

الإمام

علي بن أبي طالب

هو السوعة

الأحاديث الغلوية

(كتاب علي عليه السلام)

مع شروح العلماء المتفهمين

بإشراف

آية الله السيد جمال الدين صدر نور

تحقيق

محمدي طرازنده



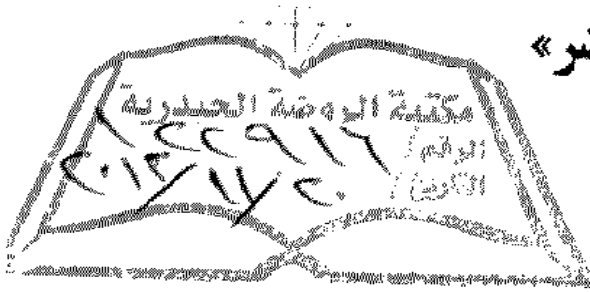
مؤسسة نخب البلاغة العالمية

موسوعة الأحاديث العلوية

«كتاب علي عليه السلام»

«مع شروح للعلماء المتقدمين»

«الجزء الرابع عشر»



تحقيق

مهدي طرازنده

بإشراف

آية الله السيّد جمال الدين دين پرور



مؤسسة نهج البلاغة العالمية

١٤٣٣ هـ. ق - ١٣٩١ هـ. ش

قال: و لما لحق زيد بن عدي بمعاوية تكلم رجال من أهل العراق في عدي بن حاتم و طعنوا في أمره و كان عدي سيد الناس مع علي في نصيحته و غنائه فقام إلى علي فقال يا أمير المؤمنين أما عصم الله رسوله من حديث النفس و الوسوس و أماني الشيطان بالوحي و ليس هذا لأحد بعد رسول الله ص و قد أنزل في عائشة و أهل الإفك و النبي ص خير منك و عائشة يومئذ خير مني و قد قربني زيد للظن و عرضني للتهمة. غير أني إذا ذكرت مكانك من الله و مكاني منك ارتفع حناني و طال نفسي و والله أن لو وجدت زيدا قتلته و لو هلك ما حزنت عليه فأثني عليه علي خيرا. و قال عدي في ذلك:

يا زيد قد عصبتني بعصابة	و ما كنت للثوب المدنس لابساً
فليتك لم تخلق و كنت كمن مضى	و ليتك إذ لم تمض لم تر حابساً
ألا زاد أعداء و عق ابن حاتم	أباه و أمسى بالفريقين ناكساً
و حامت عليه مذحج دون مذحج	و أصبحت للأعداء ساقاً ممارساً
نكصت على العقبين يا زيد ردة	و أصبحت قد جدعت منا المعاطساً
قتلت امراً من آل بكر بحابس	فأصبحت مما كنت أمل آيساً

نصر عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدي قال حدثني نويرة بن خالد الحارثي: أن ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين رواه نصر قال رواه أيضاً عن عمر بن سعد بإسناده:

و نجا ابن حرب سابح ذو علالة	أجش هزيم و الرمماح دواني
سليم الشظي عبل الشوى شنج النسا	أقب الحشا مستطلع الرديان
إذا قلت أطراف العوالي ينلنه	مرته به الساقان و القدمان

وهمدان أكل الزبد بالصرفان
 وعيلان إلا يوم حرب عوان
 بصفين حتى حكم الحكمان
 يمانية كالسيل سيل عران
 عليها كتاب الله خير قران
 أما تتقي أن يهلك الثقلان
 ومن للحریم أيها الفتیان
 غداة الوغى يوم التقي الجبلان
 إذا ما أنى أن يذكر القمران
 محمد قد ذلت له الصدقان
 وبشركم من نصره بجنان
 سمان وأخرى غير جد سمان
 على غير نصف و الأنوف دوان
 بكل فتى رخو النجاد يمان
 يقل جبلا جيلان ينتطحان
 بلا حطب حد الضحى تقدان
 تكشف عن برق لها الأفقان
 بلبس ولا يحمى لها كربان
 بكف المذري يأكل الرحيان
 إلى جبل الزيتون والقطران

حسبتم طعان الأشعرين و مذحج
 فما قتلت عك و لحم و حمير
 و ما دفنت قتلى قريش و عامر
 غشيناهم يوم الهريير بعصبة
 فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا
 و نادوا عليا يا ابن عم محمد
 فن للذراري بعدها و نسائنا
 أبكي عبيدا إذ ينوء بصدرة
 و بتنا نبكي ذا الكلاع و حوشبا
 و مالك و اللجلاج و الصخر و الفتى
 فلا تبعدوا لقاكم الله حبرة
 و ما زال من همدان خيل تدوسهم
 فقاموا ثلاثا يأكل الطير منهم
 و ما ظن أولاد الإماء بنواستها
 فن ير خيلينا غداة تلاقيا
 كأنها ناران في جوف غمرة
 و عارضة براقاة صوبها دم
 تجود إذا جادت و تجلو إذا انجلت
 قتلنا و أبقينا و ما كل ما ترى
 و فرت ثقيف فرق الله جمعها

كأنني أراهم يطرحون ثيابهم
 فإيا حزنا ألا أكون شهدتم
 وأما بنو نصر ففرشريدهم
 وفرت تميم سعدها و رباها
 فأضحى ضحى من ذي صباح كأنه
 إذا ابتل بالماء الحميم رأيته
 كأن جناي سرجه و لجامه
 جزاه بنعمى كان قدمها له
 فرد عليه ابن مقبل العامري:

تأمل خليلي هل ترى من ظعائن
 على كل حياذ اليبدين مشهر
 فصبحن من ماء الوحيدين نقرة
 وأصبحن لم يبركن في ليلة السرى
 و عرسن و الشعرى تغور كأنها
 فهل يبلغني أهل دهماء حرة
 تحملن بالجرعاء فوق ظعان
 يمد بذفري درة و جران
 بميزان رعم إذ بدا ضدوان
 من السوق إلا عقبة الدبران
 شهاب غضا يرمى به الرجوان
 و أعيس نضاح القفا مرجان^(١)

١- وقعة صفين، صص ٥٢٨-٢٠٢، إعلان الحرب.... وفيه ما وقع في أيام الحرب •
 بحار الأنوار، ج ٣٢، صص ٥٤٨-٤٥٧، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و
 الاحتجاجات إلى التحكيم..... ص: ٤٤٧. وفيه بالإختصار عن كتاب وقعة صفين و كتاب
 صفين لإبراهيم بن ديزيل و كتاب شرح النهج لابن أبي الحديد و هو عنهما و غيرهم، لوجود
 الاختلاف بينهم، سنذكر أخبار صفين لابن ديزيل و غيرهم مع شروحاتهم إنشاء الله تعالى و قال

← المجلسي قدس سره في شرح قطعة (ص ٢٣٠، فلما حضرت الحرب قال اثنوني بفرس فاتوه بفرس له ذنوب أدهم... إلى ص ٢٥٢، يردهم و يستقبله شباب من همدان. وفي البحار: يستقبله سنام من همدان) منه في ص ٤٩٣: (الأدهم الأسود والحمحة صوت الفرس إذا طلب العلف و الصهيل صوته المعروف و ما كنا له مقرنين أي مطيقين و أفضت القلوب أي دنت و قربت و وصلت أو أفضت بسرها أو سرها فحذف المفعول أو ظهرت لك بما فيها من عيوبها و أسرارها أو خرجت إلى فضاء رحمتك و ساحة مغفرتك. قال الجوهري أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سري و قال الخليل في العين أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه و أصله أنه سار في فضاء. و قال الجوهري شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف و المناع اسم جبل و أريد هنا ما يمتنع به و يلجأ إليه. و سيأتي أكثر الأدعية و الخطب برواية أخرى مع شرحها. و قال الفيروزآبادي الفت الدق و الكسر بالأصابع و فت في ساعده أضعفه. و قال الجوهري نابذه الحرب كاشفه. قوله قص الشارب قص الشعر قطعه أي كما يسوي القاص شعرات الشارب و قال ابن الأثير في مادة لحج من كتاب النهاية لحج في الأمر يلحج إذا دخل فيه و نشب قوله عضضتم بهن أبيكم العض اللزوم و هن كناية عن الشيء القبيح أي لزمتم عادات السوء التي كانت لآبائكم و الشدة بالفتح الحملة و الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه و الثأر بالهمزة و قد يخفف طلب الدم و قاتل الحميم إلا عن دينكم أي بسببه أو يزيلوكم عنه عضضتم بضم الجندل أي الحجارة الصلبة و لعله دعاء عليهم بالخيبة أو إخبار بأنهم خبيوا أنفسهم و الحتوف جمع الحتف و هو الموت لم تطل أي لم تبطل فهو مأثور أي مذكور و قال الجوهري الصدق بالفتح الصلب من الرماح و يقال المستوي و يقال أيضا رجل صدق اللقاء و يقال للرجل الشجاع إنه لذو مصدق بالفتح أي صادق الحملة كأنه ذو صدق فيما يعدك من ذلك و استقبله سنام أي طائفة عظيمة على المجاز). و قال المجلسي قدس سره أيضا في شرح قطعة (ص ٣٦٦، سطرًا واحدا لا تنسى شيئا... إلى ص ٤٥٦، أعرف الذي أشعرك لأحببت أن لا يزايلني حتى أقتله أو يلحقني بك.) منه في ص ٥٢٣: (قوله لا تنسى شيئا هذا مثل لمن وقع به

« من رجل سوء شديد و ضرر عظيم فإنه لا ينساها و يظهر من المثل أن مضربها امرأة تزوجت رجلا فلما كان ليلة الزفاف غلب على زوجها رجل فقتله وأخذها قهرا فإنها لا تنسى تلك الواقعة أبدا فمثل بذلك قتل عثمان و أخذ الخلافة لأمير المؤمنين ع. قال الجوهري باتت فلانة بليلة شيباء بالإضافة إذا افتضت و باتت بليلة حرة إذا لم تفتض. و قال الفيروزآبادي باتت بليلة شيباء بالإضافة و بليلة الشيباء إذا غلبت على نفسها ليلة هدائها و قال العذرة البكارة و مفتضها أبو عذرها. و في بعض الكتب يقال فلان أبو عذرة هذا الكلام أي هو الذي اخترعه و لم يسبقه إليه أحد و هو مستعار من قولهم أبو عذرتها أي هو الذي افتض بكارتها و يقال إن المرأة لا تنسى أبا عذرتها. و قال الميداني في مجمع الأمثال لا تنسى المرأة أبا عذرها و قاتل بكرها أي أول من ولدها يضرب في المحافظة على الحقوق انتهى و الأظهر هنا ما ذكرنا. و قال ابن الأثير في مادة حمر من كتاب النهاية في حديث علي ع قيل له غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم و الروم و العرب تسمى الموالي الحمراء و في حديث عبد الملك أراك أحمر قرفا قال الحسن أحمر يعني أن الحسن في الحمرة و منه قول الشاعر. و إذا ظهرت تقنعي. بالحمر أن الحسن أحمر. و قيل كني بالأحمر عن المشقة و الشدة أي من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها انتهى. قوله و خضدت السهام الخضد الكسر و القطع و في بعض النسخ بالمهملتين على الاستعارة. و قال الجوهري العتم الإبطاء و يقال ما عتم أن فعل كذا بالتشديد أي ما لبث و ما أبطأ. و قال في النهاية الأهوج المتسرع إلى الأمور كما يتفق و قيل الأحمق القليل الهداية انتهى. و التقويض الهدم و الرهج بالتحريك الغبار و يقال قصبه يقصبه أي عابه و أبسلت فلانا أسلمته للهلكة. و قال في النهاية في حديث الحسن لا يزال أمر هذه الأمة أمما ما تبنت الجيوش في أماكنها الأمم القرب و اليسير. و قال الجوهري قال ابن السكيت الأمم بين القريب و البعيد و هو من المقاربة و الأمم الشيء اليسير و يقال أخذت ذلك من أمم أي من قرب و داري أمم داره أي مقابلتها و القرن الذؤابة و الخصلة من الشعر و بالتحريك السيف و النبل و الأول أنسب و الحضر بالحاء المهملة محركة ضيق الصدر و العمي في المنطق و بالخاء المعجمة وسط الإنسان و كشح مخصر دقيق. و قال

« الجوهري الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة و بنان طفل انتهى أي يعرف النساء المخدرات النواعم ذلك فكيف الرجال و الخنشليل الماضي و الرعيل القطعة من الخيل و مقدمتها و يقال ارتث فلان على ما لم يسم فاعله أي حمل من المعركة رثيثا أي جريحا و به رمق و الفنيق الفحل المكرم و المقرم البعير لا يحمل عليه و لا يذلل. و قال في القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشيء و المراوغة المصارعة و أن يطلب بعض القوم بعضا و قال الطفيشل كسميدع نوع من المرق. و في النهاية في حديث فاطمة أنها جاءت النبي ص بيرمة فيها سخينة أي طعام حار و قيل طعام يتخذ من دقيق و سمن و قيل دقيق و تمر أغلظ من الحساء و أرق من العصيدة و كانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سموا سخينة انتهى. و الشغب تهيج الشر و اطعنا على بناء الافتعال أي طعن كل منهما صاحبه. و في النهاية و في حديث أبي جعفر الأنصاري فملأت ما بين فروجي جمع فرج و هو ما بين رجلين يقال للفرس ملأ فروجه و فرجه إذا عدا و أسرع و به سمي فرج الرجل و المرأة لأنهما بين الرجلين و قال إشعار البدن هو أن يشق أحد جانبي السنام حتى يسيل دمها و يجعل ذلك علامة يعرف بها أنها هدي و منه حديث مكحول لا سلب إلا لمن أشعر علجا أو قتل أي طعنه حتى يدخل السنان جوفه. و قال المجلسي قدس سره أيضا في شرح قطعة (ص ٤٧٤، فانظروا إذا حمي الوطيس و تار القتام... إلى ص ٥٢٠، أمرى هذا حتى تنفرد سالفتي.) منه في ص ٥٤٨: (الوطيس شبه التنور أو الضراب في الحرب أو حجارة مدورة حيث لم يقدر أحد يطؤها عبر به عن اشتباك الحرب و قيامها على ساق و قد مر مرارا و القتام الغبار و المران كعثمان رماح القنا و الغمغمة أصوات الأبطال عند القتال و الكلام الذي لا يبين و النقع و القسطل الغبار و المجنبة بفتح النون المقدمة و المجنبتان بالكسر الميمنة و الميسرة. و قال الجوهري صل المسمار و غيره يصل صليلا أي صوت و قال الكدم العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار و أصحرت الشمس المت دماغه. و في القاموس لزه لزا و لزا شده و ألصقه كألزه و اللز الطعن و لزوم الشيء بالشيء و إلزاه به. و قال في النهاية فيه و عجمتك الأمور أي جربتك من العجم العض يقال عجمت العود إذا عضضته لتنظر أ صلب هو أم

← رخو. وقال وفي حديث الأحنف إني قد عجمت الرجل و حلبت أشطره الأشطر جمع شطر و هو خلف الناقة و قيل للناقة أربعة أخلاف كل خلفين منها شطر و جعل الأشطر موضع الشطرين كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين يقال حلب فلان الدهر أشطره أي اختبر ضروبه من خيره و شره تشبها بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حفلا و غير حفل و دارا و غير دار و المدينة السكين. وقال وفي حديث الحديدية لأقاتلنهم على أمري حتى تنفرد سالفتي هي صفحة العنق و مجمعها و هما سالفتان من جانبيه و كنى بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عن ما يليها إلا بالموت و قيل أراد حتى يفرق بين رأسي و جسدي). • الكافي، ج ٥، ص ٣٨، ح ٣، باب ما كان يوصي أمير المؤمنين ع به عند القتال..... ص: ٣٦. وفيه خطبة علي ع عند كل لقاء للعدو في ص ٢٠٣ بتفاوت المتن و فيه: (و فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ص كَانَ يَأْمُرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينَا فِيهِ عَدُوَّنَا فَيَقُولُ لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَأَ وَكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَ تَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأَ وَكُمْ حُجَّةٌ لَكُمْ أُخْرَى فَإِذَا هَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُذْبِرًا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَةَ وَلَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ). • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٢، ٣٣- باب استحباب إمساك أهل الحق عن الحرب حتى يبدأهم به أهل البغي..... ص ٩٢. عن كتاب الكافي ج ٥، ص ٣٨، ح ٣ • نهج البلاغة، ص ٣٧٣، ١٤- و من وصية له ع لعسكره قبل لقاء العدو بصفين ...، ص ٣٧٣. وفيه بعض خطبة علي ع عند كل لقاء للعدو، في كتاب الصفيين ص ٢٠٣، بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و من وصية له ع لعسكره قبل لقاء العدو بصفين: لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَأَ وَكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَ تَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأَ وَكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِأَذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُذْبِرًا وَلَا تُصِيبُوا مُغَوْرًا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَ إِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَ سَبَّيْنَ أُمَّرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقَوَى وَ النَّفْسِ وَ الْعُقُولِ إِنْ كُنَّا لِنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَ إِيَّاهُنَّ لَمْشْرَكَاتٌ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَسْتَأْوِلَ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوْ الْهَزَاوَةِ فَيُعَيِّرُ بِهَا وَ عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهَا.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (نهى أصحابه عن البغي و الابتداء بالحرب و قد روي عنه أنه قال ما نصرت على الأقران الذين قتلتهم إلا لأني ما

← ابتدأت بالمبارزة. ونهى إذا وقعت الهزيمة عن قتل المدبر والإجهاز على الجريح وهو إتمام قتله. قوله ع ولا تصيبوا معورا هو من يعتصم منك في الحرب بإظهار عورته لتكف عنه ويجوز أن يكون المعور هاهنا المريب الذي يظن أنه من القوم وأنه حضر للحرب وليس منهم لأنه حضر لأمر آخر. قوله ع ولا تهيجوا النساء بأذى أي لا تحركوهن. والفهر الحجر والهرأوة العصا. و عطف وعقبه على الضمير المستكن المرفوع في فيعير ولم يؤكد للفصل بقوله بها كقوله تعالى ما أشركنا ولا آباؤنا لما فصل بلا عطف ولم يحتج إلى تأكيد. نبذ من الأقوال الحكيمة: ومما ورد في الشعر في هذا المعنى قول الشاعر:

إن من أعظم الكبائر عندي قتل بيضاء حرة عطبول
كتب القتل والقتال علينا و على المحصنات جر الذبول.

وقالت امرأة عبد الله بن خلف الخزاعي بالبصرة لعلي ع بعد ظفره وقد مر بابها يا علي يا قاتل الأجابة لا مرحبا بك أيتم الله منك ولدك كما أيتمت بني عبد الله بن خلف فلم يرد عليها ولكنه وقف وأشار إلى ناحية من دارها فهتمت إشارته فسكتت وانصرفت وكانت قد سترت عندها عبد الله بن الزبير و مروان بن الحكم فأشار إلى الموضع الذي كانا فيه أي لو شئت أخرجتهما فلما فهتمت انصرفت وكان ع حليما كريما. وكان عمر بن الخطاب إذا بعث أمراء الجيوش يقول بسم الله و على عون الله وبركته فامضوا بتأييد الله ونصره أوصيكم بتقوى الله ولزوم الحق و الصبر فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ولا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند الغارة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا وتوقوا أن تطنوا هؤلاء عند التقاء الزحفين وعند حمة النهضات وفي شن الغارات ولا تغلوا عند الغنائم ونزهوا الجهاد عن غرض الدنيا وأبشروا بالأرباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. واستشار قوم أكنتم بن صيفي في حرب قوم أرادوهم وسألوه أن يوصيهم فقال أقلوا الخلاف على أمرائكم واثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريشا. وكان قيس بن عاصم المنقري إذا غزا شهد معه الحرب ثلاثون من ولده يقول لهم إياكم والبغي فإنه ما بغى قوم

← قط إلا ذلوا قالوا فكان الرجل من ولده يظلم فلا ينتصف مخافة الذل. قال أبو بكر يوم حنين لن تغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفا فهزموا يومئذ هزيمة قبيحة وأنزل الله تعالى قوله وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا. وكان يقال لا ظفر مع بغي ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا سؤدد مع شح. قصة فيروز بن يزدجرد حين غزا ملك الهياطلة: و من الكلمات المستحسنة في سوء عاقبة البغي ما ذكره ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار إن فيروز بن يزدجرد بن بهرام لما ملك سار بجنوده نحو بلاد الهياطلة فلما انتهى إليهم اشتد رعب ملكهم أخشنوار منه و حذره فناظر أصحابه و وزراءه في أمره فقال رجل منهم أعطني موثقا من الله و عهدا تظمنن إليه نفسي أن تكفيني الغم بأمر أهلي و ولدي و أن تحسن إليهم و تخلفني فيهم ثم اقطع يدي و رجلي و ألقني في طريق فيروز حتى يمر بي هو و أصحابه و أنا أكفيك أمرهم و أورطهم مورطا تكون فيه هلكتهم فقال له أخشنوار و ما الذي تنتفع به من سلامتنا و صلاح حالنا إذا أنت هلكت و لم تشاركنا في ذلك فقال إني قد بلغت ما كنت أحب أن أبلغ من الدنيا و أنا موقن أن الموت لا بد منه و إن تأخر أيما قليلة فأحب أن أختم عملي بأفضل ما يختم به الأعمال من النصيحة بسلطاني و النكاية في عدوي فيشرف بذلك عقبي و أصيب سعادة و حظوة فيما أأامي. ففعل أخشنوار به ذلك و حمله فألقاه في الموضع الذي أشار إليه فمر به فيروز في جنوده فسأله عن حاله فأخبره أن أخشنوار فعل به ما يراه و أنه شديد الأسف كيف لا يستطيع أن يكون أمام الجيش في غزو بلاده و تخريب مدينته و لكنه سيدل الملك على طريق هو أقرب من هذا الطريق الذي يريدون سلوكه و أخفى فلا يشعر أخشنوار حتى يهجم عليه فينتقم الله منه بكم و ليس في هذا الطريق من المكروه إلا تغور يومين ثم تفضون إلى كل ما تحبون. فقبل فيروز قوله بعد أن أشار إليه و زراؤه بالاتهام له و الحذر منه و بغير ذلك فخالفهم و سلك تلك الطريق فانتهاوا بعد يومين إلى موضع من المفازة لا صدر لهم عنه و لا ماء معهم و لا بين أيديهم و تبين لهم أنهم قد خدعوا ففترقوا في تلك المفازة يمينا و شمالا يلتمسون الماء فقتل العطش أكثرهم و لم يسلم مع فيروز إلا عدة يسيرة فانتهاى إليهم أخشنوار بجيشه فواقعهم في تلك الحال التي هم فيها من

← القلة و الضر و الجهد فاستمكنوا منهم بعد أن أعظموا الكناية فيهم. و أسر فيروز فرغب أخشنوار أن يمن عليه و علي من بقي من أصحابه علي أن يجعل له عهد الله و ميثاقه ألا يغزوهم أبدا ما بقي و علي أن يحد فيما بينه و بين مملكتهم حدا لا يتجاوزه جنوده فرضي أخشنوار بذلك فخلى سبيله و جعل بين المملكتين حجرا لا يتجاوزه كل واحد منهما. فمكث فيروز برهة من دهره ثم حمله الأنف علي أن يعود لغزو الهياطلة و دعا أصحابه إلى ذلك فنهوه عنه و قالوا إنك قد عاهدته و نحن نتخوف عليك عاقبة البغي و الغدر مع ما في ذلك من العار و سوء القالة. فقال لهم إنما اشترطت له ألا أجوز الحجر الذي جعلناه بيننا و أنا أمر بالحجر فيحمل أمامنا علي عجل. فقالوا أيها الملك إن العهود و المواثيق التي يتعاطاها الناس بينهم لا تحمل علي ما يسره المعطي لها و لكن علي ما يعلن به المعطي إياها و إنما جعلت عهد الله و ميثاقه علي الأمر الذي عرفه لا علي الأمر الذي لم يخطر له ببال فأبى فيروز و مضى في غزوته حتى انتهى إلى الهياطلة و تصاف الفريقان للقتال فأرسل أخشنوار إلى فيروز يسأله أن يبرز فيما بين صفيهم فخرج إليه فقال له أخشنوار إنني قد ظننت أنه لم يدعك إلى مقامك هذا إلا الأنف مما أصابك و لعمرى إن كنا قد احتلنا لك بما رأيت لقد كنت التمسنا أعظم منه و ما ابتدأناك ببغي و لا ظلم و ما أردنا إلا دفعك عن أنفسنا و حرماننا و لقد كنت جديرا أن تكون من سوء مكافاتنا بمننا عليك و علي من معك و من نقض العهد و الميثاق الذي أكدته علي نفسك أعظم أنفا و أشد امتعاضا مما نالك منا فإننا أطلقناكم و أنتم أسارى و مننا عليكم و أنتم علي الهلكة مشرفون و حقنا دماءكم و لنا علي سفكها قدرة و إننا لم نجبرك علي ما شرطت لنا بل كنت أنت الراغب إلينا فيه و المريد لنا عليه ففكر في ذلك و ميز بين هذين الأمرين فانظر أيهما أشد عارا و أقبح سماعا إن طلب رجل أمرا فلم يقدر له و لم ينجح في طلبته و سلك سبيلا فلم يظفر فيه ببغيته و استمكن منه عدوه علي حال جهد و ضيعة منه و ممن هم معه. فمن عليهم و أطلقهم علي شرط شرطوه و أمر اصطالحوا عليه فاصطبر بمكروه القضاء و استحيا من الغدر و النكث أن يقال نقض العهد و أخفر الميثاق مع أنني قد ظننت أنه يزيدك لاجاجة ما تثق به من كثرة جنودك و ما ترى من حسن عدتهم و ما أجدني

← أشك أنهم أو أكثرهم كارهون لما كان من شخوصك بهم عارفون بأنك قد حملتهم على غير الحق و دعوتهم إلى ما يسخط الله و أنهم في حربنا غير مستبصرين و نياتهم على مناصحتك مدخولة. فانظر ما قدر غناء من يقاتل على هذه الحال و ما عسى أن يبلغ نكايته في عدوه إذا كان عارفا بأنه إن ظفر فمع عار و إن قتل فإلى النار و أنا أذكرك الله الذي جعلته على نفسك كفيلا و أذكرك نعمتي عليك و على من معك بعد يأسكم من الحياة و إشفاتكم على الممات و أدعوك إلى ما فيه حظك و رشدك من الوفاء بالعهد و الاقتداء بآبائك و أسلافك الذين مضوا على ذلك في كل ما أحبوه و كرهوه فأحمدوا عواقبه و حسن عليهم أثره. و مع ذلك فإنك لست على ثقة من الظفر بنا و بلوغ نهمتك فينا و إنما تلتمس أمرا يلتمس منك مثله و تنادي عدو العله يمنح النصر عليك فاقبل هذه النصيحة فقد بالغت في الاحتجاج عليك و تقدمت بالإعذار إليك و نحن نستظهر بالله الذي اعتذرنا إليه و وثقنا بما جعلت لنا من عهده إذا استظهرت بكثرة جنودك و ازدهتك عدة أصحابك فدونك هذه النصيحة فبالله ما كان أحد من أصحابك يبالي لك أكثر منها و لا يزيدك عليها و لا يحرمنك منفعتها مخرجها مني فإنه ليس يزرى بالمنافع و المصالح عند ذوي الآراء صدورها عن الأعداء كما لا تحسن المضار أن تكون على أيدي الأصدقاء. و اعلم أنه ليس يدعوني إلى ما تسمع من مخاطبتي إياك ضعف من نفسي و لا من قلة جنودي و لكني أحببت أن ازداد بذلك حجة و استظهارا فأزداد به للنصر و المعونة من الله استيجابا و لا أوتر على العاقبة و السلامة شيئا ما وجدت إليهما سبيلا. فقال فيروز لست ممن يردعه عن الأمر بهم به الوعيد و لا يصده التهديد و الترهيب و لو كنت أرى ما أطلب غدرا مني إذا ما كان أحد أنظر و لا أشد إبقاء مني على نفسي و قد يعلم الله أني لم أجعل لك العهد و الميثاق إلا بما أضمرت في نفسي فلا يفرنك الحال التي كنت صادفتنا عليها من القلة و الجهد و الضعف. فقال أخشنوار لا يفرنك ما تخدع به نفسك من حملك الحجر أمامك فإن الناس لو كانوا يعطون العهود على ما تصف من إسرار أمر و إعلان آخر إذا ما كان ينبغي لأحد أن يعتر بأمان أو يثق بعهد و إذا ما قبل الناس شيئا معا كانوا يعطون من ذلك و لكننه وضع على العلانية و على نية من تعقد له العهود و الشروط ثم انصرف.

« فقال فيروز لأصحابه لقد كان أخشنوار حسن المحاوررة و ما رأيت للفرس الذي كان تحته نظيرا في الدواب فإنه لم يزل قوائمه ولم يرفع حوافره عن مواضعها و لا سهل و لا أحدث شيئا يقطع به المحاوررة في طول ما توافقنا. و قال أخشنوار لأصحابه لقد وافقت فيروز كما رأيتم و عليه السلاح كله فلم يتحرك و لم ينزع رجله من ركابه و لا حتى ظهره و لا التفت يمينا و لا شمالا و لقد توركت أنا مرارا و تمطيت على فرسي و التفت إلى من خلفي و مددت بصري فيما أمامي و هو منتصب ساكن على حاله و لو لا محاورته إياي لظننت أنه لا يبصرني و إنما أراد بما وصفا من ذلك أن ينشر هذان الحديثان في أهل عسكرهما فيشتغلوا بالإفاضة فيهما عن النظر فيما تذاكرا. فلما كان في اليوم الثاني أخرج أخشنوار الصحيفة التي كتبها لهم فيروز و نصبها على رمح ليراها أهل عسكر فيروز فيعرفوا غدره و بغيه و يخرجوا من متابعتة على هواه فما هو إلا أن راوها حتى انتفض عسكرهم و اختلفوا و ما تلبثوا إلا يسيرا حتى انهزموا و قتل منهم خلق كثير و هلك فيروز فقال أخشنوار لقد صدق الذي قال لا مرد لما قدر و لا شيء أشد إحالة لمنافع الرأي من الهوى و اللجاج و لا أضيع من نصيحة يمنحها من لا يوطن نفسه على قبولها و الصبر على مكروهاها و لا أسرع عقوبة و أسوأ عاقبة من البغي و الغدر و لا أجلب لعظيم العار و الفضوح من الأنف و إفراط العجب. » • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٥٨، باب ٢٨ - باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروبه ... ص ٤٤١. عن كتاب النهج ص ٣٧٣، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: قال ابن ميشم رحمه الله روي أنه ع كان يوصي أصحابه في كل موطن يلقون العدو فيه بهذه الوصية و زاد في روايته عن نصر بن مزاحم بعد قوله و لا تجهزوا على جريح قوله و لا تكشفوا لهم عورة و لا تمثلوا بقتيل فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترها و لا تدخلوا دارا إلا بإذن و لا تأخذوا شيئا من أموالهم و لا تهيجوا النساء إلى آخر ما مر. قوله ع حجة أخرى قال ابن ميشم و بيان هذه من وجهين أحدهما أنه دخول في حرب الله و حرب رسوله ص لقوله ص يا علي حربك حربي و تحقق سعيهم في الأرض بقتلهم النفس التي حرم الله فتحقق دخولهم في عموم قوله تعالى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ

« يُصَلُّوا الْآيَةَ. وَثَانِيهَا دَخُولُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا
 اعْتَدَى عَلَيْكُمْ. قَوْلُهُ ع وَ لَا تَصِيْبُوا مَعُورًا قَالَ ابْن مَيْثَمُ أَعُورُ الصَّيْدِ أَمَكْنُ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَعُورُ
 الْفَارِسِ ظَهَرَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَلَّلَ لِلضَّرْبِ ثُمَّ قَالَ أَيُّ لَا تَصِيْبُوا الَّذِي أَمَكْنْتُمْ الْفَرَسَةَ فِي قَتْلِهِ بَعْدَ
 انْكَسَارِ الْعَدُوِّ كَالْمَعُورِ مِنَ الصَّيْدِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ هُوَ الَّذِي يَعْتَصِمُ مِنْكَ فِي الْحَرْبِ بِإِظْهَارِ
 عَوْرَتِهِ لِتَكْفِ عَنْهُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعُورُ هُنَا الْمَرِيْبُ الَّذِي يَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ وَ أَنَّهُ حَضَرَ لِلْحَرْبِ
 وَ لَيْسَ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ حَضَرَ لِأَمْرٍ آخَرَ. وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ كُلُّ عَيْبٍ وَ خَلَّلٍ فِي شَيْءٍ فَهُوَ عَوْرَةٌ وَ مِنْهُ
 حَدِيثُ عَلِيِّ ع وَ لَا تَصِيْبُوا مَعُورًا أَعُورُ الْفَارِسِ إِذْ بَدَأَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَلَّلَ لِلضَّرْبِ وَ إِنْ فِي قَوْلِهِ ع
 إِنْ كُنَّا مَخْفَفَةً مِنَ الْمُثْقَلَةِ وَ كَذَا فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ كَانَ وَ الْوَائِي فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ هُنَّ لِلْحَالِ وَ الْفَهْرُ بِالْكَسْرِ
 الْحَجَرُ مَلَأَ الْكَفَّ وَ قِيلَ مُطْلَقًا وَ الْهَرَاؤَةُ بِالْكَسْرِ الْعَصَا وَ التَّنَاوُلُ بِهِمَا كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ بِهِمَا وَ قَوْلُهُ
 ع وَ عَقِبَهُ عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ الْمَرْفُوعِ فِي قَوْلِهِ فَبِعَبِيرٍ وَ لَمْ يُؤَكِّدْ لِلْفَصْلِ بِقَوْلِهِ بِهَا كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى مَا أَشْرَكْنَا وَ لَا آبَاؤُنَا. • الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ، ص ٤٠٥، الْمَجْلِسُ الثَّلَاثُ وَ السِّتُونَ ...، ص
 ٤٠١. وَ فِيهِ خُطْبَةُ الْإِمَامِ فِي كِتَابِ الصَّفِينِ، ص ٣١٣، بِتَفَاوُتٍ فِي الْإِسْنَادِ وَ الْمُتْنِ، وَ فِيهِ: (حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَامَ عَلِيُّ ع يَخْطُبُ
 النَّاسَ بِصَفِينِ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهَرِيرِ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْفَاضِلَةِ عَلَى
 جَمِيعِ خَلْقِهِ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ عَلَى حُجْجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ عَصَاهُ أَوْ أَطَاعَهُ إِنْ يَعْفُ فَبِفَضْلِ
 مِنْهُ وَ إِنْ يَعْذِبُ فَبِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ أَحْمَدُهُ عَلَى حَسَنِ الْبَلَاءِ وَ تَظَاهَرِ النِّعْمَاءِ
 وَ أَسْتَعِينَهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ دِينِنَا وَ أَوْمَنَ بِهِ وَ اتَّوَكَّلَ عَلَيْهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ وَ كَانَ
 أَهْلُهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَ حُجْجِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ كَعَلْمِهِ فِيهِ رَأْيٌ وَ فَا رَحِيمًا
 أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسْبًا وَ أَجْمَلَهُمْ مَنْظَرًا وَ أَشْجَعَهُمْ نَفْسًا وَ أَبْرَهَمَ بَوْلَادًا وَ آمَنَهُمْ عَلَى عَقْدٍ لَمْ يَتَعَلَّقْ
 عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَ لَا كَافِرٌ بِمُظْلَمَةٍ قَطُّ بَلْ كَانَ يَظْلَمُ فَيَغْفِرُ وَ يَقْدِرُ فَيَصْفَحُ وَ يَعْفُو حَتَّى مَضَى مُطِيعًا لِلَّهِ

صابرا على ما أصابه مجاهدا في الله حق جهاده عابدا لله حتى أتاه اليقين فكان ذهابه ع
 أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله و
 ينهاكم عن معصيته وقد عهد إلي رسول الله ص عهدا لن أخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد
 عرفتم من رئيسهم يدعوهم إلى باطل وابن عم نبيكم ص بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم و
 العمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله وأنا والله من
 أهل بدر والله إنكم لعلى الحق وإن القوم لعلى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم و يجتمعوا
 عليه و تتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فإن لم تفعلوا ليعذبنهم الله بأيدي غيركم
 فأجابه أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين انهض إلى القوم إذا شئت فوالله ما نبغي بك بدلا نموت
 معك و نحيا معك فقال لهم مجيبا لهم و الذي نفسي بيده ينظر إلي رسول الله ص و أنا أضرب
 قدامه بسيفي فقال لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي ثم قال لي يا علي أنت مني بمنزلة
 هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي و حياتك يا علي و موتك معي فوالله ما كذبت و لا كذبت
 و لا ضللت و لا ضل بي و لا نسيت ما عهد إلي إني إذا نسيت و إني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه
 ص فبينها إلي و إني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا ثم نهض إلى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من
 حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيرا عند مواقيت الصلاة
 فقتل علي ع يومئذ بيده خمسمائة و ستة نفر من جماعة القوم فأصبح أهل الشام ينادون يا علي
 اتق الله في البقية و رفعوا المصاحف على أطراف القنا. • وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٤٤٥، ٤٤٥-
 باب كيفية صلاة المطاردة و المسابقة و جملة من أحكامها...، ص ٤٤٣. عن كتاب الأمالي
 للصدوق، ص ٤٠٥ • بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ١١٠، باب ٣- صلاة الخوف و أقسامها و أحكامها
 ...، ص ٩٥. عن كتاب الأمالي للصدوق، ص ٤٠٥ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٦١٥، باب ١٢-
 باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص ٤٤٧. عن كتاب
 الأمالي للصدوق، ص ٤٠٥، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: و موتك معي أي بعد
 الموت معي و أنا حاضر عندك و نصري و تأييدي معك في حياتك و بعد موتك أو حياتك

← كحياتي و موتك كموتي . قوله ع ألقطه لقطا أي أقول هذا الكلام جهرا و لا أبا لي أن أبينه للناس و قال الجوهري القنا جمع فناة و هي الرمح و يجمع على فنوات و قنى على فعول و قناء.) • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٨٠، ٣١- باب استحباب إمساك أهل الحق عن الحرب حتى يبدأهم به أهل البغي..... ص: ٨٠. عن كتاب صفين و فيه خطبة علي ع عند كل لقاء للعدو في ص ٢٠٣ • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٨٦، ٢٢- باب جملة من آداب الجهاد و القتال..... ص: ٨١. و فيه مثل القبل • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٤٨، باب ٢٨- باب سيرة أمير المؤمنين في حروبه..... ص: ٤٤١. عن كتاب الكافي، ج ٥، ص ٣٨، ح ٣ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٦١، باب ٢٨- باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروبه..... ص: ٤٤١. عن كتاب شرح النهج لابن أبي الحديد و كتاب صفين و فيه خطبة علي ع عند كل لقاء للعدو في ص ٢٠٣ • الكافي، ج ٥، ص ٣٨، ح ٢، باب ما كان يوصي أمير المؤمنين ع به عند القتال....، ص: ٣٦. و فيه خطبة علي في التحريض على القتال، ص ٢٠٤، بتفاوت المتن و فيه: (و فِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ أَبِي صَادِقٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَ يُحَرِّضُ النَّاسَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ الْجَمَلِ وَ صِفِّينَ وَ يَوْمِ النَّهْرِ يَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ اخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ وَ أَقْلُوا الْكَلَامَ وَ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُنَازَلَةِ وَ الْمُبَادَلَةِ وَ الْمُبَارَزَةِ وَ الْمُنَاضَلَةِ وَ الْمُعَانَقَةِ وَ الْمُكَادِمَةِ وَ فَائِثُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ... وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.) • الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٥، فصل و من كلامه ع في تحضيضه على القتال يوم صفين...، ص ٢٦٥. و فيه خطبة علي ع في التحريض على القتال، ص ٢٠٤ بدون الإسناد مرسلا بتفاوت المتن و فيه: (و من كلامه ع في تحضيضه على القتال يوم صفين: عباد الله اتقوا الله و غضوا الأبصار و اخفضوا الأصوات و أقلوا الكلام و وطنوا أنفسكم على المنازلة و المجاورة و المبارزة و المبالطة و المبالدة و المعانقة و المكادمة و اثبتوا و اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا إن الله مع الصابرين اللهم ألهمهم الصبر و أنزل عليهم النصر و أعظم لهم الأجر.) • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٤، ٣٤- باب جملة من آداب الجهاد و القتال..... ص: ٩٣.

← عن كتاب الكافي، ج ٥، ص ٣٨، ح ٢ • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٨٧، ٣٢- باب جملة من آداب الجهاد والقتال ص: ٨١. عن كتاب الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٥، ومن كلامه ع في تحضيضه على القتال يوم صفين • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٨٨، ٣٢- باب جملة من آداب الجهاد والقتال ص: ٨١. عن كتاب صفين وفيه خطبة علي ع في التحريض على القتال، ص ٢٠٤ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٦٦، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٥، ومن كلامه ع في تحضيضه على القتال يوم صفين، وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الفيروزآبادي في القاموس بالط القوم تجالدوا بالسيف كتبالطوا. و بني فلان نازلوهم بالأرض و قال المبالدة المبالطة بالسيوف و العصي. كدمه يكدمه و يكدمه كضرب و نصر عضة بأدنى فمه أو أثر فيه بحديدة و كمعظم المعضض و اكدم الأسير بالضم استوثق منه و قال الريح الغلبة و القوة و الرحمة و النصر و الدولة.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٤٨، باب ٢٨- باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروبه...، ص: ٤٤١. عن كتاب الكافي، ج ٥، ص ٣٨، ح ٢ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٢٥، باب ٨- باب حكم من حارب عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه...، ص: ٣١٩. عن كتاب شرح النهج وفيه: (و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج روى نصر بن مزاحم عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن يوسف بن الأرقم عن عوف بن عبد الله عن عمرو بن هند عن أبيه قال لما نظر علي ع إلى أصحاب معاوية و أهل الشام قال و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما أسلموا و لكن استسلموا و أسروا الكفر فلما وجدوا عليه أعوانا رجعوا إلى عداوتهم لنا إلا أنهم لم يتركوا الصلاة - و عن عبد العزيز بن سياه... إلى قوله يوم فتح مكة استسلموا حتى وجدوا أعوانا.) و الأحاديث في كتاب صفين، ص ٢١٥ • بحار الأنوار، ج ٣٣، صص ١٩١-١٨٦، باب ١٧- باب ما ورد في معاوية و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في باب مثالب... عن كتاب صفين، صص ٢٢١-٢١٥ بحذف بعض الأحاديث و فيه: (كتاب صفين، لنصر بن مزاحم عن أبي عبد الرحمن عن يونس بن الأرقم عن عوف عن عبد الله عن عمرو بن هند البجلي عن أبيه قال فلما

← نظر علي ع إلى رايات معاوية وأهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا و لكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا عليه أعوانا رجعوا إلى عداوتهم منا إلا أنهم لم يدعوا الصلاة - و عن عبد العزيز بن سياه... إلى - و عن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن أبي الأسود عن إسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله ص إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٢٠٢، باب ١٧ - باب ما ورد في معاوية و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في باب مثالب... عن كتاب شرح النهج لابن أبي الحديد و فيه: (قال و روى نصر بن مزاحم عن الحكم بن ظهير عن إسماعيل عن الحسن قال و حدثنا الحكم أيضا عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه فقال الحسن فوالله ما فعلوا و لا أفلحوا). • الخصال، ج ١، ص ٣١٩، خمسة من شر خلق الله عز و جل...، ص: ٣١٩. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا علي بن محمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني نصير بن عبيد قال حدثنا نصر بن مزاحم المنقري قال حدثني يحيى بن يعلى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سالم بن أبي الجعد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال سمعت النبي يقول من شر خلق الله خمسة إبليس و ابن آدم الذي قتل أخاه و فرعون ذو الأوتاد و رجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم و رجل من هذه الأمة يبايع على كفر عند باب لد قال ثم قال إني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله ص فلحقت بعلي ع فكنت معه.) و الحديث في كتاب صفين، ص ٢١٧ • بحار الأنوار، ج ١١، ص ٢٣٣، باب ٥ - تزويج آدم حواء و كيفية بدء النسل منهما و قصة قابيل و هابيل و سائر أولادهما... عن كتاب الخصال، ج ١، ص ٣١٩ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الجزري في حديث الدجال فيقتله المسيح بياب اللد لد موضع بالشام و قيل بفلسطين.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٦٧، باب ١٧ - باب ما ورد في معاوية و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في باب مثالب بني... عن كتاب

← الخصال، ج ١، ص ٣١٩ وكتاب صفين و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الفيروزآبادي لد بالضم قرية بفلسطين يقتل عيسى ع الدجال عند بابها). • معاني الأخبار، ٣٤٥، باب معنى الأقيعس...، ص: ٣٤٥. بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثنا الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله عن نصر بن عبيد الله عن نصر بن مزاحم قال حدثني عبد الغفار بن القاسم عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال أقبل أبو سفيان و معاوية يتبعه فقال رسول الله ص اللهم العن التابع و المتبوع اللهم عليك بالأقيعس قال ابن البراء لأبيه من الأقيعس قال معاوية.) والحديث في كتاب صفين، ص ٢١٧. وقال الصدوق قدس سره في ذيله: (الأقيعس تصغير الأفعس و هو الملتوي العنق و القعاس التواء يأخذ في العنق من ريح كأنما يكسره إلى ما وراءه و الأفعس العزيز الممتنع و يقال عز أفعس و القوعس الغليظ العنق الشديد الظهر من كل شيء و القعوس الشيخ الكبير و القعس تقيض الحذب و الفعل قعس يقعس قعسا و الجمع قعساوات و قعس و القعساء من النمل الرافعة صدرها و ذنبها و الاقعنساس شدة و التقاعس هو من تقاعس فلان إذا لم ينفذ و لم يمض لما كلف و مقاعس حي من تميم). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٦٤، باب ١٧- باب ما ورد في معاوية و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في باب مثالب... عن كتاب معاني الأخبار، ص ٣٤٥ و كتاب صفين • تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٢٢، ليس الغنا في الجنة...، ص: ٣٢٢. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و قال رسول الله ص لما مر بعمر بن العاص و عقبه بن أبي معيط و هما في حائط يشربان و يغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل:

كم من حوارى تلوح عظامه
وراء الحرب أن يجر فيقبرا

فقال النبي ص اللهم العنهما و اركسهما في الفتنة ركسا و دعهما في النار دعا.) والحديث في كتاب صفين، ص ٢١٩ • بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٧٦، باب ١٢- غزوة أجد و غزوة حمراء الأسد...، ص: ١٤. عن كتاب تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٢٢. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (الحواري الناصر و الركس رد الشيء مقلوبا و الدع الدفع). • بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٩٩، باب

← ٣٧- ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة وفيه نوادر أخباره وأحوال....
 عن كتاب تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٢٢ • الأماشي للمفيد، ص ٢٣٣، المجلس السابع والعشرون
 مجلس يوم السبت السابع من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة مما سمعه... وفيه خطبة علي
 فيما كان من تحريض معاوية وعمرو في كتاب صفين، ص ٢٢٢، بتفاوت السند وفيه: (قال
 أخبرني أبو الطيب الحسين بن محمد النحوي التمار قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا أبو
 نعيم قال حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا هشام عن أبي مخنف عن الأعمش عن أبي إسحاق
 السبيعي عن الأصبع بن نباته رحمه الله قال قال إن أمير المؤمنين ع خطب ذات يوم فحمد الله و
 أتى عليه و صلى على النبي ص ثم قال أيها الناس اسمعوا مقالتي و عوا كلامي إن الخيلاء من
 التجبر و النخوة من التكبر و إن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل إلا إن المسلم أخو المسلم فلا
 تنازوا و لا تخاذلوا فإن شرايع الدين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها الحق و من تركها مرق و
 من فارقه محق ليس المسلم بالخائن إذا اتتم و لا بالمخلف إذا وعد و لا بالكذوب إذا نطق نحن
 أهل بيت الرحمة و قولنا الحق و فعلنا القسط و منا خاتم النبيين و فينا قادة الإسلام و أمناء
 الكتاب ندعوكم إلى الله و رسوله و إلى جهاد عدوه و الشدة في أمره و ابتغاء رضوانه و إلى إقام
 الصلاة و إيتاء الزكاة و حج البيت و صيام شهر رمضان و توفير الفيء لأهله ألا و إن أعجب
 العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي و عمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب
 دم ابن عمهما و إنني و الله لم أخالف رسول الله ص قط و لم أعصه في أمر قط أقيه بنفسه في
 المواطن التي تنكص فيها الأبطال و ترعد منها الفرائص بقوة أكرمني الله بها فله الحمد و لقد
 قبض النبي ص و إن رأسه لفي حجري و لقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون معي و
 أيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها إلا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر
 رضي الله عنه فقال أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم تستقم عليه فتفرق الناس و قد
 نفذت بصائرهم.) • تحف العقول، ٢٠٣، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. وفيه
 بعض خطبة علي فيما كان من تحريض معاوية وعمرو في كتاب صفين، ص ٢٢٣، بدون الإسناد

« مرسلًا وفيه: (و قال ع إن الخيلاء من التجبر و التجبر من النخوة و النخوة من التكبر و إن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل إن المسلم أخ المسلم فلا تخاذلوا و لا تنازروا فإن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة فمن أخذ بها لحق و من فارقها محق و من تركها مرق ليس المسلم بالكذوب إذا نطق و لا بالمخلف إذا وعد و لا بالخائن إذا أوّتمن.) • مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٧٨، الجزء الثاني...، ص: ١. وفيه بعض خطبة علي فيما كان من تحريض معاوية و عمرو في كتاب صفين، ص ٢٢٣، بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (من كلام أمير المؤمنين ع يا أيها الناس اسمعوا مقالتي و عوا كلامي إن الخيلاء من التجبر و النخوة من التكبر و إن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ألا إن المسلم أخو المسلم فلا تنازروا و لا تخاذلوا فإن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها لحق و من تركها مرق و من فارقها محق ليس المسلم بالخائن إذا أوّتمن و لا بالمخلف إذا وعد و لا بالكذاب إذا نطق.) • الأمالي للطوسي، ص ١٠، [١] المجلس الأول فيه أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رواية أبي جعفر محمد بن...، عن كتاب الأمالي للمفيد • كشف الغمة، ج ١، ص ٣٧٨، فصل في ذكر مناقب شتى و أحاديث متفرقة أوردتها الرواة و المحدثون و أخبار و آثار دالة على ما... عن كتاب الأمالي للطوسي • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٢، ٥٩- باب تحريم التجبر و التيه و الاختيال...، ص: ٣١. عن كتاب الأمالي للطوسي وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٢، ٥٩- باب تحريم التجبر و التيه و الاختيال...، ص: ٣١. عن كتاب الأمالي لأبوعلي و هو عن أبيه عن المفيد... • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٩٥، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب الأمالي للمفيد • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ١٤٦، [الباب الحادي و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله عليه... عن كتاب الأمالي للمفيد • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٩٨، باب ١٥- مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص: ٣٧٨. عن كتاب الأمالي للطوسي • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٩، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...»

← ص: ٣٦. عن كتاب تحف العقول • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٤٠، ١٤-باب آداب أمراء السرايا وأصحابهم...، ص: ٣٩. وفيه خطبة لعلي في كتاب صفين، ص ٢٢٥ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٥، باب ٣- أحكام الجهاد وفيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق... ص: ٢٨. وفيه خطبة لعلي في كتاب صفين، ص ٢٢٥ • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢٥٧، ٥-باب ما يستحب اختياره من ألوان الخيل والبغال والحمير والإبل وما يكره منها... وفيه حديث فرس علي في كتاب صفين، ص ٢٣٠ • مستدرك الوسائل، ج ١١، صص ١٠٧-١٠٥، ٤٦-باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال...، ص: ١٠٤. وفيه أدعية الإمام ع في كتاب صفين، صص ٢٢٢-٢٣٠ و ٤٧٧ • بحار الأنوار، ج ٩٧، صص ٣٦-٣٩، باب ٣- أحكام الجهاد وفيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص: ٢٨. وفيه أدعية الإمام ع في كتاب صفين صص ٢٢٢-٢٣٠ و ٤٧٧، والحديثان لأسرى ص ٤٦٦ و ٥١٨ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٠٠، باب ١٠٦- مهابته و شجاعته و الاستدلال بسابقته في الجهاد على إمامته وفيه بعض نوادر غزواته. وفيه دعاء علي ع يوم الهرير في كتاب صفين، ص ٤٧٧ • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٥٥، ٢٢-باب أن من كان له فئة من أهل البغي وجب أن يتبع مدبرهم و يجهز على جريحهم و يقتل أسيرهم...، وفيه الحديثان لأسرى في كتاب صفين، ص ٤٦٦ و ٥١٨ • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٥٠، ٢١-باب حكم الأسارى في القتل و من عجز منهم عن المشي...، ص: ٤٩. وفيه أحد الحديثان لأسرى في كتاب صفين، ص ٥١٨ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٦٢، باب ٢٨-باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروبه...، ص: ٤٤١. وفيه دعاء لعلي في كتاب صفين، ص ٢٣٠ برواية ابن ميثم وفيه: (و قال ابن ميثم رحمه الله روي أن أمير المؤمنين كان إذا اشتد القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العميم سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثم يستقبل القبلة و يرفع يديه و يقول اللهم إليك نقلت الأقدام و أفضت القلوب و مدت الأعناق و شخصت الأبصار و أنضيت الأبدان اللهم قد صرح مكنون الشنآن و جاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك

← غيبة نبينا وكثرة عدونا و تشتت أهواءنا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لا حول وَ لا قوة إلا بالله العلي العظيم إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اللهم كف عنا أيدي الظالمين وَ كان هذا شعاره بصفين (١) • نهج البلاغة، ص ٣٧٣، ١٥- ومن دعاء له ع كان ع يقول إذا لقي العدو محاربا...، ص: ٣٧٣. وفيه بعض دعاء لعلي في كتاب صفين، ص ٢٣٠ بدون الإسناد مرسلا مثل رواية ابن ميثم وفيه: (و من دعاء له ع كان ع يقول إذا لقي العدو محاربا: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ مَدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ وَ ثَقَلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أَنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ مَكْتُونُ الشَّنِّ آنٍ وَ جَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَشْتَّتْ أَهْوَانِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (أفضت القلوب أي دنت و قربت و منه أفضى الرجل إلى امرأته أي غشيها و يجوز أن يكون أفضت أي بسرها فحذف المفعول، و أنضيت الأبدان هزلت و منه النضو و هو البعير المهزول، و صرح انكشف و الشنتان البغضة، و جاشت تحركت و اضطربت، و العراجل جمع مرجل و هي القدر، و الأضغان الأحقاد واحدا ضغن، و أخذ سديف مولى المنصور هذه اللفظة فكان يقول في دعائه اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا و تشتت أهواننا و ما شملنا من زيغ الفتن و استولى علينا من غشوة الحيرة حتى عاد فينا دولة بعد القسمة و إمارتنا غلبة بعد المشورة و عدنا ميرانا بعد الاختيار للأمة و اشترت الملاهي و المعازف بمال اليتيم و الأرملة و رعى في مال الله من لا يرعى له حرمة و حكم في أبشار المؤمنين أهل الذمة و تولى القيام بأموارهم فاسق كل محلة فلا ذاتد يذودهم عن هلكة و لا راع ينظر إليهم بعين رحمة و لا ذو شفقة يشبع الكبد الحرى من مسغبة فهم أولو ضرع و فاقة و أسراء فقر و مسكنة و حلفاء كناية و ذلة اللهم و قد استحصد زرع الباطل و بلغ نهايته و استحكم عموده و استجمع طريده و حذف وليده و ضرب بجرانه فأتح له من الحق يدا حاصدة تجذ سنامه و تهشم سوقه و تصرع قائمه ليستخفي الباطل بقبح حليته و يظهر الحق بحسن صورته، و وجدت هذه الألفاظ في دعاء

« منسوب إلى علي بن الحسين زين العابدين ع ولعله من كلامه وقد كان سديف يدعو به. » • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٦٣، باب ٢٨- باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروبه...، ص: ٤٤١. عن كتاب النهج، ص ٣٧٣، ١٥- و من دعاء له ع، وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (قال الخليل في العين أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله أنه صار في فضائه. وقال ابن أبي الحديد أفضت القلوب أي دنت و قربت و يجوز أن يكون أفضت أي بسرها فحذف المفعول انتهى. و يحتمل أن يكون من أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء أي خرجت إلى فضاء رحمتك بسؤالك. و شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف و أنضيت الأبدان أي أهزلت و منه النضو و هو البعير المهزول و صرح أي انكشف. و الشن أن البغضة و جاشت القدر أي غلت و المراحل القدور و تشتت أهوائنا أي تفرق آرائنا و اختلاف آمالنا و قال في النهاية فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما و الفاتح الحاكم. • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤١، باب ٣- أحكام الجهاد و فيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص: ٢٨. عن كتاب النهج، ص ٣٧٣، ١٥- و من دعاء له ع • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٠٨، ٤٦- باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال....، ص: ١٠٤. عن كتاب النهج، ص ٣٧٣، ١٥- و من دعاء له ع • مهج الدعوات، ص ١٠٢، دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع يوم صفين.....، ص: ١٠٢. و فيه دعاء لعلي ع في كتاب صفين، ص ٢٣٢، بتفاوت السند و فيه: (دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع يوم صفين: وجدناه و روينا من كتاب الدعاء و الذكر تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله بإسناده عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع قال كان من دعاء أمير المؤمنين علي ص يوم صفين اللهم رب هذا السقف المرفوع المكفوف المحفوظ الذي جعلته مغيض الليل و النهار و جعلت فيها مجاري الشمس و القمر و منازل الكواكب و النجوم و جعلت ساكنه سبطا من الملائكة لا يسأمون العبادة و رب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للناس و الأنعام و الهوام و ما نعلم و ما لا نعلم مما يرى و مما لا يرى من خلقك العظيم و رب الجبال التي جعلتها للأرض أوتادا و للخلق متاعا و رب البحر المسجور المحيط بالعالم و رب السحاب المسخر بين

← السماء و الأرض و رب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس إن أظفرتنا على عدونا فجنبنا الكبر و سدونا للرشد و إن أظفرتهم علينا فارزقنا الشهادة و اعصم بقية أصحابي من الفتنة.) و قال السيد قدس سره في ذيله: (و هذا آخر الدعاء و كان فيه أظفرتنا و أظفرتهم و لعلها أظهرتتا و أظهرتهم لأجل أنه قال بعدهما علي و لو كانت أظفرتتا كانت بعدها بأعدائنا و إن كانت حروف الخفض يقوم بعضها مقام بعض رأيت في آخر مجموع لأحمد بن الحسين بن سليمان ما هذا لفظه: من دعاء النبي ص: اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضل في هداك أو أذل في عزك أو أضام في سلطانك أو أضطهد و الأمر إليك اللهم إني أعوذ بك أن أقول زورا أو أغشى فجورا أو أكون بك مغرورا.) • المصباح للكفعمي، ص ٣٠٢، الفصل الثلاثون في أدعية منسوبة إلى الأنبياء و الأئمة ع ...، ص: ٢٩٤. وفيه مثل القبل • بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٢٤١، باب ٤٠ - أحرار مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بعض أدعيته و عوذاته و من جملتها دعاء... عن كتاب مهج الدعوات، ص ١٠٢ • نهج البلاغة، ص ٢٤٥، ١٧١ - و من كلام له ع لما عزم على لقاء القوم بصفين الدعاء...، ص: ٢٤٥. بدون الإسناد مرسلا و فيه دعاء لعلي ع في كتاب صفين، ص ٢٢٢ و فيه: (و من كلامه ع لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع و الجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل و النهار و مجرى للشمس و القمر و مختلفا للنجوم السيارة و جعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون عن عبادتك و رب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام و مدرجا للهوام و الأنعام و ما لا يحصى مما يرى و ما لا يرى و رب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا و للخلق اعتمادا إن أظهرتتا على عدونا فجنبنا البغي و سدونا للحق و إن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة و اعصمنا من الفتنة أين المانع للذمار و الغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار و راءكم و الجنة أمامكم.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (السقف المرفوع السماء و الجو المكفوف السماء أيضا كفه أي جمعه و ضم بعضه إلى بعض و يمر في كلامه نحو هذا و إن السماء هواء جامد أو ماء جامد. و جعلته مغيضا لليل و النهار أي غيضة لهما و هي في الأصل الأجمة يجتمع إليها الماء فتسمى غيضة و مغيضا و ينبت فيها الشجر كأنه جعل

← الفلك كالغيضة و الليل و النهار كالشجر النابت فيها. و وجه المشاركة أن المغيض أو الغيضة يتولد منهما الشجر و كذلك الليل و النهار يتولدان من جريان الفلك. ثم عاد فقال و مجرى للشمس و القمر أي موضعا لجريانهما. و مختلفا للنجوم السيارة أي موضعا لاختلافها و اللام مفتوحة. ثم قال جعلت سكانه سبطا من ملائكتك أي قبيلة قال تعالى اثنتي عشرة أسباطاً أمماً. لا يسأمون لا يملون و قرارا للأنام أي موضع استقرارهم و سكونهم و مدرجا للهوام أي موضع دروجهم و سيرهم و حركاتهم و الهوام الحشرات و المخوف من الأحناش. و ما لا يحصى أي لا يضبط بالإحصاء و العد مما نراه و نعرفه و ما لا نراه و لا نعرفه. و قال بعض العلماء إن أردت أن تعرف حقيقة قوله مما يرى و ما لا يرى فأوقد نارا صغيرة في فلاة في ليلة صيفية و انظر ما يجتمع عليها من الأنواع الغريبة العجيبة الخلق التي لم تشاهدها أنت و لا غيرك قط. قوله و للخلق اعتمادا لأنهم يجعلونها كالمساكن لهم فينتفعون بها و يبنون منازل إلى جانبها فيقوم مقام جدار قد استغنوا عن بنيانه و لأنها أمهات العيون و منابع المياه باعتماد الخلق على مراقبتهم و منافعهم و مصالحهم عليها. قوله و سددنا للحق أي صوبنا إليه من قولك منهم سديد أي مصيب و سد السنان إلى القرن أي صوبه نحوه. و الذمار ما يحامى عنه و الغائر ذو الغيرة و نزول الحقائق نزول الأمور الشديدة كالحرب و نحوها. ثم قال العار وراءكم أي إن رجعتم القهقري هاربين. و الجنة أماكم أي إن أقدمتم على العدو مجاهدين و هذا الكلام شريف جدا. • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٦٠٧، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب النهج، ص ٢٤٥، ١٧١- و من كلام له ع. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (الجو ما بين السماء و الأرض و الهواء و غاض الماء غيضا نضب و قل و المراد هنا بالسقف المرفوع السماء أيضا من كفه أي جمعه و ضم بعضه إلى بعض أو الهواء لكونه مضموما بالسماء محفوظا عن الانتشار كما ورد في الدعاء و سد الهواء بالسماء لكن يأبى عنه و صفه بكونه مجرى للشمس و القمر و مختلفا للنجوم السيارة و كونه مغيضا لليل و النهار لأن الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الأرض يكون سببا لغيوبة الليل و عن وجهها لغيوبة النهار

« فكان كالمغيض لهما و قيل المغيض الغيضة و هي في الأصل الأجمة يجتمع إليها الماء فيسمى غيضة و مغيضا و ينبت فيها الشجر و كذلك الليل و النهار يتولدان من جريان الفلك فكان كالغيضة لهما و الاختلاف التردد قوله ع سبطا أي قبيلة قوله ع قرارا أي موضع استقرارهم و مدرجا أي موضع سيرها و حركاتها و الهوام الحشرات قوله ع و للخلق اعتمادا لأنهم يجعلونها مساكن لهم و يستغنون عن بناء جدار مثلا و لأنها من أمهات العيون و منابع المياه و فيها المعادن و الأشجار و الثمار و الأعشاب فهي معتمد للخلق في مراققتهم و منافعهم و ذمار الرجل كل شيء يلزمه الدفع عنه و إن ضيعه لزمه الذم أي اللوم و الحقائق الأمور الشديدة العار و راءكم أي يسوقكم إلى الحرب و يمنعكم من الهرب و في بعض النسخ النار بهذا الوجه أو لأن الهارب مصيره إليها. ● بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٩٤، باب ٨- السماوات و كيفياتها و عددها و النجوم و أعدادها و صفاتها و المجرة...، ص: ٦١. عن كتاب النهج، ص ٢٤٥، ١٧١- و من كلام له ع، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (السقف المرفوع السماء و الجو الهواء و ما بين السماء و الأرض و كفه أي جمعه و ضم بعضه إلى بعض و فسر بعضهم الجو المكفوف بالسماء أيضا و الظاهر أن المراد به هنا الهواء بين السماء و الأرض فإنه مكفوف بالسماء و قد ورد في الدعاء و سد الهواء بالسماء و غاض الماء يغيض غيضا نضب و قل و كون السماء مغيضا لليل و النهار و الشمس و القمر ظاهر لأنها فيها تغيب و أما الجو المكفوف فإن فسر بالسماء فظاهر أيضا و إن فسر بالهواء فلكون آثارها تظهر فيه و يرى بحسب الحس كذلك و قيل المراد به الهواء و الفضاء بين السماوات فإنه مكفوف بها و يمكن حمله على البعد الموجود أو الموهوم الذي هو مكان الفلك و كفه تحديدها و ضبطها بالسماوات و يمكن جعل الموصول صفة لمجموع السقف و الجو لاتصالهما بعدهما شيئا واحدا فإن المجموع محل لتلك الآثار و الأجرام في الجملة و مختلفا للنجوم السيارة و قال ابن ميثم المراد بالجو السماء و كونه مغيضا لليل و النهار لأن الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الأرض يكون سببا لغيوبة الليل و عن وجهها لغيوبة النهار فكان كالمغيض لهما و قيل جعلته مغيضا أي غيضة لهما و هي في الأصل الأجمة

« كما يجتمع فيها الماء فتسمى غيضة و ينبت فيها الشجر كأنه جعل الفلك كالغيضة و الليل و النهار كالشجر النابت فيها و قال الكيدرّي في شرحه المغيض الموضع الذي يغيض فيه الماء أي ينضب و يقل و جعل السماء و الفلك مغيضا لليل و النهار مجازا أي ينقص الله الليل مرة و النهار أخرى و إن زاد في الآخر و ذلك بحسب جريان الشمس و قال الجو المكفوف كأنه أراد الهواء المحدود الذي ينتهي حده إلى السماء و الجو ما بين السماء و الأرض كأنه كف أي منع من تجاوز حديه و قال أبو عمرو الجو ما اتسع من الأودية و كل مستدير فهو كفة بالكسر كأنه أراد الهواء الذي هو على هيئة المستدير لأنه داخل الفلك الكروي الشكل أو أراد بالجو الفلك العريض الواسع و بالمكفوف ما كان عليه كفة من المجرة و النيرات فيكون من كفة الثوب أو أراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المتبرئ عن الخلل و الفطور من قولهم عيبة مكفوفة أي مشرحة مشدودة انتهى. و الاختلاف التردد و حمله على اختلاف الفصول بعيد و السبط بالكسر الأمة و القبيلة لا يسأمون أي لا يملون قرارا أي محل استقرار و درج كقعد أي مشى و الهوام الحشرات و قال ابن ميثم قال بعض العلماء من أراد أن يعرف حقيقة قوله ع مما يرى و مما لا يرى فليوقد نارا صغيرة في فلاة في ليلة صيفية و ينظر ما يجتمع عليها من غرائب أنواع الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهدها هو و لا غيره و أقول يحتمل أن يراد ما ليس من شأنه الرؤية لصغره أو لطافته كالملك و الجن و الاعتماد الاتكاء و الاتكال إذ الجبال مساكن لبعضهم و منها تحصل منافعهم. • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤١، باب ٣- أحكام الجهاد و فيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨. عن كتاب النهج، ص ٢٤٥، ١٧١- و من كلام له ع • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٠٨، ٤٦- باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال...، ص: ١٠٤. عن كتاب النهج، ص ٢٤٥، ١٧١- و من كلام له ع • الكافي، ج ٥، ص ٣٩، باب ما كان يوصي أمير المؤمنين ع به عند القتال...، ص ٣٦. و فيه خطب الإمام ع في كتاب صفين، صص ٢٢٥ و ٢٥٦ و ٢٩١ مع خطبة آخر و فيه: (و فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ حَرَّضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص النَّاسَ بِصِفِّينَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنَجِّبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَ تُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ

← وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مُغْفِرَةً لِلذَّنْبِ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَقَالَ عَزَّ وَ
 جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُغْيَانٌ مَرَّضُوا فَسَوُّوا صُفُوفَكُمْ كَالْبُنْيَانِ
 الْمَرَّضُوصِ فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَأَخْرُوا الحَاسِرَ وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَتْبَأُ لِلسُّيُوفِ عَلَى الهَامِ وَ
 التَّوُوا عَلَى أطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلأَسِنَّةِ وَعُضُّوا الأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَزْبَطُ لِلجَاشِ وَأَسْكَنُ لِلقُلُوبِ وَ
 أَمِيتُوا الأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلفِشْلِ وَأَوْلَى بِالوَقَارِ وَلَا تَمِيلُوا بِرَأْيَاتِكُمْ وَلَا تُرِيلُوهَا وَلَا تَجْعَلُوهَا
 إِلا مَعَ شُجْعَانِكُمْ فَإِنَّ المَانِعَ لِلذَّمَارِ وَالصَّابِرَ عِنْدَ نُزُولِ الحَقَائِقِ هُمُ أَهْلُ الحِجَاطِ وَلَا تُمْتَلُوا بِقَبِيلٍ وَ
 إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِجَالِ القَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِئْرًا وَلَا تَدْخُلُوا دَارًا وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلا مَا
 وَجَدْتُمْ فِي عَسْكَرِهِمْ وَلَا تَهَيِّجُوا امْرَأَةً بِأَذَى وَإِنْ شَتَمْتُمْ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَّيْتُمْ أَمْرَاءَكُمْ وَصَلَحَاءَكُمْ
 فَإِنَّهُنَّ ضِعَافُ القُوَى وَالأَنْفُسِ وَالعُقُولِ وَقَدْ كُنَّا نُؤَمِّرُ بِالكُفِّ عَنْهُنَّ وَهُنَّ مُشْرِكَاتٌ وَإِنْ كَانَ
 الرَّجُلُ لَيْتِنَاوُلِ المَرْأَةِ فَيَعْتَبِرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الحِجَاطِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ
 بِرَأْيَاتِهِمْ وَيَكْتَنِفُونَهَا وَيَصِيرُونَ حِقَاقِيهَا وَوَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا وَلَا يُضَيِّعُونَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا
 فَيَسْلَمُوهَا وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً وَأَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ
 فَيَجْتَمِعَ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ فَيَكْتَسِبَ بِذَلِكَ اللَّائِمَةَ وَيَأْتِي بِدَنَاءَةٍ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَهُوَ يُقَاتِلُ
 الإِثْنَيْنِ وَهَذَا مُمَسِّكٌ يَدُهُ قَدْ خَلَى قِرْنَهُ عَلَى أَخِيهِ هَارِبًا مِنْهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهَذَا فَمَنْ يَفْعَلُهُ يَمْنَعُهُ اللَّهُ
 فَلَا تَعْرَضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّمَا مَعْرُكُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرَازُ إِنْ
 فَرَزْتُمْ مِنَ المَوْتِ أَوْ القَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلا قَلِيلًا وَائِيهِمُ اللَّهُ لَيْنٌ فَرَزْتُمْ مِنْ سُيُوفِ العَاجِلَةِ لَا
 تَسْلَمُونَ مِنْ سُيُوفِ الآجِلَةِ فَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّدَقِ فَإِنَّمَا يَنْزِلُ النَّصْرُ بَعْدَ الصَّبْرِ فَجَاهِدُوا فِي
 اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ وَقَالَ ع حِينَ مَرَّ بِرَأْيَةِ لِأَهْلِ الشَّامِ أَصْحَابُهَا لَا يَزُولُونَ عَنْ
 مَوَاضِعِهِمْ فَقَالَ ع إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَضَرْبِ يَفْلِقُ
 الهَامَ وَيُطْبِخُ العِظَامَ وَيَسْقُطُ مِنْهُ المَعَاصِمُ وَالأَكْفُ حَتَّى تَصَدَّعَ جِبَاهُهُمْ بِعَمْدِ الحَدِيدِ وَتَنْتَرَّ
 حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَالأَذْقَانِ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ وَطَلَّابُ الأَجْرِ فَسَارَتْ إِلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنْ
 المُسْلِمِينَ فَعَادَتْ مَيْمَنَتُهُ إِلَى مَوْقِفِهَا وَمَصَافِهَا وَكَشَفَتْ مِنْ بَارِزَاتِهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَقَالَ

« ع إني قد رأيت جواريتكم و انجباركم عن صوفكم تحوزكم الجفأة و الطغاة و أعزاب أهل الشام و أنتم لهاميم العرب و السنائم الأعظم و عمائر الليل يتلاوة القرآن و دعوة أهل الحق إذ ضلّ الحاطثون فلو لا إقبالكم بعد إخباركم و كركم بعد انجباركم لوجب عليكم ما يجب على المؤلي يوم الزحف دبره و كنتم فيما أرى من الهالكين و لقد هون عليّ بعض و جدي و شفى بعض حاج صدري إذا رأيتمكم حزتموهم كما حازوكم فأزلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم و أنتم تضربونهم بالشيوف حتى ركب أولهم آخرهم كالليل المطرودة الهيم الآن فاضربوا نزلت عليكم السكينة و نبتكم الله باليبين و لتعلم المنهزم بأنه مسخطر به و موبق نفسه إن في الفرار موجدة الله و الدالّ اللازم و الغاز الباقي و فساد العيش عليه و إن الفار لغير مزيد في عمره و لا محجور بينه و بين يومه و لا يرضى ربه و لموت الرجل محققاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبيس بها و الإقرار عليها و في كلام له آخر و إذا لقيتم هؤلاء القوم غداً فلما تقابلوهم حتى يقابلوكم فإذا بدؤوا بكم فانهذوا إليهم و عليكم السكينة و الوفاة و عضوا على الأضراس فإنه أنبأ للشيوف عن الهام و عضوا الأبصار و مددوا جباة الخيول و وجوه الرجال و أقلوا الكلام فإنه أطرد للفشل و أذهب بالوهل و وطئوا أنفسهم على المبارزة و المنازلة و أمجادته و اثبتوا و اذكروا الله عزّ و جلّ كثيراً فإن المنابع للذمار عند نزول الحقائق هم أهل الحفاط الذين يحقون برأياتهم و يضربون حافتيها و أمامها و إذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد و عليكم بالتحامي فإن الحرب سجال لا يشدون عليكم كربة بعد فرّة و لا حملة بعد جولة و من ألقى إليكم السلم فاقبلوا منه و استعيبوا بالصبر فإن بعد الصبر النصر من الله عزّ و جلّ إن الأراض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين. »

الإرشاد، ج ١، صص ٢٦٨-٢٦٥، فصل و من كلامه ع أيضاً في هذا المعنى...، ص: ٢٦٥. بدون الإسناد مرسلا و فيه خطب الإمام ع في كتاب صفين، صص ٢٣٥ و ٣٩١ و ٥٢٠ بتفاوت يسير في المتن • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٩٥، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٧ • نهج البلاغة، ص ١٨٠، ١٢٤- و من كلام له ع في حث أصحابه على القتال...، ص: ١٨٠. بدون الإسناد مرسلا و

← فيه خطب الإمام ع في كتاب صفين، صص ٢٣٥ و ٢٥٦ و ٣٩١ و ٥٢٠ بالإختصار وفيه: (و من كلام له ع في حث أصحابه على القتال: فَقَدَّمُوا الدَّابِعَ وَ أَخْرُوا الحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى الأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الهَامِ وَ التَّوُوا فِي أطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلسَّاسِئَةِ وَ عُضُّوا الأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلجَاسِ وَ أَسْكَنُ لِلقُلُوبِ وَ أَمِيتُوا الأَضْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلفِئْسَلِ وَ رَايتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَ لَا تُخِلُّوهَا وَ لَا تُجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ وَ المَانِعِينَ الدَّمَارَ مِنْكُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَخْفُونَ بِرَايَاتِهِمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا حِقَاقِئِهَا وَ وَرَاءَهَا وَ أَمَامَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْلِمُوهَا وَ لَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا أَجْزَاءَ أَمْرٍ وَ قِرْنَهُ وَ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أُخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أُخِيهِ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَزْتُمْ مِنْ سَيْفِ العَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الآخِرَةِ وَ أَنْتُمْ لَهَا مَيْمُ العَرَبِ وَ السَّنَامُ الأَعْظَمُ إِنَّ فِي الفِرَارِ مُوجِدَةَ اللَّهِ وَ الدَّلَّ اللَّازِمَ وَ العَارِ البَاقِي وَ إِنَّ الفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ مِنَ الرَّايحِ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرِدُ المَاءَ الجَنَّةَ تَحْتَ أطْرَافِ العَوَالِي اليَوْمَ تُبَلَى الأَخْبَارُ وَ اللَّهُ لَأَنَا أَشَوْقٌ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمُ اللَّهُمَّ فَإِنَّ رَدُّوا الحَقَّ فَاقْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَ شَتَّ كَلِمَتَهُمْ وَ أَسْلِمْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ يَخْرُجُ مِنْهُمْ النِّسِيمُ وَ ضَرْبِ يَفْلِقُ الهَامَ وَ يُطِيحُ العِظَامَ وَ يُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَ الأَقْدَامَ وَ حَتَّى يُرْمَوْا بِالمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا المَنَاسِرُ وَ يُرْجَمُوا بِالكِتَابِ تَقْفُوهَا الحَلَابِيبُ وَ حَتَّى يُجْرَ بِبِلَادِهِمُ الحَمِيمِ يَنْلُوهُ الحَمِيمِ وَ حَتَّى تَدَعُقَ الخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنَانِ مَسَارِيهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ.) قال السيد الشريف أقول الدعق الدعق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم و نواحر أرضهم متقابلاتها و يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (الدارع لابس الدرع والحاسر الذي لا درع عليه ولا مغفر أمرهم ع بتقديم المستلثم على غير المستلثم لأن سورة الحرب و شدتها تلقي و تصادف الأول فالأول فواجب أن يكون أول القوم مستلثما و أن يعضوا على الأضراس و قد تقدم شرح هذا و قلنا إنه يجوز أن يبدء وهم بالحنق و الجد و يجوز أن يريد أن العض على الأضراس يشد شئون الدماغ و رباطاته فلا يبلغ السيف منه مبلغه لو صادفه رخوا و أمرهم بأن يلتوا إذا طعنوا لأنهم إذا فعلوا ذلك فبالحري أن يمور السنان

← أي يتحرك عن موضع الطعنة فيخرج زالفا و إذا لم يلتووا لم يمر السنان و لم يتحرك عن موضعه فيخرق و ينفذ فيقتل. و أمرهم بغض الأبصار في الحرب فإنه أربط للجأش أي أثبت للقلب لأن الغاض بصره في الحرب أحرى ألا يدهش و لا يرتاع لهول ما ينظر. و أمرهم بإماتة الأصوات و إخفائها فإنه أطرده للفشل و هو الجبن و الخوف و ذلك لأن الجبان يردد و يبرق و الشجاع صامت. و أمرهم بحفظ رأيتهم ألا يميلوها فإنها إذا مالت انكسر العسكر لأنهم إنما ينظرون إليها و إلا يخلوها من محام عنها و إلا يجعلوها بأيدي الجبناء و ذوي الهلع منهم كي لا يخيموا و يجبنوا عن إمساكها. و الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه و سمي ذمارا لأنه يجب على أهله التذمر له أي الغضب. و الحقائق جمع حاققة و هي الأمر الصعب الشديد و منه قول الله تعالى الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ يعني الساعة. و يكتنفونها يحيطون بها و حفاها جانباها و منه قول طرفة:

كان جناحي مضرحي تكنفا حفافيه شكافي العسيب بمسرد

من الناس من يجعل هذه الصيغة و هي صيغة الإخبار بالفعل الماضي في قوله أجزأ امرؤ قرنه في معنى الأمر كأنه قال ليجزئ كل امرئ قرنه لأنه إذا جاز الأمر بصيغة الإخبار في المستقبل جاز الأمر بصيغة الماضي و قد جاز الأول نحو قوله تعالى وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ فوجب أن يجوز الثاني و من الناس من قال معنى ذلك هلا أجزأ امرؤ قرنه فيكون تحضيضا محذوف الصيغة للعلم بها و أجزأ بالهمزة أي كفى و قرنك مقارنك في القتال أو نحوه. و آسى أخاه بنفسه مؤاساة بالهمز أي جعله أسوة نفسه و يجوز واسيت زيدا بالواو و هي لغة ضعيفة. و لم يكل قرنه إلى أخيه أي لم يدع قرنه ينضم إلى قرن أخيه فيصيرا معا في مقاومة الأخ المذكور و ذلك قبيح محرم مثاله زيد و عمرو مسلمان ولهما قرنان كافران في الحرب لا يجوز لزيد أن ينكل عن قرنه فيجتمع قرنه و قرن عمرو على عمرو. ثم أقسم ع أنهم إن سلموا من الأثم النازل بهم لو قتلوا بالسيف في الدنيا فإنهم لم يسلموا من عقاب الله تعالى في الآخرة على فرارهم و تخاذلهم و سمي ذلك سيفا على وجه الاستعارة و صناعة الكلام لأنه قد ذكر سيف الدنيا فجعل ذلك في

« مقابله. و اللهاميم السادات الأجواد من الناس و الجياد من الخيل الواحد لهموم و السنام الأعظم يريد شرفهم و علو أنسابهم لأن السنام أعلى أعضء البعير. و موجدة الله غضبه و سخطه. و يروى و الذل اللازم بالذال المعجمة و هو بمعنى اللازم أيضا لذمت المكان بالكسر أي لزمته. ثم ذكر أن الفرار لا يزيد في العمر و قال الراجز:

قد علمت حسناء دعجاء المقل أن الفرار لا يزيد في الأجل

ثم قال لهم أيكم يروح إلى الله فيكون كالظمان يرد الماء. ثم قال الجنة تحت أطراف العوالي و هذا من قول رسول الله ص الجنة تحت ظلال السيوف و سمع بعض الأنصار رسول الله يقول يوم أحد الجنة تحت ظلال السيوف و في يده تميرات يلوكها فقال بخ بخ ليس بيني و بين الجنة إلا هذه التميرات ثم قذفها من يده و كسر جفن سيفه و حمل على قريش فقاتل حتى قتل. ثم قال اليوم تبلى الأخبار هذا من قول الله تعالى وَ تَبْلُؤُوا أَخْبَارَكُمْ أي نخبر أفعالكم. ثم دعا على أهل الشام إن ردوا الحق بأن يفض الله جماعتهم أي يهزمهم و يشتت أي يفرق كلمتهم و أن يسلمهم بخطاياهم أي يسلمهم لأجل خطاياهم التي اقترفوها و لا ينصرهم أبسلت فلانا إذا أسلمته إلى الهلكة فهو مبسل قال تعالى أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ أي تسلم و قال أولئك الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا أي أسلموا للهلاك لأجل ما اكتسبوه من الإثم و هذه الألفاظ كلها لا يتلو بعضها بعضا وإنما هي منتزعة من كلام طويل انتزعها الرضي رحمه الله و اطرح ما عداها. • غررالحكم، ص ٣٣٤، نكات حربية...، ص ٣٣٤. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٧٧٠٦) قدموا الدارع و أخرجوا الحاسر و عضوا على الأضراس فإنه أنبا للسيوف عن الهام. • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٦٠، ١٥- باب آداب أمراء السرايا و أصحابهم...، ص ٥٨. عن كتاب النهج، ص ١٨٠ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٥، ٣٤- باب جملة من آداب الجهاد و القتال...، ص: ٩٣. عن كتاب الكافي، ج ٥، ص ٣٩ و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٣٢، صص ٥٦٢ و ٥٦٤، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب الكافي، ج ٥، ص ٣٩ و فيه بعضه. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الجوهرى رصت الشيء

← رصا أُلصقت بعضه ببعض و منه بنيان مرصوص و الدارع لابس الدرع و الحاسر الذي لا مغفر عليه و لا درع. قوله ع و التووا على أطراف الرماح في القاموس تلوى انعطف كالتوى و المور التحرك و الاضطراب أي إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فانعطفوا ليزلق و يتحرك فلا ينفذ. و حمله ابن ميثم على الالتواء عند إرسال الرمح و رميه إلى العدو بأن يميل صدره و يده فإن ذلك أنفذ و فيه بعد. و قال الجوهري الجأش جأش القلب و هو رواعه إذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش أي ربط نفسه عن الفرار لشجاعته. و مثله في القاموس و زاد و نفس الإنسان و قد لا يهمز و جمعه جؤش. و إنما أمرهم ع بغض الأبصار لثلا يروا ما يهولهم لثلا يرى العدو منهم جبنا و كذا قلة الكلام و ترك رفع الأصوات علامة الشجاعة فإن الجبان يصيح و يردد و يبرق. و قال الجوهري قولهم فلان حامي الذمار أي إذا زمر و غضب و حمي و يقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة و سمي ذماراً لأنه يحق على أهله الدفع عنها. فالأظهر أن الحقائق هنا جمع الحقيقة بمعنى ما يحق للرجل أن يحميه و المراد بنزول الحقائق نزولها به أو نزوله بها و ما يعرض للإنسان في الحرب هي حالة تحقق أن يحمي عنها. و يحتمل أن يكون جمع الحقيقة بمعنى الراية كما ذكره الجوهري و الفيروزآبادي. و قال ابن ميثم أي الشدائد الحققة المتيقنة و أما ما ذكره ابن أبي الحديد و تبعه غيره من أن الحقائق جمع حاقة و هي الأمر الصعب الشديد ففي كونه جمعاً لها نظر و الحفاظ بالكسر الذب عن المحارم و قوله ع حفاقيها متعلق بقوله يكتنفونها أو بقوله يصبرون أيضاً على التنازع و الحفافان اليمين و اليسار. و في بعض النسخ وراءها بدون العطف فهما الأمام و الورا. قوله ع من سيوف الآجلة سمي عقاب الله على فرارهم و تخاذلهم سيفاً على الاستعارة أو مجاز المشاكلة و في القاموس نهد الرجل نهض و لعدوه صمد لهم. قوله ع و مدرا جباه الخيول و وجوه الرجال لعل المراد بهما تسوية الصفوف و إقامتها راكبين و راجلين أو كناية عن تحريكها و توجيهها إلى جانب العدو و الوهن الضعف و الفزع و في النهاية فيه و الحرب بيننا سجال أي مرة لنا و مرة علينا و أصله أن المتسقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل و السجل الدلو العلاءى ماء. و

← السلام الاستسلام وقد مر شرح بعض أجزاء الخبرين و سيأتي بعضها). • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٦٦، باب ١٢- باب جعل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٥. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (في رواية ابن أبي الحديد في جَنَاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ثم أخبركم بالذي يحب فقال إن الله يحب و فيه إلا بأيدي شجعانكم المانعي الذمار و الصبر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون برايتكم و يكتنفونها يضربون خلفها و أمامها و هلا أجزاء كل امرئ منكم قرنه و اسي أخاه إلى قوله و يأتي دناءة أنى هذا و كيف يكون هذا و هذا يقاتل اثنين و هذا ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هاربا منه أو قائما ينظر إليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فإنما مردكم إلى الله قال الله تعالى لقوم عابهم لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا تُنْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا إلى قوله استعينوا بالصدق و الصبر فإنه بعد الصبر ينزل النصر. و سيأتي شرحه في رواية السيد رضي الله عنه). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٥٥، باب ٢٨- باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروبه...، ص: ٤٤١. عن كتاب النهج، ص ١٨٠ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الشريف الرضي الدعق الدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم و نواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل. تبين قوله ع أحس من نفسه أي علم و وجد و رباطة الجأش شدة القلب و الذب الدفع و النجدة الشجاعة كما يذب عن نفسه أي بنهاية الاهتمام و الجدل جعله مثله أي مثل أخيه في الجبن أو أخاه مثله في الشجاعة و الحثيث السريع و المقيم للموت الراضي به كما أن الهارب عنه الساخط له أهون من ميته إما مطلقا أو عنده ع لما يعلم ما فيه من الدرجات. و قال النهاية كشيح الأفعى صوت جلدها إذا تحركت و قد كشت تكش و ليس صوت فمها لأن ذلك فحيحها و منه حديث علي ع كأنني أنظر إليكم تكشون كشيح الضباب. و قال ابن أبي الحديد أي كأنكم لشدة خوفكم و اجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعة التي تحك بعضها بعضا قال الراجز:

و هي تحك بعضها ببعض

كشيح أفعى أجمعت لعض

← واقتحم عقبة أو وهدة رمى بنفسه فيها والتلوم الانتظار والتوقف. قوله أجزأ امرؤ قال ابن أبي الحديد من الناس من يجعل هذا أو نحوه أمرا بلفظ الماضي كالمستقبل في قوله تعالى وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ. ومنهم من قال معنى ذلك هلا أجزأ فيكون تحضيضا محذوف الصيغة للعلم بها وأجزأ أي كفي وقرنك مقارنك في القتال ونحوه وآسى أخاه بنفسه بالهمزة أي جعله أسوة لنفسه و يجوز واسيت زيدا بالواو وهي لغة ضعيفة والموجدة الغضب والسخط قوله ع والذل اللازم قيل يروى اللازم بالذال المعجمة بمعناه والرائح المسافر وقت الرواح أو مطلقا كما قاله الأزهري ويناسب الأول ما مر من أن قتاله ع كان غالبا بعد الزوال. قوله ع تحت أطراف العوالي يحتمل أن يكون المراد بالعوالي الرماح قال ابن الأثير في النهاية العالية ما يلي السنان من الرمح والجمع العوالي أو المراد منه السيوف كما يظهر من ابن أبي الحديد فيحتمل أن يكون من علا يعلو إذا ارتفع أي السيوف التي تعلق فوق الرءوس أو من علوته بالسيف إذا ضربته به ويؤيده قول النبي ص الجنة تحت ظلال السيوف. قوله ع تبلى الأخبار بالبلاء الموحدة أي تختبر الأفعال والأسرار كما قال تعالى وَ تَبْلُؤْا أَخْبَارَكُمْ. وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية أي تمتاز الأخبار من الأشرار. قوله ع إلى لقائهم أي الأعداء لقتالهم والفض التفريق. وأبسلت فلانا أسلمته إلى الهلكة. قوله ع طعن دراك أي متتابع يتلو بعضه بعضا ويخرج منه التسيم أي لسعته و روي النسب أي طعن يخرق الجوف بحيث يتنفس المطعون من الطعنة و روي القشم بالقاف و الشين المعجمة وهو اللحم و الشحم و الفلق الشق و طاح الشيء سقط أو هلك أو تاه في الأرض و أطاحه غيره و أندره أسقطه. قال ابن أبي الحديد يمكن أن يفسر النواحر بأمر آخر وهو أن يراد به أقاصي رضهم من قولهم لآخر ليلة من الشهر ناحرة. وقد مر تفسير بعض أجزاء الخطبة في مواضعها. • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤٠، باب ٣- أحكام الجهاد وفيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص: ٢٨. عن كتاب النهج، ص ١٨٠ • مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ٨٤، ٣٢- باب جملة من آداب الجهاد والقتال...، ص: ٨١. عن كتاب صفين وكتاب الإرشاد وفيه خطبة الإمام ع في ص ٢٣٥ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٣، ٣٣- باب استحباب إمساك أهل

← الحق عن الحرب حتى يبدأهم به أهل البغي.... عن كتاب الكافي ج ٥، ص ٣٩ وفيه بعضه •
 نهج البلاغة، ص ١٥٥، ١٠٧- ومن كلام له ع في بعض أيام صفين...، ص: ١٥٥. بدون الإسناد
 مرسلا وفيه خطبة الإمام في كتاب صفين، ص ٢٥٦، بالإختصار وفيه: (ومن كلام له ع في بعض
 أيام صفين: وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَأَنْحِيَاكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحُورُكُمْ الْجُفَاءَ الطَّعَامَ وَأَعْرَابُ أَهْلِ
 الشَّامِ وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ وَبِئْسَ أَفِيحُ الشَّرَفِ وَالْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ وَالسِّنَامُ الْأَعْظَمُ وَقَدْ شَفَى وَحَاوَحَ
 صَدْرِي أَنْ زَأَيْتُكُمْ بِأَخْرَةِ تَحُورُونَهُمْ كَمَا حَاوَرُكُمْ وَتُرِيَلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَرَأَلُكُمْ حَسَا
 بِالنُّضَالِ وَشَجْرًا بِالرَّمَاكِ تَزَكَّبُ أَوْلَاهُمْ أَخْرَاهُمْ كَاللَّيْلِ الْهَيْمِ الْمَطْرُودَةِ تُرْمَى عَنْ جِنَاظِهَا وَتُذَادُ
 عَنْ مَوَارِدِهَا.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (جولتكم هزيمتكم فأجمل في اللفظ وكنى عن
 اللفظ المنفر عادلا عنه إلى لفظ لا تنفير فيه كما قال تعالى كَأَنَّا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ قَالُوا هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ
 إِيْتَانِ الْغَائِطِ وَإِجْمَالِ فِي الْفِظِ. وكذلك قوله وانحيازكم عن صفوفكم كناية عن الهرب أيضا و
 هو من قوله تعالى إِيَّا مُتَّخِرَةً فَأَلِيْقَالٍ أَوْ مُتَّخِرَةً إِلَى فَيْتَةٍ. وهذا باب من أبواب البيان لطيف و هو
 حسن التوصل بإيراد كلام غير مزعج عوضا عن لفظ يتضمن جيبها و تقريعا. و تحوزكم تعدل
 بكم عن مراكزكم والجفأة جمع جاف و هو القدم الغليظ و الطعام الأوغاد و اللهايم جمع لهموم
 و هو الجواد من الناس و الخيل قال الشاعر:

لا تحسبن بياضا في منقصة إن اللهايم في أقرابها بلى

و اليافوخ جمع يافوخ و هو معظم الشيء تقول قد ذهب يافوخ الليل أي أكثره و يجوز أن
 يريد به اليافوخ و هو أعلى الرأس و جمعه يافوخ أيضا و أفخت الرجل ضربت يافوخه و هذا
 أليق لأنه ذكر بعده الأنف و السنام فحمل اليافوخ على العضو إذا أشبه. و الواوح الحرق و
 الحزازات و لقيته بأخرة على فعلة أي أخيرا. و الحس القتل قال الله تعالى إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ. و
 شجرت زيدا بالرمح طعنته و التأنيث في أولاهم و أخراهم للكتائب. و الهيم العطاش و تداد تصد
 و تمنع و قد روي الطغاة عوض الطعام. و روي حشا بالهمز من حشأت الرجل أي أصبت حشاه.
 و روي بالنضال بالضاد المعجمة و هو المناضلة و المراماة. و قد ذكرنا نحن هذا الكلام فيما

← اقتصاصناه من أخبار صفين فيما تقدم من هذا الكتاب.) • غررالحكم، ص ٣٢٣، آفة الجند...، ص: ٣٣٣. بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (٧٦٧٩- و أيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيوف الآخرة وأنتم لهاميم العرب و السنام الأعظم فاستحيوا من الفرار فإن فيه ادراع العار و ولوج النار.) • بحار الأنوار، ج ٣٢، صص ٤٩٥-٤٩٤، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب النهج، ص ١٥٥ والكافي ج ٥، ص ٣٩، خطبة الإمام في كتاب صفين، ص ٢٥٦. وقال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (و يقال جال جولة أي طاف و انحاز عنه أي عدل و انحاز القوم أي تركوا مراكزهم و الجفافة هم الذين بعدوا عن الآداب الحسنة و الطعام الأراذل و في الكافي الطغاة و اللهاميم جمع لهموم و هو الجواد من الناس و الخيل. و اليأفيخ جمع يافوخ و هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل و لعجه الضرب أي ألمه و أحرق جلده و يقال هوى لاعج لحرقة الفؤاد من الحب. و الوحوحة صوت معه بحج يصدر عن المتألم و في الكافي و شفى بعض حاج صدري و الحاج بالتخفيف جمع الحاجة و ضرب من الشوك و يقال ما قد صدري حوجاء و لالوجاء أي لا مرية و لا شك بأخرة بالتحريك أي أخيرا و الحوز الجمع و السوق اللين و الشديد و حسناها حسا أي استأصلناهم قتلا و النصال جمع نصل السهم أو السيف و غيرهما و في بعض النسخ النضال بالمعجمة و هو مصدر ناضلته إذا رميته و شجرت زيدا بالرمح طعنته و الهيم بالكسر العطاش و الذود الصد و المنع و موارد المواضع التي تردها للشرب و العار الباقي أي في الأعقاب أوله بين الناس و يومه أجله المقدر لموته و في القاموس الخدمة محرقة السير الغليظ المحكم مثل الحلقة يشد في رسغ البعير و يشد إليها سرائح نعلها و الخلخال و الساق و الهشيم من النبات اليابس المتكسر و الهمود الموت و طفؤ النار.) • مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ٧١، ٢٧- باب تحريم الفرار من الزحف إلا ما استثني...، ص: ٧١. عن كتاب صفين و فيه خطبة الإمام في ص ٢٥٦ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٨، باب ٢- أقسام الجهاد و شرائطه و آدابه...، ص ١٦. عن كتاب صفين و فيه خطبة الإمام في، ص ٢٥٦ • الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٤، فصل و من كلامه ع و قد بلغه

← عن معاوية وأهل الشام ما يؤذيه من الكلام....، ص: ٢٦٤. بدون الإسناد مرسلا وفيه خطبة الإمام ع في كتاب صفين، ص ٣٩١، بالإختصار • كتاب سليم بن قيس، ص ٨١١، الحديث الخامس والثلاثون....، ص: ٨١١. وفيه ذكر خطبتان في كتاب صفين، ص ٣٩١ كما مر • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٩٠، باب ١١- باب بغى معاوية وامتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره وتوجهه إلى الشام.... عن كتاب الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٤ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٠٤، باب ١٦- باب كتبه ع إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه....، ص ٥٧. وفيه رسالة معاوية إلى الإمام ع وجوابه ع في كتاب صفين، ص ٤٧٠ برواية ابن ميثم وفيه: (وقال ابن ميثم رحمه الله روي أن معاوية استشار بعمر بن العاص في أن يكتب إلى علي ع كتابا يسأله فيه لصلح فضحك عمرو وقال أين أنت يا معاوية من خدعة علي قال ألسنا بني عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك وإن شئت أن تكتب فاكذب فكتب معاوية إليه مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة أما بعد فإني أظنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت و علمنا لم يجننا بعضنا على بعض وإنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى و نصلح ما بقي و قد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة و لا بيعة فأبيت ذلك علي فأعطاني الله ما منعت و أنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو و لا أخاف من القتل إلا ما تخاف و قد والله رقت الأجناد و ذهبت الرجال و أكلت الحرب العرب إلا حشاشات أنفس بقيت و أنا في الحرب و الرجال سواء و نحن بنو عبد مناف و ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستدل به عزيز و لا يسترق به حر و السلام فلما قرأ علي ع كتابه تعجب منه و من كتابه ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه و قال له اكتب إليه أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت و علمنا أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت لم يجننا بعضنا على بعض و إنا و إياك في غاية لم نبلغها بعد و إني لو قتلت في ذات الله و حييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله و الجهاد لأعداء الله و أما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإني ما نقضت عقلي و لا ندمت على فعلي و أما

← طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس و أما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشة أنفوس بقيت ألا و من أكله الحق فإلى الجنة و من أكله الباطل فإلى النار و أما استواؤنا في الخوف و الرجاء فلست بأمضى على الشك مني على اليقين و ليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة و أما قولك إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري إنا بنو أب واحد و لكن ليس أمية كهاشم و لا حرب كعبد المطلب و لا أبو سفيان كأبي طالب و لا المهاجر كالطليق و لا الصريح كاللصيق و لا المحق كالمبطل و لا المؤمن كالمدغل و لبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم و في أيدينا بعد فضل النبوة التي أذلنا بها العزيز و نعشنا بها الذليل و لما أدخل الله العرب في دينه أفواجا و أسلمت له هذه الأمة طوعا و كرها كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة و إما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم و ذهب المهاجرون الأولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا و لا على نفسك سبيلا و (السلام) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول روى الكتاب و الجواب ابن أبي الحديد و بعض الجواب السيد رضي الله عنه في النهج و أنا جمعت بين الروايات. قال ابن أبي الحديد يقال طلب إلى فلان كذا و التقدير طلب كذا راغبا إلى فلان و الحشاشات جمع حشاشة و هي بقية الروح في المريض. قوله ع فلست بأمضى قال ابن ميثم أي بل أنا أمضى لأنني على بصيرة و يقين و حينئذ تبطل المساواة التي ادعاها معاوية انتهى. و أقول لعله لما كان غرضه لعنه الله تخويله ع ببقية الجنود و الرجال لكي يرتدع ع عن الحرب أجابه ع بأنك إذا لم تنزع عن الحرب مع شكك في حصول ما تطلبه من الدنيا فكيف أترك أنا الحرب مع يقيني بما أطلبه من الآخرة. و في النهج و أما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن و لكن ليس أمية كهاشم و قال ابن أبي الحديد الترتيب يقتضي أن يجعل هاشما بإزاء عبد شمس لأنه أخوه في قعد و كلاهما ولد عبد مناف لصلبه و أن يكون أمية بإزاء عبد المطلب و أن يكون حرب بإزاء أبي طالب و أبو سفيان بإزاء أمير المؤمنين ع و لما كان في صفين بإزاء معاوية جعل هاشما بإزاء أمية بن عبد شمس. و لم يقل و لا أنا كانت لأنه قبيح أن يقال ذلك كما لا يقال السيف أمضى من العصا بل قبيح به أن يقولها مع أحد من

← المسلمون كافة نعم قد يقولها لا تصرحاً بل تعريضاً لأنه يرفع نفسه عن أن يقيسها بأحد و هاهنا قد عرض بذلك في قوله و لا المهاجر كالطليق لأن معاوية كان من الطلقاء لأن كل من دخل عليه رسول الله ص في فتح مكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن إسلام أو عن غير إسلام فهو من الطلقاء فممن لم يسلم كصفوان بن أمية و من أسلم ظاهراً كمعاوية بن أبي سفيان و كذلك كل من أسرف في الحرب ثم أطلق بفداء أو بغير فداء فهو طليق. و أما قوله و لا الصريح كاللصيق أي الصريح في الإسلام الذي أسلم اعتقاداً و إخلاصاً ليس كاللصيق الذي أسلم خوفاً من السيف أو رغبة في الدنيا انتهى ملخص كلامه. و الظاهر أن قوله كاللصيق إشارة إلى ما هو المشهور في نسب معاوية كما سيأتي و قد بسط الكلام في ذلك في موضع آخر من هذا الشرح و تجاهل هنا حفظاً لتاموس معاوية. و قد ذكر بعض علمائنا في رسالة في الإمامة أن أمية لم يكن من صلب عبد شمس و إنما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس و نسبه إلى نفسه و كانت العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم عبد و أراد أن ينسبه إلى نفسه أعتقه و زوجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه قال و بمثل ذلك نسب العوام أبو الزبير إلى خويلد فبنو أمية قاطبة ليسوا من قريش و إنما و لحقوا و لصقوا بهم قال و يصدق ذلك قول أمير المؤمنين ع جواباً عن كتابه و ادعائه إنا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق و لا الصريح كاللصيق و لم يستطع معاوية إنكار ذلك انتهى. و قال في النهاية المدغل أي المنافق من أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يفسده و قال هوي يهوي هويًا إذا هبط و قال نعشه الله ينعشه نعشاً إذا رفعه. قوله ع علي حين قال ابن أبي الحديد قال قوم من النحاة حين هنا مبني على الفتح و قال قوم منصوب لإضافته إلى الفعل. قوله ع لا تجعلن أي لا تستمر على تلك الحال و إلا فقد كان للشيطان فيك أوفر نصيب. و قال ابن أبي الحديد ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين أن هذا الكتاب كتبه علي ع إلى معاوية قبل ليلة الهرير بيومين أو ثلاثة ثم قال فلما أتى معاوية كتاب علي ع كتبه عمرو بن العاص أياماً ثم دعاه فأقرأه إياه فشمت به عمرو و لم يكن أحد من قريش أشد إعظاماً لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه و صفح عنه. • نهج البلاغة، ص ٢٧٤، ١٧- و من كتاب له ع إلى معاوية جواباً عن كتاب

← منه إليه...، ص: ٣٧٤. بدون الإسناد مرسلا وفيه بعض جواب الإمام ع لرسالة معاوية في كتاب صفين، ص ٤٧١، موافقا لرواية ابن ميثم وفيه: (و من كتاب له ع إلى معاوية جوابا عن كتاب منه إليه: وَأَمَّا طَلْبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسٍ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَخْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بُوَّعْبِدُ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمَّيَّةُ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبُ كَعَبِيدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِبِيِّ وَ لَا الصَّرِيحُ كَالصَّبِيحِ وَ لَا الْأَمْحَقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُذْغِلِ وَ لَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفُ يَثْبِيعٍ سَلْفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ فِي أَيَّدِينَا بَعْدُ فَضَّلُ الثُّبُوءَةَ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَ نَعَشْنَا بِهَا الدَّلِيلَ وَ لَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَ كَرْهًا كُنْتُمْ مِنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَارَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ ذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا وَ لَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَ السَّلَامُ.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه (يقال طلبت إلى فلان كذا و التقدير طلبت كذا راغبا إلى فلان كما قال تعالى فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ أَي مَرَسَلًا. و يروى إلا حشاشة نفس بالإفراد و هو بقية الروح في بدن المريض. و روي ألا و من أكله الحق فإلى النار و هذه الرواية أليق من الرواية المذكورة في أكثر الكتب لأن الحق يأكل أهل الباطل و من روى تلك الرواية أضمر مضافا تقديره أعداء الحق و مضافا آخر تقديره أعداء الباطل و يجوز أن يكون من أكله الحق فإلى الجنة أي من أفضى به الحق و نصرته و القيام دونه إلى القتل فإن مصيره إلى الجنة فيسمى الحق لما كانت نصرته كالسبب إلى القتل أكلا لذلك المقتول و كذلك القول في الجانب الآخر. و كان الترتيب يقتضي أن يجعل هاشما بإزاء عبد شمس لأنه أخوه في تعدد و كلاهما ولد عبد مناف لصلبه و أن يكون أمية بإزاء عبد المطلب و أن يكون حرب بإزاء أبي طالب و أن يكون أبو سفيان بإزاء أمير المؤمنين ع لأن كل واحد من هؤلاء في تعدد صاحبه إلا أن أمير المؤمنين ع لما كان في صفين

← بإزاء معاوية اضطر إلى أن جعل هاشما بإزاء أمية بن عبد شمس. فإن قلت فهلا قال و لا أنا كانت قلت قبيح أن يقال ذلك كما لا يقال السيف أمضى من العصا بل قبيح به أن يقولها مع أحد من المسلمين كافة نعم قد يقولها لا تصرحاً بل تعريضاً لأنه يرفع نفسه على أن يقيسها بأحد. و هاهنا قد عرض بذلك في قوله و لا المهاجر كالطليق فإن قلت فهل معاوية من الطلقاء قلت نعم كل من دخل عليه رسول الله ص مكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن إسلام أو غير إسلام فهو من الطلقاء ممن لم يسلم كصفوان بن أمية و من أسلم كمعاوية بن أبي سفيان و كذلك كل من أسرف في حرب رسول الله ص ثم امتن عليه بفداء أو بغير فداء فهو طليق فممن امتن عليه بفداء كسهيل بن عمرو و ممن امتن عليه بغير فداء أبو عزة الجمحي و ممن امتن عليه معاوضة أي أطلق لأنه بإزاء أسير من المسلمين عمرو بن أبي سفيان بن حرب كل هؤلاء معدودون من الطلقاء. فإن قلت فما معنى قوله و لا الصريح كاللصيق و هل كان في نسب معاوية شبهة ليقول له هذا. قلت كلا إنه لم يقصد ذلك و إنما أراد الصريح بالإسلام و اللصيق في الإسلام فالصريح فيه هو من أسلم اعتقاداً و إخلاصاً و اللصيق فيه من أسلم تحت السيف أو رغبة في الدنيا و قد صرح بذلك فقال كنتم ممن دخل في هذا الدين إما رغبة و إما رهبة. فإن قلت فما معنى قوله و لبس الخلف خلفاً يتبع سلفاً هوى في نار جهنم و هل يعاب المسلم بأن سلفه كانوا كفاراً. قلت نعم إذا تبع آثار سلفه و احتذى حذوهم و أمير المؤمنين ع ما عاب معاوية بأن سلفه كفار فقط بل بكونه متبعاً لهم. قوله ع و في أيدينا بعد فضل النبوة أي إذا فرضنا تساوي الأقدام في مآثر أسلافكم كان في أيدينا بعد الفضل عليكم بالنبوة التي نعشنا بها الخامل و أخملنا بها النبيه. قوله ع على حين فاز أهل السبق قال قوم من النحاة حين مبني هاهنا على الفتح و قال قوم بل منصوب لإضافته إلى الفعل. قوله ع فلا تجعلن للشيطان فيك نصيباً أي لا تستلزم من أفعالك ما يدوم به كون الشيطان ضارباً فيك بنصيب لأنه ما كتب إليه هذه الرسالة إلا بعد أن صار للشيطان فيه أوفر نصيب و إنما المراد نهيه عن دوام ذلك و استمراره. • المناقب، ج ٣، ص ١٧٩، فصل في حرب صفين... ص: ١٦٣. و فيه ذكر بعض رسالة معاوية إلى الإمام ع و جوابه في كتاب وقعة صفين،

« ص ٤٧٠ موافقا لرواية ابن ميثم نقلناه بتمامه إن شاء الله تعالى • كنزالفوائد، ج ٢، ص ٤٤، جواب أمير المؤمنين ع ...، ص: ٤٥. بدون الإسناد مرسلا وفيه رسالة معاوية إلى الإمام ع و جوابه ع في كتاب صفين، ص ٤٧٠ وفيه: (نسخة كتاب آخر: من معاوية بن أبي سفيان إلى أمير المؤمنين ع أما بعد فإننا لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجننا بعضنا على بعض وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا تلزمني لك طاعة فأبيت ذلك علي وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا تخاف من الفناء إلا ما أخاف وقد والله رقت الأجناد و ذهبت الرجال ونحن جميعا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض يستدل به عز ولا يسترق به حر والسلام. جواب أمير المؤمنين ع: من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر أنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجننا بعضنا على بعض وأنا وإياك نلتمس غاية لم نبلغها بعد وأما طلبك إلى الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بأمضى على الشك مني على اليقين ولا أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن لكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المبطل كالمحق وفي أيدينا فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز وبعنا بها الحر والسلام.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٢٩، باب ١٦- باب كتبه ع إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه...، ص: ٥٧. عن كتاب كنزالفوائد، ج ٢، ص ٤٤ • كتاب سليم بن قيس، ص ٨٠٥، الحديث الرابع والثلاثون...، ص: ٨٠٥. وفيه ذكر رسالة معاوية إلى الإمام ع و جوابه في كتاب وقعة صفين، ص ٤٧٠ و خطبة الإمام ع، ص ٤٧٦، كما مر • نهج البلاغة، ص ٣٢٣، ٢٠٨- ومن كلام له ع قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة...، ص: ٣٢٣. بدون الإسناد مرسلا وفيه خطبة الإمام في كتاب صفين، ص ٤٨٤ وفيه: (ومن كلامه ع لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب

← حتى نهكتكم الحرب و قد و الله أخذت منكم و تركت و هي لعدوكم أنهلك و لقد كنت أمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً و كنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم منهيماً و قد أحببتكم البقاء و ليس لي أن أحملكم على ما تكرهون.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٠٦، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأي العين... ص: ٢٩٧. عن كتاب النهج، ص ٣٢٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الجوهرى نهكت الثوب بالفتح نهكا لبسته حتى خلق و نهكت من الطعام بالغت في أكله و نهكته الحمى إذا أجهدته و أضنته و تقضت لحمه و فيه لغة أخرى نهكته الحمى تنهكه نهكا و نكهة. قوله ع و تركت أي لم يستأصلكم بل فيكم بعد بقية و هي لعدوكم أنهلك لأن القتل في أهل الشام كان أشد استحرارا و الوهن كان فيهم أظهر. قوله ع و ليس لي أن أحملكم أي لا قدرة لي عليه و إن كان يجب عليكم إطاعتي.) • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤١، باب ٣- أحكام الجهاد و فيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص: ٢٨. عن كتاب النهج، ص ٣٢٣ • المناقب، ج ٢، ص ١١٩، فصل في المسابقة باليقين و الصبر...، ص: ١١٨. و فيه كلام الإمام ع للحسن ع حين أهل الشام دنوا منه في كتاب وقعة صفين، صص ٢٥٠-٢٤٩، و فيه: (وكان ع يطوف بين الصفين بصفين في غلالة فقال الحسن ع ما هذا زى الحرب فقال يا بني إن أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.) • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢، باب ٩٩- يقينه صلوات الله عليه و صبره على المكاره و شدة ابتلائه...، ص: ١. عن كتاب المناقب، ج ٢، ص ١١٩ • بحار الأنوار، ج ٦٧، صص ١٨١-١٨٠، باب ٥٢- اليقين و الصبر على الشدائد في الدين...، ص: ١٣٠. و فيه حديثان عن كتاب وقعة صفين، ص ٢٤٩ و ٢٥٠ • مستدرك الوسائل، ج ١١، صص ٢٠٢-٢٠١، ٧- باب وجوب اليقين بالله في الرزق و العمر و النفع و الضرر...، ص: ١٩٤. و فيه حديثان عن كتاب وقعة صفين، صص ٢٥٠-٢٤٩ • التوحيد، ص ٣٧٩، ٦٠- باب القضاء و القدر و الفتنة و الأرزاق و الأسعار و الآجال...، ص: ٣٦٤. و فيه كلام الإمام ع لسعيد بن قيس في كتاب وقعة صفين، ص ٢٥٠ و فيه: (حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا منصور بن عبد الله قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

← إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا و الصفان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين ع فنزلنا على فنائه فقال له سعيد بن قيس أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين أما خفت شيئا قال و أي شيء أخاف إنه ليس من أحد إلا و معه ملكان موكلان به أن يقع في بئر أو تضربه دابة أو يتردى من جبل حتى يأتيه القدر فإذا أتى القدر خلوا بينه و بينه. • ديوان الإمام علي ع، ص ١٠٧، خطاب به حرith بن صباح حميري در صفين..... ص: ١٠٧. و فيه رجز الإمام لحرith في كتاب وقعة صفين، ص ٢٧٢ و فيه: (خطاب به حرith بن صباح حميري در صفين:

أنا علي و ابن عبد المطلب	نحن و بيت الله أولى بالكتب
و بالنبي المصطفى غير الكذب	أهل اللواء و المقام و الحجب
نحن نصرناه على كل العرب	(.....)

• الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١٧٧، فصل في حرب صفين...، ص: ١٧٥. و فيه ذكر مبارزة الإمام ع و الحرith في كتاب صفين صص ٢٧٢-٢٧٣ عن كتاب المناقب للخوارزمي و فيه: (و قد أسند الخوارزمي في مناقبه أن حرithا مولى معاوية كان بطلا عظيما يلبس سلاح معاوية و يقاتل فتظنه الناس معاوية و كان يتمنى مبارزة علي ع فنهاء معاوية فخلا به عمرو و قال إنما نهاك كراهة أن يقتل غلامه ابن عمه فإن وجدت فرصة فاقتمح فإنها أحظى لك فخرج فبرز إليه علي ع فقالوا تبرز إلى هذا الكلب فقال و الله إنه لأعظم عناء عندي من معاوية فقتله فشق علي معاوية فقال لعمرو ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك ثم أنشأ:

حريث ألم تعلم و علمك صائر	بأن عليا للفوارس قاهر
و أن عليا لا يبارز فارسا	من الناس إلا أحرزته الأظافر
أمرتك أمرا حازما فعصيتني	فجدك إن لم تقبل النصح عائر
و دلاك عمرو و الحوادث جمه	فلله ما جرت عليك المقادر
و ظن حريث أن عمرا نصيحه	و قد يدرك الإنسان ما قد يحاذر.)

← • ديوان الإمام علي ع، ص ٤٣٩، تحريك سلسله حرب در صفين ...، ص ٤٣٩. بدون الإسناد مرسلا وفيه رجز الإمام لعمر بن حصين السكسكي في كتاب صفين، ص ٢٧٣ وفيه: (تحريك سلسله حرب در صفين:

ما علتي و أنا جلد حازم	و في يميني ذو غرار صارم
و عن يميني مذحج القماقم	و عن يساري وائل الخضارم
القلب حولي مضر الجماجم	و أقبلت همدان و الأكارم
و الأزد من بعد لنا دعائم	و الحق في الناس قديم دائم).

• بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٤٥، [الباب السادس والثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... عن كتاب الديوان، ص ٤٣٩ وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (قال الجوهرى العلة حدث يشغل صاحبه عن وجهه. وقال [أيضا] الفرارن شفتا السيف وكل شيء له حد فحدّه غراره. والقماقم السيّد. والعدد الكثير. وائل اسم قبيلة. و خضرم الكثير العطاء. والقلب وسط الجيش. وجماعم العرب القبائل التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم). • ديوان الإمام علي ع، ص ٤٣٦، حكايت حرب صفين و ذكر قبائل همدان ص: ٤٣٦. بدون الإسناد مرسلا وفيه أبياته ع في مدح همدان في كتاب صفين، ص ٢٧٤ وفيه: (حكايت حرب صفين و ذكر قبائل همدان:

و لما رأيت الخيل تفرع بالقنا	فوارسها حمر العيون دوامي
و أقبل رهج في السماء كأنه	غمامة دجن ملبس بقتام
و ناد ابن هند ذا الكلاع و يحصبا	و كندة في لحم و حي جذام
تيممت همدان الذين هم هم	إذا ناب أمر جنتي و حسامي
و ناديت فيهم دعوة فأجابني	فوارس من همدان غير لثام
فوارس من همدان ليسوا بعزل	غداة الوغى من يشكر و شبام
و من أرحب الشم المطاعين بالقنا	و رهم و أحياء السبيع و يام

←

و من كل حي قد أتتني فوارس
 بكل رديني و غضب تخاله
 يقودهم حامي الحقيقة منهم
 فحاضوا لظاها و اصطلوا بشرارها
 جزى الله همدان الجنان فإنهم
 لهمدان أخلاق و دين يزينهم
 متى تأتهم في دارهم لضيافة
 ألا إن همدان الكرام أعزة
 أناس يحبون النبي و رهطه
 إذا كنت بوابا على باب جنة

ذوو نجدات في اللقاء كرام
 إذا اختلف الأقسام شعل ضرام
 سعيد بن قيس و الكريم محامي
 و كانوا لدى الهيجا كشر ب مدام
 سمام العدى في كل يوم خصام
 و لين إذا لاقوا و حسن كلام
 تبت عندهم في غبطة و طعام
 كما عز ركن البيت عند مقام
 سراع إلى الهيجا غير كهام
 أقول لهمدان ادخلوا بسلام.)

● بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٩٧، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم..... ص: ٤٤٧. عن كتاب الديوان، ص ٤٣٦ و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (قال الشارح و روى ابن أعثم أن عمرو بن حصين أتى عليا ع من عقبه ليقتاله بسنان رمحه فقتله سعيد بن قيس و قال:

ألا أبلغ معاوية بن صخر
 بأننا لا نزال لكم عدوا
 ألم تر أن والدنا علي
 و إننا لا نريد به سواه

و رجم الغيب يكشفه الظنون
 طوال الدهر ما سمع الحنين
 أبو حسن و نحن له بنون
 و ذاك الرشد و الحظ السمين

فلما سمعه معاوية بعث ذا الكلاع مع كثير من القبائل و قال اخرج و اقصد بحربك همدان خاصة فلما رآهم علي قال يا لهمدان عليكم بهذه الخيل فإن معاوية قد قصدكم بها خاصة دون غيركم فأقبل عليهم ابن قيس مع همدان فهزمهم فقال علي ع لهم أنتم درعي و رمحي و سناني و

←

← جنتي و الله لو كانت الجنة في يدي لأدخلنكم إياها خاصة يا معشر همدان ثم أنشأ هذه الأبيات. و الدامي الملطخ بالدم و الرهج الغبار و الدجن البأس الغيم السماء و القتام الغبار الأسود و يحصب بكسر الصاد حي من يمن و كذا اللخم و الجذام قبيلتان من يمن و تيممت أي قصدت و الأعزل الذي لا سلاح معه و العزل بالتشديد جمعه. و يشكر بضم الكاف و شبام بكسر الشين و أرحب بالحاء المهملة و رهم بضم المهملة و سبيع بفتح السين و يام بالمشناة التحتانية قبائل همدان و الشم جمع الأشم و هو السيد ذو الأنفة و المطاعين جمع المطعان و هو كثير الطعن. و قال الجوهري القناة الردينية و الرمح الرديني زعموا أنه منسوب إلى امرأة السمهري تسمى ردينة و كانا يقومان القنا بخط هجر و العضب السيف القاطع و الشرب بالفتح جمع شارب و المدام الخمر و السمام بالكسر جمع سم و فرس كهام أي بطيء. • ديوان الإمام علي ع، ص ٤٣٣، حكايت مقاتله عرب در صفين...، ص ٤٣٣. بدون الإسناد مرسلا و فيه أبياته ع في كتاب صفين، ص ٢٨٩ و فيه: (حكايت مقاتله عرب در صفين:

لنا الراية السوداء يخفق ظلها	إذا قيل قدمها حصين تقدما
فيوردها في الصف حتى يزيرها	حياض المنايا تقطر الموت و الدما
تراه إذا ما كان يوم كريمة	أبى فيه إلا عزة و تكرما
و أجمل صبرا حين يدعى إلى الوغى	إذا كان أصوات الرجال تغمغا
و قد صبرت عك و لخم و حمير	لمذحج حتى أورثوها تندما
و نادت جذام يا لمذحج ويحكم	جزى الله شرا أيانا كان أظلما
أما تتقون الله في حرماننا	و ما قرب الرحمن منا و عظما
جزى الله قوما قاتلوا في لفائهم	لدى الموت قدما ما أعز و أكرما
ربيعة أعني أنهم أهل نجدة	و بأس إذا لاقوا عريسا عمرما
أذقنا ابن هند طعننا و ضرابنا	بأسيافتنا حتى تولى و أحجما
و ولي ينادي زبرقان بن ظالم	و ذا كلع يدعو كريبا و أنعما

←

و عمروا و نعمانا و يسرا و مالكا
و كزر بن تبهان و ابني محرق
و حوشب و الداعي معاو و أظلما
و حرثا و قينيا عبيدا و سلما.)

● بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٩٩، باب ١٢ - باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم..... ص: ٤٤٧. عن كتاب الديوان، ص ٤٢٣ و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (و خفقت الراية تخفق و تخفق على زنة تضرب و تنصر اضطربت حتى يزيرها أي يذهب بها إلى الزيارة و الكماة جمع الكمي و هو الشجاع المتكفي في سلاحه لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع و البيضة و الغمغمة أصوات الأبطال عند القتال و الكلام الذي لا يبين كالتغمغم و العك و اللخم بالخاء المعجمة و حمير كمنبر و مذحج بالذال المعجمة كمسجد و جذام بضم الجيم و إعجام الذال فبائل من اليمن و اللام في قوله يا لمذحج للاستغاثه و الخميس الجيش و العرمم الجيش الكثير و الزبرقان بكسر الزاي و الراء ابن بدر الفزاري. و ذو كلع بفتح الكاف و اللام و كريب مصغر كرب بن صباح الحميري و عمرو بن العاص و نعمان بن بشير القيسي و بسر ابن أرطاة و مالك بن مسهر القضاعي و حوشب المكني ذا الظليم و كرز بضم الكاف و تقديم المهملة و نبهان بالنون ثم الباء الموحدة ابنا محرق بالحاء المهملة و الراء المشددة و حرث بالثاء المثناة ابن وداع الحميري و القيني مطاع بن مطلب و عبيد الله بن عمر بن الخطاب و سلم أبو الأعور السلمي كلهم أشقياء من أصحاب معاوية عليهم اللعنة و أنعم أي أجاب و معاو مرخم معاوية للشعر و أظلم أي أتى بالظلم أو كان أشد ظلما أو كان مظلما ذا سواد و شقاوة. و قتل ذو الكلاع بصفين و قتل كريب بيد أمير المؤمنين بعد أن قتل مترقع بن وضاح الخولاني و شرحبيل بن طارق و حرب بن الجلاج و عباد بن مسروق مبارزة و قتل مالك بسيف حجر بن عدي و حوشب بسيف سليمان بن صرد الخزاعي و حرث و مطاع بسيفه ع و عبيد الله بسيف عبد الله بن سوار أو حريث بن خالد أو هاني بن خطاب أو هاني بن عمر أو محرز بن صحصح. و قال الجوهري و قولهم جاءوا و من لف لفهم أي و من عد فيهم و تأشب إليهم.) و أشير إلى هذه

←

← الأبيات في كتاب الجمل، ص ٣٢٠ • ديوان الإمام علي ع، ص ٣٨٠، اظهار خوشنودی از عبد العزيز بن حرث ص: ٣٨٠. بدون الإسناد مرسلا وفيه قوله ع في مدح عبد العزيز بن الحارث في كتاب صفين، ص ٣٠٨ وفيه: (اظهار خوشنودی از عبد العزيز بن حرث:

شریت بأمر لا يطاق حفيظة حياء وإخوان الحفاظ قليل
جزاك إله الناس خيرا وقد وقت يداك بفضل ما هناك جزيل.)

• بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٤٣٨، [الباب السادس والثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... بدون الإسناد مرسلا وفيه قوله ع في مدح عبد العزيز بن الحارث في كتاب صفين، ص ٣٠٨ وفيه: (و منه في مدح عبد العزيز بن الحارث:

شریت بأمر لا يطاق حفيظة حياء وإخوان الحفيظ قليل
جزاك إله الناس خيرا فقد وقت يداك بفضل ما هناك جزيل.)

و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (روي أنه قالها حين أحاط عسكر الشام بطائفة من أصحابه فنادى [عليه السلام] ألا هل من رجل يشري نفسه لله و يبيع دنياه بأخرته فأجابه عبد العزيز ودخل في غمار الناس وحارب حتى وصل إلى أصحابه عليه السلام وقال لهم يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام كبروا و هَلِّلُوا فها نحن قد وافيناكم إن شاء الله. و صار ذلك سبب الفتح و الظفر كما مرّ. و الحفيظة الغضب و الحميّة و هي مفعول «شريت» أو المفعول مقدر أي نفسك.) • الأماي للمفيد، ص ١٠١، المجلس الثاني عشر مجلس يوم السبت الثاني عشر من رجب سنة سبع و أربعمئة سماعي..... ص: ٩٩. وفيه حديث إحتجاج الإمام مع رجل في كتاب صفين، ص ٣٢٢، بتفاوت في الإسناد وفيه: (قال حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبی رحمه الله يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمئة قال حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة رحمه الله قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع بالبصرة فقال يا أمير المؤمنين

← هؤلاء القوم الذين قاتلهم الدعوة واحدة و الرسول واحد و الصلاة واحدة و الحج واحد فبم نسميهم فقال له أمير المؤمنين ع سمهم بما سماهم الله عز و جل به في كتابه أما سمعته تعالى يقول تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَعِنْتُهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا أَوْلَى بِاللَّهِ وَ بَدِينِهِ وَ بِالنَّبِيِّ ص وَ بِالْكِتَابِ وَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ شَاءَ اللَّهُ مَنَّا قَاتَلَهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ بِمَشِيئَتِهِ وَ أَمْرِهِ وَ إِرَادَتِهِ. • الأماي للطوسي، ص ١٩٧، [٧] المجلس السابع فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان....، ص: ١٧٩. وفيه حديث احتجاج الإمام مع رجل في كتاب صفين، ص ٣٢٢، بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرنا محمد بن محمد، قال حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي، قال حدثنا نصر بن مزاحم المنقري، قال أبو الحسن علي بن بلال و حدثني علي بن عبد الله بن أسد بن منصور الأصبهاني، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي، قال حدثني محمد بن علي، قال حدثنا نصر بن مزاحم، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن علي بن الحزور، عن الأصمغ بن نباتة، قال جاء رجل إلى علي... إلى آخر ما مر برواية المفيد قدس سره.) • بشارة المصطفى، ص ١٠٦، بشارة المصطفى لشعبة المرتضى...، ص: ١. وفيه حديث احتجاج الإمام مع رجل في كتاب صفين، ص ٣٢٢، عن الطوسي قدس سره و فيه: (أخبرنا الفقيه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله بالموضع و التاريخ المقدم ذكرهما قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي... إلى آخر ما مر برواية الطوسي.) • تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٠١، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص: ٣٣. وفيه حديث احتجاج الإمام مع رجل في كتاب صفين، ص ٣٢٢، بتفاوت في الإسناد و فيه: (نقله صاحب كتاب الاحتجاج يرفعه إلى الأصمغ بن نباتة قال جاء رجل إلى أمير

← المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد و الصلاة واحدة والحج واحد فبما ذانسميهم فقال له سمهم بما سماهم الله في كتابه فقال الرجل ما كل في كتاب الله أعلمه فقال ع أما سمعت الله يقول تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِالنَّبِيِّ وَبِالْكِتَابِ وَالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَشَاءَ اللَّهُ قِتَالَهُمْ بِمَشِيَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ. •

تفسير فرات الكوفي، ص ٦٩، ٥٣- ومن السورة التي تذكر فيها البقرة... ص: ٥٣. وفيه حديث احتجاج الإمام مع رجل في كتاب صفين، ص ٣٢٢، بتفاوت في الإسناد وفيه: (فرات قال حدثني [حدثنا] أحمد بن موسى قال حدثنا مخول قال حدثنا عبد الرحمن عن علي بن الحزور عن أصبغ بن نباتة قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي [بن أبي طالب] ع فقال بما [بم] نسمي [تسمى يسمى] هؤلاء القوم الذين تقاتل الدين واحد والصلاة واحدة والمناسك واحدة ثم قد نادينا إلى الصلاة فنادوا بمثل ما قد نادينا فيما [فبم] نسميهم قال نسميهم بما سماهم الله تعالى قال فقال الرجل يا أمير المؤمنين ما كل ما قال الله نعلمه [إلا أن تعلمه قل فإننا نسميهم بما سماهم الله تعالى به في القرآن فقال الرجل ما كل القرآن نعلمه] قال أمير المؤمنين ع تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ [مَنْ] مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِالنَّبِيِّ وَبِالْكِتَابِ وَبِالْقُرْآنِ وَبِالْحَقِّ [منهم] وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا قَاتِلَنَا بِمَشِيَّةِ اللَّهِ [بمشيئته] وَإِرَادَتِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فقال الأصبغ قال الرجل يا أمير المؤمنين كفار ورب الكعبة قال فرأيتهم يحمل بالسيف [السيف] حتى يضرب به الكتيبة مثل الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اِتِّبَاعًا مَرْضَاتِ اللَّهِ. • كشف الغمة، ج ١، ص ٣٩١، فصل في ذكر مناقب شتى وأحاديث متفرقة أوردتها الرواة والمحدثون وأخبار وآثار دالة على ما.... وفيه حديث احتجاج الإمام مع رجل في كتاب صفين، ص ٣٢٢، عن الأصبغ بن نباتة وفيه: (و عن الأصبغ بن نباتة قال جاء رجل إلى علي ع فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد و الصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله تعالى في كتابه فقال ما كل

← بدون الإسناد مرسلًا وفيه حديث الثوري في كتاب صفين، ص ٣٢٣. وفيه: (و عن عليّ عليه السلام قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبيّ صلّى الله عليه [و آله] وسلّم يوماً فعرف صوته، فقال مرحبًا بالطيّب المطيّب، ائذّنوا له.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، صص ٣٧-٢٤، باب ١٣- باب شهادة عمار رضي الله عنه و ظهور بغى الفئة الباغية بعد ما كان أبين من الشمس.... وفيه قطعة منه بالإختصار في كتاب صفين، صص ٣٦٢-٣٢٣، (نصر عن سفيان الثوري...، إلى قوله مصافهم واقتتل الناس.) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الجوهري الإرقال ضرب من الجنب و ناقة مرقل و مرقال إذا كانت كثيرة الإرقال و المرقال لقب هاشم بن عتبة الزهري لأن عليّ اع دفع إليه الراية يوم صفين فكان يرقل بها إرقالا قوله سامت إليه الصفوف في أكثر النسخ بالسین المهملة من قولهم سامت الإبل و الريح إذا مرت و استمرت أو من قولهم سامت الطير على الشيء أي حامت و دامت و في بعضها بالمعجمة من شامته أي قاربتة قوله فدونك الضب شبهه بالضب لبيان كثرة حقه و شدة عداوته قال الجوهري في المثل أعق من ضب لأنه ربما أكل حسوله و الضب الحقد تقول أضب فلان على غل في قلبه أي أضمره و رجل خب ضب أي جربز مراوغ و قال في المثل العصا من العصية أي بعض الأمر من بعض و قال الزمخشري في المستقصى العصا من العصية هي فرس جزيمة و العصية أمها يضرب في مناسبة الشيء سنخه و كاتنا كريمتين و يروى العصا من العصية و الأفعى بنت حية و المعنى أن العود الكبير ينشأ من الصغير الذي غرس أولا يضرب للشيء الجليل الذي يكون في بدنه حقيرا انتهى. و التبج بالتحريك ما بين الكاهل إلى الظهر و قال الجوهري النقع محبس الماء و كذلك ما اجتمع في البئر منه و المنقع الموضع يستنقع فيه الماء و استنقع الماء في الغدير أي اجتمع و ثبت و استنقع الشيء في الماء على ما لم يسم فاعله و قال الجريال صبغ أحمر عن الأصمعي و جريال الذهب حمرة و الجريال الخمر و جريال الخمر لونها و هنا كناية عن الدم قوله بأحد من وقع الأثافي لعل المراد بالأثافي هنا السمة التي تكوى بها قال الجوهري المثفاة سمة كالأثافي و في الأثافي مثل آخر مشهور قال في المستقصى في الأمثال رماه الله بثالثة الأثافي يعمد إلى قطعة من الجبل

← فيضم إليها حجران ثم ينصب عليها القدر و المراد بثالثتها تلك القطعة وهي مثل لأكبر الشر و أفضعه و قيل معناه أنه رماه بالأثافي أنفية بعد أنفية حتى رماه الله بالثالثة فلم يبق غاية و المراد أنه رماه بالشر كله قوله تكثر في دهشك أي تكثر الكلام في تحريك و خوفك و في بعض النسخ بالسين المهملة و هو النبت لم يبق عليه لون الخضرة و المكان السهل ليس برمل و لا تراب و المرسة الحبل و الجمع مرس و في بعض الروايات تكثر في هوسك و تخبط في دهسك و تنشب في مرسك و الهوس شدة الأكل و السوق اللين و المشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض و الإفساد و الدوران أو بالتحريك طرف من الجنون). • بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٥٢، باب ١٠- فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر... و فيه حديثان لابن عباس و أيوب بن خؤت في كتاب صفين صص ٢٢٦-٢٢٤ • من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٨٧، باب الأذان و الإقامة و ثواب المؤذنين... ص: ٢٨١. و فيه ذكر شعر الإمام ع في كتاب صفين، ص ٣٣٠ سنذكر بتمامه إنشاء الله تعالى و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (و قوله عدلا أي كلاما حقا و ثوبا و هو الفصل المتقدم الذي حذفه عمر و قال الجوهري الرحب بالضم السعة و قولهم مرحبا و أهلا أي أتيت سعة و أتيت أهلا فاستأنس و لا تستوحش. ج ٨١، ص ١٧٤) • بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٣٠٢، باب ١- أحكام قضاء الصلوات...، ص: ٢٨٦. و فيه حديث الهمداني في كتاب صفين، ص ٣٤٢ • مستدرک الوسائل، ج ٦، ص ٤٣٤، ٤- باب استحباب قضاء المغمى عليه جميع ما فاته من الصلاة بعد الإفاقة و تأكد استحباب قضاء... و فيه حديث الهمداني في كتاب صفين، ص ٣٤٢ • ديوان الإمام علي ع، ص ١٢٦، نصيحت اصحاب سعادت انتساب در صفين...، ص: ١٢٦. بدون الإسناد مرسلا و فيه شعر الإمام ع في كتاب صفين، ص ٤٠٣ و فيه: (نصيحت اصحاب سعادت انتساب در صفين:

و أصبحوا في حربكم و بيتوا
أو لا فإني طال ما عصيت
ليس لكم ما شئتم و شئت

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا
كيما تنالوا الدين أو تموتوا
قد قلت لو جئتنا فجئت

←

بل ما يريد المحيي المميت

.....

● ديوان الإمام علي ع، ص ٤٧٣، خطاب به فرقه باغيه و مذمت معاويه...، ص: ٤٧٣. بدون الإسناد مرسلا و فيه شعر الإمام ع في كتاب صفين، ص ٤٠٤ و فيه: (خطاب به فرقه باغيه و مذمت معاويه:

أضربكم و لا أرى معاويه الأخرز العين العظيم الحاويه
هوت به في النار أم هاويه حاوره فيها كلاب عاويه.)

● ديوان الإمام علي ع، ص ٢٣٢، جستن معاويه برای مبارزه در حرب صفين...، ص: ٢٣٢. بدون الإسناد مرسلا و فيه شعر الإمام ع في كتاب صفين، ص ٤٦٠ و فيه: (جستن معاويه برای مبارزه در حرب صفين:

أنا علي فاسألوني تخبروا ثم أبرزوالي في الوغى و أدبروا
سيفي حسام و سناني يزهر منا النبي الطاهر المطهر
و حمزة الخير و تربي جعفر له جناح في الجنان أخضر
و قاطم عرسي و فيها مفخر هذا لهذا و ابن هند محجر
مذبذب مطرد مؤخر

● ديوان الإمام علي ع، ص ٣٨٠، حكايت قتل لشكر شام...، ص: ٣٨٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه شعر الإمام ع في كتاب صفين، صص ٤٩٢ و ٥٣٢ و فيه: (حكايت قتل لشكر شام:

كأين تركنا من دمشق و أهلها من أشمط موتور و شمطاء تاكل
و غانية صاد الرماح حليلها و أضحت بعيد اليوم أجدى الأرامل
و نحن أناس لا تصيد رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل
تبكى على بعل لها راح غازيا و ليس إلى يوم الحساب بقافل.)

● بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٣٩، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن

←

← أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... بدون الإسناد مرسلا وفيه شعر الإمام ع في كتاب صفين، صص ٤٩٢ و ٥٢٢ وفيه: (و منه في كثرة قتلى أهل الشام:

كأين تركنا في دمشق وأهلها	من أشمط موتور و شمطاء ناكل
و غانية صاد الرماح خليلها	و أضحت بعيد اليوم إحدى الأرامل
تبكي على بعل لها راح غازيا	وليس إلى يوم الحساب بقافل
و نحن أناس لا تصيد رماحنا	إذا ما طعنا القوم غير المقاتل.)

وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن شمر قال لَمَّا صدر [عليّ] عليه السلام من صفين أنشأ يقول [...] وذكر الأبيات. بيان: الشمط بياض لشعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط والمرأة شمطاء. والموتور الذي قتل له قتيل و لم يدرك بدمه. والغانية الجارية التي غنيت بزوجها أو التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة. و الففول الرجوع عن السفر.) • نهج البلاغة، ص ٤٢٣، ٤٨. و من كتاب له ع إلى معاوية ...، ص ٤٢٣. وفيه بعض جواب علي ع لرسالة معاوية لعنة الله عليه، في كتاب الصفين ص ٤٩٣، بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من كتاب له ع إلى معاوية: فَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوتِعَانِ الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ يُبْدِيَانِ حَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ وَ قَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْراً بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَلَّوْا عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ فَأَخَذُوا يَوْمَماً يَغْتَبِطُ فِيهِ مِنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَ يَنْدُمُ مَنْ أَمْكَنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَاذِبْهُ وَ قَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ لَسْنَا مِنْ أَهْلِهِ وَ لَسْنَا إِثَّاكَ أَجْبِنَا وَ لَكِنَّا أَجْبِنَا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ وَ السَّلَامِ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (يوتغان يهلكان و الوتغ بالتحريك الهلاك و قد وتغ يوتغ وتغا أي أتم و هلك و أوتغه الله أهلكه الله و أوتغ فلان دينه بالإثم. قوله فتألوا على الله أي حلفوا من الآلية و هي اليمين و في الحديث من تألى على الله أكذبه الله. و معناه من أقسم تجبرا و اقتدارا لأفعلن كذا أكذبه الله و لم يبلغ أمله. و قد روي تألوا على الله أي حرفوا الكلم عن مواضعه و تعلقوا بشبهة في تأويل القرآن انتصارا لمذاهبهم و آرائهم فأكذبهم الله بأن أظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم و الأول أصح. و يغتبط فيه يفرح و يسر و

← الغبطة السرور روي يقبط فيه أي يتمنى مثل حاله هذه. قوله و يندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه الياء التي هي حرف المضارعة عائدة على المكلف الذي أمكن الشيطان من قياده يقول إذا لم يجاذب الشيطان من قياده فإنه يندم فأما من جاذبه قياده فقد قام بما عليه. و مثله قوله و لسنا إياك أجينا قوله و الله ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت القرآن و معنى مخلوقا بشرا لا محدثا.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٠٨، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأي العين ...، ص ٢٩٧. عن كتاب النهج ص ٤٢٣، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: يوتغان أي يهلكان و في بعض النسخ يذيعان أي يظهران سره و يفضحانه و قال الجوهري الخلل فساد في الأمر. قوله ع فتأولوا قال الراوندي معناه قد طلب قوم أمر هذه الأمة فتأولوا القرآن كقوله تعالى وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فسموا من نصبوه من الأمراء أولي الأمر متحكمين على الله فأكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاة و لا يكون الوالي من قبل الله كذلك. و قال ابن ميثم بغوا على سلطان الله و هي الخلافة الحققة فجعلوا لخروجهم و بغيتهم تأويلا و هو الطلب بدم عثمان و نحوه من الشبه الباطلة فأكذبهم الله بنصره عليهم و رد مقتضى شبههم و الإكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل. و قال ابن أبي الحديد في بعض النسخ فتأولوا على الله أي حلفوا أي من أقسم تجبرا و اقتدارا لأفعلن كذا أكذبه الله و لم يبلغه أمله و روي تأولوا على الله أي حرفوا الكلام عن مواضعه و تعلقوا بشبهة في تأويل القرآن انتصارا لمذاهبهم فأكذبهم الله بأن ظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم و الأول أصح. قوله ع يقبط فيه أي يتمنى مثل حاله من أحمد عاقبة عمله أي وجدها محمودة و قياد الدابة ما تقاد به. و قال ابن ميثم كتب ع هذا الكتاب بعد التحكيم أو عند إجابته للتحكيم.) • نهج البلاغة، ص ٤٢٣، ٤٩- و من كتاب له ع إلى معاوية أيضا...، ص ٤٢٣. بدون الإسناد مرسلا و فيه كتابان للإمام ع إلى عمرو بن العاص في كتاب صفين، ص ٤٩٨، بالإختصار و فيه: (و من كتاب له ع إلى معاوية أيضا: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ لَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا وَ لَهْجاً بِهَا وَ لَنْ يَسْتَفِينِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقِي مَا جَمَعَ وَ نَقَضَ مَا أَبْرَمَ وَ لَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ

« مَا بَقِيَ وَ السَّلَامُ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا كما قيل في المثل صاحب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا و الأصل في هذا قول الله تعالى لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا ابتغى لهما ثالثا و لا يملأ عين ابن آدم إلا التراب و هذا من القرآن الذي رفع و نسخت تلاوته. و قد ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب و قال إن أمير المؤمنين ع كتبه إلى عمرو بن العاص و زاد فيه زيادة لم يذكرها الرضي...) ثم ذكر كتاب الإمام ع في كتاب صفين، ص ١١٠ ولكن أظهر أنه خلاصة كتابين للإمام ع إلى عمرو بن العاص في كتاب صفين، ص ٤٩٨ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٨٣، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده..... ص ٤٦٥. عن كتاب النهج، ص ٤٢٣، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (المشغلة كمرحلة ما يشغلك و في بعض النسخ مشغلة على بناء الإفعال فلو صحت الرواية بطل ما حكم به الأكثر من رداءة أشغله و اللهج بالشيء الولوع به. قوله ع و لو اعتبرت قال ابن أبي الحديد أي لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه أن تنفقه في الضلال و طلب الدنيا و تضييعه. و قال ابن ميثم أي لو اعتبرت بما مضى من القرون الخالية لحفظت ما بقي من السعادة الأخروية، أقول قال ابن أبي الحديد قد ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب و قال إنه ع كتبه إلى عمرو بن العاص و فيه زيادة لم يذكرها الرضي.) • نهج البلاغة، ص ٤٠٧، ٣٤- و من كتاب له ع إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي الأشتر.... و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و من كتاب له ع إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر، ثم توفي الأشتر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها: أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغَنِي مَوْجِدَتَكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ وَ لَا ازْدِيَاداً لَكَ فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَثُونَةٌ وَ أَعْجَبُ إِلَيْكَ وَ لَا يَأْتِيَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَ لَيْتُهُ أَمْرٌ بِمِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا وَ عَلَيَّ عَدُوًّا شَدِيدًا نَاقِمًا فَرِحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى جِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَ ضَاعَفَتِ الثَّوَابُ لَهُ فَأَضْحِرْ لِعَدُوِّكَ وَ اخْضِ عَلَيَّ بِصَيْرَتِكَ وَ شَمِّرْ لِحَرْبٍ مِنْ حَارَبَتِكَ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَ أَكْثِرِ الْإِسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ

« يُعِينِكَ عَلِيٌّ مَا يُنَزِّلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. » وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (محمد بن أبي بكر وبعض أخباره: أم محمد رحمه الله أسماء بنت عميس الخثعمية وهي أخت ميمونة زوج النبي ص وأخت لبابة أم الفضل وعبد الله زوج العباس بن عبد المطلب وكانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب ع فولدت له هناك محمد بن جعفر وعبد الله وعونا ثم هاجرت معه إلى المدينة فلما قتل جعفر يوم مؤتة تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر هذا ثم مات عنها فتزوجها علي ع وولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك. وقال ابن عبد البر في الإستيعاب ذكر ابن الكلبي أن عون بن علي اسم أمه أسماء بنت عميس ولم يقل ذلك أحد غيره. وقد روي أن أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له بنتا تسمى أمة الله وقيل أمامة ومحمد بن أبي بكر ممن ولد في عصر رسول الله ص. قال ابن عبد البر في كتاب الإستيعاب ولد عام حجة الوداع في عقب ذي القعدة بذي الحليفة حين توجه رسول الله ص إلى الحج فسمته عائشة محمدا وكنته أبا القاسم بعد ذلك لما ولد له ولد سماه القاسم ولم تكن الصحابة ترى بذلك بأسا ثم كان في حجر علي ع وقتل بمصر وكان علي ع يشني عليه ويرضه ويفضله وكان لمحمد رحمه الله عبادة واجتهاد وكان ممن حضر عثمان ودخل عليه فقال له لو رأيك أبوك لم يسره هذا المقام منك فخرج وتركه ودخل عليه بعده من قتله ويقال إنه أشار إلى من كان معه فقتلوه. قوله وبلغني موجدتك أي غضبك وجدت علي فلان موجدة وجدانا لغة قليلة وأنشدوا:

كلانا رد صاحبه بغيظ
علي حنق و وجدان شديد.

فأما في الحزن فلا يقال إلا وجدت أنا بالفتح لا غير. والجهد الطاقة أي لم أستبطنك في بذل طاقتك وسعك ومن رواها الجهد بالفتح فهو من قولهم اجهد جهدك في كذا أي أبلغ الغاية ولا يقال هذا الحرف ها هنا إلا مفتوحا. ثم طيب ع نفسه بأن قال له لو تم الأمر الذي شرعت فيه من ولاية الأشرع مصر لعوضتك بما هو أخف عليك مئونة وثقلا وأقل نصبا من ولاية مصر لأنه كان في مصر بإزاء معاوية من الشام وهو مدفوع إلى حربه. ثم أكد ع ترغيبه بقوله وأعجب إليك

← ولاية. فإن قلت ما الذي بيده مما هو أخف على محمد مئونة وأعجب إليه من ولاية مصر قلت ملك الإسلام كله كان بيد علي ع إلا الشام فيجوز أن يكون قد كان في عزمه أن يوليه اليمن أو خراسان أو أرمينية أو فارس. ثم أخذ في الثناء على الأشتر وكان علي ع شديد الاعتضاد به كما كان هو شديد التحقق بولايته و طاعته. و ناقما من نعمت علي فلان كذا إذا أنكرته عليه و كرهته منه. ثم دعا له بالرضوان و لست أشك بأن الأشتر بهذه الدعوة يغفر الله له و يكفر ذنوبه و يدخله الجنة و لا فرق عندي بينها و بين دعوة رسول الله ص و يا طوبى لمن حصل له من علي ع بعض هذا. قوله و أصحر لعدوك أي ابرز له و لا تستتر عنه بالمدينة التي أنت فيها أصحر الأسد من خيسه إذا خرج إلى الصحراء. و شمر فلان للحرب إذا أخذ لها أهبتها. ● بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٥٩٣، باب ٣٠- باب الفتن الحادثة بمصر و شهادة محمد بن أبي بكر و مالك الأشتر رضي الله عنهما و بعض... عن كتاب النهج ص ٤٠٧، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: التوجد الحزن و الموجدة الغضب و لعل المراد بها أيضا هنا الحزن و التسريح الإرسال و الاستبطاء عد الشيء بطينا و الجهد بالضم الوسع و الطاقة و بالفتح المشقة و المثونة الثقل و الإعجاب بالشيء عده حسنا و الولاية بالكسر السلطنة و تقول نعمت عليه أمره و نعمت منه كضربت و علمت إذا عتبه و كرهته أشد الكراهة لسوء فعله و استكمل أيامه أي أتم عمره و الحمام ككتاب الموت و قيل قضاء الموت و قدره من قوله حم كذا أي قدر أولاه الله رضوانه أي أوصله إليه و قربه منه و قيل أي أعطاه. قوله ع فأصحر لعدوك قال في النهاية أي كن من أمره على أمر واضح منكشف من أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء. و قال ابن أبي الحديد أي ابرز له و لا تستتر عنه في المدينة التي أنت فيها. و قال ابن ميثم السبب في إرسال هذا الكتاب أن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه كان يضعف عن لقاء العدو و لم يكن في أصحاب علي ع أقوى بأسا في الحرب من الأشتر رحمه الله و كان معاوية بعد وقائع صفين قد تجرد للإغارة على أطراف بلاد المسلمين و قد كانت مصر جعلت طعمة لعمر بن العاص و علم ع أنها لا تحفظ إلا بالأشتر فكتب له العهد الذي يأتي ذكره و وجهه إليها فبلغه أن محمدا تألم من ذلك ثم إن الأشتر



١١-٣٣٥٠- نصر عن عمر عن عبد الرحمن بن جندب قال: لما أقبل علي من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه فقال علي آئبون عائدون لربنا حامدون اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل قال ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندوقنا فخرج الأثاريون بنو سعيد بن حزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه

← مات قبل وصوله إليها فكتب ع إلى محمد هذا الكتاب وهو يؤذن بإقراره على عمله واسترضائه وتعريفه وجه عذره في تولية الأشر لعلمه وأنه لم يكن ذلك لموجدة عليه ولا تقصير منه). • مجموعة ورام، ج ٢، ص ٣٦، الجزء الثاني...، ص: ١. بدون الإسناد مرسلا وفيه كتابان للإمام ع إلى عمرو بن العاص في كتاب صفين، ص ٤٩٨، بالإختصار. وفيه مثل النهج، ص ٤٢٣ • الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٩، فصل ومن كلامه ع بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف عليه أهل العراق في ذلك.... بدون الإسناد مرسلا وفيه قول الإمام ع في الأشر في كتاب صفين، ص ٥٢١ وفيه: (والله ما رضيت ولا أحببت أن ترضوا فإذا أبيتم إلا أن ترضوا فقد رضيت وإذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الإقرار إلا أن يعصى الله بنقض العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك أمر الله وأما الذي ذكرتم عن الأشر من تركه أمرى بخط يده في الكتاب وخلافه ما أنا عليه فليس من أولئك ولا أخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم ما يرى إذا لخفت على منونتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم وقد نهيتكم عما أتيتم فعصيتموني فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

و هل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد.)

• بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣١٠، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم والحكمين و حكمهما بالجور رأي العين....، ص: ٢٩٧. عن كتاب الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٩ وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الجوهرى غزية قبيلة قال دريد بن الصمة و ذكر البيت.)

الازل فلم يقبل فبات بها ثم غدا و أقبلنا معه حتى جزنا النخيلة و رأينا بيوت الكوفة فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت علي و وجهه أثر المرض فأقبل إليه علي و نحن معه حتى سلم عليه و سلمنا عليه قال فرد ردا حسنا ظننا أن قد عرفه فقال له علي ما لي أرى و جهك منكفتا أ من مرض قال نعم قال فلعلك كرهته فقال ما أحب أنه بغيري قال أليس احتسابا للخير فيما أصابك منه قال بلى قال أبشر برحمة ربك و غفران ذنبك من أنت يا عبد الله قال أنا صالح بن سليم قال ممن أنت قال أما الأصل فمن سلامان بن طي و أما الجوار و الدعوة فمن بني سليم بن منصور قال سبحان الله ما أحسن اسمك و اسم أبيك و اسم أديائك و اسم من اعتزيت إليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا و الله ما شهدتها و لقد أردتها و لكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلني عنها قال علي ليس على الضعفاء و لا على المرضى و لا على الذين لا يجدون ما يُنفقون حرج إذا نصحوا لله و رسوله ما على المحسنين من سبيل و الله غفور رحيم أخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا و بين أهل الشام قال منهم المسرور فيما كان بينك و بينهم و أولئك أغشاء الناس و منهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك و أولئك نصحاء الناس لك فذهب لينصرف فقال صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه و لكن لا يدع للعبد ذنبا إلا حطه إنما الأجر في القول باللسان و العمل باليد و الرجل و إن الله عز و جل يدخل بصدق النية و السريرة الصالحة عالما جما من عباده الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الأنصاري فدنا منه و سأله فقال ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا قال منهم المعجب به و منهم الكاره له و الناس كما قال الله تعالى و لا يزالون مُحْتَلِفِينَ فقال له فما يقول ذوو الرأي قال يقولون إن عليا كان له جمع عظيم ففرقه و حصن

حصين فهدمه فحتى متى يبني مثل ما قد هدم و حتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك إذن كان ذلك هو الحزم فقال علي أنا هدمت أم هم هدموا أم أنا فرقت أم هم فرقوا و أما قولهم لو أنه مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك إذن كان ذلك هو الحزم فو الله ما غبي عني ذلك الرأي و إن كنت لسخيا بنفسي عن الدنيا طيب النفس بالموت و لقد هممت بالإقدام على القوم فنظرت إلى هذين قد ابتدراني يعني الحسن و الحسين و نظرت إلى هذين قد استقدما ني يعني عبد الله بن جعفر و محمد بن علي فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد من هذه الأمة فكرهت ذلك و أشفقت على هذين أن يهلكا و قد علمت أن لو لا مكاني لم يستقدما يعني محمد بن علي و عبد الله بن جعفر و ايم الله لئن لقيتهم بعد يومي لألقينهم و ليس هما معي في عسكر و لا دار. - قال : ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فإذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية فقال أمير المؤمنين ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الأزدي يا أمير المؤمنين إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك فأوصى أن يدفن في الظهر و كان الناس إنما يدفنون في دورهم و أفنيتهم فدفن الناس إلى جنبه فقال علي رحم الله خبابا قد أسلم راغبا و هاجر طائعا و عاش مجاهدا و ابتلي في جسده أحوالا و لن يضيع الله أجر من أحسن عملا فجاء حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة و المحال المقفرة من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و أنتم لنا سلف و فرط و نحن لكم تبع و بكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا و لهم و تجاوز عنا و عنهم ثم قال الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتا أحياء و أمواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا و فيها يعيدنا و عليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد و عمل

للحساب و قنع بالكفاف و رضي عن الله بذلك ثم أقبل حتى دخل سكة الثورين فقال خشوا بين هذه الأبيات. - نصر عن عمر قال حدثني عبد الله بن عاصم الفائشي قال: لما مر علي بالثورين يعني ثور همدان سمع البكاء فقال ما هذه الأصوات قيل هذا البكاء على من قتل بصفين فقال أما إني أشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالفائشين فسمع الأصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة و صوتا مرتفعا عاليا فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال علي أ يغلبكم نساؤكم ألا تنهونهن عن هذا الصياح و الرنين قال يا أمير المؤمنين لو كانت دارا أو دارين أو ثلاثا قدرنا على ذلك و لكن من هذا الحي ثمانون و مائة قتيل فليس من دار إلا و فيها بكاء أما نحن معشر الرجال فإننا لانبكي و لكن نفرح لهم ألا نفرح لهم بالشهادة فقال علي رحم الله قتلاكم و موتاكم و أقبل يمشي معه و علي راكب فقال له علي ارجع و وقف ثم قال له ارجع فإن مشي مثلك فتنة للوالي و مذلة للمؤمنين ثم مضى حتى مر بالناعطين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع علي و الله شيئا ذهب ثم انصرف في غير شيء فلما نظر أمير المؤمنين ألبس فقال علي وجوه قوم ما رأوا الشام العام ثم قال لأصحابه قوم فارقتهم أنفا خير من هؤلاء ثم قال:

أخوك الذي إن أحرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما
و ليس أخوك بالذي إن تمنعت عليك أمور ظل يلحاك لائما

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة. - قال نصر و في حديث عمرو بن شمر قال: لما صدر علي من صفين أنشأ يقول:

و كم قد تركنا في دمشق و أرضها من أشط موتور و شطاء تاكل

و غانية صاد الرماح حليلها فأضحت تعد اليوم إحدى الأرامل
تبكي على بعل لها راح غاديا فليس إلى يوم الحساب بقافل
و إنا أناس ما تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

- قال و في حديث يوسف قال: و قال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي:

ألا أبلغا عني عليا تحية فقد قبل الصماء لما استقلت
بنى قبة الإسلام بعد انهدامها فقامت عليه قصرة فاستقره
كان نبيا جاءنا بعد هدمها بما سن فيها بعد ما قد أبرت

قال لما بعث علي أبا موسى لدى يوم الحكمين. - نصر عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر: أن عليا بعث أربعائة رجل و بعث عليهم شريح بن هاني الحارثي و بعث عبد الله بن عباس يصلي بهم و يلي أمورهم و أبو موسى الأشعري معهم. و بعث معاوية عمرو بن العاص في أربعائة رجل قال فكان إذا كتب علي بشيء أتاه أهل الكوفة فقالوا ما الذي كتب به إليك أمير المؤمنين فيكتبهم فيقولون له كتمتنا ما كتب به إليك إنما كتب في كذا و كذا. ثم يجيء رسول معاوية إلى عمرو بن العاص فلا يدري في أي شيء جاء و لا في أي شيء ذهب و لا يسمعون حول صاحبهم لغطا فأنب ابن عباس أهل الكوفة بذلك و قال إذا جاء رسول قلتم بأي شيء جاء فإن كتمكم قلتم لم تكتمنا جاء بكذا و كذا فلا تزالون توقفون و تقاربون حتى تصيبوا فليس لكم سر ثم إنهم خلوا بين الحكمين فكان رأي عبد الله بن قيس أبو موسى في ابن عمر و كان يقول و الله أن لو استطعت لأحيين سنة عمر. - قال نصر و في حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لما أراد أبو موسى المسير قام شريح فأخذ بيد أبي موسى فقال يا أبا موسى إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر

صدعه و لا يستقال فتقه و مهما تقل شيئا لك أو عليك يثبت حقه و ير صحته و إن كان باطلا و إنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية و لا بأس على أهل الشام إن ملكها علي و قد كانت منك تشبيطة أيام قدمت الكوفة فإن تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا و الرجاء منك ياسا و قال شريح في ذلك:

أبا موسى رميت بشر خصم	فلا تضع العراق فدتك نفسي
و أعط الحق شامهم و خذه	فإن اليوم في مهل كأس
و إن غدا يجيء بما عليه	يدور الأمر من سعد و نحس
و لا يخذعك عمرو إن عمرا	عدو الله مطلع كل شمس
له خدع يحار العقل فيها	مموهة مزخرفة بلبس
فلا تجعل معاوية بن حرب	كشيخ في الحوادث غير نكس
هداه الله للإسلام فردا	سوى بنت النبي و أي عرس

في غير كتاب ابن عقبة سوى عرس النبي و أي عرس. فقال أبو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلا أو أجر إليهم حقا. و كان النجاشي بن الحارث بن كعب صديقا لأبي موسى فبعث إليه:

يؤمل أهل الشام عمرا و إنني	لأمل عبد الله عند الحقائق
و إن أبا موسى سيدرك حقنا	إذا ما رمى عمرا بإحدى الصواعق
و حقه حتى يدر و ريده	و نحن على ذاكم كأحنق حائق
على أن عمرا لا يشق غباره	إذا ما جرى بالجهد أهل السوابق
فله ما يرمى العراق و أهله	به منه إن لم يرمه بالبوائق

فقال أبو موسى و الله إنني لأرجو أن ينجلي هذا الأمر و أنا فيه على رضا الله. -

قال نصر: وإن شريح بن هاني جهز أبا موسى جهازا حسنا و عظم أمره في الناس
ليشرف أبا موسى في قومه فقال الشني في ذلك لشريح:

زففت ابن قيس زفاف العروس	شريح إلى دومة الجندل
و في زفك الأشعري البلاء	و ما يقض من حادث ينزل
و ما الأشعري بذئ إربة	و لا صاحب الخطبة الفيصل
و لا آخذا حظ أهل العراق	و لو قيل ها خذه لم يفعل
يحاول عمرا و عمرو له	خدائع يأتي بها من علي
فإن يحكما بالهدى يتبعا	و إن يحكما بالهوى الأميل
يكونا كتيسين في قفرة	أكيلى نقيف من المنظل

و قال شريح بن هاني و الله لقد تعجلت رجال مساءتنا في أبي موسى و طعنوا
عليه بسوء الظن و ما الله عاصمة منه إن شاء الله. و سار مع عمرو بن العاص
شرحبيل بن السمط الكندي في خيل عظيمة حتى إذا أمن عليه خيل أهل العراق
ودعه ثم قال يا عمرو إنك رجل قريش و إن معاوية لم يبعثك إلا ثقة بك و إنك لن
تؤتى من عجز و لا مكيدة و قد عرفت أن وطئت هذا الأمر لك و لصاحبك فكن
عند ظننا بك ثم انصرف و انصرف شريح بن هاني حين أمن أهل الشام على أبي
موسى و ودعه هو و وجوه الناس. و كان آخر من ودع أبا موسى الأحنف بن قيس
أخذ بيده ثم قال له يا أبا موسى اعرف خطب هذا الأمر و اعلم أن له ما بعده و أنك
إن أضعت العراق فلا عراق فاتق الله فإنها تجمع لك دنياك و آخرتك و إذا لقيت
عمرا غدا فلا تبدأه بالسلام فإنها و إن كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها و لا تعطه
يدك فإنها أمانة و إياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة و لا تلقه وحده و

احذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال و الشهود. ثم أراد أن يبور ما في نفسه لعللي فقال له فإن لم يستقم لك عمرو و على الرضا بعلي فخيره أن يختار أهل العراق من قريش الشام من شاءوا فإنهم يولونا الخيار فنختار من نريد و إن أبوا فليختر أهل الشام من قريش العراق من شاءوا فإن فعلوا كان الأمر فينا قال أبو موسى قد سمعت ما قلت و لم يتحاش لقول الأحنف. - قال: فرجع الأحنف فأتى عليا فقال يا أمير المؤمنين أخرج و الله أبو موسى زبدة سقائه في أول مخضه لا أرانا إلا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك فقال علي يا أحنف إن الله غالب على أمره قال فمن ذلك نجزع يا أمير المؤمنين و فشا أمر الأحنف و أبي موسى في الناس، فجهز الشني راكبا فتبع به أبا موسى بهذه الأبيات:

عراقك إن حظك في العراق	أبا موسى جزاك الله خيرا
من الأحزاب معروف النفاق	و إن الشام قد نصبوا إماما
أبا موسى إلى يوم التلاقي	و إنا لا نزال لهم عدوا
إماما ما مشت قدم بساق	فلا تجعل معاوية بن حرب
أبا موسى تحاماه الرواقي	و لا يخدعك عمرو إن عمرا
طريقك لا تنزل بك المراق	فكن منه على حذر و أنهب
بم القول من حق الخناق	ستلقاه أبا موسى مليا
إماما إن هذا الشر باق	و لا تحكم بأن سوى علي

- قال: و بعث الصلتان العبدى و هو بالكوفة بأبيات إلى دومة الجندل:

عليا بقول الأشعري و لا عمرو	لعمر ك لا ألقى مدى الدهر خالعا
و إلا أثرناها كراغية البكر	فإن يحكما بالحق نقبله منها

ولسنا نقول الدهر ذاك إليهما و في ذاك لو قلناه قاصمة الظهر
ولكن نقول الأمر و النهي كله إليه و في كفيه عاقبة الأمر
و ما اليوم إلا مثل أمس و إننا لفي وشل الضحاح أو لجة البحر
فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على أبي موسى و استبطأه القوم و
ظنوا به الظنون و أطبق الرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئاً. و كان سعد بن أبي
وقاص قد اعتزل عليا و معاوية فنزل على ماء لبني سليم بأرض البادية يتشوف
الأخبار و كان رجلا له بأس و رأي و مكان في قريش و لم يكن له في علي و لا
معاوية هوى فأقبل راكب يوضع من بعيد فإذا هو بابنه عمر بن سعد فقال له أبوه
مهم فقال يا أبي التقى الناس بصفين فكان بينهم ما قد بلغك حتى تفانوا ثم حكموا
الحكمين عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص و قد حضر ناس من قريش عندهما و
أنت من أصحاب رسول الله ص و من أهل الشورى و من قال له رسول الله اتقوا
دعواته و لم تدخل في شيء مما تكره هذه الأمة فاحضر دومة الجندل فإنك صاحبها
غدا فقال مهلا يا عمر، إني سمعت رسول الله ص يقول يكون من بعدي فتنة خير
الناس فيها الخفي التقي. و هذا أمر لم أشهد أوله فلا أشهد آخره و لو كنت غامسا يدي
في هذا الأمر لغمستها مع علي قد رأيت القوم حملوني على حد السيف فاخترته على
النار فأقم عند أبيك ليلتك هذه فراجعه حتى طمع في الشيخ فلما جنه الليل رفع
صوته لسمع ابنه فقال:

دعوت أباك اليوم و الله للذي دعاني إليه القوم و الأمر مقبل
فقلت لهم للموت أهون جرعة من النار فاستبقوا أخاكم أو اقتلوا
فكفوا و قالوا إن سعد بن مالك مزخرف جهل و المجهل أجهل

فلما رأيت الأمر قد جد جدده وكاشفنا يوم أغر محجل
هربت بديني والحوادث جمّة وفي الأرض أمن واسع و معول
فقلت معاذ الله من شرفتنه لها آخر لا يستقال و أول
و لو كنت يوما لا محالة وافدا تبعت عليا و الهوى حيث يجعل
و لكنني زاوت نفسا شحيحة على دينها تأبى علي و تبخل
فأما ابن هند فالتراب بوجهه و إن هوائي عن هواه لأميل
فيا عمر ارجع بالنصيحة إنني سأصبر هذا العام و الصبر أجمل

فارتحل عمر و قد استبان له أمر أبيه. و قد كانت الأخبار أبطأت على معاوية
فبعث إلى رجال من قريش من الذين كرهوا أن يعينوه في حربه إن الحرب قد
وضعت أوزارها و التقى هذان الرجلان بدومة الجندل فأقدموا علي فأتاه عبد الله
بن الزبير و عبد الله بن عمر و أبو الجهم بن حذيفة و عبد الرحمن بن الأسود بن عبد
يغوث الزهري و عبد الله بن صفوان الجمحي و رجال من قريش و أتاه المغيرة بن
شعبة و كان مقيا بالطائف لم يشهد صفين فقال يا مغيرة ما ترى قال يا معاوية لو
وسعني أن أنصرك لنصرتك و لكن علي أن آتيك بأمر الرجلين. فركب حتى أتى
دومة الجندل فدخل على أبي موسى كأنه زائر له فقال يا أبا موسى ما تقول فيمن
اعتزل هذا الأمر و كره الدماء قال أولئك خيار الناس خفت ظهورهم من دمائهم و
نمخت بطونهم من أموالهم ثم أتى عمرا فقال يا أبا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل
هذا الأمر و كره هذه الدماء قال أولئك شرار الناس لم يعرفوا حقا و لم ينكروا باطلا
فرجع المغيرة إلى معاوية فقال له قد ذقت الرجلين أما عبد الله بن قيس فخالغ
صاحبه و جاعلها لرجل لم يشهد هذا الأمر و هواه في عبد الله بن عمر و أما عمرو

فهو صاحبك الذي تعرف و قد ظن الناس أنه يرومها لنفسه و أنه لا يرى أنك أحق بهذا الأمر منه. - نصر في حديث عمرو قال: أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال يا عمرو هل لك في أمر هو للأمة صلاح و لصلحاء الناس رضا نولي هذا الأمر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة و لا هذه الفرقة و عبد الله بن عمرو بن العاص و عبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فأين أنت عن معاوية فأبي عليه أبو موسى. - قال: و شهدهم عبد الله بن هشام و عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث و أبو الجهم بن حذيفة العدوي و المغيرة بن شعبة فقال عمرو أأنت تعلم أن عثمان قتل مظلوما قال بلى قال اشهدوا فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية ولي عثمان و بيته في قريش ما قد علمت فإن خشيت أن يقول الناس ولي معاوية و ليست له سابقة فإن لك بذلك حجة تقول إني وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم و الطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير و هو أخو أم حبيبة أم المؤمنين زوج النبي ص و قد صحبه و هو أحد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال إن هو ولي الأمر أكرمك كرامة لم يكرمك أحد قط مثلها فقال أبو موسى اتق الله يا عمرو أما ذكرك شرف معاوية فإن هذا الأمر ليس على الشرف يولاه أهله و لو كان على الشرف كان أحق الناس بهذا الأمر أبرهة بن الصباح إنما هو لأهل الدين و الفضل مع أني لو كنت أعطيه أفضل قريش شرفا أعطيته علي بن أبي طالب و أما قولك إن معاوية ولي عثمان فوله هذا الأمر فأني لم أكن أوليه معاوية و أدع المهاجرين الأولين. و أما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته و لا كنت لأرتشي في الله و لكنك إن شئت أحيينا سنة عمر بن الخطاب. - نصر عن عمر بن سعد عن أبي جناب: أنه قال و الله أن لو استطعت لأحيين اسم عمر بن

الخطاب. فقال عمرو بن العاص إن كنت تريد أن تباع ابن عمر فما يمنعك من ابني و أنت تعرف فضله و صلاحه قال إن ابنك رجل صدق و لكنك قد غمسته في هذه الفتنة. - نصر عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال: قال أبو موسى لعمر و إن شئت و لينا هذا الأمر الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمرو إن هذا الأمر لا يصلح له إلا رجل له ضرس يأكل و يطعم و إن عبد الله ليس هناك و كان في أبي موسى غفلة. فقال ابن الزبير لابن عمر اذهب إلى عمرو بن العاص فارشه فقال عبد الله بن عمر لا و الله ما أرشو عليها أبدا ما عشت و لكنه قال له و يلك يا ابن العاص إن العرب قد أسندت إليك أمرها بعد ما تقارعت بالسيوف و تشاجرت بالرماح فلا تردهم في فتنة و اتق الله. - نصر قال عمر عن أبي زهير العبسي عن النضر بن صالح قال: كنت مع شريح بن هاني في غزوة سجستان فحدثني أن عليا أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص قال له قل لعمر و إن لقيته إن عليا يقول لك إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه و إن نقصه و إن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه و إن زاده و الله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل بأن أوتيت طمعا يسيرا فكنت لله و لأوليائه عدوا فكان و الله ما أوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيا و لا للظالمين ظهيرا أما إني أعلم أن يومك الذي أنت فيه نادم هو يوم وفاتك و سوف تتمنى أنك لم تظهر لمسلم عداوة و لم تأخذ على حكم رشوة. قال شريح فأبلغته ذلك فتمعّر وجه عمرو و قال متى كنت أقبل مشورة علي أو أنيب إلى أمره و أعتد برأيه فقلت و ما يمنعك يا ابن النابغة أن تقبل من مولاك و سيد المسلمين بعد نبهم مشورته. لقد كان من هو خير منك أبو بكر و عمر يستشيرانه و يعملان برأيه.

فقال إن مثلي لا يكلم مثلك فقلت بأي أبويك ترغب عن كلامي بأبيك الوشيظ أم بأملك النابغة فقام من مكانه، وأقبلت رجال من قريش على معاوية فقالوا إن عمرا قد أبطأ بهذه الحكومة وهو يريد لها لنفسه فبعث إليه معاوية:

نفى النوم ما لا تبتغيه الأضالع	و كل امرئ يوماً إلى الصدق راجع
فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة	فيا ليت شعري عمرو ما أنت صانع
و يا ليت شعري عن حديث ضمته	أتحمله يا عمرو ما أنت ضالع
وقال رجال إن عمرا يريد لها	فقلت لهم عمرو لي اليوم تابع
فإن تك قد أبطأت عني تبادرت	إليك بتحقيق الظنون الأصابع
فإني و رب الراقصات عشية	خواضع بالركبان و النقع ساطع
بك اليوم في عقد الخلافة وائق	و من دون ما ظنوا به السم ناقع
فلسرع بها أو أبط في غير ريبة	و لا تعد فالأمر الذي حم واقع

- عمر بن سعد قال حدثني أبو جناب الكلبي: أن عمرا و أبا موسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام و يقول إنك قد صحبت رسول الله ص قبلي و أنت أكبر مني فتكلم ثم أتكلم و كان عمرو قد عود أبا موسى أن يقدمه في كل شيء و إنما اغتره بذلك ليقدمه فيبدأ بخلع علي قال فنظرا في أمرهما و ما اجتماعا عليه فأرادهم عمرو على معاوية فأبى و أرادهم على ابنه فأبى و أرادهم أبو موسى على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو قال فأخبرني ما رأيك يا أبا موسى قال رأيي أن أخلع هذين الرجلين عليا و معاوية ثم نجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من شاءوا و من أحبوا فقال له عمرو الرأي ما رأيت و قال عمرو يا أبا موسى إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام لغضبك لعثمان

و بغضك للفرقة و قد عرفت حال معاوية في قريش و شرفه في عبد مناف و هو ابن هند و ابن أبي سفيان فما ترى قال أرى خيرا أما ثقة أهل الشام بي فكيف يكون ذلك و قد سرت إليهم مع علي و أما غضبي لعثمان فلو شهدته لنصرته و أما بغضي للفتن فقبح الله الفتن و أما معاوية فليس بأشرف من علي. و باعده أبو موسى فرجع عمرو مغموما فخرج عمرو و معه ابن عم له غلام شاب و هو يقول:

يا عمرو إنك للأمر مجرب	فارفق و لا تقذف برأيك أجمع
و استبق منه ما استطعت فإنه	لا خير في رأي إذا لم ينفع
و اخلع معاوية بن حرب خدعة	يخلع عليا ساعة و تصنع
و اجعله قبلك ثم قل من بعده	اذهب فما لك في ابن هند مطمع
تلك الخديعة إن أردت خداعه	و الراقصات إلى منى خذ أو دع

فافترصها عمرو و قال يا أبا موسى ما رأيك قال رأيي أن أخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس لأنفسهم من أحبوا فأقبلا إلى الناس و هم مجتمعون فتكلم أبو موسى فحمد الله و أثنى عليه فقال إن رأيي و رأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر هذه الأمة قال عمرو صدق ثم قال يا أبا موسى فتكلم فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك إني لأظنه قد خدعك إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده فإن عمرا رجل غدار و لا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك و بينه فإذا قتت به في الناس خالفك و كان أبو موسى رجلا مغفلا فقال إيها عنك إنا قد اتفقنا فتقدم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر شيئا هو أصلح لأمرها و ألم لشعتها من ألا تتباين أمورها و قد أجمع رأيي و رأي صاحبي عمرو على خلع علي و

معاوية و أن نستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين فيولون أمورهم من أحبوا و إني قد خلعت عليا و معاوية فاستقبلوا أمركم و ولو امن رأيتم لها أهلا ثم تنحى فقعد. و قام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إن هذا قال ما قد سمعتم و خلع صاحبه و أنا أخلع صاحبه كما خلعه و أثبت صاحبي معاوية في الخلافة فإنه ولي عثمان و الطالب بدمه و أحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت و فجرت و إنما مثلك مثل الكلب إن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ إلى آخر الآية قال فقال له عمرو إنما مثلك مثل الحمار يَحْمِلُ أَسْفَاراً إلى آخر الآية و حمل شريح بن هاني على عمرو فقتله بالسوط و حمل على شريح ابن لعمر و فضربه بالسوط و قام الناس فحجزوا بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي أن لا ضربته بالسيف بدل السوط و التمس أصحاب علي أبا موسى فركب ناقته فلاحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله أبا موسى حذرتة و أمرته بالرأي فما عقل و كان أبو موسى يقول قد حذرتني ابن عباس غدرة الفاسق و لكن اطمأنت إليه و ظننت أنه لن يؤثر شيئاً على نصيحة الأمة ثم انصرف عمرو و أهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة و رجع ابن عباس و شريح بن هاني إلى علي. و قال الشني:

و عمرو و عبد الله يَخْتَلِفَانِ	ألم تر أن الله يقضي بحكمه
بدرماء سخما فتنة عميان	و ليسا بمهدي أمة من ضلالة
شديدان ضراران مؤتلفان	أثارا لما في النفس من كل حاجة
على داره بيضاء يعتلجان	أصمان عن صوت المنادي تراهما
و عبسا و بلغ ذاك أهل عمان	فيا راكبا بلغ تميا و عامرا

فما لكم إلا تكونوا فجرتم بإدراك مسعاة الكرام يدان
بكت عين من يبكي ابن عفان بعد ما نفي ورق الفرقان كل مكان
كلا فئتيه عاش حيا و ميتا يكادان لو لا الحق يشتهان
و لما فعل عمرو ما فعل و اختلط الناس رجع إلى منزله فجهز راكبا إلى معاوية
يخبره بالأمر من أوله إلى آخره و كتب في كتاب على حده:

أتنتك الخلافة مزفوفة هنيئا مريئا تفر العيون
تزف إليك كزف العروس بأهون من طعنك الدارعينا
و ما الأشعري بصلد الزناد و لا خامل الذكر في الأشعرينا
و لكن أتاحت له حية يظل الشجاع لها مستكينا
فقالوا و قلت و كنت امرأ أجهجه بالخصم حتى يلينا
فخذها ابن هند على بأسها فقد دافع الله ما تحذرونا
و قد صرف الله عن شامكم عدوا شنيا و حربا زبونا

و قام سعيد بن قيس الهمداني فقال و الله لو اجتمعنا على الهدى ما زدتمانا على
ما نحن الآن عليه و ما ضلالكما بلازمتنا و ما رجعتنا إلا بما بدأتما و إنا اليوم لعلى ما كنا
عليه أمس. و تكلم الناس غير الأشعث بن قيس و تكلم كردوس بن هاني فقال أما
و الله إني لأظنك أول راض بهذا الأمر يا أخا ربيعة فغضب كردوس فقال:

أيا ليت من يرضى من الناس كلهم بعمر و عبد الله في لجة البحر
رضينا بحكم الله لا حكم غيره و بالله ربا و النبي و بالذكر
و بالأصلع الهادي علي إمامنا رضينا بذاك الشيخ في العسر و اليسر
رضينا به حيا و ميتا و إنه إمام هدى في الحكم و النهي و الأمر

فن قال لا قلنا بلى إن أمره
وما لابن هند بيعة في رقابنا
وأبيض تزيل الهام عن مستقره
أبت لي أشياخ الأرقام سبة
و تكلم يزيد بن أسد القسري و هو من قواد معاوية فقال يا أهل العراق اتقوا
الله فإن أهون ما يردنا و إياكم إليه الحرب ما كنا عليه أمس و هو الفناء و قد
شخصت الأبصار إلى الصلح و أشرفت الأنفس على الفناء و أصبح كل امرئ يبكي
على قتيل ما لكم رضيتم بأول أمر صاحبكم و كرهتم آخره إنه ليس لكم و حدكم
الرضا. فتشاتم عمرو و أبو موسى من ليلته فإذا ابن عم لأبي موسى يقول:

أبا موسى خدعت و كنت شيخا
رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس
و قد كنا نجمجم عن ظنون
ففض الكف من ندم و ما ذا
قريب القعر مدهوش الجنان
بأمر لا تنوء به اليدان
فصرحت للظنون عن العيان
يرد عليك عضك بالبنان

قال: و شمت أهل الشام بأهل العراق و قال كعب بن جعيل الغلتي و كان شاعر
معاوية قال:

كان أبا موسى عشية أذرح
فلما تلاقوا في تراث محمد
سعى باين عفان ليدرك ثأره
و قد غشيتنا في الزبير غضاضة
يطوف بلقمان الحكيم يواربه
نمت بابن هند في قريش مضاربه
و أولى عباد الله بالثأر طالبه
و طلحة إذ قامت عليه نوادبه
و من غالب الأقدار فالله غالبه
فرد ابن هند ملكه في نصابه

نظير و إن جاشت عليه أقاربه
و هذاك ملك القوم قد جب غاربه
ليضرب في بحر عريض مذاهبه
إلى أسفل المهوى ظنون كواذبه

فما ضرنا غدر اللئيم و صاحبه
كذبتهم فشر الناس للناس كاذبه
بلعن رسول الله إذ كان كاتبه

يخادع سقبا في فلاة من الأرض
فنخلعها قبل التلاتل و الدحض
من الدهر حتى يفصلان على أمض
و صار أخونا مستقيا لدى القبض
و لا الهاشمي الدهر أو يربع الحمض

على أمركم يبغي لنا الشر و العزلا
إليه و كل القول في شأنكم فضلا
خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا
فألكم من سابقات و لا فضلا
على الأرض ذا نعلين أو حافيا رجلا

و ما لابن هند في لؤي بن غالب
فهذاك ملك الشام و اف سنامه
يحاول عبد الله عمرا و إنه
دحا دحوه في صدره فهوت به
فرد عليه رجل من أصحاب علي فقال:

غدرتم و كان الغدر منكم سجية
و سميت شر البرية مؤمنا
و لكم بن حرب بصيرة

و قال عمرو بن العاص حين خدع أبا موسى:

خدعت أبا موسى خديعة شيطم
فقلت له إنا كرهنا كليها
فإنها لا يفضيان على قذى
فطاوعني حتى خلعت أخاهم
و إن ابن حرب غير معطيهم الولاء

فرد عليه ابن عباس فقال:

كذبت و لكن مثلك اليوم فاسق
و تزعم أن الأمر منك خديعة
فأنتم و رب البيت قد صار دينكم
أعاديتهم حب النبي و نفسه
و أنتم و رب البيت أخبت من مشي

تعلمون أن عثمان كان إماما بايعتموه على السمع والطاعة فعلام خذتموه إن كان
 محسنا وكيف لم تقاتلوه إذ كان مسيئا فإن كان عثمان أصاب بما صنع فقد ظلمتم إذ لم
 تنصروا إمامكم وإن كان مسيئا فقد ظلمتم إذ لم تعينوا من أمر بالمعروف ونهى عن
 المنكر وقد ظلمتم إذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا بما أمركم الله به فإنه قال فَقَاتِلُوا
 الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَنفِيَّ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَرُدَّهُمْ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا. وكان علي ع إذا صلى
 الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يقول اللهم العن معاوية وعمرا وأبا موسى و
 حبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن
 الوليد، فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن عليا وابن عباس وقيس بن سعد و
 الحسن والحسين. وقال الراسي من أهل حرورا:

ندمنا على ما كان منا ومن يرد	سوى الحق لا يدرك هواه ويندم
خرجنا على أمر فلم يك بيننا	وبين علي غير غاب مقوم
و ضرب يزيل الهام عن مستقره	كفاحا كفاحا بالصفيح المصمم
فجاء علي بالتالي ليس بعدها	مقال لذي حلم ولا متحلم
رمانا بمر الحق إذ قال جئتم	إلي بشيخ للأشاعر قشعم
فقلتم رضينا بابن قيس وما لنا	رضا غير شيخ ناصح الجيب مسلم
وقال ابن عباس يكون مكانه	فقالوا له لا لا أبا بالتهجم
فأذنبه فيه وأنتم دعوتهم	إليه عليا بالهوى والتقمم
فأصبح عبد الله بالبيت عائدا	يريد المنى بين الحطيم وزمزم

من هنا إلى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة. وقال نابغة بني جعدة - وقال: هي

عندنا أكثر من مائة بيت فكتبت الذي يحتاج إليه:

سألني جارتني عن أمي
سألني عن أناس هلكوا
بلغوا الملك فلما بلغوا
وضع الدهر عليهم بركة
فأراني طربا في إثرهم
أنشد الناس و لا أنشدهم
ليت شعري إذ مضى ما قد مضى
ما يظن بناس قتلوا
أينامون إذا ما ظلموا

و قال طلبة بن قيس بن عاصم المقرني:

إذا فاز دوني بالمودة مالك
و فاز بها دوني شريح بن هاني
و لو قيل من يفدي عليا فديته
لقلت نعم تفديه نفس شحيحة

و صاحبه الأدني عدي بن حاتم
فقيم ننادي للأمور العظام
بنفسك يا طلب بن قيس بن عاصم
و نفدي بسعد كلها حي هاشم

- نصر عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول: لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء عامر بن وائلة فلم يزل يكاثره و يلفظ حتى أتاه فلما قدم ساءله عن عرب الجاهلية قال و دخل عليه عمرو بن العاص و نفر معه فقال لهم معاوية تعرفون هذا هذا فارس صفين و شاعرها هذا خليل أبي الحسن قال ثم قال يا أبا الطفيل ما بلغ من حبك عليا قال حب أم موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز المقلات و الشيخ الرقوب إلى

الله أشكو تقصيري فقال معاوية و لكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عني ما قالوا
في ما قلت في صاحبك قال إنا و الله لا نقول الباطل فقال لهم معاوية لا و الله و لا
الحق قال ثم قال معاوية هو الذي يقول:

إلى رجب السبعين تعترفونني مع السيف في خيل و أحمي عديدها
و قال معاوية يا أبا الطفيل أجزها فقال أبو الطفيل:

زحوف كركن الطود كل كتيبة	إذا استمكنت منها يفل شديدها
كأن شعاع الشمس تحت لوائها	مقارمها حمر النعام و سودها
شعارهم سيبا النبي و راية	بها ينصر الرحمن ممن يكيدها
لهاسرعان من رجال كأنها	دواهي السباع نمرها و أسودها
يمورون مور الموج ثم ادعأؤهم	إلى ذات أنداد كثير عديدها
إذا نهضت مدت جناحين منهم	على الخيل فرسان قليل صدودها
كهول و شبان يرون دماءكم	طهورا و ثارات لها تستقيدها
كأنني أراكم حين تختلف القنا	و زالت بأكفال الرجال لبودها
و نحن نكر الخيل كرا عليكم	كخطف عتاق الطير طيرا تصيدها
إذا نعت موتى عليكم كثيرة	و عيت أمور غاب عنكم رشيدها
هنالك النفس تابعة الهدى	و نار إذا ولت و أز شديدها
فلا تجزعوا إن أعقب الدهر دولة	و أصبح من آكم قريبا بعيدها

فقالوا نعم قد عرفناه هذا أفحش شاعر و الأم جليس فقال معاوية يا أبا الطفيل أ
تعرف هؤلاء قل ما أعرفهم بخير و لا أبعدهم من شر. فأجابه أيمن بن خريم
الأسدي:

إلى رجب أو غرة الشهر بعده يصبحكم حمرا المنايا و سودها
ثمانين ألفا دين عثمان دينهم كتائب فيها جبرئيل يقودها
فمن عاش عبدا عاش فينا و من يميت في النار يسقى مهلها و صديدها
من هنا عند ابن عقبة. - نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن
حذيم الناجي يقول: أصيب في المبارزة من أصحاب علي عامر بن حنظلة الكندي
يوم النهر و بسر بن زهير الأزدي و مالك بن كعب العامري و طالب بن كلثوم
الهمداني و المرتفع بن الوضاح الزبيدي أصيب بصفين و شرحبيل بن طارق البكري
و أسلم بن يزيد الحارثي و علقمة بن حصين الحارثي و الحارث بن الجلاح الحكمي و
عائذ بن كريب الهلالي و واصل بن ربيعة الشيباني و عائذ بن مسروق الهمداني و
مسلم بن سعيد الباهلي و قدامة بن مسروق العبدي و المخارق بن ضرار المرادي و
سلمان بن الحارث الجعفي و شرحبيل بن الأبرد الحضرمي و الحصين بن سعيد
الجرشي و أبو أيوب بن باكر الحكمي و حنظلة بن سعد التيمي و رويم بن شاكر
الأحمري و كلثوم بن رواحة النمري و أبوشريح بن الحارث الكلاعي و شرحبيل بن
منصور الحكمي و يزيد بن واصل المهري و عبد الرحمن بن خالد القيني و صالح بن
المغيرة اللخمي و كريب بن الصباح الحميري من آل ذي يزن قتله علي و الحارث
بن وداعة الحميري و روق بن الحارث الكلاعي و المطاع بن المطلب القيني و
الوضاح بن أدهم السكسكي و جلهمة بن هلال الكلبي و ابن سلامان الغساني و
عبد الله بن جريش العكي و ابن قيس و المهاجر بن حنظلة الجهني و الضحاك بن
قيس و مالك بن وديع القرشي و شريح بن العطاء الحنظلي و المخارق بن علقمة
المازني و أبو جهل بن ظالم الرعيني و عبيدة بن رياح الرعيني و مالك بن ذات

الكلبي و أكيل بن جمعة الكناني و الربيع بن واصل الكلاعي و مطرف بن حصين العكي و زييد بن مالك الطائي و الجهم بن المعلى و الحصين بن تميم الحميريان و الأبرد بن علقمة الحرقى من أصحاب طلحة و الزبير و الهذيل بن الأشهل التيمي و الحارث بن حنظلة الأزدي و مالك بن زهير الرقاشي و عمرو بن يثربي الضبي و المجاشع بن عبد الرحمن و النعمان بن جبير اليشكري و النضر بن الحارث الضبي و القاسم بن منصور الضبي و زامل بن طلحة الأزدي و كرز بن عطية الضبي و رفاعة بن طالب الجرهمي و الأشعث بن جابر و عبد الله بن المنهال الساعدي و عبد الله بن الحارث المازني و الحكم بن حنظلة الكندي و أبرهة بن زهير المذحجي و هند الجملي و رافع بن زيد الأنصاري و زيد بن صوحان العبدي و مالك بن حذيم الهمداني و شرحبيل بن إمري القيس الكندي و علباء بن الهيثم البكري و زيد بن هاشم المري و صالح بن شعيب القيني و بكر بن علقمة البجلي و الصامت بن قنسلي الفوطي و كليب بن تميم الهلالي و جهم الراسبي و المهاجر بن عتبة الأسدي و المستنير بن معقل الحارثي و الأبرد بن طهرة الطهوي و علباء بن المخارق الطائي و بواب بن زاهر و أبو أيوب بن أزهو السلمي زهاء عشرة آلاف. و أصيب يوم الواقعة العظمى أكثر من ذلك و أصيب فيها من أصحاب علي ما بين السبعائة إلى الألف. و أصيب بصفين من أهل الشام خمسة و أربعون ألفا. و أصيب بها من أهل العراق خمسة و عشرون ألفا. و أصيب يوم النهروان على قنطرة البردان من المحكمة خمسة آلاف. و أصيب منهم ألف بالنخيلة بعد مصاب علي. و أصيب من أصحاب علي يوم النهروان ألف و ثلاثمائة. - قال: و ذكر جابر عن الشعبي و أبي الطفيل ذكروا في عدة قتلى صفين و النهروان و

النخيلة نحو مما ذكر تميم الناجي (١)

١- وقعة صفين، صص ٥٥٩-٥٢٨، مقدم علي من صفين إلى الكوفة... • بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٥٥٤-٥٥٠، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧، وفيه بالإختصار عن كتاب وقعة صفين وفيه قطعة (لما أقبل علي ع من صفين أقبلنا معه، ص ٥٢٨... إلى حتى دخل الكوفة. ص ٥٣٢) منه. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (قال في النهاية فيه أنه انكفاً لونه عام الرمادة أي تغير عن حاله و منه حديث الأنصاري مالي أرى لونك منكفنا قال من الجوع انتهى و الإجهاض الغلبة و لم يبرح أي لم يزل. و الواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام و التشعب التفرق.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٢٩٧، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأي العين...، ص: ٢٩٧. و فيه بقية الخبر بالإختصار عن كتاب وقعة صفين و كتاب صفين لإبراهيم بن ديزيل وغيرهما و كتاب شرح النهج لابن أبي الحديد و هو عنهم، لوجود الإختلاف بينهم سنذكر أخبار صفين لابن ديزيل و غيرهم مع شروحهم إنشاء الله تعالى و قال المجلسي قدس سره في شرح قطعة (ص ٥٤٣، فتمعر وجه عمر... إلى ص ٥٤٦ فقتعه بالسوط...) منه: (و في الصحاح تمعر لونه عند الغضب تغير و في القاموس الوشيظ كأمر الأتباع و الخدم و الأجلاف و لفيف من الناس ليس أصلهم واحدا و هم وشيظة في قومهم حشوفهم و قال غفل عنه غفولا تركه و سها عنه كأغفله و المغفل كمعظم من لا فطنة له و قال أيها بالفتح و بالنصب أمر بالسكوت و قال قنع رأسه بالسوط غشاه بها. أقول رجعنا إلى كتاب نصر فوجدنا ما أخرجه ابن أبي الحديد موافقا له في المعنى.) و قال المجلسي قدس سره أيضا في ذيل خبر (ص ٥٥٢ فكان علي ع بعد الحكومة إذا صلى الغداة و المغرب و فرغ من الصلاة و سلم قال اللهم العن معاوية و عمرا و أبا موسى و...) منه: (و زاد ابن ديزيل في أصحاب معاوية أبا الأعور السلمي. و روى ابن ديزيل أيضا أن أبا موسى كتب من مكة إلى علي ع أما بعد فإني قد بلغني أنك تلعنني في الصلاة و يؤمن خلفك الجاهلون و إني أقول كما قال موسى ع رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ.) • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٥٨، ١- باب استحباب احتساب المرض و الصبر عليه...، ص: ٥١، وفيه قطعة من حديث عبد

← الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨ • بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٨٩، باب ١- فضل العافية و المرض و ثواب المرض و علة و أنواعه...، ص: ١٧٠. و فيه قطعة من حديث عبد الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (قال في النهاية فيه أنه انكفأ لونه عام الرمادة أي تغير عن حاله و منه حديث الأنصاري ما لي أرى لونك متكففا قال من الجوع). • تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٠٣، من سورة البراءة...، ص: ٧٣. و فيه قطعة من حديث عبد الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨ و فيه: (عن عبد الرحمن بن حرب قال لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين ع من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه، حتى إذا جزنا النخيلة و رأينا أبيات الكوفة إذا شيخ جالس في ظل بيت و على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين و نحن معه حتى سلم عليه و سلمنا معه، فرد ردا حسنا، و ظننا أنه قد عرفه فقال له أمير المؤمنين ما لي أرى وجهك منكسرا مصفارا فم ذاك أمن مرض فقال نعم، فقال لعلك كرهته فقال ما أحب أنه يعتزني قال احتساب بالخير فيما أصابك به قال فأبشر برحمة الله و غفران ذنبك فمن أنت يا عبد الله فقال أنا صالح بن سليم، فقال ممن قال أما الأصل فمن سلامان بن طي، و أما الجوار و الدعوة فمن بني سليم بن منصور، فقال أمير المؤمنين ع ما أحسن اسمك و اسم أبيك و اسم أجدادك و اسم من اعتزيت إليه، فهل شهدت معنا غزاتنا هذه فقال لا و لقد أردتها و لكن ما ترى من لجب الحمى خذلني عنها، فقال أمير المؤمنين «لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ» إلى آخر الآية ما قول الناس فيما بيننا و بين أهل الشام قال منهم المسرور، و المحسود فيما كان بينك و بينهم و أولئك أغش الناس لك، فقال له صدقت، قال و منهم الكاسف العاسف لما كان من ذلك و أولئك نصحاء الناس لك، فقال له صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك، فإن المرض لا أجر فيه و لكن لا يدع على العبد ذنبا إلا حطه، و إنما الأجر في القول باللسان و العمل باليد و الرجل، فإن الله ليدخل بصدق النية و السريرة الصالحة جما من عباده الجنة). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٣، باب ١٤- باب ما ظهر من إعجازه ع في بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر...، ص: ٣٩. عن كتاب

← التفسير للعياشي، ج ٢، ص ١٠٣، وفيه: (عن عبد الرحمن بن جندب....) وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (قال الجوهرى حبرني هذا الأمر أي سرنى وقال رجل كاسف البال أي سبى الحال وكاسف الوجه أي عابس و الجم الكثير.) • نهج البلاغة، ص ٤٧٦، ٤٢... بدون الإسناد مرسلا وفيه قطعة من حديث عبد الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨ وفيه: (وَقَالَ ع لِيُبْغِضَ أَصْحَابِي فِي عِلَّةٍ اغْتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَ يَحْتُتُّهَا حَتَّى الْأَوْزَاقِ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَ الْأَقْدَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّيَّةِ وَ السَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.) قال الرضى: (و أقول صدق ع إن المرض لا أجر فيه لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجري مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه ع كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (ينبغي أن يحمل كلام أمير المؤمنين ع في هذا الفصل على تأويل يطابق ما تدل عليه العقول و ألا يحمل على ظاهره و ذلك لأن المرض إذا استحق عليه الإنسان العوض لم يجز أن يقال إن العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول أصحابنا و لا على قول الإمامية أما الإمامية فإنهم مرجئة لا يذهبون إلى التحابط و أما أصحابنا فإنهم لا تحابط عندهم إلا في الثواب و العقاب فأما العقاب و العوض فلا تحابط بينهما لأن التحابط بين الثواب و العقاب إنما كان باعتبار التنافي بينهما من حيث كان أحدهما يتضمن الإجلال و الإعظام و الآخر يتضمن الاستخفاف و الإهانة و محال أن يكون الإنسان الواحد مهانا معظما في حال واحدة و لما كان العوض لا يتضمن إجلالا و إعظاما وإنما هو نفع خالص فقط لم يكن منافيا للعقاب و جاز أن يجتمع للإنسان الواحد في الوقت الواحد كونه مستحقا للعقاب و العوض إما بأن يوفر العوض عليه في دار الدنيا و إما بأن يوصل إليه في الآخرة قبل عقابه إن لم يمنع الإجماع من ذلك في حق الكافر و إما أن يخفف عليه بعض عقابه و يجعل ذلك بدلا من العوض الذي كان سبيله أن يوصل إليه و إذا ثبت ذلك و جب أن يجعل كلام

← أمير المؤمنين ع على تأويل صحيح وهو الذي أراده ع لأنه كان أعرف الناس بهذه المعاني و منه تعلم المتكلمون علم الكلام وهو أن المرض والألم يحط الله تعالى عن الإنسان المبتلى به ما يستحقه من العقاب على معاصيه السالفة تفضلا منه سبحانه فلما كان إسقاط العقاب متعقبا للمرض و واقعا بعده بلا فصل جاز أن يطلق اللفظ بأن المرض يحط السيئات و يحتها حت الورق كما جاز أن يطلق اللفظ بأن الجماع يحبل المرأة وبأن سقي البذر الماء ينبتة إن كان الولد والزرع عند المتكلمين وقعا من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على الإيجاب ولكنه أجرى العادة و أن يفعل ذلك عقيب الجماع و عقيب سقي البذر الماء. فإن قلت أ يجوز أن يقال إن الله تعالى يمرض الإنسان المستحق للعقاب و يكون إنما أمرضه ليسقط عنه العقاب لا غير. قلت لا لأنه قادر على أن يسقط عنه العقاب ابتداء و لا يجوز إنزال الألم إلا حيث لا يمكن اقتناص العوض المجزى به إليه إلا بطريق الألم وإلا كان فعل الألم عبثا ألا ترى أنه لا يجوز أن يستحق زيد على عمرو ألف درهم فيضربه و يقول إنما أضربه لأجعل ما يناله من ألم الضرب مسقطا لما استحقه من الدراهم عليه و تدمه العقلاء و يسفهونه و يقولون له فهلا وهبتها له وأسقطتها عنه من غير حاجة إلى أن تضربه و تؤلمه و البحث المستقصى في هذه المسائل المذكور في كتبي الكلامية فليرجع إليها و أيضا فإن الآلام قد تنزل بالأنبياء و ليسوا ذوي ذنوب و معاص ليقال إنها تحطها عنهم. فأما قوله ع وإنما الأجر في القول إلى آخر الفصل فإنه ع قسم أسباب الثواب أقساما فقال لما كان المرض لا يقتضي الثواب لأنه ليس فعل المكلف وإنما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله و جب أن يبين ما الذي يستحق به المكلف الثواب و الذي يستحق المكلف به ذلك أن يفعل فعلا إما من أفعال الجوارح و إما من أفعال القلوب فأفعال الجوارح إما قول باللسان أو عمل ببعض الجوارح و عبر عن سائر الجوارح عدا اللسان بالأيدي و الأقدام لأن أكثر ما يفعل بها و إن كان قد يفعل بغيرها نحو مجامعة الرجل زوجته إذا قصد به تحصينها و تحصينه عن الزناء و نحو أن ينحى حجرا ثقيلاً برأسه عن صدر إنسان قد يقتله و غير ذلك و أما أفعال القلوب فهي العزوم و الإرادات و النظر و العلوم و الظنون و الندم فعبّر عن جميع ذلك بقوله بصدق النية

« والسريرة الصالحة و اكتفى بذلك عن تعديد هذه الأجناس. فإن قلت فإن الإنسان قد يستحق الثواب على ألا يفعل القبيح وهذا يخرم الحصر الذي حصره أمير المؤمنين قلت يجوز أن يكون يذهب مذهب أبي علي في أن القادر بقدره لا يخلو عن الأخذ و الترك. » • بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٩٠، باب ١- فضل العافية و المرض و ثواب المرض و علله و أنواعه...، ص: ١٧٠. عن كتاب النهج، ص ٤٧٦ ق ٤٢ و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (قال الفيروزآبادي حته فركه و قشره فانحت و تحات و الورق سقطت كانحت و تحات و الشيء حطه). • مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٠٥٩-باب استحباب احتساب المرض و الصبر عليه...، ص: ٥١. عن كتاب النهج، ص ٤٧٦، ق ٤٢ • الدعوات، ص ٢٢٣، فصل في عيادة المريض و وصيته و أحواله...، ص ٢٢١. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة من حديث عبد الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨ و فيه: (و قال أمير المؤمنين لبعض أصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه و لكنه يحط السيئات و يحتها حت الأوراق و إنما الأجر في القول باللسان و العمل بالأيدي و الأقدام و إن الله سبحانه يدخل بصدق النية و السريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة). • نهج البلاغة، ص ٤٩٢، ١٣٠-.... بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة من حديث عبد الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨ و فيه: (و قال ع و قد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة و المحال المفقرة و القبور المظلمة يا أهل الثرىة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق و نحن لكم تبع لأحق أمنا الدور فقد سکنت و أمنا الأزواج فقد نكحت و أمنا الأموال فقد قُسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التفتوى). و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (الفرط المتقدمون و...). • خصائص الأئمة، ص ١٠٢، و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص: ٩٤. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة من حديث عبد الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨ و فيه: (و قال ع و قد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة

← فقال يا أهل القبور يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أما الدور فقد سكنت و أما الأزواج فقد نكحت و أما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم إن خير الزاد التقوى. • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٦١٩، حديث ٤٨٨، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب النهج، ص ٤٩٢ ق ١٣٠ • بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٨٠، باب ٢٠- النوادر...، ص: ١٥٦. عن كتاب النهج، ص ٤٩٢ ق ١٣٠ • مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٦٨، ٤٧- باب استحباب التسليم على أهل القبور و الترحم عليهم...، ص: ٣٦٥. وفيه قطعة من حديث عبد الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨ • بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٧٩، باب ٢٠- النوادر...، ص: ١٥٦. وفيه قطعة من حديث عبد الرحمن بن جندب في كتاب صفين، ص ٥٢٨ • نهج البلاغة، ص ٣٣٦، ٢١٨- و من كلام له ع... وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من كلام له ع في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه ع: فَقَدِمُوا عَلَيَّ عُمَالِي وَ خُرَّانِ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَ عَلَيَّ أَهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَ عَلَيَّ بَيْعَتِي فَسْتَتُوا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ وَ وَثَبُوا عَلَيَّ شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَ طَائِفَةً عَضُوا عَلَيَّ أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ.) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد خطبة ٢١٢، وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (عضوا على أسيافهم كناية عن الصبر في الحرب و ترك الاستسلام و هي كناية فصيحة شبه قبضهم على السيوف بالعض و قد قدمنا ذكر ما جرى و أن عسكر الجمل قتلوا طائفة من شيعة أمير المؤمنين ع بالبصرة بعد أن أمنوهم غدرا و أن بعض الشيعة صبر في الحرب و لم يستسلم و قاتل حتى قتل مثل حكيم بن جبلة العبدي و غيره و روي و طائفة عضوا على أسيافهم بالرفع تقديره و منهم طائفة. قرأت في كتاب غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن قتيبة في حديث حذيفة بن اليمان أنه ذكر خروج عائشة فقال تقاتل معها مضر مضرها الله في النار و أزد عمان سلت الله أقدامها و أن قيسان تنفك تبغي دين الله شرا حتى يركبها الله بالملائكة فلا يمنعوها ذنب تلعمة. قلت هذا الحديث من أعلام نبوة

← سيدنا محمد ص لأنه إخبار عن غيب تلقاه حذيفة عن النبي ص و حذيفة أجمع أهل السيرة على أنه مات في الأيام التي قتل عثمان فيها أتاه نعيه و هو مريض فمات و علي ع لم يتكامل بيعة الناس و لم يدرك الجمل. و هذا الحديث يؤكد مذهب أصحابنا في فسق أصحاب الجمل إلا من ثبتت توبته منهم و هم الثلاثة.) • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٨٢، باب ١ - باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل ...، ص ٥. عن كتاب النهج ص ٣٣٦ خ ٢١٨ و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: شتته فرقه و قال ابن الأثير في النهاية أصل العض اللزوم يقال عض عليه عضاً و عضيضاً إذا لزمه انتهى أي طائفة من الشيعة لزموا سيوفهم و يروى طائفة بالنصب أي و قتلوا طائفة شأنهم ذلك.) • نهج البلاغة، ص ٤٥١، ٦٢ - و من كتاب له ع إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها ...، ص ٤٥١، و فيه بعض كتابه ع في كتاب الغارات ص ١٩٩ بتفاوت في المتن وفيه: (و من كتاب له ع إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ مُهَيِّبًا عَلَى الْمُزْسِلِينَ فَلَمَّا مَضَى ع تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي وَ لَا يَخْطُرُ بِبَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ص عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا أَنَّهُمْ مَنَحُوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعِنِي إِلَّا اثْنِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ يُبَايَعُونَهُ فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَخِي دَيْنِ مُحَمَّدٍ ص فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا أَوْ هَذِمًا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ قُوَّةِ وَ لَا يَتَكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَفَشَّحُ السَّحَابُ فَتَهَضَّتْ فِي بِلْكَ الْأَخْدَاتِ حَتَّى رَاحَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ اطْمَأَنَّ الدِّينُ وَ تَنَهَّنَه. وَ مِنْهُ: إِنِّي وَ اللَّهُ لَوَلَقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَ هُمْ طَلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَأَيْتُ وَ لَا اسْتَوْحَشْتُ وَ إِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَ الْهَدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَ يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاتِي وَ حُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاحٍ وَ لَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَفَهَاؤُهَا وَ فُجَّارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَ عِبَادَهُ حَوْلًا وَ الصَّالِحِينَ حَرْبًا وَ الْفَاسِقِينَ حِزْبًا فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَ جُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ

« يُسَلِّمُ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرُّضَائِحُ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرَتْ تَأْلِيْبِكُمْ وَ تَأْيِيْبِكُمْ وَ جَمْعَكُمْ وَ تَحْرِيبَكُمْ وَ لَتَرَكْتُمْ إِذْ أُبِيْتُمْ وَ وَنَيْبْتُمْ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ اُنْتَقَصَتْ وَ إِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ افْتَتِحَتْ وَ إِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزَوَّى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغزَى انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَ لَا تَتَأَفَّلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتُقَرُّوا بِالْخُسْفِ وَ تَبُوءُوا بِالذَّلِّ وَ يَكُونُ نَصِيْبِكُمُ الْأَخْسَ وَ إِنْ أَخَا الْحَزْبِ الْأَرِيقُ وَ مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمَّ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.) وقال ابن أبي الحديد في شرح أوله، إلى قوله، تلك الأحداث حتى زاح الباطل و زهق و اطمأن الدين و انتهت: (المهيمن الشاهد قال الله تعالى إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً أي تشهد بإيمان من آمن و كفر من كفر و قيل تشهد بصحة نبوة الأنبياء قبلك و قوله على المرسلين يؤكد صحة هذا التفسير الثاني و أصل اللفظة من آمن غيره من الخوف لأن الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته ثم تصرفوا فيها فابدلوا إحدى همزتي مؤامن ياء فصار مؤيمن ثم قلبوا الهمزة هاء كأرقت و هرقت فصار مهيمن، و الروح الخلد و في الحديث أن روح القدس نفث في روعي، قال ما يخطر لي ببال أن العرب تعدل بالأمر بعد وفاة محمد ص عن بني هاشم ثم من بني هاشم عني لأنه كان المتيقن بحكم الحال الحاضرة و هذا الكلام يدل على بطلان دعوى الإمامية النص و خصوصاً الجلي، قال فما راعني إلا انشبال الناس تقول للشيء يفجؤك بغتة ما راعني إلا كذا و الروح بالفتح الفزع كأنه يقول ما أفرعني شيء بعد ذلك السكون الذي كان عندي و تلك الثقة التي اطمأنت إليها إلا وقوع ما وقع من انشبال الناس أي انصبابهم من كل وجه كما ينشأ التراب على أبي بكر و هكذا لفظ الكتاب الذي كتبه للأشتر و إنما الناس يكتبونه الآن إلى فلان تدمما من ذكر الاسم كما يكتبون في أول الشقشقية أما و الله لقد تقمصها فلان و اللفظ أما و الله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، قوله فأمسكت يدي أي امتنعت عن بيعته حتى رأيت راجعة الناس يعني أهل الردة كمسيلمة و سجاح و طليحة بن خويلد و مانعي الزكاة و إن كان مانعو الزكاة قد اختلف في أنهم أهل ردة أم لا، و محق الدين إبطاله، و زهق خرج و زال تنهه سكن و أصله الكف تقول نهنت السبع فتنهه أي كف عن حركته و إقدامه فكان الدين كان متحركاً مضطرباً فسكن و كف عن ذلك الاضطراب، روى أبو جعفر محمد بن

← جرير الطبري في التاريخ الكبير أن رسول الله ص لما مات اجتمعت أسد و غطفان و طيء
 على طليحة بن خويلد إلا ما كان من خواص أقوام في الطوائف الثلاث فاجتمعت أسد بسميراء و
 غطفان بجنوب طيبة و طيء في حدود أرضهم و اجتمعت ثعلبة بن أسد و من يليهم من قيس
 بالأبرق من الربذة و تأشب إليهم ناس من بني كنانة و لم تحملهم البلاد فافترقوا فرقتين أقامت
 إحداهما بالأبرق و سارت الأخرى إلى ذي القصة و بعثوا وفودا إلى أبي بكر يسألونه أن يقارهم
 على إقامة الصلاة و منع الزكاة فعزم الله لأبي بكر على الحق فقال لو منعوني عقالا لجاهدتهم
 عليه و رجع الوفود إلى قومهم فأخبروهم بقله من أهل المدينة فأطمعوه فيها و علم أبو بكر و
 المسلمون بذلك و قال لهم أبو بكر أيها المسلمون إن الأرض كافرة و قد رأى وفدكم قلة و
 إنكم لا تدرون أليلا تؤتون أم نهارا و أدناهم منكم على بريد و قد كان القوم يأملون أن تقبل منهم
 و نوادعهم و قد أبينا عليهم و نبذنا إليهم فأعدوا و استعدوا فخرج علي ع بنفسه و كان على تقب
 من أنقاب المدينة و خرج الزبير و طلحة و عبد الله بن مسعود و غيرهم فكانوا على الأنقاب
 الثلاثة فلم يلبثوا إلا قليلا حتى طرقت القوم المدينة غارة مع الليل و خلفوا بعضهم بذي حسي
 ليكونوا رداء لهم فوافوا الأنقاب و عليها المسلمون فأرسلوا إلى أبي بكر بالخبر فأرسل إليهم أن
 الزموا مكانكم ففعلوا و خرج أبو بكر في جمع من أهل المدينة على النواضح فانتشر العدو بين
 أيديهم و اتبعهم المسلمون على النواضح حتى بلغوا ذا حسي فخرج عليهم الكمين بأنحاء قد
 نفخوها و جعلوا فيها الحبال ثم ددهوها بأرجلهم في وجوه الإبل فتدهده كل نحي منها في
 طوله فنفرت إبل المسلمين و هم عليها و لا تنفر الإبل من شيء نفاها من الأنحاء فعاجت بهم لا
 يملكونها حتى دخلت بهم المدينة و لم يصرع منهم أحد و لم يصب فبات المسلمون تلك الليلة
 يتهيئون ثم خرجوا على تعبئة فما طلع الفجر إلا و هم و القوم على صعيد واحد فلم يسمعوا
 للمسلمين حسا و لا همسا حتى وضعوا فيهم السيف فاقتتلوا أعجاز ليلتهم فما ذر قرن الشمس
 إلا و قد دلوا الأدبار و غلبوهم على عامة ظهرهم و رجعوا إلى المدينة ظافرين. قلت هذا هو
 الحديث الذي أشار ع إلى أنه نهض فيه أيام أبي بكر و كأنه جواب عن قول قائل إنه عمل لأبي

« بكر وجاهد بين يدي أبي بكر فبين ع عذره في ذلك و قال إنه لم يكن كما ظنه القائل ولكنه من باب دفع الضرر عن النفس و الدين فإنه واجب سواء كان للناس إمام أو لم يكن. » و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله، إني و الله لو لقيتهم و أجدأ و هم طلاع الأرض ما سألت و لا اشتو حشت، إلى آخره: (طلاع الأرض ملؤها و منه قول عمر لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلع. و آسى أحزن. و أكثرت تأليبكم تحريضكم و إغراءكم به و التأنيب أشد اللوم. و ونيتم ضعفتم و فترتم و ممالكم تزوى أي تقبض. و لا تناقلوا بالتشديد أصله تناقلوا و تقروا بالخسف تعترفوا بالضميم و تصبروا له و تبوءوا بالذل ترجعوا به و الأرق الذي لا ينام و مثل قوله ع من نام لم ينم عنه قول الشاعر:

لله درك ما أردت بشائر
أسهرته ثم اضطجعت و لم ينم
حران ليس عن الترات براقد
حنقا عليك و كيف نوم الحاقد.

فأما الذي رضخت له على الإسلام الرضاخ فمعاوية و الرضيخة شيء قليل يعطاه الإنسان يصانع به عن شيء يطلب منه كالأجر و ذلك لأنه من المؤلفة قلوبهم الذين رغبوا في الإسلام و الطاعة بجمال و شاء دفعت إليهم و هم قوم معروفون كمعاوية و أخيه يزيد و أبيهما أبي سفيان و حكيم بن حزام و سهيل بن عمرو و الحارث بن هشام بن المغيرة و حويطب بن عبد العزى و الأحنس بن شريق و صفوان بن أمية و عمير بن وهب الجمحي و عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس و عباس بن مرداس و غيرهم و كان إسلام هؤلاء للطمع و الأغراض الدنياوية و لم يكن عن أصل و لا عن يقين و علم. و قال الراوندي عنى بقوله رضخت لهم الرضاخ عمرو بن العاص و ليس بصحيح لأن عمرا لم يسلم بعد الفتح و أصحاب الرضاخ كلهم أسلموا بعد الفتح صونعوا على الإسلام بغنائم حنين و لعمرى إن إسلام عمرو كان مدخولا أيضا إلا أنه لم يكن عن رضيخة و إنما كان لمعنى آخر فأما الذي شرب الحرام و جلد في حد الإسلام فقد قال الراوندي هو المغيرة بن شعبه و أخطأ فيما قال لأن المغيرة إنما اتهم بالزنى و لم يحد و لم يجر للمغيرة ذكر في شرب الخمر و قد تقدم خبر المغيرة مستوفى و أيضا فإن المغيرة لم يشهد صفين مع معاوية و لا

مع علي ع و ما للراوندي ولهذا إنما يعرف هذا الفن أربابه والذي عناه علي ع الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان أشد الناس عليه و أبلغهم تحريضا لمعاوية و أهل الشام على حربه. أخبار الوليد بن عقبة؛ ونحن نذكر خبر الوليد و شربه الخمر منقولاً من كتاب الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني قال أبو الفرج كان سبب إمارة الوليد بن عقبة الكوفة لعثمان ما حدثني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد العزيز بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال لم يكن يجلس مع عثمان على سريره إلا العباس بن عبد المطلب و أبو سفيان بن حرب و الحكم بن أبي العاص و الوليد بن عقبة و لم يكن سريره يسع إلا عثمان و واحدا منهم فأقبل الوليد يوماً فجلس فجاء الحكم بن أبي العاص فأوماً عثمان إلى الوليد فرحل له عن مجلسه فلما قام الحكم قال الوليد و الله يا أمير المؤمنين لقد تلجلج في صدري بيتان قلتها حين رأيتك آثرت ابن عمك علي ابن أمك و كان الحكم عم عثمان و الوليد أخاه لأمه فقال عثمان إن الحكم شيخ قريش فما البيتان فقال:

رأيت لعم المرء زلفى قرابة
دوين أخيه حادثاً لم يكن قدما
فأملت عمراً أن يشب و خالداً
لكي يدعواني يوم نائبة عماء.

يعني عمراً و خالداً ابني عثمان قال فرق له عثمان و قال قد وليتك الكوفة فأخرجه إليها. قال أبو الفرج و أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما ولي عثمان الوليد بن عقبة الكوفة قدمها و عليها سعد بن أبي وقاص فأخبر بقدمه و لم يعلم أنه قد أمر فقال و ما صنع قالوا وقف في السوق فهو يحدث الناس هناك و لسنا ننكر شيئاً من أمره فلم يلبث أن جاءه نصف النهار فاستأذن علي سعد فأذن له فسلم عليه بالإمرة و جلس معه فقال له سعد ما أقدمك يا أبا وهب قال أحببت زيارتك قال و علي ذاك أ جئت بريداً قال أنا أرزن من ذلك و لكن القوم احتاجوا إلى عملهم فسرحوني إليه و قد استعملني أمير المؤمنين علي الكوفة فسكت سعد طويلاً ثم قال لا و الله ما أدري أصلحت بعدنا أم فسدنا بعدك ثم قال:

كليني و جريني ضباع و أبشري
بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره.

« فقال الوليد أما والله لأننا أقول للشعر منك وأروى له ولو شئت لأجبتك ولكني أدع ذلك لما تعلم نعم والله لقد أمرت بمحاسبتك والنظر في أمر عمالك ثم بعث إلى عمال سعد فحبسهم وضيّق عليهم فكتبوا إلى سعد يستغيثون به فكلّمه فيهم فقال له أو للمعروف عندك موضع قال نعم فخلّى سبيلهم. قال أحمد وحدثني عمر عن أبي بكر الباهلي عن هشيم عن العوام بن حوشب قال لما قدم الوليد على سعد قال له سعد والله ما أدري كست بعدنا أم حمقنا بعدك فقال لا تجز عن يا أبا إسحاق فإنه الملك يتغذاه قوم ويتعشاه آخرون فقال سعد أراكم والله ستجعلونه ملكا. قال أبو الفرج وحدثنا أحمد قال حدثني عمر قال حدثني هارون بن معروف عن ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال صلى الوليد بأهل الكوفة الغداة أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال أزيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم. قال أبو الفرج وحدثني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الأجلح عن الشعبي قال قال الحطيئة يذكر الوليد:

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه	إن الوليد أحق بالغدر
نادى وقد تمت صلاتهم	أزيدكم سكرا ولم يدر
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا	لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك إذ جريرت ولو	تركوا عنانك لم تزل تجري.

و قال الحطيئة أيضا:

تكلم في الصلاة و زاد فيها	علانية وأعلن بالنفاق
و مح الخمر في سنن المصلي	و نادى و الجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني	فما لكم و مالي من خلاق.

قال أبو الفرج وأخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال قال أبو عبيدة و هشام بن الكلبي و الأصمعي كان الوليد زانيا يشرب الخمر فشرب بالكوفة و قام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع فصلى بهم أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال أزيدكم و تقياً

← في المحراب بعد أن قرأ بهم رافعا صوته في الصلاة:

علق القلب الربابا بعد ما شابت و شابا

فشخص أهل الكوفة إلى عثمان فأخبروه بخبره و شهدوا عليه بشرب الخمر فأتي به فأمر رجلا من المسلمين أن يضربه الحد فلما دنا منه قال نشدتك الله و قرابتي من أمير المؤمنين فتركه فخاف علي بن أبي طالب ع أن يعطل الحد فقام إليه فحده بيده فقال الوليد نشدتك الله و القرابة فقال أمير المؤمنين ع اسكت أبا و هب فإنما هلك بنو إسرائيل لتعطيلهم الحدود فلما ضربه و فرغ منه قال لتدعوني قريش بعدها جلادا قال إسحاق و حدثني مصعب بن الزبير قال قال الوليد بعد ما شهدوا عليه فجلد اللهم إنهم قد شهدوا علي بزور فلا ترضهم عن أمير و لا ترض عنهم أميرا قال و قد عكس الحطيئة أبياته فجعلها مدحا للوليد:

شهد الحطيئة حين يلقي ربه	أن الوليد أحق بالعذر
كفوا عنانك إذ جرئت و لو	تركوا عنانك لم تزل تجري
و رأوا شمائل ماجد أنف	يعطى على العيسور و العسر
فتزعت مكذوبا عليك و لم	تنزع على طمع و لا ذعر.

قال أبو الفرج و نسخت من كتاب هارون بن الرباب بخطه عن عمر بن شبة قال شهد رجل عند أبي العجاج و كان على قضاء البصرة على رجل من المعيطيين بشهادة و كان الشاهد سكران فقال المشهود عليه و هو المعيطي أعزك الله أيها القاضي إنه لا يحسن من السكر أن يقرأ شيئا من القرآن فقال الشاهد بلى أحسن قال فاقرأ فقال:

علق القلب الربابا بعد ما شابت و شابا.

يمجن بذلك و يحكي ما قاله الوليد في الصلاة و كان أبو العجاج أحقق فظن أن هذا الكلام من القرآن فجعل يقول صدق الله و رسوله ويلكم كم تعلمون و لا تعملون. قال أبو الفرج و أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن مبارك بن سلام عن فطر بن خليفة عن أبي الضحى قال كان ناس من أهل الكوفة يتطلبون عثرة الوليد بن عقبة منهم أبو زينب

← الأزدي و أبو مورع فجاءا يوما و لم يحضر الوليد الصلاة فسألا عنه فتلطفا حتى علما أنه يشرب فاقتحما الدار فوجداه يقىء فاحتملاه و هو سكران حتى وضعاه على سريره و أخذوا خاتمه من يده فأفاق فاقتقد خاتمه فسأل عنه أهله فقالوا لا ندري و قد رأينا رجلين دخلا عليك فاحتملاك فوضعاك على سريرك فقال صفوهما لي فقالوا أحدهما آدم طوال حسن الوجه و الآخر عريض مربع عليه خميصة فقال هذا أبو زينب و هذا أبو مورع. قال و لقي أبو زينب و صاحبه عبد الله بن حبيش الأسدي و علقمة بن يزيد البكري و غيرهما فأخبروهم فقالوا أشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه و قال بعضهم إنه لا يقبل قولكم في أخيه فشخصوا إليه فقالوا إنا جنناك في أمر و نحن مخرجوه إليك من أعناقنا و قد قيل إنك لا تقبله قال و ما هو قالوا رأينا الوليد و هو سكران من خمر شربها و هذا خاتمه أخذناه من يده و هو لا يعقل، فأرسل عثمان إلى علي ع فأخبره فقال أرى أن تشخصه فإذا شهدوا عليه بمحضر منه حددته فكتب عثمان إلى الوليد فقدم عليه فشهد عليه أبو زينب و أبو مورع و جندب الأزدي و سعد بن مالك الأشعري فقال عثمان لعلي ع قم يا أبا الحسن فاجلده فقال علي ع للحسن ابنه قم فاضربه فقال الحسن ما لك و لهذا يكفيك غيرك فقال علي لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فضربه بمخضرة فيها سير له رأسان فلما بلغ أربعين قال حسبك. قال أبو الفرج و حدثني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني المدائني عن الواقصي عن الزهري قال خرج رهط من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد فقال أكلما غضب رجل على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت لكم لأنكلن بكم فاستجاروا بعائشة و أصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتا و كلاما فيه بعض الغلظة فقال أما يجد فساق العراق و مراقها ملجأ إلا بيت عائشة فسمعت فرفعت نعل رسول الله ص و قالت تركت سنة صاحب هذا النعل و تسمع الناس فجاءوا حتى ملثوا المسجد فممن قاتل قد أحسنت و ممن قاتل ما للنساء و لهذا حتى تخاصموا و تضاربوا بالنعال و دخل رهط من أصحاب رسول الله ص على عثمان فقالوا له اتق الله و لا تعطل الحدود و اعزل أخاك عنهم ففعل قال أبو الفرج حدثنا أحمد قال حدثني عمر عن المدائني عن أبي محمد الناجي عن مطر الوراق قال قدم رجل من أهل

← الكوفة إلى المدينة فقال لعثمان إنني صليت صلاة الغداة خلف الوليد فالتفت في الصلاة إلى الناس فقال أزيدكم فإني أجد اليوم نشاطا وشممنا منه رائحة الخمر ف ضرب عثمان الرجل فقال الناس عطلت الحدود و ضربت الشهود. قال أبو الفرج و حدثنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد علي الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب إليه يأمره بالشخص فخرج و خرج معه قوم يعذرونه منهم عدي بن حاتم الطائي فنزل الوليد يوما يسوق بهم فارتجز و قال:

و النشوات من معتق صاف

لا تحسبنا قد نسينا الأحقاف

و عزف قينات علينا عزاف

.....

فقال عدي فأين تذهب بنا إذن فأقم. قال أبو الفرج و قد روى أحمد عن عمر عن رجاله عن الشعبي عن جندب الأزدي قال كنت فيمن شهد علي الوليد عند عثمان فلما استتمنا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي الخبر و ضرب علي ع إياه و قول الحسن ابنه مالك و لهذا و زاد فيه و قال علي ع لست إذن مسلما أو قال من المسلمين. قال أبو الفرج و أخبرني أحمد عن عمر عن رجاله أن الشهادة لما تمت قال عثمان لعلي ع دونك ابن عمك فأقم عليه الحد فأمر علي ع ابنه الحسن ع فلم يفعل فقال يكفيك غيرك فقال علي ع بل ضعفت و وهنت و عجزت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام فجلده و علي ع يعد حتى بلغ أربعين فقال له علي ع أمسك حسبك جلد رسول الله ص أربعين و جلد أبو بكر أربعين و كملها عمر ثمانين و كل سنة. قال أبو الفرج و حدثني أحمد عن عمر عن عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال و أخبرني بذلك أيضا إبراهيم بن محمد بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قالوا جميعا لما ضرب عثمان الوليد الحد قال إنك لتضربني اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عاما قابلا. قال أبو الفرج و حدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد و أخبرني أيضا إبراهيم بن عبد الله قالوا جميعا كان أبو زبيد الطائي نديما للوليد بن عقبة أيام ولايته الكوفة فلما شهدوا عليه بالسكر من الخمر خرج عن الكوفة معزولا فقال أبو

← زييد يتذكر أيامه و ندامته:

المروري حداتهن عجال
 خلاء تحن فيه الشمال
 فـفيه النـكـراء و الزلزال
 أناسا كمن يزول فزالوا
 كان فيهم عز لنا و جمال
 و نوال إذا أريد النوال
 وجوها كأنها الأقيال
 غير أن ليس للمنايا احتيال
 مضاء و للسان مقال
 الود و لا حال دونك الإشغال
 ضلة ضل حلمهم ما اغتالوا
 شراب سوى الحرام حلال
 إلا مقال ما لا يقال
 لينالوا الذي أرادوا فنالوا
 مال دهر على أناس فمالوا
 أو يزل مثل ما يزول الظلال
 الود حياتي حتى تزول الجبال
 أبدا ما أقل نعلا قبال
 إذا كان للبيدين مصال.

من يرى العير أن تمشي على ظهر
 ناعجات و البيت بيت أبي وهب
 يعرف الجاهل المضلل أن الدهر
 ليت شعري كذا كم العهد أم كانوا
 بعد ما تعلمين يا أم عمرو
 و وجوه تودنا مشرقات
 أصبح البيت قد تبدل بالحي
 كل شيء يحتال فيه الرجال
 و لعمر الإله لو كان للسيف
 ما تناسيتك الصفاء و لا
 و لحرمت لحمك المتعضي
 قولهم شربك الحرام و قد كان
 و أبي ظاهر العداوة و الشنآن
 من رجال تقارضوا منكرات
 غير ما طالبين ذحلا و لكن
 من يخنك الصفاء أو يتبدل
 فاعلمن أنني أخوك أخو
 ليس بخلي عليك يوما بمال
 و لك النصر باللسان و بالكف

قال أبو الفرج و حدثني أحمد قال حدثني عمر قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زييد فأنزله دار عقيل بن أبي طالب على باب المسجد و هي التي تعرف بدار القبطي فكان معا

← احتج به عليه أهل الكوفة أن أبا زبيد كان يخرج إليه من داره وهو نصراني يخترق المسجد فيجعله طريقاً. قال أبو الفرج وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي أن أبا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فأنزله الوليد دار عقيل بن أبي طالب عند باب المسجد واستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك أول الطعن عليه من أهل الكوفة لأن أبا زبيد كان يخرج من داره حتى يشق المسجد إلى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران فذاك نبههم عليه قال وقد كان عثمان ولي الوليد صدقات بني تغلب قبله عنه شعر فيه خلاعه فعزله قال فلما ولاه الكوفة اختص أبا زبيد الطائي وقربه ومدحه أبو زبيد بشعر كثير وقد كان الوليد يستعمل الربيع بن مري بن أوس بن حارثة بن لام الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة فأجدبت الجزيرة وكان أبو زبيد في بني تغلب نازلاً فخرج بإبلهم ليرعيهم فأبى عليهم الربيع بن مري ومنعهم وقال لأبي زبيد إن شئت أروعيك وحدك فعلت فأتى أبو زبيد إلى الوليد فشكاه فأعطاه ما بين القصور الحمر من الشام إلى القصور الحمر من الحيرة وجعلها له حمى وأخذها من الربيع بن مري فقال أبو زبيد يمدح الوليد والشعر يدل على أن الحمى كان بيد مري بن أوس لا بيد الربيع ابنه وهكذا هو في رواية عمر بن شبة:

لغيرك من أباح لنا الديارا	لعمر أبيك يا ابن أبي مري
و نرعى القف منها و القفارا	أباح لنا أبارق ذات قور
أبي وهب غدت بدنا غزارا	بحمد الله ثم فتى قريش
إذا ما كنتم سنة جزارا.	أباح لنا و لا نحمي عليكم

قال يقول إذا أجدبتم فإننا لا نحميها عليكم وإذا كنتم أساتم و حميتموها علينا:

و طحطحت المجذمة القصارا.	فتى طالت يداه إلى المعالي
--------------------------	---------------------------

قال و من شعر أبي زبيد فيه يذكر نصره له على مري بن أوس بن حارثة:

قد كان يعنى بها صدري و تقديري	يا ليت شعري بأنباء أنبؤها
-------------------------------	---------------------------

←

عن امرئ ما يزده الله من شرف
 إن الوليد له عندي وحق له
 لقد دعائي وأدعائي أظهرني
 وشذب القوم عني غير مكترث
 نفسي فداء أبي وهب وقل له
 وقال أبو زييد يمدح الوليد ويتألم لفراقه حين عزل عن الكوفة:

لعمري لئن أمسى الوليد ببلدة
 خلا أن رزق الله غاد ورائح
 وكان هو الحصن الذي ليس مسلمي
 إذا صادفوا دوني الوليد فإنما
 سواي لقد أمسيت للدهر معورا
 وإنسي له راج وإن سار أشهرا
 إذا أنا بالنكراء هيجت معشرا
 يرون بوادي ذي حماس مزعفرا.

وهي طويلة يصف فيها الأسد قال أبو الفرج وحدثنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 رجالة عن الوليد قال لما فتح رسول الله ص مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم
 بالبركة ويمسح يده على رءوسهم فجاء بي إليه وأنا مخلوق فلم يمسنني وما منعه إلا أن أمي
 خلقتني بخلق فلم يمسنني من أجل الخلق. قال أبو الفرج وحدثني إسحاق بن بنان الأنماطي
 عن حنيش بن ميسر عن عبد الله بن موسى عن أبي ليلي عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب ع أنا أحد منك سنانا وأسط منك لسانا وأملأ
 للكتيبة فقال علي ع اسكت يا فاسق فنزل القرآن فيهما أقمَنُ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا
 يَسْتَوُونَ. قال أبو الفرج وحدثني أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن محمد بن حاتم عن
 يونس بن عمر عن شيبان عن يونس عن قتادة في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
 بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا قال هو الوليد بن عقبة بعثه النبي ص مصدقا إلى بني المصطلق فلما رأوه أقبلوا نحوه
 فهابهم فرجع إلى النبي ص فقال له إنهم ارتدوا عن الإسلام فبعث النبي ص خالد بن الوليد فعلم

←

← عملهم وأمره أن يتثبت وقال له انطلق ولا تعجل فانطلق حتى أتاهم ليلاً وأنفذ عيونه نحوهم فلما جاءوه أخبروه أنهم متمسكون بالإسلام وسمع أذانهم وصلاتهم فلما أصبح أتاهم فرأى ما يعجبه فرجع إلى الرسول ص فأخبره فنزلت هذه الآية. قلت قد لمح ابن عبد البر صاحب كتاب الإستهباب في هذا الموضوع نكتة حسنة فقال في حديث الخلق هذا حديث مضطرب منكر لا يصح وليس يمكن أن يكون من بعثه النبي ص مصداقاً صيباً يوم الفتح قال ويدل أيضاً على فساده أن الزبير بن بكار وغيره من أهل العلم بالسير والأخبار ذكروا أن الوليد وأخاه عمارة ابني عقبة بن أبي معيط خرجا من مكة ليردا أختهما أم كلثوم عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة التي بين النبي ص وبين أهل مكة ومن كان غلاماً مخلقاً بالخلق يوم الفتح ليس يجيء منه مثل هذا قال ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أن قوله عز وجل **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ** لما بعثه رسول الله ص مصداقاً فكذب علي بن المصطلق وقال إنهم ارتدوا وامتنعوا من أداء الصدقة قال أبو عمر وفيه وفي علي ع نزل **أَقَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً** لأيسئوون في قصتهما المشهورة قال ومن كان صيباً يوم الفتح لا يجيء منه مثل هذا فوجب أن ينظر في حديث الخلق فإنه رواية جعفر بن برقان عن ثابت عن الحجاج عن أبي موسى الهمداني وأبو موسى مجهول لا يصح حديثه. ثم نعود إلى كتاب أبي الفرج الأصبهاني. قال أبو الفرج وأخبرني أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن عبد الله بن موسى عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي ع أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت إلى النبي ص تشتكي إليه الوليد وقالت إنه يضربها فقال لها ارجعي إليه وقولي له إن رسول الله قد أجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت إنه ما أقطع عني فقطع رسول الله ص هدبة من ثوبه وقال اذهبي بها إليه وقولي له إن رسول الله قد أجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما زادني إلا ضرباً فرفع رسول الله ص يده ثم قال اللهم عليك بالوليد مرتين أو ثلاثاً. قال أبو الفرج واختص الوليد لما كان والياً بالكوفة ساحراً كاد يفتن الناس كان يريه كتيبتين تقتتلان فتحمل إحداهما على الأخرى فتهمها ثم يقول له أيسرك أن أريك المنهزمة تغلب الغالبة فتهمها فيقول نعم فجاء

« جندب الأزدي مشتملا على سيفه فقال أفرجوا لي فأفرجوا فضربه حتى قتله فحبسه الوليد قليلا ثم تركه. قال أبو الفرج و روى أحمد عن عمر عن رجاله أن جندبا لما قتل الساحر حبسه الوليد فقال له دينار بن دينار فميم حبست هذا وقد قتل من أعلن بالسحر في دين محمد ص ثم مضى إليه فأخرجه من الحبس فأرسل الوليد إلى دينار بن دينار فقتله. قال أبو الفرج حدثني عمي الحسن بن محمد قال حدثني الخراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره أن رسول الله ص لما انصرف عن غزاة بني المصطلق نزل رجل من المسلمين فساق بالقوم و رجز ثم آخر فساق بهم و رجز ثم بدا الرسول الله ص أن يواسي أصحابه فنزل فساق بهم و رجز و جعل يقول فيما يقول:

جندب و ما جندب والأقطع زيد الخير.

فدنا منه أصحابه فقالوا يا رسول الله ما ينفعنا سيرنا مخافة أن تنهشك دابة أو تصيبك نكبة فركب و دنوا منه و قالوا قلت قولاً لا ندري ما هو قال و ما ذاك قالوا كنت تقول:

جندب و ما جندب والأقطع زيد الخير.

فقال رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق و الباطل و تقطع يد الآخر في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده بأوله و كان زيد هو زيد بن صوحان و قطعت يده في سبيل الله يوم جلولاء و قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب ع و أما جندب هذا فدخل على الوليد بن عقبة و عنده ساحر يقال له أبو شيبان يأخذ أعين الناس فيخرج مصارين بطنهم ثم يردها فجاء من خلفه فضربه فقتله و قال:

العن وليدا و أبا شيبان و ابن حبيش راكب الشيطان

رسول فرعون إلى هامان

قال أبو الفرج و قد روي أن هذا الساحر كان يدخل عند الوليد في جوف بقرة حية ثم يخرج منها فرآه جندب فذهب إلى بيته فاشتمل على سيف فلما دخل الساحر في البقرة قال جندب أ فتأتون السحر و أنتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها و قطع الساحر معها فذعر الناس

« فسجنه الوليد و كتب بأمره إلى عثمان. قال أبو الفرج فروى أحمد بن عبد العزيز عن حجاج بن نصير عن قرّة عن محمد بن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب الأزدي قاتل الساحر بالكوفة إلى السجن و على السجن رجل نصراني من قبل الوليد وكان يرى جندب بن كعب يقوم بالليل و يصبح صائما فوكل بالسجن رجلا ثم خرج فسأل الناس عن أفضل أهل الكوفة فقالوا الأشعث بن قيس فاستضافه فجعل يراه ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فخرج من عنده و سأل أي أهل الكوفة أفضل قالوا جرير بن عبد الله فذهب إليه فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فاستقبل القبلة و قال ربي رب جندب و ديني دين جندب ثم أسلم. قال أبو الفرج فلما نزع عثمان الوليد عن الكوفة أمر عليها سعيد بن العاص فلما قدمها قال اغسلوا هذا المنبر فإن الوليد كان رجلا نجسا فلم يصعده حتى غسل قال أبو الفرج و كان الوليد أسن من سعيد بن العاص و أسخى نفسا و ألين جانبا و أرضى عندهم فقال بعض شعرائهم:

و جاءنا من بعده سعيد ينقص في الصاع و لا يزيد.

و قال آخر منهم:

فررت من الوليد إلى سعيد كأهل الحجر إذ فزعوا فباروا
يلينا من قريش كل عام أمير محدث أو مستشار
لنا نار تحرقنا فنخشى و ليس لهم و لا يخشون نار.

قال أبو الفرج و حدثنا أحمد قال حدثنا عمر عن المدائني قال قدم الوليد بن عقبة الكوفة في أيام معاوية زائرا للمغيرة بن شعبة فأتاه أشراف الكوفة فسلموا عليه و قالوا و الله ما رأينا بعدك مثلك فقال أ خيرا أم شرا قالوا بل خيرا قال و لكني ما رأيت بعدكم شرا منكم فأعادوا الثناء عليه فقال بعض ما تاتون به فو الله إن بغضكم لتلف و إن حبكم لصلف قال أبو الفرج و روى عمر بن شبة أن قبيصة بن جابر كان ممن كثر على الوليد فقال معاوية يوما و الوليد و قبيصة عنده يا قبيصة ما كان شأنك و شأن الوليد قال خير يا أمير المؤمنين إنه في أول الأمر وصل الرحم و أحسن الكلام فلا تسأل عن شكر و حسن ثناء ثم غضب على الناس و غضبوا عليه و كنا معهم فيما ظالمون

« فنستغفر الله و إما مظلومون فيغفر الله له فخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين فإن الحديث ينسي القديم قال معاوية ما أعلمه إلا قد أحسن السيرة و بسط الخير و قبض الشر قال فأنت يا أمير المؤمنين اليوم أقدر على ذلك فافعله فقال اسكت لا سكت فسكت و سكت القوم فقال معاوية بعد يسير ما لك لا تتكلم يا قبيصة قال نهيتني عما كنت أحب فسكت عما لا أحب. قال أبو الفرج و مات الوليد بن عقبة فويق الرقة و مات أبو زبيد هناك فدفنا جميعا في موضع واحد فقال في ذلك أشجع السلمي و قد مر بقبريهما:

مررت على عظام أبي زبيد	و قد لاحت ببلقعة صلود
فكان له الوليد نديم صدق	فنادم قبره قبر الوليد
و ما أدري بمن تبدو المنايا	بحمزة أم بأشجع أم يزيد.

قيل هم إخوته و قيل ندماءؤه. قال أبو الفرج و حدثني أحمد بن عبد العزيز عن محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال وفد الوليد بن عقبة و كان جوادا إلى معاوية فقبل له هذا الوليد بن عقبة بالباب فقال و الله ليرجعن مغيطا غير معطى فإنه الآن قد أتانا يقول علي دين و علي كذا ائذن له فأذن له فسأله و تحدث معه ثم قال له معاوية أما و الله إن كنا لنحب إتيان مالك بالوادي و لقد كان يعجب أمير المؤمنين فإن رأيت أن تهبه ليزيد فافعل قال هو ليزيد ثم خرج و جعل يختلف إلى معاوية فقال له يوما انظر يا أمير المؤمنين في شأني فإن علي مئونة و قد أرهقني دين فقال له ألا تستحيي لنفسك و حسبك تأخذ ما تأخذه فتبذره ثم لا تنفك تشكو دينا فقال الوليد أفعل ثم انطلق من مكانه فسار إلى الجزيرة و قال يخاطب معاوية:

فإذا سئلت تقول لا	و إذا سألت تقول هات
تأبى فعال الخير لا	تروي و أنت على الفرات
أ فلا تميل إلى نعم	أو ترك لا حتى السمات.

و بلغ معاوية شخوصه إلى الجزيرة فخافه و كتب إليه أقبل فكتب:

←

أعف وأستعفي كما قد أمرتني
سأحدو ركابي عنك إن عزيمتي
فأعط سواي ما بدا لك و ابخل
إذا نابني أمر كسلة منصل
وإني امرؤ للنأي مني تطرب
وليس شبا قفل علي بمقفل.

ثم رحل إلى الحجاز فبعث إليه معاوية بجائزة. وأما أبو عمر بن عبد البر فإنه ذكر في الإستيعاب في باب الوليد قال إن له أخبارا فيها شناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله فلقد كان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وجودا وأدبا وكان من الشعراء المطبوعين قال وكان الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون إنه كان فاسقا شريب خمر وكان شاعرا كريما قال وأخباره في شربه الخمر ومناذمته أبا زبيد الطائي كثيرة مشهورة ويسمى بنا ذكرها ولكننا نذكر منها طرفا ثم ذكر ما ذكره أبو الفرج في الأغاني وقال إن خير الصلاة وهو سكران وقوله أزيدكم خبر مشهور روته الثقات من نقلة الحديث. قال أبو عمر بن عبد البر وقد ذكر الطبري في رواية أنه تغضب عليه قوم من أهل الكوفة حسدا وبغيا وشهدوا عليه بشرب الخمر وقال إن عثمان قال له يا أخي اصبر فإن الله يأجرك ويبوء القوم بإثمك. قال أبو عمر هذا الحديث لا يصح عند أهل الأخبار ونقلة الحديث ولا له عند أهل العلم أصل والصحيح ثبوت الشهادة عليه عند عثمان وجلده الحد وأن عليا هو الذي جلده قال ولم يجلده بيده وإنما أمر بجلده فنسب الجلد إليه. قال أبو عمر ولم يرو الوليد من السنة ما يحتاج فيها إليه ولكن حارثة بن مضرب روى عنه أنه قال ما كانت نبوة إلا كان بعدها ملك. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٩٦، باب ٣٠- باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر رضي الله عنهما وبعض... عن كتاب النهج ص ٤٥١، كتاب ٦٢، وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قوله ع ومهيمننا أي شاهدا على المرسلين يشهد لهم في الآخرة وأصله من آمن غيره من الخوف لأن الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته وقيل هو الرقيب وقيل المؤمن وقيل القائم بأمر الخلق وقيل أصله المؤمن فأبدلت الهاء من الهمزة وهو مفعول من الأمانة والمراد بالأمر

←

← الخلافة. و الروع بالضم القلب أو سواده و قيل الذهن و العقل و أزعجه قلعه عن مكانه و نحاه أي أزاله و لعل الغرض إظهار شناعة هذا الأمر و أنه مما لم يكن يخطر ببال بظاهر الحال فلا ينافي علمه بذلك بإخبار الرسول ص. قوله ع فما راعني قال ابن أبي الحديد تقول للمشيء يفجؤك بغتة ما راعني إلا كذا و الروع بالفتح الفرع كأنه يقول ما أفزعني شيء بعد ذلك السكون الذي كان عندي و الثقة التي اطمأنت إليها إلا وقوع ما وقع من انثيال الناس أي انصبابهم من كل وجه كما ينتال التراب على أبي بكر و الاسم كان مذكورا في كتاب الأشتري صريحا وإنما الناس يكتبونه على فلان تدمما من ذكر الاسم. قوله ع حتى رأيت راجعة الناس أي الطائفة الراجعة من الناس التي قد رجعت عن الإسلام يعني أهل الردة كمسيلمة و سجاح و طليحة بن خويلد. و يحتمل أن يكون المراد بهم المنافقين المجتمعين على أبي بكر فإنهم كانوا يفتنمون فتنة تصير سببا لارتدادهم عن الدين رأسا قوله ع كما يتقشع أي يتفرق و ينكشف. و تنهه أي انزجر عن الاضطراب و الحركة و قال الجوهرى نهته الرجل عن الشيء فتنهه أي كفته و زجرته فكف و في النهاية طلاع الأرض ذهباً أي ما يملأها حتى يطلع عنها و يسيل و الاستيحاش ضد الاستيناس و هنا كناية عن الخوف آسى أي أحزن مال الله دولا في الصحاح أن دولا جمع دولة بالضم فيهما و في القاموس الدولة انقلاب الزمان و العقبة في المال و يضم أو الضم فيه و الفتح في الحرب أو هما سواء أو الضم في الآخرة و الفتح في الدنيا و الجمع دول مثلثة و في النهاية كان عباد الله خولا أي خدما و عبيدا يعني أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم. قوله ع و الصالحين حربا أي عدوا و الفاسقين حربا أي ناصرا و جندا. و قال ابن أبي الحديد المراد بمن شرب الخمر الوليد بن عقبة و أما الذي رضخت له على الإسلام الرضائح فمعاوية و أبوه و أخوه و حكيم بن حزام و سهيل بن عمرو و الحارث بن هشام و غيرهم و هم قوم معروفون لأنهم من المؤلفلة قلوبهم الذين رغبوا في الإسلام و الطاعة بجمال و شاء دفعت إليهم للأغراض الدنياوية و الطمع و لم يكن إسلامهم عن أصل و يقين. و قال القطب الراوندي يعني عمرو بن العاص و ليس بصحيح لأن عمرا لم يسلم بعد الفتح و أصحاب الرضائح كلهم صونعوا عن الإسلام بغنائم حنين و لعمرى

« إن إسلام عمرو كان مدخولا أيضا إلا أنه لم يكن عن رضىخة وإنما كان لمعنى آخر و الرضىخة شيء قليل يعطاه الإنسان يصانع به عن أمر يطلب منه كالأجرة انتهى و التأليب التحريض و التأليب أشد اللوم. و النوى الضعف و الفتور و إلى ممالككم تزوى أي تفيض و لا تناقلوا بالتشديد و التخفيف معا إشارة إلى قوله تعالى مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الآية و قال الفيروزآبادي تناقل عنه تباطأ و القوم لم ينهضوا للنجدة و قد استنهضوا لها و قال في النهاية الخسف التقصان و الهوان و قال أصل البواء اللزوم و أبوء أي أقر و التزم و أرجع. و قال الأرق هو السهر و رجل أرق إذا سهر لعله فإن كان السهر من عادته قيل أرق بضم الهمزة و الراء و أخو الحرب ملازمه و من نام لم ينم عنه لأن العدو لا يغفل عن عدوه. ● نهج البلاغة، ص ٥٣٢، ٣٢٢-... ص: ٥٣٢. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة من حديث عبد الله بن عاصم الفائسي في كتاب صفين، ص ٥٢٩ و فيه: (و رُوِيَ أَنَّهُ عَ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرًّا بِالشُّبَّامِيِّينَ فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ حَرْبُ بْنُ سُرْحَيْبِلَ الشُّبَّامِيِّ وَ كَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ ع لَهْ أَ تَغْلِبُكُمْ نِسَاءُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّئِيبِ وَ أَقْبَلَ حَرْبُ يَمْشِي مَعَهُ وَ هُوَ زَاكِبٌ فَقَالَ ع اِزْجِعْ فَإِنَّ مَشِيَّ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَ مَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (و الرنين الصوت و إنما جعله فتنة للوالي لما يتداخله من العجب بنفسه و الزهو و لا ريب أيضا في أنه مذلة للمؤمن فإن الرجل الماشي إلى ركاب الفارس أذل الناس.) ● بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٦١٩، حديث ٤٨٧، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص: ٤٤٧. عن كتاب النهج، ص ٥٣٢، ق ٣٢٢ ● بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٧، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص: ٣٣٥. عن كتاب صفين و النهج و فيه قطعة من حديث عبد الله بن عاصم الفائسي في كتاب صفين، ص ٥٣١ ● بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٨٩، باب ١٦- التعزية و المأتم و آدابهما و أحكامهما...، ص: ٧١. عن كتاب صفين و فيه قطعة من حديث عبد الله بن عاصم الفائسي في كتاب صفين، ص ٥٣١ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص

← ٤٥٥، ٧٢- باب كراهة الصياح على الميت و شق الثوب على غير الأب و الأخ و القرابة و كفارة ذلك.... عن كتاب صفين و فيه قطعة من حديث عبد الله بن عاصم الفائسي في كتاب صفين، ص ٥٣١ • ديوان الإمام علي ع، ص ٤٠٦، بيان مراسم اخوت و معالم فتوت...، ص ٤٠٦. و فيه شعر الإمام من حديث عبد الله بن عاصم الفائسي في كتاب صفين، ص ٥٣١. و فيه: (بيان مراسم اخوت و معالم فتوت:

أخوك الذي إن أجهضتك ملمة من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما
و ليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك أمور ظل يلحاك لائما.)

• ديوان الإمام علي ع، ص ٣٨٠، حكايت قتل لشكر شام...، ص: ٣٨٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه شعر الإمام ع في كتاب صفين، صص ٤٩٢-٥٣٢، و فيه: (حكايت قتل لشكر شام:

كأين تركنا من دمشق و أهلها من أشمط موتور و شمطاء تاكل
و غانية صاد الرماح خليلها و أضحت بعيد اليوم أجدى الأرامل
و نحن أناس لا تصيد رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل
تبكى على بعل لها راح غازيا و ليس إلى يوم الحساب بقافل.)

• بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٣٩، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... بدون الإسناد مرسلا و فيه شعر الإمام ع في كتاب صفين، صص ٥٣٢ و ٤٩٢ و فيه: (و منه في كثرة قتلى أهل الشام:

كأين تركنا في دمشق و أهلها من أشمط موتور و شمطاء تاكل
و غانية صاد الرماح خليلها و أضحت بعيد اليوم إحدى الأرامل
تبكي على بعل لها راح غازيا و ليس إلى يوم الحساب بقافل
و نحن أناس لا تصيد رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل.)

و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن شعمر قال لما صدر [علي] عليه السلام من صفين أنشأ يقول و ذكر الأبيات. بيان: الشمط



٣٣٥١-١٢- وقال عيسى بن مهران حدثني العباس بن بكار قال حدثني محمد بن عبيد الله عن الشعبي قال وحدثني أبو بكر الهذلي عن الزهري قال حدثني جماعة من بني أمية ممن كان يسمر مع معاوية و ذكر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم قال أخبرني محمد بن فضل المكي الضبي قال أخبرنا إبراهيم بن محمد الشافعي صاحب الري عن أبيه محمد بن إبراهيم عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس امرأة كانت من أهل الكوفة و كانت ممن يعين علياً يوم صفين فقال لأصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين قال فما تشيرون علي فيها قالوا نشير عليك بقتلها قال بئس ما أشرتتم علي به أيحسن بمثلي أن يتحدث الناس أني قتلت امرأة بعد ما ملكت و صار الأمر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب إلى عامله في الكوفة أن أوفد إلي الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها و عدة من فرسان قومها و مهدها و طاء لينا و استرها بستر حصيف فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فأقرأها الكتاب فقالت أما أنا فغير زائغة عن طاعة و إن كان أمير المؤمنين جعل المشيئة إلي لم أرم من بلدي هذا و إن كان حكم الأمر فالطاعة له أولى بي فحملها في هودج و جعل غشاءه حبراً مبطناً بعصب اليمن ثم أحسن صحبتها و في حديث المقدمي فحملها في عمارية جعل غشاءها خزا أدكن مبطناً

← بياض لشعر الرأس يخالط سواده، و الرجل أشمط و المرأة شمطاء، و الموتور الذي قتل له قتييل و لم يدرك بدمه، و الغانية الجارية التي غنيت بزوجها أو التي غنيت بحسنها و جمالها عن الزينة، و القفول الرجوع عن السفر.

بقوهي فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا و أهلا خير مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير كأني كنت ربيبة بيت أو طفلا ممهدا قال بذلك أمرتهم فهل تعلمين لم بعثت إليك قالت سبحان الله أنى لي بعلم ما لم أعلم وهل يعلم ما في القلوب إلا الله قال بعثت إليك أن أسألك أأنت رابكة الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين توقدين الحرب و تحضين على القتال فما حملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين إنه قد مات الرأس و بتر الذنب و الدهر ذو غير و من تفكر أبصر و الأمر يحدث بعده الأمر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت ما أحفظه قال و لكني و الله أحفظه لله أبوك لقد سمعتك تقولين أيها الناس إنكم في فتنة غشتكم جلايب الظلم و جارت بكم عن قصد المحجة فيا لها من فتنة عمياء صماء يسمع لقائلها و لا ينظر لسائقها أيها الناس إن المصباح لا يضيء في الشمس و إن الكوكب لا يقدر في القمر و إن البغل لا يسبق الفرس و إن الزف لا يوازن الحجر و لا يقطع الحديد إلا الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه و من استخبرنا أخبرناه إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها فصبرا يا معشر المهاجرين و الأنصار فكان قد اندمل شعب الشتات و التأمت كلمة العدل و غلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف و أنى ليقضي الله أمرا كان مفعولا ألا إن خضاب النساء الحناء و خضاب الرجال الدماء و الصبر خير في الأمور عواقبا إليها إلى الحرب قدما غير ناكسين فهذا يوم له ما بعده ثم قال معاوية و الله يا زرقاء لقد شركت عليا في كل دم سفكه فقالت أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين و أدام سلامتكم مثلك من بشر بخير و سر جليسه قال لها و قدسرك ذلك قالت نعم و الله لقد سرني قولك فأنى بتصديق الفعل فقال معاوية و الله لو فاءؤكم له بعد موته أحب إلي من حبكم له في

حياته اذكري حاجتك قالت يا أمير المؤمنين إني قد آليت على نفسي أن لا أسأل أميراً أعنت عليه شيئاً أبداً و مثلك أعطى عن غير مسألة و جاد عن غير طلب قال صدقت فأقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشرة آلاف درهم و أحسن صفدها و ردها و الذين معها مكرمين. (١)



٣٣٥٢-١٣- حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله المقدمي قال أخبرنا محمد بن الفضل المكي قال أخبرنا إبراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي و حدثنيه عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن أوفد علي أم الخير بنت الحريش بن سراقبة البارقية رحلة محمودة الصحبة غير مذمومة العاقبة و اعلم أني مجازيك بقولها فيك بالخير خيرا و بالشر شرا فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فأقرأها إياه فقالت أم الخير أما أنا فغير زائغة عن طاعة و لا معتلة بكذب و لقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمر تختلج في صدري تجري مجرى النفس يغلي بها غلي الرجل بحب البلسن يوقد بجزل السمر فلما حملها و أراد مفارقتها قال يا أم الخير إن معاوية قد ضمن لي عليه أن يقبل بقولك في بالخير خيرا و بالشر شرا فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطمعك و الله برك بي في تزويقي الباطل و لا يؤنسك معرفتك إياي أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية أنزلها مع الحرم ثلاثاً ثم أذن لها في اليوم الرابع و جمع لها الناس فدخلت عليه

فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال و عليك السلام و بالرغم و الله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فإن بديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه قالت صدقت يا خالة و كيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في عافية و سلامة حتى أوفدت إلى ملك جزل و عطاء بذل فأنا في عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم و أعنت عليكم قالت مه يا هذا لك و الله من دحض المقال ما تردي عاقبته قال ليس لهذا أردناك قالت إنما أجري في ميدانك إذا أجريت شيئاً أجريته فاسأل عما بدالك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم أكن و الله رويته قبل و لا زورته بعد و إنما كانت كلمات نفثهن لساني حين الصدمة فإن شئت أن أحدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا أشاء ذلك ثم التفت إلى أصحابه فقال أيكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته قال نعم كأي بها يا أمير المؤمنين و عليها برد زيدي كثيف الحاشية و هي على جمل أرمك و قد أحيط حولها حواء و بيدها سوط منتشر الضفر و هي كالفحل يهدر في شقشقته تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إن الله قد أوضح الحق و أبان الدليل و نور السبيل و رفع العلم فلم يدعكم في عمياء مبهمه و لا سوداء مدلهمة فإلى أين تريدون رحمكم الله أفرارا عن أمير المؤمنين أم فرارا من الزحف أم رغبة عن الإسلام أم ارتدادا عن الحق أما سمعتم الله عز و جل يقول وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ تَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ ثم رفعت رأسها إلى السماء و هي تقول اللهم قد عيل الصبر و ضعف اليقين و انتشر الرعب و بيدك يا رب أزمة القلوب فاجمع إليه الكلمة على التقوى و ألف القلوب على الهدى و اردد الحق إلى أهله هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل و

الوصي الوفي والصديق الأكبر إنها إحن بدرية و أحقاد جاهلية و ضغائن أحدية
وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا أئمة
الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون صبوا معشر الأنصار و المهاجرين قاتلوا على
بصيرة من ربكم و ثبات من دينكم و كأني بكم غدا لقد لقيتم أهل الشام كحمر
مستنفرة لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا
الضلالة بالهدى و باعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين حتى تحل بهم
الندامة فيطلبون الإقالة إنه و الله من ضل عن الحق وقع في الباطل و من لم يسكن
الجنة نزل النار أيها الناس إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها و استبطئوا
مدة الآخرة فسعوا لها و الله أيها الناس لو لا أن تبطل الحقوق و تعطل الحدود و
يظهر الظالمون و تقوى كلمة الشيطان لما اخترنا و رود المنايا على خفض العيش و
طيبه فيألى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله ص و زوج ابنته و أبي
ابنيه خلق من طينته و تفرع من نبعته و خصه بسره و جعله باب مدينته و علم
المسلمين و أبان ببغضه المنافقين فلم يزل كذلك يؤيده الله عز و جل بمعونته و يمضي
على سنن استقامته لا يعرج لراحة الدأب ها هو مفلق الهام و مكسر الأصنام إذ
صلى و الناس مشركون و أطاع و الناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي
بدر و أفنى أهل أحد و فرق جمع هوازن فيها لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا
وردة و شقاقا قد اجتهدت في القول و بالغت في النصيحة و بالله التوفيق و عليكم
السلام و رحمة الله و بركاته فقال معاوية و الله يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا
قتلي و الله لو قتلتك ما خرجت في ذلك قالت و الله ما يسوؤني يا ابن هند أن يجري
الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائه قال هيبات يا كثيرة الفضول ما تقولين

في عثمان بن عفان قالت و ما عسيت أن أقول فيه استخلفه الناس و هم له كارهون و قتلوه و هم راضون فقال معاوية إيها يا أم الخير هذا و الله أصلك الذي تبين عليه قالت لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه و الملائكة يشهدون و كفى بالله شهيدا ما أردت لعثمان نقصا و لكن كان سباقا إلى الخيرات و إنه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت و ما عسى أن أقول في طلحة اغتيل من مأمنه و أوتي من حيث لم يحذر و قد وعده رسول الله ص الجنة قال فما تقولين في الزبير قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المكن قال حقا لتقولن ذلك و قد عزمت عليك قالت و ما عسيت أن أقول في الزبير ابن عمه رسول الله ص و حواريه و قد شهد له رسول الله ص الجنة و لقد كان سباقا إلى كل مكرمة في الإسلام و إني أسألك بحق الله يا معاوية فإن قريشا تحدث أنك أحلمها فأنا أسألك بأن تسعني بفضل حلمك و أن تعفيني من هذه المسائل و امض لما شئت من غيرها قال نعم و كرامة قد أعفيتك و ردها مكرمة إلى بلدها. (١)



٣٣٥٣-١٤- حد ثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثني إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى أن عليا ع جعل يخطب الناس و يحضهم على المسير إلى معاوية و أهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه يتشاقلون عليه و يعتلون بالبرد مرة و بالحر مرة أخرى. - قال بكر بن عيسى حدثنا الأعمش

١- الطرائف، ج ١، ص ٢٨، ظهور التسمية لعلي ع بأنه وصي... ص ٢٢. عن كتاب العقد الفريد لابن عبدربه و فيه بعضه • بلاغات النساء، ص ٥٥، كلام أم الخير بنت الحريش البارقية... ص

عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم قال سمعت علياً يقول يا معشر المسلمين يا أبناء المهاجرين انفروا إلى أئمة الكفر وبقية الأحزاب و أولياء الشيطان انفروا إلى من يقاتل على دم جمال الخطايا فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً. (١)



١٥-٣٣٥٤- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ شِعَارُنَا يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ وَ شِعَارُنَا يَوْمَ بَدْرٍ يَا نَصَرَ اللَّهُ اقْتَرَبَ اقْتَرَبَ وَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا نَصَرَ اللَّهُ اقْتَرَبَ وَ يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ يَا رُوحَ الْقُدْسِ أَرْحُ وَ يَوْمَ بَنِي قَيْنُقَاعٍ يَا رَبَّنَا لَا يَغْلِبَنَّكَ وَ يَوْمَ الطَّائِفِ يَا رِضْوَانَ وَ شِعَارُ يَوْمِ حُنَيْنٍ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ [يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ] وَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ حَمٍ لَا يُبْصِرُونَ وَ يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ يَا سَلَامَ أَسْلِمْتُهُمْ وَ يَوْمِ الْمُرَيْسِيعِ وَ هُوَ يَوْمُ بَنِي الْمُضْطَلِقِ أَلَا إِلَى اللَّهِ الْأَمْرُ وَ يَوْمِ الْحَدَيْبِيَّةِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَ يَوْمِ خَيْبَرَ يَوْمِ الْقَمُوصِ يَا عَلِيُّ آتِهِمْ مِنْ عَلٍ وَ يَوْمِ الْفَتْحِ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا وَ يَوْمِ تَبُوكَ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ وَ يَوْمِ بَنِي الْمُلُوحِ

١- الغارات، ج ١، ص ٢٥، في استنفاره الناس...، ص ٢٠. وفي ذيله: (حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا بهذا الكلام عن قول أمير المؤمنين ع غير واحد من العلماء كتبناه في غير هذا الموضع). • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٥٠، [الباب الحادي والثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله... • بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٣٠٧ نكير عائشة...، ص ٢٩٥. بتفاوت السند وفيه: (و ذكر الثقفى في تاريخه، من عدة طرق، أن علياً عليه السلام كان يستنفر الناس و يقول انفروا إلى أئمة الكفر و بقية الأحزاب و أولياء الشيطان، انفروا إلى من يقول كذب الله و رسوله صلى الله عليه و آله، انفروا إلى من يقاتل على دم جمال الخطايا، و الله إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيء.)

أَمْتُ أُمَّتٍ وَ يَوْمِ صِفِّينَ يَا نَصْرَ اللَّهِ وَ شِعَارُ الْحُسَيْنِ ع يَا مُحَمَّدُ وَ شِعَارُنَا يَا مُحَمَّدُ. (١)



٣٣٥٥-١٦- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ثَلَاثٌ هُنَّ فَخْرُ الْمُؤْمِنِ وَ زِينَةُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ الصَّلَاةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَ يَأْسُهُ يَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ وَلَايَتُهُ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ وَ ثَلَاثَةٌ هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ ابْتُلِيَ بِهِمْ خِيَارُ الْخَلْقِ أَبُو سُفْيَانَ أَحَدُهُمْ قَاتَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَادَاهُ وَ مُعَاوِيَةَ قَاتَلَ عَلِيًّا ع وَ عَادَاهُ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع وَ

١- الكافي، ج ٥، ص ٤٧، باب الشعار...، ص ٤٧ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٣٨، ٥٦- باب استحباب اتخاذ المسلمين شعار...، ص ١٣٨ • بحار الأنوار، ج ١٩، ص ١٦٣، باب ٨ نوادر الغزوات و جوامعها و ما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى و فيه غزوة العشيرة ... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الشعار ككتاب العلامة في الحرب و قال الجزري في حديث الجهاد إذا تبتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون و يريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال والله لا ينصرون و قيل إن السور التي أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله و قوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون و قال و فيه كان شعارنا يا منصور أمت و هو أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل انتهى. و قال الجوهرى يقال أتيت من عل الدار بكسر اللام أي من عال و أتيت من عل بضم اللام. أقول و في بعض روايات العامة أمت أمت بدون يا منصور فقالوا المخاطب هو الله تعالى و الظاهر أن المخاطب كل واحد من المقاتلين لا سيما في هذه الرواية.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٥٣، باب ٢٨- باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروب...، ص ٤٤١.

عَادَاهُ حَتَّى قَتَلَهُ. (١)



١٧-٣٣٥٦ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمِنْ كَلَامِ لَهُ ع وَ
 قَدْ اسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصَفِينٍ: أَمَّا قَوْلُكُمْ أَكُلٌ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ شَكًّا فِي أَهْلِ الشَّامِ
 فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَ أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وَ تَعْشَوْ
 إِلَيَّ ضَوْئِي وَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَ إِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا. (٢)

١- الكافي، ج ٨، ص ٢٣٤، حديث ٣١١... • الأماي للصدوق، ص ٥٤٤، المجلس الحادي و
 الثمانون...، ص ٥٤٢. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
 ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
 محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله الصادق ع يقول ثلاثة هن فخر المؤمن و
 زينته في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل و يأسه مما في أيدي الناس و ولاية الإمام من آل
 محمد ص.) • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٥٠، ٣٦- باب استحباب الاستغناء عن الناس و ترك
 طلب الحوائج منهم و اليأس مما في أيديهم... • عنهما • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٠٧، باب ٤٩-
 غنى النفس و الاستغناء عن الناس و اليأس عنهم...، ص ١٠٥. عن كتاب الأماي للصدوق •
 بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ١٤٠، باب ٦- فضل صلاة الليل و عبادته...، ص ١١٦. عن كتاب
 الأماي للصدوق • مفتاح الفلاح، ص ٢٨٩، مقدمة...، ص ٢٨٩.

٢- نهج البلاغة، ص ٩١، ٥٥- و من كلام له ع و قد استبطن أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين...،
 ص ٩١. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (من رواه أكل ذلك بالنصب فمفعول فعل مقدر أي
 تفعل كل ذلك و كراهية منصوب لأنه مفعول له و من رواه أكل ذلك بالرفع أجاز في كراهية
 الرفع و النصب أما الرفع فإنه يجعل كل مبتدأ و كراهية خبره و أما النصب فيجعلها مفعولا له كما
 قلنا في الرواية الأولى و يجعل خبر المبتدأ محذوفا و تقديره أكل هذا مفعول أو تفعله كراهية



١٨٣٣٥٧ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَلَامَ لَهُ ع
قَالَ لِلخَوَارِجِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَعْسَكِرِهِمْ وَهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى إِنكَارِ الْحُكُومَةِ فَقَالَ ع: أ
كُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ فَقَالُوا مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ فَأَمْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ

← للموت ثم أقسم إنه لا يبالي أ تعرض هو للموت حتى يموت أم جاءه الموت ابتداء من غير أن
يتعرض له. و عشا إلى النار يعشو استدل عليها ببصر ضعيف قال:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد.

و هذا الكلام استعارة شبه من عساه يلحق به من أهل الشام بمن يعشوليل إلى النار و ذلك لأن
بصائر أهل الشام ضعيفة فهم من الاهتداء بهداه ع كمن يعشو ببصر ضعيف إلى النار في الليل قال
ذاك أحب إلي من أن أقتلهم على ضلالهم و إن كنت لو قتلتهم على هذه الحالة لباءوا بآثامهم أي
رجعوا قال سبحانه إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك أي ترجع. • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٥٦،
باب ١٢ - باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص ٤٤٧. و
قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: استبطأه أي عده بطيئا و زعم أن المصلحة في
التعجيل. روى ابن ميثم أنه ع لما ملك الماء بصفين و سمح بأهل الشام في المشاركة كما سبق
مكث أياما لا يرسل إلى معاوية أحدا و لا يأتيه من عنده أحد قال له أهل العراق يا أمير المؤمنين
خلفنا نساءنا و ذرارينا بالكوفة و جئنا إلى أطراف الشام لتخذها و طنا فأذن لنا في القتال فإن
الناس يظنون أنك تكره الحرب كراهية الموت و منهم من يظن أنك في شك من قتال أهل
الشام فأجابهم ع بذلك. و كل مرفوع و كراهيته منصوب في أكثر النسخ و روي كل ذلك
بالنصب و هو مفعول فعل مقدر أي تفعل كل ذلك و كراهية منصوب بأنه مفعول لأجله و من رواه
بالرفع أجاز في كراهية الرفع و النصب أما الرفع فبالخبرية و أما النصب فلكونه مفعولا له للخبر
المحذوف. و عشى النار و إليها عشوا و عشوا رآها ليلا من بعيد ببصر ضعيف فقصدها و يقال
لكل قاصد عاش و فيه تعريض بضعف بصائر أهل الشام و تبوء بآثامها أي ترجع إلى ربها متلبسة
(بمعاصيها).

فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِينَ فِرْقَةً وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً حَتَّى أَكَلَّمَ كَلًّا مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ وَ نَادَى النَّاسَ فَقَالَ أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَ انصِتُوا لِقَوْلِي وَ أَقْبِلُوا بِأَفئِدَتِكُمْ إِلَيَّ قَسْنِ نَسَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ عَ أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَ غِيْلَةً وَ مَكْرًا وَ خَدِيْعَةً إِخْوَانِنَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَ اسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ التَّنْفِيسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَ بَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَ أَوْلُهُ رَحْمَةٌ وَ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَ الزُّمُوا طَرِيقَتَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بَنَوَاجِدِكُمْ وَ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِي نَعَى إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَ إِنْ تُرِكَ ذَلَّ وَ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَ قَدْ رَأَيْتُكُمْ أُعْطِيتُمُوهَا وَ اللَّهُ لَئِنْ أُبَيَّتْهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَ وَاللَّهِ إِنْ جِئْتَهَا إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي يُتَّبَعُ وَ إِنْ الْكِتَابَ لَعَبِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنْ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْآبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا تَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ إِلَّا إِيمَانًا وَ مُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ وَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا تُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّرِيْعِ وَ الْإِعْوَجَاجِ وَ الشُّبْهَةِ وَ التَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خِصْلَةٍ يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعْنَنَا وَ نَتَدَانِي بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا يَبْتَنَّا رَغْبَتَنَا فِيهَا وَ أَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا. (١)

١- نهج البلاغة، ص ١٧٨، ١٢٢- ومن كلام له ع قاله للخوارج و... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا الكلام يتلو بعضه بعضا و لكنه ثلاثة فصول لا يلتصق أحدها بالآخر و هذه عادة الرضي تراه ينتخب من جملة الخطبة الطويلة كلمات فصيحة يوردها على سبيل التتالي و ليست متتالية حين تكلم بها صاحبها و سنقطع كل فصل منها عن صاحبه إذا مررنا على متنها. قوله إلى معسكرهم الكاف مفتوحة و لا يجوز كسرهما و هو موضع العسكر و محطه. و شهد صفين حضرها

← قال تعالى فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشُّهُرَ. قوله فامتازوا أي انفردوا قال تعالى وَ امْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ. قوله حتى أكلم كلاً منكم بكلامه أي بالكلام الذي يليق به و الغيلة الخداع و الناعق المصوت. قوله إن أجيب ضل و إن ترك ذل... هو آخر الفصل الأول و قوله ضل أي ازداد ضلالاً لأنه قد ضل قبل أن يجاب. فأما قوله فلقد كنا مع رسول الله ص فهو من كلام آخر و هو قائم بنفسه إلى قوله و صبرا على مضض الجراح فهذا آخر الفصل الثاني. فأما قوله لكننا إنما أصبحنا فهو كلام ثالث غير منوط بالأولين و لا ملتنصق بهما و هو في الظاهر مخالف و مناقض للفصل الأول لأن الفصل الأول فيه إنكار الإجابة إلى التحكيم و هذا يتضمن تصويبها و ظاهر الحال أنه بعد كلام طويل و قد قال الرضي رحمه الله في أول الفصل أنه من جملة كلام طويل و أنه لما ذكر التحكيم قال ما كان يقوله دائماً و هو أنني إنما حكمت على أن نعمل في هذه الواقعة بحكم الكتاب و إن كنت أحارب قوماً ما أدخلوا في الإسلام زيغاً و أحدثوا به اعوجاجاً فلما دعوني إلى تحكيم الكتاب أمسكت عن قتلهم و أبقيت عليهم لأنني طمعت في أمر يلم الله به شعيت المسلمين و يتقاربون بطريقه إلى البقية و هي الإبقاء و الكف. فإن قلت إنه قد قال نقاتل إخواننا من المسلمين و أنتم لا تطلقون على أهل الشام المحاربين له لفظة المسلمين قلت إنا و إن كنا نذهب إلى أن صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمناً و لا مسلماً فإننا نجيز أن يطلق عليه هذا اللفظ إذا قصد به تمييزه عن أهل الذمة و عابدي الأصنام فيطلق مع قرينة حال أو لفظ يخرج عنه أن يكون مقصوداً به التعظيم و الثناء و المدح فإن لفظة مسلم و مؤمن تستعمل في أكثر الأحوال كذلك و أمير المؤمنين ع لم يقصد بذلك إلا تمييزهم من كفار العرب و غيرهم من أهل الشرك و لم يقصد مدحهم بذلك فلم ينكر مع هذا القصد إطلاق لفظ المسلمين عليهم. ● الاحتجاج، ج ١، ص ١٨٥، احتجاجه ع على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم أنكروا عليه ذلك و نعموا عليه أشياء فأجابهم ع... و فيه بعضه أيضاً مراسلاً بتفاوت في المتن و فيه: (فقال ع و قد خرج إلى معسكرهم و هم مقيمون على إنكار الحكومة بعد كلام طويل ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة و غيلة و مكراً و خديعة إخواننا و أهل دعوتنا استقالونا و استراحوا إلى كتاب الله سبحانه



٣٣٥٨-١٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَلَامَ لَهُ ع فِي التَّحْكِيمِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سَمَاعِهِ لِأَمْرِ الْحَكَمِيِّ: إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلسَانٍ وَ لَا يُدَلُّهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحْكَمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ

← فالرأي القبول منهم و التنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان و باطنه عدوان و أوله رحمة و آخره ندامة فأقيموا على شأنكم و الزموا طريقكم و عضوا على الجهاد بنوا جدكم و لا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل و إن ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله و إن القتل ليدور بين الآباء و الأبناء و الإخوان و القرابات فما نزداد على كل مصيبة و شدة إلا إيماناً و مضياً على الحق و تسليماً للأمر و صبراً على مضض الجراح و لكننا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ و الاعوجاج و الشبهة و التأويل فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعنا و نتداني بها إلى البقية فيما بيننا رغبتنا فيها و أمسكنا عما سواها. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٦٨، باب ٢٢- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. عنهما و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قوله ع بكلامه أي بالكلام الذي يليق به. و قال في النهاية فيه نشدتك الله و الرحم أي سألتك بالله و بالرحم و قال الجوهرى الغيلة بالكسر الخديعة و نفس تنفيساً فرج تفريجاً قوله ع أوله رحمة لأنه كان وسيلة إلى حقن الدماء و الفعلة بالفتح المرة من الفعل و المراد بها الرضا بالحكومة و فريضتها ما وجب بسببها و ترتب عليها و إن الكتاب لمعي أي لفظاً و معنى و المضض و جمع المصيبة قوله ع إلى البقية أي إلى بقاء ما بقي فيما بيننا من الإسلام كما ذكره ابن ميثم و الأظهر عندي أنه من الإبقاء بمعنى الرحم و الإشفاق و الإصلاح كما في الصحيفة لا تبقى على من تضرع إليها. و قال في القاموس أقيمت ما بيننا لم أبلغ في فساده و الاسم البقية و أولو بقية ينهون عن الفساد أي إبقاء. و قال ابن أبي الحديد هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضاً ولكنه ثلاثة فصول لا يلتصق أحدها بالآخر آخر الفصل الأول قوله ع و إن ترك ذل. و آخر الفصل الثاني قوله ع مضض الجراح و الفصل الثالث ينتهي آخر الكلام.)

الْمُتَوَلَّى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَحْكُمَ بِكِتَابِهِ وَ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ
بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصُّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ
اللَّهِ ص فَتَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا وَأَمَّا قَوْلُكُمْ لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي
التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ وَيَتَشَبَّهَ الْعَالِمُ وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ
الْهُدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيِّنِ الْحَقِّ وَ تَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ
إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ وَ كَرِهَهُ مِنْ
الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ وَ زَادَهُ فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أُتَيْتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى
قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَ مُوزَعِينَ بِالْجُورِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ جُفَاءً عَنِ الْكِتَابِ
نُكِبَ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا وَ لَا زَوَافِرٍ عَزَّ يُعْتَصِمُ إِلَيْهَا لِبَسِّ حُشَّاشِ
نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أَفْ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحًا يَوْمًا أَنْادِيكُمْ وَ يَوْمًا أَنْاجِيكُمْ فَلَا
أَحْرَارَ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ وَ لَا إِخْوَانَ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ١٨٢، ١٢٥- و من كلام له ع في التحكيم و... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (دفتا المصحف جانباه اللذان يكتفانه و كان الناس يعملونهما قديما من خشب و يعملونهما الآن من جلد يقول ع لا اعتراض علي في التحكيم و قول الخوارج حكمت الرجال دعوى غير صحيحة و إنما حكمت القرآن و لكن القرآن لا ينطق بنفسه و لا بد له ممن يترجم عنه و الترجمان بفتح التاء و ضم الجيم هو مفسر اللغة بلسان آخر و يجوز ضم التاء لضمة الجيم قال الراجز:

كالترجمان لقي الأنباطا

ثم قال لما دعينا إلى تحكيم الكتاب لم نكن القوم الذين قال الله تعالى في حقهم و إذا دُعُوا إِلَى

« اللَّهُ وَرَسُولِهِ لِيُخَكِّمَنَّ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ بل أجبنا إلى ذلك و عملنا بقول الله تعالى فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَقَالَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنْ نَحْكُمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَإِذَا عَمِلَ النَّاسُ بِالْحَقِّ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَاطْرَحُوا الْهَوَى وَالْعَصْبِيَّةَ كُنَّا أَحَقُّ بِتَدْبِيرِ الْأُمَّةِ وَبِوَلَايَةِ الْخِلَافَةِ مِنَ الْمَنَازَعِ لَنَا عَلَيْهَا فَإِنْ قُلْتِ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ هَكَذَا وَإِنَّمَا قَالَ إِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ وَإِذَا حُكِمَ بِالسُّنَّةِ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا. قُلْتِ إِنَّهُ رَفَعَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْرَحَ بِذِكْرِ الْخِلَافَةِ فَكُنِي عَنْهَا وَقَالَ نَحْنُ إِذَا حُكِمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْلَى بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَيُلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ أَوْلَى بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ أَوْلَى بِالْخِلَافَةِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ فَدَلَّ عَلَيَّ مَا كُنِيَ عَنْهُ بِالْأَمْرِ الْمَسْتَلْزَمِ لَهُ. فَإِنْ قُلْتِ إِذَا كَانَ الرَّجَالُ الَّذِينَ يَتْرَجَمُونَ الْقُرْآنَ وَيُفَسِّرُونَهُ وَقَدْ كَلَفُوا أَنْ يَحْكُمُوا فِي وَاقِعَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الشَّامِ بِمَا يَدْلُهُمُ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ فَيُدْعِي صَاحِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ تَفْسِيرِهِ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيَّ مَرَادِهِ وَيُدْعِي وَكَيْلُ أَهْلِ الشَّامِ مَا يَقَابِلُ ذَلِكَ وَيُنَاقِضُهُ بِطَرِيقِ الشَّبْهِةِ الَّتِي تَمَسَّكُوا بِهَا مِنْ دَمِ عِثْمَانَ وَمَنْ كَوْنَ الْإِجْمَاعِ لَمْ يَحْصُلْ عَلَيَّ بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَاجِزًا حَيْثُ نَزَّحَ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا حَكْمَانِ آخِرَانِ وَالْقَوْلُ فِيهِمَا كَالْقَوْلِ فِي الْأَوَّلِ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ وَإِنَّمَا كَانَ يَكُونُ التَّحْكِيمُ قَاطِعًا لِلشَّغْبِ لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ يَنْصُحُ بِالصَّرِيحِ الَّذِي لَا تَأْوِيلَ فِيهِ إِذَا عَلِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَاجِزًا وَإِنَّمَا عَلِيَ مَعَاوِيَةَ وَلَا نَصَّ صَرِيحَ فِيهِ بَلَّ الَّذِي فِيهِ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ وَالتَّجَاذِبَ فَمَا الَّذِي يَفِيدُ التَّحْكِيمَ وَ الْحَالُ تَعُودُ لَا مَحَالَةَ جَذْعَةً قُلْتِ لَوْ تَأَمَّلَ الْحَكْمَانِ الْكِتَابَ حَقَّ التَّأَمُّلِ لَوَجَدَا فِيهِ النَّصَّ الصَّرِيحَ عَلَيَّ صِحَّةَ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَاجِزًا لِأَنَّ فِيهِ النَّصَّ الصَّرِيحَ عَلَيَّ أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةً وَمَعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ مُخَالَفًا فِي هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ وَلَا أَهْلَ الشَّامِ وَإِذَا كَانَ الْإِجْمَاعُ حُجَّةً فَقَدْ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلَيَّ أَنْ اخْتِيَارَ خَمْسَةَ مِنْ صُلَحَاءِ الْمُسْلِمِينَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَبَيْعَتَهُ تَوْجِبُ لَزُومَ طَاعَتِهِ وَصِحَّةَ خِلَافَتِهِ وَقَدْ بَايَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَاجِزًا خَمْسَةَ مِنْ صُلَحَاءِ الصَّحَابَةِ بَلَّ خَمْسُونَ فَوَجِبَ أَنْ تَصَحَّ خِلَافَتُهُ وَإِذَا صَحَّتْ خِلَافَتُهُ نَفَذَتْ أَحْكَامَهُ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتِيدَ بِعِثْمَانَ إِلَّا أَنْ حَضَرَ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ طَائِعِينَ لَهُ مَبَايِعِينَ مُلْتَزِمِينَ لِأَحْكَامِهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُونَ الْقِصَاصَ مِنْ أَقْوَامِ

← بأعيانهم يدعون عليهم دم المقتول فقد ثبت أن الكتاب لو توّمل حق التأمل لكان الحق مع أهل العراق ولم يكن لأهل الشام من الشبهة ما يقدر في استنباطهم المذكور. ثم قال ع فأما ضربي للأجل في التحكيم فإنما فعلته لأن الأناة والتثبت من الأمور المحمودة أما الجاهل فيعلم فيه ما جهله وأما العالم فيثبت فيه على ما علمه فرجوت أن يصلح الله في ذلك الأجل أمر هذه الأمة المفتونة. ولا تؤخذ بأكظامها جمع كظم وهو مخرج النفس يقول كرهت أن أعجل القوم عن التبين والاهتداء فيكون إرهابي لهم وتركبي للتنفيس عن خناقهم وعدولي عن ضرب الأجل بيني وبينهم أدعى إلى استفسادهم وأحرى أن يركبوا غيهم وضلالهم ولا يقلعوا عن القبيح الصادر عنهم. ثم قال أفضل الناس من آثر الحق وإن كرهه أي اشتد عليه وبلغ منه المشقة. ويجوز أكرهه بالألف على الباطل وإن انتفع به وأورثه زيادة. ثم قال فأين يتاه بكم أي أين تذهبون في التيه يعني في الحيرة وروي فأنى يتاه بكم. ومن أين أتيتم أي كيف دخل عليكم الشيطان أو الشبهة ومن أي المداخل دخل اللبس عليكم. ثم أمرهم بالاستعداد للمسير إلى حرب أهل الشام وذكر أنهم موزعون بالجور، أي ملهمون قال تعالى رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ أَي أَلْهَمْنِي أَوْزِعْتَهُ بِكَذَا وَهُوَ مَوْزِعٌ بِهِ وَالاسْمُ وَالْمَصْدَرُ جَمِيعًا الْوَزْعُ بِالْفَتْحِ وَاسْتَوْزَعْتُ إِلَيْهِ تَعَالَى شَكَرَهُ فَأَوْزَعْنِي أَي اسْتَلْهَمْتَهُ فَأَلْهَمْنِي. ولا يعدلون عنه لا يتركونه إلى غيره وروي لا يعدلون به أي لا يعدلون بالجور شيئا آخر أي لا يرضون إلا بالظلم والجور ولا يختارون عليهما غيرهما. قوله جفاة عن الكتاب جمع جاف وهو النابي عن الشيء أي قد نبوا عن الكتاب لا يلائمهم ولا يناسبونه تقول جفا السرج عن ظهر الفرس إذا نبا وارتفع وأجفيته أنا ويجوز أن يريد أنهم أعراب جفاة أي أجلاف لا أفهام لهم. قوله نكب عن الطريق أي عادلون جمع ناكب نكب ينكب عن السبيل بضم الكاف نكوبا. قوله وما أنتم بوثيقة أي بذى وثيقة فحذف المضاف والوثيقة الثقة يقال قد أخذت في أمر فلان بالوثيقة أي بالثقة والثقة مصدر. والزوافر العشيبة والأنصار ويقال هم زافرتهم عند السلطان للذين يقومون بأمره عنده. وقوله يعتصم إليها أي بها فأنا ب إلى مناب الباء كقول طرفة:

←

و إن يلتق الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الرفيع المصمد.

وحشاش النار ما تحش به أي توقد قال الشاعر:

أفي أن أحش الحرب فيمن يحشها ألام و في أقر المخازيا.

و روي حشاش بالفتح كالشيعاء و هو الحطب الذي يلقي في النار قبل الجزل و روي حشاش بضم الحاء و تشديد الشين جمع حاش و هو الموقد للنار. قوله أف لكم من الألفاظ القرآنية و فيها لغات أف بالكسر و بالضم و بالفتح و أف منونا بالثلاث أيضا و يقال أفا و تفا و هو إتباع له و أفة و تفة و المعنى استقذار المعنى بالتأفيف. قوله لقد لقيت منكم برحا أي شدة يقال لقيت منهم برحا بارحا أي شدة و أذى قال الشاعر:

أجدك هذا عمرك الله كلما دعاك الهوى برح لعينك بارح.

و يروى ترحا أي حزنا. ثم ذكر أنه يناديهم جهارا طورا و يناجيهم سرا طورا فلا يجدهم أحرارا عند ندائه أي لا ينصرون و لا يجيبون و لا يجدهم ثقاتا و ذوي أمانة عند المناجاة أي لا يكتمون السر. و النجاء المناجاة مصدر ناجيته نجاء مثل ضاربه ضرابا و صارعته صراعا. • الاحتجاج، ج ١، ص ١٨٦، احتجاجه ع على الخوارج لما حملوه على التحكم ثم أنكروا عليه ذلك و نقموا عليه أشياء فأجابهم ع... و فيه بعضه أيضا مرسلا بتفاوت يسير في متنه و فيه: (و قال ع في التحكيم إننا لم نحكم الرجال و إنما حكمنا القرآن و هذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان و لا بد له من ترجمان و إنما ينطق عنه الرجال و لما أن دعانا القوم إلى أن يحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز و جل و قد قال الله سبحانه فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَرُدَّهِ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكُم بِكِتَابِهِ وَ رَدَّهِ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِذَا حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِهِ فَنَحْنُ أَوْلَاهُمْ بِهِ وَ أَمَا قَوْلُكُمْ لَمْ جَعَلْتُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ أَجْلا فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَّبِعِينَ الْجَاهِلِ وَ يَتَّخِذَ الْعَالَمُ لَعْلَ اللَّهِ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهَدْيَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا

←

← تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق و تتقاد لأول الغي). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٧٠، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. عنهما و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قوله ع إنا لم نحكم حاصل الجواب أنا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقا بل على تقدير حكمهما بالصدق في الكتاب و السنة لأن القوم دعونا إلى تحكيم القرآن لا تحكيم الرجلين و إنما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجة القرآن إلى الترجمان فالحاكم حقيقة هو القرآن لا الرجلان فإذا خالف الرجلان حكم الكتاب و السنة لم يجب علينا قبول قولهما. مع أن رضاه ع كان اضطرارا كما عرفت مرارا. قوله ع فإذا حكم بالصدق أي إذا حكم بالصدق في الكتاب و السنة فيجب أن يحكم بخلافنا لأننا أحق الناس بالكتاب و السنة و إذا حكم بالصدق فيهما فنحن أولى الناس باتباع حكمهما فعدم اتباعنا لعدم حكمهم بالصدق و إلا لاتبعناه و إذا حكم بالصدق فيهما فنحن أحق الناس بهذا الحكم فيجب عليهم اتباع قولنا لا علينا اتباع قولهم. و الضمير في قوله أحق الناس به عائد إلى الكتاب أو إلى الله أو إلى الحكم و في قوله أولاهم به إلى الرسول أو إلى الحكم. قوله ع ليتبين الجاهل أي ليظهر للجاهل وجه الحق و التبين يكون لازما و متعديا و يتثبت العالم بدفع الشبهة و يطمئن قلبه. قوله ع و لا يؤخذ بأكظامها معطوف على يتبين. و قال ابن الأثير في كظم من كتاب النهاية و في حديث علي بأكظامها هي جمع كظم بالتحريك و هو مخرج النفس من الحلق و أول الغي هو أول شبهة عرضت لهم من رفع المصاحف و كونه الغم أو أكرته أي اشتد عليه و بلغ منه المشقة و تاه يتيه تيهها تحير و ضل أو تكبر و من أين أتيتم أي هلكتم أو دخل عليكم الشيطان و الشبهة و الحيلة و قال الجوهري أوزعته بالشيء، أغرته به لا يعدلون به أي ليس للجور عندهم عدل و يروى لا يعدلون عنه أي لا يتركونه إلى غيره و الجفاء البعد عن الشيء. و نكب عن الطريق ينكب نكبا عدل ما أنتم بوثيقة أي بعروة وثيقة أو بذئ وثيقة و الوثيقة الثقة و علق بالشيء كفرح و تعلق به أي نشب و استمسك و زافرة الرجل أنصاره و خاصته و الحشاش بضم الحاء و تشديد الشين جمع حاش و هو الموقد للنار و كذلك الحشاش بالكسر و التخفيف و قيل هو ما يحش به النار أي



٣٣٥٩-٢٠ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كَلَامِ لَهُ ع فِي مَعْنَى الْحَكِيمِينَ: فَأَجْمَعَ رَأْيِي مَلَيْكُكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعِلَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَ لَا يُجَاوِزَاهُ وَ تَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَمَا الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَ الْإِعْوَجَاجُ رَأْيُهُمَا وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَ الْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا وَ الثَّقَّةَ فِي أَيْدِينَا لِأَنفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكَوسِ الْحُكْمِ. (١)

← يوقد و البرح الشدة و في بعض النسخ بالتاء و هو الحزن يوما أناديكم أي جهرا و يوما أناجيكم أي سرا فلا أحرار أي لا تتصرون و لا تحمون و لا إخوان ثقة أي لا تكتمون السر و لا تعملون بلوازم الإخاء. • أعلام الدين، ص ١٠٣، أبيات في التوحيد...، ص ٧٩. عن كتاب النهج و فيه بعضه.

١- نهج البلاغة، ص ٢٥٦، ١٧٧- و من كلام له ع في معنى الحكمين ...، ص ٢٥٦. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (الملا الجماعة و يجعجا يحبسا نفوسهما و آراءهما عند القرآن جمعجت أي حبست أخذت عليهما العهد و الميثاق أن يعملما بما في القرآن و لا يتجاوزاه. فتاهما عنه أي عدلا و تركا الحق على علم منهما به. و الدأب العادة و سوء رأيهما منصوب لأنه مفعول سبق و الفاعل استثنأونا. ثم قال و الثقة في أيدينا أي نحن على برهان و ثقة من أمرنا و ليس بضائر لنا ما فعلاه لأنهما خالفا الحق و عدلا عن الشرط و عكسا الحكم. و روى الثوري عن أبي عبيدة قال أمر بلال بن أبي بردة و كان قاضيا بتفريق بين رجل و امرأته فقال الرجل يا آل أبي موسى إنما خلقكم الله للتفريق بين المسلمين. كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص و هو على مصر: كتب معاوية إلى عمرو بن العاص و هو على مصر قد قبضها بالشرط الذي اشترط على معاوية أما بعد فإن سؤال أهل الحجاز و زوار أهل العراق كثروا علي و ليس عندي فضل عن أعطيات الحجاز فأعني بخراج مصر هذه السنة فكتب عمرو إليه:

←

معاوي إن تدركك نفس شحيحة
و ما نلتها عفوا ولكن شرطتها
ولو لا دفاعي الأشعري و رهطه
ثم كتب في ظاهر الكتاب و رأيت أنا هذه الأبيات بخط أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب
التبريزي رحمه الله:

معاوي حظي لا تغفل	و عن سنن الحق لا تعدل
أ تنسى مخادعتي الأشعري	و ما كان في دومة الجندل
ألين فيطمع في غرتي	و سهمي قد خاض في المقتل
فألمظه عسلا باردا	و أخبأ من تحته حنظلي
و أعليته المنبر المشمخر	كرجع الحسام إلى المفصل
فأضحى لصاحبه خالعا	كخلع النعال من الأرجل
و أثبتتها فيك موروثه	ثبوت الخواتم في الأنمل
وهبت لغيري وزن الجبال	و أعطيتني زنة الخردل
و إن عليا غدا خصمنا	سيحتج بالله و المرسل
و ما دم عثمان منج لنا	فليس عن الحق من مزحل.

فلما بلغ الجواب إلى معاوية لم يعاوده في شيء من أمر مصر بعدها. بعث عبد الملك روح بن زنباع و بلال بن أبي بردة بن أبي موسى إلى زفر بن الحارث الكلابي بكلام و حذرهما من كيد و خص بالتحذير روحا فقال يا أمير المؤمنين إن أباه كان المخدوع يوم دومة الجندل لا أبي فعلام تخوفني الخداع و الكيد فغضب بلال و ضحك عبد الملك. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٧٥، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه ...، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: قال في النهاية في حديث علي ع فأخذنا عليهما أن يجععا عند

←



٣٣٦-٢١ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَلَامُ لَهُ ع فِي شَأْنِ الْحَكَمِيِّينَ وَذِمِّ أَهْلِ الشَّامِ: جُفَاءُ طَعَامٌ وَعَبِيدٌ أَقْرَامٌ جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَ تُلْقَطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَ يُؤَدَّبَ وَ يُعَلَّمَ وَ يُدْرَبَ وَ يُؤَلَّى عَلَيْهِ وَ يُؤَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ أَلَا وَ إِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَ إِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَ إِنَّمَا عَاهَدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطَّعُوا أَوْ تَارَكُمُ وَ شَيِمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خُذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ وَ حُوطُوا قَوَاصِي الْإِسْلَامِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى. (١)

← القرآن أي يقيما عنده يقال جمع القوم إذا أناخوا بالجمع جاع و هي الأرض و الجمع جاع أيضا الموضع الضيق الخشن و قال في القاموس التبع محرقة التابع يكون واحدا و جمعا و يجمع على أتباع. قوله ع و الثقة في أيدينا أي أنا على برهان و ثقة في أمورنا قوله ع بما لا يعرف أي لا يصدق به.)

١- نهج البلاغة، ص ٣٥٧، ٢٢٨- و من كلام له ع... و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد خطبة ٢٤٢، و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (جفأة جمع جاف أي هم أعراب أجلاف و الطغام أو غاد الناس الواحد و الجمع فيه سواء. و يقال للأشرار و اللثام عبيد و إن كانوا أحرارا. و الأقزام بالزاي رذال الناس و سفلتهم و المسموع قزم الذكر و الأنثى و الواحد و الجمع فيه سواء لأنه في معنى المصدر قال الشاعر:

فوارس الخيل لا ميل و لا قزم

و هم إذا الخيل جالوا في كتابها

← ولكنه ع قال أقزام ليوازن بها قوله طغام وقد روي قزام وهي رواية جيدة وقد نظقت العرب بهذه اللفظة وقال الشاعر:

أحصنوا أمهم من عبدهم تلك أفعال القزام الوكعه.

و جمعوا من كل أوب أي من كل ناحية. و تلقطوا من كل شوب أي من فرق مختلطة. ثم وصف جهلهم و بعدهم عن العلم و الدين فقال ممن ينبغي أن يفقه و يؤدب أي يعلم الفقه و الأدب و يدرّب أي يعود اعتماد الأفعال الحسنة و الأخلاق الجميلة. و يولى عليه أي لا يستحقون أن يولوا أمرا بل ينبغي أن يحجر عليهم كما يحجر على الصبي و السفية لعدم رشده و روي و يولى عليه بالتخفيف و يؤخذ على يديه أي يمنع من التصرف. قوله ع و لا الذين تبوءوا الدار و الإيمان ظاهر اللفظ يشعر بأن الأقسام ثلاثة و ليست إلا اثنين لأن الذين تبوءوا الدار و الإيمان الأنصار و لكنه ع كرر ذكرهم تأكيدا و أيضا فإن لفظة الأنصار واقعة على كل من كان من الأوس و الخزرج الذين أسلموا على عهد رسول الله ص و الذين تبوءوا الدار و الإيمان في الآية قوم مخصوصون منهم و هم أهل الإخلاص و الإيمان التام فصار ذكر الخاص بعد العام كذكره تعالى جبريل و ميكائيل ثم قال وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ و هما من الملائكة و معنى قوله تبوءوا الدار و الإيمان سكنوهما و إن كان الإيمان لا يسكن كما تسكن المنازل لكنهم لما ثبتوا عليه و اطمانوا ساء منزلا لهم و متبوا و يجوز أن يكون مثل قوله:

و رأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا و رمح.

ثم ذكر ع أن أهل الشام اختاروا لأنفسهم أقرب القوم مما يحبونه و هو عمرو بن العاص و كرر لفظة القوم و كان الأصل أن يقول ألا و إن القوم اختاروا لأنفسهم أقربهم مما يحبون فأخرجه مخرج قول الله تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ و الذي يحبه أهل الشام هو الانتصار على أهل العراق و الظفر بهم و كان عمرو بن العاص أقربهم إلى بلوغ ذلك و الوصول إليه بمكره و حيلته و خدائعه و القوم في قوله تانيا أقرب القوم بمعنى الناس كأنه قال و اخترتم لأنفسكم أقرب الناس مما تكرهونه و هو أبو موسى الأشعري و اسمه عبد الله بن قيس و الذي

← يكرهه أهل العراق هو ما يحبه أهل الشام و هو خذلان عسكر العراق و انكسارهم و استيلاء أهل الشام عليهم و كان أبو موسى أقرب الناس إلى وقوع ذلك و هكذا وقع لبلهه و غفلته و فساد رأيه و بغضه علياً من قبل. ثم قال أنتم بالأمس يعني في واقعة الجمل قد سمعتم أبا موسى ينهى أهل الكوفة عن نصرتي و يقول لهم هذه هي الفتنة التي وعدنا بها فقطعوا أوتار قسيكم و شيموا سيوفكم أي أغمدها فإن كان صادقاً فما باله سار إلي و صار معي في الصف و حضر حرب صفين و كثر سواد أهل العراق و إن لم يحارب و لم يسل السيف فإن من حضر في إحدى الجهتين و إن لم يحارب كمن حارب و إن كان كاذباً فيما رواه من خبر الفتنة فقد لزمته التهمة و قبح الاختلاف إليه في الحكومة و هذا يؤكد صحة إحدى الروايتين في أمر أبي موسى فإنه قد اختلفت الرواية هل حضر حرب صفين مع أهل العراق أم لا فمن قال حضر قال حضر و لم يحارب و ما طلبه اليمانيون من أصحاب علي ع ليجعلوه حكماً كالأشعث بن قيس و غيره إلا و هو حاضر معهم في الصف و لم يكن منهم على مسافة و لو كان على مسافة لما طلبوه و لكان لهم فيمن حضر غناء عنه و لو كان على مسافة لما وافق علي ع على تحكيمه و لا كان علي ع ممن يحكم من لم يحضر معه. و قال الأكثرون إنه كان معتزلاً للحرب بعيداً عن أهل العراق و أهل الشام. فإن قلت فلم لا يحمل قوله ع فإن كان صادقاً فقد أخطأ بسيره غير مستكره على مسيره إلى أمير المؤمنين ع و أهل العراق حيث طلبوه ليفوضوا إليه أمر الحكومة قلت لو حملنا كلامه ع على هذا لم يكن لازماً لأبي موسى و كان الجواب عنه هينا و ذلك لأن أبا موسى يقول إنما أنكرت الحرب و ما سرت لأحارب و لا لأشهد الحرب و لا أغري بالحرب و إنما سرت للإصلاح بين الناس و إطفاء نائرة الفتنة فليس يناقض ذلك ما روته عن الرسول من خبر الفتنة و لا ما قلته في الكوفة في واقعة الجمل قطعوا أوتار قسيكم. قوله ع فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس يقال لمن يرام كفه عن أمر يتناول له ادفع في صدره و ذلك لأن من يقدم على أمر يبدنه فيدفع دافع في صدره حقيقة فإنه يردده أو يكاد فنقل ذلك إلى الدفع المعنوي. قوله ع و خذوا مهل الأيام أي اغتنموا سعة الوقت و خذوه مناهبة قبل أن يضيق بكم أو يفوت.

← قوله ع و حوطوا قواصي الإسلام ما بعد من الأطراف و النواحي. ثم قال لهم ألا ترون إلى بلادكم تغزى هذا يدل على أن هذه الخطبة بعد انقضاء أمر التحكيم لأن معاوية بعد أن تم على أبي موسى من الخديعة ما تم استعجل أمره و بعث السرايا إلى أعمال أمير المؤمنين علي ع. و تقول قد رمى فلان صفاة فلان إذا دهاه بداهية قال الشاعر:

و الدهر يوتر قوسه
يرمي صفاتك بالمعابل.

و أصل ذلك الصخرة الملساء لا يؤثر فيها السهام و لا يرميها الرامي إلا بعد أن نبيل غيرها يقول قد بلغت غارات أهل الشام حدود الكوفة التي هي دار الملك و سرير الخلافة و ذلك لا يكون إلا بعد الإثخان في غيرها من الأطراف. فصل في نسب أبي موسى و الرأي فيه عند المعتزلة: و نحن نذكر نسب أبي موسى و شيئا من سيرته و حاله نقلا من كتاب الإستيعاب لابن عبد البر المحدث و تتبع ذلك بما نقلناه من غير الكتاب المذكور قال ابن عبد البر هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضارة بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر و هو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان و أمه امرأة من عك أسلمت و ماتت بالمدينة و اختلف في أنه هل هو من مهاجرة الحبشة أم لا و الصحيح أنه ليس منهم و لكنه أسلم ثم رجع إلى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو و ناس من الأشعريين على رسول الله ص فوافق قدومهم قدوم أهل السفينتين جعفر بن أبي طالب و أصحابه من أرض الحبشة فوافقوا رسول الله ص بخيبر فظن قوم أن أبا موسى قدم من الحبشة مع جعفر. و قيل إنه لم يهاجر إلى الحبشة وإنما أقبل في سفينة مع قوم من الأشعريين فرمت الريح سفينتهم إلى أرض الحبشة و خرجوا منها مع جعفر و أصحابه فكان قدومهم معا فظن قوم أنه كان من مهاجرة الحبشة. قال و ولاء رسول الله ص من مخالف اليمن زبيد و ولاء عمر البصرة لما عزل المغيرة عنها فلم يزل عليها إلى صدر من خلافة عثمان فعزله عثمان عنها و ولاءها عبد الله بن عامر بن كريز فنزل أبو موسى الكوفة حينئذ و سكنها فلما كره أهل الكوفة سعيد بن العاص و دفعوه عنها ولوا أبا موسى و كتبوا إلى عثمان يسألونه أن يولييه فأقره على الكوفة فلما قتل عثمان

← عزله علي ع عنها فلم يزل واجدا لذلك على علي ع حتى جاء منه ما قال حذيفة فيه فقد روى حذيفة فيه كلاما كرهت ذكره والله يغفر له. قلت الكلام الذي أشار إليه أبو عمر بن عبد البر ولم يذكره قوله فيه وقد ذكر عنده بالدين أما أنتم فتقولون ذلك و أما أنا فأشهد أنه عدو لله و لرسوله و حرب لهما في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء الدار و كان حذيفة عارفا بالمنافقين أسر إليه رسول الله ص أمرهم و أعلمه أسماءهم. و روي أن عمارا سئل عن أبي موسى فقال لقد سمعت فيه من حذيفة قولا عظيما سمعته يقول صاحب البرنس الأسود ثم كلح كلوحا علمت منه أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط. و روي عن سويد بن غفلة قال كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان فروى لي خبرا عن رسول الله ص قال سمعته يقول إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضالا و أضلا من اتبعهما و لا ينفك أمر أمتي حتى يبعثوا حكمين يضلان و يضلان من تبعهما. فقلت له احذر يا أبا موسى أن تكون أحدهما قال فخلع قميصه و قال أبرأ إلى الله من ذلك كما أبرأ من قميصي هذا. فأما ما تعتقده المعتزلة فيه فأنا أذكر ما قاله أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية قال رحمه الله أما أبو موسى فإنه عظم جرمه بما فعله و أدى ذلك إلى الضرر الذي لم يخف حاله و كان علي ع يقنت عليه و على غيره، فيقول اللهم العن معاوية أولا و عمرا ثانيا و أبا الأعور السلمي ثالثا و أبا موسى الأشعري رابعا. روي عنه ع أنه كان يقول في أبي موسى صبغ بالعلم صبغا و سلخ منه سلخا. قال و أبو موسى هو الذي، روى عن النبي ص أنه قال كان في بني إسرائيل حكمان ضالان و سيكون في أمتي حكمان ضالان ضال من اتبعهما. وأنه قيل له ألا يجوز أن تكون أحدهما فقال لا أو كلاما ما هذا معناه فلما بلي به قيل فيه البلاء موكل بالمنطق و لم يثبت في توبته ما ثبت في توبة غيره و إن كان الشيخ أبو علي قد ذكر في آخر كتاب الحكمين أنه جاء إلى أمير المؤمنين ع في مرض الحسن بن علي فقال له أ جثتنا عاتدا أم شامتا فقال بل عاتدا و حدث بحديث في فضل العيادة. قال ابن متويه و هذه أماراة ضعيفة في توبته. انتهى كلام ابن متويه و ذكرته لك لتعلم أنه عند المعتزلة من أرباب الكبائر و



٢٢-٣٣٦١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَنْ كَتَابَ لَهُ ع
 كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَقْصُ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صَفِينٍ: وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا
 التَّقِيْنَا وَ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ وَدَعْوَتَنَا فِي
 الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ وَ لَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَسْتَزِيدُونَنَا
 الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِ مَا لَا
 يُدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَ تَسْكِينِ الْعَامَّةِ حَتَّى يَسْتَدَّ الْأَمْرُ وَ يَسْتَجْمَعَ فَنَقُوى عَلَى

← حكمه حكم أمثاله ممن واقع كبيرة و مات عليها. قال أبو عمر بن عبد البر و اختلف في تاريخ
 موته فقيل سنة اثنتين و أربعين و قيل سنة أربع و أربعين و قيل سنة خمسين و قيل سنة اثنتين و
 خمسين. و اختلف في قبره فقيل مات بمكة و دفن بها و قيل مات بالكوفة و دفن بها. •
 بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٢٣، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور
 رأي العين ...، ص ٢٩٧. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لم يتعرض له الشراح و
 في القاموس القزم محركة الدناءة و القماءة أو صغر الجسم في الجمال و صغر الأخلاق في الناس
 و رذال الناس للواحد و الجمع و الذكر و الأنثى و قد يثنى و يجمع و يذكر و يؤنث يقال رجل قزم
 و رجال أقزام و ككتاب اللثام و ككتف و جبل الصغير الجثة اللثيم لا غناء عنده. و قال الأوب
 الطريق و الجهة و الشوب الخلط أي من أخلاط الناس. قوله ع و يولى علة أي هم من السفهاء
 الذين ينبغي أن يتولى أمورهم غيرهم من الأولياء و الحكام. و في القاموس شام سيفه يشيمه
 غمده و استله ضد و قال المهمل و يحرك و المهلة بالضم السكينة و الرفق و مهله تمهلاً أجله و
 المهمل محركة التقدم في الخير و أمهله أنظره و لعل المعنى اغتنموا المهلة و اشتغلوا بحفظ البلاد
 القاصية و تغور المسلمين عن غارات الكافرين و المنافقين و لعل رمي الصفاة كناية عن طمعهم
 فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلك فإن الرمي على الصفاة و هي الحجر الأملس لا يؤثر و قد مر
 قريب منه في كلامه ع.)

وَضَعِ الْحَقَّ مَوَاضِعَهُ فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمَكَابِرَةِ فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَ
 وَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَحَمِشَتْ فَلَمَّا ضَرَّسْتَنَا وَإِيَّاهُمْ وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ أَجَابُوا
 عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا
 حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْدِرَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي
 أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّائِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ
 دَائِرَةُ السُّوءِ عَلَى رَأْسِهِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٤٨، ٥٨- و من كتاب له ع.... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (روي
 التقينا و القوم بالواو كما قال:

قلت إذ أقبلت و زهر تهادي

.....

و من لم يروها بالواو فقد استراح من التكلف. قوله و الظاهر أن ربنا واحد كلام من لم يحكم
 لأهل صفين من جانب معاوية حكما قاطعا بالإسلام بل قال ظاهرهم الإسلام و لا خلف بيننا و
 بينهم فيه بل الخلف في دم عثمان. قال ع قلنا لهم تعالوا فلنطفي هذه النائرة الآن يوضع الحرب
 إلى أن تتمهد قاعدتي في الخلافة و تزول هذه الشوائب التي تكدر علي الأمر و يكون للناس
 جماعة ترجع إليها و بعد ذلك أتمكن من قتل عثمان بأعيانهم فأقتص منهم فأبوا إلا المكابرة و
 المغالبة و الحرب. قوله حتى جنحت الحرب و ركدت جنحت أقبلت و منه قد جنح الليل أي
 أقبل و ركدت دامت و ثبتت. قوله و وقدت نيرانها أي التهبت. قوله و حمشت أي استعرت و
 شبت و روي و استحشمت و هو أصح و من رواها حمست بالسين المهملة أراد اشتدت و صلبت.
 قوله فلما ضرستنا و إياهم أي عضتنا بأضراسها و يقال ضرسهم الدهر أي اشتد عليهم. قال لما
 اشتدت الحرب علينا و عليهم و أكلت منا و منهم عادوا إلى ما كنا سألناهم ابتداء و ضرعوا إلينا
 في رفع الحرب و رفعوا المصاحف يسألون النزول على حكمها و إغماد السيف فأجبناهم إلى
 ذلك. قوله و سارعناهم إلى ما طلبوا كلمة فصيحة و هي تعدية الفعل اللازم كأنها لما كانت في
 معنى المسابقة و المسابقة متعدية عدي المسارعة. قوله حتى استبانة يقول استمررنا على كف

← الحرب و وضعها إجابة لسؤالهم إلى أن استباننا عليهم حجتنا و بطلت معاذيرهم و شبهتهم في الحرب و شق العصا فمن تم منهم على ذلك أي على انقياده إلى الحق بعد ظهوره له فذاك الذي خلصه الله من الهلاك و عذاب الآخرة و من لج منهم على ذلك و تمادى في ضلاله فهو الراكس قال قوم الراكس هنا بمعنى المركوس فهو مقلوب فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ أَي مرضية و عندي أن اللفظة على بابها يعني أن من لج فقد ركس نفسه فهو الراكس و هو المركوس يقال ركسه و أركسه بمعنى و الكتاب العزيز جاء بالهمز فقال وَ اللَّهُ أَذَكَّهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَي ردهم إلى كفرهم و يقول ارتكس فلان في أمر كان نجا منه و ران على قلبه أي ران هو على قلبه كما قلنا في الراكس و لا يجوز أن يكون الفاعل و هو الله محذوفا لأن الفاعل لا يحذف بل يجوز أن يكون الفاعل كالمحذوف و ليس بمحذوف و يكون المصدر و هو الرين و دل الفعل عليه كقوله تعالى ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ أَي بدا لهم البداء و ران بمعنى غلب و غطى و روي فهو الراكس الذي رين على قلبه. قال و صارت دائرة السوء على رأسه من ألفاظ القرآن العزيز قال الله تعالى عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السَّوْءِ و الدوائر الدول:

و إن على الباغي تدور الدوائر

و الدائرة أيضا الهزيمة يقال على من الدائرة منهما و الدوائر أيضا الدواهي. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٠٦، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأي العين...، ص ٢٩٧. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قوله ع و القوم عطف على الضمير في التقينا قوله ع و الظاهر أن ربنا واحد قال ابن أبي الحديد لم يحكم لأهل صفين بالإسلام بل بظاهره. و لا نستزيدهم أي لا نطلب منهم زيادة في الإيمان في الظاهر حتى يشتد الأمر أي يستحكم بأن يتمهد قواعد الخلافة. و قال الجوهرى جنوح الليل إقباله و ركدت أي دامت و نبتت و وقدت كوعدت أي اشتعلت و حمشت أي استقرت و ثبتت و روي و استحمشت و هو أصح ذكره ابن أبي الحديد و قال و من رواها بالسین المهملة أراد اشتدت و صلبت. و قال الجوهرى أحمشت القدر أشبعت وقودها و قال الأحمس الشديد الصلب و قد حمس بالكسر.



٣٣٦٢-٢٣ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَتَابَ لَهُ ع
إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ جَوَابًا فِي أَمْرِ الْحَكَمِينَ، ذَكَرَهُ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمْوِيُّ فِي
كِتَابِ «الْمَغَازِي»: «فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا
وَ نَطَقُوا بِالْهَوَى وَ إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَزِلًا مُعْجِبًا اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أُعْجِبُهُمْ
أَنْفُسُهُمْ وَ أَنَا أَدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحًا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَقًا وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمَ أُخْرَصَ
عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص وَ أَلْفَتَهَا مِنِّي أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرَمَ الْمَاِبِ وَ سَأْفِي
بِالَّذِي وَ آيْتُ عَلَى نَفْسِي وَ إِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ
نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَ التَّجْرِبَةِ وَ إِنِّي لَأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَ أَنْ أُفْسِدَ أَمْرًا قَدْ
أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقْوَابِلِ الشُّوءِ وَ
السَّلَامِ. (١)

← فلما ضرستنا أي عضتنا بأضراسها و يقال ضرسهم الدهر أي اشتد عليهم و الضرس العض
بالأضراس و لعل التشديد هاهنا للمبالغة و يقال ضرسته الحرب أي جربته و أحكمته و أتقذت
فلانا من الشر و استنقذته و تنقذته و انتقذته خلصته فنقذ كفرح و الركس رد الشيء مقلوبا و ران
الله على قلبه أي طبع و ختم و قال الطبرسي في مجمع البيان الدائرة هي الراجعة بخير أو شر و
دائرة السوء العذاب و الهلاك. و قال ابن أبي الحديد السوء المصدر و السوء الاسم و الدوائر أيضا
الدواهي.)

١- نهج البلاغة، ص ٤٦٥، ٧٨- و من كتاب له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (روي و
نطقوا مع الهوى أي مائلين مع الهوى. و روي و أنا أداري بالراء من المداراة و هي الملاينة و
المساهلة. و روي نفع ما أولى باللام يقول أوليته معروفا. و روي إن قال قائل بباطل و يفسد أمرا
قد أصلحه الله. و اعلم أن هذا الكتاب كتاب من شك في أبي موسى و استوحش منه و من قد نقل

← عنه إلى أبي موسى كلاما إما صدقا وإما كذبا وقد نقل عن أبي موسى إليه كلاما إما صدقا أيضا وإما كذبا قال ع إن الناس قد تغير كثير منهم عن حظهم من الآخرة فمالوا مع الدنيا وإني نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا بكسر الجيم أي يعجب من رآه أي يجعله متعجبا منه. وهذا الكلام شكوى من أصحابه ونصاره من أهل العراق فإنهم كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديدا جدا والمنزل والنزول هاهنا مجاز واستعارة والمعنى أنني حصلت في هذا الأمر الذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تأملها لأنني حصلت بين قوم كل واحد منهم مستبد برأي يخالف فيه رأي صاحبه فلا تنتظم لهم كلمة ولا يستوثق لهم أمر وإن حكمت عليهم برأي أراه أنا خالفوه وعصوه ومن لا يطاع فلا رأي له وأنا معهم كالطبيب الذي يداوي قرحا أي جراحة قد قاربت الاندمال ولم تندمل بعد فهو يخاف أن يعود علقا أي دما. ثم قال له ليس أحد فاعلم أحرص على ألفة الأمة وضم نشر المسلمين. وأدخل قوله فاعلم بين اسم ليس وخبرها فصاحة ويجوز رفع أحرص بجعله صفة لاسم ليس ويكون الخبر محذوفا أي ليس في الوجود رجل. وتقول قد وأيت وأيا أي وعدت وعدا قال له أما أنا فسوف أفي بما وعدت وما استقر بيني وبينك وإن كنت أنت قد تغيرت عن صالح ما فارقنتني عليه. فإن قلت فهل يجوز أن يكون قوله وإن تغيرت من جملة قوله فيما بعد فإن الشقي كما تقول إن خالفتني فإن الشقي من يخالف الحق. قلت نعم والأول أحسن لأنه أدخل في مدح أمير المؤمنين ع كأنه يقول أنا أفي وإن كنت لا تفي والإيجاب يحسنه السلب الواقع في مقابلته:

و الضد يظهر حسنه الضد

ثم قال وإني لأعبد أي آنف من عبد بالكسر أي آنف وفسروا قوله فأنا أوَّلُ العابدين بذلك يقول إني لأنف من أن يقول غيري قولاً باطلا فكيف لا آنف أنا من ذلك لنفسي ثم تختلف الروايات في اللفظة بعدها كما ذكرنا. ثم قال فدع عنك ما لا تعرف أي لا تبين أمرك إلا على اليقين والعلم القطعي ولا تصغ إلى أقوال الوشاة ونقله الحديث فإن الكذب يخالط أقوالهم كثيرا فلا تصدق ما عساه يبلغك عني شرار الناس فإنهم سراع إلى أقاويل السوء ولقد أحسن القائل فيهم:

←

أن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا شرا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا.

و نحو قول الآخر:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا وإن ذكرت بخير عندهم دفنوا.

● بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٠٤، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم والحكمين و حكمهما بالجور رأي العين...، ص ٢٩٧. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (قوله ع من حظهم أي من الآخرة. وقوله ع منزلا قال ابن أبي الحديد أي يعجب من رآه أي يجعله متعجبا منه و هذا الكلام شكوى من أصحابه و نصاره من أهل العراق فإنه كان اختلافهم عليه و اضطرابهم شديدا جدا. و المنزل و النزول هاهنا مجاز و استعارة و المعنى أني حصلت في هذا الأمر الذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تأملها. و قال الجوهري العجيب الأمر يتعجب منه و عجبت من كذا و تعجبت بمعنى و أعجبنى هذا الشيء لحسنه و قد أعجب فلان بنفسه فهو معجب بنفسه و برأيه و الاسم العجب بالضم انتهى. فإني أداوي منهم قرحا قال ابن ميثم استعار لفظ القرح لما فسد من حاله باجتماعهم على التحكيم و لفظ المداواة لاجتهاده في إصلاحهم و روي أداري و كذلك استعار لفظ العلق و هو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم أمرهم و قوله فاعلم اعتراض حسن بين ليس و خبرها بالذي وأيت أي وعدت و ضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه عن صالح ما فارقطني عليه أي من وجوب الحكم بكتاب الله و عدم اتباع الهوى و الاغترار بمقارنة الأشرار. و قال ابن أبي الحديد يجوز أن يكون قوله ع و إن تغيرت من جملة قوله ع فيما بعد فإن الشقي كما تقول إن خالفتني فإن الشقي من يخالف الحق لكن تعلقه بالسابق أحسن لأنه أدخل في مدح أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كأنه يقول أنا أفي و إن كنت لا تفي و الضد يظهر حسن الضد و إني لأعبد أي إني لأنف من أن يقول غيري قولاً باطلا فكيف لا أنف ذلك أنا من نفسي، و قال الجوهري قال أبو زيد العبد بالتحريك الغضب و الأنف و الاسم العبدة مثل الأنفة و قد عبد أي أنف فدع ما لا تعرف أي لا تبين أمرك إلا على اليقين فإن شرار الناس أي لا تصغ إلى أقوال

←



٣٣٦٣-٢٤- عن أبي الأعز التميمي قال إني لواقف يوم صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاك في السلاح، على رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانية وهو على فرس له أدهم وكان عينيه عينا أفعى، فبينما هو يروض فرسه ويلين من عريكته إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم يا عباس هلم إلى البراز قال فالنزول إذا فإنه إياس من القفول قال فنزل الشامي ووجد وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل.

قال وثنى عباس رجله وهو يقول:

و يصد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظم

بجسام سفك أو لسانك والكلم الأصيل كأرغب الكلم.

قال ثم عصب فضلات درعه في حجزته ثم دفع فرسه [قوسه] إلى غلام له يقال له أسلم كأني أنظر إلى قلائد شعره، و دلف كل واحد منها إلى صاحبه، قال فذكرت قول أبي ذؤيب:

فتنازلا و تواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع.

قال ثم تكافحا بسيفها مليا من نهارهما لا يصل واحد منها إلى صاحبه لكمال اللأمة إلى أن لحظ العباس وهيا في درع الشامي فأهوى إليه بيده فهتكه إلى تندوته ثم عاود لمجاولته وقد أصحره له مفتق الدرع فضربه العباس بالسيف فانتظم به جوائح

صدره و خر الشامي صريعا بجده و أم في الناس و كبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض فسمعت قائلا يقول من ورائي «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِيهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين علي ع، و قال يا أبا الأعز من المبارز لعدونا قلت هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعة، قال يا عباس قال لبيك، قال ألم أنك و حسنا و حسينا و عبد الله بن جعفر أن تخلوا بمرکز أو تبشروا حدثا قال إن ذلك لذلك قال فما عدا مما بدا قال أفأدعى إلى البراز يا أمير المؤمنين فلا أجيب جعلني الله فداك قال نعم طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوك، و د معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطة أطفال نور الله و يَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أما و الله ليملكنهم منا رجال، و رجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بأيديهم و يحفروا الآبار إن عادوا لك فقل لي قال و نمي الخبر إلى معاوية فقال و الله دم عرار ألا رجل يطلب بدم عرار قال فانتدب له رجلان من لحم، فقالا نحن له قال اذها فأيكما قتل العباس برازا فله كذا و كذا، فأتياه فدعواه إلى البراز، فقال إن لي سيذا أوامره، قال فأتى أمير المؤمنين ع فأخبره فقال ناقلني سلاحك بسلاحي، فناقله قال و ركب أمير المؤمنين ع على فرس العباس و دفع فرسه إلى العباس و برز إلى الشاميين، فلم يشكا أنه العباس فقالا له أذن لك سيدك فخرج أن يقول نعم فقال «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»، قال فبرز إليه أحدهما فكأنا اختطفه ثم برز إليه الثاني فألحقه بالأول و انصرف و هو يقول «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ مِّنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ» ثم قال يا عباس خذ سلاحك و هات سلاحي، قال و

نمي الخبر إلى معاوية فقال قبح الله اللجاج إنه ليعود ما ركبته قط إلا خذلت، فقال عمرو بن العاص المخدول والله اللخميان لا أنت، قال اسكت أيها الشيخ فليس [هذه] من ساعاتك. قال فإن لم يكن رحم الله اللخميين وما أراه يفعل قال ذلك والله أضيق لجحرك وأخسر لصفقتك، قال أجل ولو لا مصر لقد كانت المنجاة منها، فقال هي والله أعمتك ولو لاها لألفت بصيرا. (١)

١- تفسير العياشي، ج ٢، ص ٧٩ من سورة البراءة...، ص ٧٣ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٩١، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم...، ص ٤٤٧. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: ورواه ابن أبي الحديد (في شرح النهج، ج ٥ ص ٢١٩). عن ابن قتيبة من كتاب عيون الأخبار عن أبي الأغر بأدنى تغيير وزاد بعد قوله من إجابة عدوك ثم تغيظ واستطار حتى قلت الساعة الساعة ثم سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلا وقال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر له ذنبه وساق الخبر إلى قوله فقال علي فوالله لود معاوية. والمخيلة الظن والكبر والعريضة كسكيت من يتعرض للناس بالشرأي يمنع عنك ظن المتعرض للشر وكبره وخيلاءه ضربة أو شجة موضحة عن العظم أو كلام بلسانك فإن الكلام الأصيل في التأثير كأربع الكلم أي الجرح وفي بعض النسخ قارعة الكلم بالقاف أو الفاء أي تفوقه وتزيد عليه والأول أظهر والعصب الطي الشديد والقلاقل بالضم السريع التحرك ودف مشي بتناقل كمشي الشيخ ودففت الكتبية في الحرب تقدمت. وقال الجوهرى قال الأصمعي كافحهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس وقال مضى ملي من النهار أي ساعة طويلة. وقال الجوهرى اللأمة الدرع اللأمة. وقوله ع فما عدا مما بدا أي ما صرفك عما ظهر لك وقد مر سابقا. وقال الجوهرى الضرمة السعفة أو الشحة في طرفها نار يقال ما بها نافخ ضرمة أي أحد. وقال في النهاية في حديث علي ع والله لود معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطة الضرمة بالتحريك النار وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك لأن النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والأنثى أي ما بقي أحد منهم. ويقال طعن في نيطة أي في جنازته ومن ابتدأ في



٢٥-٣٣٦٤- قال حدثني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني قال حدثنا إبراهيم بن محمد الثقيفي قال حدثنا إسماعيل بن يسار قال حدثنا عبد الله بن ملح عن عبد الوهاب بن إبراهيم الأزدي عن أبي صادق عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن شعيب بن واقد المزني عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه عن قيس مولى علي بن أبي طالب ع قال إن عليا أمير المؤمنين ع كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب فأمعن بعيدا ثم أذن فلما فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل أبيض الرأس واللحية والوجه فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والأغر المأمون والفاضل الفائز بثواب الصديقين وسيد الوصيين فقال له أمير المؤمنين ع و عليك السلام كيف حالك فقال بخير أنا منتظر روح القدس ولا أعلم أحدا أعظم في الله عز وجل اسمه بلاء ولا أحسن ثوابا منك ولا أرفع عند الله مكانا أصبر يا أخي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب فقد رأيت أصحابنا ما لقوا بالأمس من بني إسرائيل نشروهم

← شيء أو دخله فقد طعن فيه و يروى طعن على ما لم يسم فاعله و النيط نياط القلب و هو علاقته. و قال في مادة نيط يقال طعن في نيطة و جنازته إذا مات و القياس النوط لأنه من ناط ينوط إذا علق غير أن الواو تعاقب الياء في حروف كثيرة. و قيل النيط نياط القلب و هو العرق الذي القلب معلق به. و قال الجوهرى سامه خسفا أي أولاه ذلا و يقال كلفه المشقة و الذل و قال استكف و تكفف بمعنى و هو أن يمد كفه يسأل الناس يقال فلان يتكففك الناس و قال القعود من الإبل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب. قوله أضيقت لجحرك أي إقرارك ببطلان أمرنا يضيقت الأمر عليك و يجعل صفقتك أي بيعتك لي خاسرة باثرة.

بالمناشير و حملوهم على الخشب و لو يعلم هذه الوجوه التربة الشائهة و أوماً بيده إلى أهل الشام ما أعد لهم في قتالك من عذاب و سوء نكال لأقصروا و لو تعلم هذه الوجوه المبيضة و أوماً بيده إلى أهل العراق ما ذا لهم من الثواب في طاعتك لو دت أنها قرضت بالمقاريض و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ثم غاب من موضعه فقام عمار بن يلسر و أبو الهيثم بن التيهان و أبو أيوب الأنصاري و عبادة بن الصامت و خزيمه بن ثابت و هاشم المرقال في جماعة من شيعة أمير المؤمنين ع و قد كانوا سمعوا كلام الرجل فقالوا يا أمير المؤمنين من هذا الرجل فقال لهم أمير المؤمنين ع هذا شمعون و وصي عيسى ع بعثه الله يصبرني على قتال أعدائه فقالوا له فذاك آباؤنا و أمهاتنا و الله لننصرنك نصرنا لرسول الله ص و لا يتخلف عنك من المهاجرين و الأنصار إلا شقي فقال لهم أمير المؤمنين ع معروفاً. (١)

١- الأماي للمفيد ١٠٤ المجلس الثاني عشر مجلس يوم السبت الثاني عشر من رجب سنة سبع و أربعمائة سماعي... ص ٩٩ • بصائر الدرجات، ص ٢٨٠، ٥- باب في أن الأئمة ع يزورون الموتى و أن الموتى يزورهم... ص ٢٧٤. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (حدثني الحسن بن علي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى محمد بن علي عن أبي عبد الله ع قال خرج أمير المؤمنين ع بالناس يريد صفين حتى عبر الفرات فكان قريباً من الجبل بصفين إذ حضرت صلاة المغرب فأمن بعيداً ثم توضأ و أذن فلما فرغ من الأذان انطلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء و وجه أبيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ع و رحمة الله و بركاته مرحباً بوصي خاتم النبيين و قائد الغر المحجلين و الأعز المأنور و الفاضل و الفائق بثواب الصديقين و سيد الوصيين قال له و عليك السلام يا أخي شمعون بن حمون و وصي عيسى ابن مريم روح القدس كيف حالك قال بخير يرحمك الله أنا منتظر روح الله ينزل فلا أعلم أحداً أعظم في الله بلاء و لا أحسن غداً توأبا و لا أرفع مكاناً منك اصبر يا أخي على ما أنت عليه حتى

← تلقى الحبيب غدا فقد رأيت أصحابك بالأمس أقواما لقوا ما لاقوا من بني إسرائيل نشروهم بالمناشير و حملوهم على الخشب فلو تعلم هذه الوجوه الغريزة الشافهة ما أعد الله لهم من عذاب ربك وسوء نكاله لأقصروا ولو تعلم هذه الوجوه المضيئة ما ذالهم من الثواب في طاعتك لتمنت أنها قرضت بالمقاريض والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته والتأم الجبل وخرج أمير المؤمنين ع إلى عسكره فسأله عمار بن ياسر وابن عباس ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص وأبي أيوب الأنصاري وقيس بن سعد الأنصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبادة بن صامت وأبو الهيثم بن التيهان عن الرجل فأخبرهم أنه شمعون بن حمون وصي عيسى ابن مريم وسمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة فقال له عبادة بن الصامت وأبو أيوب لا يهلن قلبك يا أمير المؤمنين ع بأهاتنا وآبائنا نفديك يا أمير المؤمنين ع فوالله لننصرنك كما نصرنا أخاك رسول الله ص ولا يتخلف عنك من المهاجرين والأنصار إلا شقي فقال لهما معروفا وذكرهما بخير). • الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٤٣ الباب الخامس عشر في الدلالات و البراهين على صحة إمامة الاثني عشر إماما ع...، ص ٧٠٦. بتفاوت في الإسناد والتمن وفيه: (روي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع قال خرج علي ع يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب من الجبل وحضر وقت صلاة العصر أمعن بعيدا ثم توجها وأذن فلما فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه أبيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال علي ع و عليك السلام يا أخي شمعون بن حنون الصفا وصي روح القدس عيسى ابن مريم كيف حالك قال بخير يرحمك الله أنا منتظر نزول روح القدس فاصبر يا أخي علي ما أنت عليه من الأذى حتى تلقى الحبيب غدا فلم أعلم أحدا أحسن بلاء في الله منكم ولا أعظم ثوابا ولا أرفع مكانا وقد رأيت ما لقي أصحابك بالأمس من بني إسرائيل وأنهم نشروا بالمناشير و صلبوا على الخشب فلو تعلم تلك الوجوه المارقة المفارقة لك ما أعد الله لها من عذاب النار و السخط والنكال لأقصرت ولو تعلم هذه الوجوه الملتئمة بك ما لها من الثواب في طاعتك لتمنت

← أن تقرض بالمقاريض و عليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته قال و التأم عليه الجبل و خرج أمير المؤمنين ع إلى القتال فسأله عمار بن ياسر و مالك الأشتر و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص و أبو أيوب الأنصاري و قيس بن سعد الأنصاري و عمرو بن الحمق الخزاعي و عبادة بن الصامت عن الرجل فأخبرهم أنه شمعون بن حنون الصفا و صي عيسى و كانوا سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة في المجاهدة معه و قال له عبادة بن الصامت و أبو أيوب الأنصاري بأمهاتنا و آباؤنا نفديك يا أمير المؤمنين فوالله لنتصرنك كما نصرنا أخاك رسول الله ص و الله ما تأخر عنك من المهاجرين و الأنصار إلا شقي فدعا لهما بخير. • المناقب ٢٤٦٢ فصل في مقاماته مع الأنبياء و الأوصياء ع...، ص ٢٤٦. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الصادق ع في خبر إن أمير المؤمنين ع توضع أذن في صفي فانفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء و وجه أبيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين و قائد الغر المحجلين و الأعز العامون و الفاضل الفائز بثواب الصديقين سيد الوصيين فقال له و عليك السلام يا أخي شمعون بن جعمون و صي عيسى ابن مريم روح القدس كيف حالك قال بخير يرحمك الله أنا منتظر روح الله ينزل و لا أعلم أحدا أعظم في الله بلاء و لا أحسن غدا ثوابا و لا أرفع مكانا منك اصبر يا أخي يا علي ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غدا فقد رأيت أصحابك يعني الأوصياء بالأمس لقوا ما لقوا من بني إسرائيل نشروهم بالمناشير و حملوهم على الخشب إلى آخر كلامه. • بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٣٨، باب ٨ - أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك...، ص ٢٠٢. عن كتاب الأمالي للطوسي و الخرائج و الجرائح • بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٣٤، باب ٧٩ - أن الخضر كان يأتيه ع و كلامه مع الأوصياء...، ص ١٣٠. عن كتاب بصائر الدرجات و المناقب. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الشائفة البعيدة و الهلع أفحش الجزع. أقول قد أثبتنا إتيان الخضر إليه ع في أبواب النصوص و باب قوله ع سلوني و باب وصية النبي ص و سيأتي كلام سام بن نوح ع معه و إقراره بولايته في باب استجابة دعواته. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص



٣٣٦٥-٢٦- حدثنى علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد، عن همران بن أعين، عن أبي جعفر ع، قال، قلت ما تقول في عمار قال رحم الله عمارا، ثلاثا، قاتل مع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه و آله) و قتل شهيدا. قال. قلت في نفسي ما تكون منزلة أعظم من هذه المنزلة فالتفت إلي، فقال لعلك تقول مثل الثلاثة هيات قال، قلت و ما علمه أنه يقتل في ذلك اليوم قال إنه لما رأى الحرب لا تزداد إلا شدة و القتل لا يزداد إلا كثرة ترك الصف و جاء إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين هو هو قال ارجع إلى صفك، فقال له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقول له ارجع إلى صفك فلما أن كان في الثالثة قال له نعم. فرجع إلى صفه و هو يقول:

محمدًا و حزبه^(١)

اليوم ألقى الأحبة



← ٤٢، باب، ١٤- باب ما ظهر من إعجازه ع في بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر...، ص ٣٩. عن كتاب الخرائج و الجرائح و الأمالي للطوسي.

١- رجال الكشي، ص ٢٩، عمار...، ص ٢٩ • روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٨٥، مجلس في ذكر فضائل أصحابه رضي الله عنهم...، ص ٢٨٠. بدون الإسناد مرسلًا عن أبي جعفر ع، مثله • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٠، باب ١٣- باب شهادة عمار رضي الله عنه و ظهور بغية الفتن الباغية بعد ما كان أبين من الشمس... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الثلاثة سلمان و أبو ذر و مقداد رضي الله عنهم قوله هو هو أي هذا وقت الوعد الذي وعدت من الشهادة.) • بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٤٢، باب ١٠- فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر... عن كتاب روضة الواعظين.

٣٣٦٦-٢٧- روت بعض العامة، عن الحسن البصري، قال حدثني الأحنف، أن علياً كان يأذن لبني هاشم وكان يأذن لي معهم، قال، فلما كتب إليه معاوية إن كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة، فاستشار بني هاشم، فقال له رجل منهم انزع هذا الاسم نزحه الله قالوا فإن كفار قريش لما كان بين رسول الله (ص) وبينهم ما كان، كتب هذا ما قضى عليه محمد رسول الله أهل مكة، كرهوا ذلك وقالوا لو تعلم أنك رسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت، قال فكيف إذا قالوا اكتب هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله وأهل مكة فرضي. فقلت لذلك الرجل كلمة فيها غلظة وقلت لعلي أيها الرجل والله ما لك ما قال رسول الله (ص) إنا ما حابيناك في بيعتنا ولو تعلم أحداً في الأرض اليوم أحق بهذا الأمر منك لبايعناه ولقاتلناك معه، أقسم بالله إن محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس إليه وبايعتهم عليه لا يرجع إليك أبداً. (١)



٣٣٦٧-٢٨- روى الحسن بن الحسين القمي، عن علي بن الحسن العرني، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال كنا مع علي ع بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً

١- رجال الكشي، ص ٩٢ الأحنف بن قيس ...، ص ٩٠ • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣١٤، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم والحكمين وحكهما بالجور رأي العين ...، ص ٢٩٧. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: انزع هذا الاسم من باب الإفعال أي بعد أو على بناء المجرى من نزع البئر يقال نزعته أي أنفدت ما عندي ولعله كان هذا القبيح من القول للتضجر من اضطراب الأمر. وقراءته بصيغة الماضي على الاستفهام الإنكاري فيكون المرفوع في الأول والمنصوب في الثاني راجعين إلى معاوية بعيدة. ويمكن أن يكون بالياء الموحدة والراء المهملة أي عظمه وأكرمه أو بالياء والجيم أي أظهره فيكون غلظة الأحنف على القائل الثاني.)

ثم قال أين تمام المائة لقد عهد إلي رسول الله (ص) أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل قال، إذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلدا بسيفين، فقال أبسط يدك أبايعك قال علي ع علي ما تبايعني قال علي بذل مهجة نفسي دونك، قال من أنت قال أنا أويس القرني، قال، فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجالة. وفي رواية أخرى، قال له أمير المؤمنين ع كن أويسا قال أنا أويس، قال كن قرنيا قال أنا أويس القرني. (١)



٣٣٦٨-٢٩- أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال كنت مع رسول الله ص في بعض غزواته و قتل علي ع أصحاب الألوية و فرق جمعهم و قتل عمرو بن عبد الله الجمحمي و قتل شيبه بن نافع أتيت رسول الله ص فقلت له يا رسول الله صلى الله عليك إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال لأنه مني و أنا منه وارث علمي و قاضي ديني و منجز وعدي و الخليفة بعدي و لولاه لم يعرف المؤمن المحض حربه حربي و حربي حرب الله و سلمه سلمي و سلمى سلم الله إلا أنه أبو سبطي و الأئمة من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين و منهم مهدي هذه الأمة فقلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما هذا المهدي قال يا عمار إن الله تبارك و

١- رجال الكشي، ص ٩٨، أويس القرني ...، ص ٩٨ • خصائص الأئمة ع، ص ٥٣ و من أعلامه و دلائله ع على الاختصار منها و الاقتصار على بعضها ...، ص ٤٦. و فيه رواية الأولى، بتفاوت في الإسناد، وفيه: (و بإسناد عن الأصبع بن نباتة قال، مثله.)

تعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين تسعة و التاسع من ولده يغيب عنهم و ذلك قوله عز وجل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ طَوِيلَةٌ يَرْجَعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَيُثَبِّتُ عَلَيْهَا آخَرُونَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُخْرِجُ فِيمَا الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّوْبِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ وَهُوَ سَمِيٌّ وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي يَا عِمَارُ سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَحِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ يَا عِمَارُ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِي مَعَ عَلِيٍّ صَنَفَيْنِ النَّكَثِينَ وَالْقَاسِطِينَ ثُمَّ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى رِضَا اللَّهِ وَرِضَاكَ قَالَ نَعَمْ عَلَى رِضَا اللَّهِ وَرِضَايَ وَيَكُونُ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةٌ مِنْ لَبَنٍ تَشْرِبُهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفِّينَ خَرَجَ عِمَارُ بْنُ يَلَسْرِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِي الْقِتَالِ قَالَ مَهْلًا رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَأَجَابَهُ بِمِثْلِهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِيًّا] فَنَظَرَ إِلَيْهِ عِمَارُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي وَصَفَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَ فَتَزَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَعَانِقَ عِمَارًا وَوَدَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ جِزَاكَ اللَّهُ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ نَبِيِّكَ خَيْرًا فَنَعَمْ الْأَخُ كُنْتُ وَنَعَمْ الصَّاحِبُ كُنْتُ ثُمَّ بَكَى عَ وَبَكَى عِمَارُ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَبِعْتُكَ إِلَّا بِبَصِيرَةٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ يَا عِمَارُ سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَحِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَسَتُقَاتِلُ النَّكَثِينَ وَالْقَاسِطِينَ فَجِزَاكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ الْجِزَاءِ فَلَقَدْ أَدَيْتُ وَأَبْلَغْتُ وَنَصَحْتُ ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ ثُمَّ بَرَزَ إِلَى الْقِتَالِ ثُمَّ دَعَا بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى مَاءٍ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَسْقَاهُ شَرْبَةً مِنْ لَبَنٍ فَشْرِبَهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا عَهْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةٌ مِنَ اللَّبَنِ ثُمَّ حَمَلَ

على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج إليه رجلان من أهل الشام قطعناه فقتل
رحمه الله فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنين ع في القتلى فوجد عمار ملقى بين
القتلى فجعل رأسه على فخذه ثم بكى ع و أنشأ يقول:

يا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبقي للخليل خليل
أراك نصيرا بالذين أحبهم كأنك تمضي نحوهم بدليل^(١)

١- كفاية الأثر ١٢٠، باب ما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي ص في النصوص
على الأئمة الاثني عشر... • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٨، باب ١٣- باب شهادة عمار رضي الله
عنه و ظهور بغية الفئة الباغية بعد ما كان أبين من الشمس.... و قال المجلسي قدس سره في ذيله:
(بيان: الشعر في الديوان هكذا:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك مضرا بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

و روى الشارح عن ابن أعثم أن عمارا رضي الله عنه لما برز يوم صفين قال أيها الناس هل من
رائح إلى الله تطلب الجنة تحت ظلال الأسننة اليوم ألقى الأحبة محمدا و حزبه قطعناه ابن جون
في صدره فرجع و قال اسقوني شربة من ماء فأناه راشد مولاه بلبن فلما رآه كبر و قال هذا ما
أخبرني به حبيبي رسول الله ص بأن آخر زادي من الدنيا ضياح من لبن فلما شرب خرج من
مكان الجرح و سقط و توفي رضي الله عنه فأناه علي ع و قال إنا لله و إنا إليه راجعون إن امرأ لم
يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الإسلام من شيء ثم صلى عليه و قرأ هاتين
البيتين ١٠ • بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٢٦، باب ٤١- نصوص الرسول ص عليهم ع... ص ٢٢٦.
• ديوان الإمام علي ع ٢٨٠، تمنای موت خویش وقت شهادت عمار ياسر... ص ٣٨٠. وفيه
شعره ع، بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، وفيه: (تمنای موت خویش وقت شهادت عمار
ياسر:

ألا يا أيها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل



٣٣٦٩-٣٠- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم قال حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح قال حدثني محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن حبيب بن الجهم قال لما دخل بنا علي بن أبي طالب ع إلى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندوقا ثم أمرنا فعبرنا عنها ثم عرس بنا في أرض بلقع فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر فقال يا أمير المؤمنين أتنزل الناس على غير ماء فقال يا مالك إن الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء أعذب من الشهد وألين من الزبد الزلال وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فتعجبنا ولا عجب من قول أمير المؤمنين ع ثم أقبل يجرداءه ويبيده سيفه حتى وقف على أرض بلقع فقال يا مالك احتفر أنت وأصحابك فقال مالك واحتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فقال

←

أراك مضرا بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل.)

● بحار الأنوار ٣٤ ٤٣٨ [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار.... وفيه شعره ع، بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (و من أشعاره في الضجر و الشكوى [من تحامل الطغاة على أهل التقوى] و روي أنه أنشدهما يوم استشهد عقار [بن ياسر] رضي الله عنه: ألا أيها الموت الذي ليس تاركي... مثل ما مر عن كتاب الديوان). ● بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٨٨، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. وفيه شعره ع، بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، عن كتاب مطالب السؤل، لكامل الدين محمد بن طلحة، و فيه: (من قوله ع:

أرحني فقد أنسيت كل خليل

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي

كأنك تسمى نحوهم بدليل.)

أراك بصيرا بالذين أحبهم

لنا روموها فرمناها بأجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها فدنا أمير المؤمنين ع رافعا يده إلى السماء يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبو ثابوته شتميا كوبا حاحانو ثاتوديثا برحوثا أمين أمين رب العالمين رب موسى و هارون ثم اجتذبتها فرماها عن العين أربعين ذراعا قال مالك بن الحارث الأشتر فظهر لنا ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثوا عليها التراب ثم ارتحل وسرنا فمأسرنا إلا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين فقلنا كلنا يا أمير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا أشد خفاء فظننا أن أمير المؤمنين ع قد رهقه العطش فأومأنا بأطرافنا فإذا نحن بصومعة راهب فدنوننا منها فإذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب عندك ماء نسقي منه صاحبنا قال عندي ماء قد استعذبتة منذ يومين فأنزل إلينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا قد استعذبه منذ يومين فكيف ولو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا وحدثناه بالأمر فقال صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي فنزل إلينا بعد وحشته منا وقال انطلقوا بي إلى صاحبكم فانطلقنا به فلما بصر به أمير المؤمنين ع قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سميتي به أمي ما اطلع عليه أحد إلا الله تبارك و تعالی ثم أنت فكيف عرفته فأتم حتى أتمه لك قال و ما تشاء يا شمعون قال هذا العين و اسمه قال هذا العين راحوما و هو من الجنة شرب منه ثلاثمائة و ثلاثة عشر وصيا و أنا آخر الوصيين شربت منه قال الراهب هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك وصي محمد ص ثم رحل أمير المؤمنين ع و الراهب يقدمه حتى نزل صفين و نزل معه بعاندين [بعابدين] و التقى الصفان فكان أول من

أصابته الشهادة الراهب فنزل أمير المؤمنين ع و عيناه تهملان و هو يقول المرء مع من أحب الراهب معنا يوم القيامة رفيقي في الجنة. (١)

١- الأمامي للصدوق، ص ١٨٤، المجلس الرابع و الثلاثون ...، ص ١٨٠ • روضة الواعظين، ج ١، ص ١١٤ مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص ...، ص ١٠٤. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (قال حبيب بن الجهم، مثله). • المناقب، ج ٢، ص ٢٩١، فصل في نواقض العادات منه ...، ص ٢٨٧. بتفاوت السند و المتن، وفيه: (أهل السير عن حبيب بن الجهم و أبي سعيد التميمي و النطنزي في الخصائص و الأعمش في الفتوح و الطبري في كتاب الولاية بإسناده عن محمد بن القاسم الهمداني و أبو عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي إنه نزل أمير المؤمنين ع بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندودياء فقال مالك الأشتر ينزل الناس على غير ماء فقال يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان احتقر أنت و أصحابك فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين فعجزوا عن قلعها و هم مائة رجل فرفع أمير المؤمنين يده إلى السماء و هو يقول طاب طاب يا عالم باطبيونا بوثة شميا كراباجا نونا تودينا برجونا آمين آمين يا رب العالمين يا رب موسى و هارون ثم اجتذبا فرماها عن العين أربعين ذراعا فظهر ماء أعذب من الشهد و أبرد من الثلج و أصفى من الياقوت فشرينا و سقينا ثم رد الصخرة و أمرنا أن نحشو عليها التراب فلما سرنا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين قلنا كلنا فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعة فلما بصر به أمير المؤمنين قال شمعون قال نعم هذا اسمي سمتني به أمي ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت قال و ما تشاء يا شمعون قال هذا العين و اسمه قال هذا عين زاخوما و في نسخة راجوه و هو من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبيا و ثلاثة عشر وصيا و أنا آخر الوصيين شربت منه قال هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل و هذا الدير بني على قاع هذه الصخرة و مخرج الماء من تحتها و لم يدركه عالم قبلي غيري لقد رزقني الله و أسلم و في رواية أنه جب شعيب ثم رحل أمير المؤمنين و الراهب يقدمه حتى نزل صفين فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين ع و عيناه تهملان و هو يقول المرء مع من أحب الراهب معنا يوم القيامة. و في رواية عبد الله بن أحمد بن

← حنبل حدثنا أبو محمد الشيباني حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سعيد التميمي قال فسرنا فعضشنا فقال بعض القوم لو رجعنا فشرينا قال فرجع أناس و كنت فيمن رجع قال فالتمسنا فلم تقدر على شيء فأتينا الراهب قال فقلنا أين العين التي هاهنا قال أية عين قلنا التي شربنا منها و استقينا و سقينا فالتمسناها فلما قدرنا قال الراهب لا يستخرجها إلا نبي أو وصي. • الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٦٤، فصل ...، ص ٨٦٤. بتفاوت في السند و المتن، و فيه: (و عن قتيبة بن الجهم قال لما دخل علي ع إلى بلاد صفين مر بقرية يقال لها صندوقاء فعبر عنها و عرس بنا في أرض بلقع فقال مالك بن الحارث الأشتر نزلت على غير ماء فقال إن الله يسقينا في هذا المكان ماء أصفى من الياقوت و أبرد من الثلج فتعجبنا و لا عجب من قول أمير المؤمنين ع فوقف على أرض فقال يا مالك احتفر أنت و أصحابك فاحتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فلم نستطع أن نزيلها فقال علي ع اللهم إني أسألك أن تمدني بحسن المعونة و تكلم بكلام حسبناه سريانيا ثم أخذها فرمى بها فظهر لنا ماء عذب طيب فشرينا و سقينا دوابنا ثم رد الصخرة عليه و أمرنا أن نحثوا التراب عليها فلما سرنا غير بعيد قال ع من يعرف منكم موضع العين قلنا كلنا فرجعنا فخفي علينا أشد خفاء فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها و منه فقلنا هل عندك ماء فسقانا ماء مرا خشنا فقلنا له لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا من عين هاهنا فقال صاحبكم نبي قلنا وصي نبي فانطلق معنا إلى علي ع فلما بصر به أمير المؤمنين ع قال شمعون قال نعم هذا اسم سممتني به أمي ما اطلع عليه أحد إلا الله ثم قال ما اسم هذه العين قال ع اسمها عين راحوما من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبي و ثلاثمائة وصي و أنا آخر الوصيين شربت منها فقال الراهب هكذا وجدت في جميع الكتب و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك وصي محمد ثم قال علي ع والله لو أن رجلا منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم و أنسابهم. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٩، باب ١٤- باب ما ظهر من إعجازه ع في بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر ...، ص ٣٩. و في ذيله: (بيان: البلقع و البلقعة الأرض القفر التي لا ماء بها). • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٧٨، باب



٣٣٧٠-٣١- قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري قدس الله روحه حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضاع قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال: لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله ص أن أهل صفين قد لعنهم الله على لسان نبيه ص وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى. (١)



٣٣٧١-٣٢- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال يوم صفين: اقتلوا بقية الأحزاب و أولياء الشيطان اقتلوا من يقول كذب الله ورسوله و نقول صدق الله ورسوله ثم يظهرون غير ما يضمرون و يقولون صدق الله ورسوله. (٢)

← ١١٣- قوته و شوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره و تحمله للمشاق و ما يتعلق من الإعجاز... عن كتاب المناقب.

١- عيون الأخبار الرضاع، ج ٢، ص ٦٤، ٣١- باب فيما جاء عن الرضاع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٦٢، باب ١٧- باب ما ورد في معاوية و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في، باب مثالب بني... .

٢- دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٩٠، ذكر قتال أهل البغي...، ص ٣٨٨ • مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ٦٦، ٢٤- باب حكم قتال البغاة...، ص ٦١.



٣٣٧٢-٣٣-القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التيمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه خطب بالكوفة فقام رجل من الخوارج فقال لا حكم إلا لله فسكت علي ثم قام آخر و آخر فلما أكثروا عليه قال كلمة حق يراد بها باطل لكم عندنا ثلاث خصال لا تمنعكم مساجد الله أن تصلوا فيها و لا تمنعكم النية ما كانت أيديكم مع أيدينا و لا نبذوكم بحرب حتى تبدءونا به و أشهد لقد أخبرني النبي الصادق عن الروح الأمين عن رب العالمين أنه لا يخرج علينا منكم فرقة قلت أو كثرت إلى يوم القيامة إلا جعل الله حتفها على أيدينا و إن أفضل الجهاد جهادكم و أفضل الشهداء من قتلتموه و أفضل المجاهدين من قتلتم فاعملوا ما أنتم عاملون فيوم القيامة يخسر المبطلون و لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون. (١)



٣٣٧٣-٣٤-محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، من كلامه ع حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لما اغترهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب: لقد فعلتم فعلة ضعفت من الإسلام قواه و أسقطت منته و أورثت وهنا و ذلة لما كنتم الأعلى و خاف عدوكم الاجتياح و استحر بهم القتل و وجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف و دعوكم إلى ما فيها ليفثوكم عنهم و يقطعوا الحرب فيما بينكم و بينهم و يتربصوا بكم ريب المنون خديعة و مكيدة فما أنتم إن جامعتموهم على ما أحبوا و أعطيتموهم الذي سألوا إلا مغرورون و ايم الله ما أظنكم بعدها

١- دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٩٣، ذكر قتال أهل البغي...، ص ٣٨٨ • مستدرك الوسائل، ج

١١، ص ٦٥، ٢٤-باب حكم قتال البغاة...، ص ٦١.

موافقي رشد و لا مصيبي حزم. (١)



٣٣٧٤-٣٥- محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، قال ع و قد رفع أهل الشام المصاحف و شك فريق من أصحابه و لجئوا إلى المسألمة و دعوه إليها: ويلكم إن هذه خديعة و ما يريد القوم القرآن لأنهم ليسوا بأهل قرآن فاتقوا الله و امضوا على بصائرکم في قتلهم فإن لم تفعلوا تفرقت بكم السبل و ندمتم حيث لا تنفعكم الندامة. (٢)



٣٣٧٥-٣٦- السيد نعمة الله الجزائري قال: قال أمير المؤمنين ع في وقعة أحد لما فر المسلمون و بقي وحده يضرب بسيفه يمينا و شمالا يا رسول الله وعدتني الشهادة و هذا اليوم كان ميقاتها فما الذي حرمني لذتها فقال ص إنك تناولها بعدي إذا قاتلت

١- الإرشاد، ج ١، ص ٢٦٨، فصل و من كلامه ع حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لما اغتروهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن... • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٠٩، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأي العين...، ص ٢٩٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: المنة بالضم القوة و استحر القتل اشتد ذكرهما الجوهري و قال فئات القدر سكنت غليانها بالماء و فئات الرجل عني إذا كسرتة بقول أو غيره و سكنت غضبه و ريب المنون حوادث الدهر و المنون الموت أيضا.)

٢- الإرشاد، ج ١، ص ٣١٦، فصل...، ص ٣١٤ • الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٢٠٠، الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع...، ص ١٧١ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣١١، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأي العين...، ص ٢٩٧. عنهما.

الناكثين والقاسطين و المارقين. (١)



٣٣٧٦-٣٧- ابن شهر آشوب قال: لما قيل لأمير المؤمنين في الحكمين شككت قال أنا أولى بأن لا أشك في ديني أم النبي و ما قال الله تعالى لرسوله قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. (٢)

١- قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٥٢، الفصل الثاني فيما أوحى إليه و ما صدر عنه من الحكم ...، ص ٣٤٨.

٢- المناقب، ج ١، ص ٢٧٦، فصل في مسائل و أجوبة ...، ص ٢٧٠ • تنزيه الأنبياء ع، ص ١٤٧، فأما تحكيمهما مع علمه بفسقهما فلا سؤال فيه ...، ص ١٤٧... أيضا بدون الإسناد مرسلا، وفيه: (علي بن الحسين الموسوي المرتضى قال: لما قالوا له أشككت فقال ع أنا أولى بأن لا أشك في ديني أم النبي ص أ و ما قال الله تعالى لرسوله قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.) و نقله المرتضى قدس سره في كلام له نقلناه بتمامه، وفيه: (فأما تحكيمهما مع علمه بفسقهما فلا سؤال فيه، إذ كنا قد بينا أن الإكراه وقع على أصل الاختيار و فرعه و أنه ع ألجى إليه جملة ثم إلى تفصيله و لو خلي ع و اختياره ما أجاب إلى التحكيم أصلا و لا رفع السيوف عن أعناق القوم لكنه أجاب إليه ملجأ كما أجاب إلى ما اختاروه بعينه كذلك و قد صرح ع بذلك في كلامه حيث يقول لقد أمسيت أميرا و أصبحت مأمورا و كنت أمس ناهيا و أصبحت اليوم منهيًا. و كيف يكون التحكيم منه ع دالا على الشك و هو ع ناه عنه و غير راض به و مصرح بما فيه من الخديعة و إنما يدل ذلك على شك من حمله عليه و قاده إليه و إنما يقال إن التحكيم يدل على الشك إذا كنا لا نعرف سببه و الحامل عليه أو كان لا وجه له إلا ما يقتضي الشك فأما إذا كنا قد عرفنا ما اقتضاه و أدخل فيه علمنا أنه ع ما أجاب إليه إلا لدفع الضرر العظيم ولأن تزول الشبهة عن قلب من ظن به ع أنه لا يرضى بالكتاب و لا يجيب إلى تحكيمه فلا وجه لما ذكروه و قد أجاب ع عن هذه الشبهة بعينها في مناظرتهم، لما قالوا له أشككت فقال ع أنا



٣٣٧٧-٣٨- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال لمعاوية بن أبي سفيان في غزوة صفين:

سيكفيني المليك و جد سيفي	لدى الهيجاء تحسبه شهابا
و أسمر من رماح الخط لدن	شددت غرابه أن لا يعابا
أذود به الكتيبة كل يوم	إذا ما الحرب أضرمت التهابا
و حولي معشر كرموا و طابوا	يرجون الغنيمة و النهابا
و لا ينجون من خدر المنايا	سؤال المال فيها و الإيابا
فدع عنك التهدد و أصل نارا	إذا خمدت صليت لها شهابا. ^(١)

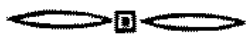
← أولى بأن لا أشك في ديني أم النبي ص أو ما قال الله تعالى لرسوله قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. و أما قول السائل فإنه ع تعرض لخلع إمامته و مكن الفاسقين من أن يحكما عليه بالباطل فمعاذ الله أن يكون كذلك لأننا قد بينا أنه ع إنما حكمهما بشرط لو وفيا به و عملا عليه لأقرا إمامته و أوجبا طاعته لكنهما عدلا عنه فبطل حكمهما فما مكنهما من خلع إمامته و لا تعرض منهما لذلك و نحن نعلم أن من قلد حاكما أو ولي أميرال يحكم بالحق و يعمل بالواجب فعدل عما شرطه و خالفه لا يسوغ القول بأن من ولاه عرضه للباطل و مكنه من العدول عن الواجب و لم يلحقه شيء من اللوم بذلك بل كان اللوم عائدا على من خالف ما شرط عليه.) • بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٤٤٨، بيان ...، ص ٤٣٣ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٢٣، باب ٢٥- باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمة ع و أصحابهم عليهم ...، ص ٤٢١.

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٠٤، خطاب به معاوية بن أبي سفيان در غزای صفین ...، ص ١٠٤ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٩٩، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي



٣٣٧٨-٣٩- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، مخاطباً لمعاوية بن أبي سفيان:

أنا علي و أعلى الناس في النسب بعد النبي الهاشمي المصطفى العرب
 قل للذي غره مني ملاطفة من ذا يخلص أوراقا من الذهب
 هبت عليك رياح الموت سافية فاستبقني بعدها للويل و الحرب. (١)



٣٣٧٩-٤٠- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، رجز قال لحرث مولى معاوية حين

قتله في وقعة صفين:

أنا الغلام العربي المنتسب من خير عود في مصاص المطلب

← عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... . و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الأسمر الرمح. و الخط موضع باليعامة تنسب إليه الرماح لأنها تحمل من بلاد الهند. فتقوم به. و اللدن اللين من كل شيء، و غراب الفأس بالكسر حذها. قوله عليه السلام «أن لا يعابا» أي لثنا يعاب. و النهاب جمع النهب. «و لا ينحون» بالحاء المهملة أي لا يقصدون. و التهذد التخويف. و صلى الكافر النار قاسى حرها. و صلى النار دخل فيها. و صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار.)

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٠٧، تعريض به معاوية بن أبي سفيان...، ص ١٠٤ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٠٠، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... . و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: روي أنه عليه السلام أنشد تلك الأبيات بعد انقضاء المحرم [من العام ٣٧] و إرادة الشروع ثانيا في القتال. قوله عليه السلام «قل للذي» أي قل للذي يحبني اللطفي لا تتوقع من أهل الزمان أن يعرفوا فضلي، فإن الناس لا يميزون بين أوراق الفضة و دنائير الذهب. أو المعنى قل لمعاوية الذي غره مني ملاطفة بتأخير الحرب في المحرم، إني لا أترك الحرب حتى أميز بين المؤمن و المنافق. و سفت الريح التراب ذرته. و حربه حربا كطلبه طلبها سلب ماله.)

يا أيها العبد اللئيم المنتدب إن كنت للموت محبا فاقرب
و اثبت رويدا أيها الكلب الكلب أو لا فول هاربا ثم انقلب.^(١)



٣٣٨٠-٤١-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال في جواب بعض الأعادي في صفين:

إيأي تدعو في الوغى يا ابن الأرب و في عيني صارم يبدي اللهب
من يحطه منه الحمام ينسرب لقد علمت و العليم ذو أدب
إن لست في الحرب العوان بالأرب و عن قليل غير شك انقلب.^(٢)



٣٣٨١-٤٢- روى علقمة أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام و عليه سلاح و مصحف فوقه و هو يقول عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ فَأَرَدت البراز فقال ع مكانك و خرج بنفسه

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٠٧، خطاب به حريث مولى معاوية در وقت كشتن او به صفين ...، ص ١٠٧ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٩٦، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المعارك و الاحتجاجات إلى التحكيم ...، ص ٤٤٧.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ١٠٧، جواب يكي از اعدای دين در حرب صفين ...، ص ١٠٧ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٠١، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الوغى الحرب. و الأرب بالتحريك و بالكسر الحاجة و يستعمل في الاحتيال. و الحطو بوزن العلو تحريك الشيء من الأول. و الحمام بالكسر الموت. و الانسراب الجريان. و العوان من الحروب ما قوتل فيها مرّة بعد أخرى. «و عن قليل» أي بعد زمان قليل. و [قوله] «غير شك» صفة لمقدّر و هو يقينا.)

وقال أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا قال والله إني أنا النبأ العظيم الذي في اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وبتبغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم و يوم غدير قد علمتم و يوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى رأسه و يده ثم قال:

أبي الله إلا أن صفين دارنا و داركم ما لاح في الأفق كوكب
و حتى تموتوا أو نموت و ما لنا و ما لكم عن حومة الحرب مهرب

و في رواية الأصبح و الله إني أنا النبأ العظيم الذي هم مختلفون كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة و النار فأقول هذا لي و هذا لك، الخبر. (١)

١- المناقب، ج ٣، ص ٧٩، فصل في أنه حبل الله و العروة الوثقى و صالح المؤمنين و الأذن الواعية و النبأ العظيم..... • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٤، سورة النبأ و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة....، ص ٧٣٣. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد، و فيه: (ذكر صاحب كتاب النخب حديثاً بإسناده إلى علقمة أنه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام و عليه سلاح و فوقه مصحف و هو يقرأ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ فَأَرَدَتْ الْبِرَازَ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ ع مَكَانَكَ وَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ لَهُ أَتَعْرِفُ النَّبَأَ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ قَالَ لَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَنَا وَاللَّهِ النَّبَأُ الْعَظِيمَ الَّذِي فِي اِخْتَلَفْتُمْ وَعَلَى وَلايَتِي تَنَازَعْتُمْ وَعَنْ وَلايَتِي رَجَعْتُمْ بَعْدَ مَا قَبَلْتُمْ وَبِتَبْغِيَتِكُمْ هَلَكْتُمْ بَعْدَ مَا بَسِيفِي نَجَوْتُمْ وَ يَوْمَ الْغَدِيرِ قَدْ عَلِمْتُمْ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَعْلَمُونَ مَا عَلِمْتُمْ ثُمَّ عَلَاهُ بِسَيْفِهِ فَرَمَى بِرَأْسِهِ وَ يَدِهِ. وَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةَ أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ وَاللَّهِ أَنَا النَّبَأُ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ حِينَ أَقِفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَأَقُولُ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ.) • بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢ و ٣، باب ٢٥- أنه ع النبأ العظيم و الآية الكبرى....، ص ١. عنهما • ديوان الإمام علي ع، ص ١٠٧، خطاب به معاوية و جنود او در ليلة الهرير....، ص ١٠٧. و فيه أشعاره ع، بدون الإسناد مرسلاً، و فيه: (خطاب به معاوية و جنود او در ليلة الهرير:



٣٣٨٢-٤٣-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال في مدح أصحابه في صفين:

يا أيها السائل عن أصحابي إن كنت تبغي خبر الصواب
أثبتك عنهم غير ما تكذاب بأنهم أوعية الكتاب
صبر لدى الهيجاء و الضراب فسل بذاك معشر الأحزاب.^(١)



٣٣٨٣-٤٤-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع شكايته عن حيلة عمرو بن العاص في التحكيم:

لقد عجزت عجز من لا يقتدر سوف أكيس بعدها و أستم
أرفع من ذيلي ما كان يجز قد يجمع الأمر الشتيت المنتشر.^(٢)



أبى الله إلا أن صفين دارنا و داركم ما لاح في الأفق كوكب
إلى أن تموتوا أو نموت و مالنا و مالكم عن حومة الحرب مهرب.
● بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٠١، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... عن كتاب الديوان، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: بالضمّ و السكون أيضا طرف السماء، و [قال الجوهرى] في الصحاح حومة القتال معظمه.)

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١١٠، مدح اصحاب ظفر آئين در صفين...، ص ١١٠ ● بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٠١، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: «غير ما تكذاب» [لفظة] «ما» زائدة و التكداب بالفتح الكذب.)

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٣٥، شكوه از حيله ابن عاص با ابو موسى اشعري...، ص ٢٣٥



٣٣٨٤-٤٥-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، كتب معاوية بن أبي سفيان إليه ع:

لا تفسدن سابق إحسان مضي و الله لا يغلب فيما قد قضى.

فأجابه ع:

إن كنت ذا علم بما الله قضى فاثبت أصادقك و سيفي منتضى

و الله لا يرجع شيء قد مضي و الله لا يبرم شيئاً نقضا.

تهيبج عمرو بن العاص لمعاوية في حرب علي ع:

قولك فيما قاله قد دحضا ايت عليا فستلقى نهضا

يورث من يسأل عنه رمضا

جوابه لعمرو بن العاص:

عليك يا عمرو تجن المرضا و الشعر قد يقرضه من قرضا

لا تجعني لعلي غرضا



٣٣٨٥-٤٦-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في مرثية أكارم أصحابه:

← • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤١٩، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي

عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار....

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٥٠، پیام معاوية بن أبي سفيان به مرتضى ع و جواب حضرت

مرتضى ع او را و...، ص ٢٥٠ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٢٣، [الباب السادس و الثلاثون] باب

آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار....

جزى الله خيرا عصابة أي عصابة

حسان وجوه صرعوا حول هاشم

شقيق و عبد الله منهم و معبد

و تبهان و ابنا هاشم ذي المكارم

و عروة لا ينأى و قد كان فارسا

إذا الحرب هاجت بالقناء و الصوارم

إذا اختلف الأبطال و اشتبك القناء

و كان حديث القوم ضرب المهاجم. (١)



٣٣٨٦-٤٧- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، تحسراً على قتل أعيان قبيلة شبام:

و صحت على شبام فلم تجبني يعز علي ما لقيت شبام. (٢)

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٣٩، مرتبه هاشم و ياراني كه در صفين شهيد شدند ...، ص ٤٣٩
 • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٤٤، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن
 أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: هاشم هو
 ابن عتبة [الزهري الصحابي] المرقال. و شقيق [هو] ابن تور العبدي. و عبد الله [هو] ابن بديل بن
 ورقاء [الصحابي] الخزاعي.)

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٤٢، اظهار اندوه از قتل اعيان اهل شام...، ص ٤٤٢
 • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٤٦، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن
 أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و في صدره: (روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من
 الأشعار تحسراً على قتل أعيان قبيلة شبام...)



٣٣٨٧-٤٨- سعيد بن هبة الله الراوندي قال: من معجزات النبي ص ما روى عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن علي ع قال لما كان يوم القضية حين رد المشركون النبي ص و من معه و دافعوه عن المسجد أن يدخلوه فهادتهم رسول الله ص فكتبوا بينهم كتابا قال علي فكنت أنا الذي كتبت فكتبت باسمك اللهم هذا كتاب بين محمد رسول الله و بين قريش فقال سهيل بن عمرو لو أقررنا أنك رسول الله لم ينازعك أحد فقلت بل هو رسول الله و أنفك راغم فقال لي رسول الله اكتب له ما أراد ستعطى يا علي بعدي مثلها قال ع فلما كتبت الصلح بيني و بين أهل الشام فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين علي أمير المؤمنين و بين معاوية بن أبي سفيان فقال معاوية و عمرو بن العاص لو علمنا أنك أمير المؤمنين لم ننازعك فقلت اكتبوا ما رأيتم فعلتم أن قول رسول الله ص قد جاء حقا. (١)



٣٣٨٨-٤٩- الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي قال: بالإسناد يرفعه عن عمار بن يلسر رض أنه قال لما سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع إلى صفين وقف بالفرات و قال لأصحابه أين المخاض قالوا يا مولانا ما نعلم أين المخاض فقال لبعض أصحابه امض إلى هذا التل و ناد يا جلندي أين المخاض قال فسار حتى وصل إلى التل و نادى يا جلندي أين المخاض قال فأجابه من تحت الأرض خلق كثير فبهت و لم يعلم ما يصنع فأتى إلى الإمام ع و قال يا مولاي جاوبني خلق كثير

١- الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١١٦، فذك ...، ص ١١٢ • بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٣٥٦، باب ٢٠- غزوة الحديدية و بيعة الرضوان و عمرة القضاء و سائر الوقائع ...، ص ٣١٧.

فقال ع يا قنبر امض وقل يا جلندي بن كركر أين المخاض قال فضي قنبر وقال يا جلندي بن كركر أين المخاض فكلمه واحد وقال ويلكم من عرف اسمي واسم أبي وأنا في هذا المكان قد صرت ترابا وقد بقي قحف رأسي عظما نخرة رميا ولي ثلاثة آلاف سنة ما يعلم أين المخاض فهو والله أعلم بالمخاض مني ويلكم ما أعسى قلوبكم وأضعف يقينكم ويلكم امضوا إليه واتبعوه فأين خاض خوضوا معه فإنه أشرف الخلق على الله بعد رسول الله ص. (١)



٣٣٨٩-٥٠- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: سهل بن حنيف في حديثه أنه لما أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين ع لملك الأشر أن يقول لمن على جانب الفرات يقول لكم علي اعدلوا عن الماء فلما قال ذلك عدلوا عنه فورد قوم أمير المؤمنين الماء وأخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا إن عمرو بن العاص جاء وقال إن معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء فقال معاوية لعمر وإنك لتأتي أمرا ثم تقول ما فعلته فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف فأنفذ أمير المؤمنين ع مالكا فنادى مثل الأول قال حجل عن الشريعة فأورد أصحاب علي وأخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلا و

١- الفضائل، ص ١٤٠، وفي ذكر اللوح المحفوظ الذي نزل به جبرئيل على النبي ص ما ينفع للمستبصرين... ص ١١٣، وفي ذيله: (فاعتبر أيها المعتمر وانظر بعين اليقين إلى هذه المعجزات والفضائل التي ما جمعت في بشر سوا). • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٤٥، باب ١٤- باب ما ظهر من إعجازه ع في بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر... ص ٣٩، عن كتاب الفضائل لابن شاذان وكتاب الروضة لشاذان بن جبرئيل، وفيه مثله، وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: مخاض الماء الموضع الذي يجوز الناس فيه مشاة وركبانا).

قال له في ذلك فقال له إن ابنك يزيد أتاني فقال إنك أمرت بالتنحي عنه فقال ليزيد في ذلك فأنكر فقال معاوية فإذا كان غدا فلا تقبل من أحد و لو أتيتك حتى تأخذ خاتمي فلما كان يوم الثالث أمر أمير المؤمنين لمالك مثل ذلك فرأى حجل معاوية و أخذ منه خاتمه و انصرف عن الماء و بلغ معاوية فدعاه و قال له في ذلك فأراه خاتمه فضرب معاوية يده على يده فقال نعم و إن هذا من دواهي علي. (١)



٣٣٩٠-٥١- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: فصل في حرب صفين، تفسير الحسن و السدي و وكيع و الثعلبي و مسند أحمد أنه قال الزبير في قوله تعالى وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَأُتْصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً لَقَدْ لَبِثْنَا أَرْسَالًا وَ لَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا فِإِذَا نَحْنُ الْمَعْنِيُونَ بها. قال السدي في قوله تعالى فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ نزلت في حربين يوم صفين و يوم الجمل فسمى الله أصحاب الجمل و صفين ظالمين ثم قال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بالنصر و الحق مع أمير المؤمنين و أصحابه. بعض المفسرين في قوله تعالى قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ فِيمَا بَعَدَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ أَنَّهُمْ أَهْلُ صَفِين. و ذلك أن النبي ص قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية و عزموا على خيبر قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ. أبو سعيد الخدري و عبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ كما نقول ربنا واحد و نبينا واحد و ديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان حرب صفين و شد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا. قال الباقر ع قال أمير المؤمنين ع و هو يقاتل

١- المناقب، ج ٢، ص ٣٣٢، فصل في طاعة الجمادات له ع ...، ص ٣١٦ • بحار الأنوار، ج

٤٢، ص ٣٥، باب ١١٦- جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها ...، ص ١٧.

معاوية فقاتلوا أئمة الكفر إثمهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون الآية هم هؤلاء و رب الكعبة. قال ابن مسعود قال النبي ص أئمة الكفر معاوية و عمرو. محمد بن منصور:

أكرم بقوم فيهم عمارهم و تصول منه على العدى كفان
و أويس القرني يقدم جمعهم حسبي بهذا حجة و كفاني.

و لما فرغ أمير المؤمنين ع من الجمل نزل في الرحبة السادس من رجب و خطب فقال الحمد لله الذي نصر وليه و خذل عدوه و أعز الصادق المحق و أذل الناكث المبطل. ثم إنه ع دعا الأشعث بن قيس من ثغر آذربيجان و الأحنف بن قيس من البصرة و جرير بن عبد الله البجلي من همدان فأتوه إلى الكوفة فوجه جرير إلى معاوية يدعوه إلى طاعته فلما بلغها توقف معاوية في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال أيها الناس قد علمتم أني خليفة عمر و خليفة عثمان و قد قتل عثمان مظلوما و أنا وليه و ابن عمه و أولى الناس بطلب دمه فما ذا رأيكم فقالوا نحن طالبون بدمه فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر فكان عمرو يأمر بالحمل و الحط مرارا فقال له غلامه وردان تفكر أن الآخرة مع علي و الدنيا مع معاوية فقال عمرو:

لا قاتل الله وردانا و ابنه أبدا العمري ما في الصدر وردان.

فلما ارتحل قال ابن عمرو له:

ألا يا عمرو ما أحرزت نصرا و لا أنت الغداة إلى رشاد
أبعت الدين بالدنيا خسارا و أنت بذاك من شر العباد.

فانصرف جرير فكتب معاوية إلى أهل المدينة أن عثمان قتل مظلوما و علي آوى قتلته فإن دفعهم إلينا كففتنا عنه و جعلنا هذا الأمر شورى بين المسلمين كما جعله

عمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله معنا إلى حربته فأجابوه بكتاب فيه:

معاوي إن الحق أبليج واضح وليس كما ربصت أنت و لا عمرو
 نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة كما نصب الشيخان إذ زخرف الأمر
 رميتم عليا بالذي لم يضره وليس له في ذاك نهبي و لا أمر
 و ما ذنبه إن نال عثمان معشر أتوه من الأحياء تجمعهم مصر
 و كان علي لازما قعر بيته و همته التسبيح و الحمد و الذكر
 فأنتما لا در در أبيكما و ذكركم الشورى و قد وضع الأمر
 فأنتما و النصر منا و أنتما طليق أسارى ما تبوح بها الخمر.

و جاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده إلى أمير المؤمنين ع يذكر فيه و كان
 أنصحهم لله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلما فكلهم حسدت
 و على كلهم بغيت عرفنا ذلك ثم نظرك الشزر و قولك الهجر و تنفسك الصعداء و
 إبطاؤك عن الخلفاء و في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المغشوش و لم تكن لأحد منهم
 أشد حسدا منك لابن عمك و كان أحقهم أن لا تفعل ذلك لقرابته و فضله فقطعت
 رحمه و قبحت حسنه فأظهرت له العداوة و بطنت له بالغش و ألبت الناس عليه
 فقتل معك في المحلة و أنت تسمع الهائعة و لا تدري عنه بقول و لا فعل. فلما وصل
 الخولاني و قرأ الكتاب على الناس قالوا كلنا قاتلون و لأفعاله منكرون. فكان
 جواب أمير المؤمنين ع و بعد فإني رأيت قد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل
 فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكم القوم إلي أهلك و إياهم على كتاب الله و سنة نبيه
 ص و أما تلك التي تريدها فإنها خدعة الصبي عن اللبن و لعمرى لئن نظرت بعقلك
 دون هواك لعلمت أني من أبرأ الناس من دم عثمان و قد علمت أنك من أبناء الطلقاء

الذين لا تحمل لهم الخلافة. و أجمع ع على المسير و حض الناس على ذلك. قال ابن مردويه قال ابن أبي حازم التيمي و أبو وائل قال قال أمير المؤمنين ع انفروا إلى بقية الأحزاب أولياء الشيطان انفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله. و جاء رجل من عبس إلى أمير المؤمنين ع فسأل ما الخبر فقال إن في الشام يلعنون قاتلي عثمان و سيكون على قيصه فقال أمير المؤمنين ما قيص عثمان بقميص يوسف و لا بكأؤهم عليه إلا بكباء أولاد يعقوب فلما فتح الكتاب وجدته بياضا فحولق. فقال قيس بن سعد:

ولست بناج من علي و صحبه و إن تك في جابلق لم تك ناجيا.
و كتب إلى أمير المؤمنين ع ليت القيامة قد قامت فترى المحق من المبطل فقال أمير المؤمنين ع يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا الْآيَةَ. الشاذكوني رفع رجل إلى أمير المؤمنين كتابا في آخره:

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذا ترد وقيذ العين مكروبا.
فقال لعبد الله بن أبي رافع اكتب أن بيعتي شملت الخاص و العام و إنما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأولين و السابقين بالإحسان من البدرين و إنما أنت طليق ابن طليق لعين ابن لعين و ثني ابن و ثني ليست لك هجرة و لا سابقة و لا منقبة و لا فضيلة و كان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده و صدق وعده و هزم الأحزاب ثم وقع في آخر الكلام:

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم أجاخوا و إن يغضب على القوم يغضب،
و كتب معاوية اتق الله يا علي و ذر الحسد فلطالما لم ينتفع به أهله و لا تفسدن سابقة قدمك بشر من حديثك فإن الأعمال بخواتيمها و لا تعمدن بباطل في حق من لاحق

له فإنك إن تفعل ذلك فلا تضر إلا نفسك و لن تحقق إلا عمك. فأجابه ع بعد كلام عظمي لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب و لم يخف العقاب و لا يرجو لله وقارا و لم يخف حذارا فشانك و ما أنت عليه من الضلالة و الحيرة و الجهالة تجد الله عز و جل في ذلك بالمرصاد ثم قال في آخره فأنا أبو الحسن قاتل جدك عتبة و عمك شيبة و أخيك حنظلة الذين سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر و ذلك السيف معي و بذلك القلب ألقى عدوي و من كلامه متى ألفت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين و بالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجاء جمل فسيطلبك من تطلب و تقرب منك من تستبعد و أنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين و الأنصار و التابعين بإحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسريلين سراييل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية و سيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك و خالك و جدك و ما هي من الظالمين ببعيد، فنهاه عمرو عن مكاتبته و لم يكتب إلا بيتا:

ليس بيني و بين قيس عتاب غير طعن الكلي و ضرب الرقاب.

قال أمير المؤمنين ع قاتلت الناكثين و هؤلاء القاسطين و سأقاتل المارقين. ثم ركب فرس النبي ص و قصده في تسعين ألفا قال سعيد بن جبير منها تسعمائة رجل من الأنصار و ثمانمائة من المهاجرين و قال عبد الرحمن بن أبي ليلى سبعون رجلا من أهل بدر و يقال مائة و ثلاثون رجلا. و خرج معاوية في مائة و عشرين ألفا يتقدمهم مروان و قد تقلد بسيف عثمان فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات و قال:

أتاكم الكثر عن أنيابه ليث العرين جاء في أصحابه.

و منعوا عليا و أصحابه الماء فأنفذ علي شبت بن ربيعي الرياحي و صعصعة بن
صوحان فقالا في ذلك لظفا و عنفا فقالوا أنتم قتلتم عثمان عطشا
فقال ع أرووا السيوف من الدماء ترووا من الماء و الموت في حياتكم مقهورين خير
من الحياة في موتكم قاهرين. فقال شاعر:

أتحمون الفرات على رجال وفي أيديهم الأسل الطباء
و في الأعناق أسياف حداد كأن القوم عندهم النساء.
الأشتر:

ميعادنا الآن بياض الصبح لا يصلح الزاد بغير ملح.
الأشعث:

لأوردن خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال فاتا.
و حملا في سبعة عشر ألف رجل حملة رجل واحد ففرق بعضهم و انهزم الباكون فأمر
علي ع أن لا يمنعوهم الماء و كان نزوله ع بصفين لليلالي بقين من ذي الحجة سنة ست
و ثلاثين فأمر معاوية للنقابين أن ينقبوا تحت معسكر علي متفرقين و نودوا أنه يجري
عليكم الماء فقال هذه خدعة فصاحوا ثم انقلبوا فلما أصبحوا رأوا معاوية في
معسكرهم:

فقال علي ع:

فلو أني أطعت عصيت قومي إلى ركن اليمامة أو شئام
و لكنني إذا أبرمت أمرا يخالفني أقاويل الطغام.

فتقدم الأشتر و قتل صالح بن فيروز العتلي و مالك بن الأدهم و زياد بن عبيد
الكناني و زامل بن عبيد الخزاعي و مالك بن روضة الجمحي مبارزة و طعن

الأشعث لشرحبيل بن السمط و لأبي الأعور السلمي فخرج حوشب ذو الظليم و ذو الكلاع في نفر فقالوا أمهلونا هذه الليلة فقالوا لا نبيت إلا في معسكرنا فانكشفوا ثم إن عليا أنفذ سعيد بن قيس الهمداني و بشر بن عمرو و الأنصاري ليدعواه إلى الحق فأنصرفا بعد ما احتجا عليه ثم أنفذ شبت بن ربيعي الرياحي و عدي بن حاتم الطائي و بريدة بن قيس الأرجي و زياد بن حفص بمثل ذلك فكان معاوية يقول سلموا قتلة عثمان لأقتلهم به ثم نعتزل الأمر حتى يكون شوري فتقاتلوا في ذي الحجة و أسكوا في المحرم فلما استهل صفر سنة سبع و ثلاثين أمر علي فنودي بالشام و الإعذار و الإنذار ثم عبي عسكره فجعل على ميمنته الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و مسلم بن عقيل و علي ميسرته محمد بن الحنفية و محمد بن أبي بكر و هاشم بن عتبة المرقال و علي القلب عبد الله بن العباس و العباس بن ربيعة بن الحارث و الأشتر و الأشعث و علي الجناح سعد بن قيس الهمداني عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي و رفاعة بن شداد البجلي و عدي بن حاتم و علي الكمين عمار بن يلسر و عمرو بن الحمق و عامر بن وائلة الكناني و قبيصة بن جابر الأسدي. و جعل معاوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري و حوشب ذا الظليم و علي الميسرة عمرو بن العاص و حبيب بن مسلمة و علي القلب الضحاك بن قيس الفهري و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و علي الساقية بسر بن أرطاة الفهري و علي الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري و همام بن قبيصة النمرى و علي الكمين أبا الأعور السلمي و حابس بن سعد الطائي. فبعث علي ع إلى معاوية أن اخرج إلي أبارزك فلم يفعل و قد جرى بين العسكرين أربعون وقعة يغلبها أهل العراق أولها يوم الأربعاء بين الأشتر و حبيب بن مسلمة و الثاني بين المرقال و أبي الأعور السلمي و الثالث بين عمار و عمرو بن

العاص و الرابع بين ابن الحنفية و عبيد الله بن عمر و الخامس بين عبد الله بن العباس و الوليد بن عقبة و السادس بين سعد بن قيس و ذي الكلاع إلى تمام الأربعين وقعة آخرها ليلة الهرير خرج عون بن عوف الحارثي قائلاً:

إني أنا عون أخو الحروب صاحبها و لست بالهروب.
فبارزه علقمة قائلاً:

يا عون لو كنت امرأ حازماً لم تبرز الدهر إلى علقمة
لقيت ليثاً أسداً باسلاً يأخذ بالأنفاس والغلصمة.
و خرج أحمر مولى عثمان قائلاً:

إن الكتيبة عند كل تصادم تبكي فوارسها على عثمان.
فأجابه كيسان مولى علي ع:

عثمان ويحك قد مضى لسبيله فاثبت لحد مهند و سنان.
فقتله الأحمر فقال علي ع قتلني الله إن لم أقتلك و أخذ بجربان درعه و رفعه و ضربه على الأرض و جعل يجول في الميدان و يقول:

لهف نفسي و قليل ما أسر ما أصاب الناس من خير و شر
لم أرد في الدهر يوماً حربهم و هم الساعون في الشر الشمر.
فحث معاوية غلامه حريثاً أن يغتال علياً في قتله فطير أمير المؤمنين ع قحفه في الهواء و جعل يجول و يقول:

ألا احذروا في حربكم أبا الحسن فلا تروموه فذا من الغبن
فإنه يدقكم دق الطحن و لا يخاف في الهياج من و من.
و خرج عمرو بن العاص مرتجزاً يقول:

ذاك الذي جشمني المجاشما
ذاك الذي لم ينج مني سالما.

لا عيش إن لم ألق يوما هاشما
ذاك الذي يشتم عرضي ظالما

فبرز هاشم مرتجزا:

ذاك الذي أعذرت فيه العذرا
أو يحدث الله لأمر أمرا.

ذاك الذي نذرت فيه النذرا
ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا

فضربه هاشم و خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول:

أنا ابن سيف الله لا مزيد
قد فتر الحرب فزيدوا زيدوا.

قل لعلي هكذا الوعيد
و خالد ابن نبتة الوليد

فبرز الأشتر مرتجزا يقول:

يا رب جنبني سبيل الفجرة
واجعل وفاقي بأكف الكفرة.

بالضرب أو في ميتة مؤخرة
ولا تخيبني ثواب البررة

فضربه الأشتر فانصرف قائلا أفنانا دم عثمان فقال معاوية هذه قلشرة الصباة في

اللعب فاصبر فإن الله مع الصابرين و خرج معاوية يشير إلى همدان و هو يقول:

من أرحب و يشكر شبام
كم من كريم بطل همام
كذاك حرب السادة الكرام.

لا عيش إلا فلق قحف الهام
قوم هم أعداء أهل الشام
و كم قتيل و جريح ذام

فبرز سعيد بن قيس يرتجز و يقول:

لا تجعل الملك لأهل الشام.

لا هم رب الحل و الحرام

فحمل و هو مشرع رمحه فولى معاوية هاربا و دخل في غمار القوم و جعل قيس

يقول:

على طم كالعقاب هاوية
إلا هوى معفرا في الهاوية.

و حامت تميم و حامت أسد
فاحام منها و منهم أحد
و سقنا الأراذل سوق النكد.

ثم ابرزوا لي في الوغى و ابدروا
منا النبي الطاهر المطهر
و فاطم عرسي و فيها مفخر
مذبذب مطرد مؤخر.

فاستخلفه عمرو بن الحصين السكوني على أن يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه و
أنشد:

و قد قرت بمصرعه العيون
و كل فتى ستدركه المنون
بعضلة و ذا ما لا يكون.

و أنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بني همدان فاشتبكت الحرب بينهم إلى الليل ثم انهزم
أهل الشام، ثم أنشأ أمير المؤمنين ع أبياتا منها:

غداة الوغى من شاكر و شبام
سعيد بن قيس و الكريم محام

يا لهف نفسي فاتني معاوية
و الراقصات لا يعود ثانية
و برز أبو الطفيل الكناني قائلا:

تحامت كنانة في حربها
و هامت هوازن من بعدها
طحنا الفوارس يوم العجاج
و جال علي ع في الميدان قائلا:

أنا علي فاسألوني تخبروا
سيفي حسام و سناني يزهر
و حمزة الخير و منا جعفر
هذا لهذا و ابن هند محجر

أقول له و في رمحي حشاه
ألا يا عمرو عمرو بني حصين
أتدرك أن تنال أبا حسين

فوارس من همدان ليسوا بعزل
يقودهم حامي الحقيقة ماجد

جزى الله همدان الجنان فإنهم سهام العدى في كل يوم حمام.
 وبرز أبو أيوب الأنصاري فنكلوا عنه فحاذى معاوية حتى دخل فسطاطه فترفع
 ابن منصور، فقال أمير المؤمنين ع:
 و علمنا الحرب آباؤنا و سوف نعلم أيضا بنينا.
 و خرج رجل في براز رجل كوفي فصرعه الكوفي فإذا هو أخوه فقالوا خله فأبى أن
 يطلقه إلا بأمر علي فأذن له بذلك. وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من طي
 و ارتجز:

يا طي طي السهل و الأجدال
 ألا اثبتوا بالبيض و العوالي
 فقاتلوا أئمة الضلال

و خرج من العسكرين زهاء ألف رجل فاقتتلوا حتى لم يبق منهم أحد و فيهم يقول
 شبت بن ربيعي:

و قاتلت الأبطال منا و منهم
 و قام نساء حولنا و نحيب.
 و خرج بسر بن أرطاة مرتجزا:
 أكرم بجند طيب الأردن
 جاءوا يكونوا أولياء الرحمن
 إني أتاني خبر شجاني
 أن عليا نال من عثمان.
 فبرز إليه سعيد بن قيس قائلا:

بؤسا لجند ضائع الإيمان
 أسلمهم بسر إلى الهوان
 إلى سيوف لبني همدان

فانصرف بسر من طعنته مجروحا و خرج أدهم بن لام القضاء مرتجزا:
 اثبت لوقع الصارم الصقيل
 فأنت لا شك أخو قتيل.

فقتله حجر بن عدي فخرج الحكم بن الأزهر قائلاً:

يا حجر حجر بني عدي الكندي اثبت فياني ليس مثلي بعدي.

فقتله حجر فخرج إليه مالك بن مسهر القضاعي يقول:

إني أنا مالك بن مسهر أنا ابن عم الحكم بن الأزهر.

فأجابه حجر:

إني حجر و أنا ابن مسعر اقدم إذا شئت ولا تؤخر.

وبرز علقمة فأصيب في رجله. و قتل من أهل العراق عمير بن عبيد المحاربي وبكر

بن هوذة النخعي وابنه حيان وسعيد بن نعيم و أبان بن قيس فحمل علي ع فهزمهم.

فقال معاوية كنت أرجو اليوم ظفرا و برز الأشتر و جعل يقتل واحدا بعد واحد

فقال معاوية في ذلك فبرز عمرو بن العاص في أربعائة فارس إليه و تبع الأشتر

مائتا رجل من نخع و مذحج و حمل الأشتر عليه فوقع الطعنة في القربوس فانكسر

و خر عمرو صريعا و سقطت ثناياه فاستأمنه. و برز الأصبع بن نباتة قائلاً:

حتى متى ترجو البقا يا أصبع إن الرجاء للقنوط يدمغ.

و قاتل حتى حرك معاوية من مقامه. و خرج عوف المرادي قائلاً:

أنا المرادي و اسمي عوف هل من عراقي عصاه سيف.

فبرز إليه كعب الأسدي قائلاً:

الشام فيها لقوي مغور أنا العراقي و اسمي كعب.

فقتله و رأى معاوية على تل فقصد نحوه فلما قرب منه حمل عليه مرتجزا:

ويلي عليك يا بني هند أنا الغلام الأسدي حمد.

فأخذه أهل الشام بالطعان و الضراب فانسل من بينهم قائلاً:

قلو نلته نلت الذي ليس بعدها
ولو مت من يتلى له ألف ميتة
من الأمر شيء غير مين مقالي
لقلت لما قد نلت لست أبالي.

و خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز إليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله. و
خرج أبو الأعور السلمي فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحاً و قتل
بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام فقال معاوية بنو همدان أعداء عثمان و برز عمير
بن عطار د التميمي في قومه قائلاً:

قد صابرت في حربها تميم
دين قديم و هدى قديم
لها حديث و لها قديم
.....

فقاتلوا إلى الليل و برز قيس بن سعد و قال:

أنا ابن سعد و أبي عبادة
حتى متى انثنى إلى الوسادة
و الخزرجيون رجال سادة
يا ذا الجلال لقني الشهادة.

فخرج بسر بن أرطاة الفهري و ارتجز:

أنا ابن أرطاة الجليل القدر
إن أرجع اليوم بغير وتر
في أسرة من غالب و فهر
فقد قضيت في ابن سعد نذري.

فانصرف مجروحاً من ضربة قيس. و خرج المخارق بن عبد الرحمن و قتل المرادي و
مسلم الأزدي و رجلين آخرين فبرز إليه علي ع متنكراً فقتله و قتل سبعة بعده. و
خرج كريب بن الصباح فقتل المبرقع الخولاني و شرحبيل البكري و الحارث
الحكيمي و عبد الرحمن الهمداني فقتله أمير المؤمنين ثم قتل الحرث بن وداع و المطاع
بن المطلب و عروة بن داود. و خرج مولى لمعاوية مرتجزاً:

إني أنا الحارث ما بي من حذر
مولى ابن صخر و به قد انتصر.

فقتله قنبر، و خرج بريد الكلبي قائلاً:

لقد ضلت معاشر من نزار إذا انقادوا لمثل أبي تراب.

فقتله الأستر. و خرج مشجع الجذامي فطعنه عدي بن حاتم. و نادى خالد
السدوسي من يبايعني على الموت فأجابه تسعة آلاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط
معاوية فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه و أنفذ معاوية إليه فقال يا خالد لك عندي
إمرة خراسان متى ظفرت فاقصر ويحك عن فعالك هذا فنكل عنها فتفل أصحابه في
وجهه و حاربوا إلى الليل و فيه يقول النجاشي:

و فر ابن حرب غير الله وجهه و ذاك قليل من عقوبة قادر.

و خرج حمزة بن مالك الهمداني قائلاً لهاشم المرقال:

يا أعور العين و ما فينا عور نبغي ابن عفان و نلحي من عذر.

فقتله المرقال فهجموا على المرقال فقتلوه فأخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى
قتل ثم أخذ عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل فأخذها أبو الطفيل الكناني مرتجذاً:
يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو السنة.

فقاتل حتى جرح فرجع القهقري و أخذها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي
مرتجذاً:

أضريكم و لا أرى معاوية الأبرج العين العظيم الحاوية

هوت به في النار أم هاوية جاوره فيها كلاب عاوية.

فهجموا عليه فقتلوه فأخذها عمرو بن الحمق قائلاً:

جزى الله فينا عصبه أي عصبه حسان وجوه صرعوا حول هاشم.

و قاتل أشد قتال فخرج ذو الظلم قائلاً:

أهل العراق ناسبوا و انتسبوا أنا اليماني و اسمي حوشب

من ذي الظليم أين أين المهرب

فبرز إليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلاً:

يا أيها الحي الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا.

فحملت الأنصار حملة رجل واحد و قتلوا ذا الكلاع و ذا الظليم و ساروا إليهم و كاد
يوخذ معاوية فقال الأنصار:

معاوي ما أفلت إلا بجرعة من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا

فإن تفرحوا بآبن البديل و هاشم فإننا قتلنا ذا الكلاع و حوشبا.

و خرج عبيد الله بن عمر و دعا محمد بن الحنفية فنهض محمد فنهاه أبوه و كان يقول:

أنا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى و من غير.

فقتله عبد الله بن سوار و يقال حريث بن خالد و يقال هاني بن الخطاب و يقال

هاني بن عمرو و الينبوعي و يقال محمد بن الصبيح فأمر معاوية بتقديم سبعين راية و

برز عمار في رايات فقتل من أصحاب معاوية سبعمائة رجل و من أصحاب علي

مائتا رجل و خرج علي ع في مقاتلة همدان و قال بعضهم برك الجمل برك الجمل

فبركوا و بركت أيضا همدان، فقال أمير المؤمنين ع:

قد حمل القوم فبركا فبركا لا يدخل القوم على ما شكنا.

و خرج عمرو بن العاص يقول:

إني إذا الحرب تفرت عن كثير أحمل ما أحملت من خير و شر.

فقصده الأشتر مرتجزا:

إني أنا الأشتر معروف السير إني أنا الأفعى العراق الذكر.

فهزمهم و جرح عمرو فقال النجاشي:

عدو النبي خلال العجاج
فرد اللواء على عقبة
و أفلت في خيله الأبت
و فاز بخطوتها الأستر.

و خرج العراد بن الأدهم و دعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه علي ع عن المبارزة و لعبد الله بن العباس فقال معاوية من قتل العباس فله عندي ما يشاء فخرج رجلان لخميان فدعاه أحدهما فقال إن أذن لي سيدي أبارزك و أتى عليا فبرز علي في سلاح العباس و فرسه متنكرا فقال الرجل أذنك سيدك فقال ع أذن للذين يُقاتلونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا فقتله و تقدم الآخر فقتله و خرج قبيصة النيري و كان يشتم عليا و يرتجز:

أقدم إقدام الهزبر العالي
في نصر عثمان و لا أبالي.

فبرز عدي بن حاتم قائلا:

يا صاحب الصوت الرفيع العالي
يفدي عليا ولدي و مالي.

و خرج حجل بن أثال العسبي فطلب البراز إليه ابنه أثال فلما رآه قال انصرف إلى الشام فإن فيها أموالا جمة فقال ابنه يا أبة انصرف إلينا و جنة الخلد مع علي. و عبي معاوية أربعة صفوف فتقدم أبو الأعور السلمي يحرضهم و يقول يا أهل الشام إياكم و الفرار فإنها سبة و عار فدقوا على أهل العراق فإنهم أهل فتنة و نفاق فبرز سعيد بن قيس و عدي بن حاتم و الأستر و الأشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف و نيفا و انهزم الباقون و خرج كعب بن جعيل شاعر معاوية قائلا:

ابرز إلي الآن يا نجاشي
و إنني ليث لدى الهراش.

فأجابه النجاشي شاعر علي ع و برز إليه:

اربع قليلا فأنا النجاشي
لست أبيع الدين بالمعاشي
أنصر خير راكب و ماش
ذاك علي بين الرياش.

وبرز عبد الله بن جعفر في ألف رجل فقتل خلقا حتى استغاث عمرو بن العاص. و
أتى أويس القرني متقلدا بسيفين و يقال كان معه مرماة و مخلاة من الحصى فسلم
علي أمير المؤمنين و ودعه و برز مع رجاله ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه أمير
المؤمنين و دفنه. ثم إن عمار جعل يقاتل و يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله
و يذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله.

فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله. و برز أمير المؤمنين ع و دعا معاوية قال أسألك
أن تحقن الدماء و تبرز إلي و أبرز إليك فيكون الأمر لمن غلب فبهت معاوية و لم
ينطق بحرف فحمل أمير المؤمنين ع على الميمنة فأزأها ثم حمل على المسيرة فطحنها
ثم حمل على القلب و قتل منهم جماعة و أشد:

فهل لك في أبي حسن علي
لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى البراز فكعت عنه
و لو بارزته تربت يداكا.

فانصرف أمير المؤمنين ع ثم برز متنكرا فخرج عمرو بن العاص مرتجزا:
يا قادة الكوفة من أهل الفتن
يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
كفى بهذا حزنا مع الحزن
أضربكم و لا أرى أبا الحسن
فتناكل عنه علي ع حتى تبعه عمرو ثم ارتجز:

أنا الغلام القرشي المؤمن
الماجد الأبيض ليث كالشطن
يرضى به السادة من أهل اليمن
من ساكني نجد و من أهل عدن

أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن

فولى عمرو هاربا قطعنه أمير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه فاستلقى على قفاه و
أبدى عورته فصفح عنه استحياء و تكرما فقال معاوية:

الحمد لله الذي عافاك و احمد استك الذي وقاك.

قال أبو نواس:

فلا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوأته عمرو.

و قال حيص بيص:

قبح مخازيك هازم شرفي سواة عمرو ثنت سنان علي.

و برز علي ع و دعا معاوية فنكل عنه فخرج بسر بن أرطاة يطمع في علي فضربه
أمير المؤمنين ع فاستلقى على قفاه و كشف عن عورته فانصرف عنه علي، فقال
ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون من معاملة المخائث لقد علمكم رأس المخائث
عمرو لقد روى هذه السيرة عن أبيه عن جده في كشف الأستار وسط عرصة
الحروب. فخرج غلامه لاحق ثم قال:

أرديت بسرا و الغلام ثأره و كل أب من عليه قادره.

قطعنه الأشتر قائلا:

في كل يوم رجل شيخ بادرة و عورة وسط العجاج ظاهرة

أبرزها طعنة كف فاتره عمرو و بسر رهبا بالقاهرة.

فلما رأى معاوية كثرة براز أمير المؤمنين أخذ في الخديعة فأنفذ عمرو إلى ربيعة
رجالاته فوقعوا فيه فقال اكتب إلى ابن عباس و غره فكان فيما كتب شعرا:

طال البلاء فاندري له آس بعد الإله سوى رفق ابن عباس.

فكان جواب ابن عباس:

يا عمرو حسبك من خدع و وسواس

فاذهب فما لك في ترك الهدى آس

إلا بـوادٍ طعن في نـحوركم

تشجى النفوس له في نقع إفلاس

إن عادت الحرب عدنا و التمس هربا

في الأرض أو سلما في الأفق يا قاسي.

ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه إنما بقي من قريش ستة أنا و عمرو بالشام ناصبان و سعد و ابن عمر بالحجاز و علي و أنت بالعراق على خطب عظيم و لو بويح لك بعد عثمان لأسرنا فيه فأجابه ابن عباس بمسكة فيها:

دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة و لست له حتى تموت بخادع.

و كتب إلى علي ع أما بعد فإننا لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت لم يحنها بعضنا إلى بعض و إن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نرم به ما مضى و نصلح به ما بقي و قد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة و لا بيعة فأبيت علي و أنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو و لا تخاف من الفناء إلا ما أخاف و قد والله رقت الأجساد و ذهبت الرجال و نحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض يستدل به عزيز و يسترق به حر. فأجابه ع أما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت ألا و من أكله الحق في النار و أما طلبتك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس و أما استواؤنا في الخوف و الرضا فلست أمضى على الشك مني على اليقين و ليس أهل

الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة و أما قولك إنا بنو عبد مناف
فكذلك نحن و ليس أمية كهاشم و لا حرب كعبد المطلب و لا أبو سفيان كأبي طالب
و لا الطليق كالمهاجر و لا الصريح كاللصيق و لا المحق كالمبطل و لا المؤمن كالمدغل
و في أيدينا فضل النبوة الذي ذللنا بها العزيز و نعشنا بها الذليل و بعثنا به الحر. و أمر
معاوية لابن الخديج الكندي أن يكتب الأشعث و النعمان بن البشير أن يكتب
قيس بن سعد في الصلح ثم أنفذ عمرا و عتبة و حبيب بن مسلمة و الضحاك بن قيس
إلى أمير المؤمنين ع فلما كلموه، قال أدعوكم إلى كتاب الله و سنة نبيه فإن تجيبوا إلى
ذلك فللرشد أصبتم و للخير وفقتم و إن تابوا لم تزدادوا من الله إلا بعدا فقالوا قد
رأينا أن تنصرف عنا فنخلي بينكم و بين عراقكم و تخلون بيننا و بين شامنا فنحن
نحقر دماء المسلمين فقال ع لم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله عز و جل على
محمد ص. ثم برز الأشر و قال سوا صفوفكم. و قال أمير المؤمنين ع أيها الناس
من يبع يربح في هذا اليوم في كلام له ع ألا إن خضاب النساء الحناء و خضاب
الرجال الدماء و الصبر خير في عواقب الأمور ألا إنها إحن بدرية و ضغائن أحدية
و أحقاد جاهلية و قرأ فقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ فتقدم و هو
يرتجز:

دبوا دبیب النمل لا تفوتوا	و أصبحوا في حربكم و بيتوا
کیا تنالوا الدین أو تموتوا	أو لا فإني طال ما عصيت
قد قلت لو جئتنا فجئت

فحمل في سبعة عشر ألف رجل فكسروا الصفوف فقال معاوية لعمر و اليوم صبر و
غدا فخر فقال عمرو صدقت يا معاوية و لكن الموت حق و الحياة باطل و لو حمل

علي في أصحابه حملة أخرى فهو البوار فقال أمير المؤمنين ع فما انتظاركم إن كنتم
تريدون الجنة فبرز أبو الهيثم بن التيهان قائلاً:

أحمد ربي فهو الحميد
دين قويم وهو الرشيد
ذاك الذي يفعل ما يريد
.....

فقاتل حتى قتل، وبرز خزيمه بن ثابت قائلاً:

كم ذا يرجى أن يعيش الماكث
هذا علي من عصاه ناكث
والناس موروث و فيهم وارث
.....

فقاتل حتى قتل. وبرز عدي بن حاتم قائلاً:

أبعد عمار و بعد هاشم
ترجو البقاء من بعد يا ابن حاتم
و ابن بديل صاحب الملاحم
.....

فما زال يقاتل حتى فقئت عينه. وبرز الأشتر مرتجياً:

سيروا إلى الله و لا تعوجوا
دين قويم و سبيل منهج.

و قتل جندب بن زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس و هي ليلة
الهرير و كان أصحاب علي ع يضربون الطبول من أربع جوانب عسكر معاوية و
يقولون علي المنصور. و هو يرفع رأسه إلى السماء ساعة بعد ساعة و يقول اللهم إليك
نقلت الأقدام و إليك أفضت القلوب و رفعت الأيدي و مدت الأعناق و طلبت
الحوائج و شخصت الأبصار اللهم افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين و

ينشد:

الليل داج و الكباش تنتطح
منها قيام و فريق منبطح
نطاح أسد ما أراها تصطوح
فمن نجا برأسه فقد ربح.

و كان يحمل عليهم مرة بعد مرة و يدخل في غمارهم و يقول الله الله في الحرم و الذرية فكانوا يقاتلون أصحابهم بالجهل. فلما أصبح كان قتلى عسكره أربعة آلاف رجل و قتلى عسكر معاوية اثنين و ثلاثين ألف رجل فصاحوا يا معاوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمر و فأمره برفع المصاحف. قال قتادة قتلى يوم صفين ستون ألفا و قال ابن سيرين سبعون ألفا و هو المذكور في أنساب الأشراف و صنعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب. (١)

١- المناقب، ج ٣، ص ١٦٣ إلى ١٨١، فصل في حرب صفين ...، ص ١٦٣. روي بعض أخباره في كتاب الصفين كما مر في هذا الباب. تركنا ذكره خوف الإطالة • شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٧٢، و من سورة الأنفال ...، ص ٢٧٠. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرنا منصور بن الحسين، قال حدثنا يوسف، قال حدثنا قبيصة، قال حدثنا سفيان، عن أبي شعيب الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان قال سمعت الزبير بن العوام يقول لقد قرأناها زمانا و ما نرى أنا من أهلها، و إذا نحن المعنيون بها و اتفقوا فثنته لأتصيين الذين ظلموا منكم خاصة.) • ديوان الإمام علي ع، ص ٢٣٢، اظهر ملال از قتل احمر غلام عثمان به قصاص غلام خود كيسان ...، ص ٢٣٢. و فيه بعضه أيضا بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (اظهر ملال از قتل احمر غلام عثمان به قصاص غلام خود كيسان:

لهف نفسي و قليل ما أسر
 ما أصاب الناس من خير و شر
 لم أرد في الدهر يوما حربهم
 وهم الساعون في الشر الشمر.)

• ديوان الإمام علي ع، ص ٤٧٠، تخويف معاندان دين در صفين ...، ص ٤٧٠. و فيه بعضه أيضا بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (تخويف معاندان دين در صفين:

ألا احذروا في حربكم أبا الحسن
 ولا تروموه فذا من الغين
 فإنه يدقكم دق الطحن
 ولا يخاف في الهياج من وهن
 و قد غذي في البأس في وقت اللين

◀ • ديوان الإمام علي ع، ص ٤٧٠، جواب اوبه احسن عبارات ...، ص ٤٧٠. وفيه بعضه أيضا بدون الإسناد مرسلا، وفيه: (جواب اوبه احسن عبارات:

أنا الإمام القرشي المؤمن	الماجد الأبلج ليث كالقطن
يرضى به السادة من أهل اليمن	من ساكني نجد و من أهل عدن
أبو حسين فاعلمن و بو حسن

• ديوان الإمام علي ع، ص ١٣٣، شرح مقاتله ليلة الهرير ...، ص ١٣٣. وفيه بعضه أيضا بدون الإسناد مرسلا، وفيه: (شرح مقاتله ليلة الهرير

الليل داج و الكباش تنتطح	نطاح أسد ما أراها تصططح
أسد عرين في اللقاء قد مرح	منها نيام و فريق منبطح
فمن نجا برأسه فقد ربح

• بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٦٨ إلى ٥٨٩، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم ...، ص ٤٤٧. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: سَنَدُ عَوْنِ إِلَى قَوْمٍ قَالَ الطبرسي رحمه الله قيل هم هوازن و خيبر و قيل هم هوازن و ثقيف و قيل هم بنو حنيفة مع مسيلمة و قيل أهل فارس و قيل الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاوية انتهى. و استدل على كونهم أصحاب معاوية بأن الله تعالى أخبر عن المتخلفين بأنهم لن يتبعوا الرسول أبدا فلا بد أن يكون بعده ص و بعده أصحاب معاوية أظهر من غيرهم أو الغرض محض نفي قول من قال إنها فيما وقع في حياته ص. و قال الفيروزآبادي ربص بفلان ربصا انتظر به خيرا أو شرا يحل به كتربص و يقال ربصني أمر و أنا مربوص. و المراد بالشيخين طلحة و الزبير. و في القاموس الدر النفس و اللبن و كثرته و لله دره أي عمله و لا در دره لا زكا عمله و در العرق سال قوله ما تبوح بها الخمر باح بسره أظهره و الضمير راجع إلى الخمر أي ما دام الخمر تظهر نفسها و لا يمكن كتمانها و الباسل البطل كشجاع و العلقمة المرارة و جربان القميص بضم الجيم و الرء و تشديد الباء معرب غريبان شمر بكسر الشين و الميم و تشديد الرء أي شديد. قوله ع من و من



٣٣٩١-٥٢-القطب الراوندي قال: أنه لما التقى الجمعان دعا علي ع معاوية وأحزابه إلى ما في كتاب الله و قال بيننا وبينكم القرآن اقتداء منه بحكم الله وبدعائه أهل الكتاب إلى ما يجدوا في التوراة والإنجيل من تصديق محمد وصحة نبوته ص فقال

« أي من هو و من هو و في الديوان و شر من وهن و بعده و قد غذي بالبأس في وقت اللين و الغبن بالتسكين في البيع و بالتحريك في الرأي و الطحن بالكسر الدقيق و لعل التحريك من ضرورة الشعر و الوهن بالفتح و قد يحرك الضعف في العمل و جشمته الأمر تجشما كلفته و فرس طمر بكسر الطاء و الميم و تشديد الراء هو المستقر للوثب و العدو قوله كالعقاب هاوية أي كالعقاب في وقت هويها فإنها أسرع و نكد عيشهم اشتد و رجل نكد أي عسر. قوله ع و منها جعفر في الديوان و تربى جعفر و الترب بالكسر من ولد معك هذا لهذا أي هذا الفخر لهذا اليوم و لعله عذر للمفاخرة و تقول أبحرته إذا أبحرته إلى أن دخل جحره و التذبذب التحرك و المذبذب المتردد بين أمرين أكرم بجند أي ما أكرمهم و الأردن جمع الردن بالضم أصل الكم و طهارتها كناية عن كرم الأخلاق و الأمانة و شجاني أي أحزنني و المين الكذب. قوله الأبرح العين أقول نسب في الديوان هذا الرجز إليه ع و فيه الأخرز العين أي الضيق العين و الحاوية البطن كله أو المعاء و الهاوية الهواة و المرأة الثاكلة و لطفها هنا ظاهر. قوله ع أنا الغلام القرشي في الديوان أنا الإمام القرشي و فيه كالشطن و زاد بعد قوله من أهل اليمن من ساكني نجد و من أهل عدن. أبو حسين فاعلمن و أبو حسن. و الأبلج المشرق الوجه أو منفصل الحاجبين و القطن بالتحريك جبل لبني أسد و الشطن بالتحريك الحبل الطويل قوله يا فاسي من الفسوة و يحتمل القاف. قوله ع أولا أي بل لا تقبلون قولي فإني كثيرا ما عصيت و ما كافة أو مصدرية. قوله ع لو جئتنا لو للتمني و زاد في الديوان في آخره ليس لكم ما شئتم و شئت. بل ما يريد المحيي العميت. و في الديوان في الرجز الآخر بعد قوله ع تصطليح أسد عرين في اللقاء قد مرح. و العرين مأوى الأسد و العدول في مرح من الجمع إلى المفرد لضرورة الشعر و للإشعار بأنها لاجتماعها كأسد واحد كما قيل في قوله تعالى وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ و يقال بطحه أي ألقاه على وجهه فانبطح قوله ع الله الله أي اتقوه و اذكروه.)

في الذين آمنوا منهم بمحمد الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَةَ وَقَالَ فِي الَّذِينَ
وَجَدُوا ذَكَرَهُ فِيهَا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ وَقَالَ وَلَمَّا
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ
اللَّهِ وَزَاءَ ظُهُورِهِمْ. (١)



٣٣٩٢-٥٣-القطب الراوندي قال: كان علي ع يقول لأهل العراق حين قالوا له يا أمير
المؤمنين قد أنصفك حين دعاك إلى ما في الكتاب فإن لم تجبه إلى ذلك شددنا مع
العدو عليك فإن الله يقول فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَقَالَ عَلِي
ع كلمة حق يراد بها باطل اصبروا علي ابن هند ساعة يفتح الله لكم. (٢)

١- فقه القرآن، ج ١، ص ٣٧٣، مسألة ...، ص ٣٧٣

٢- فقه القرآن، ج ١، ص ٣٧٥، مسألة ...، ص ٣٧٣. وللراوندي كلام في هذا الخبر والخبر
السابق نقلناه بتمامه، وفيه: (فإن قيل لم ترك أمير المؤمنين القتال مع معاوية وقد كان لاح له
وجه الظفر ولكن لما رفعوا المصاحف كف عنهم هلاكاً يضر بهم بالسيف حتى يهلكوا أو يفيثوا
إلى أمره كما قال تعالى ففَاتِلُوا آلِيَّ تَبِغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ وَفَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ. الجواب أنه لما التقى الجمعان دعا علي ع معاوية وأحزابه إلى ما في
كتاب الله وقال بيننا وبينكم القرآن اقتداء منه بحكم الله وبدعائه أهل الكتاب إلى ما يجدوا في
التوراة والإنجيل من تصديق محمد و صحة نبوته ص فقال في الذين آمنوا منهم بمحمد الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَةَ وَقَالَ فِي الَّذِينَ وَجَدُوا ذَكَرَهُ فِيهَا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمَّا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا
عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ وَقَالَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

← الْكِتَابِ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ. و لو أن عليا ابتداء بالقتال قبل إلزام أهل الشام الحجة من الكتاب دخل في زمرة من قال وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ إلى قوله بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. فدعاهم أولا إلى ما قاله القرآن ليكون من جملة من قال سبحانه إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. فعلي كان المنقاد لأمر الله والعامل به والراضي بحكمه و معاوية وأصحابه كانوا التاركين لأمر الله والمعرضين عن العدل ولما علموا أنهم متى حاكموا عليا بما في القرآن وأذعنوا للإنصاف وأقروا لذي الفضل بفضلهم التزموا الظلم والبغي وباءوا بغضب من الله ولم يفيثوا إلى أمر الله فلذلك دافعوا التحكيم بكتاب الله في عنفوان الأمر وأبوا إلا القتال إلى أن ضاق عليهم الأمر وأصابهم وقع السيف ففزعوا إلى رفع المصاحف هنالك فرفعوا على الأسل و التجثوا إلى التحكيم الذي قد كان علي ع دعاهم إليه أولا فأبوا. وإنما كان دعاء علي ع إياهم إلى ما في كتاب الله أولا ثقة منه بتحقيق أمره و علما بأن الكتاب يحكم له عليهم وأنهم لو حاكموا عليا في أول ما دعاهم إلى ما في القرآن لوجدوه من السابقين الأولين من المهاجرين و وجدوه من المجاهدين الذين لا يقاس به القاعدون و من المؤمنين بالغيب و من أولياء الله الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و من العلماء الذين يتقون الله حق تقاته و من الموفين بالنذر المطعمين على حب الله المسكين و اليتيم و الأسير و وجدوا أباء أبا طالب أشد من حامى رسول الله و وجدوا معاوية في الطلقاء و أبناء الطلقاء فلما ناههم حر القتل أمر برفع المصاحف. و كان علي ع يقول لأهل العراق حين قالوا له يا أمير المؤمنين قد أنصفك حين دعاك إلى ما في الكتاب فإن لم تجبه إلى ذلك شددنا مع العدو عليك فإن الله يقول فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَمَا كَانَ عَلِي ع كَلِمَةً حَقَّ يَرَادُ بِهَا بَاطِلٌ اصْبِرُوا عَلَي ابْنِ هِنْدٍ سَاعَةَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ. و لما لم ينجح كلامه منهم و أبى الذين فسدت قلوبهم من أصحابه إلا النزول عند حكم معاوية وضع علي ع نفسه موضع المستضعفين المعذورين و عمل علي قول الله فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ كَانُوا يَشْتَدُونَ عَلَيْهِ لِيَجِيبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ التَّحْكِيمِ حَتَّى قَالَ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يَطَاعُ. و



٣٣٩٣-٥٤-علي بن عيسى الإربلي قال: نذكر ملخصاً حال معاوية عند عزمه على قتال علي فإنه شاور فيه ثقاته وأهل وده فقالوا هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمر بن العاص فإنه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب أهل الشام مائلة إليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب علياً فأخاف أن يمتنع فقالوا رغبه بالمال وأعطه مصر. فكتب إليه من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان إمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى علي ابنتيه وصاحب جيش المعصرة وبئر رومة المدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشاً وظلماً في محرابه المعذب بأسيايف الفسقة إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله ص وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه المفخم تدبيره أما بعد فلن يخفي عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسداً

«قد بين الله عذر علي ع في ذلك بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية. فألف من المؤمنين إذا قاتلوا ألفين من الكافرين هم أكفاء بعضهم لبعض فإذا استأمن رجل واحد من المؤمنين مرتداً إلى الكفار و صار الكفار زيادة على الألفين برجل واحد وانحط المؤمنون إلى تسعمائة وتسعة وتسعين فهم في سعة و رخصة إذا انهزموا ولم يقاتلوا ولا حرج عليهم متى نقص من ألفهم واحد وزاد في ألفي الكفار. فإذا رخص الله للمؤمنين أن ينحجزوا عن قتال الكفار متى نقص واحد من ألف منهم فزاد على ألفي الكفار فلأن يرخص لمولانا أمير المؤمنين أن يمسك عن قتال قوم كانوا في الأصل أضعاف أصحابه ثم وجد بعض أصحابه قد صار أعدى عليه من أعدائه والله تعالى يقول وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ و يقول وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يقول لمن كانوا أكفاء لأعدائهم كالألف من المؤمنين مع الألفين من الكفار سواء بعضها لبعض يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا رخصاً فلما تولوهم الأذبار الآية.»

و امتناعه عن نصرته و خذلانه إياه حتى قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس و فرضت عليهم طلب دمه من قتله و أنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب و النصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان. فكتب إليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ص إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته و فهمته فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي و التهور في الضلالة معك و إعانتني إياك على الباطل و اختراط السيف في وجه علي بن أبي طالب ع و هو أخو رسول الله و وصيه و وارثه و قاضي دينه و منجز وعده و زوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة و أبو السبطين سيدي شباب أهل الجنة و أما قولك إنك خليفة عثمان فقد صدقت و لكن تبين اليوم عزلك من خلافته و قد بوبع لغيره فزالت خلافتك و أما ما عظمتني به و نسبتني إليه من صحبة رسول الله ص و أني صاحب جيشه فلا أغتر بالتزكية و لا أميل بها عن الملة. و أما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله و وصيه إلى البغي و الحسد لعثمان و سميت الصحابة فسقة و زعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا كذب و غواية و يحك يا معاوية أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله و بات على فراشه و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة. و قال فيه رسول الله ص هو مني و أنا منه و هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. و قال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. و قال فيه يوم حنين لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله. و قال فيه يوم الطير اللهم ائتني بأحب خلقك إليك فلما دخل قال و إلي و إلي. و قال فيه يوم النضير علي إمام البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله. و قال

فيه علي وليكم بعدي. و أكد القول علي و عليك و علي جميع المسلمين. و قال إني
مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي. و قال أنا مدينة العلم و علي بابها.
و قد علمت يا معاوية ما أنزل الله من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه
فيها أحد كقوله تعالى يُوقُونَ بِاللَّذْرِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَقْنُ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ
رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. و قال رسول الله ص أما ترضى أن يكون سلمك سلمي و
حربك حربي و تكون أخي و وليي في الدنيا و الآخرة يا أبا الحسن من أحبك فقد
أحبني و من أبغضك فقد أبغضني و من أحبك أدخله الله الجنة و من أبغضك أدخله
الله النار. و كتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل و دين
و السلام. فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال و الولايات و كتب في آخر كتابه:
جهلت و لم تعلم محلك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب و ما تدري
فتق بالذي عندي لك اليوم أنفاً من العز و الإكرام و الجاه و النصر
فأكتب عهداً ترتضيه مؤكداً و أشفعه بالبذل مني و بالبر.
فكتب إليه عمرو:

أبي القلب مني أن أخادع بالمكر بقتل ابن عفان أجز إلى الكفر.
أبيات ليست بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب له معاوية بذلك و أنفذه إليه ففكر
عمرو و لم يدر ما يصنع و ذهب عنه النوم فقال:

تطاول ليلى بالهموم الطوارق فصافحت من دهري وجوه البوائق
أخدعه و الخدع مني سجية أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق
أم أقعد في بيتي و في ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق.

فلما أصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره في ذلك فقال وردان إن مع علي
آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك و تبقى فيها وإن مع معاوية دنيا ولا آخرة
معه وهي التي لا تبقى على أحد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال:

يا قاتل الله وردانا و فطنته	لقد أصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها	بحرص نفس و في الأطباع إدهان
نفس تعف و أخرى الحرص يغلبها	و المرء يأكل نتنا و هو غرثان
أما علي فدين ليس يشركه	دنيا و ذاك له دنيا و سلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصر	و ما معي بالذي أختار برهان
إني لأعرف ما فيها و أبصره	و في أيضا لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف	و ليس يرضى بذل العيش إنسان.

ثم إن عمرو أرحل إلى معاوية فمنعه ابنه عبد الله و وردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق
الطريقين الشام و العراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة و طريق الشام
طريق الدنيا فأيهما تسلك قال طريق الشام.^(١)

١- كشف الغمة، ج ١، ص ٢٥٤ إلى ٢٥٧، فأما حروبه في زمن خلافته ع...، ص ٢٢٨. وقال
الإربلي في ذيله: (قلت لا يغني عبد الله و وردان و قد قاده إلى جهنم الشيطان و باع حظه من
الآخرة و شهد عليه ما جرى على لفظه فأحله في الساحرة و كان من جملة آثاره المذمومة و
أفعاله المشنومة رفع المصاحف التي خرج بها الخوارج فتنكبوا بها عن الصراط المستقيم و
أخذوا على أمير المؤمنين الرضا بالتحكيم و انقادوا إلى امتثال أمر الشيطان الرجيم و هناك نجم
أمر الخوارج فأساءوا في التأويل ففارقوا الحق و تنكبوا سواء السبيل و عملوا بأرأئهم المدخولة
فتنوعت لهم فتون الضلالات و الأباطيل). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥١، باب ١٥- باب ما جرى



٥٥-٣٣٩٤- علي بن عيسى الإربلي قال: من حروب أمير المؤمنين ع حرب صفين المشتملة على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد و يشيب لها فود الوليد و يذوب لتسعر بأسها زبر الحديد و يجب منها قلب البطل الصنديد و يذهب بها عناد المرید و تترد العنيد فإنها أسفرت عن نفوس آساد مختطفه باللهازم و رءوس أجلاذ مقتطفه بالصوارم و أرواح فرسان طائره عن أوكارها و أشباح شجعان قد نبذت بالعراء دون إدراك أوتارها و فراخ هام قد أنهضت عن مجاثمها و ترائيب دوام أباح حرمتها من أمر بحفظ محارمها فأصبحت فرائس الوحوش في السباسب و طعمة الكولسر و الكواسب قد ارتوت الأرض من دمائها المطلولة و غصت البيداء بأشلائها المقتولة و رغمت أنوف حماتها و دنت حتوف كمامتها بأيدي رجالات بني هاشم الأخيار و سيوف سروات المهاجرين و الأنصار في طاعة سيدها و إمامها و حامي حقيقتها من خلفها و أمامها مفرق جموع الكفر بعد التيامها و مشتت طواغيت النفاق بعد انتظامها شيخ الحرب و فتاها و سيد العرب و مولاها ذي النسب السامي و العرق النامي و الجود الهامي و السيف الدامي و الشجاع المحامي و البحر الطامي مزيل الضيم ري الظامي مقتحم اللجج صاحب البراهين و الحجج أكرم من دب بعد

← بين معاوية و عمرو بن العاص في التحامل على علي ع ... ص ٤٩. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: قال الجوهرى القرع الفحل و السيد يقال فلان قرع دهره و قرعك الذي يقارعك. و قال في النهاية فيه ذكر بئر رومة هي بضم الراء اسم بئر بالمدينة اشتراها عثمان و سبلها و في القاموس أشلا دابته أراها المخلاة لتأتيه و الناقة دعاها للحلب و الوامق المحب و الشارق الشمس و شرقت الشمس طلعت و الغرثان الجائع).

المصطفى و درج الذي ما حوكم إلا و فلج فارس الخيل و سابق السيل و راكب النهار و الليل تولى ع الحرب بنفسه النفيسة فخاض غمارها و اصطفى نارها و أزكى أوارها و دوخ أعوانها و أنصارها و أجرى بالدماء أنهارها و حكم في مهج القاسطين بسيفه فعجل بوارها فصارت الفرسان تتحاماه إذا بدر و الشجعان تلوذ بالهزيمة إذا زار عالمة أنه ما صافحت صفحة سيفه مهجة إلا فارقت جسدها و لا كافح كتيبة إلا افترس ثعلب رمحه أسدها و هذا حكم ثبت له بطريق الإجمال و حال اتصف به بعموم الاستدلال و لا بد من ذكر بعض مواقفه في صفين فكثرتها توجب الاقتصار على يسيرها و كآين من حادثة يستغنى عن ثبوت طولها بقصيرها. فنها أنه خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبد الرحمن و طلب البراز فخرج إليه من عسكر علي ع المؤمل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي و نزل فجز رأسه و حك بوجهه الأرض و كبه على وجهه فخرج إليه فتى من الأزد اسمه مسلم بن عبد الله فقتله الشامي و فعل به كما فعل فلما رأى علي ع ذلك تنكر و الشامي واقف يطلب البراز فخرج إليه و هو لا يعرفه فطلبه فبدره علي ع بضربة على عاتقه فرمى بشقه فنزل فاجتز رأسه و قلب وجهه إلى السماء و ركب و نادى هل من مبارز فخرج إليه فارس فقتله و فعل به كما فعل و ركب و نادى هل من مبارز فخرج إليه فارس فقتله و فعل به كما فعل كذا إلى أن قتل سبعة فأحجم عنه الناس و لم يعرفوه و كان لمعاوية عبد يسمى حربا و كان شجاعا فقال له معاوية و يلك يا حرب اخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمره فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت فقال له حرب و الله إني أرى مقام فارس لو برز إليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم فإن شئت برزت إليه و أعلم أنه قاتلي و إن شئت فاستبقني لغيره فقال معاوية لا و الله ما أحب أن تقتل

فقف مكانك حتى يخرج إليه غيرك وجعل علي ع يناديهم ولا يخرج إليه أحد فرجع المغفر عن رأسه ورجع إلى عسكره فخرج رجل من أبطال الشام يقال له كريب بن الصباح وطلب البراز فخرج إليه المبرقع الخولاني فقتله الشامي وخرج إليه آخر فقتله أيضا فرأى علي ع فارسا بطلا فخرج إليه علي ع بنفسه فوقف قبالته وقال له من أنت قال أنا كريب بن الصباح الحميري فقال له علي ويحك يا كريب إني أحذرك الله في نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنة نبيه فقال له كريب من أنت فقال أنا علي بن أبي طالب فالله الله في نفسك فإني أراك فارسا بطلا فيكون لك ما لنا و عليك ما علينا و تصون نفسك من عذاب الله و لا يدخلنك معاوية نار جهنم فقال كريب ادن مني إن شئت وجعل يلوح بسيفه فمضى إليه علي ع فالتقيا ضربتين بدره علي فقتله فخرج إليه ع الحارث الحميري فقتله و آخر فقتله حتى قتل أربعة و هو يقول الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ مَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ثم صاح علي ع يا معاوية هلم إلى مبارزتي و لا تفنين العرب بيننا فقال معاوية لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت أربعة من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عروة بن داود يا علي إن كان معاوية قد كره مبارزتك فهلم إلى مبارزتي فذهب علي نحوه فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئا فضربه علي فأسقطه قتيلا ثم قال انطلق إلى النار وكبر على أهل الشام عند قتل عروة وجاء الليل وخرج علي ع في يوم آخر متنكرا وطلب البراز فخرج إليه عمرو بن العاص و هو لا يعرف أنه علي و عرفه علي ع فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا:

يا قادة الكوفة من أهل الفتن أضربكم و لا أرى أبا الحسن.

فرجع إليه علي ع وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمن و الحسن جاءك يقتاد العنان و الرسن.

فعرفه عمرو فولى ركضا و لحقه علي ع فطعنه طعنة وقع الرمح في فصول درعه فسقط إلى الأرض و خشي أن يقتله علي فرفع رجله فبذت سواته فصرف علي ع وجهه و انصرف إلى عسكره. و جاء عمرو و معاوية يضحك منه فقال مم تضحك و الله لو بدا لعلني من صفحتك ما بداله من صفحتي إذا لأوجع قذالك و أيتم عيالك و أنهب مالك فقال معاوية لو كنت تحتل مزاحا لما زحتك فقال عمرو و ما أهمني للمزاح و لكن إذا لقي الرجل رجلا فصد عنه و لم يقتله أ تقطر السماء دما فقال معاوية لا و لكنها تعقب فضيحة الأبد حينما أما و الله لو عرفته لما أقدمت عليه قلت قد أجاد القائل ما شاء و أظنه أبا فراس بن حمدان:

و لا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسواته عمرو.

و كان في أصحاب معاوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه بسر بن أرطاة. «قلت: هذا بسر بن أرطاة لعنه الله هو صاحب جيش معاوية إلى اليمن و كان من شر الناس و أقدمهم على معاصي الله تعالى و سفك الدماء المحرمة و أشد العالمين عداوة لله و لرسوله و لآل بيته و أقلهم ديناً و أكثرهم عناداً للحق و أقربهم إلى مساوئ الأخلاق و أبعدهم من خير و أعظمهم تمرداً و كفراً و تسلطاً لا يميز بين حق و باطل جاهل فاسق فظ غليظ متمرد لثيم سيئ الملكة قتال. قال ابن الأثير في تاريخه ما هذا ملخصه قال بعث معاوية بسر بن أرطاة في سنة أربعين في ثلاثة آلاف فارس إلى الحجاز و اليمن فأتى المدينة و فيها أبو أيوب الأنصاري عامل علي عليها فهرب و أتى علياً بالكوفة و دخل بسر المدينة و لم يقاتله أحد و نادى الأنصار شيخى عهدته هنا

فما فعل يعني عثمان ثم قال والله لو لا ما عهد إلي معاوية ما تركت بها محتلمها و طلب جابر بن عبد الله ليبياع فهرب إلى أم سلمة رضي الله عنها فأشارت عليه بالمبايعة و خرج بسر إلى مكة فخاف أبو موسى الأشعري أن يقتله فهرب و أكره الناس إلى البيعة و سار إلى اليمن و عاملها من قبل علي ع عبيد الله بن العباس فهرب إلى علي بالكوفة و استخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فأتاه بسر فقتله و قتل ابنه و قتل ابنين لعبيد الله بن العباس و كانا مقيمين عند شخص بالبادية فقال أي ذنب لهما إن كنت لا بد قاتلها فاقتلني فقتله و قيل إنه حارب دونها حتى قتل و كان ينشد:

الليث من يمنع حافات الدار و لا يزال مصلتا دون الجار .

و خرجت امرأة فقالت قتلت الرجال فعلام تقتل الذرية و الله ما كانوا يقتلون في جاهلية و لا إسلام و الله يا ابن أرطاة إن سلطانا لا يقوم إلا بقتل الصبي الصغير و الشيخ الكبير و نزع الرحمة و عقوق الأرحام لسلطان سوء و قتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن و بلغ عليا الخبر فأرسل حارثة بن قدامة في ألني فارس و وهب بن مسعود في ألفين فسمع بهما الملعون بسر فهرب و كانت أم الصبيين المقتولين جويرية بنت فارط و قيل عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان قد وهت لما قتل ولداها فلا تعقل و لا تصغي و لا تزال تنشدهما في المواسم و تقول:

يا من أحس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنها الصدف

يا من أحس بابني اللذين هما قلبي و سمعي فقلبي اليوم مختطف .

و هي أبيات مشهورة و لما سمع أمير المؤمنين بقتلها جزع جزعا شديدا و دعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه و عقله فأصابه ذلك و فقد عقله و كان يهدي بالسيف و

يطلبه فيؤتى بسيف من خشب و يجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه فلم يزل كذلك حتى مات. و لما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس و عنده بسر بن أرطاة فقال وددت أن الأرض أنبتني عندك حين قتلت ولدي فقال بسر هاك سيفي فأهوى عبيد الله يتناوله فأخذه معاوية و قال لبسر أخزاك الله شيخا قد خرفت و الله لو تمكن منه لبدأ بي قال عبيد الله أجل ثم ثنيت به و قيل إن مسير بسر إلى الحجاز كان سنة اثنتين و أربعين.» رجع الحديث: فلما سمع بسر عليا يدعو معاوية إلى البراز و معاوية يمتنع قال قد عزمت على مبارزه علي فلعلي أقتله فأذهب في العرب بشهرته و شاور غلاما يقال له لاحق فقال إن كنت واثقا من نفسك فافعل و إلا فلا تبرز إليه فإنه و الله الشجاع المطرق:

فأنت له يا بسر إن كنت مثله و إلا فإن الليث للضبع آكل
متى تلقه فالموت في رأس رمحه و في سيفه شغل لنفسك شاغل.

فقال ويحك هل هو إلا الموت و لا بد من لقاء الله على كل الأحوال إما بموت أو قتل ثم خرج بسر إلى علي ع و هو ساكت بحيث لا يعرفه علي ع لحالة كانت صدرت منه فلما نزل إليه علي ع حمل عليه فسقط بسر عن فرسه على قفاه و رفع رجله و انكشف سواته فصرف علي وجهه عنه و وثب بسر قائما و سقط المغفر عن رأسه فصاح أصحاب علي يا أمير المؤمنين إنه بسر بن أرطاة فقال ع ذروه عليه لعنة الله فضحك معاوية من بسر و قال لا عليك فقد نزل بعمر و مثلها و صاح فتى من أهل الكوفة و يلكم يا أهل الشام أما تستحيون لقد علمكم ابن العاص لعنه الله تعالى كشف الأستاه في الحروب و أنشد:

أ في كل يوم فارس ذو كريمة له عورة وسط العجاجة بادية

يكف بها عنه علي سنانه
فقولا لعمر و ابن أرطاة أبصرا
ولا تحمدا إلا الحيا و خصاكما
فلولاهما لم تنجوا من سنانه
و يضحك منه في الخلاء معاوية
سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
هما كانتا و الله للنفس واقية
و تلك بما فيها من العود ثانية.

و كان بسر يضحك من عمرو فعاد عمرو يضحك منه و تحامى أهل الشام عليا و
خافوه خوفا شديدا. و كان لعثمان مولى اسمه أحمر فخرج يطلب البراز فخرج إليه
كيسان مولى علي ع فحمل عليه فقتله فقال علي ع قتلني الله إن لم أقتلك ثم حمل
عليه فاستقبله بالسيف فاتقى علي ضربته بالجحفة ثم قبض ثوبه و أقلعه من سرجه و
ضرب به الأرض فكسر منكبيه و عضديه و دنا منه أهل الشام فما زاده قريهم
لسراعا فقال له ابنه الحسن ع ما ضرك لو سعت حتى تنتهي إلى أصحابك فقال يا
بني إن لأبيك يوما لن يعدوه و لا يبطنى به عنه السعي و لا يعجل به إليه المشي و إن
أباك و الله لا يبالي أ وقع على الموت أم وقع الموت عليه. و كان لمعاوية عبد اسمه
حريث و كان فارسا بطلا فحذره معاوية من التعرض لعلي ع فخرج و تنكر له علي
فقال عمرو بن العاص لحريث لا يفوتك هذا الفارس و عرف عمرو أنه علي فحمل
حريث فداخله علي و ضربه ضربة أطار بها قحف رأسه فسقط قتيلًا و اغتم معاوية
عليه غما شديدا و قال لعمر و أنت قتلت حريثا و غررته. و خرج العباس بن ربيعة
بن الحارث الهاشمي فأبلى و خرج فارس من أصحاب معاوية فتنازلا و تضاربا و
نظر العباس إلى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن ففقهه باثنين
فكبر جيش علي ع و ركب العباس فرسه فقال معاوية من يخرج إلى هذا فقتله فله
كذا و كذا فوثب رجلان من لحم من اليمن فقالا نحن نخرج إليه فقال اخرجنا فأيكما

سبق إلى قتله فله من المال ما ذكرت و للآخر مثل ذلك فخرجا إلى مقر المبارزة و صاحبا بالعباس و دعواه إلى المبارزة فقال أستأذن صاحبي و أعود إليكما و جاء إلى علي ع ليستأذنه فقال له أعطني ثيابك و سلاحك و فرسك فلبسها علي ع و ركب الفرس و خرج إليهما على أنه العباس فقالا استأذنت صاحبك فتخرج من الكذب فقرا أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا و إنَّ الله على نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فتقدم إليه أحد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه علي على مرقا بطنه فقطعه باثنين فظن أنه أخطأ فلما تحرك الفرس سقط قطعتين و صار فرسه إلى عسكر علي و تقدم الآخر فضربه علي ع فألحقه بصاحبه ثم جال عليهم جولة و رجع إلى موضعه و علم معاوية أنه علي فقال قبح الله اللجاج إنه ليعود ما ركبتة إلا خذلت فقال له عمرو بن العاص المخدول و الله اللخميان لا أنت فقال له معاوية اسكت أيها الإنسان ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فإن لم تكن من ساعاتي فرحم الله اللخميين و لا أظنه يفعل و من وقائع صفين ليلة الهريير التي خاضت الفرسان فيها في دماء أقرانها و أضرمت الحرب فيها شواظ نيرانها و تعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فمالت بصاحبها و سكرانها و جل الأمر عن المضاربة بسيفها و المطاعنة بسنانها فهرت لحقدها كادمة بأنيابها عاضة بأسنانها قد شعلت بنار الحمية فطائفة تجهد في طاعتها و أخرى تدأب في عصيانها قد صبرت هذه اتباعا لحقها و صدقها و تلك لباطلها و بهتانها قاتلت هذه حسبة سبيل ربها و إمامها و تلك في اتباع غويها و شيطانها و هذه تعلن بتلاوة كتابها و ترتيل قرآنها و تلك القاسطة تنادي بدعوى الجاهلية و أوثانها و الإمام ع قد بلشرها بنفسه فكم قتل من رجالها و أردى من فرسانها و كم أنحى على كتيبة فما عاد إلا بعد تفريق جمعها و هد أركانها و وصل بين الحزن و أهلها

و فرق بين رءوسها وأبدانها وشتت شمل اجتماعها فجمع عليها بين وحوش الأرض
و عقبائها فبها لها من ليلة خرس في الشقاشق فلا تسمع إلا هممة و خشعت لها
الأصوات فلا تحس إلا غممة و عجزت بها الألسن عن النطق فكان نطقها تمنة و
أرادت التقرير على فعالها فلم تستطع فاعتاضت عنه زئيرا و دمدمة و أظلم سواد
حديدها و ليلها و غبارها فعدت بليالي و سال بأرضها طوفان الدم فسوى بين
السافل و العالي و أومضت في ظلماتها بوارق السيوف و بدور البيض و شهب
العوالي و دارت بها رحى الحرب فطحنت الأواخر و الأوالي و انتصب مالك لتلقي
روح المعادي و استبشر رضوان بروح الموالي و أمير المؤمنين فارس ذلك الجمع و
أسده و إمامه و مولاه و سيده و هادي من اتبعه و مرشده يهدر كالفحل و يزار
كالأسد و يفرقهم و يجمعهم كفعله بالنقد لا يعترضه في إقامة الحق و إيدحاض الباطل
فتور و لا يلزم به في إعلاء كلمة الله و خزي أعدائه قصور يختطف النفوس و يقتطف
الراءوس و يلقي بطلاقة وجهه اليوم العبوس و يذل بسطوة بأسه الأسود السود و
الفرسان الشئوس و يخجل بأنواره في ليل القتام الأتقار و الشموس فمالقي شجاعا إلا
و أراق دمه و لا بطلا إلا و زلزل قدمه و لا مريدا إلا أعدمه و لا قاسطا إلا قصر
عمره و أطال ندمه و لا جمع نفاق إلا فرقه و لا بناء ضلال إلا هدمه و كان كلما قتل
فارسا أعلن بالتكبير فأحصيت تكبيراته ليلة الهريز فكانت خمسمائة و ثلاثا و
عشرين تكبيرة بخمسمائة و ثلاث و عشرين قتيلًا من أصحاب السعير و قيل إنه في
تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه و قيل إن قتلاه
عرفوا في النهار فإن ضرباته كانت على وتيرة واحدة إن ضرب طولًا قد أو عرضًا
قط و كانت كأنها مكواة بالنار «قال كمال الدين بن طلحة فما تحلى بهذه المزايا و

الخلال و لا أبلى بلاؤه المذكور في النزال و لا صدرت منه هذه الأفعال إلا عن شجاعة تذل لها الأبطال و تقل لديها الأهوام و لا تقوم بوصفها الأقلام و الأقوال و لا يحتاج في تحققها أن يشبها الاستدلال و على الجملة و التفصيل فقام شجاعته لا ينال و ما ذا بعد الحق إلا الضلال و لما أسفر صبح ليلة الهريز عن ضيائه و حسر الليل جنح ظلماته كانت القتلى من الفريقين ستة و ثلاثين ألف قتيل هكذا نقله مصنف كتاب الفتوح و مؤرخ الوقائع التي نقلها بأسنة أقلامه فهي في الرواية منسوبة إليه العهدة فيها عند تتبعها عليه و هذه الوقائع المذكورة مع أهوالها الصعاب و صيالها المصلى لظى الطعان و الضراب هي بالنسبة إلى بقايا وقائع صفين كالقطرة من السحاب و الشذرة من السحاب انتهى كلام ابن طلحة. «قلت: و في صبيحة هذه الليلة استظهر أصحاب علي ع و لاحت لهم أمارات الظفر و علائم الغلب و زحف مالك الأشتر رحمه الله بمن معه حتى ألجأهم إلى معسكرهم و اشتد القتال ساعتئذ و رأى علي ع أمارات النصر من جهة الأشتر فأمدته برجال من أصحابه و حين رأى عمرو بن العاص ذلك قال لمعاوية إني أعددت لهذا الوقت رأيا أرجو به تفريق كلمتهم و دفع هذا الأذى المعجل قال معاوية و ما هو قال نرفع المصاحف على رءوس الرماح و ندعوهم إلى كتاب الله تعالى فقال أصبت و رفعوها و رجع القراء عن القتال فقال لهم علي ع إنها فعلة عمرو بن العاص و خديعة و فرار من الحرب و ليسوا من رجال القرآن فيدعوننا إليه فلم يقبلوا و قالوا لا بد أن تنفذ و ترد الأشتر عن موقفه و إلا حاربناك و قتلناك أو سلمناك إليهم فأنفذ في طلب الأشتر فأعاد إليه أنه ليس بوقت يجب أن تزيلني فيه عن موقعي و قد أشرفت على الفتح فعرفه بالاختلاف الذي وقع فعاد و لام القراء و عنفهم و سبهم و سبوه و ضرب وجه

دواهم و ضربوا وجه دابته و أبوا إلا الاستمرار على غيهم و انهاكا في بغيهم و وضعت الحرب أوزارها. و سأل علي ع ما الذي أردتم برفع المصاحف قالوا الدعاء إلى ما فيها و الحكم بضمونها و أن نقيم حكما و تقيموا حكما ينظران في هذا الأمر و يقران الحق مقره فعرفهم أمير المؤمنين ما في طي أقوالهم من الخداع و ما ينضمون عليه من خبث الطباع فلم يسمعوا و لم يجيبوا و ألزموه بذلك إزاما لا محيص عنه فأجاب علي مضمض. و نصب معاوية عمرو بن العاص و عين علي ع على عبد الله بن العباس فلم يوافقوا و قالوا لا فرق بينك و بينه فقال فأبو الأسود فأبوا عليه فاختاروا أبا موسى الأشعري فقال ع إن أبا موسى مستضعف و هواه مع غيرنا فقالوا لا بد منه فقال إذا أبيتم فاذكروا كلما قلت و قلت و كان من خدع عمرو أبا موسى و حمله على خلع علي ع و إقرارها على لسان عمرو في معاوية و تشاتمها و تلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير و التواريخ. في هذه الحرب قتل أبو اليقظان عمار بن يلسر رضي الله عنه و قد تظاهرت الروايات أن النبي ص قال عمار بن يلسر جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية. و في صحيح مسلم عن أم سلمة أن رسول الله ص قال لعمار تقتلك الفئة الباغية. قال ابن الأثير رحمه الله و خرج عمار بن يلسر على الناس فقال اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم إنك تعلم لو أني أعلم أن رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أئخني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت و إني لا أعلم اليوم عملا أَرْضِي لك من جهاد هؤلاء الفاسقين و لو أعلم عملا هو أَرْضِي لك منه لفعلته و الله إني لأرى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون و الله لو ضربونا حتى بلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق و أنهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان الله لا يرجع إلى

مال و لا ولد فأتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون بدم عثمان و الله ما أرادوا الطلب بدمه و لكنهم ذاقوا الدنيا و استحبوها و علموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم و بين ما يتمرغون فيه منها و لم تكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس و الولاية عليهم فخدعوا أتباعهم بأن قالوا إمامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة و ملوكا فبلغوا ما ترون و لو لا هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من الناس اللهم إن تنصرنا فطال ما نصرت و إن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم ثم مضى و معه العصابة فكان لا يمر بواد من أودية صفين إلا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله ص ثم جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي الوقاص و هو المرقال و كان صاحب راية علي ع فقال يا هاشم أعورا و جنبنا لا خير في أعور لا يغشى البأس اركب يا هاشم فركب و مضى معه و هو يقول:

أعور يبغي أهله محلا
قد عالج الحياة حتى ملا.

و عمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف و الموت تحت أطراف الأسل و قد فتحت أبواب السماء و زينت المحور العين اليوم ألقى الأحبة محمدا و حزبه و تقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعث دينك بمصر تبا لك تبا لك فقال لا و لكن أطلب بدم عثمان قال له أشهد على علمي فيك أنك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى و أنك إن لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر إذا أعطي الناس على قدر نياتهم ما نيتك لغد فإنك صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله ص و هذه الرابعة و ما هي بأبر و لا أتقى ثم قاتل عمار و لم يرجع و قتل. قال حبة بن جوين العربي قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فإننا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فإن رسول الله ص قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق فإن آخر رزقه ضياح من

ابن قال حبة فشهدته يوم قتل يقول ائتوني بأخر رزق لي من الدنيا فأتي بضياح من
ابن في قدح أروح بحلقة حمراء فما أخطأ حذيفة بقياس شعره فقال اليوم ألقى الأحبة
محمدًا وحزبه وقال والله لو ضربونا حتى بلغونا سعفات هجر لعلمت أننا على الحق
وأنهم على الباطل ثم قتل رضي الله عنه قيل قتله أبو العادية واجتز رأسه ابن
جوى السكسكي. وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ص
لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية و آخر شربة تشربها ضياح من لبن. ونقلت من
مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت الأنصاري الجمل وهو لا يسلم سيفًا و
صفيين وقال لا أصلي أبدا خلف إمام حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله، فإني سمعت
رسول الله ص يقول تقتله الفئة الباغية. قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد جاءت لي
الصلاة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمار أبو العادية المزني طعنه برمح
فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع و تسعين سنة فلما وقع أكب عليه رجل
فاجتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول أنا قتلته فقال عمرو بن العاص والله إن
يختصمان إلا في النار فسمعها معاوية فقال لعمرو و ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا
أنفسهم دوننا تقول لهما إنكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك وإنك
لتعلمه ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة. و بالإسناد عن أبي سعيد الخدري
قال كنا نعلم المسجد و كنا نحمل لبنة لبنة و عمار لبنتين لبنتين فرآه النبي ص فجعل
ينفض التراب عنه و يقول ألا تحمل كما يحمل أصحابك قال إني أريد الأجر من الله
تعالى قال فجعل ينفذ التراب عنه و يقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى
الجنة و يدعونك إلى النار قال عمار أعود بالرحمن أظنه قال من الفتن. قال أحمد بن
الحسين البيهقي و هذا صحيح على شرط البخاري. و قال عبد الله بن عمرو بن

العاص لأبيه عمرو حين قتل عمار أقتلتم عمارا و قد قال رسول الله ص ما قال فقال عمرو لمعاوية أسمع ما يقول عبد الله فقال إنما قتله من جاء به فسمعه أهل الشام فقالوا إنما قتله من جاء به فبلغت عليا ع فقال أ يكون النبي ص قاتل حمزة رضي الله عنه لأنه جاء به. و نقلت من مسند أحمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه و بين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا أبة أما سمعت رسول الله ص يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعاوية ألا تسمع ما يقول هذا فقال معاوية لا يزال يأتينا نهبه أنحن قتلناه إنما قتله الذين جاءوا به. و من مسند أحمد أيضا عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل، قال سمعت رسول الله ص يقول تقتل عمارا الفئة الباغية. و من المسند عن علي ع أن عمارا استأذن على النبي ص فقال الطيب المطيب ائذن له. و من المناقب عن علقمة و الأسود قالوا أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنبيه إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك و كان رسول الله ص ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها أخبرنا عن مخرجك مع علي قال فإني أقسم لكما أنه كان رسول الله ص في هذا البيت الذي أنتما فيه و ليس في البيت غير رسول الله و علي جالس عن يمينه و أنا عن يساره و أنس قائم بين يديه إذ تحرك الباب فقال علي انظر من في الباب فخرج أنس و قال هذا عمار بن يسر فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح أنس و دخل عمار فسلم على رسول الله فرحب به و قال إنه سيكون من بعدي في أمي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم و حتى يقتل بعضهم بعضا و حتى يبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا

الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب وإن سلك الناس كلهم واديا فسلك علي واديا
 فاسلك وادي علي و خل عن الناس إن عليا لا يردك عن هدى و لا يدلك علي
 ردى يا عمار طاعة علي طاعتي و طاعتي طاعة الله تعالى. و روي أن أويس القرني
 رحمه الله تعالى قتل مع علي ع في صفين و كان في فضله و شرفه مشهورا. و روي أن
 قول النبي ص حين قال إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن عنه و قيل عن
 الأنصار. و روي أنه لما رأى جيش علي ع قاصدا حرب معاوية فسأل فعرف فقال
 حضر الجهاد و لا يمكن التخلف عنه فسار معهم و قاتل حتى قتل. و روي أن عبد
 الله بن عمرو بن العاص كان على عهد رسول الله ص مجتهدا في العبادة و تزوج
 امرأة و اشتغل عنها بالصيام و القيام فسأها أبوه عن حاله معها فقالت نعم الرجل
 عبد الله و لكنه قد ترك الدنيا فذكر عمرو ذلك لرسول الله ص فدعا به و قال يا عبد
 الله أ تصوم النهار قال نعم قال أ تقوم الليل قال نعم فقال ص لكني أصوم و أفطر و
 أقوم و أنام و أمس النساء يا عبد الله إن لربك عليك حقا و لعينك عليك حقا و
 لعرسك عليك حقا و لزورك عليك حقا فأت كل ذي حق حقه. فلما كان حرب
 صفين حضرها مع أبيه فأمره بالقتال فامتنع و قال كيف أقاتل و قد كان من عهد
 رسول الله ما قد علمت فقال نشدتك الله أما كان آخر عهد رسول الله ص إليك أن
 قال لك أطع عمرو بن العاص فقال بلى قال فإني قد أمرتك أن تقاتل فقاتل عبد الله
 و روي أنه قاتل بسيفين و قال يصف حالهم في تلك الحرب مع أهل العراق هذا:

و لو شهدت جمل مقامي و مشهدي	بصفين يوما شاب منه الذوائب
عشية جاء أهل العراق كأنهم	سحاب ربيع رفعته الجنائب
و جئناهم نردى كأن خيولنا	من البحر موج مده متراكب

فدارت رحانا و استدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب
 إذا قلت قد ولو اسراعا بدت لنا كتائب منهم و ارجحت كتائب
 فقالوا لنا إنا نرى أن تباعوا عليا فقلنا بل نرى أن نضارب. (١)

١- كشف الغمة، ج ١، ص ٢٤٥ إلى ٢٥٤ و ٢٥٨ إلى ٢٦٤، فأما حروبه في زمن خلافته ع ...، ص ٢٣٨. وقال الإربلي في ذيلهم: (و قد عمل في صفين كتاب مفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذكر ذلك و أمثاله و إنما غرضنا وصف مواقف أمير المؤمنين ع و شدة بأسه و إقدامه و تعديد مناقبه و ذكر أيامه. يقال تردى الفرس بالفتح يردي رديا و رديانا إذا رجم الأرض رجما بين العدو و المشي الشديد و سراة النهار وسطه و ارجحن مال و اهتز. قلت و إنما أوردت حديث عبد الله بن عمرو لأوضح لك غلط هؤلاء الأغنام في التأويل و دخولهم في الكفر و الفسق بالدليل هذا عبد الله كان زاهدا و أمره النبي بطاعة أبيه كما ورد و هو روى أن عمارا تقتله الفئة الباغية و ما أحسن أن طاعة أبيه إنما يجب اتباعها إذا كانت في خير و طاعة أتراه لم يسمع لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق و هو كما روي أن أول كلام قاله أبو بكر حين ولي الخلافة أو لم يسمع قوله تعالى وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا الآية إلى آخرها. و قد روى أحمد في مسنده عن عباد بن الصامت رحمه الله قال سمعت أبا القاسم ص يقول سيلبي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون و ينكرونكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تعالى فلا تعتلوا بربكم عز و جل. و كذا حال كل من عاند عليا ع فإن منهم من عرف فضله و سابقته و شرفه لكنهم غلبوا حب الدنيا على الآخرة و باعوا نصيبهم منها بما جمل حصل لهم فكانوا من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا كعماوية و عمرو بن العاص و أمثالهما و منهم من أخطأ في التأويل كعبد الله بن عمرو و الخوارج و منهم من قعد عنه شاكا في حروبه و مغازيه و هم جماعة و ندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كعبد الله بن عمرو و غيره فإنه ندم على تخلفه عن علي ع حين لا ينفع الندم كما ورد و نقلته الرواة و منهم من ظهرته أمارات الحق و أدركه الله برحمته فاستدرك الفارط كما جرى لخزيمة بن ثابت فإنه ما زال شاكا معتزلا الحرب في الجمل و في بعض أيام صفين فلما قتل عمار رحمه الله أصلت سيفه و قاتل حتى قتل و لا

← أكاد أعذر أحدا ممن تخلف عنه ص و لا أنسب ذلك منهم إلا إلى بله و قلة تمييز و عدم تعقل و غباوة عظيمة فإن دخول علي في أمر ما دليل على حقية ذلك الأمر و صحته و ثباته و وجوب العمل به لفضله و علمه في نفسه و لقول النبي ص في حقه أقضاكم علي أدر الحق مع علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق في أمثال لذلك كثيرة و لكن التوفيق عزيز و الله يهدي لنوره من يشاء. و أنشدني بعض الأصحاب هذه الأبيات و قال إنها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفين:

رضيت بأن ألقى القيامة خائضا	دماء نفوس حاربتك جسومها
أبا حسن إن كان حبك مدخلي	جحيما فإن الفوز عندي جحيما
و كيف يخاف النار من بات موقنا	بأنك مولاه و أنت قسيمها.

● بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٩٦، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم ...، ص ٤٤٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الجوهرى القذال جماع مؤخر الرأس و في القاموس نيفق السراويل بالفتح الموضع المتسع منه.)

● بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٢، باب ١٣- باب شهادة عمار رضي الله عنه و ظهور بغية الفئة الباغية بعد ما كان أبين من الشمس الضا... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: قوله ع جلدة بين عيني و في بعض الروايات جلدة ما بين عيني و أنفي و على التقديرين كناية عن غاية الاختصاص و شدة الاتصال. و قال في النهاية في حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفة بالتحريك و هي أغصان النخيل و قيل إذا يبست سميت سعفة فإذا كانت رطبة فهي شطبة و إنما خص هجر للمباعدة في المسافة و لأنها موصوفة بكثرة النخل و هجر اسم بلد معروف بالبحرين. و في القاموس احتقبه و استحقبه ادخره و في الصحاح احتقبه و استحقبه بمعنى أي احتمله و منه قيل احتقب فلان الإثم كأنه جمعه و احتقبه من خلفه. و في النهاية العوار بالفتح و قد يضم العيب و قيل إنهم يقولون للردية من كل شيء من الأمور و الأخلاق أعور و كل عيب و خلل في شيء فهو عورة و الأسل محركة الرماح قوله أظنه أي قال



٣٣٩٥-٥٦- حسن بن يوسف بن المطهر الحلي قال: في وقعة صفين خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبد الرحمن و طلب البراز فخرج إليه من عسكر علي ع المؤمل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي فخرج إليه فتى من الأزدي فقتله الشامي فتنكر أمير المؤمنين ع و خرج و الشامي يطلب البراز فقتله ثم خرج فارس فقتله و هكذا حتى قتل سبعة فأحجم عنه الناس و لم يعرفوه فقال معاوية لعبد له يقال له حرب و كان شجاعا اخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمره. فقال أنا أعلم أنه سيقتلني فإن شئت خرجت إليه و إن شئت فاستبقني لغيره فقال له لا تخرج. ثم رجع أمير المؤمنين ع حيث لم يخرج إليه أحد إلى عسكره فخرج رجل من أبطال الشام اسمه كريب بن الصباح يطلب البراز فخرج إليه المبرقع الجولاني فقتله الشامي و خرج إليه آخر فقتله أيضا فخرج إليه علي ع و قال له اتق الله و احفظ نفسك. قال من أنت. قال أنا علي بن أبي طالب. قال ادن مني. فمشى إليه فاختلفا بضربتين فبدره علي ع فقتله فخرج إليه آخر فقتله حتى قتله أربعة من الأبطال. ثم قال يا معاوية هلم إلى مبارزتي و لا تقتل العرب بيننا. فقال معاوية لا حاجة لي في ذلك فخرج عروة بن داود فقال يا علي إن كان معاوية قد كره مبارزتك فهلم إلى مبارزتي فضربه علي ع فوق قتيلا. ثم جاء الليل و خرج أمير المؤمنين ع يوما آخر متنكرا و طلب البراز فخرج إليه عمرو بن العاص و هو لا يعلم أنه علي و عرفه علي ع فاطرد بين يديه

← الخدري أظن أن عمارا قال أعوذ بالرحمن من الفتن. و في النهاية فيه ستكون هنات و هنات أي شرور و فساد يقال في فلان هنات أي خصال شر و لا يقال في الخير و واحدها هنت و قد يجمع على هنوات و قيل واحدها هنة تأنيث هن و هو كناية عن كل اسم جنس.

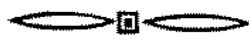
ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو ثم عرفه فولى ركضا فلاحقه علي ع فطعنه فوق الرمح في فضول درعه فسقط و خشي أن يقتله فرفع رجله فبذت سوء ته فصرف أمير المؤمنين ع عنه وجهه و انصرف إلى عسكره و جاء عمرو إلى معاوية فضحك منه قال مم تضحك و الله لو بدا لعلي من صفحتك ما بدا له من صفحتي إذا لأوجع قذالك و أيتم عيالك و انتهب مالك. فقال معاوية لكن حصلت لك فضيحة الأبد. و كان بسر بن أرطاة من أصحاب معاوية من شر الناس و أقدمهم على معاصي الله لما سمع طلب علي ع مبارزة معاوية قال أنا أخرج إليه فخرج فحمل علي ع عليه فسقط بسر عن فرسه على قفاه و رفع رجله فانكشفت سوء ته فرجع أمير المؤمنين ع عنه و ضحك معاوية منه و صاح فتى من أهل الكوفة ويلكم يا أهل الشام أما تستحون لقد علمكم ابن العاص كشف الأستاه في الحروب. و في ليلة الهريز بلشر الحرب بنفسه خاصة و كان كلما قتل قتيلًا كبر فعد تكبيره فبلغ خمسمائة و ثلاثا و عشرين تكبيرة و عد قتلى الفريقين في صبيحة تلك الليلة فبلغت ستة و ثلاثين ألف قتيل و استظهر حينئذ أصحاب أمير المؤمنين ع و زحف مالك الأشتر حتى ألجأهم إلى معسكرهم. فلما رأى عمرو بن العاص الحال قال لمعاوية نرفع المصاحف و ندعوهم إلى كتاب الله تعالى. فقال معاوية أصبت. و رفعوها فرجع القراء عن القتال. فقال أمير المؤمنين ع إنها خديعة عمرو بن العاص ليسوا من رجال القرآن. فلم يقبلوا و قالوا لا بد أن ترد الأشتر و إلا قتلناك أو سلمناك إليهم. فأنفذ يطلب الأشتر فقال قد أشرفت على الفتح و ليس وقت طلبي. فعرفه اختلال أصحابه و أنه إن لم يرجع قتلوه أو سلموه إلى معاوية فرجع و عنف القراء و ضرب وجه دوابهم فلم يرجعوا فوضعت الحرب أوزارها. فقال علي ع لما ذا رفعت المصاحف. فقالوا للدعاء إلى

العمل بمضمونها و أن نقيم حكما و تقيموا حكما ينظران في هذا الأمر و يقران الحق مقره. فعر فهم أمير المؤمنين ع ما اشتمل عليه طلبهم من الخداع فلم يسمعوا و ألزموه بالتحكيم فعين معاوية عمرو بن العاص و عين أمير المؤمنين ع عبد الله بن العباس فلم يوافقوا قال فابو الأسود فأبوا و اختاروا أبا موسى الأشعري. فقال أبو موسى مستضعف و هواه مع غيرنا. فقالوا لا بد منه و حكموه فخدع عمرو بن العاص أبا موسى و حمله على خلع أمير المؤمنين و أنه يخلع معاوية و أمره بالتقدم حيث هو أكبر سنا ففعل أبو موسى ذلك ثم قال يا عمرو قم فافعل كذلك فقام و أقرها في معاوية فشتمه أبو موسى و تلاعنا. و في هذه الحرب قتل أبو اليقظان عمار بن يلسر و قد قال النبي ص عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية. قتله أبو عادية المزني طعنه برمح فسقط و احتز رأسه ابن جوني السكسكي و كان لعمار يومئذ أربع و تسعون سنة. (١)



٣٣٩٦-٥٧- محمد باقر المجلسي قال: روى البخاري في تفسير سورة الفتح من كتاب تفسير القرآن، و مسلم في كتاب القضاء، عن حبيب بن أبي ثابت، قال أتيت أبا وائل أسأله، فقال كنا بصفين، فقال رجل ألم تر إلى الذين أوثوا نصيباً من الكتاب يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ... فقال عليّ [عليه السلام] نعم، فقال سهل بن حنيف أتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه [و آله] و المشركين و لو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر، فقال ألسنا على الحق و هم على

الباطل أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في النار . قال بلى . قال ففيم نعطي الدينية في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا . فقال يا ابن الخطاب إنني رسول الله (ص) و لن يضيّعني الله أبدا . فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء إلى أبي بكر ، فقال يا أبا بكر ألسنا على الحقّ و هم على الباطل . قال يا ابن الخطاب إنه رسول الله (ص) و لن يضيّعه الله أبدا .، فنزلت سورة الفتح. (١)



٣٣٩٧-٥٨ محمد باقر المجلسي قال: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج، (ج ٥ ص ٢٥٣) روى ابن ديزيل في كتاب صفين عن سيف الضبي عن الصعب بن حكيم بن شريك بن ثلة المحاربي عن أبيه عن جده شريك قال كان الناس من أهل العراق و أهل الشام يقتتلون أيام صفين و يتزايلون فلا يستطيع الرجل أن يرجع إلى مكانه حتى يسفر الغبار عنه فاقتتلوا يوما و أسفر الغبار فإذا علي ع تحت رايتنا يعني بني محارب فقال هل من ماء فأتيته بإداوة فخنثتها له ليشرب فقال لا إنا نهينا أن نشرب من أفواه الأسقية ثم علق سيفه و إنه لمخضب بالدم من ظبته إلى قائمه فصببت له على يديه فغسلها حتى أنقاها ثم شرب بيديه حتى إذا روي رفع رأسه ثم قال أين مضر فقلت

١- بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٥٦٣، الأول ...، ص ٥٢٩. و في ذيله: (كذا في رواية البخاري. و في رواية مسلم بعد قوله و لن يضيّعه الله أبدا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه [و آله] بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه، فقال يا رسول الله (ص) أ و فتح هو. فقال نعم. فطابت نفسه و رجع. و قد ذكر الروايات في جامع الأصول في كتاب الغزوات من حرف الغين. و روى الشيخ الطبرسي رضي الله عنه في مجمع البيان قصة الحديدية بنحو مما سبق، و فيه قال عمر بن الخطاب و الله ما شككت منذ أسلمت إلّا يومئذ، فأتيت النبي صلى الله عليه و آله، فقلت ألسنت نبي الله.. إلى آخر الخبر.)

أنت فيهم يا أمير المؤمنين فقال من أنتم بارك الله فيكم فقلنا نحن بنو محارب فعرف موقفه ثم رجع إلى موضعه. (١)



٣٣٩٨-٥٩ محمد باقر المجلسي قال: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج، (ج ٢ ص ٢٢٢) ذكر ابن ديزيل في كتاب صفين قال خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و معه لواء معاوية فارتجز فخرج إليه جارية بن قدامة ثم أطعنا فلم يصنعنا شيئا و انصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن أقحم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه و تقدم أصحابه فأقبل علي ع على الأشر فقال له قد بلغ لواء معاوية حيث ترى فدونك القوم فأخذ الأشر لواء علي ع و ارتجز و ضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة و كان مع معاوية فشد عليه في مذبح فانتصر عدي بن حاتم للأشر فحمل عليه في طي فاشتد القتال جدا فدعا علي ع ببغلة رسول الله ص فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله ص و نادى أيها الناس من يشري نفسه لله إن هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفا فتقدم علي ع و قال:

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا و أصبحوا في أمركم و بيتوا
حتى تنالوا الثأر أو تموتوا

١- بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٩١، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم ...، ص ٤٤٧، و في ذيله: (قال ابن أبي الحديد خشت الإداوة إذا نيت فاها إلى خارج و إنما نهى رسول الله ص عن اختناك الأسقية لأن رجلا اختنت سقاء فشرب فدخل إلى جوفه حية كانت في السقاء.)

و حمل الناس كلهم حملة واحدة فلم يبق لأهل الشام صف إلا أزالوه حتى أفضوا إلى معاوية فدعا معاوية بفرسه ليفر عليه فكان معاوية بعد ذلك يحدث و يقول لما وضعت رجلي في الركاب ذكرت قول عمرو بن الأظنابة:

أبت لي عفتي و أبي بلائي و أخذي الحمد بالثمن الربيع
و إقدامي على المكروه نفسي و ضربني هامة البطل المشيح
و قولي كلما جشأت و جاشت مكانك تحمدي أو تستريحي.

فأخرجت رجلي من الركاب و أقمت و نظرت إلى عمرو فقلت له اليوم صبر و غدا فخر فقال صدقت فكان ذلك يوم الهرير و رفعت المصاحف بعده.. و روى إبراهيم بن ديزيل عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط قال شهدنا صفين ففطرت السماء علينا دما عبيطا.. قال و في حديث الليث بن سعد إن كانوا ليأخذونه بالصحاف و الآنية.. و في حديث ابن لهيعة حتى إن الصحاف و الآنية لتمتلى و نهريقها و ذلك في يوم الهرير و فزع أهل الشام و هموا أن يتفرقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال أيها الناس إنما هذه آية من آيات الله فأصلح امرؤ ما بينه و بين الله ثم لا عليه أن ينتطح هذا الجبلان فأخذوا في القتال.. و عن ابن عباس قال حدثني معاوية أنه كان يومئذ قد قرب إليه فرس له أنثى بعيدة البطن من الأرض ليهرب عليها حتى أتاه آت من أهل العراق فقال له إني قد تركت أصحاب علي ع في مثل ليلة الصدر من منى فأقت. (١)



١- بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٣٥، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص ٤٤٧.

٣٣٩٩-٦٠ محمد باقر المجلسي قال: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج، (ج ٢ ص ٢٤٥) روى المدائني في كتاب صفين قال لما اجتمع أهل العراق على طلب أبي موسى و احضروه للتحكيم على كره من علي ع له أتاه عبد الله بن العباس و عنده وجوه الناس و الأشراف فقال له يا أبا موسى إن الناس لم يرضوا بك و لم يجتمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه و ما أكثر أشباهك من المهاجرين و الأنصار المتقدمين قبلك و لكن أهل العراق أبو إلا أن يكون الحكم يمانيا و رأوا أن معظم أهل الشام يمان و ايم الله إني لأظن ذلك شر لك و لنا فإنه قد ضم إليك داهية العرب و ليس في معاوية خلة يستحق بها الخلافة فإن تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه و إن يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك و اعلم يا أبا موسى أن معاوية طليق الإسلام و أن أباه رأس الأحزاب و أنه يدعي الخلافة من غير مشورة و لا بيعة فإن زعم لك أن عمر و عثمان استعملاه فلقد صدق استعمله عمر و هو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهي و يؤجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأي عمر و ما أكثر ما استعملوا ممن لم يدع الخلافة و اعلم أن لعمر و مع كل شيء يسرك خبيثا يسوؤك و مهانست فلا تنس أن عليا ع بايعه القوم الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان و أنها بيعة هدى و أنه لم يقاتل إلا العاصين و الناكثين فقال أبو موسى رحمك الله و الله ما لي إمام غير علي و إني لو اقف عند ما رأى و إن حق الله أحب إلي من رضا معاوية و أهل الشام و ما أنت و أنا إلا بالله... و روى البلاذري في كتاب أنساب الأشراف قال قيل لعبد الله بن العباس ما منع عليا أن يبعثك مع عمر و يوم التحكيم قال منعه حاجز القدر و محنة الابتلاء و قصر المدة أما و الله لو كنت لقعدت على مدارج أنفاسه ناقضا ما أبرم و مبرما ما نقض أظير إذا أسف و أسف إذا طار و لكن سبق قدر و بقي أسف و مع

اليوم غد و الآخرة خير لأمر المؤمنين. (١)



٣٤٠٠-٦١ محمد باقر المجلسي قال: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج، (ج ٢ ص ٢٥٥) قال ابن ديزيل في كتاب صفين أعطاه عمرو صدر المجلس و كان لا يتكلم قبله و أعطاه التقدم في الصلاة و في الطعام لا يأكل حتى يأكل و إذا خاطبه فإنما يخاطبه بأجل الأسماء و يقول له يا صاحب رسول الله حتى اطمان إليه و ظن أنه لا يغشه فلما انخفضت الزبدة بينهما قال له عمرو أخبرني ما رأيك يا أبا موسى قال أرى أن أخلع هذين الرجلين و نجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من يشاءون فقال عمرو الرأي و الله ما رأيت فأقبلا إلى الناس و هم مجتمعون فتكلم أبو موسى فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إن رأيي و رأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة فقال عمرو صدق ثم قال له تقدم يا أبا موسى فتكلم فقام أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك و الله إني لأظنه خدعك إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم أنت بعده فإنه رجل غدار و لا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك و بينه فإذا قت به في الناس خالفك و كان أبو موسى رجلا مغفلا فقال إياها عنك إنا قد اتفقنا فتقدم أبو موسى فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر شيئا هو أصلح لأمر هؤلاء و لا ألم لشعثها من أن لا يبين أمورها و قد اجتمع رأيي و رأي صاحبي على خلع علي و معاوية و أن يستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين يولون أمورهم من

١- بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٢٩٨، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكيمين و حكمهما بالجور رأي العين ... ص ٢٩٧.

أحبوا و إني قد خلعت عليا و معاوية فاستقبلوا أموركم و ولوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلا ثم تنحى فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إن هذا قد قال ما سمعتم و خلع صاحبه و أنا أخلع صاحبه كما خلعه و أثبت صاحبي معاوية في الخلافة فإنه ولي عثمان و الطالب بدمه و أحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت و فجرت إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمّل عليه يلهث و إن تتركه يلهث فقال له عمرو إنما مثلك كمثل الحمار يحمّل أسفارا و حمل شريح بن هاني على عمرو فقتعه بالسوط و حمل ابن عمرو على شريح فقتعه بالسوط و قام الناس فحجزوا بينهما فكان شريح بعد ذلك يقول ما ندمت على شيء ندامتي أن لا أكون ضربت عمرو بالسيف بدل السوط لكن أتى الدهر بما أتى به و التمس أصحاب علي ع أبا موسى فركب ناقته و لحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله أبا موسى لقد حذرته و هديته إلى الرأي فما عقل و كان أبو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق و لكن اطمأنت إليه و ظننت أنه لا يؤثر شيئا على نصيحة الأمة. (١)



١-٣٤٠-٤٢- محمد باقر المجلسي قال: من رسالة شرح الثار الذي ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما قال روى العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم من أيام صفين دعا علي ع ابنه محمدا فقال شد على الميمنة فحمل مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ثم رجع و قد

١- بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٠٠، باب ٢١- باب بدو قصة التحكيم و الحكيمين و حكمهما بالجور رأي العين، ص ٢٩٧.

جرح فقال له العطش فقام إليه ع فسقاه جرعة من ماء ثم صب الماء بين درعه و جلده فأبت علق الدم يخرج من حلق الدرع ثم أمهله ساعة ثم قال شد في الميسرة فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم ثم رجع و به جراحة و هو يقول الماء الماء فقام إليه ففعل مثل الأول ثم قال شد في القلب فكشفهم ثم رجع و قد أثقلته الجراحات و هو يبكي فقام إليه فقبل ما بين عينيه و قال فداك أبوك لقد سررتني و الله يا بني فما يبكيك أفرح أم جزع فقال كيف لا أبكي و قد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله تعالى و كلما رجعت إليك لتمهلي فما أمهلتني و هذان أخوأي الحسن و الحسين ما تأمرهما بشيء فقبل ع رأسه و قال يا بني أنت ابني و هذان ابنا رسول الله ص أفلا أصونها قال بلى يا أباه جعلني الله فداك و فداهما. (١)

﴿ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ٩٥، ١٣٨، ج ٢- ح ٢١٥، ٢٤٤، ج ٣- ح ٣٩٣، ٣٩٦، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٢، ٥٢٨، ٥٨٨، ج ٤- ح ٧٦٤، ٧٨٧، ٧٨٧/٧، ٩٠٣، ج ٥- ح ١٠٩٠، ١٠٩٦، ١١٣١، ١٥٣٧، ج ٦- ح ١٥٧٥، ١٦٠٣، ١٦٦٣، ١٧٥٢، ١٧٥٥، ١٧٥٨، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٩٣، ج ٧- ح ١٨٢٢، ١٨٦١، ١٨٦٨، ١٨٨٠، ١٨٩٠، ١٨٩٦، ١٩٢٤، ١٩٣٥، ١٩٣٩، ١٩٥٧، ١٩٧٣، ٢٠٠٢، ٢٠٦٤، ٢٠٩٦، ٢١٠٧، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١٥٤، ج ٨- ح ٢٢٢١، ٢٣٦٠، ٢٣٨٢، ٢٤١٤، ٢٤٢٥، ج ٩- ح ٢٤٣٧، ٢٤٧١، ٢٤٨٩، ٢٥٥٩، ٢٦٩٧، ٢٧١٧، ٢٧٢٠، ٢٧٥٢، ٢٧٧٦، ج ١٠- ح ٢٧٩٠، ٢٧٩٢، ٢٧٩٧، ج ١١- ح ٢٨٤٧، ٢٨٥٨، ٢٨٦٧، ٢٨٧٢، ٢٨٧٣، ٢٩١٤، ٢٩٤٧، ٢٩٥٧، ٢٩٧٦، ٣٠٢٥، ٣٠٥٢، ج ١٢- ح ٣٠٧٧، ٣٠٨٤، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٠٨٧، ٣٠٨٨، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٣٠٩١، ٣٠٩٤، ٣٠٩٥، ٣٠٩٧، ٣٠٩٨، ٣١٠٠، ٣١٠١، ٣١٠٢، ٣١٠٣، ٣١٠٥، ٣١٠٦، ٣١٠٧، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١١٤، ٣١١٦، ٣١٢٥، ٣١٣١، ٣١٣٤، ٣١٣٥، ٣١٣٦، ٣١٤٤، ٣١٤٥، ٣١٤٧، ٣١٤٩، ٣١٥٣، ٣١٦٨، ٣١٧٠، ٣١٧٢، ٣١٨٣، ٣١٨٥، ٣١٨٦، ٣١٩١، ٣٢٠١، ٣٢٠٢، ٣٢١١، ٣٢١٤، ٣٢٢٠، ٣٢٢٣، ٣٢٣٤، ٣٢٣٥، ج ١٣- ح ٣٢٣٨، ٣٢٣٩، ٣٢٦٦، ٣٢٦٩، ٣٣٢٤، ٣٣٣١، ج ١٤- ح ٣٤٠٥، ٣٤١١، ٣٤٢٠، ٣٤٢١، ٣٤٣٠، ٣٤٤٣، ٣٥٢٧، ٣٥٣٤، ٣٥٨٢.﴾

١- بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٤٨، باب ٤٩- أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى على يديه و أيدي أوليائه ...، ص ٣٣٢.

ج ١٥- ٣٧٨٩، ٣٩٠٦ ج ١٦- ٤٠٤١، ٤٠٤٢، ٤١٢٥، ٤١٢٥ ج ١٧- ٤١٨٣، ٤٢٣٣، ٤٢٥٧،
٤٢٦٤، ٤٢٨٣ ج ٢٠- ٥٥٥١ ج ٢١- ٥٦٠٩، ٥٦١٠، ٥٦٢٥، ٥٦٢٦، ٥٦٤٥، ٥٦٦٧،
٥٦٩١ ج ٢٢- ٥٧٨٧، ٥٧٨٩ ج ٢٣- ٦٠٥٧، ٦١٠٢، ٦١١٣، ٦١٩٢، ٦٢٤٤ ج ٢٤-
٦٣٦٥، ٦٥٩٧، ٦٦٢٤ ج ٢٥- ٦٧٤٢، ٧٠٨٨، ٧١١٣، ٧١٤٤، ٧٤١٤، ٧٤٢٥، ٧٤٣٩،
ج ٢٦- ٨٠٠٨، ٨٠٠٩، ٨٠١٥، ٨٠١٦، ٨٠١٧، ٨٠٢٦، ٨٠٣٤، ٨٠٨٣، ٨٠٨٤، ٨٠٨٥، ٨٠٨٧،
٨٠٩٠، ٨١٢٣ ج ٢٩- ١٠٠٣١، ١٠١٥٣، ١٠٢٢٧.

٣٤٠٢-١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ
عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَبْدِ اللَّهِ بْنَ
الْعَبَّاسِ إِلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ رَقِيقٌ وَحُلَّةٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا
ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْتَ خَيْرُنَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَنْتَ تَلْبَسُ هَذَا اللَّبَاسَ فَقَالَ وَهَذَا أَوَّلُ مَا
أَخَاصِمُكُمْ فِيهِ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَقَالَ
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. (١)

٣٤٠٣-٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَعَلِيَّ جُبَّةً خَزْرًا وَطَيْلَسَانُ خَزْرًا
فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلِيَّ جُبَّةً خَزْرًا وَطَيْلَسَانُ خَزْرًا قَمَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ وَمَا
بَأْسُ بِالْخَزْرِ قُلْتُ وَسَدَاهُ إِبْرَيْسَمُ قَالَ وَمَا بَأْسُ بِإِبْرَيْسَمٍ فَقَدْ أُصِيبَ الْحُسَيْنُ ع وَعَلَيْهِ
جُبَّةٌ خَزْرٌ مِمَّ قَالَ إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا بَعَثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى الْخَوَارِجِ فَوَاقَفَهُمْ
لَبَسَ أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَتَطَيَّبَ بِأَفْضَلِ طِيبِهِ وَرَكِبَ أَفْضَلَ مَرَاحِيهِ فَخَرَجَ فَوَاقَفَهُمْ فَقَالُوا
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَيْنَا أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذَا أَتَيْتَنَا فِي لِبَاسِ الْجَبَابِرَةِ وَمَرَاحِيهِمْ فَتَلَا عَلَيْهِمْ
هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قَالِبَسْ وَ

١- الكافي، ج ٦، ص ٤٤١، باب اللباس...، ص ٤٤١ • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٧، ٧- باب
عدم كراهة لبس الثياب الفاخرة الثمينة إذا لم تؤد إلى الشهرة بل استحبابه وكرهه... •
بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٠١، باب ٢٣- باب قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه...
ص ٣٤٣.

تَجَمَّلْ فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَلَيْكُنْ مِنْ حَلَالٍ. (١)



٣٤٠٤-٣- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ وَ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي السَّنَةِ الَّتِي كَانَ حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ كَانَ مَعَهُ نَافِعُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ نَافِعٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ أَشْهَدُ لَا تَبْتَئُهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ ابْنُ نَبِيِّ

١- الكافي، ج ٦، ص ٤٤٢، باب اللباس...، ص ٤٤١ • تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٥، من سورة الأعراف...، ص ٢، بتفاوت في الإسناد وفيه: (عن يوسف بن إبراهيم قال، مثله). • مكارم الأخلاق، ص ٩٦، في التجميل...، ص ٩٦، بدون الإسناد مرسلا وفيه بعضه وفيه: (عن أبي عبد الله ع قال إن ابن عباس لما بعثه أمير المؤمنين ع إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه و تطيب بأطيب طيبه و ركب أفضل مراكبه و خرج إليهم فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بيننا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابة و مراكبهم فتلا عليهم هذه الآية قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فَأَلْبَسَ وَ أَتَجَمَّلَ فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لَيْكُنْ مِنْ حَلَالٍ). • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٦، ٧- باب عدم كراهة لبس الثياب الفاخرة الثمينة إذا لم تؤد إلى الشهرة بل استحبابه و كراهة... • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٠١، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣ • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٠٤، باب ١٠٩- التجميل و إظهار النعمة و لبس الثياب الفاخرة و النظيفة و تنظيف الخدم و بيان ما لا... عن كتاب التفسير للعياشي • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٠٦، باب ١٠٩- التجميل و إظهار... عن كتاب مكارم الأخلاق • مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٢٤١، ٤- باب عدم كراهة لبس الثياب الفاخرة... عن كتاب التفسير للعياشي.

أَوْ وَصِيَّ نَبِيِّ قَالَ فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَ سَلُهُ لَعَلَّكَ تُحْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ مِنْكُمْ
 أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ
 الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا
 إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيَّ نَبِيِّ أَوْ ابْنُ نَبِيِّ قَالَ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ
 أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عَيْسَى وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ ص مِنْ سَنَةٍ قَالَ أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَوْ بِقَوْلِكَ قَالَ
 أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً قَالَ أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسِمِائَةٍ سَنَةٍ وَ أَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتْمِائَةٍ سَنَةٍ
 قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أ
 جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ مَنْ الَّذِي سَأَلَ مُحَمَّدٌ ص وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَيْسَى
 خَمْسِمِائَةٍ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ هَذِهِ الْآيَةَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا فَكَانَ مِنْ
 الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّدًا ص حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ
 حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ مِنْكُمْ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ ع
 فَأَذَّنَ شَفْعًا وَ أَقَامَ شَفْعًا وَ قَالَ فِي أذَانِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مِنْكُمْ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ص فَصَلَّى
 بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَ مَوَائِقَنَا فَقَالَ
 نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
 السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى
 الْأَرْضِ وَ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ رَتْقًا لَا تَمْطُرُ شَيْئًا وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ شَيْئًا فَلَمَّا
 أَنْ تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى آدَمَ عَ أَمَرَ السَّمَاءَ فَتَقَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ مِنْكُمْ أَمْرَهَا فَأَرْخَتْ
 عَزَائِبَهَا مِنْكُمْ أَمَرَ الْأَرْضَ فَانْبَتَتِ الْأَشْجَارَ وَ أَمَرَتِ الثَّمَارَ وَ تَفَهَّقَتْ بِالْأَنْهَارِ فَكَانَ ذَلِكَ

رَتْفَهَا وَ هَذَا فَتَفَّهَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ
 جَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَيُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ أَبُو
 جَعْفَرٍ عَ أَرْضٌ تَبْقَى خُبْرَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ
 نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ أَهْمُ يَوْمَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ
 فَقَالَ نَافِعٌ بَلْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا شَغَلَهُمْ إِذْ دَعَوْا بِالطَّعَامِ فَأَطْعَمُوا الزُّقُومَ وَ
 دَعَوْا بِالشَّرَابِ فَسَقُّوا الْحَمِيمَ قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَقَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ
 وَاحِدَةٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَتَى كَانَ قَالَ وَ يِلَكَ مَتَى لَمْ
 يَكُنْ حَتَّى أَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ فَرُدَّ صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
 وَ لَا وَلَدًا مِمَّ قَالَ يَا نَافِعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ مَا تَقُولُ فِي
 أَصْحَابِ النَّهْرَوَانَ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقِّ فَقَدْ ارْتَدَدْتَ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُ
 قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ قَالَ فَوَلَّى مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقًّا
 حَقًّا فَاتَى هِشَامًا فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَالَ دَعَيْتُ مِنْ كَلَامِكَ هَذَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقًّا
 حَقًّا وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَ حَقًّا وَ يَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيًّا. (١)

١- الكافي، ج ٨، ص ١٢٠، حديث ٩٣... • تفسير القمي، ج ١، ص ٢٣٢، أسئلة مولى عمر من
 الباقر عليه السلام...، ص ٢٣٢. بتفاوت في الإسناد وفيه: (قال علي بن إبراهيم حدثني أبي عن
 الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال، مثله.) • المناقب، ج ٤، ص ١٩٨،
 فصل في علمه ع...، ص ١٩٥. عن كتاب الكافي وغيره • الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٢٥، احتجاج
 أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع في شيء مما يتعلق بالأصول والفروع...، ص ٣٢١. بتفاوت
 في الإسناد وفيه: (عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال، نحوه و حذف بعضه فيه.) •
 بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٣٥٥، باب ٩- مناظراته ع مع المخالفين و يظهر منه أحوال كثير من أهل



٣٤٠٥-٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الثُّوَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ قَالَ وَحَدَّثَنِي الْأَسِيدِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُبَشَّرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ الْأَزْرَقِ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَدًا تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ الْمَطَايَا يَخْصِمُنِي أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ وَ هُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ وَ لَا وَلَدَهُ فَقَالَ أَ فِي وُلْدِهِ عَالِمٌ فَقِيلَ لَهُ هَذَا أَوَّلُ جَهْلِكَ وَ هُمْ يَخْلُونَ مِنْ عَالِمٍ قَالَ قَمَنْ عَالِمُهُمُ الْيَوْمَ قِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ فَرَحَلَ إِلَيْهِ فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقِيلَ لَهُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ فَقَالَ وَ مَا يَصْنَعُ بِي وَ هُوَ يَبْرَأُ مِنِّي وَ مِنْ أَبِي طَرْفِي النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ الْكُوفِيُّ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَدًا تُبْلِغُهُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ يَخْصِمُهُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ وَ هُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أ تَرَاهُ جَاءَنِي مُنَازِرًا قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا غُلَامُ أَخْرُجْ فَحَطَّرْ رَحْلَهُ وَ قُلْ لَهُ إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأَتِنَا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ غَدَا فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ وَ بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى جَمِيعِ أَوْلِيَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبَيْنِ مُعْرَيْنِ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ فَلَقَةٌ قَمَرٌ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحْيِيَتِ الْحَيَاةِ وَ مُكَيِّفِ الْكَيْفِ

← زمانه...، ص ٣٤٧ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٢٥، باب ٢٥- باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمة ع و أصحابهم عليهم...، ص ٤٢١. عن كتاب التفسير للقمي و الإحتجاج. و في ذيله: (بيان: قال الفيروزآبادي كافاه دافعه. قوله ص فقد كفرت أي لإنكار الخبر المتواتر عن النبي ص أنه أمر أمير المؤمنين ع بقتال الفرق الثلاث و أنه سماهم مارقين.) • بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٠٠، باب ٥- صفة المحشر...، ص ٦٢. عن كتاب التفسير للقمي و الإحتجاج و الكافي.

وَمُؤَيِّنِ الْأَيْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ص عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ يَا مَعْشَرَ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَقْبَلَةٌ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَلْيَقُمْ وَ لِيَتَحَدَّثْ قَالَ فَقَامَ النَّاسُ فَسَرَدُوا تِلْكَ الْمَنَاقِبَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا أَرَوَى لِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هَوْلَاءٍ وَإِنَّمَا أَحَدْتُ عَلِيَّ الْكُفْرَ بَعْدَ تَحْكِيمِهِ الْحَكَمِينَ حَتَّى انْتَهَوْا فِي الْمَنَاقِبِ إِلَى حَدِيثِ خَيْرٍ لِأَعْظِيمِ الرَّايَةِ غَدَاً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَكِنْ أَحَدْتُ الْكُفْرَ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ أَعِدُّ عَلِيَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ قَالَ إِنْ قُلْتَ لَا كَفَرْتَ قَالَ فَقَالَ قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَوْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ فَقَالَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقُمْ مَخْصُومًا فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ. (١)

١- الكافي، ج ٨، ص ٣٤٩، حديث ٥٤٨ ... • المناقب، ج ٤، ص ٢٠١، فصل في علمه ع...، ص ١٩٥. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (وكان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول لو عرفت أن بين قطريها أحدا تبلغني إليه الإبل يخصمني بأن عليا قتل أهل النهروان و هو غير ظالم



٣٤٠٦-٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع فِي تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهْرَوَانَ: فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَغَى بِإِثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَ بِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَى غَيْرِ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا سُلْطَانَ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمْ

← لرحلتها إليه قبيل له انت ولده محمد الباقر فأتاه فسأله فقال ع بعد كلام الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته و اختصنا بولايته يا معشر أولاد المهاجرين و الأنصار من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين ع فليقم فليحدث فقاموا و نشروا من مناقبه فلما انتهوا إلى قوله لأعطين الراية الخبير سأله أبو جعفر عن صحته فقال هو حق لا شك فيه و لكن عليا أحدث الكفر بعد فقال أبو جعفر ع أخبرني عن الله أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه و هو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم إن قلت لا كفرت فقال قد علم قال فأحبه علي أن يعمل بطاعته أو علي أن يعمل بمعصيته قال علي أن يعمل بطاعته فقال أبو جعفر ع قم مخصوما فقام و هو يقول حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود الله يعلم حيث يجعل رسالاته). • بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٣٤٧، باب ٩- مناظراته ع مع المخالفين و يظهر منه أحوال كثير من أهل زمانه...، ص ٣٤٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الصنديد السيد الشجاع و المغرة طين أحمر و المعفر بها و الفلقة بالكسر الكسرة يقال أعطني فلقة الجفنة أي نصفها قوله ع محيث الحيث أي جاعل المكان بإيجاده و على القول بمجمولية المهيات ظاهر و مؤين الأين أي موجد الدهر و الزمان فإن الأين يكون بمعنى الزمان أيضا كما قيل ولكنه غير معتمد و يحتمل أن يكون بمعنى المكان إما تأكيدا أو بأن يكون حيث للزمان قال ابن هشام قال الأخفش و قد ترد حيث للزمان و يحتمل أن تكون حيث تعليلية أي هو علة العلل و جاعل العلل عللا قوله ع و اختصنا بولايته أي بأن نتولاه أو بأن جعل ولايتنا ولايته أو بأن جعلنا ولي من كان وليه و قال الجوهري فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له و حاصل إلزامه ع أن الله تعالى إنما يحب من يعمل بطاعته لأنه كذلك فكيف يحب من يعلم بزعمك الفاسد أنه يكفر و يحبط جميع أعماله). • بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٥٧، باب ١٢- مناظرات محمد بن علي الباقر و احتجاجاته عليه السلام...، ص ١٤٩. عن كتاب المناقب.

الدَّارُ وَاحْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ
الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخْفَاءِ الْهَامِ سُفَهَاءِ الْأَخْلَامِ وَتُمْ
آبِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرًّا. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٨٠، ٣٦- ومن خطبة له ع في تخويف أهل النهروان ص ٨٠. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الوادي والغائط ما سفل من الأرض. واحتبلكم المقدار أوقعكم في الحباله. والبجر الداهية والأمر العظيم ويروى هجرا وهو المستقيح من القول ويروى عرا والعرقروح في مشافر الإبل ويستعار للداهية. أخبار الخوارج: قد تظافرت الأخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسوله ص. وفي الصحاح المتفق عليها أن رسول الله ص بينا هو يقسم قسما جاء رجل من بني تميم يدعى ذا الخويصرة فقال اعدل يا محمد فقال ع قد عدلت فقال له ثانية اعدل يا محمد فإنك لم تعدل فقال ص ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي أضرب عنقه فقال دعه فسيخرج من ضئضى هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر أحدكم إلى نصله فلا يجد شيئا فينظر إلى نضيه فلا يجد شيئا ثم ينظر إلى الفخذ فكذلك سبق الفرث والدم يخرجون على حين فرقة من الناس تحتقر صلاتكم في جنب صلاتهم و صومكم عند صومهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل أسود أو قال أذعج مخدج اليد إحدى يديه كأنها ندي امرأة أو بضعة تدردر. وفي بعض الصحاح أن رسول الله ص قال لأبي بكر وقد غاب الرجل عن عينه قم إلى هذا فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي ع مثل ذلك فعاد فقال لم أجده فقال رسول الله ص لو قتل هذا لكان أول فتنه وآخرها أما إنه سيخرج من ضئضى هذا قوم، الحديث. وفي بعض الصحاح يقتلهم أولى الفريقين بالحق. وفي مسند أحمد بن حنبل عن مسروق قال قالت لي عائشة إنك من ولدي ومن أحبهم إلي فهل عندك علم من المخدج فقلت نعم قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامرا ولأسفله النهروان بين لخاقيق و طرفاء قالت ابغني على ذلك بينة فأقمت رجلا شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر

← ما الذي سمعت من رسول الله ص فيهم فقالت نعم سمعته يقول إنهم شر الخلق و الخليفة يقتلهم خير الخلق و الخليفة و أقربهم عند الله وسيلة. و في كتاب صفين للمواقدي عن علي ع لو لا أن تبطروا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق على لسان رسول الله ص لمن قتل هؤلاء. و فيه قال علي ع إذا حدثتكم عن رسول الله ص فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب علي رسول الله ص و إذا حدثتكم فيما بيننا عن نفسي فإن الحرب خدعة و إنما أنا رجل محارب سمعت رسول الله ص يقول يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام قولهم من خير أقوال أهل البرية صلاتهم أكثر من صلاتكم و قراءتهم أكثر من قراءتكم لا يجاوز إيمانهم تراقيهم أو قال حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. و في كتاب صفين أيضا للمدائني عن مسروق أن عائشة قالت له لما عرفت أن عليا ع قتل ذا الندية لعن الله عمرو بن العاص فإنه كتب إلي يخبرني أنه قتله بالإسكندرية ألا إنه ليس منعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله ص يقول يقتله خير أمتي من بعدي. و ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ أن عليا ع لما دخل الكوفة دخلها معه كثير من الخوارج و تخلف منهم بالنخيلة و غيرها خلق كثير لم يدخلوها فدخل حرقوص بن زهير السعدي و زرعة بن البرج الطائي و هما من رءوس الخوارج على علي ع فقال له حرقوص تب من خطيئتك و اخرج بنا إلى معاوية نجاهده فقال له علي ع إني كنت نهيتكم عن الحكومة فأبيتم ثم الآن تجعلونها ذنبا أما إنها ليست بمعصية و لكنها عجز من الرأي و ضعف في التدبير و قد نهيتكم عنه فقال زرعة أما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لأقتلنك أطلب بذلك وجه الله و رضوانه فقال علي ع بؤسا لك ما أشقاك كأني بك قتيلًا تسفي عليك الرياح قال زرعة وددت أنه كان ذلك. قال و خرج علي ع يخطب الناس فصاحوا به من جوانب المسجد لا حكم إلا لله و صاح به رجل منهم واضح إصبه في أذنيه فقال و لقد أوحى إليك و إلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين فقال له علي ع فاصبر إن وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون. و روى ابن ديزيل في كتاب صفين قال

← كانت الخوارج في أول ما انصرفت عن رايات علي ع تهدد الناس قتلا قال فأتت طائفة منهم على النهر إلى جانب قرية فخرج منها رجل مذعورا آخذا بشيابه فأدركوه فقالوا له رعبناك قال أجل فقالوا له قد عرفناك أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ص قال نعم قالوا فما سمعت من أبيك يحدث عن رسول الله ص. قال ابن ديزيل فحدثهم أن رسول الله ص قال إن فتنة جائية القاعد فيها خير من القائم الحديث. وقال غيره بل حدثهم أن طائفة تمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقرءون القرآن صلاتهم أكثر من صلاتكم، الحديث فضربوا رأسه فسال دمه في النهر ما امذقر أي ما اختلط بالماء كأنه شراك ثم دعوا بجارية له حبلى فبقروا عما في بطنها. و روى ابن ديزيل قال عزم علي ع على الخروج من الكوفة إلى الحرورية وكان في أصحابه منجم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة و سر على ثلاث ساعات مضين من النهار فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصحابك أذى و ضر شديد وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت و ظهرت و أصبت ما طلبت فقال له علي ع أتدري ما في بطن فرسي هذه أذكر هو أم أنتى قال إن حسبت علمت فقال علي ع من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ ع إن محمدا ص ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها و تصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل ذكره في صرف المكروه عنه و ينبغي للموقن بأمرك أن يولييك الحمد دون الله جل جلاله لأنك بزعمك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها و صرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا و ندا اللهم لا طير إلا طيرك و لا ضر إلا ضررك و لا إله غيرك ثم قال نخالف و نسير في الساعة التي نهيتنا عنها ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم و التعلم للنجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر و البحر إنما المنجم كالكاهن و الكاهن كالكاfer و الكافر في النار أما و الله لئن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن أبدا ما بقيت و لأحرمنك العطاء ما كان لي من سلطان ثم سار في

« الساعة التي نهاء عنها المنجم فظفر بأهل النهر و ظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم فظفر و ظهر أما إنه ما كان لمحمد ص منجم و لا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى و قبصر أيها الناس توكلوا على الله و تقوا به فإنه يكفي ممن سواه. قال فروى مسلم الضبي عن حبة العرني قال لما انتهينا إليهم رمونا فقلنا لعلي ع يا أمير المؤمنين قد رمونا فقال لنا كفوا ثم رمونا فقال لنا كفوا ثم الثالثة فقال الآن طاب القتال احملوا عليهم. و روى أيضا عن قيس بن سعد بن عبادة أن عليا ع لما انتهى إليهم قال لهم أقيدونا بدم عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله فقال احملوا عليهم و ذكر أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل أن أول من قال لا حكم إلا لله عروة بن حدير قالها بصفين و قيل زيد بن عاصم المحاربي قال و كان أميرهم أول ما اعتزلوا ابن الكواء ثم بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي و كان أحد الخطباء فقال لهم عند بيعتهم إياه إياكم و الرأي الفطير و الكلام الفضيب دعوا للرأي يغب فإن غيوبه يكشف للمرء عن قضته و ازدحام الجواب مضلة للصواب و ليس الرأي بالارتجال و لا الحزم بالاقتضاب فلا تدعونكم السلامة من خطأ موبق و غنيمة نلتموها من غير صواب إلى معاودته و التماس الرياح من جهته إن الرأي ليس بنهني و لا هو ما أعطتك البديهة و إن خمير الرأي خير من فطيره و رب شيء غابه خير من طريته و تأخيره خير من تقديمه. و ذكر المدائني في كتاب الخوارج قال لما خرج علي ع إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممن كان علي مقدمته يركض حتى انتهى إلى علي ع فقال البشري يا أمير المؤمنين قال ما بشراك قال إن القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فأبشر فقد منحك الله أكتافهم فقال له آله أنت رأيتم قد عبروا قال نعم فأحلفه ثلاث مرات في كلها يقول نعم فقال علي ع و الله ما عبروه و لن يعبروه و إن مصارعهم لدون النطفة و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لن يبلغوا الأثلاث و لا قصر بوازن حتى يقتلهم الله و قد خاب من افتري قال ثم أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأول فلم يكثر علي ع بقوله و جاءت الفرسان تركض كلها تقول مثل ذلك فقام علي ع فجال في متن فرسه قال فيقول شاب من الناس و الله لأكونن قريبا منه فإن كانوا عبروا النهر لأجعلن سنان هذا الرمح في

« عينه أيدعي علم الغيب فلما انتهى ع إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم و عرقبوا خيلهم و جثوا على ركبهم و حكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا أمير المؤمنين إني كنت شككتك فيك أنفا و إني تائب إلى الله و إليك فاغفر لي فقال علي ع إن الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفره. و ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل قال لما واقفهم علي ع بالنهروان قال لا تبدءوهم بقتال حتى يبدءوكم فحمل منهم رجل على صف علي ع فقتل منهم ثلاثة ثم قال:

أقتلهم و لا أرى عليا
ولو بدا أوجرته الخطيا.

فخرج إليه علي ع فضربه فقتله فلما خالطه سيفه قال يا حبذا الروحة إلى الجنة فقال عبد الله بن وهب و الله ما أدري إلى الجنة أم إلى النار فقال رجل منهم من بني سعد إنما حضرت اغترارا بهذا الرجل يعني عبد الله و أراه قد شك و اعتزل عن الحرب بجماعة من الناس و مال ألف منهم إلى جهة أبي أيوب الأنصاري و كان على ميمنة علي ع فقال علي ع لأصحابه احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة و لا يسلم منهم عشرة فحمل عليهم فطحنهم طحنا قتل من أصحابه ع تسعة و أفلت من الخوارج ثمانية و ذكر أبو العباس و ذكر غيره أيضا أن أمير المؤمنين ع لما وجه إليهم عبد الله بن عباس ليناظرهم قال لهم ما الذي تقتم علي أمير المؤمنين قالوا له قد كان للمؤمنين أميرا فلما حكم في دين الله خرج من الإيمان فليتب بعد إقراره بالكفر نعد إليه قال ابن عباس ما ينبغي لمؤمن لم يشب إيمانه بشك أن يقر علي نفسه بالكفر قالوا إنه حكم قال إن الله أمر بالتحكيم في قتل صيد فقال يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين فقالوا إنه حكم عليه فلم يرض فقال إن الحكومة كالإمامة و متى فسق الإمام و جبت معصيته و كذلك الحكمان لما خالفا تبذت أقاويلهما فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم فإن هذا من الذين قال الله فيهم بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ و قال جل ثناؤه وَ تُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا. قال أبو العباس و يقال إن أول من حكم عروة بن أدية و أدية جدة له جاهلية و هو عروة بن حدير أحد بني ربيعة بن حنظلة و قال قوم أول من حكم رجل من بني محارب بن خصفة بن قيس بن

← عيلان يقال له سعيد ولم يختلفوا في اجتماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي وأنه امتنع عليهم وأوما إلى غيره فلم يقنعوا إلا به فكان إمام القوم وكان يوصف برأي فأما أول سيف سل من سيوف الخوارج فسيف عروة بن أديه وذاك أنه أقبل على الأشعث فقال له ما هذه الدنية يا أشعث وما هذا التحكيم أ شرط أوثق من شرط الله عز وجل ثم شهر عليه السيف والأشعث مول فضرب به عجز بغلته. قال أبو العباس وعروة بن حدير هذا من النفر الذين نجوا من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة من أيام معاوية ثم أتني به زياد ومعه مولى له فسأله عن أبي بكر و عمر فقال خيرا فقال له فما تقول في أمير المؤمنين عثمان وفي أبي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في أمر علي ع مثل ذلك إلى أن حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال له أولك لزيه وأخرك لدعوة و أنت بعد عاص لربك فأمر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال له صف لي أموره قال أأطب أم أختصر قال بل أختصر قال ما أتيت به بطعام بنهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط. قال أبو العباس و سبب تسميتهم الحرورية أن عليا ع لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس إياهم كان فيما قال لهم أ لا تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم إن هذه مكيدة ووهن وإنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحف لأتوني وسألوني التحكيم أفتعلمون أن أحدا كان أكره للتحكيم مني قالوا صدقت قال فهل تعلمون أنكم استكرهتموني على ذلك حتى أجبتمكم إليه فاشتطت أن حكمهما نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فأنا و أنتم من ذلك برآء و أنتم تعلمون أن حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم قال وكان معهم في ذلك الوقت ابن الكواء قال وهذا من قبل أن يذبحوا عبد الله بن خباب وإنما ذبحوه في الفرقة الثانية بكسرك فقالوا له حكمت في دين الله برأينا و نحن مقرون بأننا كفرنا ولكننا الآن تائبون فأقر بعث ما أقررنا به و تب نهض معك إلى الشام فقال أ ما تعلمون أن الله تعالى قد أمر بالتحكيم في شقاق بين الرجل وامرأته فقال سبحانه فَأَبْعَثُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا وَ فِي صَيْدٍ أُصِيبَ كَأَرْبَبٍ يَسَاوِي نِصْفَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَقَالُوا لَهُ فَإِنْ عَمِرَ الْمَأْبَى عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِي كِتَابِكَ هَذَا مَا كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ

« علي أمير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة و كتبت علي بن أبي طالب فقد خلعت نفسك فقال لي في رسول الله ص عليه أسوة حين أبي عليه سهيل بن عمرو أن يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول الله ص و سهيل بن عمرو و قال له لو أقررت بأنك رسول الله ما خالفتك و لكنني أقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة قال فقضى عليه فمحاها بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم إلي و قال يا علي أما إنك ستسام مثلها فتعطي فرجع معه منهم ألفان من حروراء و قد كانوا تجمعوا بها فقال لهم علي ما نسميكم ثم قال أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء و روى جميع أهل السير كافة أن عليا ع لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلبا شديدا و قلب القتلى ظهرا البطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك و جعل يقول و الله ما كذبت و لا كذبت اطلبوا الرجل و إنه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده و هو رجل مخدج اليد كأنها ثدي في صدره. و روى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال لما شجرهم علي ع بالرماح قال اطلبوا ذا الثدية فطلبوه طلبا شديدا حتى وجدوه في وهدة من الأرض تحت ناس من القتلى فأتي به و إذا رجل علي ثديه مثل سبلات السنور فكبر علي ع و كبر الناس معه سرورا بذلك. و روى أيضا عن مسلم الضبي عن حبة العرنبي قال كان رجلا أسود منتن الريح له ثدي كثدي المرأة إذا مدت كانت بطول اليد الأخرى و إذا تركت اجتمعت و تقلصت و صارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده و نصبوها على رمح ثم جعل علي ع ينادي صدق الله و بلغ رسوله لم يزل يقول ذلك هو و أصحابه بعد العصر إلى أن غربت الشمس أو كادت. و روى ابن ديزيل أيضا قال لما عيل صبر علي ع في طلب المخدج قال اثتوني ببغلة رسول الله ص فركبها و اتبعه الناس فرأى القتلى و يقول اقلبوا فيقلبون قتيلا عن قتيل حتى استخرجوه فسجد علي ع. و روى كثير من الناس أنه لما دعا بالبغلة ليركبها قال اثتوني بها فإنها هادئة فوقفت به على المخدج فأخرجه من تحت قتلى كثيرين. و روى العوام بن حوشب عن أبيه عن جده يزيد بن رويم قال قال علي ع يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية

← فلما طحن القوم ورام استخراج ذي الشدية فأتبعه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة وركب بغلة رسول الله ص وقال اطرح علي كل قتيل منهم قصبة فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أريد وإذا هو يقول والله ما كذبت ولا كذبت فإذا خرير ماء عند موضع دالية فقال فتش هذا ففتشته فإذا قتيل قد صار في الماء وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً ف جذب الرجل الأخرى وجرناه حتى صار على التراب فإذا هو المخدج فكبر علي ع بأعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم. وقد روى كثير من المحدثين أن النبي ص قال لأصحابه يوماً إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله فقال أبو بكر أنا يا رسول الله فقال لا فقال عمر أنا يا رسول الله فقال لا بل خاصف النعل وأشار إلى علي ع. وقال أبو العباس في الكامل يقال إن أول من لفظ بالحكومة ولم يشد بها رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر من بني صريم يقال له الحجاج بن عبد الله ويعرف بالبرك وهو الذي ضرب آخر معاوية علي أليته يقال إنه لما سمع بذكر الحكيم قال أ يحكم أمير المؤمنين الرجال في دين الله لا حكم إلا لله فسمعه سامع فقال طعن والله فأنفذ. قال أبو العباس وأول من حكم بين الصفيين رجل من بني يشكر بن بكر بن وائل كان من أصحاب علي ع فحمل علي رجل منهم فقتله غيلة ثم مرق بين الصفيين يحكم وحمل علي أصحاب معاوية فكشروه فرجع إلى ناحية علي ع فخرج إليه رجل من همدان فقتله فقال شاعر همدان:

تصلى بها جمر من النار حاميا

وما كان أغنى اليشكري عن التي

خلعت عليا بادنا و معاويا.

غداة ينادي و الرماح تنوشه

قال أبو العباس وقد روى المحدثون أن رجلاً تلا بحضرة علي ع قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَخْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا فقال علي ع أهل حروراء منهم. قال أبو العباس ومن شعر أمير المؤمنين ع الذي لا اختلاف فيه أنه قاله وكان يردده أنهم لما ساموه أنه يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام فقال أ بعد صحبة رسول

← الله ص والتفقه في الدين أرجع كافرا ثم قال:

أني على دين النبي أحمد

يا شاهد الله علي فاشهد

من شك في الله فإني مهتد

وذكر أبو العباس أيضا في الكامل أن عليا ع في أول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي وقد كان وجهه إليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة بأي القوم رأيتمهم أشد إطفاء قال بيزيد بن قيس الأرحبي فركب علي ع إلى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار إلى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكأ على قوسه وأقبل على الناس فقال هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا إنا أذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب إلى الله كما تبنا نعد لك فقال علي ع أنا أستغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة آلاف فلما استقرروا بالكوفة أشاعوا أن عليا ع رجع عن التحكيم وراه ضللا و قالوا إنما ينتظر أمير المؤمنين أن يسمن الكراع و تجبى الأموال ثم ينهض بنا إلى الشام فأتى الأشعث عليا ع فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد تحدثوا أنك رأيت الحكومة ضللا والإقامة عليها كفر فقام علي ع يخطب فقال من زعم أنني رجعت عن الحكومة فقد كذب و من رآها ضللا فقد ضل فخرجت حينئذ الخوارج من المسجد فحكمت. قلت كل فساد كان في خلافة علي ع وكل اضطراب حدث فأصله الأشعث و لولا محاqqته أمير المؤمنين ع في معنى الحكومة في هذه المرة لم تكن حرب النهروان و لكان أمير المؤمنين ع ينهض بهم إلى معاوية و يملك الشام فإنه ص حاول أن يسلك معهم مسلك التعريض و المواربة. و في المثل النبوي صلوات الله على قائله الحرب خدعة. و ذاك أنهم قالوا له تب إلى الله مما فعلت كما تبنا ننهض معك إلى حرب أهل الشام فقال لهم كلمة مجملة مرسله يقولها الأنبياء و المعصومون و هي قوله أستغفر الله من كل ذنب فرضوا بها و عدوها إجابة لهم إلى سؤالهم و صفت له ع نياتهم و استخلص بها ضمائرهم من غير أن تتضمن تلك الكلمة اعترافا بكفر أو ذنب فلم يتركه الأشعث و جاء إليه مستفسرا و كاشفا عن الحال و هاتكا ستر التورية و الكناية و مخرجا لها من ظلمة الإجمال و

← ستر الحيلة إلى تفسيرها بما يفسد التدبير و يوغر الصدور و يعيد الفتنة و لم يستفسره ع عنها إلا بحضور من لا يمكنه أن يجعلها معه هدنة على دخن و لا ترقيقا عن صبح و ألجاء بتضييق الخناق عليه إلى أن يكشف ما في نفسه و لا يترك الكلمة على احتمالها و لا يطويها على غيرها فخطب بما صدع به عن صورة ما عنده مجاهرة فانتقض ما دبره و عادت الخوارج إلى شبهتها الأولى و راجعوا التحكيم و المروق و هكذا الدول التي تظهر فيها أمارات الانقضاء و الزوال يتاح لها أمثال الأشعث من أولي الفساد في الأرض سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا قال أبو العباس ثم مضى القوم إلى النهروان و قد كانوا أرادوا المضي إلى المدائن فمن طريف أخبارهم أنهم أصابوا في طريقهم مسلما و نصرانيا فقتلوا المسلم لأنه عندهم كافر إذ كان على خلاف معتقدهم و استوصوا بالنصراني و قالوا احفظوا ذمة نبيكم قال أبو العباس و نحو ذلك أن واصل بن عطاء رحمه الله تعالى أقبل في رفقة فأحسوا بالخوارج فقال واصل لأهل الرفقة إن هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا و دعوني و إياهم و كانوا قد أشرفوا على العطب فقالوا شأنك فخرج إليهم فقالوا ما أنت و أصحابك فقال قوم مشركون مستجيرون بكم ليسمعوا كلام الله و يفهموا حدوده قالوا قد أجرناكم قال فعلمونا فجعلوا يعلمونهم أحكامهم و يقول واصل قد قبلت أنا و من معي قالوا فامضوا مصاحبين فقد صرتم إخواننا فقال بل تبلغوننا مأمنا لأن الله تعالى يقول وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ قال فينظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا ذاك لكم فساروا معهم بجمعهم حتى أبلغوهم المأمنا. قال أبو العباس و لقيهم عبد الله بن خباب في عنقه مصحف على حمار و معه امرأته و هي حامل فقالوا له إن هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك فقال لهم ما أحياء القرآن فأحيوه و ما أماته فأميتوه فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا و عرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد في الأرض و أنكروا قتل الخنزير ثم قالوا لابن خباب حدثنا عن أبيك، فقال إني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ص يقول ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسى مؤمنا و يصبح كافرا فكن عبد الله المقتول و لا تكن القاتل.

← قالوا فما تقول في أبي بكر و عمر فأنتى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم و في عثمان في السنين الست الأخيرة فأنتى خيرا قالوا فما تقول في علي بعد التحكيم و الحكومة قال إن عليا أعلم بالله و أشد توقيا على دينه و أنفذ بصيرة فقالوا إنك لست تتبع الهدى إنما تتبع الرجال على أسمائهم ثم قربوه إلى شاطى النهر فأضجوه فذبجوه. قال أبو العباس و ساوموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها إلا بثمان فقال وا عجبا أه تقتلون مثل عبد الله بن خباب و لا تقبلون جنا نخلة إلا بثمان. و روى أبو عبيدة معمر بن المثنى قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى في الرمح و هو شاهر سيفه إلى أن وصل إلى طاعنه فضربه فقتله و هو يقرأ وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى. و روى أبو عبيدة أيضا قال استنطقهم علي ع بقتل عبد الله بن خباب فأقروا به فقال انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب و أقرت كل كتيبة بمثل ما أقرت به الأخرى من قتل ابن خباب و قالوا و لنقتلنك كما قتلناه فقال علي و الله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا و أنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت إلى أصحابه فقال لهم شدوا عليهم فأنأ أول من يشد عليهم و حمل بذى الفقار حملة منكرا ثلاث مرات كل حملة يضرب به حتى يعوج منته ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى أفناهم. و روى محمد بن حبيب قال خطب علي ع الخوارج يوم النهر فقال لهم نحن أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و عنصر الرحمة و معدن العلم و الحكمة نحن أفق الحجاز بنا يلحق البطيء و إلينا يرجع التائب أيها القوم إني نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا الوادي إلى آخر الفصل). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٥٧، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الأهضام جمع هضم و هو المظمن من الوادي و الغائط ما سفلت من الأرض و السلطان الحجة و لعل المراد بالبينه الحجة الشرعية و بالسلطان الدليل العقلي و قال الجوهرى طاح يطوح و يطيح هلك و سقط و كذلك إذا تاه في الأرض و طوحه أي توهه و ذهب به هاهنا و هاهنا و المراد بالدار الدنيا و احتبلكم أي أوقفكم في الحبال و المقدار قضاء الله و قدره و الهام جمع الهامة و هي الرأس و



٣٤٠٧-٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَنْ كَلَّمَ لَه ع
كَلِمَ بِهِ الْخَوَارِجَ حِينَ اعْتَزَلُوا الْحُكُومَةَ وَتَنَادَوْا أَنْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ: أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ
وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ آثَرٌ أَبْعَدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْكَفْرِ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأَوْبُوا شَرَّ مَا بِي وَارْجِعُوا عَلَيَّ أَثَرِ
الْأَعْقَابِ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَسَيْفًا قَاطِعًا وَآثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ
فِيكُمْ سُنَّةً. (١)

← خفتها كناية عن قلة العقل أو عن الطيش و عدم الثبات في الرأي و الأحلام جمع حلم بالكسر
و هو الأناة و العقل و لا أبالك كلمة تستعمل في المدح كثيرا و في الذم أيضا و في معرض
التعجب و الظاهر هنا الذم أو التعجب و البجر الأمر العظيم و الداهية و يروى هجرا و هو الساقط
من القول و يروى عرا و العرو المعرفة الإثم.

١- نهج البلاغة، ص ٩٢، ٥٨- و من كلام له ع كلم به الخوارج... و في ذيله: (قال الشريف قوله
ع و لا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون كما ذكرناه آبر بالراء من قولهم للذي
يأبر النخل أي يصلحه. و يروى آثر و هو الذي يآثر الحديث و يرويه أي يحكيه و هو أصح
الوجه عندي كأنه ع قال لا بقي منكم مخبر. و يروى آبر بالزاي المعجمة و هو الواتب و الهالك
أيضا يقال له آبر.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء
و هو صغار الحصى و يقال لها أيضا حصة قال لبيد:

جرت عليها إذ خوت من أهلها
أذيالها كل عصف حصبه.

فأما التفسيرات التي فسر بها الرضي رحمه الله تعالى قوله ع آبر فيمكن أن يزداد فيها فيقال يجوز
أن يريد بقوله و لا بقي منكم آبر أي تمام يفسد ذات البين و المنبرة النميعة و آبر فلان أي نم و
الآبر أيضا من يبغي القوم الغوائل خفية مأخوذ من أبرت الكلب إذا أطعمته الإبرة في الخبز. و في
الحديث المؤمن كالكلب المأبور. و يجوز أن يكون أصله هابر أي من يضرب بالسيف فيقطع و



٣٤٠٨-٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَقَالَ ع لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرَوَانَ: مَصَارِعُهُمْ دُونَ النَّطْفَةِ وَاللَّهِ لَا يُقْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةً وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ. (١)

« أبدلت الهاء همزة كما قالوا في آل أهل وإن صحت الرواية الأخرى آثر بالثاء بثلاث نقط فيمكن أن يريد به ساجي باطن خف البعير وكانوا يسجون باطن الخف بحديدة ليقتص أثره رجل آثر وبعير مأثور. وقوله ع فأوبوا شر مآب أي ارجعوا شر مرجع والأعقاب جمع عقب بكسر القاف وهو مؤخر القدم وهذا كله دعاء عليهم قال لهم أولا أصابكم حاصب وهذا من دعاء العرب قال تميم بن أبي مقبل:

فإذا خلت من أهلها وقطينها فأصابها الحصباء والسفان.

ثم قال لهم ثانيا لا بقي منكم مخبر ثم قال لهم ثالثا ارجعوا شر مرجع ثم قال لهم رابعا عودوا على أثر الأعقاب وهو مأخوذ من قوله تعالى وَتُرْذُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ والمراد انعكاس حالهم وعودهم من العز إلى الذل ومن الهداية إلى الضلال. وقوله ع وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة فالأثرة هاهنا الاستبداد عليهم بالفيء والغنائم واطراح جانبهم. وقال النبي ص للأنصار ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني. أخبار الخوارج وذكر رجالهم وحرورهم: و اعلم أن الخوارج على أمير المؤمنين ع كانوا أصحابه وأنصاره في الجمل و صفين قبل التحكيم وهذه المخاطبة لهم وهذا الدعاء عليهم وهذا الإخبار عن مستقبل حالهم وقد وقع ذلك فإن الله تعالى سلط على الخوارج بعده الذل الشامل والسيف القاطع والأثرة من السلطان وما زالت حالهم تضحل حتى أفناهم الله تعالى وأقنى جمهورهم ولقد كان لهم من سيف المهلب بن أبي صفرة و بنيه الحنف القاضي والموت الزؤام. وفي ذيله طرفا من أخبار الخوارج و حرورهم تركنا ذكرهم خوف الإطالة، فراجع، ج ٤، ص ١٢٢ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٦٠، باب ٢٣- باب قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣.

١- نهج البلاغة، ص ٩٣، ٥٩- وقال ع لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَ...، ص ٩٣. وفي ذيله:

« قال الشريف يعني بالنظفة ماء النهر وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيرا جما وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه. » وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة له وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب. والأخبار على قسمين أحدهما الأخبار المجملة ولا إعجاز فيها نحو أن يقول الرجل لأصحابه إنكم ستنصرون على هذه الفئة التي تلقونها غدا فإن نصر جعل ذلك حجة له عند أصحابه و سماها معجزة وإن لم ينصر قال لهم تغيرت نياتكم وشككتكم في قولي فمنعكم الله نصره ونحو ذلك من القول ولأنه قد جرت العادة أن الملوك والرؤساء يعدون أصحابهم بالظفر والنصر و يمنونهم الدول فلا يدل وقوع ما يقع من ذلك على إخبار عن غيب يتضمن إعجاز. والقسم الثاني في الأخبار المفصلة عن الغيوب مثل هذا الخبر فإنه لا يحتمل التلبس لتقييده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج و وقوع الأمر بعد الحرب بموجبه من غير زيادة ولا نقصان وذلك أمر إلهي عرفه من جهة رسول الله ص وعرفه رسول الله ص من جهة الله سبحانه والقوة البشرية تقصر عن إدراك مثل هذا ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره. و بمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته وأحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا حتى نسب إلى أن الجوهر الإلهي حل في بدنه كما قالت النصارى في عيسى ع وقد أخبره النبي ص بذلك، فقال يهلك فيك رجلان محب غال ومبغض قال. وقال له تارة أخرى والذي نفسي بيده لو لا أنني أشفق أن يقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة. ذكر الخبر عن ظهور الغلاة: و أول من جهر بالغلو في أيامه عبد الله بن سبا قام إليه وهو يخطب فقال له أنت أنت و جعل يكررها فقال له ويلك من أنا فقال أنت الله فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه على رأيه. و روى أبو العباس أحمد بن عبيد الله عن عمار الثقفي عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه و عن غيره من مشيخته أن عليا قال يهلك في رجلان محب مطر يضعني غير موضعي و يمدحني بما ليس في و مبغض مفتر يرميني بما أنا منه بريء. و قال أبو العباس وهذا تأويل الحديث المروي

← عن النبي ص فيه وهو قوله إن فيك مثلاً من عيسى ابن مريم أحبته النصارى فرفعته فوق قدره وأبغضته اليهود حتى بهتت أمه. قال أبو العباس وقد كان علي عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ الشيطان عليهم إلى أن كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبينهم واتخذوه ربا وإلهها وقالوا أنت خالفنا ورازقنا فاستتابهم وتوعدهم فأقاموا على قولهم فحفر لهم حفرا دخن عليهم فيها طمعا في رجوعهم فأبوا فحرقهم بالنار. وقال:

ألا ترون قد حفرت حفرا إني إذا رأيت أمرا منكرا
وقدت ناري و دعوت قنبرا

وروى أصحابنا في كتب المقالات أنه لما حرقهم صاحوا إليه الآن ظهر لنا ظهورا بينا أنك أنت الإله لأن ابن عمك الذي أرسلته، قال لا يعذب بالنار إلا رب النار. وروى أبو العباس عن محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه و مشيخته أن عليا مر بهم وهم يأكلون في شهر رمضان نهارا فقال أسفر أم مرضى قالوا ولا واحدة منهما قال أفمن أهل الكتاب أنتم قالوا لا قال فما بال الأكل في شهر رمضان نهارا قالوا أنت أنت لم يزيدوه على ذلك ففهم مرادهم فنزل عن فرسه فألصق خده بالتراب ثم قال ويلكم إنما أنا عبد من عبيد الله فاتقوا الله وارجعوا إلى الإسلام فأبوا فدعاهم مرارا فأقاموا على أمرهم فنهض عنهم ثم قال شدوهم وثاقا وعلي بالفعلة والنار والحطب ثم أمر بحفر بثرين فحفرتا فجعل إحداهما سربا والأخرى مكشوفة وألقى الحطب في المكشوفة وفتح بينهما فتحا وألقى النار في الحطب فدخن عليهم و جعل يهتف بهم و يناشدهم ارجعوا إلى الإسلام فأبوا فأمر بالحطب والنار وألقى عليهم فاحترقوا. فقال الشاعر:

لترم بي المنية حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين
إذا ما حشنا حطبا بنار فذاك الموت نقدا غير دين.

قال فلم يبرح واقفا عليهم حتى صاروا حمما. قال أبو العباس ثم إن جماعة من أصحاب علي منهم عبد الله بن عباس شفَعوا في عبد الله بن سبأ خاصة وقالوا يا أمير المؤمنين إنه قد تاب

← فاعف عنه فأطلقه بعد أن اشترط عليه ألا يقيم بالكوفة فقال أين أذهب قال المدائن فنفاه إلى المدائن فلما قتل أمير المؤمنين ع أظهر مقالته و صارت له طائفة و فرقة يصدقونه و يتبعونه و قال لما بلغه قتل علي و الله لو جئتمونا بدماعه في سبعين صرة لعلمنا أنه لم يموت و لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه فلما بلغ ابن عباس ذلك قال لو علمنا أنه يرجع لما تزوجنا نساءه و لا قسمنا ميراثه. قال أصحاب المقالات و اجتمع إلى عبد الله بن سبأ بالمدائن جماعة على هذا القول منهم عبد الله بن صبرة الهمداني و عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي و آخرون غيرهما و تفاقم أمرهم. و شاع بين الناس قولهم و صار لهم دعوة يدعون إليها و شبهة يرجعون إليها و هي ما ظهر و شاع بين الناس من إخباره بالمغيبات حالا بعد حال فقالوا إن ذلك لا يمكن أن يكون إلا من الله تعالى أو ممن حلت ذات الإله في جسده و لعمرى إنه لا يقدر على ذلك إلا بإقدار الله تعالى إياه عليه و لكن لا يلزم من إقداره إياه عليه أن يكون هو الإله أو تكون ذات الإله حالة فيه و تعلق بعضهم بشبهة ضعيفة نحو قول عمر و قد فقأ علي عين إنسان ألد في الحرم ما أقول في يد الله فقأت عيننا في حرم الله و نحو قول علي و الله ما قلعت باب خير بقوة جسدانية بل بقوة إلهية و نحو قول رسول الله ص لا إله إلا الله وحده صدق وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده و الذي هزم الأحزاب هو علي بن أبي طالب لأنه قتل بارعهم و فارسهم عمرا لما اقتحموا الخندق فأصبحوا صبيحة تلك الليلة هاربين مفلولين من غير حرب سوى قتل فارسهم و قد أوأ بعض شعراء الإمامية إلى هذه المقالة فجعلها من فضائله و ذلك قوله:

إذا كنتم ممن يروم لحاقه	فهلأ برزتم نحو عمرو و مرحب
و كيف فررتم يوم أحد و خبير	و يوم حنين مهربا بعد مهرب
ألم تشهدوا يوم الإخاء و بيعة	الغدِير و كل حضر غير غيب
فكيف غدا صنو النفيلي و يحه	أميرا على صنو النبي المرجب
و كيف علا من لا يطأ ثوب أحمد	على من علا من أحمد فوق منكب
إمام هدى ردت له الشمس جهرة	فصلى أداء عصره بعد مغرب

←

و من قبله أفنى سليمان خيله
يجل عن الأفهام كنه صفاته
فليس بيان القول عنه بكاشف
و حق لقبر ضم أعضاء حيدر
يكون ثراه سر قدس ممنوع
و تغشاه من نور الإله غمامة
و تنقض أسراب النجوم عواكفا
فلولاك لم ينج ابن متى و لا خبا
و لا فلق البحر ابن عمران بالعصا
و لا قبلت من عابد صلواته
و لم يغفل فيك المسلمون جهالة

و قالوا أيضا إن بكريا و شيعيا تجادلا و احتكما إلى بعض أهل الذمة ممن لا هوى له مع أحد
الرجلين في التفضيل فأنشدهما:

كم بين من شك في عقيدته و بين من قيل إنه الله.

طرق الإخبار عن الغيوب: فأما الإخبار عن الغيوب فلمعترض أن يقول قد يقع الإخبار عن
الغيوب من طريق النجوم فإن المنجمين قد اتفقوا على أن شكلا من أشكال الطالع إذا وقع لمولود
اقتضى أن يكون صاحبه متمكنا من الإخبار عن الغيوب. و قد يقع الإخبار عن الغيوب من
الكهان كما يحكى عن سطيح و شق و سواد بن قارب و غيرهم. و قد يقع الإخبار عن الغيوب
لأصحاب زجر الطير و البهائم كما يحكى عن بني لهب في الجاهلية. و قد يقع الإخبار عن
الغيوب للثقافة كما يحكى عن بني مدلج. و قد يخبر أرباب النيرنجات و أرباب السحر و
الطلسمات بالمغيبات و قد يقع الإخبار عن الغيوب لأرباب النفس الناطقة القوية الصافية التي

←

« تتصل مادتها الروحانية على ما تقوله الفلاسفة وقد يقع الإخبار عن الغيوب بطريق المنامات الصادقة على ما رآه أكثر الناس وقد وردت الشريعة نصاً به. وقد يقع الإخبار عن الغيوب بأمر صناعي يشبه الطبيعي كما رأيناه عن أبي البيان وابنه. وقد يقع الإخبار عن الغيوب بواسطة إعلام ذلك الغيب إنساناً آخر لنفسه بنفس ذلك المخبر اتحاداً أو كالاتحاد وذلك كما يحكي أبو البركات بن ملكا الطبيب في كتاب المعبر قال والمرأة العمياء التي رأيناها ببغداد وتكررت مشاهدتنا لها منذ مدة مديدة قدرها ما يقارب ثلاثين سنة وهي على ذلك إلى الآن تعرض عليها الخبايا فتدل عليها بأنواعها وأشكالها ومقاديرها وأعدادها غريبها ومألوفها دقيقتها وجليلها تجيب على أثر السؤال من غير توقف ولا استعانة بشيء من الأشياء إلا أنها كانت تلتمس أن ترى الذي يسأل عنه أبوها أو يسمعه في بعض الأوقات دون بعض وعند قوم دون قوم فيتصور في أمرها أن الذي تقوله بإشارة من أبيها وكان الذي تقوله يبلغ من الكثرة إلى ما يزيد على عشرين كلمة إذا قيل بصريح الكلام الذي هو الطريق الأخصر وإنما كان أبوها يقول إذا رأى ما يراه من أشياء كثيرة مختلفة الأنواع والأشكال في مدة واحدة كلمة واحدة وأقصاه كلمتان وهي التي يكررها في كل قول ومع كل ما يسمع ويرى سلها وسلها تخبرك أو قولي له أو قولي يا صغيرة. قال أبو البركات ولقد عاندته يوماً وحاقتته في ألا يتكلم البتة وأريته عدة أشياء فقال لفظة واحدة فقلت له الشرط أملك فاغتاظ واحتد طيشه عن أن يملك نفسه فباح بخبيته قال ومثلك يظن أنني أشرت إلى هذا كله بهذه اللفظة فاسمع الآن ثم التفت إليها وأخذ يشير بإصبعه إلى شيء وهو يقول تلك الكلمة وهي تقول هذا كذا وهذا كذا على الاتصال من غير توقف وهو يقول تلك الكلمة لا زيادة عليها وهي لفظة واحدة بلحن واحد وهيئة واحدة حتى ضجرنا واشتد تعجبنا ورأينا أن هذه الإشارة لو كانت تتضمن هذه الأشياء لكانت أعجب من كل ما تقوله العمياء. قال أبو البركات ومن عجيب ما شاهدناه من أمرها أن أباه كان يغلط في شيء يعتقد على خلاف ما هو به فتخبر هي عنه على معتقد أبيها كان نفسها هي نفسه. قال أبو البركات ورأيناها تقول ما لا يعلمه أبوها من خبيثة في الخبيثة التي اطلع عليها أبوها فكانت تطلع على ما

« قد علمه أبوها و علي ما لم يعلمه أبوها و هذا أعجب و أعجب. قال أبو البركات و حكاياتها أكثر من أن تعد و عند كل أحد من الناس من حديثها ما ليس عند الآخر لأنها كانت تقول من ذلك علي الاتصال لشخص شخص جوابا بحسب السؤال. قال و ما زلت أقول إن من يأتي بعدنا لا يصدق ما رأيناه منها فإن قلت لي أريد أن تفيدني العلة في معرفة المغيبات هذه قلت لك العلة التي تصلح في جواب لم في نسبة المحمول إلى الموضوع تكون الحد الأوسط في القياس و هذه فالعلة الفاعلة الموجبة لذلك فيها هي نفسها بقوتها و خاصتها فما الذي أقوله في هذا و هل لي أن أجعل ما ليس بعلة علة. و اعلم أنا لا ننكر أن يكون في نوع البشر أشخاص يخبرون عن الغيوب و لكن كل ذلك مستند إلى الباري سبحانه بإقداره و تمكينه و تهيئة أسبابه فإن كان المخبر عن الغيوب ممن يدعي النبوة لم يجز أن يكون ذلك إلا بإذن الله سبحانه و تمكينه و أن يريد به تعالى استدلال المكلفين علي صدق مدعى النبوة لأنه لو كان كاذبا لكان يجوز أن يمكن الله تعالى الجن من تعليمه ذلك إضلالا للمكلفين و كذلك لا يجوز أن يمكن سبحانه الكاذب في ادعاء النبوة من الإخبار عن الغيب بطريق السحر و تسخير الكواكب و الطلسمات و لا بالزجر و لا بالقيافة و لا بغير ذلك من الطرق المذكورة لما فيه من استفساد البشر و إغوائهم. و أما إذا لم يكن المخبر عن الغيوب مدعى للنبوة نظر في حاله فإن كان ذلك من الصالحين الأتقياء نسب ذلك إلى أنه كرامة أظهرها الله تعالى علي يده إبانة له و تمييزا من غيره كما في حق علي ع و إن لم يكن كذلك أمكن أن يكون ساحرا أو كاهنا أو نحو ذلك. و بالجملة فصاحب هذه الخاصية أفضل و أشرف ممن لا تكون فيه من حيث اختصاصه بها فإن كان للإنسان العاري منها مزية أخرى يختص بها توازيها أو تزيد عليها فترجع إلى التمييز و الترجيح بينهما و إلا فالمختص بهذه الخاصية أرجح و أعظم من الخالي منها علي جميع الأحوال. » • إعلام الوري، ص ١٧٠. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قال ع في الخوارج مخاطباً لأصحابه: و الله لا يفلت منهم عشرة و لا يهلك منهم عشرة.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٦٠، باب ٢٣ - باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: روي

← أنه كلمهم بهذا الكلام لما اعتزلوه و تنادوا من كل ناحية لا حكم إلا لله الحكم لله يا علي لا لك و قالوا بان لنا خطاءنا فرجعنا و تبنا فارجع إليه أنت و تب و قال بعضهم اشهد على نفسك بالكفر ثم تب منه حتى نطيعك و الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء و هي صغار الحصى و إصابة الحاصب كناية عن العذاب و قيل أي أصابكم حجارة من السماء و الأوب بالفتح و الإياب بالكسر الرجوع و الأعقاب مؤخر الأقدام و أثرها بالتحريك علامتها و الرجوع على العقب هو الفهقري فهو كالتأكيد للسابق قيل هو أمر لهم بالإياب و الرجوع إلى الحق من حيث خرجوا منه قهرا كان القاهر يضرب في وجوههم يردهم على أعقابهم و الرجوع هكذا شر الأنواع و قيل هو دعاء عليهم بالذل و انعكاس الحال. أقول و يحتمل أن يكون الأمر على التهديد كقوله تعالى قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ و الأثرة بالتحريك الاسم من قولك فلان يستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه أشياء حسنة و يخص نفسه بها و الاستيثار الانفراد بالشيء أو من أثر يؤثر إثارة إذا أعطى أي يفضل الظالمون غيركم عليكم في نصيبكم و يعطونهم دونكم و قيل يجوز أن يكون المراد بالأثرة النمام. و النهروان بفتح النون و الراء و جوز تثليث الراء ثلاث قرى أعلى و أوسط و أسفل بين واسط و بغداد. و الصرع الطرح على الأرض و المصرع يكون مصدرا و موضعا و المراد هنا مواضع هلاكهم و الإفلات و التفلت و الانفلات التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث. و هذا الخبر من معجزاته ع المتواترة و روي أنه لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعة تفرقوا في البلاد و وجدوا المقتول من أصحابه ع ثمانية. و يمكن أن يكون خفي على القوم مكان واحد من المقتولين أو يكون التعبير بعدم هلاك العشرة للمشاكلة و المناسبة بين القرينتين. ● بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٤٨، باب ١١٤ - معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه... و في ذيله: (قال السيد الرضي رضي الله عنه يعني بالنطفة ماء النهر و هي أفصح كناية عن الماء. و قال ابن أبي الحديد هذا الخير من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره و نقل الناس كافة له و هو من معجزاته و أخباره المفصلة عن الغيوب التي لا يحتمل التلبيس لتقييده بالعدد المعين في أصحابه و في الخوارج و



٣٤٠٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَقَالَ ع لِمَا قَتَلَ
الْخَوَارِجَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِهِمْ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نُطِفَ فِي
أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَفَرَّزَاتِ النِّسَاءِ كُلَّمَا نَجَّمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ
لُصُوصًا سَلَابِينَ. (١)

← وقوع الأمر بعد الحرب من غير زيادة ولا نقصان ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره
ولمشاهدة الناس من معجزاته وأحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا حتى نسب إلى أن
الجوهر الإلهي حل في بدنه كما قالت النصارى في عيسى ع انتهى.

١- نهج البلاغة، ص ٩٣، ٦٠- وقال ع لما قتل الخوارج... وقال ابن أبي الحديد في شرحه:
(نجم ظهر وطلع قرارات النساء كناية لطيفة عن الأرحام. ومن الكنايات اللطيفة الجارية هذا
المجرى قوله تعالى أَوْلَامَسْتُمُ النِّسَاءَ يعني الجماع. وقوله تعالى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ
نَجْجَةً. وقوله شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ، يعني الفروج. وقول رسول الله ص
للحادي يا أنجشة رفقا بالقوارير، يعني النساء. الكناية والرموز والتعريض مع ذكر مثل منها: و
الكناية إبدال لفظة يستحي من ذكرها أو يستهجن ذكرها أو يتطير بها ويقتضي الحال رفضها لأمر
من الأمور بلفظة ليس فيها ذلك المانع ومن هذا الباب قول إمرئ القيس:

سموت إليها بعد ما نام أهلها	سمو حباب الماء حالا على حال
فقال لك الويلات إنك فاضحي	ألست ترى السمار والناس أحوالي
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت	هصرت بغصن ذي شماريخ ميال
فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا	ورضت فذلت صعبة أي إذلال.

قوله فصرنا إلى الحسنى كناية عن الرفث ومقدمات الجماع. وفي ذيله كلام طويل في هذه
المسئلة وتركنا ذكره خوف الإطالة، فراجع ج ٥ ص ١١٥ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٣٣، باب
٢٦- باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء وأضرابه لعنهم الله وحكم قتال... و



٣٤١٠-٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَقَالَ ع: لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ. (١)

← قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: القرار والقرار بالفتح ما قر فيه شيء وسكن والمراد هنا الأرحام ونجم كنصر ظهر وطلع والقرن كناية عن الرئيس وهو في الإنسان موضع قرن الحيوان من رأسه وقطع القرن استيصال رؤسائهم وقتلهم واللصوص بالضم جمع لص مثلثة والسلب الاختلاس. روي أن جماعة من الخوارج لم يحضروا القتال ولم يظفر بهم أمير المؤمنين ع وأما المفلتون من القتل فانهم اثنان منهم إلى عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى تل موزن فظهرت بدعهم في البلاد وصاروا نحواً من عشرين فرقة. وكبارها ست الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق وهم أكبر الفرق غلبوا على الأهواز وبعض بلاد فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير. والنجيدات رئيسهم نجدة بن عامر الحنفي. والبيهسية أصحاب أبي بيهس هيضم بن جابر وكان بالحجاز وقتل في زمن الوليد. والعجاردة أصحاب عبد الكريم بن عجرد. والإباضية أصحاب عبد الله بن إباض قتل في أيام مروان بن محمد. والثعالبة أصحاب ثعلبة بن عامر. وتفصيل خرافاتهم مذكور في كتب المقالات.) • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٥٥، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه... وفي ذيله: (بيان: نجم طلع و ظهر و القرن كناية عن رؤسائهم و قطعه قتله.)

١- نهج البلاغة، ص ٩٤، ٦١- وقال ع...، ص ٩٤. وفي ذيله: (قال الشريف يعني معاوية و أصحابه.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (مراده أن الخوارج ضلوا بشبهة دخلت عليهم وكانوا يطلبون الحق و لهم في الجملة تمسك بالدين و محاماة عن عقيدة اعتقدوها و إن أخطئوا فيها و أما معاوية فلم يكن يطلب الحق و إنما كان ذا باطل لا يحامي عن اعتقاد قد بناء على شبهة و أحواله كانت تدل على ذلك فإنه لم يكن من أرباب الدين و لا ظهر عنه نسك و لا صلاح حال و كان مترفاً يذهب مال الفيء في مآربه و تمهيد ملكه و يصانع به عن سلطانه و كانت أحواله كلها

← مؤذنة بانسلاخه عن العدالة وإصراره على الباطل وإذا كان كذلك لم يجوز أن ينصر المسلمون سلطانه و تحارب الخوارج عليه وإن كانوا أهل ضلال لأنهم أحسن حالا منه فإنهم كانوا ينهون عن المنكر و يرون الخروج على أئمة الجور واجبا. و عند أصحابنا أن الخروج على أئمة الجور واجب و عند أصحابنا أيضا أن الفاسق المتغلب بغير شبهة يعتمد عليها لا يجوز أن ينصر على من يخرج عليه ممن ينتمي إلى الدين و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر بل يجب أن ينصر الخارجون عليه وإن كانوا ضالين في عقيدة اعتقدوها بشبهة دينية دخلت عليهم لأنهم أعدل منه و أقرب إلى الحق و لا ريب في تلزم الخوارج بالدين كما لا ريب في أن معاوية لم يظهر عنه مثل ذلك.) و في ذيله أيضا أخبار الخوارج و ذكر رجالهم و حروبهم تركنا ذكرهم خوف الإطالة، فراجع ج ٥ ص ٨٠ إلى ١٣١. و منهم حوثة الأسدي و حابس الطائي و قال ابن أبي الحديد في شرحه ج ٥ ص ٩٨: (قال أبو العباس و خرج من الخوارج على معاوية بعد قتل علي حوثة الأسدي و حابس الطائي خرجا في جمعهما فصارا إلى مواضع أصحاب النخيلة و معاوية يومئذ بالكوفة قد دخلها في عام الجماعة و قد نزل الحسن بن علي و خرج يريد المدينة فوجه إليه معاوية و قد تجاوز في طريقه يسأله أن يكون المتولي لمحاربة الخوارج فكان جواب الحسن و الله لقد كفت عنك لحقن دماء المسلمين و ما أحسب ذاك يسعني أفأقاتل عنك قوما أنت و الله أولى بالقتال منهم. قلت هذا موافق لقول أبيه لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه مثل من طلب الباطل فأدركه و هو الحق الذي لا يعدل عنه و به يقول أصحابنا فإن الخوارج عندهم أعذر من معاوية و أقل ضلالا و معاوية أولى بأن يحارب منهم. قال أبو العباس فلما رجع الجواب إلى معاوية أرسل إلى حوثة الأسدي أباه و قال له اذهب فاكفني أمر ابنك فصار إليه أبوه فدعاه إلى الرجوع فأبى فمراه فصمم فقال يا بني أجيئك بابنك فلعلك تراه فتحن إليه فقال يا أبت أنا و الله إلى طعنة نافذة أتقلب فيها على كعوب الرمح أشوق مني إلى ابني. فرجع إلى معاوية فأخبره فقال يا أبا حوثة لقد عتبا بحق هذا جدا ثم وجه إليه جيشا أكثره أهل الكوفة فلما نظر إليهم حوثة قال لهم يا أعداء الله أنتم بالأمس تقاتلون معاوية لتهدوا سلطانه و



٣٤١١-١٠ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمِنْ كَلَامِ لَهُ ع وَ فِيهِ يَبِينُ بَعْضَ أَحْكَامِ الدِّينِ وَيُكْشِفُ لِلخَوَارِجِ الشَّبَهَةَ وَيَنْقُضُ حُكْمَ الْحَكَمِيِّينَ: فَإِنَّ أَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلُّونَ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص بِضَلَالِي وَ تَأْخُذُونَ بِهِمْ بِحَطِّي وَ تُكْفِّرُونَ بِهِمْ بِذُنُوبِي سَيُوفِكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرِّ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ مِنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ النَّفِيِّ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَنْتَعَهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَشْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ شَرَّارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تَيْبَهُ وَ سَيِّئَكَ فِي صِنْفَانِ مُحِبِّ مُفْرَطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ مُبْغِضٍ

← أنتم اليوم تقاتلون معه لتشددوا سلطانه فخرج إليه أبوه فدعاه إلى البراز فقال يا أبت لك في غيري مندوحة ولي في غيرك مذهب تم حمل على القوم وهو يقول:

أكرر على هذي الجموع حوثة فعن قليل ما تنال المغفرة.

فحمل عليه رجل من طيبي فقتله فلما رأى أثر السجود قد لوح جبهته ندم على قتله). ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٨٣، ٢٦- باب حكم قتال البغاة...، ص ٨٠ ● بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٣٤، باب ٢٦- باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء وأضرابه لعنهم الله وحكم قتال... وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدي ما دام ملك معاوية وأضرابه كما يظهر من التعليل وقد كان يسبه ع ويرأ منه في الجمع والأعياد ولم يكن إنكاره للحق عن شبهة كالخوارج ولم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه ولم يكن مجتهدا في العبادة وحفظ قوانين الشرع مثلهم فكان أولى بالجهاد). ● بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٩، باب ٢- أحكام الجهاد وفيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨.

مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ خَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ الْتَمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزَّمُوهُ وَ
 الزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ
 لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّبِّ الْأَمَّنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ
 تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ فَأَمَّا حُكْمَ الْحَكَمَانِ لِيُخَيَّبَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمَيِّتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ
 إِحْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ وَ إِمَاتَتُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِنْ
 جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَا أَبَالَكُمْ بُجْرًا وَ لَا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لَا لَبَسْتُهُ عَلَيْكُمْ
 إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيِي مَلَيْتِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا إِلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ
 وَ تَرَكَمَا الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا قَضِيًّا عَلَيْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا
 عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَ الصَّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا. (١)

١- نهج البلاغة، ص ١٨٤، ١٢٧- و من كلام له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (ليس
 لقاتل أن يقول له ع معتذرا عن الخوارج إنهم إنما ضلوا عامة أمة محمد ص و حكموا بخطئهم و
 كفرهم و قتلهم بالسيف خبطا لأنهم وافقوك في تصويب التحكيم و هو عندهم كفر فلم يؤاخذوهم
 بذنبك كما قلت لهم و ذلك لأن أمير المؤمنين ع ما قال هذه المقالة إلا لمن رأى منهم استعراض
 العامة و قتل الأطفال حتى البهائم فقد كان منهم قوم فعلوا ذلك و قد سبق منا شرح أفعالهم و
 وقائعهم بالناس و قالوا إن الدار دار كفر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها فهو لاء هم الذين وجه
 أمير المؤمنين ع إليهم خطابه و إنكاره دون غيرهم من فرق الخوارج. مذهب الخوارج في تكفير
 أهل الكبائر: و اعلم أن الخوارج كلها تذهب إلى تكفير أهل الكبائر و لذلك كفروا عليا ع و من
 اتبعه على تصويب التحكيم و هذا الاحتجاج الذي احتج به عليهم لازم و صحيح لأنه لو كان
 صاحب الكبيرة كافرا لما صلى عليه رسول الله ص و لا ورثه من المسلم و لا مكنه من نكاح
 المسلمات و لا قسم عليه من الفيء و لأخرجه عن لفظ الإسلام. و قد احتجت الخوارج لمذهبها
 بوجوه منها قوله تعالى وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ

« عَنِ الْعَالَمِينَ قَالُوا فَجَعَلَ تَارِكَ الْحَجِّ كَافِرًا. وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مُجْمَلَةٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَبِينِ وَمَنْ كَفَرَ بِمَا ذَا فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ تَارِكَ الْحَجِّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ تَارِكَ اعْتِقَادِ وَجُوبِهِ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَلَا بَدَّ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى دَلَالَةِ وَالظَّاهِرِ أَنَّهُ أَرَادَ لَزُومَ الْكُفْرِ لِمَنْ كَفَرَ بِاعْتِقَادِ كَوْنِ الْحَجِّ غَيْرِ وَاجِبٍ أَلَا تَرَاهُ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ قَالَ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ فَأَنبَأَ عَنِ اللَّزُومِ نَهْمًا قَالَ وَمَنْ كَفَرَ بِلَزُومِ ذَلِكَ وَنَحْنُ نَقُولُ إِنْ مِنْ لَمْ يَقُلْ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ فَهُوَ كَافِرٌ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُ لَا يَبْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْفَاسِقُ الْكَافِرُونَ قَالُوا وَالْفَاسِقُ لِفَسْقِهِ وَإِصْرَارِهِ عَلَيْهِ آيَسٌ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَكَانَ كَافِرًا. وَالْجَوَابُ أَنَا لَا نَسْلَمُ أَنَّ الْفَاسِقَ آيَسٌ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَعَ تَجْوِيزِهِ تَلَاْفِي أَمْرِهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعِ وَإِنَّمَا يَكُونُ الْيَأْسُ مَعَ الْقَطْعِ وَلَيْسَ هَذِهِ صِفَةُ الْفَاسِقِ فَأَمَّا الْكَافِرُ الَّذِي يَجْحَدُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَإِنَّهُ آيَسٌ مِنْ رُوحِ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا تَخْطُرُ لَهُ التَّوْبَةُ وَالْإِقْلَاعُ وَيَقْطَعُ عَلَى حَسَنِ مَعْتَقَدِهِ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يَخُكِّمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكُلُّ مَرْتَكِبٍ لِلذَّنُوبِ فَقَدْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ. وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا مَقْصُورٌ عَلَى الْيَهُودِ لِأَنَّ ذِكْرَهُمْ هُوَ الْمَقْدَمُ فِي الْآيَةِ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَلُونَ لِلشَّحْبِ ثُمَّ قَالَ عَقِيبَ قَوْلِهِ هُمُ الْكَافِرُونَ وَفَقَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا مَقْصُورَةٌ عَلَى الْيَهُودِ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى قَالُوا وَقَدْ اتَّفَقْنَا مَعَ الْمُعْتَزِلَةِ عَلَى أَنَّ الْفَاسِقَ يَصَلِي النَّارَ فَوَجِبَ أَنْ يُسَمَّى كَافِرًا. وَالْجَوَابُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى نَارًا نَكْرَةً فِي سِيَاقِ الْإِتْبَاتِ فَلَا تَعْمُ وَإِنَّمَا تَعْمُ النُّكْرَةُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ نَحْوَ قَوْلِكَ مَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ وَغَيْرِ مَمْتَنِعٍ أَنْ يَكُونَ فِي الْآخِرَةِ نَارٍ مُخْصِوَصَةً لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الَّذِينَ كَذَّبُوا وَتَوَلَّوْا وَيَكُونُ لِلْفَاسِقِ نَارٌ أُخْرَى غَيْرَهَا. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ قَالُوا وَالْفَاسِقُ نَحِيطَةٌ بِجَهَنَّمَ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ كَافِرًا. وَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَا تَحِيطُ إِلَّا بِالْكَافِرِينَ وَ لَيْسَ يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهَا مُحِيطَةٌ بِقَوْمٍ أَلَّا تَحِيطَ بِقَوْمٍ سِوَاهُمْ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَالُوا وَالْفَاسِقُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ اسْوَدَّتْ وَ وَجِبَ أَنْ

← يسمى كافرا لقوله بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. والجواب أن هذه القسمة ليست متقابلة فيجوز أن يكون المكلفون ثلاثة أقسام بيض الوجوه وسود الوجوه و صنف آخر ثالث بين اللونين وهم الفاسق. و منها قوله تعالى وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ قالوا والفاسق على وجهه غبرة فوجب أن يكون من الكفرة و الفجرة. و الجواب أنه يجوز أن يكون الفاسق قسما ثالثا لا غبرة على وجوههم و لا هي مسفرة ضاحكة بل على ما كانت عليه في دار الدنيا. و منها قوله تعالى ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ قالوا و الفاسق لا بد أن يجازى فوجب أن يكون كفورا. و الجواب أن المراد بذلك و هل تجازى بعقاب الاستئصال إلا الكفور لأن الآية وردت في قصة أهل سبأ لكونهم استؤصلوا بالعقوبة. و منها أنه تعالى قَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ و قال في آية أخرى إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ فجعل الغاوي الذي يتبعه مشركا. و الجواب أنا لا نسلم أن لفظة إنما تفيد الحصر و أيضا فإنه عطف قوله وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ على قوله الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ فوجب أن يثبت التغاير بين الفريقين و هذا مذهبا لأن الذين يتولونه هم الفاسق و الذين هم به مشركون هم الكفار. و منها قوله تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ إِلَى قوله تعالى وَ قِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ فجعل الفاسق مكذبا. و الجواب أن المراد به الذين فسقوا عن الدين أي خرجوا عنه بكفرهم و لا شبهة أن من كان فسقه من هذا الوجه فهو كافر مكذب و لا يلزم منه أن كل فاسق على الإطلاق فهو مكذب و كافر. و منها قوله تعالى وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ قالوا فأثبت الظالم جاحدا و هذه صفة الكفار. و الجواب أن المكلف قد يكون ظلما بالسرقة و الزنا و إن كان عارفا بالله تعالى و إذا جاز إثبات ظالم ليس بكافر و لا جاحد بآيات الله تعالى جاز إثبات فاسق ليس بكافر. و منها قوله تعالى وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. و الجواب أن هذه الآية تدل على أن الكافر فاسق و لا تدل على أن الفاسق كافر. و منها قوله تعالى فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَ هُمْ فِيهَا

← كَالْحُونَ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُثَلِّى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذَّبُونَ. فنص سبحانه على أن من تخف موازينه يكون مكذبا و الفاسق تخف موازينه فكان مكذبا و كل مكذب كافر. الجواب أن ذلك لا يمنع من قسم ثالث وهم الذين لا تخف موازينهم و لا تتقل و هم الفاسق و لا يلزم من كون كل من خفت موازينه يدخل النار ألا يدخل النار إلا من خفت موازينه. و منها قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ هَذَا يَقْتَضِي أَنْ مَنْ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَافِرٌ وَ الْفَاسِقُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ كَافِرًا. و الجواب أن من هاهنا للتبويض و ليس في ذكر التبويض نفي الثالث كما أن قوله وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ لَا يَنْفِي وَجُودَ دَابَّةٍ تَمْشِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعٍ كِبَعْضِ الْحَشْرَاتِ. ثم نعود إلى الشرح قوله ع و من رمى به الشيطان مراميه أي أضله كأنه رمى به مرمى بعيدا فضل عن الطريق و لم يهتد إليها. قوله و ضرب به تيهه أي حيره و جعله تائها. ثم قال ع يهلك في رجلان فأحدهما من أفرط حبه له و اعتقاده فيه حتى ادعى له الحلول كما ادعت النصارى ذلك في المسيح ع و الثاني من أفرط بغضه له حتى حاربه أو لعنه أو برئ منه أو أبغضه هذه المراتب الأربع و البغض أدناها و هو موبق مهلك و في الخبر الصحيح المتفق عليه أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق و حسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية. فصل في ذكر الغلاة من الشيعة و النصيرية و غيرهم: فأما الغلاة فيه فهالكون كما هلك الغلاة في عيسى ع. و قد روى المحدثون أن رسول الله ص قال له ع فيك مثل من عيسى ابن مريم أبغضته اليهود فبهتت أمه و أحبته النصارى فرفعته فوق قدره. و قد كان أمير المؤمنين عشر على قوم من أصحابه خرجوا من حد محبته باستحواذ الشيطان عليهم أن كفروا بربههم و جحدوا ما جاء به نبيهم فاتخذوه ربا و ادعوه إلها و قالوا له أنت خالقنا و رازقنا فاستتابهم و استأنى و توعدهم فأقاموا على قولهم فحفر لهم حفرا دخن عليهم فيها طمعا في رجوعهم فأبوا فحرقهم و قال:

أنسى إذا رأيت أمرا منكرا

ألا تروني قد حفرت حفرا

أوقدت ناري و دعوت قنبرا

« و روى أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي عن محمد بن سليمان بن حبيب المصيبي المعروف بنوين و روي أيضا عن علي بن محمد النوفلي عن مشيخته أن عليا ع مر يقوم وهم يأكلون في شهر رمضان نهرا فقال أسفر أم مرضى قالوا لا ولا واحدة منهما قال فمن أهل الكتاب أنتم فتعصمكم الذمة و الجزية قالوا لا قال فما بال الأكل في نهار رمضان فقاموا إليه فقالوا أنت أنت يؤمون إلى ربوبيته فنزل ع عن فرسه فألصق خده بالأرض و قال ويلكم إنما أنا عبد من عبيد الله فاتقوا الله و ارجعوا إلى الإسلام فأبوا فدعاهم مرارا فأقاموا على كفرهم فنهض إليهم و قال شدوهم وثاقا و علي بالفعلة و النار و الحطب ثم أمر بحفر بثرين فحفرتا إحداهما سربا و الأخرى مكشوفة و ألقى الحطب في المكشوفة و فتح بينهما فتحا و ألقى النار في الحطب فدخن عليهم و جعل يهتف بهم و يناشدهم ليرجعوا إلى الإسلام فأبوا فأمر بالحطب و النار فألقى عليهم فأحرقوا. فقال الشاعر:

إذا لم ترمني في الحفرتين

لترم بي المنية حيث شاءت

فذاك الموت نقدا غير دين.

إذا ما حشنتا حطبا بنار

قال فلم يبرح ع حتى صاروا حمما. ثم استترت هذه المقالة سنة أو نحوها ثم ظهر عبد الله بن سبا و كان يهوديا يتستر بالإسلام بعد وفاة أمير المؤمنين ع فأظهرها و اتبعه قوم فسموا السبئية و قالوا إن عليا ع لم يمت و إنه في السماء و الرعد صوته و البرق صوته و إذا سمعوا صوت الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين و قالوا في رسول الله ص أغلظ قول و افتروا عليه أعظم فرية فقالوا كتم تسعة أعشار الوحي فنعى عليهم قولهم الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في رسالته التي يذكر فيها الإرجاء رواها عنه سليمان بن أبي شيخ عن الهيثم بن معاوية عن عبد العزيز بن أبان عن عبد الواحد بن أيمن المكي قال شهدت الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية يملئ هذه الرسالة فذكرها و قال فيها و من قول هذه السبئية هدينا لوحي ضل عنه الناس و علم خفي عنهم و زعموا أن رسول الله ص كتم تسعة أعشار الوحي و لو كتم ص شيئا مما أنزل الله عليه لكتم شأن امرأة زيد و قوله تعالى تَبَتَّغِي مَرْضَاتٍ أُزْوَاجِكَ. ثم ظهر المغيرة بن سعيد

← مولى بجيلة فأراد أن يحدث لنفسه مقالة يستهوي بها قوما و ينال بها ما يريد الظفر به من الدنيا فغلا في علي ع وقال لو شاء علي لأحيا عادا و ثمود و قرونا بين ذلك كثيرا. و روى علي بن محمد النوفلي قال جاء المغيرة بن سعيد فاستأذن علي أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين و قال له أخبر الناس أنني أعلم الغيب و أنا أطعمك العراق فزجره أبو جعفر زجرا شديدا و أسمع ما كره فأنصرف عنه فأتى أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمه الله فقال له مثل ذلك و كان أبو هاشم أيدا فوثب عليه فضربه ضربا شديدا أشفى به علي الموت فتعالج حتى برئ ثم أتى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن رحمه الله و كان محمد سكيئا فقال له كما قال للرجلين فسكت محمد فلم يجبه فخرج و قد طمع فيه بسكوته و قال أشهد أن هذا هو المهدي الذي بشر به رسول الله ص و أنه قائم أهل البيت و ادعى أن علي بن الحسين ع أوصى إلى محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قدم المغيرة الكوفة و كان مشعبذا فدعا الناس إلى قوله و استهواهم و استغواهم فاتبعه خلق كثير و ادعى علي محمد بن عبد الله أنه أذن له في خنق الناس و إسقائهم السموم و بث أصحابه في الأسفار يفعلون ذلك بالناس فقال له بعض أصحابه إنا نخلق من لا نعرف فقال لا عليكم إن كان من أصحابكم عجلتموه إلى الجنة و إن كان من عدوكم عجلتموه إلى النار و لهذا السبب كان المنصور يسمي محمد بن عبد الله الخناق و ينحله ما ادعاه عليه المغيرة. ثم تفاقم أمر الغلاة بعد المغيرة و أمعنوا في الغلو فادعوا حلول الذات الإلهية المقدسة في قوم من سلالة أمير المؤمنين ع و قالوا بالتناسخ و جحدوا البعث و النشور و أسقطوا الثواب و العقاب و قال قوم منهم إن الثواب و العقاب إنما هو ملاذ هذه الدنيا و مشاقها و تولدت من هذه المذاهب القديمة التي قال بها سلفهم مذاهب أفحش منها قال بها خلفهم حتى صاروا إلى المقالة المعروفة بالنصيرية و هي التي أحدثها محمد بن نصير النعميري و كان من أصحاب الحسن العسكري ع و المقالة المعروفة بالإسحاقية و هي التي أحدثها إسحاق بن زيد بن الحارث و كان من أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان يقول بالإباحة و إسقاط التكليف و يثبت لعلي ع شركة مع رسول الله ص في النبوة على وجه غير هذا الظاهر الذي يعرفه الناس و

« كان محمد بن نصير من أصحاب الحسن بن علي بن محمد بن الرضا فلما مات ادعى وكالة لابن الحسن الذي تقول الإمامية بإمامته ففضحه الله تعالى بما أظهره من الإلحاد والغلو والقول بتناسخ الأرواح ثم ادعى أنه رسول الله و نبي من قبل الله تعالى وأنه أرسله علي بن محمد بن الرضا و جحد إمامة الحسن العسكري و إمامة ابنه و ادعى بعد ذلك الربوبية و قال بإباحة المحارم. و للغلاة أقوال كثيرة طويلة عريضة و قد رأيت أنا جماعة منهم و سمعت أقوالهم و لم أر فيهم محصلا و لا من يستحق أن يخاطب و سوف أستقصي ذكر فرق الغلاة و أقوالهم في الكتاب الذي كنت متشاغلا بجمعه و قطعني عنه اهتمامي بهذا الشرح و هو الكتاب المسمى بمقالات الشيعة إن شاء الله تعالى. قوله ع و الزموا السواد الأعظم و هو الجماعة. و قد جاء في الخبر عن رسول الله ص هذه اللفظة التي ذكرها ع و هي يد الله على الجماعة و لا يبالي بشذوذ من شذ. و جاء في معناها كثير نحو قوله ع الشيطان مع الواحد و هو من الاثنين أبعد. و قوله لا تجتمع أمتي على خطأ. و قوله سألت الله ألا تجتمع أمتي على خطأ فأعطينيها. و قوله ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. و قوله لا تجتمع أمتي على ضلالة و سألت ربي ألا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطينيها و لم يكن الله ليجمع أمتي على ضلال و لا خطأ. و قوله ع عليكم بالسواد الأعظم. و قوله من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام عن عنقه. و قوله من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية. و قوله من سره بحبوحه الجنة فيلزم الجماعة. و الأخبار في هذا المعنى كثيرة جدا. ثم قال ع من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه يعني الخوارج و كان شعارهم أنهم يحلقون وسط رءوسهم و يبقى الشعر مستديرا حوله كالإكليل. قال و لو كان تحت عمايتي هذه أي لو اعتصم و احتتمى بأعظم الأشياء حرمة فلا تكفوا عن قتله. ثم ذكر أنه إنما حكم الحكمان ليحييا ما أحياه القرآن أي ليجتمعا على ما شهد القرآن باستصوابه و استصلاحه و يميتا ما أماته القرآن أي ليفترقا و يصدوا و ينكلا عما كرهه القرآن و شهد بضلاله. و البجر بضم الباء الشر العظيم قال الراجز:

أرمي عليها و هي شيء بجر

← أي داهية. ولا ختلتكم أي خدعتكم ختله و خاتله أي خدعه و التخالل التخادع و لا لبسته عليكم أي جعلته مشتبهاً ملتبساً ألبست عليهم الأمر ألبسه بالكسر. و المأ الجماعة من الناس و الصمد القصد. قال سبق شرطنا سوء رأيهما لأننا اشترطنا عليهما في كتاب الحكومة ما لا مضرة علينا مع تأمله فيما فعلاه من اتباع الهوى و ترك النصيحة للمسلمين. • غررالحكم، ص ٤٦٦، الفصل الثالث عشر الخلاف و الفرقة...، ص ٤٦٦. و فيه بعضه أيضاً مرسلًا و فيه: (١٠٧١٦-إياك و الفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان). • غررالحكم، ص ٤٦٦، الفصل الثالث عشر الخلاف و الفرقة...، ص ٤٦٦. و فيه بعضه أيضاً مرسلًا و فيه: (١٠٧١٧-إياك و الفرقة فإن الشاذ عن أهل الحق للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب). • وسائل الشيعة، ج ٢٦، ص ٤٠، ١٢-باب أن المتقرب بالقاتل لا يمنع من الميراث...، ص ٣٩ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٧٢، باب ٢٣-باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: قوله ع و ضللت بكسر اللام و فتحها أقول لما قالت الخوارج لعنهم الله إن الدار دار الكفر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها قتلوا الناس حتى الأطفال و قتلوا البهائم و ذهبوا إلى تكفير أهل الكبائر مطلقاً و لذا أكفروا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و من تبعه على تصويب التحكيم فلذا احتج ع عليهم بأنه لو كان صاحب الكبيرة كافراً لما صلى عليه رسول الله ص و لا ورثه من المسلم و لا مكنه من نكاح المسلمات و لا قسم عليهم من الفية و لأخرجه من إطلاق لفظ الإسلام عليه. و قوله ع و ورت ميراثه يدل ظاهراً على عدم إرت المسلم من الكافر و لعله إزام عليهم. قوله ع و نكح أي السارق و الزاني المسلمات و لم يمنعهما رسول الله ص من ذلك. قوله ع من بين أهله أي أهل الإسلام و مرامي الشيطان طرق الضلال التي يسوق الإنسان إليها بوساوسه و ضرب به تيهه أي وجهه إليه من ضربت في الأرض إذا سافرت و الباء للتعدية و التيه بالكسر و الفتح الحيرة و بالكسر المفازة يتاه فيها. و تقييد البفض بالإفراط لعله لتخصيص أكمل الأفراد بالذكر أو لأن المبغض مطلقاً مجاوز عن الحد أو لأن الكلام إخبار عما سيوجد منهم مع أن فيه رعاية الازدواج و التناسب بين الفقرتين. و قال في النهاية في حديث علي ع خير هذه

← الأمة النمط الأوسط النمط الطريقة و من الطرائق و الضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب و النمط الجماعة من الناس أمرهم واحد و قال فيه عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس و معظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان و سلوك المنهج المستقيم و قال إن يد الله على الجماعة أي إن الجماعة من أهل الإسلام في كنف الله و يد الله كناية عن الحفظ و الدفاع عنهم. قوله ع إلى هذا الشعار قال ابن ميثم أي مفارقة الجماعة و الاستبداد بالرأي و قوله ع و لو كان تحت عمامتي كناية عن أقصى القرب من عنايته أي و لو كان ذلك الداعي في هذا الحد من عنايتي به و قال ابن أبي الحديد كان شعارهم أن يحلقوا وسط رءوسهم و يبقوا الشعر مستديرا حوله كالإكليل و قال و لو كان تحت عمامتي أي و لو اعتصم و احتسى بأعظم الأشياء حرمة فلا تكفوا عن قتله. أقول و يحتمل أن يكون شعارهم قولهم لا حكم إلا لله و أن يكون كنى بقوله تحت عمامتي عن نفسه. قوله ع و إحيائه الاجتماع عليه أي ما يحييه القرآن هو الاجتماع عليه و ما يميتة هو الافتراق عنه أو إن الاجتماع على القرآن إحيائه إذ به يحصل الأثر و الفائدة المطلوبة منه و الافتراق عنه إماتة له و البجر بالضم و الفتح الداهية و الأمر العظيم و الختل الخداع. قوله ع و إنما اجتمع يظهر منه جوابان عن شبهتهم أحدهما إنني ما اخترت التحكيم بل اجتمع رأي ملائكم عليه و قد ظهر أنه ع كان مجبوراً في التحكيم. و ثانيهما أنا اشترطنا عليهما في كتاب التحكيم أن لا يتجاوزا حكم القرآن فلما تعديا لم يجب علينا اتباع حكمهما. و الملاء أشرف الناس و رؤسائهم و مقدموهم الذين يرجع إلى قولهم ذكره في النهاية و الصمد القصد. و سوء رأيهما مفعول سبق أو الاستثناء أيضا على التنازع أي ذكرنا أولاً أنا إنما نتبع حكمهما إذا لم يختارا سوء الرأي و الجور في الحكم). • بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٢٨٩، الأخبار...، ص ٢٤١. و فيه بعضه و فيه: (نهج، [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ع في بعض ما احتج به على الخوارج و قد علمتم أن رسول الله ص رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه أهله و قتل القاتل و ورث ميراثه أهله و قطع السارق و جلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفياء و نكحوا المسلمات فأخذهم رسول الله ص بذنوبهم و أقام حق الله فيهم و لم يمنعهم



٣٤١٢-١١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كَلَامِ لَهُ ع
قَالَ لِلْبُرْجِ بْنِ مَسْهَرِ الطَّائِيِّ وَقَدْ قَالَ لَهُ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ «لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»، وَكَانَ مِنَ
الْخَوَارِجِ: اسْكُتْ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا أَثْرَمُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَيْئًا شَخْصُكَ
خَفِيًّا صَوْتُكَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمَتْ نُجُومٌ قَرْنَ الْمَاعِزِ. (١)

← سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله و ساقه إلى قوله ع و الزموا السواد
الأعظم فإن يد الله على الجماعة و إياكم و الفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذة من
الغنم للذئب ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه و لو كان تحت عمامتي هذه. و قال المجلسي
قدس سره في شرحه: (توضيح: غرضه ع رفع شبهتهم لعنهم الله في الحكم بكفر أصحاب
الكبائر مطلقا و لذا كفروه صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم فاحتج عليهم بأن النبي ص لم
يخرج أصحاب الكبائر من الإسلام و أجرى فيهم أحكام المسلمين فأبطل بذلك ما زعموا أن
الدار دار كفر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها و قتلوا الناس حتى الأطفال و قتلوا البهائم أيضا
لذلك و السواد العدد الكثير و الجماعة من الناس و يد الله كناية عن الحفظ و الدفاع أي إن
الجماعة المجتمعين على إمام الحق في كنف الله و حفظه و ما استدل به على العمل بالمشهورات
و الإجماعات الغير الثابت دخول المعصوم فيها فلا يخفى و ههنا لورود الأخبار المتكاثرة و دلالة
الآيات المتظافرة على أن أكثر الخلق على الضلال و الحق مع القليل و كان هذا الشعار إشارة إلى
قولهم لا حكم إلا لله و لا حكم إلا الله و قيل كان شعارهم أنهم كانوا يحلقون و سطره و سهم و
يبقون الشعر مستديرا حوله كالإكليل و قيل هو مفارقة الجماعة و الاستبداد بالرأي و لو كان
تحت عمامتي أي و لو اعتصم بأعظم الأشياء حرمة و قيل كنى بها عن أقصى القرب من عنايته و
قيل أراد و لو كان الداعي أنا و أقول قد مضى تمام الكلام مشروحا في كتاب الفتن. ●
بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ١٩٣، باب ٩١- السرقة و الغلول و حدهما...، ص ١٨٠.

١- نهج البلاغة، ص ٢٦٨، ١٨٤- و من كلام له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (البرج



٣٤١٣-١٢ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْوَسْوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ وَصِيَّةَ لَهُ ع
 لَعَبَدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ لِلْإِحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ: لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ
 الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهِ تَقُولُ وَيَقُولُونَ... وَ لَكِنْ حَاجِبُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا
 عَنْهَا مَحِيصًا. (١)

← بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء بن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك
 بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طي بن داود بن زيد بن
 يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مشهور من
 شعراء الخوارج نادى بشعارهم بحيث يسمعه أمير المؤمنين ع فزجره. وقبحك الله لفظه معناها
 كسرك يقال قبحت الجوزة أي كسرتها وقيل قبحه نحاها عن الخير وكان البرج ساقط الثنية
 فأهانته بأن دعاه به كما يهان الأعور بأن يقال له يا أعور. والضئيل الدقيق الخفي ضؤل الرجل
 بالضم ض آلة نحف و ضؤل رأيه صغر و رجل متضائل أي شخت وكذلك ضؤلة. و نعر الباطل
 صاح والمراد أهل الباطل و نعر فلان في الفتنة نهض فيها. و نجم طلع أي طلع بلا شرف و لا
 شجاعة و لا قدم بل على غفلة كما ينبت قرن الماعز و هذا من باب البديع و هو أن يشبه الأمر
 يراد إهانتة بالمهين و يشبه الأمر يراد إعظامه بالعظيم و لو كان قد تكلم في شأن ناجم يريد
 تعظيمه لقال نجم نجوم الكوكب من تحت الغمام نجوم نور الربيع من الأكمام و نحو ذلك. ●
 بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٦٥، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...،
 ص ٢٤٣. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قبحك الله بالتخفيف و التشديد أي
 نحاك عن الخير و قيل كسرك يقال قبحت الجوزة أي كسرتها و الترم سقوط الأسنان و الضئيل
 الدقيق النحيف الخفي و نعر أي صاح كناية عن ظهور الباطل و قوة أهله و نجم طلع أي طلعت بلا
 شرف و لا شجاعة و لا قدم بل على غفلة و الماعز واحد المعز من الغنم و هو خلاف الضأن.)
 ١- نهج البلاغة، ص ٤٦٥، ٧٧- و من وصية له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا

← الكلام لا نظير له في شرفه و علو معناه و ذلك أن القرآن كثير الاشتباه فيه مواضع يظن في الظاهر أنها متناقضة متنافية نحو قوله لا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ و قوله إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ و نحو قوله وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ و قوله وَ أَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى و نحو ذلك و هو كثير جدا و أما السنة فليست كذلك و ذلك لأن الصحابة كانت تسأل رسول الله ص و تستوضح منه الأحكام في الوقائع و ما عساه يشتبه عليهم من كلامهم يراجعونه فيه و لم يكونوا يراجعونه في القرآن إلا فيما قل بل كانوا يأخذونه منه تلقفا و أكثرهم لا يفهم معناه لا لأنه غير مفهوم بل لأنهم ما كانوا يتعاطون فهمه إما إجلالا له أو لرسول الله أن يسألوه عنه أو يجرونه مجرى الأسماء الشريفة التي إنما يراد منها بركتها لا الإحاطة بمعناها فلذلك كثر الاختلاف في القرآن و أيضا فإن ناسخه و منسوخه أكثر من ناسخ السنة و منسوخها و قد كان في الصحابة من يسأل الرسول عن كلمة في القرآن يفسرها له تفسيراً موجزاً فلا يحصل له كل الفهم لما أنزلت آية الكلاله و قال في آخرها يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا سألته عمر عن الكلاله ما هو فقال له يكفيك آية الصيف لم يزد على ذلك فلم يراجعه عمر و انصرف عنه فلم يفهم مراده و بقي عمر على ذلك إلى أن مات و كان يقول بعد ذلك اللهم مهما بينت فإن عمر لم يتبين يشير إلى قوله يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا و كانوا في السنة و مخاطبة الرسول على خلاف هذه القاعدة فلذلك أوصاه علي ع أن يحاجهم بالسنة لا بالقرآن. فإن قلت فهل حاجهم بوصيته. قلت لا بل حاجهم بالقرآن مثل قوله فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا و مثل قوله في صيد المحرم يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ و لذلك لم يرجعوا و التحمت الحرب و إنما رجع باحتجاجه نفر منهم. فإن قلت فما هي السنة التي أمره أن يحاجهم بها. قلت كان لأمر المؤمنين ع في ذلك غرض صحيح و إليه أشار و حوله كان يطوف و يحوم و ذلك أنه أراد أن يقول لهم قال رسول الله ص علي مع الحق و الحق مع علي يدور معه حيثما دار. و قوله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من اخذله. و نحو ذلك من الأخبار التي كانت الصحابة قد سمعتها من فلق فيه ص و قد بقي ممن سمعها جماعة تقوم الحجة و تثبت بنقلهم و لو احتج بها على



٣٤١٤-١٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَقَدْ مَرَّ بِقَتْلِي
الْخَوَارِجِ يَوْمَ الثَّهْرَوَانَ: بُؤْسًا لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ. فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَفَسَحَتْ
لَهُمْ بِالْمَعَاصِي وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَأَقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ. (١)



٣٤١٥-١٤- أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَمِينُ الْقَضَاءِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَرَأَهُ عَلَيْهِ وَ

← الخوارج أنه لا يحل مخالفته و العدول عنه بحال لحصل من ذلك غرض أمير المؤمنين في
م حاجتهم و أغراض أخرى أرفع و أعلى منهم فلم يقع الأمر بموجب ما أراد و قضي عليهم
بالحرب حتى أكلتهم عن آخرهم و كان أمر الله مفعولاً. • بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٥، باب
٢٩- علل اختلاف الأخبار و كيفية الجمع بينها و العمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع... •
بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٧٦، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...،
ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع ولكن حاجهم بالسنة قال ابن أبي
الحديد كقول النبي ص علي مع الحق و الحق مع علي يدور معه حيثما دار و غير ذلك من
النصوص. و قال الجوهري يقال ما عنه محيص أي محيد و مهرب.)

١- نهج البلاغة، ص ٥٣٢، ٣٢٣-...، ص ٥٣٢. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (يقال بؤسى
لزید و بؤسا بالتنوين لزيد فبؤسى نظيره نعمى و بؤسا نظيره نعمة ينتصب على المصدر. و هذا
الكلام رد على المجبرة و تصريح بأن النفس الأمارة بالسوء هي الفاعلة. و الإظهار مصدر
أظهرته على زيد أي جعلته ظاهراً عليه غالباً له أي وعدتهم الانتصار و الظفر.) • بحار الأنوار، ج
٣٣، ص ٣٥٦، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. و قال
المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: و فسحت أي أوسعت لهم بالرخصة في المعاصي و وعدتهم
الإظهار أي أن يظهرهم و يغلبهم علينا.)

أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه سئل عن أهل النهروان أمشركين كانوا قال من الشرك فروا فليل يا أمير المؤمنين مناققين كانوا قال المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلا فليل له فما هم قال قوم بغوا علينا فنصرنا الله عليهم. (١)



١٥-٣٤١٦- أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي المجازي المدني قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسيني قال حدثنا الشيخ الفاضل أستاذ المحدثين في زمانه فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي وائل السهمي قال خرجنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فلما انتهينا إلى النهروان قال وكنت شاكا في قتالهم فضربت بفرسي [فرسي] فأقحمته في شعران بطم [شعر أبي بطم شعراتي نظم في بطم] يعني شجرة حبة الخضراء قال فوالله لكأنه علم ما في قلبي فأقبل يسير على بغلة النبي ص حتى نزل بتلك الشعران فنزل فوضع

١- الجعفریات، ص ٢٣٤، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص

٢٣١ • مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ٦٨ ٢٤- باب حکم قتال البغاة...، ص ٦١.

ترسه [فرشه] ثم جلس عليه ثم احتبى بجمائل سيفه فأنا أراه و لا يراني إذ جاءه رجل [فقال يا أمير المؤمنين ما يجلسك و قد عبر القوم النهر قال كذبت لم يعبروا قال فرجع ثم جاء آخر] فقال يا أمير المؤمنين ما يجلسك و قد عبر القوم النهر و قتلوا فلانا [و فلانا] قال كذبت [لم يعبروا و الله] لا يعبروا حتى أقتلهم عهد من الله و من رسوله قال ثم دعا بفرس فركبه فقلت ما رأيت كالיום و الله لئن كان صادقاً فلاضربن بسيفي حتى ينقطع قال فلما جازني اتبعته فانتبهنا إلى القوم فإذا هم يريدون العبور فشد عليهم رجل من بني أسد يقال له معين أو مغيث فعرض رحمه على القنطرة فرد القوم ثم إن علياً صاح بالقوم فتنحوا قال ثم حملوا علينا فانهزمتنا و هو واقف ثم التفت إلينا فقال ما هذا فقال الدنيا كأنما يساقون إلى الموت و هم يَنْظُرُونَ قَلْنَا أ و ليس إلى الموت نساق قال شدوا الأضراس و أكثروا الدعاء و احملا على القوم قال فحملنا [فقلنا] فو الله ما انتصف النهار و منهم أحد يخبر عن أحد قال فلما رأى الناس قد عجبوا من قوله قال [يا] أيها الناس إن رسول الله ص أخبرني أن في هؤلاء القوم رجل مخدج اليد فأقبل يسير حتى انتهينا إلى جوبة [أجوبة] فيها قتلى فقال ارفعوهم فرفعناهم فاستخرجنا الرجل فمددنا المخدجة فاستوت مع الصحيحة ثم خليناها فرجعت كما كانت فلما رأى الناس قد عجبوا قال أيها الناس إن فيه علامة أخرى في يده الصحيحة في بطن عضده مثل ركب المرأة قال فشقت ثوبا كان عليه عربي بأسناني أنا و الأصبع بن نباتة حتى رأيناه كما وصف و رأوه الناس. (١)

١- تفسير فرات الكوفي، ص ١٥١ و من سورة الأنفال ص ١٥١ • بحار الأنوار، ج ٣٣.



٣٤١٧-١٦- حمدويه و محمد، قالوا حدثنا الحميدي و هو محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن بكير الرجاني، قال ذكرت أبا الخطاب و مقتله عند أبي عبد الله ع، قال، فرقت عند ذلك فبكيت، فقال أتسي عليهم فقلت لا و قد سمعتك تذكر أن عليا ع قتل أصحاب النهر فأصبح أصحاب علي ع يبكون عليهم، فقال علي ع لهم أتأسون عليهم قالوا لا إلا أنا ذكرنا الألفة التي كنا عليها و البلية التي أوقعتهم، فلذلك رققنا عليهم، قال لا بأس. (١)



٣٤١٨-١٧- قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان الجعفري قال حدثنا أبي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سعد الخفاف عن الأصبع بن نباتة قال لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع على الخوارج و عظهم و ذكرهم و حذرهم القتال قال لهم ما تنقمون مني ألا إني أول من آمن بالله و رسوله فقالوا أنت كذلك و لكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري فقال ع و

← ص ٣٩٩، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الجوبة الحفرة.)

١- رجال الكشي، ص ٢٩٣ ما روي في محمد بن أبي زينب اسمه مقلص ابن الخطاب البراد الأجدع الأسدي و يكنى أبا إسماعيل و... • وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢٨٤، ٨٩- باب جواز البكاء على الأليف الضال ...، ص ٢٨٤ • بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٨٧، باب ١٦- التعزية و المأتم و آدابها و أحكامها ...، ص ٧١.

الله ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت القرآن ولو لا أني غلبت على أمري و خولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلي كلمة الله و أنصر دين الله و لو كره الكافرون و الجاهلون. (١)



١- التوحيد ٢٢٤ ٣٠- باب القرآن ما هو...، ص ٢٢٣. و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله و وحي الله و قول الله و كتاب الله و لم يجى فيه أنه مخلوق وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا و يقال كلام مخلوق أي مكذوب قال الله تبارك و تعالى إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا أَي كذبا و قال تعالى حكاية عن منكري التوحيد مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ أَي افتعال و كذب فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر و من قال إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق و قال الحق و الصواب و من زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث و غير منزل و غير محفوظ فقد أخطأ و قال غير الحق و الصواب و قد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز و جل على الحقيقة دون المجاز و أن من قال غير ذلك فقد قال منكرًا من القول و زورا و وجدنا القرآن مفصلا و موصلا و بعضه غير بعض و بعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتأخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلالة على حدوث المحدثات و تعذر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقها و اجتماعها. و شيء آخر و هو أن العقول قد شهدت و الأمة قد اجتمعت على أن الله عز و جل صادق في إخباره و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عز و جل عن فرعون و قوله أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى و عن نوح أنه نادى ابنه و هو في معزل يَا بُنَيَّ اذْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ وَ هَذَا الْخَبَرُ قَدِيمًا فَهُوَ قَبْلَ فِرْعَوْنَ وَ قَبْلَ قَوْلِهِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ وَ هَذَا هُوَ الْكُذْبُ وَ إِنْ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَالَ فِرْعَوْنُ ذَلِكَ فَهُوَ حَادِثٌ لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ. و أمر آخر و هو أن الله عز و جل قال وَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ قَوْلِهِ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا وَ مَا لَهُ مِثْلٌ أَوْ جَازٍ أَنْ يَعمَدَ بَعْدَ وَجُودِهِ فَحَادِثٌ لَا مَحَالَةَ.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٨١، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣.

٣٤١٩-١٨- قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أعانه الله على طاعته قال أمير المؤمنين يوم النهر: والله ما عبروا النهر ولا يعبروا والله ما يقتل منكم عشرة ولا ينجوا منهم عشرة.^(١)



٣٤٢٠-١٩- محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، من كلامه ع للخوارج حين رجع إلى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله إياها: بعد حمد الله و الثناء عليه اللهم هذا مقام من فلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة و من نطف فيه أو غل فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا نشدتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله قلت لكم إني أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن إني صحبتهم و عرفتهم أطفالا و رجالا فكانوا شر أطفال و شر رجال امضوا على حقكم و صدقكم إنما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة و وهنا و مكيدة فرددتم على رأيي و قلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم و معصيتكم إياي فلما أبيتم إلا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا على ما أحياه القرآن و أن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في الكتاب و إن أبيا فنحن من حكمها برآء فقال له بعض الخوارج فخيرنا أترأه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال ع إنما نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن و هذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق و إنما يتكلم به الرجال قالوا له فخيرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك و بينهم قال ليتعلم الجاهل و

١- كمال الدين، ج ١، ص ١٢٠، مناظرة المؤلف مع ملحد عند ركن الدولة ...، ص ٨٧

يتثبت العالم و لعل الله أن يصلح في هذه الهدنة هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم
الله و دخلوا من عند آخرهم. (١)



٣٤٢١-٢٠- ابن شهر آشوب قال: لما دخل أمير المؤمنين ع الكوفة جاء إليه زرعة بن
البرج الطائي و حرقوص بن زهير التيمي ذو الثدية فقال لا حكم إلا لله فقال ع
كلمة حق يراد بها باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك و ارجع عن قصتك و
اخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي ع قد أردتكم على ذلك
فعصيتموني و قد كتبنا بيننا و بين القوم كتابا و شروطا و أعطينا عليها عهدا و
موثيق و قد قال الله تعالى وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ الْآيَةَ فَقَالَ حرقوص ذلك
ذنب ينبغي أن تتوب عنه فقال علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الرأي و ضعف في
العقل و قد تقدمت فنهيتكم عنه فقال ابن الكواء الآن صح عندنا أنك لست بإمام و
لو كنت إماما لما رجعت فقال علي ويلكم قد رجع رسول الله ص عام الحديبية عن
قتال أهل مكة. ففارقوا أمير المؤمنين ع و قالوا لا حكم إلا لله و لا طاعة لمخلوق في

١- الإرشاد، ج ١، ص ٢٧٠، فصل و من كلامه ع للخوارج حين رجع إلى الكوفة و هو بظاهاها
قبل دخوله إياها ...، ص ٢٧٠ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٨٧، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و
احتجاجاته صلوات الله عليه ...، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع
كان أولى بالفلج أي من ظفر في هذا الحرب و في هذه القضية لإخبار النبي ص بكون القاتلين
أولى بالحق من المقتولين و غير ذلك مما مر أو المعنى أن حجة أهل الحق تكون أغلب دائما و
قال الجوهر نطف الرجل بالكسر إذا اتهم بريية و نطف الشيء أيضا فسد و النطف التسلطخ
بالعيب و قال العنت الإثم و قد عنت الرجل أي أثم و العنت أيضا الوقوع في أمر شاق و قد عنت
و أعنته غيره.)

معصية الخالق وكانوا اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة والبصرة وغيرهما و نادى منادهم أن أمير القتال شبت بن ربعي و أمير الصلاة عبد الله بن الكواء و الأمر شورى بعد الفتح و البيعة لله على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و استعرضوا الناس و قتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت و كان عامله ع على النهروان فقال أمير المؤمنين ع يا ابن عباس امض إلى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه و لما ذا اجتمعوا فلما وصل إليهم قالوا ويلك يا ابن عباس أكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن أبي طالب و خرج خطيبهم عتاب بن الأعرور الثعلبي فقال ابن عباس من بنى الإسلام فقال الله و رسوله فقال النبي أحكم أموره و دخل بين حدوده أم لا قال بلى قال فالنبي بقي في دار الإسلام أم ارتحل قال بل ارتحل قال فأمر الشرع ارتحلت معه أم بقيت بعده قال بل بقيت قال و هل قام أحد بعده بعمارة ما بناه قال نعم الذرية و الصحابة قال أفعمروها أو خربوها قال بل عمروها قال فالآن هي معمورة أم خراب قال بل خراب قال خربها ذريته أم أمته قال بل أمته قال و أنت من الذرية أو من الأمة قال من الأمة قال أنت من الأمة و خربت دار الإسلام فكيف ترجو الجنة و جرى بينهم كلام كثير فحضر أمير المؤمنين ع في مائة رجل فلما قابلهم خرج ابن الكواء في مائة رجل فقال ع أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله فقلت لكم إني أعلم بالقوم منكم و ذكر مقاله إلى أن قال فلما أيتتم إلا الكتاب لشرطت على الحكمين أن يجيبا ما أحيا القرآن و أن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكمه و إن أبا فتنحن منه برآء فقالوا له أخبرنا أترأه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء فقال إننا لسنا الرجال حكماً و إنما حكماً القرآن و القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق إنما

يتكلم به الرجال قالوا فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك و بينهم قال ليعلم الجاهل و يثبت العالم و لعل الله يصلح في هذه المدة لهذه الأمة و جرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فأعطى أمير المؤمنين ع راية الأمان مع أبي أيوب الأنصاري فناداهم أبو أيوب من جاء إلى هذه الراية أو خرج من بين الجماعة فهو آمن فرجع منهم ثمانية آلاف رجل فأمرهم أمير المؤمنين ع أن يتميزوا منهم و أقام الباقر على الخلاف و قصدوا إلى النهروان فخطب أمير المؤمنين ع و استنفرهم فلم يجيبوه فتمثل:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد.
ثم استنفرهم فنفر ألفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم و هو يقول:

إلى شر خلق من شراة تحزبوا و عادوا إله الناس رب المشارق.
فوجه أمير المؤمنين ع نحوهم و كتب إليهم على يدي عبد الله بن أبي عقب و فيها و السعيد من سعد به رعيتته و الشقي من شقيت به رعيتته و خير الناس خيرهم لنفسه و شر الناس شرهم لنفسه و ليس بين الله و بين أحد قرابة و كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ فلما أتاهم أمير المؤمنين ع فاستعطفهم فأبوا إلا قتاله و تنادوا أن دعوا مخاطبة علي و أصحابه و بادروا الجنة و صاحوا الرواح الرواح إلى الجنة و أمير المؤمنين يعبي أصحابه و نهاهم أن يتقدم إليهم أحد فكان أول من خرج أخنس بن العيزار الطائي و جعل يقول:

ثمانون من حي جديدة قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا حكم إلا لربنا حنانيك فاغفر حوبنا و المساويا
هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل على الرحمن أصبح ثاويا.

فقتله أمير المؤمنين ع و خرج عبد الله بن وهب الراسبي يقول:

أنا ابن وهب الراسبي الشاري أضرب في القوم لأخذ الثار

حتى تزول دولة الأشرار و يرجع الحق إلى الأخيار.

و خرج مالك بن الوضاح و قال:

إني لبائع ما يفنى بباقية و لا يريد لدى الهيجاء تريضا.

و خرج إلى أمير المؤمنين ع الوضاح بن الوضاح من جانب و ابن عمه حرقوص من جانب فقتل الوضاح و ضرب ضربة على رأس الحرقوص فقطعه و وقع رأس سيفه على الفرس فشرد و أرجله في الركاب حتى أوقعه في دولاب خراب فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف. فكان المقتولون من أصحاب علي ع رؤبة بن وبر البجلي و رفاعة بن وائل الأرحبي و الفياض بن خليل الأزدي و كيسوم بن سلمة الجهني و حبيب بن عاصم الأزدي إلى تمام تسعة و انفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره و كان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان و ثلاثين. العوني:

و لم ينصرم عن ذلك الجيش ساعة إلى أن غدا فلا دم القوم ضائعا

و سد بقتلى كفه دون غيره من البصرة الغراء دون الشوارعا

فأودع في أبياتهم و دورهم رماحا و أسيافا و بيئت و دائعا.

الحميري:

خوارج فارقوه بنهروان على تحكيمه الحسن الجميل

على تحكيمه فعموا و صموا كتاب الله في فم جبرئيل

فالوا جانبا و بغوا عليه فامالوا هناك إلى مميل

فتاه القوم في ظلم حيارى
 فضلوا كالسوائم يوم عيد
 عماء يعمهون بلا دليل
 تنحر بالغداة و بالأصيل
 كان الطير حولهم نصارى
 عكوا حول صلبان الأبييل.

أبو نعيم الأصفهاني عن الثوري أن أمير المؤمنين ع أمر أن يفتش عن المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل و الله ما هو فيهم فقال ع و الله ما كذبت و لا كذبت. تاريخ الطبري و إبانة ابن بطة و سنن أبي داود و مسند أحمد عن عبد الله بن أبي رافع و أبي موسى و جندب و أبي الوضاح و اللفظ له قال علي ع اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال و الله ما كذبت و لا كذبت يا عجلان ايتني ببغلة رسول الله ص فأتاه بالبغلة فركبها و جال في القتلى ثم قال اطلبوه ها هنا قال فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر و طين و في رواية أبي نعيم عن سفيان فقيل قد أصبناه فسجد لله تعالى ع فنصبها. الوراق القمي:

علي له في ذي الندية آية رواه رواه القوم من خير مقسم

تاريخ القمي أنه رجل أسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد أحد ثدييه كئدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع. و في مسند الموصلي حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال صدق الله و رسوله. و في رواية أبي داود و ابن بطة أنه قال علي ع من يعرف هذا فلم يعرفه أحد فقال رجل أنا رأيت هذا بالحيرة فقلت إلى أين تريد فقال إلى هذه و أشار إلى الكوفة و مالي بها معرفة فقال علي ع صدق هو من الجان و في رواية هو من الجن و في رواية أحمد قال أبو الوضاح لا يأتينكم أحد يخبركم من أبوه قال فجعل الناس يقول هذا ملك هذا ملك هذا مالك و يقول علي ابن من. و في مسند الموصلي في حديث من قال من الناس أنه رآه

قبل مصرعه فإنه كاذب. و في مسند أحمد بإسناده عن ابن الوضاح أنه قال علي ع
أما إن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم و الثاني له جمع كثير و
الثالث فيه ضعف. إبانة ابن بطة أنه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقاص
هو شيطان الردهة و زاد أبو يعلى في المسند شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له
الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة. الحميري:

إني أدين بما دان الوصي به	يوم الخريبة من قتل الخليلينا
و ما به دان يوم النهر دنت به	و بايعت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت فيها إذا حضروا	و أبرز الله للقسط الموازيننا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي	ثم اسقني مثلها أمين آمينا.

وله:

و مارقة في دينهم فارقوا الهدى	و لم يأتلوا بغيا عليه و حكموا
سطوا بابن خباب و ألقى بنفسه	و قتل ابن خباب عليهم محرم
فلما أبوا في الغي إلتاديا	سما لهم عبل الذراعين ضيغم
فاضحوا كعاد أو ثود كأنما	تساقوا عقارا أسكرتهم فنوموا.

محمد بن عبد الله الرعيبي بإسناده عن علي ع أنه قال لما انصرف الناس من صفين
خاض الناس في أمر الحكمين فقال بعض الناس ما يمنع أمير المؤمنين ع من أن يأمر
بعض أهل بيته فيتكلم فقال للحسن قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن
قيس و عمرو بن العاص فقام الحسن ع فقال أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد
الله بن قيس و عمرو بن العاص فإنما بعثنا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على
الكتاب و من كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه و قد أخطأ عبد الله بن

قيس في أن أوصى إلى عبد الله بن عمر فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال في أن أباه لم يرضه لها وفي أنه لم يستأمره وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفذوها لمن بعده وإنما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله ص سعدا في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه فنفذ رسول الله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ثم جلس ثم قال علي ع لعبد الله بن العباس قم فتكلم فقام وقال أيها الناس إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وإنما بعث عبد الله بن قيس هدى إلى ضلالة وبعث عمرو بن العاص لضلالة إلى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه و ثبت عمرو على ضلالتة والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وإن حكما بما اجتمعا عليه معا ما اجتمعا على شيء وإن كانا حكما بما سار إليه لقد سار عبد الله وإمامه علي و سار عمرو وإمامه معاوية فما بعد هذا من عيب ينتظر ولكنهم سئموا الحرب وأحبوا البقاء و دفعوا البلاء و رجا كل قوم صاحبهم ثم جلس ثم قال ع لعبد الله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال أيها الناس إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى علي و الرضا فيه لغيره فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى إلا بهذا فارض به فإنه رضانا و ايم الله ما استفدناه علما و لا انتظرنا منه غائبا و لا أملنا ضعفه و لا رجونا به صاحبه و لا أفسدا بما عملا العراق و لا أصلحا الشام و لا أماتا حق علي و لا أحييا باطل معاوية و لا يذهب الحق رقية راق و لا نفخة شيطان و أنا اليوم لعلي ما كنا عليه أمس و جلس. الحميري:

و أهوج لاحى في علي و عابه	بسفك دماء من رجال تهودوا
و تلك دماء المارقين و سفكها	من الله ميثاق عليه مؤكد
هم نكثوا أيمانهم بنفاقهم	كما أبرقوا من قبل ذاك و أرعدوا

أتلحى امرأ ما زال مذ هو يافع
وقد كانت الأوثان قبل صلاته
ابن الحجاج:

مروا إلى النهروان يعدون
كانوا شرارة فصبحتهم
مثل حمار بلا مكارى
كف علي بذى الفقار. (١)



٣٤٢٢-٢١- محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، قال ع وهو متوجه إلى قتال الخوارج: لو لا أنني أخاف أن تتكلوا و تتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه ص فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلاتهم وإن فيهم لرجلا مودون اليد له كثدي المرأة هم شر الخلق و الخليقة قاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة و لم يكن الخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل ع يطلبه في القتل و يقول و الله ما كذبت و لا كذبت حتى وجد في القوم فشق قيصه فكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات إذا جذبت انجذب كتفه معها و إذا تركت رجع كتفه إلى موضعه فلما وجدته كبر ثم قال إن في هذا العبرة لمن استبصر. (٢)

١- المناقب، ج ٣، ص ١٨٨ إلى ١٩٤، فصل في الحكمين و الخوارج ...، ص ١٨١ •
بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٨٨ إلى ٣٩٤، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه ...، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال في النهاية في حديث منصور و جاء الغلام و عليه قرطق أبيض أي قباء و هو تعريب كرتة و قد تضم طاؤه و إبدال القاف من الهاء في الأسماء المعربة كثير و منه حديث الخوارج كأنى أنظر إليه حبشي عليه قرطق هو تصغير قرطق.)

٢- الإرشاد، ج ١، ص ٣١٦، فصل ...، ص ٣١٤، روي بعضه أيضا مرسلًا، في كتاب



٢٢-٣٤٢٣- روى أصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله الأزدي قال شهدت مع علي ع الجمل و صفين لا أشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخطني شك و قلت قراؤنا و خيارنا نقتلهم إن هذا الأمر عظيم فخرجت غدوة أمشي و معي إداوة ماء حتى برزت عن الصفوف فركزت رحمي و وضعت ترسي إليه و استترت من الشمس فإني لجالس حتى ورد علي أمير المؤمنين ع فقال لي يا أخا الأزد أمعك طهور قلت نعم فناولته الإداوة فمضى حتى لم أراه ثم أقبل و قد تطهر فجلس في ظل

← كشف اليقين، ص ٧٦ • إعلام الوري، ص ١٧٠، الباب الثالث في ذكر طرف من آيات الله سبحانه الظاهرة على أمير المؤمنين ع و المعجزات الخارقة... و فيه أيضا مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (و من آيات الله سبحانه الظاهرة على أمير المؤمنين ع و المعجزات الخارقة إخباره بالمخدج و قوله: إن فيهم لرجلا مودون اليد له تدي كندي المرأة و هو شر الخلق و الخليقة قاتله أقرب الخلق إلى الله سبحانه و رسوله و لم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتل الخوارج جعل يطلبه في القتلى و يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و يحث أصحابه على طلبه لما أجلت الواقعة و كان يرفع رأسه إلى السماء تارة و يحطه أخرى حتى وجد في القوم فشق من قميصه فكان على كتفه سلعة و كان كندي المرأة عليها شعرات إذا جذبت انجذب كتفه معها و إذا تركت رجع كتفه إلى موضعها فلما وجدته كبر ثم قال إن في هذه لعبرة لمن استبصر.) • كشف اليقين، ص ٧٦، المبحث الثالث الأخبار بالغيب...، ص ٧٥، و فيه بعضه أيضا مرسلا، و فيه: (و من الأخبار بالغيب إخبار أمير المؤمنين ع بقتل ذي الشدية من الخوارج فلما قتلوا جعل يطلبه في القتلى و يقول و الله ما كذبت و لا كذبت حتى وجدته في القوم فشق قميصه و كان على كتفه سلعة كندي المرأة عليها شعرات إذا جذبت انجذب كتفه معها و إذا تركت رجعت كتفه إلى موضعها.) • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٨٣، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه....

الترس فإذا فارس يسأل عنه فقلت يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فأنشأ إليه فأنشأت إليه فجاء فقال يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فإنه كذلك إذ جاء آخر فقال يا أمير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال قال والله ما فعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل وعرفني أمره هذا أحد رجلين إما رجل كذاب جريء أو على بينة من ربه وعهد من نبيه اللهم إني أعطيك عهدا تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله وأول من يطعن بالرمح في عينه وإن كانوا لم يعبروا أن أقيم على المناجزة والقتال فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هي قال فأخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا أخا الأزدي تبين لك الأمر قلت أجل يا أمير المؤمنين قال فشأنك بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت أنا ورجل آخر أضربه و يضربني فوقنا جميعا فاحتملني أصحابي فأفقت حين أفقت وقد فرغ القوم.^(١)

١- الإرشاد، ج ١، ص ٣١٧، فصل ...، ص ٣١٧. وقال المفيد قدس سره في ذيله: (و هذا حديث مشهور شائع بين نقلة الآثار وقد أخبر به الرجل عن نفسه في عهد أمير المؤمنين ع و بعده فلم يدفعه عنه دافع ولا أنكر صدقه فيه منكر وفيه إخبار بالغيب وإبانة عن علم الضمير و معرفة ما في النفوس والآية باهرة فيه لا يعادلها إلا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز و جليل البرهان.) • إعلام الوري، ص ١٧٠، الباب الثالث في ذكر طرف من آيات الله سبحانه الظاهرة على أمير المؤمنين ع والمعجزات الخارقة. وفيه مثله عن جندب بن عبد الله الأزدي • كشف الغمة ج ١، ص ٢٧٧، فصل في ذكر كراماته وما جرى على لسانه من إخباره بالمعجزات



٣٤٢٤-٢٣- محمد بن محمد بن النعمان المفيد قال، جاءت الأخبار أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي ع فجلس بين يديه فسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له أبو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحلتتم فراق أمير المؤمنين ع و قد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته و القربة إلى الله بنصرته فسيقولون لك إنه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه ع رجلين من خلقه فقال تعالى قَابَعْتُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ

← ... ص ٢٧٣. وفيه مثله عن جندب بن عبد الله الأزدي، وقال مؤلفه قدس سره في ذيله: (هذا خبر شائع مستفيض قد نقله الجماء الغفير وفيه إخبار بالغيب وإبانة عن علم الضمير و معرفة بما في النفوس والآية فيه باهرة لا يعادلها إلا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز و جليل البرهان.) • المناقب، ج ٢، ص ٢٦٨، فصل في إخباره بالغيب ...، ص ٢٥٧. وفيه بعضه بهذا الإسناد، وفيه: (أصحاب السير عن جندب بن عبد الله الأزدي لما نزل أمير المؤمنين ع النهروان فانتبهنا إلى عسكر القوم فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن وفيهم أصحاب البرانس فلما أن رأيتهم دخلني من ذلك فتنحييت و قمت أصلي و أنا أقول اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه و إن كان ذلك معصية فأرني ذلك فأنا في ذلك إذ أقبل علي فلما حاذاني قال نعوذ بالله يا جندب من الشك ثم نزل يصلي إذ جاءه فارس فقال يا أمير المؤمنين قد عبر القوم و قطعوا النهر فقال ع كلا ما عبروا فجاء آخر فقال قد عبر القوم فقال كلا ما فعلوا قال و الله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأتقال فقال ع و الله ما فعلوا و إنه لمصرعهم و مهراق دمائهم و في رواية لا يبلغون إلى قصر بوري بنت كسرى فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأتقال كما هي قال فأخذ بقفاي و دفعتني ثم قال يا أخا الأزدي ما تبين لك الأمر فقلت أجل يا أمير المؤمنين.) • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٨٤، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه... • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣١٢، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره... عن كتاب المناقب.

يَبْتَهِمُهَا و حكم رسول الله ص سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله أ
و ما علمتم أن أمير المؤمنين ع إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن و لا يتعدياه و
اشتراط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال و قال حين قالوا له حكمت على
نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا و إنما حكمت كتاب الله فأين تجرد
المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن و اشتراط رد ما خالفه لو لا ارتكابهم في
بدعتهم البهتان فقال نافع بن الأزرق هذا كلام ما قرسمعي قط و لا خطر مني ببال
و هو الحق إن شاء الله. (١)



٣٤٢٥-٢٤- قال محمد بن محمد بن النعمان حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن
الحسن قال أخبرني العكلي الحرماري عن صالح بن أسود بن صنعان الغنوي قال
حدثني مسمع بن عبد الله البصري عن رجل قال لما بعث علي بن أبي طالب ص
صعصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له أ رأيت لو كان علي معنا في موضعنا أ
تكون معه قال نعم قالوا فأنت إذا مقلد عليا دينك ارجع فلا دين لك فقال لهم
صعصعة ويلكم ألا أقلد من قلد الله فأحسن التقليد فاضطلع بأمر الله صديقا لم

١- الإرشاد، ج ٢، ص ١٦٤، باب ذكر الإمام بعد علي بن الحسين ع و تاريخ مولده و دلالت
إمامته و مبلغ سنه و مدة خلافته و... • الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٢٤، احتجاج أبي جعفر محمد بن
علي الباقر ع في شيء مما يتعلق بالأصول و الفروع...، ص ٣٢١، أيضا بدون الإسناد مرسلا، و
فيه مثله • روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٠٤، مجلس في ذكر إمامة أبي جعفر محمد بن علي
الباقر ع و مناقبه...، ص ٢٠٢، أيضا بدون الإسناد مرسلا، و فيه مثله • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص
٤٢٧، باب ٢٥- باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمة ع و أصحابهم عليهم...، ص
٤٢١، عنهم.

يزل أو لم يكن رسول الله ص إذا اشتدت الحرب قدمه في هواتها فيطأ صباخها
 بأخصه ويحمد لها بجده مكدودا في ذات الله عنه يعبر رسول الله ص والمسلمون
 فأنى تصرفون وأين تذهبون وإلى من ترغبون وعمن تصدفون عن القمر الباهر و
 السراج الزاهر و صراط الله المستقيم و حسان الأعد المقيم قاتلكم الله أنى تؤفكون
 أفي الصديق الأكبر والغرض الأقصى ترمون طاشت عقولكم و غارت حلومكم و
 شاهت وجوهكم لقد علوتم القلة من الجبل و باعدتم العلة من النهل أ تستهدفون
 أمير المؤمنين ص و وصي رسول الله ص لقد سولت لكم أنفسكم خسرانا مبينا
 فبعدا و سحقا للكفرة الظالمين عدل بكم عن القصد الشيطان و عمى لكم عن واضح
 المحجة الحرمان فقال له عبد الله بن وهب الراسبي نطقت يا ابن صوحان بشقشقة
 بعير و هدرت فأطنبت في الهدير أبلغ صاحبك إنا مقاتلوه على حكم الله و التنزيل
 فقال عبد الله بن وهب أبياتا قال العكلي الحرماري و لا أدري أهى له أم لغيره:

نقاتلكم كي تلزموا الحق وحده و نضربكم حتى يكون لنا الحكم
 فإن تبتغوا حكم الإله نكن لكم إذا ما اصطلحنا الحق و الأمن
 و السلم و إلا فإن المشرفية محذم بأيدي رجال فيهم الدين و العلم.

فقال صعصعة كأني أنظر إليك يا أبا راسب مترملا بدمائك يحجل الطير بأشلائك لا
 تجاب لكم داعية و لا تسمع لكم داعية يستحل ذلك منكم إمام هدى. قال الراسبي
 سيعلم الليث إذا التقينا دور الرحى عليه أو علينا أبلغ صاحبك أنا غير راجعين عنه
 أو يقر لله بكفره أو يخرج عن ذنبه فإن الله قابل التوب شديد العقاب و غافر الذنب
 فإذا فعل ذلك بذلنا المهج. فقال صعصعة عند الصباح يحمد القوم السرى. ثم رجع
 إلى علي ص فأخبره بما جرى بينه و بينهم فتمثل علي ع:

أراد رسولاي الوقوف فراوحا يدا بيد ثم أسهما لي على السواء.
 بؤسا للمساكين يا ابن صوحان أما لقد عهد إلي فيهم و إني لصاحبهم وما كذبت ولا
 كذبت و إن لهم ليوما يدور فيه رحى المؤمنين على المارقين فيها فيا ويحها حتفا ما
 أبعدها من روح الله ثم قال:

إذا الخيل جالت في الفتى و تكشفت عوابس لا يسألن غير طعان
 فكرت جميعا ثم فرق بينها سقى رحمه منها بأحمر قان
 فتى لا يلاقي القرن إلا بصدرة إذا أرعشت أحشاء كل جبان.
 ثم رفع رأسه و يديه إلى السماء و قال اللهم اشهد ثلاثا قد أعذر من أنذر و بك العون
 و إليك المشتكى و عليك التكلان و إياك ندرأ في نحورهم أبا القوم إلا ناديا في
 الباطل و يأبى الله إلا الحق فأين يذهب بكم عن حطب جهنم و عن طيب المغنم و
 أشار إلى أصحابه و قال استعدوا لعدوكم فإنكم غالبوهم بإذن الله ثم تلا عليهم
 آخر سورة آل عمران. (١)

١- الاختصاص، ص ١٢١، جزء فيه أخبار من روايات أصحابنا و غيرهم ...، ص ١١١ •
 بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٠١، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه ...
 ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله يظأ صماخها بأخمصه الأخص من
 باطن القدم ما لم يبلغ الأرض و هو كناية عن الاستيلاء على الحرب و إذلال أهلها و لعل
 المكدود هنا بمعنى الكاد و الطيش الخفة و شامت و جوهكم قبحت و العل الشربة الثانية أو
 الشرب بعد الشرب تباعا و النهل محرقة أول الشرب و استهدف له دنا منه و انتصب له و سيف
 حذم قاطع و يقال حجل الطائر كنصر و ضرب إذا نزا في مشيته أو بالخاء المعجمة تم الجيم قال
 الجوهري الخجل سوء احتمال الغنى و في الحديث إذا شبعن خجلتن أي أشترتن و بطرتن



٢٥-٣٤٢٦- محمد بن الحسين الرضي الموسوي قال: بإسناد مرفوع إلى جندب بن عبد الله البجلي قال دخلني يوم النهروان شك فاعتزلت و ذلك أني رأيت القوم أصحاب البرانس و راياتهم المصاحف حتى هممت أن أتحول إليهم فبينما أنا مقيم متحير إذ أقبل أمير المؤمنين ع حتى جلس إلي فبينما نحن كذلك إذ جاء فارس يركض فقال يا أمير المؤمنين ما يقعدك و قد عبر القوم قال أنت رأيتهم قال نعم قال و الله ما عبروا و لا يعبرون أبدا فقلت في نفسي الله أكبر كفي بالمرء شاهدا على نفسه و الله لئن كانوا عبروا لأقاتلنه قتالا لا ألوى فيه جهدا و لئن لم يعبروا لأقاتلن أهل النهروان قتالا يعلم الله به أني غضبت له ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض و يلمع بسوطه فلما انتهى إليه قال يا أمير المؤمنين ما جئت حتى عبروا كلهم و هذه نواصي خيلهم قد أقبلت فقال أمير المؤمنين ع صدق الله و رسوله و كذبت ما عبروا و لن يعبروا ثم نادى في الخيل فركبوا و ركب أصحابه و سار نحوهم و سرت و يدي على قائم سيفي و أنا أقول أول ما أرى فارسا قد طلع منهم أعلو عليا بالسيف للذي دخلني من الغيظ عليه فلما انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم وراء النهر لم يعبر منهم أحد فالتفت إلي ثم وضع يده على صدري ثم قال يا جندب أشككت كيف رأيت قلت يا أمير المؤمنين أعوذ بالله من الشك و أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله و سخط أمير المؤمنين قال يا جندب ما أعلم إلا بعلم الله و علم رسوله فأصابت جندبا يومئذ اثنتا عشرة ضربة مما ضربه الخوارج. و في حديث آخر قال لما قتل أمير

← انتهى. قوله عند الصباح يحمد القوم السري قال الميداني يضرب الرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة.)

المؤمنين ع أهل النهروان قال لأصحابه اطلبوا إلي رجلا مخدج اليد و على جانب يده الصحيحة ثدي كثدي المرأة إذا مد امتد و إذا ترك تقلص عليه شعرات صهب و هو صاحب رايتهم يوم القيامة يوردهم النار و بئس الورد المورد فطلبوه فلم يجدوه فقالوا لم نجده فقال و الذي فلق الحبة و برأ النسمة و نصب الكعبة ما كذبت و لا كذبت و إني لعلى بينة من ربي قال فلما لم يجدوه قام و العرق ينحدر عن جبهته حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثين قتيلًا فقال ارفعوا إلي هؤلاء فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذي هذه صفته تحتهم فاستخرجناه فوضع أمير المؤمنين رجله على ثديه الذي هو كثدي المرأة ثم عركه بالأرض ثم أخذه بيده و أخذ بيده الأخرى يد الرجل الصحيحة ومدّها حتى استويا ثم التفت إلى رجل جاء إليه و هو شاك فقال و هذه لك آية ثم قال إن الجانب الآخر الذي ليس فيه يد ليس فيه ثدي فشقوا عنه جانب قيصه فإذا له مكان اليد شيء مثل غلظ الإبهام و إذا ليس في ذلك الجانب ثدي فقال للرجل الشاك و هذه لك آية أخرى. (١)



٣٤٢٧-٢٦-علي بن الحسين الموسوي المرتضى عن أمير المؤمنين ع قال: روي أن عبدة اليماني لما سمعه ع مخبراً عن النبي ص بقتال الخوارج قبل ذلك بمدة طويلة و قتل المخدج شك فيه لضعف بصيرته فقال له ع أنت سمعت من رسول الله ص ذلك فقال إي و رب الكعبة مرات. (٢)



١- خصائص الأئمة ع، ص ٦٠ و ٦١ و من أعلامه ع عند قتال الخوارج بالنهروان ... ص ٦٠.

٢- تنزيه الأنبياء ع، ص ١٥١، فأما عدوله عن التسمية بأمر المؤمنين ... ص ١٤٨.

٣٤٢٨-٢٧-الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ آبَائِهِ قَالَ لَمَّا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانَ قَالَ لَا يُقَاتِلُهُمْ بَعْدِي إِلَّا
مَنْ هُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ. (١)



٣٤٢٩-٢٨-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال عبد الله بن وهب الراسبي
(رئيس الخوارج) في النهروان:

أضربكم و لا أرى أبا الحسن ذاك الذي ظل إلى الدنيا ركن.

فأجابه ع:

يا أيها المشرك يا من افتتن و المتمني أن يرى أبا الحسن
إلى فانظر أينما يلقي الغبن (٢).



٣٤٣٠-٢٩-أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي قال: روي أن أمير المؤمنين ع أرسل
عبد الله بن العباس إلى الخوارج و كان بمرأى منهم و مسمع قالوا له في الجواب إنا
نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو إلى النار أما أولها

١- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٤٤، ٦٤-باب قتال أهل البغي من أهل الصلاة...، ص ١٤٤
وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٨١، ٢٦-باب حكم قتال البغاة...، ص ٨٠.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٧٠، خطاب عبد الله اراسي در نهروان به لشكر مرتضى ع و
جواب امام بو او...، ص ٤٧٠ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٤٨، [الباب السادس و الثلاثون] باب
آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس
سره في ذيله: (بيان: الغبن بالفتح [فسكون الباء المخدوعية] في البيع [أو الشراء] . و بالتحريك
[الضعف] في الرأي).

فإنه محاسبه من إمرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية فإذا لم يكن أمير المؤمنين و نحن المؤمنون لسنا نرضى بأن يكون أميرنا و أما الثانية فإنه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فإن كان معاوية أحق بها فأثبتناه وإن كنت أولى بها فأثبتاني فإذا هو شك في نفسه و لم يدر أ هو المحق أم معاوية فنحن فيه أشد شكاً و الثالثة أنه جعل الحكم إلى غيره و قد كان عندنا أحكم الناس و الرابعة أنه حكم الرجال في دين الله و لم يكن ذلك إليه و الخامسة أنه قسم بيننا الكراع و السلاح يوم البصرة و منعنا النساء و الذرية و السادسة أنه كان وصياً فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم و أنت أحق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم أ لستم ترضون بحكم الله و حكم رسوله قالوا نعم قال أبدأ على ما بدأتم به في بدء الأمر ثم قال كنت أكتب لرسول الله ص الوحي و القضايا و الشروط و الأمان يوم صالح أبا سفيان و سهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلى عليه محمد رسول الله و أبو سفيان صخر بن حرب و سهيل بن عمرو فقال سهيل لا نعرف الرحمن الرحيم و لا نقر أنك رسول الله و لكننا نحسب ذلك شرفاً لك أن تقدم اسمك على أسمائنا و إن كنا أسن منك و أبي أسن من أبيك فأمرني رسول الله ص فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فحوت ذلك و كتبت باسمك اللهم و محوت رسول الله و كتبت محمد بن عبد الله فقال لي إنك تدعى إلى مثلها فتجيب و أنت مكرهه و هكذا كتبت بيني و بين معاوية و عمرو بن العاص هذا ما اصطلى عليه أمير المؤمنين و معاوية و عمرو بن العاص فقالوا لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين و قاتلناك و لكن اكتب علي بن أبي طالب فحوت كما محاً رسول الله ص فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال و أما

قولكم إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فإن كان معاوية أحق بها مني فأثبتناه فإن ذلك لم يكن شكاً مني ولكن أنصفت في القول قال الله تعالى وَإِنَّا أَوْ إِثَابِكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ و لم يكن ذلك شكاً و قد علم الله أن نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال و أما قولكم إني جعلت الحكم إلى غيري و قد كنت عندكم أحكم الناس فهذا رسول الله ص قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة و قد كان من أحكم الناس و قد قال الله تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فتأسيت برسول الله ص قالوا وهذه لك بحجتنا قال و أما قولكم إني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال و إنما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكماً بين أهله و قد حكم الله الرجال في طائر فقال وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فدماء المسلمين أعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال و أما قولكم إني قسمت يوم البصرة لما ظفرتني الله بأصحاب الجمل الكراع و السلاح و منعتكم النساء و الذرية فإني مننت على أهل البصرة كما من رسول الله على أهل مكة فإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم و لم نأخذ صغيراً بكبير فأبيكم كان يأخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال و أما قولكم إني كنت وصياً فضيقت الوصية فأنتم كفرتم و قدمتم علي و أزلتم الأمر عني و ليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم إنما يبعث الله الأنبياء ص فيدعون إلى أنفسهم و أما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه و ذلك لمن آمن بالله و رسوله و لقد قال الله جل ذكره وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه و لكن كانوا يكفرون بتركهم لأن الله تعالى قد نصبه لهم علماً و كذلك نصبني علماً حيث قال رسول الله ص يا علي أنت

مني بمنزلة هارون من موسى و أنت مني بمنزلة الكعبة تؤتي و لا تأتي فقالوا و هذه لك بحجتنا فأذعنوا فرجع بعضهم و بقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم و قتلهم. (١)



٣٠-٣٤٣١- سعيد بن هبة الله الراوندي قال: روي عن جندب بن زهير الأزدي قال لما فارقت الخوارج علياً خرج إليهم و خرجنا معه فانتهيت إلى عسكرهم فإذا هم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن و فيهم أصحاب البرانس و ذوو الثغفات فلما رأيت ذلك دخلني شك فتنحيت و نزلت عن فرسي و ركزت رحلي و وضعت ترسي و نثرت عليه درعي و قمت أصلي و أنا أقول في دعائي اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فأرني من ذلك ما أعرف به أنه الحق و إن كان لك سخطا فاصرف عني إذ أقبل علي ع فنزل عن بغلة رسول الله و قام يصلي إذ جاء رجل و قال قطعوا النهر ثم جاء آخر تشتد به دابته و قال قطعوه و ذهبوا فقال أمير المؤمنين ع ما

١- الإحتجاج، ج ١، ص ١٨٧، احتجاجه ع على الخوارج لما حملوه على التحكم ثم أنكروا عليه ذلك و نعموا عليه أشياء فأجابهم ع... • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٧٧، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع فدماء المسلمين لعل المراد أن تحكيم الرجال في الطائر لما كان لجهل الناس و الاضطراب فالضرورة هنا أشد فالكلام على التنزل فإنه ع منع أولاً تحكيم الرجال و قال بعد التسليم لا فساد فيه و يحتمل أن يكون مؤيداً لأول الكلام رداً للنسبة أصحاب معاوية بالمقايسة بالطائر أي لم نحكم الرجال لأن التحكيم إنما ورد في الأمور الجزئية التي لا مفسدة كثيراً في الخطأ فيها و لا يمكن مقايسة دماء المسلمين بها فإنه قياس مع الفارق ولكنه بعيد و لا يجري في بعض الأخبار التي وردت بهذا الوجه.)

قعطوه و لا يقطعونه و ليقتلن دونه عهد من الله و رسوله و قال يا جندب ترى التل قلت نعم قال فإن رسول الله ص حدثني أنهم يقتلون عنده ثم قال أما إنا نبعث إليهم رسولا يدعوهم إلى كتاب الله و سنة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل و هو مقتول قال فانتبهنا إليهم فإذا هم في معسكرهم لم يبرحوا و لم يرتحلوا فنأدى في الناس فضمهم ثم أتى الصف و هو يقول من يأخذ هذا المصحف فيمشي إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله و سنة نبيه و هو مقتول و له الجنة فما أجابه أحد إلا شاب من بني عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال ارجع إلى موقفك ثم عاد القول فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب فقال خذه أما إنك مقتول فمشى به حتى إذا دنا من القوم حيث يسمعون ناداهم فرموا وجهه بالنبل فأقبل علينا و وجهه كالقنفذ فقال علي ع دونكم القوم فحملنا عليهم قال جندب ذهب الشك عني و قتلت بكفي ثمانية و لما قتل الحرورية قال ع التمسوا في قتلاهم رجلا مخدجا إحدى يديه عضده مثل ثدي المرأة فطلبوه فلم يجدوه فقام فأمر بهم فقلب بعضهم على بعض فإذا حبشي إحدى عضديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات مثل سبلات السنور و كبر و كبر الناس معه و قال هذا شيطان لو لا أن تتكلموا لحدثتكم بما أعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل [قتل] هؤلاء. (١)



٣٤٣٢-٣١- من مسند أبي عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل أخبرنا السيد الأجل العالم

١- الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٧٥٥، الباب الخامس عشر في الدلالات و البراهين على صحة إمامة الاثني عشر إماما ع...، ص ٧٠٦ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٨٥، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣.

الطاهر الأوحـد نقيب النقباء مجد الدين فخر الإسلام عز الدولة تاج الملة ذو المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحـد ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحـد أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني و عن الشيخ الصالح أبي الخير المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا القاسم بن مالك المزني عن عاصم بن كليب عن أبيه قال كنت جالسا عند علي ع فقال إني دخلت على رسول الله و ليس عنده أحد إلا عائشة فقال يا ابن أبي طالب كيف أنت و قوم كذا و كذا قال قلت الله و رسوله أعلم قال قوم يخرجون من المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين مروق السهم من الرمية فمنهم رجل مخدج اليد كان تديه ثدي حبشية. (١)



٣٢٣-٣٢٢- من مسند أبي عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل أخبرنا السيد الأجل العالم الطاهر الأوحـد نقيب النقباء مجد الدين فخر الإسلام عز الدولة تاج الملة ذو المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحـد ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحـد أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني و

١- العمدة، ص ٤٤٥، فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ص و ذكر أعداء أمير المؤمنين علي ع ...، ص ٤٤٤ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٣٤، باب ٢٢- باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج و كفرهم ...، ص ٣٢٥.

عن الشيخ الصالح أبي الخير المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن طارق بن زياد قال سار علي ع إلى النهروان فقتل الخوارج فقال اطلبوا المخدوج فإن النبي ص قال سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لا تجاوز حلوقهم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية سيأهم أو فيهم رجل أسود مخدج اليد في ثديه شعرات سود فإن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس قال ثم أنا وجدنا المخدج فخررنا سجدا وخر علي ع ساجدا معنا. (١)



٣٣-٣٤٣٤- من مسند أبي عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل أخبرنا السيد الأجل العالم الطاهر الأوحى نقيب النقباء مجد الدين فخر الإسلام عز الدولة تاج الملة ذو المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحى ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحى أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني و عن الشيخ الصالح أبي الخير المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف عن

١- العمدة، ص ٤٤٥، فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ص و ذكر أعداء أمير المؤمنين علي ع ...، ص ٤٤٤ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٣٤، باب ٢٢- باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج وكفرهم ...، ص ٣٢٥.

أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا جميل بن مرة عن أبي الوضيء قال شهدت علياً حيث قتل أهل النهروان فقال التمسوا المخدوج فطلبوه في القتلى فقالوا ليس نجده فقال ارجعوا فالتمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت فرجعوا فطلبوه فردد ذلك مراراً كل ذلك يحلف بالله ما كذبت ولا كذبت فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين فاستخرجوه فجيء به فقال أبو الوضيء فكأنني أنظر إليه حبشي عليه ثدي قد طبق أحد ثديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع. (١)



٣٤٣٥-٣٤٣٤- من مسند أبي عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل أخبرنا السيد الأجل العالم الطاهر الأوحى نقيب النقباء مجد الدين فخر الإسلام عز الدولة تاج الملة ذو المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحى ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحى أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني و عن الشيخ الصالح أبي الخير المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا حجاج بن

١- بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٣٤، باب ٢٢- باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج وكفرهم ...

يوسف الشاعر قال حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا يزيد بن أبي صالح أن أبا الوضيء عبادة حدثه أنه قال كنا عامدين إلى الكوفة مع علي ع فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شد منا ناس كثير فذكرنا ذلك لعلي ع فقال لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون فذكر الحديث بطوله قال فحمد الله علي بن أبي طالب ع و قال إن خليلي أخبرني أن قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعرات كأنهن ذنب اليربوع فالتمسوه فلم يجدوه فأتيناه فقلنا إنا لم نجده فقال فالتمسوه فوالله ما كذبت و لا كذبت ثلاثا فقلنا لم نجده فجاء علي ع بنفسه فجعل يقول اقلبوا ذا اقلبوا إذا حتى جاء رجل من الكوفة فقال هو ذا فقال علي ع الله أكبر لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه قال فجعل الناس يقولون هذا ملك هذا ملك يقول علي ع ابن من هو. (١)



٣٤٣٦-٣٥- من مسند أبي عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل أخبرنا السيد الأجل العالم الطاهر الأوحى نقيب النقباء مجد الدين فخر الإسلام عز الدولة تاج الملة ذو المناقب

١- العمدة، ص ٤٤٦، فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ص و ذكر أعداء أمير المؤمنين علي ع ... ص ٤٤٤ • المناقب، ج ٢، ص ٢٦٢، فصل في إخباره بالغيب ... ص ٢٥٧. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد، وفيه: (مسند العشرة عن أحمد بن حنبل إنه قال أبو الوصي غيانا كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شد منا أناس كثير فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين فقال لا يحولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون فكان كما قال ع.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٣٥، باب ٢٢- باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج وكفرهم ... ص ٣٢٥ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣١٠، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه ...

مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحدي المناقب أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحدي أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني و عن الشيخ الصالح أبي الخير المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا يزيد بن أبي صالح أن أبا الوضيء عبادة حدثه أنه قال كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب فذكر حديث المخدوج فقال علي والله ما كذبت ولا كذبت ثلاثا فقال علي ع أما إن خليلي أخبرني أنهم ثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف. (١)



١- العمدة، ص ٤٤٧، فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ص و ذكر أعداء أمير المؤمنين علي ع ... ص ٤٤٤ • المناقب، ج ٣، ص ١٩٢، فصل في الحكمين والخوارج ... ص ١٨١. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد، وفيه: (في مسند أحمد بإسناده عن ابن الوضاح أنه قال علي ع أما إن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف.) وفي ذيله: (إبانة ابن بطة أنه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقاص هو شيطان الردهة وزاد أبو يعلى في المسند شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٢٥، باب ٢٢- باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج وكفرهم ... ص ٣٢٥ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٩٢، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه ... ص ٣٤٣. عن كتاب المناقب.

٣٤٣٧-٣٦ من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فإنني أروية عن الأمير الأجل العالم عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي بن الوزير أبي العلي في شهر ربيع الأول في سنة خمس وثمانين و خمسمائة لحق روايته عن الشريف الخطيب أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيد الهاشمي الواسطي لحق روايته عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف. و في طريق آخر أخبرنا القاضي أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور بن حراسة قاضي الوقف الكبير بربيسما عن سعيد عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف. و في طريق آخر أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني صدر الجامع بواسط العراق قال أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف قال عن عبيد الله بن أبي رافع أن الحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب و هو معه فقالوا لا حكم إلا لله قال علي ع كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله ص وصف لنا ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز تراقبهم و أشار إلى حلقه من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي فلما قتلهم علي بن أبي طالب ع قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت و لا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه فقال عبيد الله و أنا حاضر ذلك من أمرهم و قول علي فيهم. (١)

١- العمدة، ص ٤٦٣، فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ص و ذكر أعداء أمير



٣٧-٣٤٣٨- من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع من أفراد مسلم فإنني أروية عن الأمير الأجل العالم عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي بن الوزير أبي العلي في شهر ربيع الأول في سنة خمس وثمانين وخمسمائة لحق روايته عن الشريف الخطيب أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيد الهاشمي الواسطي لحق روايته عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف. وفي طريق آخر أخبرنا القاضي أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور بن حراسة قاضي الوقف الكبير ببريسما عن سعيد عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف. وفي طريق آخر أخبرنا الشيخ الإمام المقرئ أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني صدر الجامع بواسط العراق قال أخبرنا الشيخ الإمام المحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف قال عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي ع الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي ع أيها الناس إني سمعت رسول الله ص يقول يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراء تكلم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقبهم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ص لا تكلوا عن العمل و آية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع

← المؤمنين علي ع ... ص ٤٤٤ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٣٨، باب ٢٢- باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج وكفرهم ... ص ٣٢٥.

على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فيذهبون إلى معاوية و أهل الشام و يتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم و أموالكم و الله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلاً حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح و سلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم و سلوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم قال و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً فقال علي ع التمسوا فيهم الخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال آخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله و بلغ رسوله فقال فقام إليه عبيد السلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله قال إي و الله الذي لا إله إلا هو حتى استحلحفه ثلاثاً و هو يحلف له. (١)

١- العمدة، ص ٤٦٢، فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ص و ذكر أعداء أمير المؤمنين علي ع ...، ص ٤٤٤ • كشف الغمة، ج ١، ص ١٢٨، في فضل مناقبه و ما أعده الله تعالى لمحبيه و ذكر غزارة علمه و كونه أفضى الأصحاب... بتفاوت في الإسناد و المتن، وفيه: (نقل مسلم بن حجاج في صحيحه و وافقه أبو داود بسندهما عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذي كانوا مع علي ع فقال علي ع أيها الناس إني سمعت رسول الله ص يقول يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء و لا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء و لا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم و هو عليهم لا تجاوز قراءتهم



٣٨٣٤٣٩ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: في حلية الأنبياء قال أبو مجلز قال علي بن أبي طالب عابوا علي بحكم الحكمين وقد حكم الله في طائر حكيمين. (١)

← تراقبهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل و آية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام و يتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم و أموالكم و الله إنني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا على سرح الناس فسيروا قال سلمة فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح و سلوا السيوف من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم أيام حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم يقال وحش الرجل إذا رمى بسلاحه و ثوبه مخافة أن يلحق و سلوا السيوف ثم شجرهم الناس بالرماح قال و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب يومئذ من الناس إلا رجلا ن فقال علي ع التمسوا فيهم المنخدج و هو الناقص فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي ع بنفسه حتى أتى ناسا و قد قتل بعضهم على بعض قال أخرجوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال ع صدق الله لنا و بلغ رسوله قال فقام إليه عبدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين بالله الذي لا إله إلا هو أ سمعت هذا الحديث من رسول الله ص قال إي و الله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا و هو يحلف.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٢٩، باب ٢٢- باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج و كفرهم ...، ص ٣٢٥. عنهما، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: أقول رواء أيضا ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم و أبي داود عن زيد بن وهب. لنكلوا عن العمل أي امتنعوا و تركوه انكالا على هذا العمل و ثوابه. فنزلني زيد بن وهب أي ذكر القصة منزلا منزلا و قال الإربلي رحمه الله يقال وحش الرجل إذا رمى بثوبه و سلاحه مخافة أن يلحق. و في النهاية أتى النبي ص بمنخدج أي ناقص الخلق. و التشاجر بالرماح التطاعن بها.)

١- المناقب، ج ١، ص ٢٦٨، الرد على الخوارج ...، ص ٢٦٨ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٢١، باب ٢٥- باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمة ع و أصحابهم عليهم ...، ص ٤٢١.



٣٩-٣٤٤٠- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: ابن بطة في الإبانة وأبو داود في السنن عن أبي مجلد في خبر إنه قال أمير المؤمنين ع في الخوارج مخاطباً لأصحابه والله لا يقتل منكم عشرة وفي رواية ولا ينفلت منهم عشرة ولا يهلك منا عشرة، فقتل من أصحابه تسعة وانفلت منهم تسعة اثنان إلى سجستان و اثنان إلى عمان و اثنان إلى بلاد الجزيرة و اثنان إلى اليمن و واحد إلى موزن و الخوارج من هذه المواضع منهم. (١)



٣٤٤١-٤٠- السيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: روينا بإسنادنا عن الشيخ السعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري الإمامي رضوان الله عليه في الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحربي و أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري رضي الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم المقرئ مولى بني هاشم قال حدثنا أحمد بن القاسم البري قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن علي بن حي بن صالح الكوفي عن زياد بن المنذر عن قيس بن سعد قال كنت أساير أمير المؤمنين ص كثيراً إذا سار إلى وجه من الوجوه فلما قصد أهل النهروان و صرنا بالمدائن و كنت يومئذ مسائراً له إذ خرج إلينا قوم من

١- المناقب، ج ٢، ص ٢٦٣، فصل في إخباره بالغيب ...، ص ٢٥٧ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٠٧، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه....

أهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاءوا بها هدية إليه فقبلها و كان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرفيل و كانت الفرس تحكم برأيه فيما يعني و ترجع إلى قوله فيما سلف فلما بصر بأمر المؤمنين ص قال يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس أصحاب السعد و سعد أصحاب النحوس و لزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء و الجلوس و إن يومك هذا يوم محيت قد اقترن فيه كوكبان قتالان و شرف فيه بهرام في برج الميزان و اتقدت من برجك النيران و ليس لك الحرب بمكان فتبسم أمير المؤمنين ص ثم قال أيها الدهقان المنبي بالأخبار و المحذر من الأقدار أتدري ما نزل البارحة في آخر الميزان و أي نجم حل السرطان قال سأنظر ذلك و أخرج من كفه أسطرلابا و تقويما فقال له أمير المؤمنين ص أنت مسير الجاريات قال لا قال أفتقضي على الثابتات قال لا قال فأخبرني عن طول الأسد و تباعده عن المطالع و المراجع و ما الزهرة من التوابع و الجوامع قال لا علم لي بذلك قال فما بين السواري إلى الدراري و ما بين الساعات إلى الفجرات و كم قدر شعاع المدارات و كم تحصيل الفجر في الغدوات قال لا علم لي بذلك قال هل علمت يا دهقان أن الملك اليوم انتقل من بيت إلى بيت في الصين و تغلب برج ماجين و احترقت دور بالزنج و طفح جب سرنديب و تهدم حصن الأندلس و هاج نمل السيح و انهزم مراق الهند و فقد ربان اليهود بإيلة و جدم بطريق الروم برومية و عمي راهب عمورية و سقطت شرافات القسطنطينية أفعالم أنت بهذه الحوادث و ما الذي أحدثها شرقها و غربها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال فبأي الكواكب تقضي في أعلى القطب و بأيها تنحس من تنحس قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت أنه سعد اليوم اثنان و سبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البر و

منهم في البحر و بعض في الجبال و بعض في الغياض و بعض في العمران فما الذي
سعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشتري و
زحل لما استنارا لك في الغسق و ظهر تلالؤ المريج و تشريقه في السحر و قد سار
فاتصل جرمه بنجوم تربييع القمر و ذلك دليل على استخلاف ألف ألف من البشر
كلهم يولدون اليوم و الليلة و يموت مثلهم و يموت هذا و أشار إلى جاسوس في
عسكره لمعاوية فلما قال ذلك ظن الرجل أنه قال خذوه فأخذه شيء في قلبه و
تكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال للدهقان ألم أرك عين التقدير في غاية
التصوير قال بلى يا أمير المؤمنين فقال يا دهقان أنا مخبرك أني و صبحي هؤلاء لا
شريقيون و لا غربيون إنما نحن ناشئة القطب و ما زعمت البارحة أنه انقذح من برج
الميزان فقد كان يجب أن يحكم معه لي لأن نوره و ضيائه عندي فلهبه ذهب عني يا
دهقان هذه قضية عيص فاحسبها و ولدها إن كنت عالما بالأكوار و الأدوار و لو
علمت ذلك لعلمت أنك تحصي عقود القصب في هذه الأجمة و مضى أمير المؤمنين
ص فهزم أهل النهروان و قتلهم فعاد بالغنيمة و الظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم
بأيدي أهل زماننا هذا علم مادته من السماء. (١)



٣٤٤٢-٤١- السيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: في رواية حديث
الدهقان مع أمير المؤمنين ص بإسناد و تفصيل غير الأول و هو أطول و أكمل

١- فرج المهموم، ص ١٠٢، الباب الثالث فيما نذكره من أخبار من قوله حجة في العلوم على
صحة علم النجوم ص ٨٥ • بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٢٢٩، باب ١٠- علم النجوم والعمل به و
حال المنجمين ص ٢١٧.

رويناه بإسناد متصل إلى الأصبع بن نباتة قال لما رحل أمير المؤمنين ص من نهر
براثا إلى النهروان و قد قطع جسرهما و سمرت سفنها فنزل و قد سرح الجيش إلى
جسر بوران و معه رجل من أصحابه قد شك في قتال الخوارج فإذا رجل يركض
فلما رأى أمير المؤمنين ع قال البشرى يا أمير المؤمنين قال و ما بشراك قال لما بلغ
الخوارج نزولك البارحة نهر براثا ولوا هاربين فقال له علي ع أنت رأيتم حين ولوا
قال نعم قال كذبت لا و الله ما عبروا النهروان و لا تجاوزوا الأثيلات و لا النخيلات
حتى يقتلهم الله عز و جل على يدي عهد معهود و قدر مقدور لا ينجو منهم عشرة و
لا يقتل منا عشرة فبينما هو كذلك إذ أقبل إليه رجل يقتدى برأيه في حساب النجوم
لمعرفته بالطوالع و المراجع و تقويم القطب في الفلك و معرفته بالحساب و الضرب و
التجزئة و الجبر و المقابلة و تاريخ السند آباد و غير ذلك فلما بصر بأمير المؤمنين ص
نزل عن فرسه و سلم عليه و قال يا أمير المؤمنين لترجعن عما قصدت إليه و كان
الرجل دهقاناً من دهاقين المدائن و اسمه سرفيل سوار فقال ع له و لم ياسرفيل
سوار فقال تناحست النجوم السعدت و تساعدت النجوم النحسات فلزم الحكيم
في مثل هذا اليوم الاختفاء و القعود و يومك هذا يوم مميت تغلب فيه برجان و
انكسف فيه الميزان و اقتدح زحل بالنيران و ليست الحرب لك بمكان فقال أمير
المؤمنين ص له أخبرني يا دهقان عن قصة الميزان و في أي مجرى كان برج السرطان
قال سأنظر لك فضرب بيده على كفه و أخرج زيجاً و أسطرلاباً فتبسم أمير المؤمنين
ع و قال له يا دهقان أنت مسير الثابتات قال لا قال أفأنت تقضي على الحادثات
قال لا قال يا دهقان فمأساة الأسد من الفلك و ماله من المطالع و المراجع و ما
الزهرة من التوابع و الجوامع قال لا أعلم يا أمير المؤمنين قال فعلى أي الكواكب

تقضي على القطب فما هي الساعات المتحركات وكم قدر الساعات المدبرات وكم
تحصيل المقدرات قال لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين قال يا دهقان صح لك علمك
إن البارحة انقلب بيت في الصين و انقلب آخر بدمانسين و احترقت دور الزنج أو
تحطم منار الهند و طفح جب سرنديب و هلك ملك إفريقية و انقض حصن الأندلس
و هاج نمل السيح و فقد ربان اليهود بإيلة و جذم بطريق النصرى بإرمينية و عمي
راهب عمورية و سقطت شرفات القسطنطينية و هاجت سباع البر على أهلها و
رجعت رجال النوبة للراهج و التقت الزرف مع القبلة و طار الوحش إلى العلقين و
هاجت الحيتان إلى الحضرين و اضطربت الوحوش بالأنقلين أفأنت عالم بهذه
الحوادث و ما أحدثها من الفلك شرقية أم غربية و أي برج أسعد صاحب النحس و
أي برج أنحس صاحب السعد قال لا علم لي بذلك قال ع فهل ذلك علمك أن اليوم
سعد فيه سبعون عالما في كل عالم سبعون ألف عالم منهم في البحر و منهم في البر و
منهم في الجبال و منهم في السهل و الغياض و الخراب و العمران فأبن لنا ما الذي من
الفلك أسعدهم فقال لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين قال يا دهقان فأظنك حكمت
على اقتران المشتري بزحل حين لا حالك في الغسق قد شارفهما و اتصل جرمه بجرم
القمر و ذلك استخلاف مائة ألف من البشر كلهم يولدون في يوم واحد و استهلاك
مائة ألف من البشر كلهم يموتون الليلة و غدا و هذا منهم و أشار بيده إلى سعد بن
مسعود الحارثي و كان في عسكره جاسوسا للخوارج فظن أن عليا ص يقول خذوا
هذا فقبض على فؤاده و مات من وقته ثم قال ع له ألم أرك عين التوفيق أنا و
أصحابي هؤلاء لا شرقيون و لا غربيون إنما نحن ناشئة القطب و أعلام الفلك فأما ما
زعمت أن البارحة اقتدح في برج النيران فقد كان يجب عليك أن تحكم به لي فإن

ضياءه و نوره عندي و حرقه و لهبه ذاهب عني فهذه قضية عقيمة فاحسبها إن كنت حاسبا و اعرفها إن كنت عارفا بالأكوار و الأدوار و لو علمت ذلك لعلمت عدد كل قصبة في هذه الأجمة و أشار إلى أجمة قصب كانت عن يمينه فتشهد الدهقان و قال يا مولاي إن الذي فهم إبراهيم و موسى و عيسى و محمدا ص فهمكها و هو الله تعالى يا أمير المؤمنين لا أثر بعد عين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أنك الإمام و الوصي المفترض الطاعة. (١)

١- فرج المهموم، ص ١٠٤، الباب الثالث فيما نذكره من أخبار من قوله حجة في العلوم على صحة علم النجوم...، ص ٨٥ • بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٢٣٢، باب ١٠- علم النجوم والعمل به و حال المنجمين...، ص ٢١٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: أكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها و ضبطها مبنية على اصطلاحات معرفتها مختصة بهم ع أوردها ع لبيان عجزه و جهله و عدم إحاطة علمه بما لا بد منه في هذا العلم و كم تحصل الفجر في الغدوات يحتمل أن يكون المراد به زمان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإن ذلك يختلف في الفصول و طمح جب سرنديب أي امتلأ و ارتفع و منه سكران طافح و الشيع نبت معروف و يحتمل أن يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته و العمورية ماء للنصارى يغمسون فيه أولادهم و ما الذي أحدثها أي بزعمك شريقها أي الكواكب لم أرك غير التقدير بكسر الغين و فتح الياء أي التغيرات الناشئة من تقديرات الله تعالى و في بعض النسخ عين التقدير أي أصله هذه قضية عيص بالإضافة أي أصل في القاموس العيص بالكسر الأصل و في بعض النسخ عويصة أي صعبة شديدة و ولدها بصيغة الأمر و تشديد اللام أي استنتج منها و العمورية مشددة الميم بلد بالروم و لعل المراد بالعب الماء العظيم و بعنوه طغيانه و كثرته و المراجيح الحلماء و الزرق كسكر طائر صياد ذكره الفيروزآبادي و في حياة الحيوان طائر يصاد به بين الباز و الباشق و قيل هو الباز الأبيض انتهى و الفيلة بكسر الفاء و فتح الفاء جمع الفيل فهو الله أي مفهمك الله المشار إليه بالدلائل و الآيات و لا أثر بعد عين أي لا أطلب الآثار و الدلائل و الأخبار على



٣٤٤٣-٤٢- علي بن عيسى الإربلي قال: انتشر أمر الخوارج وقاموا على سوقهم في مخالفة ملة الإسلام واعتلوا بكلمة حق يراد بها باطل كما قال عليه أفضل الصلاة والسلام: واتبعوا أهواء نفوسهم فرقوا من الدين مروق السهام. فتجرد أمير المؤمنين لاستئصالهم بسيوف الانتقام وصدقهم الحملة بعزيمته التي لا تني دون إدراك القصد ونيل المرام. وتلخيص حالهم كما أورده ابن طلحة رحمه الله وإن كانت هذه الوقائع مسطورة مبسوطة في كتب المؤرخين والأخباريين أن علياً لما عاد من صفين إلى الكوفة بعد إقامة الحكمين أقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معاوية ليرجع إلى المقاتلة والمجاربة إذ انخزلت طائفة من خاصة أصحابه في أربعة آلاف فارس وهم العباد والنساک فخرجوا من الكوفة وخالفوا علياً وقالوا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز إليهم نيف عن ثمانية آلاف ممن يرى رأيهم فصاروا اثني عشر ألفاً وساروا إلى أن نزلوا بحروراء وأمروا عليهم عبد الله بن الكواء فدعا علي ع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فأرسله إليهم فحادثهم وأطال فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج إلينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه فرجع ابن عباس فأخبره فركب في جماعة ومضى إليهم فركب ابن الكواء في جماعة منهم فواقفه. فقال له علي ع يا ابن الكواء إن الكلام كثير فأبرز إلي من أصحابك لأكلمك فقال وأنا آمن من سيفك فقال نعم فخرج إليه في عشرة من أصحابه فقال له ع عن الحرب مع معاوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وأمر الحكمين وقال ألم أقل

← حقيقتك بعد ما عاينت. أقول وكان في الخبرين فيما عندنا من النسخ تصحيفات كثيرة

تركناها كما وجدنا.)

لكم إن أهل الشام يخدعونكم بها فإن الحرب قد عضتكم فذروني أنا جزهم فأبيتم ألم
أرد أن أنصب ابن عمي حكما وقلت إنه لا ينخدع فأبيتم إلا أبا موسى الأشعري و
قلت رضيينا به حكما فأجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت أعوانا غيركم لما
أجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى
خاتمته والسنة الجامعة و أنهما إن لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك أو لم يكن قال
ابن الكواء صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الآن إلى محاربة القوم فقال حتى
تنقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكواء و أنت مجمع على ذلك قال نعم و لا
يسعني غيره فعاد ابن الكواء و العشرة الذين معه إلى أصحاب علي ع راجعين عن
دين الخوارج و تفرق الباكون و هم يقولون لا حكم إلا لله. و أمروا عليهم عبد الله
بن وهب الراسبي و حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية و عسكروا
بالنهران و خرج علي فسار حتى بقي على فرسخين منهم و كاتبهم و راسلهم فلم
يرتدعوا فأركب إليهم ابن عباس و قال سلهم ما الذي تقموا و أنا أردفك فلا تخف
منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم من أمير المؤمنين قالوا نقمنا أشياء لو
كان حاضر الكفرناه بها و علي ع وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين
قد سمعت كلامهم و أنت أحق بالجواب. فتقدم و قال أيها الناس أنا علي بن أبي
طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك أولا أنا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما
أظفرك الله بهم أجبنا ما في عسكرهم و منعتنا النساء و الذرية فكيف حل لنا ما في
العسكر و لم يحل لنا النساء فقال لهم علي ع يا هؤلاء إن أهل البصرة قاتلونا و
بدءونا بالقتال فلما ظفرتتم اقتسمتم سلب من قاتلكم و منعتكم من النساء و الذرية
فإن النساء لم يقاتلن و الذرية ولدوا على الفطرة و لم ينكثوا و لا ذنب لهم و لقد

رأيت رسول الله ص من على المشركين فلا تعجبوا إن مننت على المسلمين فلم أسب نساءهم ولا ذريتهم. وقالوا نعمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من إمرة المؤمنين فإذا لم تكن أميرنا فلا نطيعك و لست أميرنا فقال يا هؤلاء إنما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو و قد تقدمت قصته. قالوا فإننا نعمنا عليك أنك قلت للحكمين انظرا كتاب الله فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة فإذا كنت شاكاً في نفسك فنحن فيك أشد وأعظم شكاً فقال ع فإنما أردت بذلك النصفة فإنني لو قلت احكما لي و ذرا معاوية لم يرض و لم يقبل و لو قال النبي ص لنصاري نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى نبتهل و أجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا و لكن أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالى فقال فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَأَنصَفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَكَذَلِكَ فَعَلْتُ أَنَا وَ لَمْ أَعْلَمْ بِمَا أَرَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ خُدْعِهِ أَبَا مُوسَى. قالوا فإننا نعمنا عليك أنك حكمت حكماً في حق هو لك فقال إن رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة و لو شاء لم يفعل و أنا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا و صاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا أمير المؤمنين و استأمن إليه ثمانية آلاف و بقي على حربه أربعة آلاف فأمرع المستأمنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت و تقدم بأصحابه حتى دنا منهم و تقدم عبد الله بن وهب و ذو الثدية حرقوص و قالوا ما نريد بقتالنا إياك إلا وجه الله و الدار الآخرة فقال علي ع هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. ثم التحم القتال بين الفريقين و استعرت الحرب بلظاها و أسفرت عن زرقة صباحها و حمرة ضحاها فتجادلوا و تجالذوا بالسنة رماحها و حداد ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائي و كان شهد صفين مع علي ع

فحمل و شق الصفوف يطلب عليا ع فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الشدية ليضرب عليا فسبقه علي ع و ضربه ففلق البيضة و رأسه فحمله فرسه و هو لما به فألقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان. و خرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح و حمل على علي فضربه علي فقتله و تقدم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن أبي طالب و الله لا نبرح من هذه المعركة أو تأتي على أنفسنا أو تأتي على نفسك فابرز إلي و أبرز إليك و ذر الناس جانبا فلما سمع علي ع كلامه تبسم و قال قاتله الله من رجل ما أقل حياؤه أما إنه ليعلم أني حليف السيف و خدين الرمح و لكنه قد يئس من الحياة و إنه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي ع فضربه علي و قتله و ألحقه بأصحابه القتلى و اختلطوا فلم يكن إلا ساعة حتى قتلوا بأجمعهم و كانوا أربعة آلاف. فما أفلت منهم إلا تسعة أنفس رجلان هربا إلى خراسان إلى أرض سجستان و بهانسلها و رجلان صارا إلى بلاد عمان و بهانسلها و رجلان صارا إلى اليمن و بهانسلها و هم الإباضية و رجلان صارا إلى بلاد الجزيرة إلى موضع يعرف بالسن و البوازيج و إلى شاطى الفرات و صار آخر إلى تل موزن. و غنم أصحاب علي ع غنائم كثيرة و قتل من أصحاب علي ع تسعة بعدد من سلم من الخوارج و هي من جملة كرامات علي ع فإنه قال نقتلهم و لا يقتل منا عشرة و لا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي ع التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي ع بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي ع و قال صدق الله و بلغ رسوله قال أبو الرضي فكأنني أنظر إليه حبشي عليه قريطق أحد تديبه مثل تدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع. و هذا أبو الرضي هو عباد بن نسيب القيسي تابعي يروي عنه

هذا القول أبو داود في سننه كما قال. (١)



٣٤٤٤-٤٣- علي بن عيسى الإربلي عن أمير المؤمنين ع قال: من كراماته وما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات إخباره ع بحال الخوارج المارقين وأن الله تعالى أطلعته على أمرهم فأخبر به قبل وقوعه وخرق به العادة وكان كرامة له ع وذلك أنهم لما اجتمعوا وأجمعوا على قتاله وركب إليهم لقيه فارس يركض فقال له يا أمير

١- كشف الغمة، ج ١، ص ٢٦٤ إلى ٢٦٧، فأما حروبه في زمن خلافته ع...، ص ٢٣٨ • كشف اليقين، ص ١٦٢ إلى ١٦٦، المبحث الثاني في الجهاد...، ص ١٢٢. بدون الإسناد مرسلًا، وفيه: (أما الخوارج فإنهم مرقوا من الدين مرق السهام فإنه لما عاد أمير المؤمنين ع من صفين وإقامة الحكمين إلى الكوفة أقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معاوية ليرجع إلى المقاتلة فانزل أربعة آلاف فارس من أصحابه وهم العباد وخرجوا من الكوفة وخالفوا عليًا ع وقالوا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز إليهم نيف عن ثمانية آلاف وساروا إلى أن نزلوا بحروراء وأمروا عليهم عبد الله بن الكواء فأرسل علي ع إليهم عبد الله بن عباس يردهم عن معصيتهم فلم يرجعوا فركب علي ع ومضى إليهم فركب ابن الكواء في جماعة منهم. فقال له علي ع يا ابن الكواء ابرز إلي من أصحابك لأكلمك. فقال وأنا آمن من سيفك. قال نعم. فخرج في عشرة من أصحابه. فقال له علي ع ألم أقل لكم إن أهل الشام يخذعونكم برفع المصاحف وأمر الحكمين وإن الحرب...، مثل ما مر إلى قوله، ولا يسلم منهم عشرة.) وقال العلامة قدس سره في ذيله: (ثم مع كثرة حروبه ع وشدة بلائه في الجهاد ودخوله في صفوف المشركين لم يصبه جرح شانه ولا عابه ص ولم يول ظهره قط ولا انهزم ولا ترحزح عن مكانه ولا هاب أحدا من أقرانه.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٩٤، باب ٢٣- باب قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: انخزلت انقطعت وانحاز القوم تركوا مركزهم إلى آخر والخدين الصديق. وقال الفيروزآبادي في القاموس السن جبل بالمدينة وموضع بالري وبلد على دجلة وقال بوازيح بلد قرب تكريت.)

المؤمنين إنهم سمعوا بمكانك فعبروا النهران منهزمين فقال له ع أنت رأيتمهم عبروا فقال نعم فقال ع والذي بعث محمدا ص لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى تقتل مقاتلتهم على يدي فلا يبقى منهم إلا أقل من عشرة ولا يقتل من أصحابي إلا أقل من عشرة وركب وقاتلهم كما تقدم وجرى الأمر على ما أخبر في الجميع ولم يعبروا النهر وهي مسطورة في كراماته نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام. (١)



٣٤٤٥-٤٤- أخبرنا محمد بن محمد، قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال حدثني أبي، قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبيد الله، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي، إن الله (تعالى) أمرني أن أتخذك أخا ووصيا، فأنت أخي ووصيي، وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني، ومن كفر بك فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني. يا علي، أنت مني وأنا منك. يا علي، لو لا أنت لما قوتل أهل النهر. قال فقلت يا رسول الله، ومن أهل النهر قال قوم يرقون

١- كشف الغمة، ج ١، ص ٢٧٣، فصل في ذكر كراماته وما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات ...، ص ٢٧٣ • الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢١٣، الفصل الثامن عشر ...، ص ٢١٠. وفيه بعضه أيضا مرسلا، وفيه: (أخرج خطيب دمشق الشافعي في قتال الخوارج لما قال له رجل قد عبروا النهر هاربين فقال لا يعبرون ولا يبلغون قصر كسرى حتى يقتل الله مقاتلتهم على يدي فلا يبقى منهم إلا أقل من عشرة ولا يقتل من أصحابي إلا أقل من عشرة فكان كما قال.)

من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. (١)



٣٤٤٦-٤٥- علي بن يونس النباطي البياضي قال: مرويا عن سعد بن عبادَةَ والأصْبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين ع لما خرج إلى النهروان استقبله دهقان و قال لتعودن عما قصدت إليه لتناحس النجوم و الطوالع فسعد أهل النحوس و نحس أهل السعود و اقترن في السماء كوكبان يقتتلان و شرف بهران في برج الميزان و قدحت في برجه النيران و تناشت الحرب حقا بأماكنها فتبسم الإمام ع و قال أنت المحذر من الأقدار أم عندك دقائق الأسرار فتعرف الأكدار و الأدوار أخبرني عن الأسد في تباعده في المطالع و المراجع و عن الزهرة في التوابع و الجوامع و كم من السواري إلى الدراري

١- الأملاني للطوسي، ص ٢٠٠، [٧] المجلس السابع فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. ص ١٧٩ • كشف الغمة، ج ١، ص ٣٩٤، فصل في ذكر مناقب شتى و أحاديث متفرقة أوردها الرواة و المحدثون و أخبار و آثار دالة على ما.... بتفاوت في الإسناد، و فيه: (عن زيد بن علي عن آبائه ع عن أمير المؤمنين علي ع قال قال رسول الله ص، مثله). • إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٢٥٥، في فضائله من طريق أهل البيت ع ص ٢٥٣. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (عن زيد بن علي عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص، مثله). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٢٥، باب ٢٢- باب إخبار النبي ص بقتال الخوارج و كفرهم ص ٣٢٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال في النهاية في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية أي يجوزونه و يخرقونه و يتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به و يخرج منه و قد تكرر في الحديث و منه حديث علي ع أمرت بقتال المارقين يعني الخوارج. و قال في الرمية بعد ذكر الحديث الرمية الصيد الذي ترميه فتقصده و ينفذ فيها سهمك و قيل هي كل دابة مرمية). • بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١١٥، باب ٦١- جوامع الأخبار الدالة على إمامته من طرق الخاصة و العامة ص ٩٠.

وكم من الساكنات إلى المتحركات وكم قدر شعاع المدبرات وكم أنفاس الفجر في الغدوات قال لا علم لي بذلك فقال ع هل عندك علم أنه قد انتقل الملك في بارحتنا من بيت إلى بيت بالصين و انقلب برج ماجين و هاج نخل الشيخ و تردى برج الأندلس و طفح جب سرنديب و فقد ديان اليهود ابن عمه و عمي راهب عمورية و جذم بطريق الروم برومية و تساقطت شرافات من سور قسطنطينية أفانت عالم بمن أحكم هذه الأشياء من الفلك قال لا فقال ع هل عندكم علم أنه قد سعد في بارحتنا سبعون ألف عالم منهم في البر و منهم في البحر أفانت عالم بمن أسعدهم من الكواكب قال لا ثم أخبره ع بأن تحت حافر فرسه اليمنى كنز و تحت اليسرى عين من الماء فنبشوا فوجدوا كما ذكر ع فقال الدهقان ما رأيت أعلم منك إلا أنك ما أدركت علم الفلسفة فقال ع من صني مزاجه اعتدلت طبائعه و من اعتدلت طبائعه قوي أثر النفس فيه و من قوي أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه و من سما إلى ما يرتقيه تخلق بالأخلاق النفسانية و أدرك العلوم اللاهوتية و من أدرك العلوم اللاهوتية صار موجودا بما هو إنسان دون أن يكون موجودا بما هو حيوان و دخل في باب الملكي الصوري و ما له عن هذه الغاية معبر فسجد الدهقان و أسلم. (١)

﴿ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ٧١، ج ٥- ح ١٤٣٤، ١٤٤٨، ١٤٥٦، ج ٦- ح ١٦٠٣، ١٧٤٨، ج ٧- ح ١٨٥٢، ٢٠٥٥، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ج ٨- ح ٢٣٠٤، ج ٩- ح ٢٦٦٤، ج ١١- ح ٢٩١٢، ج ١٤- ح ٣٤١١، ج ١٨- ح ٤٩١٧، ج ٢٢- ح ٥٧٨٧، ٥٨٣٧، ج ٢٤- ح ٦٣٧٣، ٦٤٢٨، ج ٢٥- ح ٦٧٥٧، ج ٣٠- ح ١٠٥٨٥.﴾



٣٤٤٧-١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَى قَوْمٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّنَا فَاسْتَتَابَهُمْ فَلَمْ يَتُوبُوا فَحَفَرَ لَهُمْ حَفِيرَةً وَأَوْقَدَ فِيهَا نَاراً وَحَفَرَ حَفِيرَةً أُخْرَى إِلَى جَانِبِهَا وَأَفْضَى مَا بَيْنَهُمَا فَلَمَّا لَمْ يَتُوبُوا الْقَاهُمْ فِي الْحَفِيرَةِ وَأَوْقَدَ فِي الْحَفِيرَةِ الْأُخْرَى [نَاراً] حَتَّى مَاتُوا. (١)

١- الكافي، ج ٧، ص ٢٥٨، باب حد المرتد...، ص ٢٥٦ • الكافي، ج ٧، ص ٢٥٧، باب حد المرتد...، ص ٢٥٦. بتفاوت في الإسناد وفيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ، مثله). • تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ١٢٨، ٩- باب حد المرتد و المرتدة...، ص ١٣٦. وقال الطوسي قدس سره في ذيله: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هَذِهِ الْأَخْبَارُ لَا تُتَنَافَى الْأَوَّلَةَ فِي أَنَّ الْمُزْتَدَّ لَا يُسْتَتَابُ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ الْأَوَّلَةَ مُتَنَافِلَةٌ لِعَنْ وَعَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ ارْتَدَّ فَإِنَّهُ لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَالْأَخْبَارُ الْأَخِيرَةُ مُتَنَافِلَةٌ لِعَنْ كَانَ كَافِرًا ثُمَّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَدْ فَصَّلَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِيمَا رَوَاهُ عَمَّارُ السَّابِاطِيُّ عَنْهُ وَقَدْ قَدَّمْنَاهُ وَيُوكِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرِيِّ بْنِ عَلِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُسْلِمٍ تَنَصَّرَ قَالَ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ قُلْتُ فَتَضْرَابِي أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ يُسْتَتَابُ فَإِنْ رَجَعَ وَإِلَّا قُتِلَ). • الإستبصار، ج ٤، ص ٢٥٤، ١٤٩- باب حد المرتد و المرتدة...، ص ٢٥٢. وفيه مثل القبل • وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٣٤، ٦- باب حكم الغلاة و القدرية...، ص ٣٣٤. عنهم وقال العاملي قدس سره في ذيلهم: (أَقُولُ حَمَلَهُ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْمُزْتَدُّ عَنْ مِلَّةٍ لَنَا مَرَّةً). • الأمانى للطوسي، ص ٦٦٢، [٣٥] مجلس يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب من السنة المذكورة أحاديث الحسين بن إبراهيم... بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال



٣٤٤٨-٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ كِرْدِينَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا فَرَعَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَتَاهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الزُّطَفَسَلَمُوا عَلَيْهِ وَ كَلَّمُوهُ بِلِسَانِهِمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِلِسَانِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَأَبُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا وَ تَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وَ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَقْتُلَنَّكُمْ فَأَبُوا أَنْ يَرْجِعُوا وَ يَتُوبُوا فَأَمَرَ أَنْ تُحْفَرَ لَهُمْ آبَارٌ فَحُفِرَتْ ثُمَّ حُرِقَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَذَفَهُمْ فِيهَا ثُمَّ حَمَّرَ رُءُوسَهَا ثُمَّ أَهْبَتِ النَّارُ فِي بُئْرِ مِنْهَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ الدُّخَانُ عَلَيْهِمْ فِيهَا فَاتُوا. (١)

« حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال، مثله. » • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٠٠، باب ٩٧- قضاياه صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم و قد أوردنا... عن كتاب الكافي بطريقين و الأمالي للطوسي • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٦١، باب ١٢٤- أحوال سائر أصحابه ع و فيه أحوال عبد الله بن العباس...، ص ١٤٥. عن كتاب الكافي، ج ٧، ص ٢٥٧ • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢٢٦، باب ٩٧- حد المرتد و أحكامه و فيه أحكام قتل الخوارج و المخالفين...، ص ٢١٥. عن كتاب الأمالي للطوسي

١- الكافي، ج ٧، ص ٢٥٩، باب حد المرتد...، ص ٢٥٦ • من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٠، باب الارتداد...، ص ١٤٩. بدون الإسناد مرسلًا عن أبي عبد الله ع، مثله • و في ذيله: (قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ الْعُلَاةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ رَبًّا لَمَّا عَذَّبَهُمُ بِالنَّارِ فَيَقَالُ لَهُمْ لَوْ كَانَ رَبًّا لَمَّا اخْتِجَ إِلَى حُفْرِ الْأَبَارِ وَ حُرِقَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَ تَغَطَّتْ رُءُوسُهَا وَ

← لَكَانَ يُخَدِّثُ نَارًا فِي أَجْسَادِهِمْ فَتَلْهَبُ بِهِمْ فَتُخْرِقُهُمْ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ عَبْدًا مَخْلُوقًا خَفَرَ الْإِتْبَارَ وَ
فَعَلَ مَا فَعَلَ حَتَّى أَقَامَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ وَقَتْلَهُمْ وَلَوْ كَانَ مَنْ يُعَذِّبُ بِالنَّارِ وَيَقِيمُ الْحَدَّ بِهَا رَبًّا لَكَانَ
مَنْ عَذَّبَ بِغَيْرِ النَّارِ لَيْسَ بِرَبِّ وَ قَدْ وَجَدْنَا اللَّهَ تَعَالَى عَذَّبَ قَوْمًا بِالْفَرْقِ وَ آخَرِينَ بِالرَّيْحِ وَ
آخَرِينَ بِالطُّوفَانِ وَ آخَرِينَ بِالْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ وَ آخَرِينَ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ وَ إِنَّمَا
عَذَّبَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى قَوْلِهِمْ بِرُبُوبِيَّتِهِ بِالنَّارِ دُونَ غَيْرِهَا لِئَلَّا فِيهَا حِكْمَةٌ بِاللَّغَةِ وَ هِيَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى ذِكْرُهُ حَرَّمَ النَّارَ عَلَى أَهْلِ تَوْحِيدِهِ فَقَالَ عَلِيُّ ع لَوْ كُنْتُ رَبُّكُمْ مَا أَخْرَقْتُكُمْ وَ قَدْ قُلْتُمْ
بِرُبُوبِيَّتِي وَ لَكِنَّكُمْ اسْتَوْجَبْتُمْ مِنِّي بِظُلْمِكُمْ ضِدًّا مَا اسْتَوْجَبَهُ الْمُؤَخِّدُونَ مِنْ رَبِّهِمْ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا
قَسِيمُ نَارِهِ بِإِذْنِهِ فَإِنْ شِئْتُ عَجَلْتُهَا لَكُمْ وَ إِنْ شِئْتُ أَخْرَجْتُهَا فَمَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أَي هِيَ أَوْلَى
بِكُمْ وَ يَتَسَّ الْمَصِيرُ وَ كَسْتُ لَكُمْ بِمَوْلَى وَ إِنَّمَا أَقَامَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِمْ بِرُبُوبِيَّتِهِ مَقَامَ مَنْ
عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ صَنَمًا، وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلَيْنِ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْسَى رَجُلٌ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ع فَشَهِدَ أَنَّهُ رَأَاهُمَا يُصَلِّيَانِ لِصَنَمٍ فَقَالَ عَلِيُّ ع وَيْحَكَ لَعَلَّهُ بَعْضُ مَنْ يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ أَمْرُهُ
فَأَرْسَلَ رَجُلًا فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا وَ هُمَا يُصَلِّيَانِ لِصَنَمٍ فَأَتَى بِهِمَا قَالَ فَقَالَ لَهُمَا اذْجِعَا قَابِنَا فَخَدَّ لَهُمَا فِي
الْأَرْضِ أَخْذُودًا وَ أَجَّحَ فِيهِ نَارًا فَطَرَحَهُمَا فِيهِ، رَوَى ذَلِكَ مُوسَى بْنُ بَكْرٍ عَنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ ع. ● رجال الكشي، ص ١٠٩، في السبعين رجلا من الزط الذين ادعوا الربوبية في أمير
المؤمنين ع...، ص ١٠٩. بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي،
قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و عبد
الله بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب عن صالح
بن سهل، عن مسمع بن عبد الملك أبي سيار، عن رجل، عن أبي جعفر ع قال، مثله.) ●
وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٣٥، ٦-باب حكم الغلاة والقدرية...، ص ٣٣٤. عنهم ● المناقب، ج
١، ص ٢٦٥، الرد على الغلاة...، ص ٢٦٣. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (روي أن سبعين رجلا من
الزط أتوه ع بعد قتال أهل البصرة يدعونها إليها بلسانهم و سجدوا له قال لهم ويلكم لا تفعلوا إنما
أنا مخلوق مثلكم فأبوا عليه فقال فإن لم ترجعوا عما قلتم في و تنوبوا إلى الله لأقتلنكم قال فأبوا



٣٤٤٩-٣ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ
مُحِبِّ مَفْرُطٍ وَوَبَاهِتٍ مُفْتَرٍ. (١)

« فخدع لهم أخاديد و أوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال:

إني إذا أبصرت أمرا منكرا
ثم احتفرت حفرا فحفرا
أوقدت نارا و دعوت قنبرا
و قنبر يخطم خطما منكرا.)
و في ذيله: (السيد:

قوم غلوا في علي لا أبا لهم
قالوا هو الله جل الله خالقنا
فمن أدار أمور الخلق بينهم
و جشموا أنفسا في حبه تعباً
من أن يكون ابن أم أو يكون أبا
إذ كان في المهد أو في البطن محتجبا.)
بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٠١، باب ٩٧- قضايا صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل
عليهم من مصالحهم و قد أوردنا... • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٥، باب ١٠- نفي الغلو في النبي
و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما... • عن كتاب المناقب •
بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٧، باب ١٠- نفي الغلو في النبي و... • عن كتاب الرجال للكشي، و
في ذيله: (بيان: الزط جنس من السودان و الهنود.) • مستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ١٧٠، ٥-
باب حكم الغلاة و القدرية...، ص ١٦٨. عن كتاب المناقب.

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٨، ٤٦٩-...، ص ٥٥٨. و في ذيله: (قال الرضي: و هذا مثل قوله ع: هَلَكَ
فِي رَجُلَانِ مُحِبِّ غَالٍ وَ مُبْغِضٍ قَالٍ. قصار ١١٧.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم
شرح مثل هذا الكلام و خلاصة هذا القول أن الهالك فيه المفرط و المفرط أما المفرط فالغلاة و
من قال بتكفير أعيان الصحابة و نفاقهم أو فسقهم و أما المفرط فمن استنقص به ع أو أبغضه أو
حاربه أو أضر له غلا و لهذا كان أصحابنا أصحاب النجاة و الخلاص و الفوز في هذه المسألة
لأنهم سلكوا طريقة مقتصدية قالوا هو أفضل الخلق في الآخرة و أعلاهم منزلة في الجنة و أفضل



٣٤٥٠-٤- قال محمد بن محمد بن النعمان روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص كان قاعدا في المسجد و عنده جماعة فقالوا له حدثنا يا أمير المؤمنين فقال لهم ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون قالوا لا بد من أن تحدثنا قال قوموا بنا فدخل الدار فقال أنا الذي علوت فقهرت أنا الذي أحبي و أميت أنا الأول و الآخر و الظاهر و الباطن فغضبوا و قالوا كفر و قاموا فقال علي ص للباب يا باب استمسك عليهم فاستمسك عليهم الباب فقال ألم أقل لكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون تعالوا أفسر لكم أما قولي أنا الذي علوت فقهرت

← الخلق في الدنيا و أكثرهم خصائص و مزايا و مناقب و كل من عاداه أو حاربه أو أبغضه فإنه عدو لله سبحانه و خالد في النار مع الكفار و المنافقين إلا أن يكون ممن قد ثبتت توبته و مات على توبته و حبه. فأما الأفاضل من المهاجرين و الأنصار الذين ولوا الإمامة قبله فلو أنه أنكر إمامتهم و غضب عليهم و سخط فعلهم فضلا عن أن يشهر عليهم السيف أو يدعو إلى نفسه لقلنا إنهم من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله ص لأنه قد ثبت، أن رسول الله ص قال له حربك حربي و سلمك سلمي. و أنه قال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و قال له لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق. و لكننا رأينا رضي إمامتهم و بايعهم و صلى خلفهم و أنكحهم و أكل من فيئهم فلم يكن لنا أن نتعدى فعله و لا نتجاوز ما اشتهر عنه ألا ترى أنه لما برئ من معاوية برئنا منه و لما لعنه لعناه و لما حكم بضلال أهل الشام و من كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص و عبد الله ابنه و غيرهما حكمنا أيضا بضلالتهم. و الحاصل أنا لم نجعل بينه و بين النبي ص إلا رتبة النبوة و أعطينا كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه و بينه و لم نطعن في أكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا أنه طعن فيهم و عاملناهم بما عاملهم ع به. • خصائص الأئمة ع، ص ١٢٤، الزيادات...، ص ١٢١. و فيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٤٤، الباب الخامس و الثلاثون [باب النوادر...، ص ٣٢٧.

فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتُم بالله ورسوله و أما قولي أنا
أحبي و أميت فأنا أحبي السنة و أميت البدعة و أما قولي أنا الأول فأنا أول من آمن
بالله و أسلم و أما قولي أنا الآخر فأنا آخر من سجد على النبي ثوبه و دفنه و أما
قولي أنا الظاهر و الباطن فأنا عندي علم الظاهر و الباطن قالوا فرجت عنا فرج
الله عنك. (١)



٥٣٤٥١- محمد بن الحسن البراني و عثمان بن حامد الكشيان، قالوا حدثنا محمد بن
يزداد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن بشار، عن عبد الله بن
شريك، عن أبيه، قال، بينا علي ع عند امرأة من عنزة و هي أم عمرو إذ أتاه قنبر،
فقال، إن عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم، قال أدخلهم قال، فدخلوا عليه،
فقال ما تقولون فقالوا إنك ربنا و أنت الذي خلقتنا و أنت الذي ترزقنا، فقال لهم
ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا أن يقلعوا فقال لهم ويلكم ربي و ربكم
الله و يلکم توبوا و ارجعوا، فقالوا لا نرجع عن مقالتنا أنت ربنا و ترزقنا و أنت
خلقتنا، فقال يا قنبر آتني بالفعلة، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل و المرور
فأمرهم أن يحفروا لهم في الأرض، فلما حفروا خدا أمر بالحطب و النار فطرح فيه
حتى صار نارا تتوقد قال لهم ويلكم توبوا و ارجعوا فأبوا و قالوا لا نرجع، فقذف
علي ع بعضهم ثم قذف بقيتهم في النار، ثم قال علي ع:

١- الاختصاص، ص ١٦٢، كتاب محنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع...، ص ١٦٣ •
بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٨٩، باب ١٢٥- النوادر...، ص ١٨٦.

إني إذا أبصرت شيئاً منكراً أوقدت ناري و دعوت قنبراً^(١)



١- رجال الكشي، ص ٣٠٧، ما روي في محمد بن أبي زينب اسمه مقلاص ابن الخطاب البراد الأجدع الأسدي و يكنى أبا إسماعيل و.... • رجال الكشي، ص ٧٢، قنبر...، ص ٧٢. و في إسناده (يسار) بدل (بشار) • ديوان الإمام علي ع، ص ٢٢٢، سوزانيدن جمعي كه به الوهيت او مقر بودند...، ص ٢٢٢. وفيه أشعاره مع زيادة، بدون الإسناد مرسلا وفيه: (سوزانيدن جمعي كه به الوهيت او مقر بودند:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً
ثم احتفرت حفر و حفراً
أوقدت ناري و دعوت قنبراً
و قنبر يحطم حطماً منكراً.

• بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤١٤، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... بتفاوت في الإسناد و المتن، عن كتاب شرح الديوان للمبيدي، و فيه: (و روى [المبيدي] في [شرح] الديوان عن عبد الله بن شريك عن أبيه أنه قال لأمر المؤمنين عليه السلام إن على باب المسجد قوما يزعمون أنك ربهم فدعاهم فقال ويلكم إنما أنا عبد الله مثلكم آكل الطعام و أشرب الشراب، فاتقوا الله و ارجعوا. فأتوه في اليوم الثاني و الثالث فقالوا مثل ذلك، فقال لهم و الله إن تبتم و إلّا قتلتكم أخبت قتلة. فدعا قنبر و أتى بقدم فحفر لهم أخذوداً بين باب المسجد و القصر، فدعا بالحطب فطرحه و النار فيه و قال إني طارحك فيها أو ترجعوا. فأبوا فقفذ بهم فيها حتى احترقوا. و قال بعض أصحابنا لم يحرقهم و إنما ادخن عليهم ثم قال عليه السلام:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً
ثم احتفرت حفراً و حفراً
أوقدت ناري و دعوت قنبراً
و قنبر يحطم حطماً منكراً.

• بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٣٠٠، باب ١٠- نفي الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الفيروزآبادي الزبيل كأمر و سكين و قنديل و قد يفتح القفة أو الجراب أو الوعاء و الجمع ككتيب و قال المر بالفتح المسحاة و قال الخد الحفرة المستطيلة في الأرض.)

٣٤٥٢-٦- محمد بن علي بن شهر آشوب، قال: روي أن سبعين رجلا من الزط أتوه ع بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهًا بلسانهم وسجدوا له قال لهم ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم فأبوا عليه فقال فإن لم ترجعوا عما قلتم في و تتوبوا إلى الله لأقتلنكم قال فأبوا فخدع لهم أخاديد و أوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال:

إني إذا أبصرت أمرا منكرا
أوقدت نارا و دعوت قنبرا
ثم احتفرت حفرا فحفرا
و قنبر يخطم خطما منكرا

السيد:

قوم غلوا في علي لا أباهم
قالوا هو الله جل الله خالقنا
فمن أدار أمور الخلق بينهم
ثم أحيا ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في هذا العصر و أنه علي وحده فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه و هم قوم إباحية تركوا العبادات و الشرعيات و استحلوا المنهيات و المحرمات و من مقالهم أن اليهود على الحق و لسنا منهم و أن النصارى على أحق و لسنا منهم. ولنا:

ذل قوم بنصير انتصروا و عموا
في أمرهم ما نظروا
أسرفوا في بغيهم و انهمكوا
ربحوا فيما ترى أم خسروا
فأقر أن في حقهم ما قاله
كيف يهدي الله قوما كفروا^(١)

١- المناقب، ج ١، ص ٢٦٥، الرد على الغلاة...، ص ٢٦٣ • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٥،

باب ١٠- نفى الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا...



٣٤٥٣-٧- حدثني محمد بن قولويه القمي، قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال حدثني محمد بن عثمان العبدي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال حدثني أبي، عن أبي جعفر ع أن عبد الله بن سبا كان يدعي النبوة و يزعم أن أمير المؤمنين ع هو الله (تعالى عن ذلك) فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فدعاه و سأله فأقر بذلك و قال نعم أنت هو و قد كان ألقي في روعي أنك أنت الله و أني نبي. فقال له أمير المؤمنين ع و يلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك و تب فأبى فحبسه و استتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار و قال إن الشيطان استهواه فكان يأتيه و يلقي في روعة ذلك. (١)



١- رجال الكشي، ص ١٠٦ عبد الله بن سبا...، ص ١٠٦. و قال الكشي في ذيل أخباره: (ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبا كان يهودياً فأسلم و والى علياً و كان يقول و هو على يهوديته في يوشع بن نون و وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله (ص) في علي ع مثل ذلك، و كان أول من شهر بالقول بفرض إمامة علي و أظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه و أكفرهم، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع و الرفض مأخوذ من اليهودية.)

● المناقب، ج ١، ص ٢٦٤ الرد على الغلاة...، ص ٢٦٣. بتفاوت في الإسناد و المعنى، و فيه: (عبد الله بن سنان أن عبد الله بن سبا كان يدعي النبوة و يزعم أن أمير المؤمنين هو الله فبلغ ذلك أمير المؤمنين فدعاه و سأله فأقر بذلك و قال أنت هو فقال له و يلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك و تب فلما أبى حبسه و استتابه ثلاثة أيام فأحرقه بالنار.)

● بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٦، باب ١٠- نفى الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليهم و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا... عنهما ● وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٣٦، ٦- باب حكم الغلاة و القدرية...، ص ٣٣٤.

٣٤٥٤-٨- حدثني محمد بن قولويه، قال حدثني سعد بن عبد الله، قال حدثنا يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان بن عثمان، قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين ع وكان و الله أمير المؤمنين ع عبدا لله طائعا، الويل لمن كذب علينا و إن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم. (١)



٣٤٥٥-٩- حدثني محمد بن قولويه، قال حدثني سعد بن عبد الله، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، و أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه و الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، قال، قال علي بن الحسين ع لعن الله من كذب علينا، إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد ادعى أمرا عظيما ما له لعنه الله، كان علي ع و الله عبدا لله صالحا، أخو رسول الله (ص) ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله و لرسوله ، و ما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله إلا بطاعته. (٢)



٣٤٥٦-١٠- قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

-
- ١- رجال الكشي، ص ١٠٧ عبد الله بن سبأ...، ص ١٠٦ • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٦، باب ١٠- نفي الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا...
 ٢- رجال الكشي، ص ١٠٧ عبد الله بن سبأ...، ص ١٠٦ • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٦، باب ١٠- نفي الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا...

الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا
 كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ
 أَرْبَابًا أَوْ يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ قَالَ عَلِيٌّ ع يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ وَ لَا ذَنْبَ لِي
 مَحَبَّ مَفْرُطٍ وَ مَبْغُضٍ مَفْرُطٍ وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِمَّنْ يَغْلُو فِيْنَا وَ يَرْفَعُنَا
 فَوْقَ حَدِنَا كِبْرَاءَةَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع مِنَ النَّصَارَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّيْهِنَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ
 مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا
 أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
 رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
 وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ
 لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَغَوَّطَانِ فَمَنْ ادَّعَى لِلنَّبِيِّينَ
 رَبوبيةً وَ ادَّعَى لِلْأُمَّةِ رَبوبيةً أَوْ نبوةً أَوْ لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا وَ
 الآخرة فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة فقال الرضا ع إنها لحق قد
 كانت في الأمم السالفة وَ نطق به القرآن وَ قد قال رسول الله ص يكون في هذه الأمة
 كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل وَ القذة بالقذة قال ع إذا خرج المهدي
 من ولدي نزل عيسى ابن مريم ع فصلى خلفه وَ قال ع إن الإسلام بدأ غريبا وَ
 سيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ما ذا قال ثم يرجع الحق إلى
 أهله فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ فقال الرضا ع من قال
 بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذب بالجنة وَ النار قال المأمون ما تقول في المسوخ

قال الرضاع أولئك قوم غضب الله عليهم فسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة و الخنازير و غير ذلك مما وقع عليهم لسم المسوخية فهو مثل ما لا يحل أكلها و الانتفاع بها قال المأمون لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت و إليك انتهت علوم آبائك فجزاك الله عن الإسلام و أهله خيرا قال الحسن بن جهم فلما قام الرضاع تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه و قلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حملة على ما أرى من إكرامه لك و قبوله لقولك فقال ع يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي و الاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم و هو ظالم إلى أن أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله ص فأكتم هذا ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى أن مضى ع بطوس مقتولا بالسم و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه. (١)

١- عيون الأخبار الرضاع، ج ٢، ص ٢٠٠، ٤٦- باب ما جاء عن الرضاع في وجه دلائل الأئمة ع و الرد على الغلاة و المفوضة لعنهم الله... • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١٢٨، باب ٤٢- أنهم عليهم السلام المتوسمون و يعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم... • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١٣٤، باب ٤- جامع في صفات الإمام و شرائط الإمامة...، ص ١١٥، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: القذة بالضم ريش السهم بدأ الإسلام غربيا أي في زمان شاع الكفر و يعد مستغربا و يقل أهله و من يقبله و سيعود كذلك في زمان القائم ع عند انقطاع الإسلام و الإيمان فطوبى للتابعين للحق في ذلك الزمان أو في الزمانين قال في النهاية فيه إن الإسلام بدأ غربيا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء. أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي



٣٤٥٧-١١- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، عن أمير المؤمنين ع أنه أتاه ص قوم غلوا فيه ممن قدمنا وصفهم واستزال الشيطان إياهم فقالوا أنت إلهنا وخالقنا ورازقنا وملك مبدؤنا وإليك معادنا فتغير وجهه ص ورفض عرقا وارتعد كالسعة تعظيا لجلال الله عز جلاله و خوفا منه و ثار مغضبا و نادى بمن حوله و أمرهم بحفر فحفر و قال لأشبعنك اليوم لحما و شحما فلما علموا أنه قاتلهم قالوا لئن قتلنا فأنت تحيينا فاستتابهم فأصروا على ما هم عليه فأمر بضرب أعناقهم و أضرم نارا في ذلك الحفر فأحرقهم فيه و قال ص:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا أضمرت ناري و دعوت قنبرا. (١)

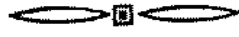


٣٤٥٨-١٢- حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله)، قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال حدثنا أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الصمد بن بشير، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال

← لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ و سيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام و يكونون في آخره و إنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرها و لزومهم دين الإسلام.)

١- دعائم الإسلام، ج ١، ص ٤٨، ذكر منازل الأئمة ص و أحوالهم و تربيهم ممن وضعهم بغير مواضعهم و تكفيرهم من الحد فيهم.... و قال القاضي في ذيله: (و هذا من مشهور الأخبار عنه ص.) • مستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ١٧٠، ٥- باب حكم الغلاة و القدرية...، ص ١٦٨.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى، اللهم اخذهم أبدا، ولا تنصر منهم أحدا. (١)



٣٤٥٩-١٣- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال أخبرنا أبو بكر الجرجرائي حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثني المغيرة بن محمد حدثنا عبد الغفار بن محمد، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عمر بن علي بن حسين، عن أبيه [عن جده]. و عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، عن جده أبي رافع قال قال رسول الله ص لعلي إن فيك لخصلتين كانتا في عيسى ابن مريم. فقال بعض أصحابه حتى النبيين شبههم به قال [علي] وما لخصلتان قال أحببت النصارى عيسى حتى هلكوا فيه و أبغضته اليهود حتى هلكوا فيه، و أبغضك رجل حتى هلك فيك، و أحبك رجل حتى يهلك فيك. فبلغ ذلك أناسا من قريش، و أناسا من المنافقين، فقالوا كيف يكون هذا جعله مثلا لعيسى ابن مريم فأنزل الله تعالى و لما ضرب ابن

١- الأملالي للطوسي ٦٥٠، [٣٣] مجلس يوم الجمعة التاسع من رجب سنة سبع و خمسين و أربعمائة فيه بقية أحاديث الغضائري... • المناقب، ج ١، ص ٢٦٣، الرد على الغلاة...، ص ٢٦٣. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (الأصغ ابن نباتة قال أمير المؤمنين ع، مثله.) • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٦٦، باب ١٠- نفي الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما... • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢٢٦، باب ٩٧- حد المرتد و أحكامه و فيه أحكام قتل الخوارج و المخالفين...، ص ٢١٥ • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٤، باب ١٠- نفي الغلو في النبي و الأئمة... عن كتاب المناقب.

مريم مثلاً إذا قومك منه يضحكون. (١)



٣٤٦٠-١٤- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، أخبرنا الحاكم الوالد، أن أبا حفص [بن شاهين] أخبرهم ببغداد [قال] حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني أخبرنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي حدثنا حصين، عن سعد عن الأصبع بن نباتة، عن علي قال قال لي النبي ص إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون أما يرضى مثلاً إلا عيسى فنزلت **وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ**. (٢)

١- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٣٣ و من سورة حم الزخرف ...، ص ٢١٦. وفي ذيله: (هكذا قرأها أبي، وجعفر بن محمد، عن أبيه عن جده عن علي. [و] مثله في تفسير العياشي.) ولم يوجد في تفسير العياشي مثله.

٢- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٣٤ و من سورة حم الزخرف ...، ص ٢١٦ • كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢١، في بيان ما نزل من القرآن في شأنه ع ...، ص ٣٠١. بدون الإسناد مرسلًا، وفيه: (قوله تعالى **وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** عن علي ع قال قال النبي ص إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه وأبغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون أما يرضى له مثلاً إلا عيسى فنزلت.) • كشف اليقين، ص ٢٨٧، المبحث الحادي والعشرون فيما ورد من طريق الجمهور أنه نزل في أمير المؤمنين ع من القرآن ...، وفيه مثل القبل • نهج الحق، ص ٢٠٢، آية كون علي شبيهاً بعيسى ...، ص ٢٠٢. وفيه مثل القبل • بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣١٦، باب ١٠- قوله تعالى **وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** ...، ص ٣١٣. عن كتاب كشف الغمة.



٣٤٦١-١٥- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، أخبرنا أبو سعد السعدي أخبرنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل [قال] حدثني أبي حدثنا وكيع عن شريك، عن عثمان أبي اليقظان عن زاذان عن علي قال مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبته طائفة فأفرطت في حبه فهلكت، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت، وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت. (١)

١- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٣٥ و من سورة حم الزخرف ...، ص ٢١٦. وفي ذيله: (و إرواه أيضا) في [التفسير] العتيق، [عن] الحماني، عن قيس بن الربيع، عن ابن ميمون، عن أبي سعيد. ● العمدة، ص ٢١١، الفصل الخامس والعشرون في قوله ص لعلي ع إن فيك مثلا من عيسى ابن مريم ع ...، ص ٢١٠. من مسند أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل، بتفاوت في الإسناد، وفيه: (أخبرنا السيد الأجل العالم الطاهر الأوحى نقيب النقباء مجد الدين فخر الإسلام عز الدولة تاج الملة ذو المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحى ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحى أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني و عن الشيخ الصالح أبي الخير المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال وجدت في كتاب أبي بخط يده وأظنني قد سمعته منه حدثنا وكيع عن شريك عن عثمان بن اليقظان عن زاذان عن علي ع قال، مثله. ● بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣١٧، باب ١٠- قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ...، ص ٣١٣. عن كتاب العمدة.



٣٤٦٢-١٦- قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن نمير عن شريك عن عثمان بن عمير البجلي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال علي ع مثلي في هذه الأمة مثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فغالوا في حبه فهلكوا و أبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا و اقتصد فيه قوم فنجوا. (١)



٣٤٦٣-١٧- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: إياكم والغلو فينا قولوا إنا مريبون و اعتقدوا في فضلنا ما شئتم... إلينا يرجع الغالي و بنا يلحق التالي. (٢)



٣٤٦٤-١٨- الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي قال: عن أبي الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال قدم أمير المؤمنين ع المدائن فنزل بإيوان كسرى و كان معه دلف بن مجير فلما صلى قام و قال دلف قم معي و كان معهم جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى و يقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا و كذا و يقول دلف هو و الله كذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع و أخبر عن جميع ما كان فيها و دلف يقول يا سيدي و مولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة ثم نظرع إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة و كانت

١- تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٠، سورة الزخرف و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة ...، ص ٥٣٧ • بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣١٤، باب ١٠- قوله تعالى و لما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ...، ص ٣١٢.

٢- غرر الحكم، ص ١١٨، ذم الغالي ...، ص ١١٨.

مطروحة ثم جاء ع إلى الإيوان و جلس فيه و دعا بطست فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال ع أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا و من أنت فقالت الجمجمة بلسان فصيح أما أنت فأمر المؤمنين و سيد الوصيين و إمام المتقين و أما أنا فعبدك و ابن أمتك كسرى أنوشيروان فقال له أمير المؤمنين ع كيف حالك فقال يا أمير المؤمنين إني كنت ملكا عادلا شقيقا على الرعايا رحيا لا أرضى بظلم و لكن كنت على دين الجوس و قد ولد محمد ص في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاث و عشرون شرفة ليلة ولد فهممت أن أومن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه و فضله و مرتبته و عزه في السماوات و الأرض و من شرف أهل بيته و لكني تغافلت عن ذلك و تشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة و منزلة ذهبت مني حيث لم أومن به فأنا محروم من الجنة لعدم إيماني به و لكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي و إنصافي بين الرعية فأنا في النار و النار محرمة علي فوا حسرتاه لو آمنت به لكنك معك يا سيد أهل بيت محمد و يا أمير المؤمنين قال فبكى الناس و انصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهلهم و أخبروهم بما كان و بما جرى من الجمجمة فاضطربوا و اختلفوا في معنى أمير المؤمنين ع فقال المخلصون منهم إن أمير المؤمنين ع عبد الله و وليه و وصي رسول الله ص و قال بعضهم بل هو النبي ص و قال بعضهم بل هو الرب و هم مثل عبد الله بن سبأ و أصحابه و قالوا لو لا أنه الرب و إلا كيف يحيي الموتى قال فسمع بذلك أمير المؤمنين ع فضاقت صدره و أحضرهم و قال يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد الله أنعم علي بإمامته و ولايته و وصي رسوله ص فارجعوا عن الكفر فأنا عبد الله و ابن عبده و محمد ص خير مني و هو أيضا عبد الله و إن

نحن إلا بشر مثلكم فخرج بعض من الكفرة و بقي قوم على الكفر ما رجعوا فألح عليهم أمير المؤمنين ع بالرجوع فما رجعوا فأحرقهم بالنار و تفرق منهم قوم في البلاد و قالوا لو لا أن فيه من الربوبية و إلا فما كان أحرقنا بالنار. فنعوذ بالله من الخذلان. (١)



٣٤٦٥-١٩- محمد بن علي بن شهر آشوب عن أمير المؤمنين ع قال: يهلك في اثنان محب غال و مبغض قال. (٢)



٣٤٦٦-٢٠- محمد بن علي بن شهر آشوب عن أمير المؤمنين ع قال: يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس لي و مبغض يحملة شن آني على أن يبهتني. (٣)

١- الفضائل، ص ٧٠، خبر الجمجمة ...، ص ٧٠ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢١٣، باب ١١٠- استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى و شفاء المرضى و ابتلاء الأعداء... عن كتاب الفضائل لابن شاذان، و فيه مثل الفضائل لشاذان بن جبرئيل، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول روي في عيون المعجزات من كتاب الأنوار تأليف أبي علي الحسن بن همام عن العباس بن الفضل عن موسى بن عطية الأنصاري عن حسان بن أحمد الأزرق عن أبي الأحوص عن عمار مثله و زاد في آخره أن الذين أحرقوا و سحقوا و ذروا في الريح أحياهم الله بعد ثلاثة أيام فرجعوا إلى منازلهم.) • مستدرک الوسائل، ج ١٨، ص ١٦٩، ٥- باب حكم الغلاة و القدرية ...، ص ١٦٨.

٢- المناقب، ج ١، ص ٢٦٤، الرد على الغلاة ...، ص ٢٦٣ • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٥، باب ١٠- نفى الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا... ٣- المناقب، ج ١، ص ٢٦٤، الرد على الغلاة ...، ص ٢٦٣ • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٥



٣٤٦٧-٢١- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: سئل أمير المؤمنين ع كيف أصبحت فقال أصبحت وأنا الصديق الأول والفاروق الأعظم وأنا وصي خير البشر وأنا الأول وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر وأنا بكل شيء عليم وأنا عين الله وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين بنا عبد الله ونحن خزان الله في أرضه وسماؤه وأنا أحيي وأميت وأنا حي لا أموت فتعجب الأعرابي من قوله فقال ع أنا الأول أول من آمن برسول الله ص وأنا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحدّه وأنا الظاهر فظاهر الإسلام وأنا الباطن بطين من العلم وأنا بكل شيء عليم فأني عليم بكل شيء أخبره الله به نبيه فأخبرني به فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة و أما جنب الله فأن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله و من فرط في فقد فرط في الله و لم يجز لنبي نبوة حتى يأخذ خاتماً من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين فأنا سيد الوصيين و أما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله ص بقول صادق و أنا أحيي أحيي سنة رسول الله و أنا أميت أميت البدعة و أنا حي لا أموت لقوله تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. (١)

← باب ١٠- نفي الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال في النهاية التفريظ مدح الحي و وصفه ثم روى هذا الخبر عنه ع.)

١- المناقب، ج ٢، ص ٣٨٥، فصل في قضاياها فيما بعد بيعة العامة...، ص ٣٧٤ • بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٤٧، باب ٩٠- ما بين من مناقب نفسه القدسية...، ص ٣٢٥.

﴿ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١ - ح ٧١، ج ٥ - ح ١٤٣٤، ١٤٤٨، ١٤٥٦.
 ج ٦ - ح ١٦٠٣، ١٧٤٨، ج ٧ - ح ١٨٥٢، ٢٠٥٥، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ج ٨ - ح ٢٣٠٤، ج
 ٩ - ح ٢٦٦٤، ج ١١ - ح ٢٩١٢، ج ١٤ - ح ٣٤١١، ج ١٨ - ح ٤٩١٧، ج ٢٢ - ح
 ٥٧٨٧، ٥٨٣٧، ج ٢٤ - ح ٦٣٧٣، ٦٤٢٨، ج ٢٥ - ح ٦٧٥٧، ج ٣٠ - ح ١٠٥٨٥.



٣٤٦٨-١- سليم بن قيس الهلالي قال شهدت وصية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه حين أوصى إلى ابنه الحسن ع، وأشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده وأهل بيته ورؤساء شيعته. ثم دفع الكتب والسلاح إليه، ثم قال يا بني، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأدفع كتبي وسلاحي إليك، كما أوصى إلي رسول الله و دفع كتبه وسلاحه إلي وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين. ثم أقبل على الحسين ع فقال له «و أمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا» وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ع وهو صغير فضمه إليه وقال له «و أمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد، فاقرأه من رسول الله السلام ومني». ثم أقبل على ابنه الحسن ع فقال يا بني، أنت ولي الأمر وولي الدم بعدي، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تمثل. ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى [به] علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. ثم إني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم وإن البغضة حالقة الدين وفساد ذات البين»، ولا قوة إلا بالله. انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله الله في الأيتام فلا تغيروا

أفواههم و لا تضيعوا من بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول «من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار». و الله الله في القرآن، لا يسبقكم إلى العمل به غيركم. و الله الله في جيرانكم، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله أوصى بهم. و الله الله في بيت ربكم، فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن يترك لم تناظروا. و إن أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما قد سلف. و الله الله في الصلاة، فإنها خير العمل و إنما عمود دينكم. و الله الله في الزكاة، فإنها تطفى غضب ربكم. و الله الله في شهر رمضان، فإن صيامه جنة من النار. و الله الله في الفقراء و المساكين، فشاركوهم في معيشتكم. و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم، فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان إمام هدى، و مطيع له مقتد بهداه. و الله الله في ذرية نبيكم، فلا يظلمن بين أظهركم و أنتم تقدرون على الدفع عنهم. و الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا و لم يؤووا محدثا، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدث و الله الله في النساء و ما ملكت أيمانكم، لا تخافن في الله لومة لائم فيكفيكم الله و قولوا للناس حسنا كما أمركم الله. و لا تتركن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولي الله الأمر أشراركم و تدعون فلا يستجاب لكم. عليكم يا بني بالتواصل و التبادل و التبار، و إياكم و النفاق و التقاطع و التدابر و التفرق. و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله من أهل بيت و حفظ فيكم نبيكم. أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام. ثم لم يزل يقول «لا إله إلا الله» حتى قبض ع في أول ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدى و عشرين، ليلة الجمعة، سنة أربعين من

الهجرة (١).

١- كتاب سليم بن قيس، ص ٩٢٤، الحديث التاسع و الستون • الكافي، ج ١، ص ٢٩٧، باب الإشارة و النص على الحسن بن علي عليهما السلام ...، ص ٢٩٧. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو الْيَمَانِيِّ وَ عُمَرَ بْنِ أَدْبَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ ع وَ أَشْهَدَ عَلِيَّ وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ ع وَ مُحَمَّدًا وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السَّلَاحَ وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع يَا بَنِيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أَوْصِيَ بِإِلَيْكَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا خَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تُدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ابْنِهِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تُدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تُدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَقْرَبُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مِنِّي السَّلَامُ) وذكر قطعة المحذوفة في حديث الحجاج عن أبي الحسن، ج ٧، ص ٥١، بتفاوت يسير، نقلناه مستقلاً كما يأتي • الكافي، ج ١، ص ٢٩٨، باب الإشارة و النص على الحسن بن علي عليهما السلام ...، ص ٢٩٧. بتفاوت السند وفيه: (عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى الْحَسَنِ وَ أَشْهَدَ عَلِيَّ وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ ع وَ مُحَمَّدًا وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السَّلَاحَ ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ يَا بَنِيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أَوْصِيَ بِإِلَيْكَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا خَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تُدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ابْنِهِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تُدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَا بَنِيَّ وَ أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تُدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَقْرَبُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مِنِّي السَّلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَنْتَ وَ لِي الْأَمْرُ وَ لِي الدَّمُ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةُ مَكَانٍ ضَرْبَةٍ وَ لَا تَأْتُمْ) • من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٨٩، باب رسم الوصية ...، ص ١٨٧، بتفاوت

← يسير في المتن • تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٧٦، ٦- باب الوصية ووجوبها...، ص ١٧٢. بتفاوت السند وفيه: (عنه عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع و إبراهيم بن عمر عن أبان رفته إلى سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه قال سليم شهدت وصية أمير المؤمنين ع حين... بتفاوت يسير إلى قوله لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض ع في أول ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة) وبعده: (وزاد فيه إبراهيم بن عمر قال قال أبان قرأتها على علي بن الحسين عليهما السلام فقال علي بن الحسين صدق سليم) • إعلام الوري، ص ٢٠٧، الفصل الثاني في ذكر الدلالة على إمامته وأنه المنصوص عليه بالإمامة من جهة أبيه لنا في كل... عن كتاب الكافي، ج ١، صص ٢٩٧ و ٢٩٨ • الغيبة للطوسي، ص ١٩٤ و أخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ...، ص ١١٣. بتفاوت السند وفيه: (وأخبرنا أحمد بن عبدون عن ابن أبي الزبير القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن مروان بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال هذه وصية أمير المؤمنين ع إلى الحسن ع وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي رفعها إلى أبان وقرأها عليه قال أبان وقرأتها على علي بن الحسين ع فقال صدق سليم رحمه الله قال سليم فشهدت وصية أمير المؤمنين ع حين أوصى إلى ابنه الحسن ع وأشهد علي وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده رؤساء شيعة وأهل بيته وقال يا بني أمرني رسول الله ص أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي ثم أقبل عليه فقال يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم ذكر الوصية إلى آخرها فلما فرغ من وصيته قال حفظكم الله وحفظ فيكم نبيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان) وفي ذيله: (وفي رواية أخرى أنه قبض ليلة إحدى وعشرين و ضرب ليلة تسع عشرة، وهي الأظهر وأما وفاة محمد بن علي بن الحنفية وبطلان قول من ذهب إلى



٣٤٦٩-٢- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليها السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكسين خالدين فيها أبدا^(١).

← إمامته فقد بيناه فيما مضى من الكتاب و على هذه الطريقة إذا بينا أن المهدي من ولد الحسين ع بطل قول المخالف في إمامته ع. و يزيده بيانا) • كشف الغمة، ج ١، ص ٥٣٢، ذكر إمامته و بيعته ع ...، ص ٥٣١. عن كتاب الكافي، ج ١، ص ٢٩٧ • تحف العقول، ص ١٩٧، وصيته إلى ابنه الحسن ع لما حضرته الوفاة كتبنا منها ما اقتضاه الكتاب... بدون الإسناد مرسلًا بتفاوت يسير في المتن • دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٤٠، وفيه بعضه مرسلًا وفيه: (عن علي ص أنه أوصى فقال في وصيته وأوصي ولدي وأهلي وجميع المؤمنين بتقوى الله والله في الزكاة فأنها تطفي غضب ربكم • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٢، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب الغيبة للطوسي • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٠، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب من لا يحضره الفقيه • بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٢٢، باب ١٤- النص عليه صلوات الله عليه...، ص ٣٢٢. عن كتاب إعلام الوري • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٩٩، باب ١٨- ما أوصى به أمير المؤمنين ع عند وفاته...، ص ٩٨. عن كتاب تحف العقول • مستدرک الوسائل، ج ١٨، ص ٢٥٥، باب أن الثابت في القصاص هو القتل بالسيف من دون عذاب ولا تعجيل وإن فعله القاتل... عن كتاب الغيبة للطوسي • مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ٤٤٢، ١- باب استحبابه ولو يبذل المال...، ص ٤٤١. عن كتاب التهذيب.

١- صحيفة الرضا ع، ص ٦٢، حديث ٩٦ • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢٢، باب ٦- جوامع



٣٤٧٠-٣- وروي أنه يستحب غسل ليلة إحدى وعشرين لأنها الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم ص و دفن أمير المؤمنين علي ع وهي عندهم ليلة القدر و ليلة ثلاث و عشرين هي الليلة التي ترجى فيها و كان أبو عبد الله ع يقول إذ صام الرجل ثلاثة و عشرين من شهر رمضان جاز له أن يذهب و يجيء في أسفاره و ليلة تسع عشرة من شهر رمضان هي الليلة التي ضرب فيها جدنا أمير المؤمنين ص و يستحب فيها الغسل^(١).

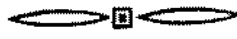


٣٤٧١-٤- الحسين بن علي الكلبي عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ع قال استأذن رجل من أهل رسول الله ص فقال يا رسول الله أوصني قال له أوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً و إن قطعت و أحرقت بالنار و لا تعص و الديك و إن أراد أن تخرج من دنياك فاخرج منها و لا تسب الناس و إذا لقيت أخاك المسلم فالقه ببشر حسن و صب له من فضلك دلوك أبلغ من لقيت من المسلمين عني السلام

• وصايا رسول الله ص و مواعظه و حكمه... ص ١١٢، عن كتاب العيون • بحار الأنوار، ج ١، ص ٦٨، ١٧٤، باب ٦٤- الاجتهاد و الحث على العمل... ص ١٦٠، عن كتاب العيون و الصحيفة • عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٢٢، ٣١- باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة... ص ٢٤، بالأسانيد الثلاثة.

١- فقه الرضا ع، ج ٨٣، ٣- باب الغسل من الجنابة و غيرها... ص ٨١ • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٤٩٨، ٢- باب استحباب الغسل ليالي الأفراد الثلاث من شهر رمضان... ص ٤٩٨ • بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٣، باب ١- علل الأغسال و ثوابها و أقسامها و واجبها و مندوبها و جوامع أحكامها... ص ١.

و ادع الناس إلى الإسلام و أيقن أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب و أعلمهم أن الصغراب عليهم حرام يعني النبيذ و هو الخمر و كل مسكر حرام. (١)



٣٤٧٢-٥- الحسين بن علوان عن عثمان بن ثابت عن جعفر عن أبي جعفر قال قال

١- الزهد، ص ٢٠، حديث ٤٤، ٢- باب الأدب و الحث على الخير...، ص ١١ • بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٤٩١، باب ١- الأنبذة و المسكرات...، ص ٤٨٢. عن كتاب الزهد و فيه: (كتاب الزهد، للحسين بن سعيد عن الحسين بن علي الكلبى عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آباه عن النبي ص قال لرجل أبلغ من لقيت من المسلمين عني السلام و أعلمهم أن الصغراب عليهم حرام يعني النبيذ و هو الخمر و كل مسكر عليهم حرام.) و قال المجلسى قدس سره في شرحه: (لم أجد الصغراب بهذا المعنى في اللغة و لعل فيه تصحيفا و لا يبعد أن يكون بالغين تصغير الصغرى كما ورد أنها خمر استصغرها الناس أو يكون تصحيف الغبيراء قال في النهاية فيه إياكم و الغبيراء فإنها خمر العالم الغبيراء ضرب من الشراب تتخذة الحبش من الذرة و تسمى السكركة و قال ثعلب هي خمر تعمل من الغبيراء هذا الثمر المعروف أي هي مثل الخمر الذي تعارفها جميع الناس و لا فصل بينها في التحريم.) • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٦، باب ٦- جوامع و صايا رسول الله ص و مواعظه و حكمه...، ص ١١٢. عن كتاب الزهد أو النوادر للقمي و فيه: (بن، عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آباه عن علي ع قال استأذن رجل علي رسول الله ص فقال يا رسول الله أوصني قال أوصيك أن لا تشرك بالله شيئا و إن قطعت و حرقت بالنار و لا تنهر و الديك و إن أمراك علي أن تخرج... و اعلم أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب و اعلم أن الصغراب عليهم حرام...) • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٨٨، ١٩- باب استحباب الدعاء إلى الإيمان و الإسلام مع رجاء القبول و عدم الخوف...، ص ١٨٦. عن كتاب الزهد و فيه: (الصُّغَيْرَاء) بدل (الصغراب) و فيه قطعة منه • وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٣٤، ١٥- باب تحريم كل مسكر قليلا كان أو كثيرا...، ص ٣٢٥. عن كتاب الزهد و فيه قطعة

« عَلَيْنِكَ بِصَلَاةِ الرَّوَالِ وَ عَلَيْنِكَ بِصَلَاةِ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ خَالٍ وَ عَلَيْنِكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صَلَاتِكَ وَ تَقْلِيْبِهِمَا وَ عَلَيْنِكَ بِالسُّوَالِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ وَ عَلَيْنِكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَازْكُنْهَا وَ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ. » • من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٨٨، باب رسم الوصية...، ص ١٨٧. بتفاوت السند وفيه: (وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ نَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ ع يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ... إلى آخر ما مرّ برواية الكليني بتفاوت يسير). • تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٧٥، ٦- باب الوصية ووجوبها...، ص ١٧٢. بتفاوت السند وفيه: (الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ ع يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ... إلى آخر ما مرّ برواية الكليني بتفاوت يسير). • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٤٧، ١- فصل ذكر الأمر بالوصية و ما يرضى به...، ص ٣٤٥. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و عن جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال قال في وصية رسول الله ص لعلي يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها... إلى آخر ما مرّ برواية الكليني بتفاوت يسير). • روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٨٣، مجلس في ذكر الوصية...، ص ٤٨٢. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (قال رسول الله ص في وصيته لعلي ع يا علي أوصيك في نفسك لخصال فاحفظها... إلى آخر ما مرّ برواية الكليني بتفاوت يسير). • عدة الداعي، ص ١٧١، العاشر البكاء حالة الدعاء...، ص ١٦٧. بتفاوت في الإسناد وفيه: (و عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول الله ص لعلي ع أنه قال يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم أعنه و عد خصالا و الرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز و جل يبني لك بكل دعة ألف بيت في الجنة). • مجموعة ورام، ج ٢، ص ٥٠، الجزء الثاني...، ص ١. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان في وصية النبي ص أنه قال يا علي أوصيك في نفسك بخصال...، إلى آخر ما مرّ برواية الكليني بتفاوت يسير). • مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩١، الجزء الثاني...، ص ١. وفيه مثل القبل • المحاسن، ج ١، ص ١٧، ١٠- وصايا

« النبي ٩... ص ١٦. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عنه عن محمد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أوصيك يا علي في نفسك بخصال... إلى آخر ما مرّ برواية الكليني بتفاوت يسير). • مفتاح الفلاح، ص ٢٩٨، فصل... عن كتاب التهذيب وفيه: (روى شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق ع أنه قال كان في وصية رسول الله ص لعلي ع يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم أعنه و ذكر جملة من الخصال إلى أن قال و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الزوال و عليك بصلاة الزوال و عليك بصلاة الزوال). و قال بهاء الدين العاملي قدس سره في شرحه: (و الظاهر أنه ص أراد بصلاة الليل الثلاث عشرة ركعة و بصلاة الزوال الركعات الثمان التي هي نافلة الزوال كما قاله بعض علمائنا. فإذا أردت التوجه إلى العبادة و كان لك حاجة إلى التخلي فابدأ به أولاً فإذا أردت الدخول إلى الخلاء فإن كان في نقش خاتمك أو معك اسم محترم فلا تدخله معك و كذا الدراهم البيض غير المضرورة ثم قدم رجلك اليسرى عند أول دخولك إن كان بيتاً). • بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣٩١، باب ٣٨- جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى...، ص ٣٣٢. عن كتاب المحاسن • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٧٠، باب ٣- ما أوصى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع...، ص ٤٤. عن كتاب الكافي و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (ين، [كتاب حسين بن سعيد أو النوادر للقمي] ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص لعلي و ذكر نحوه و وجدته منقولاً من خط الشهيد ره نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار مثله). • بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٩١، باب ٣- أنواع الصلاة و المفروض و المسنون منها و معنى الصلاة الوسطى...، ص ٢٧٧. عن كتاب المحاسن • بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٣٤، باب ١٩- فضل البكاء و ذم جمود العين...، ص ٣٢٨. عن كتاب عدة الداعي • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٦، ٣- باب استحباب السواك عند الوضوء...، ص ١٦، عن كتاب الكافي و فيه قطعة منه و قال العاملي قدس سره في ذيله: (وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ وَ الْبَرْقِيُّ وَ الشَّيْخُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ كَمَا يَأْتِي فِي جِهَادِ النَّفْسِ إِلَّا أَنَّ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عِنْدَ كُلِّ



٣٤٧٣-٦- أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن حماد بن عمرو النصيبي عن السري بن خالد عن أبي عبد الله ع عن آبائه عن النبي ص قال قال لعلي ع يا علي أوصيك بوصية فاحفظها عني فقال له علي يا رسول الله أوص فكان في وصيته أن قال إن

← صَلَاةٍ.) • وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤٥، ١٣- باب عدد الفرائض اليومية ونوافلها وجملة من أحكامها... ص ٤٥. عن كتاب الكافي والمحاسن والفقهاء وفيه قطعة منه • وسائل الشيعة، ص ٤، ص ٩١، ٢٥- باب استحباب المداومة على صلاة الليل والوتر وعدم سقوطها في السفر وعدم وجوبها... عن كتاب الكافي وفيه قطعة منه • وسائل الشيعة، ج ٨، ص ١٤٥، ٣٩- باب تأكد استحباب المواظبة على صلاة الليل...، ص ١٤٥. عن كتاب الكافي وفيه قطعة منه وفي ذيله: (وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ مُرْسَلًا وَكَذًا فِي الْمُفْتِحِ). • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٣٧٨، ٦- باب استحباب كثرة الصدقة بقدر الجهد...، ص ٣٧٨. عن كتاب الكافي والمحاسن وفيه قطعة منه • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٦٣، ١٠٨- باب وجوب الصدق...، ص ١٦٢. عن كتاب المحاسن والكافي والفقهاء وفيه قطعة منه • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٨١، ٤- باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة واستعمالها وذكر نبذة منها...، ص ١٨٠. عن كتاب الفقيه وقال العاملي قدس سره في ذيله: (وَرَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَرَوَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِ الرَّهْبِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ وَرَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَمَّا الصَّلَاةُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْكَ بِالسُّوَاكِ لِكُلِّ وُضُوءٍ.) • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٩٣، ٢٢- باب وجوب بذل المال دون النفس والعرض وبذل النفس دون الدين...، ص ١٩٢. عن كتاب المحاسن والكافي والفقهاء والتهذيب وفيه قطعة منه • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٢٤٦، ٢١- باب وجوب بذل المال دون النفس والعرض وبذل النفس دون الدين...، ص ٢٤٦. عن كتاب دعائم الإسلام وفيه قطعة منه.

اليقين أن لا ترضى أحدا بسخط الله و لا تحمد أحدا على ما آتاك الله و لا تدم أحدا على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص و لا يصرفه كراهية كاره إن الله بحكمه وفضله جعل الروح و الفرح في اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن في الشك و السخط يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا مظاهره أوثق من المشاورة و لا عقل كالتدبير و لا ورع كالكف و لا حسب كحسن الخلق و لا عبادة كالتفكير يا علي آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان و آفة العبادة الفترة و آفة الظرف الصلف و آفة السباحة المن و آفة الشجاعة البغي و آفة الجبال الخيلاء و آفة الحسب الفخر يا علي إنك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي أنت مع الحق و الحق معك. (١)



٣٤٧٤-٧- أخبرنا محمد بن محمد، قال أخبرنا أبو الطيب الحسين بن محمد التمار، قال حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال حدثنا أحمد بن عبيد، قال حدثنا عبد الرحيم بن قيس الهلالي، قال حدثنا العمري عن أبي وجزة السعدي، عن أبيه، قال أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الحسن بن علي (عليه السلام) فقال فيما أوصى به إليه يا بني، لا فقر أشد من الجهل، و لا عدم أعدم من العقل، و لا وحدة أوحش من العجب، و لا حسب كحسن الخلق، و لا ورع كالكف عن محارم الله، و لا عبادة كالتفكير في صنعة الله (عز و جل). يا بني، العقل خليل المرء، و الحلم

١- المحاسن، ج ١، ص ١٦، ١٠- وصايا النبي ص...، ص ١٦ • المحاسن، ج ٢، ص ٦٠١. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٧٠، باب ٣- ما أوصى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع...، ص ٤٤.

وزيره، و الرفق والده، والصبر من خير جنوده. يا بني، إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه. يا بني، إن من البلاء الفاقة، وأشد من ذلك مرض البدن، وأشد من ذلك مرض القلب، وإن من النعم سعة المال، وأفضل من ذلك صحة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب. يا بني، للمؤمن ثلاث ساعات ساعة ينجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل، وليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصا في ثلاث مرمة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذة في غير محرم.^(١)

١- الأماالي للطوسي، ص ١٤٦، ٥- المجلس الخامس فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان....، ص ١٢١ • كشف الغمة، ج ١، ص ٣٨٤، فصل في ذكر مناقب شتى و أحاديث متفرقة أوردها الرواة والمحدثون وأخبار وآثار.... بتفاوت في الإسناد وفيه: (و عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال، مثله.) • بحار الأنوار، ج ١، ص ٨٨، باب ١- فضل العقل و دم الجهل....، ص ٨١. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: العدم بالضم الفقر و فقدان شيء و العجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله و أعماله و هو موجب للترفع على الناس و التناول عليهم فيصير سببا لو حشة الناس عنه و مستلزما لترك إصلاح معايبه و تدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق فلا و حشة أو حش منه و قوله ع و لا و رع هو بالإضافة إلى و رع من يتورع عن المكروهات و لا يتورع عن المحرمات و الشخص الذهاب من بلد إلى بلد و السير في الأرض و يمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت و الخطوة بالضم و الكسر المكانة و القرب و المنزلة أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة و المنزلة في الآخرة.) • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٠٣، باب ١٥- مواظب أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه....، ص ٢٧٨ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٢٤، باب ٨٠- التفكر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر....، ص ٣١٤ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٤١٩، باب ٩٣- الحلم و العفو و كظم الغيظ....، ص ٣٩٧ • بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٦٥، باب ٤٥- مراتب النفس و عدم الاعتماد

← عليها و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الأكبر و... • بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٩١، باب ١٦- فضله و الحث عليه...، ص ٢٨٦ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨١، باب ٧٨- السكوت و الكلام و موقعهما و فضل الصمت و ترك ما لا يعني من الكلام...، ص ٢٧٤ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٣٩، باب ٨٣- التدبير و الحزم و الحذر و التثبت في الأمور و ترك اللجاجة...، ص ٣٣٨ • بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٥١، باب ٤٤- القلب و صلاحه و فساده و معنى السمع و البصر و النطق و الحياة الحقيقية...، ص ٧ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٧، باب ١- الحث على طلب الحلال و معنى الحلال...، ص ١ • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٤٩، ١٨- باب استحباب مرمة المعاش و إصلاح المال...، ص ٤٩. عن كتاب الأمالي لأبي علي بن الشيخ الطوسي و هو عن أبيه (كتاب الأمالي للطوسي) • فقه الرضاع، ص ٣٨٨، ١٠٩- باب الرياء و النفاق و العجب...، ص ٣٨٧. و فيه بعضه: (و أروي أن أمير المؤمنين ع لياح قال في كلام له إن من البلاء الفاقة و أشد من الفاقة مرض البدن و أشد من مرض البدن مرض القلب). • بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١٢٤، باب ١٠٠- الشك في الدين و الوسوسة و حديث النفس و انتحال الإيمان...، ص ١٢٣. عن كتاب فقه الرضا ع • المحاسن، ج ٢، ص ٣٤٥، ١- باب فضل السفر...، ص ٣٤٥. بتفاوت السند و فيه (أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع للحسن ابنه ع ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاثة مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم). • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٤٨، ٢- باب استحباب السفر في الطاعات و المهم من المباحات حيث لا يجب...، ص ٣٤٥. عن كتاب المحاسن • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٢٢، باب ٤٥- ذم السفر و مدحه و ما ينبغي منه...، ص ٢٢١. عن كتاب المحاسن و النهج قصار ٣٩٠ • تحف العقول، ص ٢٠٣، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و قال ع العقل خليل المؤمن و الحلم وزيره و الرفق والده و اللين أخوه و لا بد للعاقل من ثلاث أن ينظر في شأنه و يحفظ لسانه و يعرف زمانه ألا و إن من البلاء الفاقة و أشد من الفاقة مرض البدن و أشد من مرض البدن مرض القلب ألا و إن من النعم

← سعة المال و أفضل من سعة المال صحة البدن و أفضل من صحة البدن تقوى القلب. و قال ع إن للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يخلي بين نفسه و بين لذاتها فيما يحل و يجمل و ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاشه و خطوة لمعاده أو لذة في غير محرم). • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٠، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول • غررالحكم، ص ٣٦٩، الفصل الخامس مدح الغنى... و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٨٣٦٠- ألا و إن من النعم سعة المال و أفضل من سعة المال صحة البدن و أفضل من صحة البدن تقوى القلب). • غررالحكم، ص ٩١، الفصل السابع في المؤمن صفاته و علامته...، ص ٨٩. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (١٥٦٥- للمؤمن ثلاث ساعات يناجي فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يخلي بين نفسه و لذاتها فيما يحل و يجمل). • غررالحكم، ص ٥٥، العاقل صفاته و علاماته...، ص ٥٣. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٤٩٠- ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث حظوة في معاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم). • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٧، ٥- باب استحباب الاستعانة بالدنيا على الآخرة...، ص ١٥. عن كتاب الفرق ٨٣٦٠ • نهج البلاغة، ص ٥٤٤، قصار ٣٨٨. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (وَقَالَ عَ الْأَوْ إِنْ مِنْ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنْ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ الْأَوْ إِنْ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ). و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (فأما المرض و العافية، ففي الحديث المرفوع إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية. فأما مرض القلب و صحته فالمراد به التقوى و ضدها و قد سبق القول في ذلك. و قال أحمد بن يوسف الكاتب:

المسال للمرء في معيشته	خير من الوالدين و الولد
و إن تدم نعمة عليك تجد	خيرا من المال صحة الجسد
و ما بمن نال فضل عافية	و قوت يوم فقر إلى أحد).

نهج البلاغة، ص ٥٤٥، قصار ٣٩٠. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (وَقَالَ عَ لِلْمُؤْمِنِ



٣٤٧٥-٨- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

← ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُتَاجَى فِيهَا رَبُّهُ وَ سَاعَةٌ يَرْمُ مَعَاشَهُ وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَجِلُّ وَ يَجْمَلُ وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ. و قال ابن أبي الحديد في شرحه (تقدير الكلام ينبغي أن يكون زمان العاقل مقسوما ثلاثة أقسام. و يرم معاشه يصلحه و شاخصا راحلا و خطوة في معاد يعني في عمل المعاد و هو العبادة و الطاعة. و كان شيخنا أبو علي رحمه الله يقسم زمانه على ما أصف لك كان يصلي الصبح و الكواكب طالعة و يجلس في محرابه للذكر و التسبيح إلى بعد طلوع الشمس بقليل ثم يتكلم مع التلامذة و طلبية العلم إلى ارتفاع النهار ثم يقوم فيصلي الضحى ثم يجلس فيتمم البحث مع التلامذة إلى أن يؤذن للظهر فيصليها بنوافلها ثم يدخل إلى أهله فيصلح شأنه و يقضي حوائجه ثم يخرج للعصر فيصليها بنوافلها و يجلس مع التلامذة إلى المغرب فيصليها و يصلي العشاء ثم يشتغل بالقرآن إلى ثلث الليل ثم ينام الثلث الأوسط ثم يقعد فيصلي الثلث الأخير كله إلى الصبح.) • بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٧٥، باب ١- فضل العافية و المرض و ثواب المرض و علله و أنواعه...، ص ١٧٠. عن كتاب النهج ق ٣٨٨ و فيه: (نهج البلاغة، قال أمير المؤمنين ع ألا و إن من البلاء الفاقة و أشد من الفاقة مرض البدن و أشد من مرض البدن مرض القلب ألا و إن من النعم سعة المال و أفضل من سعة المال صحة البدن و أفضل من صحة البدن تقوى القلب.) • بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٥٣، باب ٩٤- فضل الفقر و الفقراء و حبههم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب... عن كتاب النهج ق ٣٨٨ و فيه مثل القبل • بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٦١، باب ٤٤- القلب و صلاحه و فساده و معنى السمع و البصر و النطق و الحياة الحقيقية...، ص ٧. عن كتاب النهج ق ٣٨٨ و فيه مثل القبل • بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٩٤، باب ٣٢- أدعية المناجاة...، ص ٨٩. عن كتاب النهج ق ٣٩٠ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٢، باب ١- الحث على طلب الحلال و معنى الحلال...، ص: ١. عن كتاب النهج ق ٣٩٠ • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ١٤٣، ٣٩- باب نوادر ما يتعلق بأبواب الاحتضار...، ص: ١٤٣. عن كتاب النهج ق ٣٨٨ و فيه مثل القبل

الْجَهْمِ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَاعِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا وَ
 الْمَوْضِعَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ وَ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ صِيَاخَ الْإِوَزِ فِي الدَّارِ صَوَائِحُ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحُ وَ
 قَوْلُ أُمَّ كَلْتُمُومٍ لَوْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَةَ دَاخِلَ الدَّارِ وَ أَمَرْتَ غَيْرَكَ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهَا
 وَ كَثُرَ دُخُولُهُ وَ خُرُوجُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّيْفِ وَ قَدْ عَرَفَ عَ أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ
 قَاتِلَهُ بِالسَّيْفِ كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجْزُ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ ذَلِكَ كَانَ وَ لَكِنَّهُ خَيْرٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ
 لَتَمُضِي مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. (١)



٣٤٧٦-٩- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي
 الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ص لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ قَالَ لِابْنِهِ
 الْحَسَنِ اذْنُ مِنِّي حَتَّى أُسِرَّ إِلَيْكَ مَا أُسِرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَيَّ وَ أَتَمِّنْكَ عَلَيَّ مَا أَتَمَّنَّنِي
 عَلَيْهِ فَفَعَلَ. (٢)

١- الكافي، ج ١، ص ٢٥٩، باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار
 منهم.... ص ٢٥٨ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٤٦، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله
 و الصلاة عليه و دفنه... ص ١٩٩. و في ذيله: (بيان: في بعض النسخ خير بالخاء أي خير بين
 البقاء و اللقاء فاختر اللقاء و في بعضها بالخاء المهملة أي أنسى ذلك الوقت و في بعضها بالخاء
 المهملة و النون أي كان موقتا معلوما متيقنا عنده فكان لا ينفعه الفرار و في بعض الاحتمالات
 اللام لام العاقبة في قوله لتمضي.)

٢- الكافي، ج ١، ص ٢٩٨، باب الإشارة و النص على الحسن بن علي ع... ص ٢٩٧ • إعلام
 الوري، ص ٢٠٨، الفصل الثاني في ذكر الدلالة على إمامته وأنه المنصوص عليه بالإمامة من
 جهة أبيه لنا في كل... • كشف الغمة، ج ١، ص ٥٢٢، ذكر إمامته و بيعته ع... ص ٥٣١ •
 بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٢٢، باب ١٤- النص عليه صلوات الله عليه... ص ٣٢٢. عن كتاب
 إعلام الوري.



٣٤٧٧-١٠- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ وَسَلْمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ وَ زَيْدُ الْيَمَامِيِّ قَالُوا حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَنَّ عَلِيًّا عَ حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلْمَةَ كُتْبَهُ وَالْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ عَ دَفَعَهَا إِلَيْهِ. (١)



٣٤٧٨-١١- الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ رَفَعَهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ لَمَّا ضُرِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ حَفَّ بِهِ الْعُوَادُ وَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصِ فَقَالَ ائْتُوا لِي وَسَادَةٌ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ وَأَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِيٍّ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ وَالْأَجَلَ مَسَاقٍ النَّفْسِ إِلَيْهِ وَالْهَرَبَ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمْ أَطْرَدَتْ الْأَيَّامَ أَبْحَثَهَا عَنْ مَكْتُونٍ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ عِلْمٍ مَكْتُونٌ أَمَّا وَصِيَّتِي فَأَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ جَلَّ تَنَاوُهُ شَيْئًا وَمُحَمَّدًا صَ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذِينَ

- ١- الكافي، ج ١، ص ٢٩٨، ح ٣، باب الإشارة والنص على الحسن بن علي ع...، ص ٢٩٧ •
 الكافي، ج ١، ص ٢٩٨، ح ٤، باب الإشارة والنص على الحسن بن علي ع...، ص ٢٩٧. بتفاوت
 السند والتمن وفيه: (وَفِي نُسخَةِ الصَّفْوَانِيِّ أَخْبَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلْمَةَ كُتْبَهُ وَالْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ دَفَعَهَا إِلَيْهِ). • إعلام الوري، ص ٢٠٨، الفصل الثاني في ذكر الدلالة على إمامته وأنه المنصوص عليه بالإمامة من جهة أبيه لنا في كل ... • كشف الغمة، ج ١، ص ٥٣٢، ذكر إمامته وبيعه ع... ص ٥٣١ • بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٢٢، باب ١٤- النص عليه صلوات الله عليه...، ص ٣٢٢. عن كتاب إعلام الوري.

الْعَمُودَيْنِ وَ أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمًّا مَا لَمْ تَشْرُدُوا حُمْلَ كُلِّ امْرِيٍّ
 مَجْهُودَةً وَ خُفِّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ رَبِّ رَحِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ وَ دِينٌ قَوِيمٌ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ
 وَ أَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَدًا مُفَارِقُكُمْ إِنْ تَثَبَّتِ الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَرْزَلَةِ فَذَلِكَ الْمَرَادُ وَ إِنْ
 تَدَحَّضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَعْصَانٍ وَ ذَرَى رِيَّاحٍ وَ تَحْتَ ظِلِّ عِمَامَةٍ اِضْمَحَلَّ فِي
 الْجَوْ مُتْلَفَقَهَا وَ عَفَا فِي الْأَرْضِ مَحْطُّهَا وَ إِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَزَكُمْ بَدَنِي أَيَّامًا وَ سَتُعَقَّبُونَ
 مِنِّي جُنَّةً خَلَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَةٍ وَ كَاطِمَةً بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعْظَمَكُمْ هُدُوءِي وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِي
 وَ سُكُونُ أُطْرَاقِي فَإِنَّهُ أَوْعَظَلَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ الْبَلِيغِ وَ دَعَعْتُكُمْ وَ دَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي غَدًا
 تَرُونَ أَيَّامِي وَ يَكْشِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ سَرَائِرِي وَ تَعْرِفُونِي بَعْدَ خُلُوعِ مَكَانِي وَ قِيَامِ
 غَيْرِي مَقَامِي إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفَنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي
 قُرْبَةٌ وَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فَيَا هَا حَسْرَةٌ عَلَى
 كُلِّ ذِي عَقْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ أَوْ تُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى سِقْوَةٍ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ
 مِمَّنْ لَا يَقْضِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةً أَوْ تَحَلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَةً فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَ بِهِ مُمْ
 أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ عَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ ضَرْبَةٌ مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَ لَا تَأْتُمْ. (١)

١- الكافي، ج ١، ص ٢٩٩، باب الإشارة والنص على الحسن بن علي ع... ص ٢٩٧ •
 نهج البلاغة، ص ٢٠٧، ١٤٩- ومن كلام له ع قبل موته... ص ٢٠٧. بدون الإسناد مرسلًا وفيه:
 (و من كلام له ع قبل موته: أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِيٍّ لَاقِي مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ الْأَجَلُ مَسَاقِي النَّفْسِ وَ
 الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمْ أُطْرِدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثَهَا عَنْ مَكْتُونٍ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا الْإِخْفَاءَ هُنَيْهَاتٍ عَلِمُ
 مَخْرُوعًا أَمَا وَصِيَّتِي فَاللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ مُحَمَّدًا صَ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنتَهُ أَيْمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ
 وَ أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمًّا مَا لَمْ تَشْرُدُوا حُمْلَ كُلِّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ مَجْهُودَةً وَ خُفِّفَ عَنِ
 الْجَهْلَةِ رَبِّ رَحِيمٌ وَ دِينٌ قَوِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ أَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَدًا

← مُفَارِقُكُمْ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ إِنْ تَثَبَّتِ الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَةِ فَذَاكَ وَإِنْ تَدَحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّمَا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَ مَهَابِ رِيَّاحٍ وَ تَحْتِ ظِلِّ غَمَامٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقَهَا وَ غَفَا فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا وَ إِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَزَ كُمْ بَدَنِي أَيَّاماً وَ سَتَعْتَبُونَ مِنِّي جُثَّةَ خَلَاءٍ سَاكِنَةٌ بَعْدَ خَرَكَ وَ صَامِتَةٌ بَعْدَ نُطْقٍ لِيُعِظْكُمْ هُدُوءِي وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِي وَ سُكُونُ أَطْرَاقِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِيِّ الْبَلِيغِ وَ الْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ وَ دَاعِي لَكُمْ وَ دَاعٍ امْرِي مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي غَدَاً تَرَوْنَ أَيَّامِي وَ يُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي وَ تَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوقِ مَكَانِي وَ قِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي) وَ قَالَ إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ: (أَطْرَدْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَمَرْتُ بِإِخْرَاجِهِ وَ طَرَدَهُ وَ طَرَدْتَهُ إِذَا نَفَيْتَهُ وَ أَخْرَجْتَهُ فَالْإِطْرَادُ أَدُلُّ عَلَى الْعِزِّ وَ الْقَهْرِ مِنَ الطَّرْدِ وَ كَأَنَّهُ عَجَّلَ الْأَيَّامَ أَشْخَاصاً يَأْمُرُ بِإِخْرَاجِهِمْ وَ يُعَادِهِمْ عَنْهُ أَيَّ مَا زِلْتَ أُبْحَثُ عَنْ كَيْفِيَّةِ قَتْلِي وَ أَيَّ وَقْتٍ يَكُونُ بَعِينَهُ وَ فِي أَيِّ أَرْضٍ يَكُونُ يَوْمًا يَوْمًا فَإِذَا لَمْ أَجِدْهُ فِي الْيَوْمِ أَطْرَدْتَهُ وَ اسْتَقْبَلْتُ غَدَهُ فَأُبْحَثُ فِيهِ أَيْضاً فَلَا أَعْلَمُ فَأَبْعُدُهُ وَ أَطْرَدُهُ وَ اسْتَأْنَفُ يَوْمًا آخَرَ هَكَذَا حَتَّى وَقَعَ الْمَقْدُورُ وَ هَذَا الْكَلَامُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ حَالَ قَتْلِهِ مَعْرِفَةً مَفْصَلَةً مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ أَعْلَمَهُ بِذَلِكَ عُلْمًا مُجْمَلًا لِأَنَّهُ قَدْ ثَبِتَ أَنَّهُ صَ قَالَ لَهُ سَتَضْرِبُ عَلِيَّ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى هَامَتِهِ فَتَخَضَّبَ مِنْهَا هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ. وَ ثَبِتَ أَنَّهُ صَ قَالَ لَهُ أَتَعْلَمُ مِنْ أَسْقَى الْأَوَّلِينَ قَالَ نَعَمْ عَاقِرُ النَّاقَةِ فَقَالَ لَهُ أَتَعْلَمُ مِنَ الْأَخْرِينَ قَالَ لَا قَالَ مَنْ يَضْرِبُكَ هَاهُنَا فَيَخَضَّبُ هَذِهِ. وَ كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ ضَرْبِ ابْنِ مَلْجَمٍ لَهُ لَا يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهُ يَمُوتُ مِنْ ضَرْبَتِهِ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ إِنْ ثَبَّتِ الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَةِ فَذَاكَ وَإِنْ تَدَحَضِ فَإِنَّمَا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَ مَهَابِ رِيَّاحٍ أَيَّ إِنْ سَلِمْتَ فَذَاكَ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ يَخَاطَبُ أَهْلَهُ وَ أَوْلَادَهُ وَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فَذَاكَ مَا أَطْلَبُهُ لِأَنَّهُ عَ كَانَ يَطْلُبُ الْآخِرَةَ أَكْثَرَ مِنَ الدُّنْيَا وَ فِي كَلَامِهِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ مَا يُوَكِّدُ مَا قُلْنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ إِنْ عَشْتُ فَإِنَّمَا وَلِيٌّ دَمِي وَ إِنْ مِتُّ فَضْرِبَةٌ بِضْرِبَةٍ. وَ لَيْسَ قَوْلُهُ عَ وَ أَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَدًا مَفَارِقُكُمْ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنَ الْفَاطِظِ الْفَصْلِ بِنَاقِضٍ لِمَا قُلْنَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَعْنِي غَدًا بَعِينَهُ بَلْ مَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ كَمَا يَقُولُ الْإِنْسَانُ الصَّحِيحُ أَنَا غَدًا مَيِّتٌ فَعَالِي أَحْرَصُ عَلَى الدُّنْيَا وَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الشَّدِيدِ لِأَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ وَ دَعْتَكُمْ وَ أَنَا مَفَارِقُكُمْ وَ سَوْفَ يَخْلُو

← منزلي مني و تتأسفون على فراقني و تعرفون موضعي بعدي كله على غلبة الظن و قد يقصد الصالحون به العظة و الاعتبار و جذب السامعين إلى جانب التقوى و ردعهم عن الهوى و حب الدنيا. فإن قلت فما تصنع بقوله ع لابن ملجم:

أريد حياؤه و يريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد.

و قول الخلد من شيعته فهلا تقتله فقال فكيف أقتل قاتلي و تارة قال إنه لم يقتلني فكيف أقتل من لم يقتل و كيف قال في البط الصائح خلفه في المسجد ليلة ضربه ابن ملجم دعوهن فإنهن نوائح و كيف قال تلك الليلة إنني رأيت رسول الله ص فشكوت إليه و قلت ما لقيت من أمتك من الأود و اللدد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم خيرا منهم و أبدلهم بي سرا مني، و كيف قال إنني لا أقتل محاربا و إنما أقتل فتكا و غيلة يقتلني رجل خامل الذكر. و قد جاء عنه ع من هذا الباب آثار كثيرة. قلت كل هذا لا يدل على أنه كان يعلم الأمر مفصلا من جميع الوجوه ألا ترى أنه ليس في الأخبار و الآثار ما يدل على الوقت الذي يقتل فيه بعينه و لا على المكان الذي يقتل فيه بعينه و أما ابن ملجم فمن الجائز أن يكون علم أنه هو الذي يقتله و لم يعلم علما محققا أن هذه الضربة تزهد نفسه الشريفة منها بل قد كان يجوز أن يبيل و يفيق منها ثم يكون قتله فيما بعد على يد ابن ملجم و إن طال الأمد و ليس هذا بمستحيل و قد وقع مثله فإن عبد الملك جرح عمرو بن سعيد الأشدق في أيام معاوية على منافرة كانت بينهما فعفا عمرو عنه ثم كان من القضاء و القدر أن عبد الملك قتل عمرا أيضا بيده ذبحا كما تذبح الشاة. و أما قوله في البيط دعوهن فإنهن نوائح فلعله علم أنه تلك الليلة يصاب و يجرح و إن لم يعلم أنه يموت منه و النوائح قد ينحن على المقتول و قد ينحن على المجروح و المنام و الدعاء لا يدل على العلم بالوقت بعينه و لا يدل على أن إجابة دعائه تكون على الفور لا محالة. ثم نعود إلى الشرح أما قوله كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره أي إذا كان مقدورا و إلا فقد رأينا من يفر من الشيء و يسلم لأنه لم يقدر و هذا من قوله تعالى وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَقَوْلُهُ لَبِزَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ و من قوله تعالى قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي نُفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ و في القرآن

← العزيز مثل هذا كثير. قوله و الأجل مساق النفس أي الأمر الذي تساق إليه و تنتهي عنده و تقف إذا بلغت فلا يبقى له حينئذ أكلة في الدنيا. قوله و الهرب منه موافاته هذا كلام خارج مخرج المبالغة في عدم النجاة و كون الفرار غير مغن و لا عاصم من الموت يقول الهرب بعينه من الموت موافاة للموت أي إتيان إليه كأنه لم يرتض بأن يقول الهارب لا بد أن ينتهي إلى الموت بل جعل نفس الهرب هو ملاقاتة الموت. قوله أبحثها أي أكتشفها و أكثر ما يستعمل بحث معدي بحرف الجر و قد عداه هاهنا إلى الأيام بنفسه و إلى مكنون الأمر بحرف الجر و قد جاء بحثت الدجاجة التراب أي نبشته. قوله فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون تقديره هيهات ذلك مبتدأ و خبره هيهات اسم للفعل معناها بعد أي علم هذا العيب علم مخزون مصون لم أطلع عليه. فإن قلت ما معنى قوله كم أطردت الأيام أبحثها و هل علم الإنسان بموته كيف يكون و في أي وقت يكون و في أي أرض يكون مما يمكن استدراكه بالنظر و الفكر و البحث. قلت مراده ع أنني كنت في أيام رسول الله ص أسأله كثيرا عن هذا الغيب فما أنبأني منه إلا بأمر إجمالية غير مفصلة و لم يأذن الله تعالى في اطلاعي على تفاصيل ذلك. قوله فالله لا تشركوا به شيئا الرواية المشهورة فالله بالنصب و كذلك محمدا بتقدير فعل لأن الوصية تستدعي الفعل بعدها أي وحدوا الله و قد روي بالرفع و هو جائز على المبتدأ و الخبر. قوله أقيموا هذين العمودين و أوقدوا هذين المصباحين و خلاكم ذم ما لم تشردوا كلام داخل في باب الاستعارة شبه الكتاب و السنة بعمودي الخيمة و بمصباحين يستضاء بهما و خلاكم ذم كلمة جارية مجرى المثل معناها و لا ذم عليكم فقد أعذرتهم و ذم مرفوع بالفاعلية معناه عداكم و سقط عنكم. فإن قلت إذا لم يشركوا بالله و لم يضيعوا سنة محمد ص فقد قاموا بكل ما يجب و انتهوا عن كل ما يقبح فأني حاجة له إلى أن يستثنى و يقول ما لم تشردوا وإنما كان يحتاج إلى هذه اللفظة لو قال وصيتي إليكم أن توحدوا الله و تؤمنوا بنبوته محمد ص كان حينئذ يحتاج إلى قوله ما لم تشردوا و يكون مراده بها فعل الواجبات و تجنب المقبحات لأنه ليس في الإقرار بالوحدانية و الرسالة العمل بل العمل خارج عن ذلك فوجب إذا أوصى أن يوصي بالاعتقاد و العمل كما قال عمر لأبي بكر في واقعة

← أهل الردة كيف تقاتلهم و هم مقرون بالشهادتين و قد قال رسول الله ص أمرت بأن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال أبو بكر إنه قال تنمة هذا فإذا هم قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها و أداء الزكاة من حقها. قلت مراده بقوله ما لم تشرذوا ما لم ترجعوا عن ذلك فكأنه قال خلاكم ذم إن و حدثم الله و اتبعتم سنة رسوله و دمتم على ذلك و لا شبهة أن هذا الكلام منتظم و أن اللفظتين الأوليين ليستا بمعنيتين عن اللفظة الثالثة و بتقدير أن يغنيا عنه فإن في ذكره مزيد تأكيد و إيضاح غير موجودين لو لم يذكر و هذا كقوله تعالى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ و ليس لقائل أن يقول من لا يخشى الله لا يكون مطيعا لله و الرسول و أي حاجة به إلى ذكر ما قد أغنى اللفظ الأول عنه قوله حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهلة هذا كلام متصل بما قبله لأنه لما قال ما لم تشرذوا أنبأ عن تكليفهم كل ما وردت به السنة النبوية و أن يدوموا عليه و هذا في الظاهر تكليف أمور شاقة فاستدرك بكلام يدل على التخفيف فقال إن التكاليف على قدر المكلفين فالعلماء تكليفهم غير تكليف العامة و أرباب الجهل و المبادئ كالنساء و أهل البادية و طوائف من الناس الغالب عليهم البلادة و قلة الفهم كأقاصي الحبشة و الترك و نحوهم و هؤلاء عند المكلفين غير مكلفين إلا بحمل التوحيد و العدل بخلاف العلماء الذين تكليفهم الأمور المفصلة و حل المشكلات الغامضة و قد روي حمل على صيغة الماضي و مجهوده بالنصب و خفف على صيغة الماضي أيضا و يكون الفاعل هو الله تعالى المقدم ذكره و الرواية الأولى أكثر و أليق. ثم قال رب رحيم أي ربكم رب رحيم و دين قوييم أي مستقيم و إمام عليهم يعني رسول الله ص و من الناس من يجعل رب رحيم فاعل خفف على رواية من رواها فعلا ماضيا و ليس بمستحسن لأن عطف الدين عليه يقتضي أن يكون الدين أيضا مخففا و هذا لا يصح. ثم دعا لنفسه و لهم بالغفران. ثم قسم الأيام الماضية و الحاضرة و المستقبلة قسمة حسنة فقال أنا بالأمس صاحبكم و أنا اليوم عبرة لكم و غدا مفارقكم إنما كان عبرة لهم لأنهم يرونه بين أيديهم ملقى صريعا بعد أن صرع الأبطال و قتل الأقران فهو كما قال الشاعر:

←

أكال أشلاء الفوارس بالقنا أضحي بهن و شلوه مأكول.

و يقال دحضت قدم فلان أي زلت و زلقت. ثم شبه وجوده في الدنيا بأفياء الأغصان و مهاب الرياح و ظلال الغمام لأن ذلك كله سريع الانتضاء لا ثبات له. قوله اضمحل في الجو متلفقها و عفا في الأرض مخطها اضمحل ذهب و الميم زائدة و منه الضحل و هو الماء القليل و اضمحل السحاب تفشع و ذهب و في لغة الكلايين امضحل الشيء بتقديم الميم و متلفقها مجتمعا أي ما اجتمع من الغيوم في الجو و التلفيق الجمع و عفا درس و مخطها أثرها كالخطة. قوله وإنما كنت جارا جاوركم بدني أياما في هذا الكلام إشعار بما يذهب إليه أكثر العقلاء من أمر النفس و أن هوية الإنسان شيء غير هذا البدن. و قوله ستعقبون مني أي إنما تجدون عقيب فقدي جثة يعني بدنا خلاء أي لا روح فيه بل قد أقفر من تلك المعاني التي كنتم تعرفونها و هي العقل و النطق و القوة و غير ذلك ثم وصف تلك الجثة فقال ساكنة بعد حراك بالفتح أي بعد حركة و صامته بعد نطق و هذا الكلام أيضا يشعر بما قلناه من أمر النفس بل يصرح بذلك ألا تراه قال ستعقبون مني جثة أي تستبدلون بي جثة صفتها كذا و تلك الجثة جثته ع و محال أن يكون العوض و المعوض عنه واحدا فدل على أن هويته ع التي أعقبنا منها الجثة غير الجثة. قوله ليعظكم هدوي أي سكوني و خفوت إطراقي مثله خفت خفوتا سكن و خفت خفاتا مات فجأة و إطراقه إرخاؤه عينيه ينظر إلى الأرض لضعفه عن رفع جفنه و سكون أطرافه يده و رجلاه و رأسه ع. قال فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ و القول المسموع و صدق ع فإن خطبا أخرس ذلك اللسان و هد تلك القوى لخطب جليل و يجب أن يتعظ العقلاء به و ما عسى يبلغ قول الواعظين بالإضافة إلى من شاهد تلك الحال بل بالإضافة إلى من سمعها و أفكر فيها فضلا عن مشاهدتها عيانا و في هذا الكلام شبه من كلام الحكماء الذين تكلموا عند تابوت الإسكندر فقال أحدهم حركنا بسكونه و قال الآخر قد كان سيفك لا يجف و كانت مراقبك لا ترام و كانت نقماتك لا تؤمن و كانت عطاياك يفرح بها و كان ضياؤك لا ينكشف فأصبح ضوؤك قد خمد و أصبحت نقماتك لا

←

« تخشى و عطاياك لا ترجى و مراقبك لا تمنع و سيفك لا يقطع. و قال الآخر انظروا إلى حلم المنام كيف انجلى و إلى ظل الغمام كيف انسلى و قال آخر ما كان أحوجه إلى هذا الحلم و إلى هذا الصبر و السكون أيام حياته و قال آخر القدرة العظيمة التي ملأت الدنيا العريضة الطويلة طويت في ذراعين. و قال الآخر أصبح أسر الأسراء أسيرا و قاهر الملوك مقهورا كان بالأس مالكا فصار اليوم هالكا. ثم قال ع ودعتكم وداع امرئ مرصد للتلاقي أرصدته لكذا أي أعدده له و في الحديث إلا أن أرصده لدين علي و التلاقي هاهنا لقاء الله و يروى وداعكم أي وداعي إياكم و الوداع مفتوح الواو. ثم قال غدا ترون أيامي و يكشف لكم عن سرائري و تعرفونني بعد خلو مكاني و قيام غيري مقامي هذا معنى قد تداوله الناس قديما و حديثنا قال أبو تمام:

راحت وفود الأرض عن قبره فارغة الأيدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت إنما يعرف قدر الشمس بعد الغروب

و قال أبو الطيب:

و ندمهم و بهم عرفنا فضله و بضدها تتبين الأشياء

و من أمثالهم:

الضد يظهر حسنة الضد

و منها أيضا لو لا مرارة المرض لم تعرف حلاوة العافية. و إنما قال ع و يكشف لكم عن سرائري لأنهم بعد فقدته و موته يظهر لهم و يثبت عندهم إذا رأوا و شاهدوا إمرة من بعده أنه إنما كان يريد بتلك الحروب العظيمة وجه الله تعالى و ألا يظهر المنكر في الأرض و إن ظن قوم في حياته أنه كان يريد الملك و الدنيا). • نهج البلاغة، ص ٣٧٨، ٢٣- و من كلام له ع قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ... ص ٧٨. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و من كلام له ع قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله: وَصِيَّتِي لَكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَ مُحَمَّدٌ صَ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعُمُودَيْنِ وَ أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَّاكُمْ ذُمَّ أَنَا بِالْأَنْسِ صَاجِبُكُمْ وَ الْيَوْمَ عِثْرَةٌ لَكُمْ وَ عَدَا مُفَارِقُكُمْ إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَقْبَلَ فَالْقَنَاءُ مِيعَادِي

« وَإِنْ أَعَفْتُ فَأَلْعَفُو لِي قُرْبَةً وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَأَعْفُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ مَا فَجَّأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَإِرْدُكَرْهُنَّ وَلَا طَالِحٌ أَنْكَرْتُهُ وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدٍّ وَطَالِبٍ وَجَدٍّ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) وفي ذيله: (قال السيد الشريف رضي الله عنه أقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (فإن قلت لقائل أن يقول إذا أوصاهم بالتوحيد واتباع سنة النبي ص فلم يبق شيء بعد ذلك يقول فيه أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم لأن سنة النبي ص فعل كل واجب وتجنب كل قبيح فخلاهم ذم فما ذا يقال. والجواب أن كثيرا من الصحابة كلفوا أنفسهم أمورا من النوافل شاقة جدا فمنهم من كان يقوم الليل كله ومنهم من كان يصوم الدهر كله ومنهم المرابط في الثغور ومنهم المجاهد مع سقوط الجهاد عنه لقيام غيره به ومنهم تارك النكاح ومنهم تارك المطاعم والملابس وكانوا يتفخرون بذلك ويتنافسون فيه فأرادع أن يبين لأهله وشيعته وقت الوصية أن المهم الأعظم هو التوحيد والقيام بما يعلم من دين محمد ص أنه واجب ولا عليكم بالإخلال بما عدا ذلك فليت من المائة واحدا نهض بذلك والمراد ترغيبهم بتخفيف وظائف التكاليف عنهم فإن الله تعالى يقول يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وقال ص بعثت بالحنيفية السهلة السمحة. قوله و خلاكم ذم لفظة تقال على سبيل المثل أي قد أعذرتكم وسقط عنكم الذم. ثم قسم أيامه الثلاثة أقساما فقال أنا بالأمس صاحبكم أي كنت أرجى وأخاف وأنا اليوم عبرة لكم أي عظة تعتبرون بها وأنا غدا مفارقكم أكون في دار أخرى غير داركم. ثم ذكر أنه إن بقي ولم يمض من هذه الضربة فهو ولي دمه إن شاء عفا وإن شاء اقتص وإن لم يبق فالفناء الموعد الذي لا بد منه. ثم عاد فقال وإن أعف والتقسيم ليس على قاعدة تقسيم المتكلمين والمعنى منه مفهوم وهو إما أن أسلم من هذه الضربة أو لا أسلم فإن سلمت منها فأنا ولي دمي إن شئت عفوت فلم أقتص وإن شئت اقتصت ولا يعني بالقصاص هاهنا القتل بل ضربة بضربة فإن سرت إلى النفس كانت السراية مهددة كقطع اليد. ثم أوما إلى أنه إن سلم عفا بقوله إن العفولي إن عفوت قربة. ثم عدنا إلى القسم الثاني من القسمين الأولين وهو أنه ع لا يسلم من هذه فولاية الدم إلى الورثة إن شاء واقتصوا و

← إن شاءوا عفوا. ثم أوماً إلى أن العفو منهم أحسن بقوله وهو لكم حسنة بل أمرهم أمراً صريحاً بالعفو فقال فاعفوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ هَذَا لَفْظُ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ بِالْعَفْوِ فِي هَذَا الْكَلَامِ مَحْمُولاً عَلَى النَّدْبِ. ثم أقسم ع أنه ما فجأة من الموت أمر أنكره ولا كرهه فجأني الشيء أتاني بغتة. ثم قال ما كنت إلا كفارب وردد والقارب الذي يسير إلى الماء وقد بقي بينه وبينه ليلة واحدة والاسم القرب فهم قاربون ولا يقال مقربون وهو حرف شاذ. ● خصائص الأئمة ع، ص ١٠٨ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨. بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله: وصيتي لكم ألا تشركوا بالله شيئاً ومحمد ص فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفتن فالفتناء ميعادي وإن أعف فالعفولي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ). ● تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٦٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (قال أمير المؤمنين ع يا أيها الناس كل امرئ ملاق في فراره ما منه يفر والأجل مساق النفس إليه، والهرب منه موافاته). ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٤، باب ١٢٧ - كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب النهج، ص ٣٧٨ ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٠٦، باب ١٢٧ - كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله اثنو الي وسادة يقال ثنى الشيء كسمع [كسعى] رد بعضه على بعض وتنيها إما للجلوس عليها ليرتفع و يظهر للسامعين أو للاتكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس قوله ع قدره أي حمداً يكون حسب قدره وكما هو أهله وقوله متبعين حال عن فاعل الحمد لأنه في قوة نحمد الله قوله كما انتسب أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد قوله ع كل امرئ لاق في فراره أي من الأمور المقدرة الحتمية كالموت. قال الله تعالى قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَرَوْنَ بَسْئَةً فَإِنَّهٌ مُثْلَقِيكُمْ وَإِنَّمَا قَالَ ع فِي فَرَارِهِ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَفِرُ دَائِمًا مِنَ الْمَوْتِ وَإِنْ كَانَ تَبَعًا وَالْمَسَاقُ مَصْدَرٌ مِيمِي وَ لَيْسَتْ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ كَلِمَةٌ إِلَيْهِ فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأَجْلِ مَتْنِهِ الْعَمْرُ وَالْمَسَاقُ

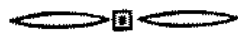
← ما يساق إليه و أن يكون المراد به المدة فالمساق زمان السوق، وقوله ع و الهرب منه موافاته من حمل اللازم على الملزوم فإن الإنسان ما دام يهرب من موته بحركات و تصرفات يقني عمره فيها فكأن الهرب منه موافاته و المعنى أنه إذا قدر زوال عمر أو دولة فكل ما يدبره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصير سببا لحصوله إذ تأثير الأدوية و الأسباب بإذنه تعالى مع أنه عند حلول الأجل يصير أحذق الأطباء أجهلهم و يغفل عما ينفع المريض و هكذا في سائر الأمور. و قال الفيروزآبادي الطرد الإبعاد و ضم الإبل من نواحيها و طردتهم أبيتهم و جزتهم و اطرده أمر بطرده أو بإخراجه عن البلد و اطرده الأمر تبع بعضه بعضا و جرى انتهى و يحتمل أن يكون الإطراد بمعنى الطرد و الجمع أو الأمر به مجازا و يمكن أن يقرأ اطردت على صيغة الغائب بتشديد الطاء فالأيام فاعله قال أكثر شراح النهج كأنه ع جعل الأيام أشخاصا يأمر بإخراجهم و إبعادهم عنه أي ما زلت أبحث عن كيفية قتلي و أي وقت يكون بعينه و في أي أرض يكون يوما يوما فإذا لم أجده في يوم طردته و استقبلت يوما آخر و هكذا حتى وقع المقدر قالوا و هذا الكلام يدل على أنه ع لم يكن يعرف حال قتله مفصلة من جميع الوجوه و إن رسول الله ص أعلمه بذلك مجملا. و مكنون هذا الأمر أي المستور من خصوصيات هذا الأمر أو المستور هو هذا الأمر فالمشار إليه شيء متعلق بوفاته و هيبات أي بعد الاطلاع عليه فإنه علم مكنون مخزون و من خواص المخزون ستره و المنع من أن يناله أحد و الأظهر عندي أن المراد أنسي جمعت مرارا حوادث الأيام و غرائبها التي وقعت علي في ذهني و بحثت عن السر الخفي في خفاء الحق و ظهور الباطل و غلبة أهله و قبيل أي السر في قتله ع فظهر لي فأبى الله إلا إخفاءه عنكم لضعف عقولكم عن فهمه إذ هي من غوامض مسائل القضاء و القدر. قوله و محمدا عطف على أن لا تشركوا و يمكن أن يقدر فيه فعل أي أذكركم محمدا أو هو نصب على الإغراء و في بعض النسخ بالرفع و في النهج و أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا و محمدا ص فلا تضيعوا سنته و العمودان التوحيد و النبوة و إقامتهما كناية عن إحقاق حقوقهما و قبيل المراد بهما الحسان و قبيل هما المراد بالمصباحين و يقال خلاك ذم أي أعذرت و سقط عنك الذم. قوله ع ما

← لم تشردوا أي تفرقوا في الدين قوله حمل على التفعيل مجهولا أو معلوما و خفف أيضا إما على بناء المعلوم أو المجهول فيقدر مبتدأ لقوله رب رحيم أي ربكم أو خبر أي لكم و على الأول في إسناد الحمل و التخفيف إلى الدين و الإمام تجوز و المراد إمام كل زمان و ثبوت الوطأة كناية عن البرء من المرض و الذرى اسم لما ذرته الرياح شبه ما فيه الإنسان في الدنيا من الأمتعة بما ذرته الرياح في عدم الثبات و قلة الانتفاع بها و قيل المراد محال ذروها كما أن في النهج و مهبط رياح. قوله متلفقها بكسر الفاء أي ما انضم و اجتمع من متفرقات الغمام و مخطها ما يحدث في الأرض من الخط الفاصل بين الظل و النور و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي محط ظلها فاعله و الحاصل أنني إن مت فلا عجب فإني كنت في أمور فانية شبيهة بتلك الأمور أو لا أبالي فإني كنت في الدنيا غير متعلق بها كمن كان في تلك الأمور و كنت دائما مترصدا للانتقال و قيل استعار الأغصان للعناصر الأربعة و الأفياء لتركبها المعرض للزوال و الرياح للأرواح و ذراها للأبدان الفائزة هي عليها بالجود الإلهي و الغمامة للأسباب القوية من الحركات السماوية و التأثيرات الفلكية و الأرزاق المفاضة على الإنسان في هذا العالم و كنى باضمحلال متلفقها عن تفرق تلك الأسباب و زوالها و بعفاء مخطها في الأرض عن فناء آثارها في الأبدان. جاوركم بدني إنما خص المجاورة بالبدن لأنها من خواص الأجسام أو لأن روحه ع كانت معلقة بالملأ الأعلى و هو بعد في هذه الدنيا، كما قال ع في وصف إخوانه كانوا في الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملأ الأعلى. و ستعقبون على بناء المفعول من الإعقاب و هو إعطاء شيء و جثة الإنسان بالضم شخصه و جسده خلاء أي خالية من الروح و الخواص و في القاموس كظم غيظه رده و حبسه و الباب أغلقه و كظم كعني كظوما سكت و قوم كظم كركع ساكتون. و في النهج و صامته بعد نطوق ليعظكم بكسر اللام و النصب كما هو المضبوط في النهج و يحتمل الجزم لكونه أمرا و فتح اللام و الرفع أيضا و الهدوء بالهمزة و قد يخفف و يشدد السكون و خفت الصوت خفوتا سكن و لهذا قيل للسكيت خفت إذا انقطع كلامه و سكت و إطراقه إما بكسر الهمزة كما هو المضبوط في النهج من أطرق إطراقا أي أرخى عينيه إلى الأرض كناية عن عدم تحريك الأجفان أو بفتحها جمع طرق بالكسر

← بمعنى القوة أو جمع طرق بالفتح و هو الضرب بالمطرقة و الأطراق بالتحريك هي الأعضاء كالبدن و الرجلين و وداع بالفتح اسم من قولهم ودعته توديعا و أما بالكسر فهو الاسم من قولك أودعته مادة أي صالحته و تقول رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه و أرصدت له العقوبة أي أعدتها له و مرصد في بعض نسخ النهج بالفتح فالفاعل هو الله تعالى أو نفسه ع كأنه أعد نفسه بالتوطين للتلاقي و في بعضها بالكسر فالمفعول نفسه أو ما ينبغي إعداده و تهيئته و يوم التلاقي يوم القيامة و يحتمل شموله للرجعة أيضا و قوله غدا ظرف الأفعال الآتية و يحتمل تلك الفقرات وجوها من التأويل. الأول أن يكون المعنى بعد أن أفارقكم يتولى بنو أمية و غيرهم أمركم ترون و تعرفون فضل أيام خلافتي و أنني كنت على الحق و يكشف الله لكم عن سرائري أي أنني ما أردت في حروبي و سائر ما أمرتكم به إلا الله تعالى أو ينكشف بعض حسناتي المروية إليكم و كنت أسترها عنكم و عن غيركم و تعرفون عدلي و قدرتي بعد قيام غيري مقامي بالخلافة. الثاني أن يكون المراد بقوله غدا أيام الرجعة و القيامة فإن فيهما تظهر شوكته و رفعته و نفاذ حكمه في عالم الملك و الملكوت فهو ع في الرجعة ولي الانتقام من المنافقين و الكفار و ممكن المتقين و الأخيار في الأصقاع و الأقطار و في القيامة إلى الحساب و قسيم الجنة و النار فالمراد بخلو مكانه خلوقه عن جسده بحسب ما يظنه الناس في الرجعة و نزوله عن منبر الوسيلة و قيامه على شفيع جهنم يقول للنار خذي هذا و اتركي هذا في القيامة. ثم اعلم أن في أكثر نسخ الكافي و قيامي غير مقامي و هو أنسب بهذا المعنى و على الأول يحتاج إلى تكلف كأن يكون المراد قيامه عند الله تعالى في السماوات و تحت العرش و في الجنان في الغرفات و في دار السلام كما دلت عليه الروايات و في نسخ النهج و بعض نسخ الكافي و قيام غيري مقامي فهو بالأول أنسب و على الأخير لا يستقيم إلا بتكلف كأن يكون المراد بالغير القائم ع فإنه إمام زمان في الرجعة و قيام الرسول ص مقامه للمخاصمة في القيامة كذا خطر بالبال و إن ذكر مجملا منه بعض المعاصرين في مؤلفاتهم. الثالث ما خطر بالبال أيضا و هو الجمع بين المعنيين بأن يكون ترون أيامي و يكشف الله عن سرائري في الرجعة و القيامة لاتصاله بقوله وداع مرصد للتلاقي و قوله ←



٣٤٧٩-١٢- مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَقِيلِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاقْتُلِ ابْنَ مُلْجَمٍ وَاحْفِزْ لَهُ فِي الْكُنَاسَةِ وَوَصَفَ الْعَقِيلِيُّ الْمَوْضِعَ عَلَى بَابِ طَاقِ الْحَامِلِ مَوْضِعُ الشُّوَاءِ وَالرُّوَّاسِ لِيَمَّ أَرْمَ بِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ. (١)



٣٤٨٠-١٣- أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَيْطٍ قَالَ لَمَّا أَوْصَى أَبُو

← و تعرفوني إلى آخره إشارة إلى المعنى الأول غير متعلقة بالفقرتين الأوليين وهو أسد وأفيد وأظهر لا سيما على النسخة الأخيرة إن أبق الشرف في لا تنافي العلم بعدم وقوع المقدم وفي تنزيل العالم منزلة الشاك نوع من المصلحة وفي بعض النسخ العفولي قربة و يحتمل أن يكون استحلالاً من القوم على سبيل التواضع كما هو الشائع عند الموادعة وفي أكثر النسخ وإن أعف فالعفولي قربة أي إن أعف عن قاتلي فقله ع ولكم حسنة أي فيما يجوز العفو فيه لا في تلك الواقعة أو عفوي عن قاتلي لكم حسنة لصبركم على ما يشق عليكم في ذلك فيا لها حسرة النداء للتعجب و المنادى محذوف و ضمير لها مبهم و حسرة تمييز للضمير المبهم نحو ربه رجلاً أن يكون أي لأن يكون أو هو خبر مبتدأ محذوف و الشقوة بالكسر سوء العاقبة قوله ممن لا يقصر به الباء للتعدي و رغبة فاعل لم تقصر و ضمير به راجع إلى الموصول أي لا يجعله رغبة من رغبات النفس قاصراً عن طاعة الله و ضمير له و به راجعان إلى الله أو إلى الموت قوله ع و لا تأثم أي في الزيادة فالمراد بالإثم ترك الأولى مجازاً و يمكن أن يقرأ على باب التفعّل أي لا تزد فتكون عند الناس منسوباً إلى الإثم. • مستدرک الوسائل، ج ١٨، ص ٢٥٥، ٥١- باب أن الثابت في القصاص هو القتل بالسيف من دون عذاب و لا تمثيل و إن فعله القاتل....

١- الكافي، ج ١، ص ٣٠٠، باب الإشارة و النص على الحسن بن علي ع... ص ٢٩٧.

إِبْرَاهِيمَ عَ أَشْهَدُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ وَ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيَّ وَ يَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ سَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّ وَ يَزِيدَ بْنَ سَلِيطِ الْأَنْصَارِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدِ الْأَسْلَمِيِّ وَ هُوَ كَاتِبُ الْوَصِيَّةِ الْأُولَى أَشْهَدُهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْقَضَاءَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَحَابَةً حَقٌّ وَ أَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ وَ عَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَشْهَدُهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِحَطِّي وَ قَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَ وَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ نَسَخْتُهَا حَرْفًا بِحَرْفٍ ،
الخبر. (١)

١- الكافي، ج ١، ص ٣١٦، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا ع ...، ص ٣١١ •
عيون أخبار الرضا ع، ج ١، ص ٣٣، ٥- باب نسخة وصية موسى بن جعفر ع ... ص ٣٣. بتفاوت في الإسناد والتمتن وفيه: (حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن أبي الصهبان عن عبد الله بن محمد الحجال أن إبراهيم بن عبد الله الجعفري حدثه عن عدة من أهل بيته أن أبا إبراهيم موسى بن جعفر ع أشهد علي وصيته إسحاق بن جعفر بن محمد و إبراهيم بن محمد الجعفري و جعفر بن صالح و معاوية بن الجعفريين و يحيى بن الحسين بن زيد و سعد بن عمران الأنصاري و محمد بن الحارث الأنصاري و يزيد بن سليط الأنصاري و محمد بن جعفر الأسلمي بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده ورسوله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور و أن البعث بعد الموت حق و أن الحساب و القصاص حق و أن الوقوف بين يدي الله عز و جل حق و أن ما جاء به محمد ص



٣٤٨١-١٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَالِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَغَامِرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَاعَةَ الْأَزْدِيُّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقَالَ لَهُ غَامِرٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع دُفِنَ بِالرَّحْبَةِ قَالَ لَا قَالَ فَأَيْنَ دُفِنَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ احْتَمَلَهُ الْحَسَنُ ع فَأَتَى بِهِ ظَهَرَ الْكُوفَةِ قَرِيباً مِنَ النَّجَفِ يَسْرَةً عَنِ الْغُرِيِّ يَمْنَةً عَنِ الْحَيْرَةِ فَدَفَنَهُ بَيْنَ رَكْوَاتِ بَيْضٍ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ ذَهَبَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ فَتَوَهَّمْتُ مَوْضِعاً مِنْهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي أَصَبْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. (١)

« حق حق حق وأن ما نزل به الروح الأمين حق على ذلك أحياء و عليه أموت و عليه أبعث إن شاء الله أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي و قد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين ع و وصايا الحسن و الحسين و علي بن الحسين و وصية محمد بن علي الباقر و وصية جعفر بن محمد ع قبل ذلك حرفاً بحرف، الخبير. • بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٧٦، باب ١١- و صاياه و صدقاته صلوات الله عليه... ص ٢٧٦. عن كتاب العيون • بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٢٢٤، باب ١٦- أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه ع و عشائره و ما جرى بينه و بينهم صلوات الله عليه...»

١- الكافي، ج ١، ص ٤٥٦، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه... ص ٤٥٢ • فرحة الغري، ص ٦٢، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك... ص ٥٥. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرني العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس و الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد كلاهما عن الحسن بن الدرهمي عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال، مثله.) • كامل الزيارات، ص ٣٣، الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين ع... ص ٣٣، بتفاوت في



١٥-٣٤٨٢- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ أَتَانِي عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ لِي ازْكَبْ فَرَكَبْتُ مَعَهُ فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَنْزِلَ حَفْصِ الْكُنَاسِيِّ فَاسْتَخْرَجْتُهُ فَرَكَبَ مَعَنَا ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْغُرِّيَّ فَاتَّهَيْنَا إِلَى قَبْرِ فَقَالَ انزِلُوا هَذَا قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقُلْنَا مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ فَقَالَ أَتَيْتُهُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع حَيْثُ كَانَ بِالْحَيْرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَخَبَّرَنِي أَنَّهُ قَبْرُهُ. (١)



← الإسناد وفيه: (حدثني أبي وأخي و علي بن الحسين و محمد بن الحسن رحمهم الله جميعا عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال، مثله.) • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٤٠، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده... عن كتاب كامل الزيارات و فرحة الغري.

١- الكافي، ج ١، ص ٤٥٦، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه...، ص ٤٥٢ • فرحة الغري، ص ٦٣، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك... ص: ٥٥. بتفاوت في الإسناد وفيه: (أخبرني العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس و الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد كلاهما عن الحسن بن الدربي عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان قال، مثله.) • كامل الزيارات، ص ٣٤، الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين ع... ص ٣٣. بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثني جماعة مشايخي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان قال، مثله.) • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٤٠، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده... عن كتاب كامل الزيارات و فرحة الغري.

٣٤٨٣-١٦- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ لَمَّا غُسِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ نُودُوا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ إِنْ أَخَذْتُمْ مَقْدَمَ السَّرِيرِ كَفَيْتُمْ مُؤَخَّرَهُ وَإِنْ أَخَذْتُمْ مُؤَخَّرَهُ كَفَيْتُمْ مَقْدَمَهُ. (١)



٣٤٨٤-١٧- سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بُكَيْرٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أُخْرِجَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ رَجُلَانِ آخَرَانِ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ تَرَكَوْهَا عَنْ أَيْمَانِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا فِي الْجَبَانَةِ حَتَّى مَرُّوا بِهِ إِلَى الْغُرِيِّ فَدَفَنُوهُ وَسَوَّوْا قَبْرَهُ فَأَنْصَرَفُوا. (٢)

١- الكافي، ج ١، ص ٤٥٧، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه...، ص ٤٥٢ • خصائص الأئمة ع، ص ٦٤ ومن دلائله ع عند موته ... ص ٦٣. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (روي عن جعفر بن محمد ع أنه لما غسل أمير المؤمنين ع نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه وأشار ع إلى أن الملائكة قالت ذلك). • فرحة الغري، ص ٣١، الباب الثاني فيما ورد من ذلك عن مولانا أمير المؤمنين ع ... ص ٢٩. بتفاوت في الإسناد وفيه: (في رواية المهلب عني عن علي بن محمد رفعه قال قال أبو عبد الله ع لما غسل أمير المؤمنين ع نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه). • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥١، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٣، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب فرحة الغري وفيه: (في رواية الكليني عن علي بن محمد رفعه قال قال... إلى آخره).

٢- الكافي، ج ١، ص ٤٥٨، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه...، ص ٤٥٢ •



١٨٣٤٨٥- مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ وَلَا تُبْغِضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ فَإِنَّ الْمُنْتَبِتَ يَعْنِي الْمَفْرَطَ لَا ظَهْرًا أَبْقَى وَلَا أَرْضًا قَطَعَ فَأَعْمَلْ عَمَلٌ مَنْ يَرْجُو أَنْ يَمُوتَ هَرِمًا وَاحْذَرْ حَذَرَ مَنْ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَمُوتَ عَدَاً. (١)

← فرحة الغري، ص ٩٠، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك ... ص ٥٥. بتفاوت في الإسناد وفيه: (أخبرني عمي رضي الدين عن الحسن بن الدرربي عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع أنه سمعه يقول، مثله). ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٢، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩. عن كتاب فرحة الغري.

١- الكافي، ج ٢، ص ٨٧، باب الاقتصاد في العبادة ...، ص ٨٦ ● وسائل الشيعة، ج ١، ص ١١٠، ٢٦- باب استحباب الاقتصاد في العبادة عند خوف الملل ...، ص ١٠٨ ● بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢١٣، باب ٦٦- الاقتصاد في العبادة و المداومة عليها و فعل الخير و تعجيله و فضل التوسط في جميع و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما أي تأن و ارفق و لا تستعجل فإن من يرجو البقاء طويلا لا يسارع في الفعل كثيرا أو إن من يرجو ذلك لا يتعب نفسه بل يداري بدنه و لا ينهكه بكثرة الصيام و السهر و أمثالها و احذر عن المنهيات كحذر من يخاف أن يموت غدا قيل و لعل السر فيه أن العبادات أعمال و فيها تعب الأركان و شغل عما سواها فأمر فيها بالرفق و الاقتصاد كيلا تكل بها الجوارح و لا تبغضها النفس و لا تفوت بسببها حق من الحقوق. فأما الحذر عن المعاصي و المنهيات فهو ترك و اطراح ليس



٣٤٨٦-١٩- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع نَعَى الْحَسَنُ إِلَى الْحُسَيْنِ ع وَهُوَ بِالْمَدَائِنِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ أُصِيبَ مِنْكُمْ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصَابَهُ بِي فَإِنَّهُ لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ أَعْظَمَ مِنْهَا وَصَدَقَ ص. (١)



← فيه كثير كد و لا ملالة و لا شغل عن شيء فيترك ترك من يخاف أن يموت غدا على معصية الله تعالى و قيل الفرق أن فعل الطاعات نفل و فضل و ترك المخالفات حتم و فرض.

١- الكافي، ج ٣، ص ٢٢٠، باب التعزي...، ص ٢٢٠ • مسكن الفوائد، ص ١٢٠، فصل...، ص ١١٩. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن عبد الله بن الوليد بإسناده لما أصيب علي ع بعثني الحسن إلى الحسين ع و هو بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال يا لها من مصيبة ما أعظمها مع أن رسول الله قال من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابي فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها.) • مشكاة الأنوار، ص ٧٩، الفصل الأول فيما جاء في الصبر على المصائب...، ص ٢٧٦، بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن رجل عن أبيه قال لما أصيب أمير المؤمنين بعثني الحسن إلى الحسين ع و هو بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال يا لها من مصيبة ما أعظمها مع أن رسول الله قال من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها و صدق ص.) • وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٦٧، ٧٩- باب استحباب تذكر المصائب مصيبة النبي ص و استصغار مصيبة نفسه بالنسبة إليها...، ص ٦٧ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٤٧، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩ • بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٤٣، باب ١٨- فضل التعزي و الصبر عند المصائب و المكاره...، ص ١٢٥، عن كتاب مسكن الفوائد.

٣٤٨٧-٢٠- مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَصَفْوَانَ بْنِ يُحْيَى وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ الْغُسْلُ فِي لَيْالٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي تِسْعِ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ وَقُبِضَ فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ وَالْغُسْلُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَهُوَ يُجْزَى إِلَى آخِرِهِ. (١)



٣٤٨٨-٢١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَهُوَ بِالْحَيْرَةِ أَمَا تُرِيدُ مَا وَعَدْتُكَ قُلْتُ بَلَى يَعْنِي الذَّهَابَ إِلَى قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ فَرَكِبَ وَرَكِبَ إِسْمَاعِيلُ وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا حَتَّى إِذَا جَارَ الثُّوَيَّةَ وَكَانَ بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالنَّجَفِ عِنْدَ ذِكْوَاتٍ بِيضٍ نَزَلَ وَنَزَلَ إِسْمَاعِيلُ وَنَزَلْتُ مَعَهُمَا فَصَلَّى وَصَلَّى إِسْمَاعِيلُ وَصَلَّيْتُ فَقَالَ لِإِسْمَاعِيلَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ جَدِّكَ الْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ لَمَّا حَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى الشَّامِ سَرَقَهُ مَوْلَى لَنَا فَدَفَنَهُ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع. (٢)

١- الكافي، ج ٤، ص ١٥٤، باب الغسل في شهر رمضان...، ص ١٥٣ • من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٥٥، باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان و ما جاء في العشر الأواخر و في ليلة القدر...، بتفاوت في الإسناد و فيه: (رَوَى الْعَلَاءُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَالَ، مِثْلَهُ). • وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٣١٠، ٤- باب استحباب الغسل ليالي الإفراء الثلاثة من شهر رمضان...، ص ٣١٠. عنهما.

٢- الكافي، ج ٤، ص ٥٧١، باب موضع رأس الحسين ع...، ص ٥٧١ • فرحة الغري، ص ٦٤، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك...، ص ٥٥. بتفاوت



٣٤٨٩-٢٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَزَّازِ
عَنِ الْوَشَّاءِ أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَرَّ يَظْهَرُ الْكُوفَةَ
فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَارَ قَلِيلًا فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ
قَالَ هَذَا مَوْضِعُ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ الْمَوْضِعِينَ الَّذِينَ صَلَّيْتَ
فِيهِمَا قَالَ مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَ وَ مَوْضِعُ مَنْزِلِ الْقَائِمِ ع. (١)

← في الإسناد وفيه: (أخبرني العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس و الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد كلاهما عن الحسن بن الدرربي عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن زكريا عن زيد بن طلحة قال قال لي أبو عبد الله ع، مثله.) • كامل الزيارات، ص ٣٤، الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين ع...، ص ٣٣. بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثني أبي و محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن زكريا عن يزيد بن عمر بن طلحة قال قال أبو عبد الله ع، مثله.) • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٠٠، ٣٢- باب استحباب زيارة رأس الحسين ع عند قبر أمير المؤمنين ع و استحباب صلاة ركعتين لزيارة... عن كتاب الكافي و كامل الزيارات • بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ١٧٨، باب ٣٩- الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت ع إلى المدينة و ما ظهر... عن كتاب كامل الزيارات • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٤١، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده... عن كتاب كامل الزيارات و فرحة الغري، ١- الكافي، ج ٤، ص ٥٧١، باب موضع رأس الحسين ع...، ص ٥٧١ • فرحة الغري، ص ٥٧، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك...، ص ٥٥. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عن العم السعيد رضي الدين عن الحسن الدرربي عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني



٣٤٩٠-٢٣- قال السيد بن طاوس في كتاب الوصايا وقد وقع في خاطري أن أختم هذا الكتاب بوصية أبيك أمير المؤمنين ع الذي عنده علم الكتاب صلى الله عليه إلى ولده العزيز عليه ورسالته إلى الشيعة و ذكر المتقدمين عليه ورسالته في ذكر الأئمة من ولده و رأيت أن يكون رواية الرسالة إلى ولده بطريق المخالفين و المؤلفين فهو أجمع على ما تضمنه من سعادة الدنيا و الدين فقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواج و المواعظ في الجزء الأول منه من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ثلاث و سبعين و أربع مائة ما هذا لفظه وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع لولده و لو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه و حدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن أبي عثمان الآدمي قال أخبرنا أبو حاتم المكنب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف بن يعقوب بأنطاكية قال حدثني بعض أهل العلم قال لما انصرف علي ع من صفين

← عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن عقبة عن الحسن الخراز عن الوشاء أبي الفرج عن أبان بن تغلب قال، مثله إلا و في آخره و موضع منبر القائم عجل الله فرجه. • كامل الزيارات، ص ٢٤، الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين ع...، ص ٣٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثني أبي و محمد بن الحسن جميعا عن الحسن بن متيل عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن عقبة عن الحسن الخراز الوشاء عن أبي الفرج عن أبان بن تغلب قال، مثله إلا و في آخره و موضع منبر القائم عجل الله فرجه. • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٠٠، ٣٢- باب استحباب زيارة رأس الحسين ع عند قبر أمير المؤمنين ع و استحباب صلاة ركعتين لزيارة كل... عن كتاب الكافي و كامل الزيارات.

إلى قنسرين كتب به إلى ابنه الحسن بن علي ع من الوالد الفاني المقر للزمان اه و حدثنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة الزاهدي قال حدثنا صباح بن يحيى المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده جعفر الصادق عن أبيه عن جده ع أن عليا ع كتب إلى الحسن بن علي ع و حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم التستري قال حدثنا جعفر بن عنبسة قال حدثنا عباد بن زياد قال حدثنا عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال كتب أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي ع و حدثنا محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله بن داهر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي ع قال كتب علي ع إلى ابنه الحسن ع كل هؤلاء حدثونا أن أمير المؤمنين ع كتب بهذه الرسالة إلى الحسن ع و أخبرني أحمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي قال حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد و أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال حدثنا الحسن بن عبدل قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة المجاشعي قال كتب أمير المؤمنين ع إلى ابنه محمد كذا و اعلم يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك و رعايته لك أن قد روى الشيخ المتفق على ثقته و أمانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا أمير المؤمنين ع إلى جدك الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليهما و روى رسالة أخرى مختصرة عن مولانا علي ع إلى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه و ذكر الرسالتين في كتاب الرسائل و وجدنا نسخة عتيقة يوشك أن يكون كتابتها في زمن حياة محمد بن

يعقوب ره و هذا الشيخ محمد بن يعقوب ره كان حياته في زمن وكلاء مولانا المهدي
ع عثمان بن سعيد العمري و ولده أبي جعفر محمد و أبي القاسم الحسين بن روح و علي
بن محمد السمري و توفي محمد بن يعقوب قبل وفاة محمد بن علي السمري لأن علي
بن محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و هذا محمد بن
يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد
بن يعقوب و رواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقا إلى تحقيق منقولاته و
تصديق مصنفاته و رأيت يا ولدي بين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنف
كتاب الزواجر و المواعظ الذي قدمناه و بين الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة أبيك
أمير المؤمنين ع إلى ولده تفاوتنا فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكليني فهو
أجمل و أفضل فيما قصدناه فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده
إلى جعفر بن عنبسة عن عباد بن زياد الأسدي عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي
جعفر ع قال: لما أقبل أمير المؤمنين ع من صفين كتب إلى ابنه الحسن عليه و علي
جده و أبيه و أمه و أخيه الصلاة و السلام بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان
المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن
عنها غدا إلى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام و
رهينة الأيام و رمية المصائب و عبد الدنيا و تاجر الغرور و غريم المنايا و أسير
الموت و حليف الهموم و قرين الأحزان و رصيد الآفات و صريع الشهوات و
خليفة الأموات أما بعد فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عني و جموح الدهر علي و
إقبال الآخرة إلي ما يزعني عن ذكر من سواي و الاهتمام بما ورائي غير أني حيث
تفرد بي دون هم الناس هم نفسي فصدفتي رأبي و صرفني عن هواي و صرح لي
محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يرى معه لعب و صدق لا يشوبه كذب و جدتك

بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني وحتى كأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمري ما يعنيني عن أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهراً به إن أنا بقيت لك أو فنييت فأوصيك بتقوى الله يا بني ولزوم أمره وعبارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي سبب أو ثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله إن أخذت به فأحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهد وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلك بذكر الموت وقرره بالفناء وأسكنه بالخشية وأشعره بالصبر وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلبه وتقلب الليالي والأيام وأعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين وسر في ديارهم واعتبر آثارهم وانظر ما فعلوا وأين حلوا ونزلوا وعمن انتقلوا فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة وحلوا دار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والنظر فيما لا تكلف وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته فإن الكف عند حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف تكن من أهله وأنكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك التصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر وأجى نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز وأخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فإن خير القول ما نفع واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه يا بني إني لما رأيتك قد بلغت سنا ورأيتني أزداد وهنا بادرت بوصيتي إليك لحصال منها أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو أن يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا وتكون كالصعب

النفور وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء إلا قبلته فبادر بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشتغل لبك و تستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته و تجربته فتكون قد كفيت مئونة الطلب و عوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما كنا نأتيه و استبان لك منها ما ربما أظلم علينا فيه يا بني إني و إن لم أكن قد عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمارهم و فكرت في أخبارهم و سرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره و نفعه من ضرره و استخلصت لك من كل أمر نخيله و توخيت لك جميله و صرفت عنك مجهوله و رأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق و أجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك و أنت مقبل العمر مقبل الدهر ذونية سليمة و نفس صافية و أن ابتدأك بتعليم كتاب الله عز و جل و تأويله و شرائع الإسلام و أحكامه و حلاله و حرامه لا أجاوز بك ذلك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس ما اختلف الناس فيه من أهوائهم و آرائهم مثل الذي التبس عليهم و كان أحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه اهلكة و رجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك و أن يهديك لقصدك فعهدت إليك و صيتي بهذه و اعلم مع ذلك يا بني إن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي إليك تقوى الله و الاقتصار على ما فرضه الله عليك و الأخذ بما مضى عليه الأولون من آباءك و الصالحون من أهل بيتك فإنهم لن يدعوا أن ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظر و فكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا و الإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك عن أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك لذلك بتفهم و تعلم لا بتورط الشبهات و علو الخصومات و ابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإهلك عليه و الرغبة إليه و في توفيقك و نبذ كل شائبة

أدخلت عليك كل شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإن أيقنت أن قد صفا لك قبلك
فخشع و تم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وإن
لم يجتمع لك رأيك على ما تحب من نفسك و فراغ نظرك و فكرك فاعلم أنك إنما تحب
خبط العشواء و تتورط الظلماء و ليس طالب الدين من خبط و لا خلط و الإمساك
عند ذلك أمثل و إن أول ما أبدؤك به في ذلك و آخره أني أحمد إليك الله إلهي و إله
الأولين و الآخرين و رب من في السماوات و الأرضين بما هو أهله و كما يجب و
ينبغي له و نسأله أن يصلي على سيدنا محمد النبي ص و على أنبياء الله بجميع صلاة
من صلى عليه من خلقه و أن يتم نعمته علينا بما وفقنا له من مسأله بالاستجابة لنا
فإن بنعمته تتم الصالحات يا بني قد أنبأتك عن الدنيا و حالها و انتقالها و زوالها
بأهلها و أنبأتك عن الآخرة و ما أعد الله فيها لأهلها و ضربت لك أمثالا لتعتبر و
تخذو عليها الأمثال إنما مثل من أبصر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جذب
فأموا منزلا خصيبا فاحتملوا و عثاء الطريق و فراق الصديق و خشونة السفر في
الطعام و المنام ليأتوا سعة دارهم و منزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الماء
لا يرون لنفقته معزما و لا شيء أحب إليهم مما يقربهم من منزلهم و مثل من اغتر بها
كقوم كانوا في منزل خصيب فنبأ بهم إلى منزل جذب فليس شيء أكره إليهم و لا
أهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه و يصيرون إليه ثم فرقتك
بأنواع الجهالات لثلاث تعد نفسك عالما فإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم
قليل فعد نفسه بذلك جاهلا و ازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما
يزال للعلم طالبا و فيه راغبا و له مستفيدا و لأهله خاشعا و لرأيه متبها و للصمت
لازما و للخطأ جا حدا و منه مستحييا و إن ورد عليه ما لا يعرف لا ينكر ذلك لما قد
قدر به نفسه من الجهالة و إن الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالم و

برأيه مكتفيا فما يزال من العلماء مباعدا و عليهم زاريا و لمن خالفه مخطيا و لما لم يعرف من الأمور مضللا و إذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره و كذب به و قال بجهالته ما أعرف هذا و ما أراه كان و ما أظن أن يكون و أنى كان و لا أعرف ذلك لثقتة برأيه و قلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى فيما يلتبس عليه رأيه و مما لا يعرف للجهل مستفيدا و للحق منكرا و في اللجاجة متجريا و عن طلب العلم مستكبرا يا بني تفهم وصيتي و اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك و أحب لغيرك ما تحب لنفسك و أكره له ما تكره لها لا تظلم كما لا تحب أن تظلم و أحسن كما تحب أن يحسن إليك و استتبع لنفسك ما تستتبعه من غيرك و ارض من الناس ما ترضى لهم منك و لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما علمت مما لا تحب أن يقال لك و اعلم أن الإعجاب ضد الصواب و آفة الأبواب و إذا هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك و أسعى في كدحك و لا تكن خازنا لغيرك و اعلم يا بني أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة و أهوال شديدة و أنه لا غنا بك عن حسن الارتياح و قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقيلا و وبالا عليك و إذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافقك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه و اغتنم من استقرضك في حال غناك و جعل قضاءه لك في يوم عسرتك و حملة إياه و أكثر من تزويده و أنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده و اعلم أن أمامك عقبة كثودا لا محالة أن مهبطها بك على جنة أو نار فارتد لنفسك قبل نزولك و اعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا و الآخرة قد أذن لدعائك و تكفل لإجابتك و أمرك أن تسأله ليعطيك و هو رحيم كريم لم يجعل بينك و بينه من يحجبك عنه و لم يلجئك إلى من يشفع لك إليه و لم يمنعك أن أسأت من التوبة و لم يعيرك بالإنابة و لم يعاجلك بالنقمة و لم يفضحك حيث

تعرضت للفضيحة و لم يناقشك بالجريمة و لم يؤيسك من الرحمة و لم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب و حسب سيئتك واحدة و حسنتك عشرا و فتح لك باب المتاب و الاستعتاب فمتى شئت سمع نداءك و نجواك فأفضيت إليه بحاجتك و أبثته ذات نفسك و شكوت إليه همومك و استعنته على أمورك ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فألح عليه في المسألة يفتح لك أبواب الرحمة لا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة فإن العطية على قدر المسألة و ربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة و أجزل للعطية ربما سألت الشيء فلم تؤتاه و أوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا أو صرت إلى ما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته و فيه هلاك دينك و دنياك لو أوتيته و لتكن مسألتك فيما يعينك مما يبقى لك جماله و ينفي عنك وباله و المال لا يبقى لك و لا تبقى له فإنه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسنا أو سيئا أو يعفو العفو الكريم و اعلم يا بني أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا و للفناء لا للبقاء و للموت لا للحياة و أنك في منزل قلعة و دار بلغة و طريق إلى الآخرة و أنك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه و لا بد أنه مدركك يوما فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك و بين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر من ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه و تفضي بعد الموت إليه و اجعله أمامك حيث تراه حتى يأتيك و قد أخذت منه حذر و شددت له أزر و لا يأتيك بغتة فيبهرك و لا يأخذك على غرتك و أكثر ذكر الآخرة و ما فيها من النعيم و العذاب الأليم فإن ذلك يزهديك في الدنيا و يصغرها عندك و إياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها و تكالبهم عليها و قد نبأك الله جل جلاله عنها و نعت إليك نفسها و تكشفت لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية و سباع ضارية يهر بعضها بعضا و يأكل

عزیزها ذلیلها و یقهر کبیرها صغیرها و کثیرها قلیلها نعم معقلة و أخرى مهملة قد أضلت عقولها و رکبت مجهولها سروح عاهة فی دار و عث لیس لها راع یقیمها أعبتهم الدنیا فلعبوا بها و نسوا ما وراءها رویدا حتی یسفر الظلام کان و رب الکعبة یوشک من أسرع أن یلحق و اعلم أن کل من كانت مطيته اللیل و النهار فإنه یساربه و إن کان لا یسیر أبی الله إلا خراب الدنیا و عمارة الآخرة یا بنی فإن تزهد فیما زهدتک فیه و تعزف نفسک عنها فهی أهل ذلك و إن کنت غیر قابل نصیحتی إیاک فیهما فاعلم یقینا أنك لن تبلغ أملك و لا تعدو أجلك فإنک فی سبیل من کان قبلك فخفض فی الطلب و أجمل فی المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب و لیس کل طالب بناج و کل مجمل بمحتاج و أکرم نفسک عن دنیة و إن ساقتک إلى الرغائب فإنک لن تعتاض بما تبذل شیئا من دینک و عرضک بثمن و إن جل و من خیر حظ امرئ قرین صالح فقارن أهل الخیر تکن منهم و باین أهل الشر تبین عنهم لا یغلبن علیک سوء الظن فإنه لا یدع بینک و بین صدیق صفحاً بیس الطعام الحرام و ظلم الضعیف أفحش الظلم و الفاحشة کاسمها و التصبر علی المکروه یعصم القلب و إذا کان الرفق خرفا کان الخرق رفقا و ربما کان الداء دواء و ربما نصح غیر الناصح و غش المستنصح و إیاک و الاتکال علی المنی فإنها بضائع النوکى و مطل عن الآخرة و الدنیا زک قلبک بالأدب کما یدکى النار بالمحطب و لا تکن کحاطب اللیل و غناء السیل و کفر النعمة لؤم و صحبة الجاهل شؤم و العقل حفظ التجارب و خیر ما جربت ما وعظک و من الکرم لین الشیم بادر الفرصة قبل أن تكون غصة و من الحزم العزم و من سبب الحرمان التواني لیس کل طالب یصیب و لا کل راكب یثوب و من الفساد إضاعة الزاد لكل امرئ عاقبة رب مصیر بما تصیر و لا خیر فی معین مهین و لا تبیتن من أمر علی عذر من حلم ساد و من تفهم ازداد و لقاء أهل الخیر

عمارة القلب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و إياك أن تطيح بك مطية اللجاج و إن
 قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة و لا تخن من ائتمنك و إن خانك و لا تدع سره و
 إن أذاع سرّك و لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه و اطلب فإنه يأتيك ما قسم لك و
 التاجر مخاطر و خذ بالفضل و أحسن البذل و قل للناس حسنا و أي كلمة حكم
 جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لها إنك قل ما تسلم ممن
 تسرعت إليه أو تتدم إذا فضلت عليه و اعلم أن من الكرم الوفاء بالذمم و الصدود
 آية المقت و كثرة العلل آية البخل و لبعض إمسائك على أخيك مع لطف خير من
 بذل مع جنف و من الكرم صلة الحرم و من يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت
 قرابتك التجرم وجه القطيعة احمل نفسك من أخيك عند صرمة إياك على الصلة و
 عند صدوره على لطف المسألة و عند جموده على البذل و عند تباعده على الدنو و
 عند شدته على اللين و عند تجرّمه على الإغذار حتى كأنك له عبد و كأنه ذو النعمة
 عليك و إياك أن تصنع ذلك في غير موضعه أو تفعله في غير أهله و لا تتخذن عدو
 صديقك صديقا فتعادي صديقك و لا تعمل بالخديعة فإنه خلق لئيم و امحض أخاك
 النصيحة حسنة كانت أو قبيحة و ساعده على كل حال و زل معه حيث زال و لا
 تطلبن مجازاة أخيك و إن حثا التراب بفيك و جد على عدوك بالفضل فإنه أحرى
 للظفر و تسلم من الدنيا بحسن الخلق و تجرع الغيظ فإنني لم أر جرعة أحلى منها
 عاقبة و لا ألد منها مغبة و لا تصرم أخاك على ارتياب و لا تقطعه دون استعتاب و
 لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك ما أقبح القطيعة بعد الصلة و الجفاء بعد الإخاء
 و العداوة بعد المودة و الخيانة لمن ائتمنك و الغدر بمن استأمن إليك و إن أردت قطيعة
 أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له و لك يوما ما و من ظن لك
 خيرا فصدق ظنه و لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك

بأخ من أضعت حقه و لا يكن أهلك أشقى الناس بك و لا ترغبين في من زهد فيك و
لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته و لا تكونن على الإساءة أقوى
منك على الإحسان و لا على البخل أقوى منك على البذل و لا على التقصير أقوى
منك على الفضل و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك و إنما يسعى في مضرتة و نفعك و
ليس جزاء من سرك أن تسوءه و الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم
تأته أتاك و اعلم يا بني أن الدهر ذو صروف فلا تكن ممن يشند لائمه و يقل عند
الناس عذره ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما
أصلحت به مثواك فأنفق في حق و لا تكن خازنا لغيرك و إن كنت جارعا على ما
تفلت من بين يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك و استدلل على ما لم يكن بما كان
فإنما الأمور أشباه و لا تكفر ذانعة فإن كفر النعمة من الأم الكفر و اقبل العذر و لا
تكونن ممن لا ينتفع من العظة إلا بما لزمه إزالته فإن العاقل يتعظ بالأدب و البهائم لا
يتعظ إلا بالضرب أعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان أو وضيعا و اطرح عنك
واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين من ترك القصد جار و نعم حظ المرء
القنوع و من شر ما صحب المرء الحسد و في القنوط التفريط و الشح يجلب الملامة و
الصاحب مناسب و الصديق من صدق غيبه و الهوى شريك العمى و من التوفيق
الوقوف عند الحيرة و نعم طارد الهموم اليقين و عاقبة الكذب الندم و في الصدق
السلامة و رب بعيد أقرب من قريب و الغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من
شفيق سوء الظن و من حم ظمى و من تعدى الحق ضاق مذهبه و من اقتصر على
قدره كان أبقى له نعم الخلق التكرم و الأم اللؤم البغي عند القدرة و الحياء سبب إلى
كل جميل و أوثق العرى التقوى و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله سرك
من أعتبك و الإفراط في الملامة يشب نيران اللجاجة كم من دنف قد نجا و صحيح

قد هوى وقد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة تظهر ولا كل فريضة تصاب وربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده وليس كل من طلب وجد ولا كل من توفي نجا آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته وأحسن إن أحببت أن يحسن إليك واحتمل أخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة واستعتب من رجوت عتباه وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحزم ومن كابر الزمان عطب ومن ينتقم عليه غضب ما أقرب النقمة من أهل البغي وأخلق بمن غدر أن لا يوفي له زلة المتوقى أشد زلة وعلة الكذب أقبح علة و الفساد يبهر الكثير والاقتصاد ينمي اليسير والقلة ذلة وبر الوالدين من أكرم الطباع والمخافة شر يخاف والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما العاقل من وعظته التجارب ورسولك ترجمان عقلك والهدى يجلو العمى وليس مع الخلاف ائتلاف من خير خوانا فقد خان لن يهلك من اقتصد و لن يفتقر من زهد ينبي عن امرئ دخيلة رب باحث عن حتفه لا يشوبن بثقة رجاء وما كل ما يخشى يضر و لرب هزل قد عاد جدا من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه أهانه ومن ترغم عليه أرغمه ومن لجأ إليه أسلمه وليس كل من رمى أصاب وإذا تغير السلطان تغير الزمان خير أهلك من كفاك المزاح تورث الضغائن أعذر من اجتهد وربما أكدى الحريص رأس الدين صحة اليقين تمام الإخلاص تجنب المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وكن عن الدنيا على قلعة اجمل من أدل عليك واقبل عذر من اعتذر إليك وخذ العفو من الناس ولا تبلغ من أحد مكروها وأطع أخاك وإن عصاك وصله وإن جفاك وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق أحسنه فإن الخير عادة وإياك أن تكثر من الكلام هذرا وأن تكون مضحكا وأن حكيت

ذلك عن غيرك و أنصف من نفسك و إياك و مشاورة النساء فإن رأيهن إلى الأفن و
عزمهن إلى الوهن و اكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب
خير لك و لهن من الارتياح و ليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به
عليهن و إن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل و لا تملك المرأة من
الأمر ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها و أرخى لبأها و أدوم لجأها فإن المرأة
ريحانة و ليست بقهر مائة و لا تعد بكرامتها نفسها و لا تعطها أن تشفع لغيرها فيميل
من شفعت له عليك معها و لا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك و تمللهن و استبق من
نفسك بقية فإن إمساكك عنهن و هن ترين أنك ذو اقتدار خير من أن يعثرن منك
على انكسار و إياك و التغاير في غير موضع الغيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن
إلى السقم و لكن أحكم أمرهن فإن رأيت عيبا فعجل النكير على الكبير و الصغير و
إياك أن تعاتب فيعظم الذنب و يهون العتب و لا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله
حرا و ما خير بخير لا ينال إلا بشر و يسر لا ينال إلا بعسر و إياك أن توجف بك
مطايا الطمع و إن استطعت أن لا يكون بينك و بين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك
قسمك و آخذ سهمك و إن اليسير من الله أكرم و أعظم من الكثير من خلقه و إن
كان كل منه فإن نظرت فله المثل الأعلى فيما تطلب من الملوك و من دونهم من
السفلة لعرفت أن لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا و أن عليك في كثير ما
تطلب من الدناة عارا إنك ليس بائعا شيئا من دينك و عرضك بثمن و المغبون من
غبن نفسه من الله فخذ من الدنيا ما آتاك و تول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل
فأجمل في الطلب و إياك و مقاربة من رهبته على دينك و عرضك و باعد السلطان
لتأمن خدع الشيطان و تقول متى أرى ما أنكر نزعت فإنه هكذا هلك من كان قبلك
إن أهل القبلة قد أيقنوا بالمعاد فلو سمت بعضهم ببيع آخرته بالدنيا لم تطب بذلك

نفسا و قد يتخيله الشيطان بخدعه و مكره حتى يورطه في هلكة بعرض من الدنيا يسير حقير و ينقله من شيء إلى شيء حتى يؤيسه من رحمة الله و يدخله في القنوط فيجد الراحة إلى ما خالف الإسلام و أحكامه فإن نفسك أبت إلا حب الدنيا و قرب السلطان فخالفتك إلى ما نهيتك عنه مما فيه رشك فاملك عليه لسانك فإنه لا ثقة للملوك عند الغضب فلا تسأل عن أخبارهم و لا تنطق بأسرارهم و لا تدخل فيما بينهم و في الصمت السلامة من الندامة و تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراك فائدة ما فات من منطقتك و حفظ ما في الوعاة بشد الوكاء و حفظ ما في يديك أحب إليك من طلب ما في يد غيرك و لا تحدث إلا عن ثقة فتكون كذايا و الكذب ذل و حسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف و حسن اليأس خير من الطلب إلى الناس و العفة مع الحرفة خير من سرور مع فجور و المرء أحفظ سره و رب ساع فيما يضره من أكثر هجر و من تفكر أبصر و أحسن الممالك الأدب و أقلل الغضب و لا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحق أحد منك ذنبا فإن العفو مع العدل أشد من الضرب لمن كان له عقل و لا تمسك من لا عقل له و خف القصاص و اجعل لكل امرئ منهم عملا يأخذ منه فإنه أحرى أن لا يتواكلوا و أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير و أصلك الذي إليه تصير و أنك بهم تصول و بهم تطول اللذة عند الشدة و أكرم كريمهم و عدسقيمهم و لشركهم في أمورهم و تيسر عند معسورهم و استعن بالله على أمورك فإنه أكفى معين و استودع الله دينك و دنياك و أسأله خير القضاء في الدنيا و الآخرة. (١)

١- بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٩٨، باب ٨- وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي ع و إلى

← محمد بن الحنفية...، ص ١٩٨. عن كتاب الوصايا أو كشف المحجة لثمره المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٧٠، ١٢-باب وجوب التوقف والاحتياط في القضاء والفتوى والعمل في كل مسألة نظرية لم يعلم حكمها... عن كتاب كشف المحجة لثمره المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني وفيه بعضه • مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ١٨٣، ٢١-باب استحباب حبس المرأة في بيتها أو بيت زوجها فلا تخرج لغير حاجة ولا يدخل عليها أحد من... عن كتاب كشف المحجة لثمره المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني وفيه بعضه • الفهرست للطوسي، ص ٣٧، ١٠٩-الأصبع بن نباتة...، ص ٣٧. وفيه إسناده وفيه: (الأصبع بن نباتة رحمه الله، كان الأصبع من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده وروى عهد مالك الأشتر الذي عهده إليه أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاء مصر، وروى وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية،... وأما الوصية فأخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن عبدك الصوفي عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف عن الأصبع بن نباتة المجاشعي، قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده محمد بن الحنفية بوصيته.) • تحف العقول، ص ٦٨، كتابه إلى ابنه الحسن ع...، ص ٦٨. بدون الإسناد مرسلًا وبتفاوت كثير في المتن وفيه: (كتاب به إلى ابنه الحسن ع • من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الطاعن عنها إليهم غدا إلى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام ورهينة الأيام ورمية المصائب وعبء الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الأموات أما بعد فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عني وجموح الدهر علي وإقبال الآخرة إلي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير أنه حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأبي وصرفني هواي وصرح

← لي محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب و صدق لا يشوبه كذب و وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني و كأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهراً به إن أنا بقيت لك أو فنيت فإني أوصيك بتقوى الله أي بني و لزوم أمره و عمارة قلبك بذكره و الاعتصام بحبله و أي سبب أوثق من سبب بينك و بين الله إن أنت أخذت به أحي قلبك بالموعظة و موته بالزهد و قوه باليقين و ذلله بالموت و قرره بالفناء و بصره فجائع الدنيا و حذره صولة الدهر و فحش تقلب الليالي و الأيام و أعرض عليه أخبار الماضين و ذكره بما أصاب من كان قبله و سرفي بلادهم و آثارهم و انظر ما فعلوا و أين حلوا و عما انتقلوا فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبة و حلوا دار الغربية و ناد في ديارهم أيتها الديار الخالية أين أهلك ثم قف على قبورهم فقل أيتها الأجساد البالية و الأعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي أنتم بها أي بني و كأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مشواك و لا تبع آخرتك بدنياك و دع القول فيما لا تعرف و الخطاب فيما لا تكلف و أمسك عن طريق إذا خفت ضلاله فإن الكف عن حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال و أمر بالمعروف تكن من أهله و أنكر المنكر بلسانك و يدك و باين من فعله بجهدك و جاهد في الله حق جهاده و لا تأخذك في الله لومة لائم و خض الغمرات إلى الحق حيث كان و تفقه في الدين و عود نفسك التصبر و ألجى نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز و مانع عزيز و أخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء و الحرمان و أكثر الاستخارة و تفهم وصيتي و لا تذهبن عنها صفحا فإن خير القول ما نفع و اعلم أنه لا خير في علم لا ينفع و لا ينتفع بعلم حين لا يقال به أي بني إنني لما رأيتك قد بلغت سنا و رأيتني أزداد و هنا بادرت بوصيتي إياك خصالاً منهن أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى و فتن الدنيا فتكون كالصعب النفور و إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشتغل لبيك لتستقبل بجدي رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيتته و تجربته فتكون قد كفيت مشونة

← الطلب و عوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و استبان لك منه ما ربما أظلم علينا فيه أي بني إني و إن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم و فكرت في أخبارهم و سرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأنني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره و نفعه من ضره فاستخلصت لك من كل أمر نخيله و توخيت لك جميله و صرفت عنك مجهوله و رأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق و أجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك و أنت مقبل بين ذي النقية و النية و أن أبدأك بتعليم كتاب الله و تأويله و شرائع الإسلام و أحكامه و حلاله و حرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشقت أن يلبسك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم مثل الذي لبسهم و كان إحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة و رجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك و أن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه و اعلم مع ذلك أي بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله و الاقتصار على ما افترض عليك و الأخذ بما مضى عليه الأولون من آباتك و الصالحون من أهل ملتك فإنهم لم يدعوا أن ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظر و فكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا و الإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما كانوا علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم لا بتورط الشبهات و علق الخصومات و ابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه و الرغبة إليه في توفيقك و ترك كل شائبة أدخلت عليك شبهة و أسلمتك إلى ضلالة و إذا أنت أيقنت أن قد صفا لك قلبك فخشع و تم رأيك فاجتمع و كان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك و إن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك من فراغ فكرك و نظرك فاعلم أنك إنما تخطب خبط العشواء و ليس طالب الدين من خبط و لا خلط و الإمساك عند ذلك أمثل و إن أول ما أبدأ به من ذلك و آخره أني أحمد إليك إلهي و إلهك و إله آباتك الأولين و الآخرين و رب من في السماوات و الأرضين بما هو أهله و كما هو أهله و كما يحب و ينبغي و نسأله أن يصلي عنا على نبينا ص و على أهل بيته و على أنبياء الله و رسله بصلاة جميع من صلى عليه من خلقه و أن يتم نعمه علينا

←

« فيما وفقنا له من مسألته بالإجابة لنا فإن بنعمته تتم الصالحات فتفهم أي بني وصيتي واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة وأن الخالق هو المميت وأن المفتي هو المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن لتستقيم إلا على ما خلقها الله تبارك وتعالى عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد أو ما شاء مما لا نعلم فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعمدك وإليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني أن أحدا لم ينبي عن الله تبارك وتعالى كما أنبأ عنه نبينا ص فارض به رائدا وإلى النجاة قائدا فإنني لم آلك نصيحة وإنك لم تبلغ في النظر لنفسك وإن اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتت رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك أحد ولا يحاجه وأنه خالق كل شيء وأنه أجل من أن يثبت لربوبيته بالإحاطة قلب أو بصر وإذا أنت عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك في صغر خطرک وقلة مقدرتك وعظم حاجتك إليه أن يفعل مثله في طلب طاعته والرهبة له والشفقة من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا عن قبيح أي بني إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها بأهلها وأنبأتك عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها وضربت لك فيهما الأمثال إنما مثل من أبصر الدنيا كمثل قوم سفر نيا بهم منزل جذب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعشاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة مفرما ولا شيئا أحب إليهم مما قربهم من منزلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فنبا بهم إلى منزل جذب فليس شيء أكره إليهم ولا أهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه وقرعتك بأنواع الجهالات لثلاث تعد نفسك عالما فإن ورد عليك شيء تعرفه أكبرت ذلك فإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا فإزداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما يزال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا و

← لأهله خاشعا مهتما و للصمت لازما وللخطأ حاذرا و منه مستحييا و إن ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قرر به نفسه من الجهالة و إن الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما و برأيه مكتفيا فما يزال للعلماء مباحدا و عليهم زاريا و لمن خالفه مخطئا و لما لم يعرف من الأمور مضللا فإذا ورد عليه من الأمور ما لم يعرفه أنكره و كذب به و قال بجهالته ما أعرف هذا و ما أراه كان و ما أظن أن يكون و أنى كان و ذلك لثقتة برأيه و قلة معرفته بجهالته فما ينفك بما يرى مما يلتبس عليه رأيه مما لا يعرف للجهل مستفيدا و للحق منكرا و في الجهالة متحيرا و عن طلب العلم مستكبرا أي بني تفهم وصيتي و اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لنفسك و لا تظلم كما لا تحب أن تظلم و أحسن كما تحب أن يحسن إليك و استقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك و ارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك و لا تقل بما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم و لا تقل ما لا تحب أن يقال لك و اعلم أن الإعجاب ضد الصواب و آفة الألباب فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك و اعلم أن أمامك طريقا ذا مشقة بعيدة و أهوال شديدة و أنه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياح و قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا و وبالا عليك و إذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج إليه فاغتنمه و اغتنم من استقرضك في حال غناك و اجعل وقت قضائك في يوم عسرتك و اعلم أن أمامك عقبة كثودا لا محالة مهبطا بك على جنة أو على نار المخف فيها أحسن حالا من المثقل فارتد لنفسك قبل نزولك و اعلم أن الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا و الآخرة قد أذن بدعائك و تكفل بإجابتك و أمرك أن تسأله ليعطيك و هو رحيم لم يجعل بينك و بينه ترجمانا و لم يحجبك عنه و لم يلجئك إلى من يشفع إليه لك و لم يمنعك إن أسأت التوبة و لم يعيرك بالإنباة و لم يعاجلك بالنقمة و لم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة و لم يناقشك بالجريمة و لم يؤيسك من الرحمة و لم يشدد عليك في التوبة فجعل النزوع عن الذنب حسنة و حسب سيئتك واحدة و حسب حسنتك عشرا و فتح لك باب المتاب و الاستئناف فمتى شئت سمع نداءك و نجواك فأفضيت إليه بحاجتك و

← أنبأته عن ذات نفسك و شكوت إليه همومك و استعنته على أمورك و ناجيته بما تستخفي به من الخلق من سرّك ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه فألحح في المسألة يفتح لك باب الرحمة بما أذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فألحح و لا يقنطك إن أبطأت عنك الإجابة فإن العطية على قدر المسألة و ربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة و أجزل للعطية و ربما سألت الشيء فلم تؤتاه و أوتيت خيرا منه عاجلا و آجلا أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته و لتكن مسألتك فيما يعينك مما يبقى لك جماله أو ينفي عنك وبال و المال لا يبقى لك و لا تبقى له فإنه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسنا أو سيئا أو يعفو العفو الكريم و اعلم أنك خلقت للآخرة لا للدنيا و للفناء لا للبقاء و للموت لا للحياة و أنك في منزل قلعة و دار بلغة و طريق إلى الآخرة و أنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه و لا بد أنه يدركك يوما فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فيحول بينك و بين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك أي بني أكثر ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه و تفضي بعد الموت إليه و اجعله أمامك حتى يأتيك و قد أخذت منه حذر و لا يأخذك على غرثك و أكثر ذكر الآخرة و ما فيها من النعيم و العذاب الأليم فإن ذلك يزهدك في الدنيا و يصغرها عندك و قد نبأك الله عنها و نعت لك نفسها و كشفت عن مساوئها فإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها إليها و تكالبيهم عليها و إنما أهلها كلاب عاوية و سباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها و كبيرها صغيرها قد أضلت أهلها عن قصد السبيل و سلكت بهم طريق العمى و أخذت بأبصارهم عن منهج الصواب فتأهوا في حيرتها و غرقوا في فتنتها و اتخذوها ربا فلعبت بهم و لعبوا بها و نسوا ما وراءها فإياك يا بني أن تكون قد شأته كثرة عيوبها نعم معقلة و أخرى مهملة قد أضلت عقولها و ركبت مجهولها سروح عاهة بواد و عث ليس لها راع يقيمها رويدا حتى يسفر الظلام كأن قد وردت الظعينة يوشك من أسرع أن يثوب و اعلم أن من كانت مطيته الليل و النهار فإنه يساربه و إن كان لا يسير أبى الله إلا خراب الدنيا و عمارة الآخرة أي بني فإن تزهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا و تعزف نفسك عنها فهي أهل ذلك و إن كنت غير

← قابل نصيحتي إياك فيها فاعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنت في سبيل من كان قبلك فاخفض في الطلب وأجمل في المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب وليس كل طالب بناج وكل مجمل بمحتاج وأكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى رغبة فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال إلا بشر ولا يسر لا ينال إلا بعسر وإياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك وأخذ سهمك وإن اليسير من الله تبارك وتعالى أكثر وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه ولو نظرت والله المثل الأعلى فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السفلة لعرفت أن لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا وإن عليك في كثير ما تصيب من الدناءة عارا فاقنص في أمرك تحمدا مغبة عملك إنك لست بائعا شيئا من دينك وعرضك بثمن والمغبون من غبن نصيبه من الله فخذ من الدنيا ما أتاك واترك ما تولى فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب وإياك ومقاربة من رهبته على دينك وبعاد السلطان ولا تأمن خدع الشيطان وتقول متى أرى ما أنكر نزعته فإنه كذا هلك من كان قبلك من أهل القبلة وقد أيقنوا بالمعاد فلو سمت بعضهم ببيع آخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفسا ثم قد يتخبله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكته بعرض من الدنيا حقير وينقله من شر إلى شر حتى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الوجه إلى ما خالف الإسلام وأحكامه فإن أبت نفسك إلا حب الدنيا وقرب السلطان فخالفت ما نهيتك عنه بما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فإنه لا ثقة للملوك عند الغضب ولا تسأل عن أخبارهم ولا تنطق عند إسرارهم ولا تدخل فيما بينك وبينهم وفي الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقتك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك ولا تحدث إلا عن ثقة فتكون كاذبا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف وحزن اليأس خير من الطلب إلى الناس والعفة مع الحرقة خير من سرور مع فجور والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره من أكثر

« أهجر و من تفكر أبصر و من خير حظ امرئ قرين صالح فقارن أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تبين عنهم و لا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يدع بينك و بين خليل صلحا و قد يقال من الحزم سوء الظن بشئ الطعام الحرام و ظلم الضعيف أفحش الظلم و الفاحشة كاسمها التصبر على المكروه نقص للقلب [يعصم القلب] و إن كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا و ربما كان الدواء داء و الداء دواء و ربما نصح غير الناصح و غش المستنصح و إياك و الاتكال على العني فإنها بضائع النوكى و تثبط عن خير الآخرة و الدنيا ذك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالحطب و لا تكن كحاطب الليل و غشاء السيل و كفر النعمة لوؤم و صحبة الجاهل شوؤم و العقل حفظ التجارب و خير ما جربت ما وعظك و من الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل أن تكون غصة من الحزم العزم من سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب و لا كل راكب يثوب و من الفساد إضاعة الزاد و لكل أمر عاقبة رب يسير أنمى من كثير سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر و لا خير في معين مهين لا تبيتن من أمر على غرر من حلم ساد و من تفهم ازداد و لقاء أهل الخير عمارة القلوب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و إياك أن تجمع بك مطية اللجاج و إن قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة و لا تخن من ائتمنك و إن خانك و لا تدع سره و إن أذاعه و لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه و اطلب فإنه يأتيك ما قسم لك خذ بالفضل و أحسن البذل و قل للناس حسنا و أي كلمة حكم جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لها إنك قل ما تسلم ممن تسرعت إليه أن تندم أو تتفضل عليه و اعلم أن من الكرم الوفاء بالذمم و الدفع عن الحرم و الصدود آية المقت و كثرة العلل آية البخل و لبعض إمسائك عن أخيك مع لطف خير من بذل مع جنف و من التكرم صلة الرحم و من يرجوك أو يثق بصلتك إذا قطعت قرابتك و التحريم وجه القطيعة احمل نفسك مع أخيك عند صرمة على الصلة و عند صدوده على اللطف و المسألة و عند جموده على البذل و عند تباعده على الدنو و عند شدته على اللين و عند جرمه على الاعتذار حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه و أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك و لا تعمل بالخدعة فإنها خلق اللنام و

← امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة و ساعده على كل حال و زل معه حيث زال و لا تطلبين مجازاة أخيك و لو حثا التراب بفيك و خذ على عدوك بالفضل فإنه أحرى للظفر و تسلم من الناس بحسن الخلق و تجرع الفيظ فإنني لم أرجعة أحلى منها عاقبة و لا أذم مغبة و لا تصرم أخاك على ارتياب و لا تقطعه دون استعتاب و لن لمن غالطك فإنه يوشك أن يلين لك ما أقبح القطيعة بعد الصلة و الجفاء بعد الإخاء و العداوة بعد المودة و الخيانة لمن ائتمنك و خلف الظن لمن ارتجاك و الغدر بمن استأمن إليك فإن أنت غلبتك قطيعة أخيك فاستبق لها من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا ذلك له يوما ما و من ظن بك خيرا فصدق ظنه و لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه و لا يكن أهلك أشقى الخلق بك و لا ترغبين فيمن زهد فيك و لا تزهدن فيمن رغب إليك إذا كان للخلطة موضعا و لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته و لا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان و لا على البخل أقوى منك على البذل و لا على التقصير أقوى منك على الفضل و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه إنما يسعى في مضرته و نفعك و ليس جزاء من سرك أن تسوءه و الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم تأته أذاك و اعلم أي بني أن الدهر ذو صروف فلا تكونن ممن تشتد لائمته و يقل عند الناس عذره ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فأنتفق في حق و لا تكن خازنا لغيرك و إن كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك و استدلل على ما لم يكن بما كان وإنما الأمور أشباه و لا تكفرن ذانعة فإن كفر النعمة من الأم الكفر و اقبل العذر و لا تكونن ممن لا ينتفع من العظة إلا بما لزمه فإن العاقل ينتفع بالأدب و البهائم لا تتعظ إلا بالضرب اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان أو وضيعا و اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين من ترك القصد جار و نعم حظ المرء القناعة و من شر ما صحب المرء الحسد و في القنوط التفريط و الشح يجلب الملامة و الصاحب مناسب و الصديق من صدق غيبه و الهوى شريك العمى و من التسوفيق الوقوف عند الحيرة و نعم طارد الهم اليقين و عاقبة الكذب الذم و في الصدق السلامة و عاقبة

« الكذب شر عاقبة رب بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد و الغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من حبيب سوء ظن و من حمى طنى و من تعدى الحق ضاق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقي له نعم الخلق التكرم و الأم اللؤم البغي عند القدرة و الحياء سبب إلى كل جميل و أوثق العرى التقوى و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله و منك من أعتبك و الإفراط في الملامة يشب نيران اللجاج و كم من دنف قد نجا و صحيح قد هوى و قد يكون البأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكاً و ليس كل عورة تظهر و لا كل فريضة تصاب و ربما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده ليس كل من طلب وجد و لا كل من توفى نجا آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته و أحسن إن أحببت أن يحسن إليك و احتمل أخاك على ما فيه و لا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة و يجر إلى البغضة و استعتب من رجوت إعتابه و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل و من الكرم منع الحزم من كابر الزمان عطب و من ينقم عليه غضب ما أقرب النعمة من أهل البغي و أخلق بمن غدر ألا يوفى له زلة المتوقفي أشد زلة و علة الكذب أقيح علة و الفساد يبير الكثير و الاقتصاد يثمر اليسير و القلة ذلة و بر الوالدين من كرم الطبيعة و الزلل مع العجل و لا خير في لذة تعقب ندما و العاقل من وعظته التجارب و الهدى يجلو العمى و لسانك ترجمان عقلك ليس مع الاختلاف اتلاف من حسن الجوار تفقد الجار لن يهلك من اقتصد و لن يفتقر من زهد بين عن امرئ دخيله رب باحث عن حثفه لا تشتري بثقة رجاء ما كل ما يخشى يضر رب هزل عاد جدا من أمن الزمان خانه و من تعظم عليه أهانه و من ترغم عليه أرغمه و من لجأ إليه أسلمه و ليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان تغير الزمان و خير أهلك من كفاك و المزاح يورث الضغائن و ربما أكدى الحريص رأس الدين صحة اليقين و تمام الإخلاص تجنبك المعاصي و خير المقال ما صدقه الفعال و السلامة مع الاستقامة و الدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار و كن من الدنيا على قلعة احمل لمن أدل عليك و اقبل عذر من اعتذر إليك و خذ العفو من الناس و لا تبلغ إلى أحد مكروهه أطع أخاك و إن عصاك و صلّه و إن جفاك و عود نفسك السماح و تخير لها من كل خلق أحسنه فإن الخير عادة و إياك أن

← تذكر من الكلام قدرا أو تكون مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك وأنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن و عزمهن إلى وهن و اكفف عليهن من أبصارهن بحجبك إياهن فإن شدة الحجاب خير لك ولهن و ليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن و إن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل و لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها و أرخى لبالها و أدوم لجمالها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة و لا تعد بكرامتها نفسها و لا تطمعها أن تشفع لغيرها فتميل مغضبة عليك معها و لا تطل الخلوة مع النساء فيملنك أو تملهن و استبق من نفسك بقية من إمسائك فإن إمسائك عنهن و هن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يظهرن منك على انتشار وإياك و التغاير في غير موضع غيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم و لكن أحكم أمرهن فإن رأيت ذنبا فعاجل النكير على الكبير و الصغير وإياك أن تعاقب فتعظم الذنب و تهون العتب و أحسن للمماليك الأدب و أقلل الغضب و لا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحق أحد منهم ذنبا فأحسن العذل فإن العذل مع العفو أشد من الضرب لمن كان له عقل و لا تمسك من لا عقل له و خف التصاص و اجعل لكل امرئ منهم عملا تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا و أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير و أصلك الذي إليه تصير و بهم تصول و هم العدة عند الشدة فأكرم كريمهم و عد سقيمهم و أشركهم في أمورهم و تيسر عند معسور لهم و استعن بالله على أمورك فإنه أكفى معين أستودع الله دينك و دنياك و أسأله خير القضاء لك في الدنيا و الآخرة و السلام عليك و رحمة الله.) • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢١٩، باب ٨ - وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي ع و إلى محمد بن الحنفية...، ص ١٩٨. عن كتاب تحف العقول ص ٦٨ و في ذيله: (جش، [الفهرست للنجاشي] الأصبع بن نباتة المعجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين ع و عمر بعده روى عنه عهد الأشر و وصيته إلى محمد ابنه أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن عبدل عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف عن الأصبع بن نباتة بالوصية.) • نهج البلاغة، ص ٣٩١، ٣١ - و من وصية له ع

← للحسن بن علي ع كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين... ص ٣٩١. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من وصية له ع للحسن بن علي ع كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين: مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَدَاً إِلَى الْمَوْلُودِ الْمَوْمِلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَرَهِيئَةِ الْأَيَّامِ وَرَمِيَةِ الْمَصَائِبِ وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْغُرُورِ وَغَرِيمِ الْعَنَائَا وَأَسِيرِ الْعَوَاتِ وَخَلِيفِ الْهُمُومِ وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ وَنُصْبِ الْأَقَاتِ وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفَةِ الْأَمَوَاتِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرٍ مِنْ سِوَايَ وَالِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي فَصَدَّقَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَصَرَخَ لِي مَحْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَصِدْقِي لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَوَجْدُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقَيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيُّ بُنْيَ وَكُزُومِ أَمْرِهِ وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالِاغْتِنَامِ بِخَبْلِهِ وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْتَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ أَحْيَيْ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَأَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ وَقُوَّهُ بِالْيَقِينِ وَنَوَّزَهُ بِالْحِكْمَةِ وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَرَّزَهُ بِالْفَنَاءِ وَبَصَّرَهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا وَخَدَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْعَاضِينَ وَذَكْرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ فَانظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَتَزَلُّوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَجْبَةِ وَحَلُّوا دِيَارَ الْعُرْبَةِ وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَلَا تَتَّبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ وَامْسِكْ عَنْ طَرِيقِي إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَامْرُ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَأَنْكِرِ الْمُتَنَكَّرَ بِبَيْدِكَ وَلِسَانِكَ وَبَايِنَ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لِأَنْتُمْ وَخُصِ الْعَمْرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَعَوِّذْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ وَالْجِنُّ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى

إِلَيْكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيرٍ وَ مَانِعِ غَرِيرٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْجِزْمَانَ وَ أَكْثَرَ الْإِسْتِخَارَةِ وَ تَفْهَمَ وَ صِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ أَيُّ بُنِيِّ إِيَّيْ لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا وَ رَأَيْتُنِي أَزْدَادًا وَ هُنَا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَ أَوْزَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْ أَنْقِصَ فِي رَأْيِي كَمَا تُقِصُّ فِي جِسْمِي أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بِبَعْضِ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَ يَشْتَغِلَ لُبُّكَ لِشِسْتَقِيلِ بَحْدِ رَأْيِكَ مِنْ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُعِيَّتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ فَتَكُونَ قَدْ كُفَيْتَ مَثْوَةَ الطَّلَبِ وَ عَوْفِيَةَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَ اسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ أَيُّ بُنِيِّ إِيَّيْ وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ عُمُرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَ فَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمُرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَةَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ وَ تَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَ صَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَ مُقْتَبِلُ الدَّهْرِ دُونَِيَّةً سَلِيمَةً وَ نَفْسٍ صَافِيَةً وَ أَنْ أَبْتَدِيَنَّكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِيلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْكَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ مِثْلَ الذِّي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ وَ رَجُوتُ أَنْ يُوقِّفَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ وَ أَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَ صِيَّتِي هَذِهِ وَ اعْلَمْ يَا بُنِيَّ أَنْ أَحَبُّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا قَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ تَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَ فَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْتِسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا فَإِنَّ أَبْتَ نَفْسِكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ وَ تَعْلَمَ لَا

« يَتَوَرَّطُ الشُّبُهَاتِ وَ عَلَى الْخُصُومَاتِ وَ اِبْدَأُ قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِغْنَاءِ بِإِلَهِكَ وَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَ تَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي شُبُهَةٍ أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَسَّعَ وَ تَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ وَ كَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ لَكَ وَ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَ فِرَاحِ نَظْرِكَ وَ فِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَحْبِطُ الْعَشْوَاءَ وَ تَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءَ وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مِنْ خَبْطٍ أَوْ خَلْطٍ وَ الْإِمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أَمْتَلُ فَتَفَهَّمْ يَا بَنِيَّ وَ صِبْيَتِي وَ اعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكَ الْحَيَاةِ وَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمَيِّتُ وَ أَنَّ الْمُفْنِيَّ هُوَ الْمُعِيدُ وَ أَنَّ الْمُبْتَلِيَّ هُوَ الْمُعَافِي وَ أَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّعْمَاءِ وَ اللَّابِلَاءِ وَ الْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جِهَاتِكَ فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا حُلِقَتْ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَ مَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ يَتَخَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ وَ يَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَ رَزَقَكَ وَ سَوَّأَكَ وَ لَيْتَكُنْ لَهُ تَعَبُدُكَ وَ إِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُكَ وَ اعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ ص فَارْضَ بِهِ رَابِدًا وَ إِلَى النَّجَاةِ قَائِدًا فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً وَ إِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَ إِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظْرِي لَكَ وَ اعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَعْمَالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلْ أَوَّلُ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوْلِيَّةٍ وَ آخِرُ بَعْدِ الْأَشْيَاءِ بِلَا نِهَائِيَّةٍ عَظُمَ عَنْ أَنْ تُثَبِّتَ رُبُوبِيَّتَهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ وَ قِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ وَ كَثْرَةِ عَجْزِهِ وَ عَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَ الْخَشْيَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ وَ الشَّفَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَ لَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أُعِدُّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْتَالَ لِتَعْتَبِرَ بِهَا وَ تَتَّخِذَ عَلَيْهَا إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَعَتَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَأَ بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيدٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيبًا وَ جَنَابًا مَرِيعًا فَاحْتَمَلُوا وَغَتَاءَ الطَّرِيقِ وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ وَ حُسُونَةَ السَّفَرِ وَ جُسُوبَةَ الْمَطْعَمِ لِيَأْتُوا سَعَةً دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَيْسِيٍّ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَ لَا يَزُونَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَمًا وَ لَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَ أَدْنَاهُمْ مِنْ

« مَحَلَّتِهِمْ وَ مَثَلٌ مِّنْ اَعْتَرَتْ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيْبٍ فَتَبَا بِهِمْ اِلَى مَنْزِلٍ جَدِيْبٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ اَكْرَهَ اِلَيْهِمْ وَلَا اَفْطَحَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةٍ مَا كَانُوا فِيهِ اِلَى مَا يَهْجُمُوْنَ عَلَيْهِ وَ يَصِيْرُوْنَ اِلَيْهِ يَا بَنِيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيْزَانًا فَيَمَّا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غَيْرِكَ فَاَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ اَكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا وَ لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ اَنْ تُظْلَمَ وَ اَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ اَنْ يُحْسَنَ اِلَيْكَ وَ اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَ اَرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَ اِنْ قُلَّ مَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ اَنْ يُقَالَ لَكَ وَ اعْلَمْ اَنَّ الْاِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَ آفَةُ الْاَلْبَابِ فَاسْعَ فِي كَذْحِكَ وَ لَا تَكُنْ خَاْزِنًا لِغَيْرِكَ وَ اِذَا اَنْتَ هُدَيْتَ لِقَضْدِكَ فَكُنْ اَخْشَعَ مَا تَكُوْنُ لِرَبِّكَ وَ اعْلَمْ اَنَّ اَمَامَكَ طَرِيْقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيْدَةٍ وَ مَشَقَّةٍ شَدِيْدَةٍ وَ اِنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْاِزْتِيَادِ وَ قَدْرِ بَلَاغِكَ مِنَ الرَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظُّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَيَّ ظَهْرَكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُوْنُ ثِقْلٌ ذَلِكُ وَ بَالًا عَلَيْنَا وَ اِذَا وَجَدْتَ مِنْ اَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ عَدَاً حَيْثُ تَحْتَاجُ اِلَيْهِ فَاعْتَمِمْهُ وَ حَمَلُهُ اِيَّاهُ وَ اَكْثِرْ مِنْ تَرْوِيْدِهِ وَ اَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَ اغْتَنِمْ مَنْ اسْتَفْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ وَ اعْلَمْ اَنَّ اَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَثُوْدًا الْمَخِيفُ فِيهَا اَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقِلِ وَ الْمُثْبِطِ عَلَيْهَا اَفْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ وَ اَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ اِمَّا عَلَيَّ جَنَّةٍ اَوْ عَلَيَّ نَارٍ فَارْتَدِّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُوْلِكَ وَ وَطِي الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُوْلِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَ لَا اِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَ اعْلَمْ اَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ قَدْ اُذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَ تَكْفُلُ لَكَ بِالْاِجَابَةِ وَ اَمْرَكَ اَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ وَ تَسْتَرْجِمَهُ لِيُرْحَمَكَ وَ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئِكَ اِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ اِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعَكَ اِنْ اَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنُّقْمَةِ وَ لَمْ يُعَيِّرِكَ بِالْاِنَابَةِ وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيْحَةُ بِكَ اَوْلَى وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْنِكَ فِي قَبُوْلِ الْاِنَابَةِ وَ لَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيْمَةِ وَ لَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نُزُوْعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً وَ حَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَ اِحْدَةً وَ حَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا وَ فَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَ بَابَ الْاِسْتِعْتَابِ فَاِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ وَ اِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ فَاَفْضَيْتَ اِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَ اَبْتَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَ شَكُوْتَ اِلَيْهِ هُمُوْمَكَ وَ اسْتَكْنَفْتَهُ كُرُوْبَكَ وَ اسْتَعْنَيْتَهُ عَلَيَّ اُمُوْرَكَ وَ سَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِي مَا لَا يَقْدِرُ

← عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأُزْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أُذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْذُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَيْءَ آيِبٍ رَحْمَتِهِ فَلَا يُقْطِنُكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ وَرُبَّمَا أُخْرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤَاتَاهُ وَأُوتِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكَ دِينِكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ فَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَنْفَى لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالَهُ فَالْمَالُ لَا يَنْفَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِالْآخِرَةِ لِالدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لِالْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لِالْحَيَاةِ وَأَنَّكَ فِي قُلُوعِهِ وَدَارِ بُلُوعِهِ وَطَرِيقِ إِلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَلَا يَبْدَأُ أَنْهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحْوِلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ. يَا بُنَيَّ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرٍ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَنَّكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ جَذْرَكَ وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْزَاقَكَ وَلَا يَأْتِيَنَّكَ بَعْتُهُ فَيَبْهَرَكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تُعْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَتَكَالِبِهِمْ عَلَيْهَا فَقَدْ تَبَاكَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَنَعَتْ هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَيَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيْلَهَا وَتَقْهَرُ كَبِيْرُهَا صَغِيْرَهَا نَعَمٌ مُعْقَلَةٌ وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحٌ عَاهَةٌ بِوَادٍ وَعَثَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يَقِيْمُهَا وَلَا مُسِيْمٌ يُسِيْمُهَا سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَتَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا فِي خَيْرِيَّتِهَا وَغَرُّوا فِي نِعْمَتِهَا وَاتَّخَذُوا رِبَاً فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا وَتَسَوَّاهَا وَزَاءَهَا رُوَيْدًا يُسْفِرُ الظُّلَامَ كَانَ قَدْ وَرَدَتْ الْأَظْطَعَانُ يُوْشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ يَلْحَقَ وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارِبُهُ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَبِقَطْعِ الْمَسَافَةِ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعَاً وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعُدَّوْ أَجْلَكَ وَأَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ وَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَيْنِيَّةٍ وَإِنْ سَأَلْتَكَ إِلَى الرِّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا وَلَا تَكُنْ عَبْدًا غَيْرَكَ وَقَدْ جَعَلَكَ

« اللَّهُ حُرّاً وَ مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُتَالُ إِلَّا بِسِرٍّ وَ يُسِرُّ لَا يُتَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ وَ إِتَاكَ أَنْ تُوجِبَ بِكَ مَطَايَا
الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَّا يَكُونُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ دُونَ نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكُ
قَسَمِكَ وَ آخِذُ سَهْمِكَ وَ إِنْ الْيَسِيرُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَ أَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلُّ
مِنْهُ وَ تَلْفَيْكَ مَا فَرَطَ مِنْ ضَمَّتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِذْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنَاطِقِكَ وَ حِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ
الْوِكَاءِ وَ حِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ وَ مَرَاةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ
إِلَى النَّاسِ وَ الْحِرَافَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ وَ رَبُّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ
مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ وَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ قَارِنُ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَ بَابِنُ أَهْلِ الشَّرِّ تَبِنُ عَنْهُمْ بِشَسِ
الطَّعَامِ الْحَرَامِ وَ ظَلَمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرَّفِيقُ حُرْفًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْعًا وَ رَبُّمَا كَانَ الدَّوَاءُ
دَاءً وَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رَبُّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَ إِتَاكَ وَ الْإِتْكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا
بِضَائِعِ النَّوْكَى وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرٌ مَا جُرِّبْتَ مَا وَعَظْتَ بَادِرِ الْفُرْصَةِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً
لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ غَائِبٍ يَثُوبُ وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَ مَفْسَدَةُ الْمَعَادِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ
عَاقِبَةٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ وَ رَبُّ يَسِيرٍ أُنْعَمَى مِنْ كَثِيرٍ لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ وَ
لَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ إِجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ وَ إِتَاكَ أَنْ
تَجْمَعَ بِكَ مَطِئَةُ اللَّجَاجِ احْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ ضَرْبِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَ عِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ
وَ الْعُقَارِيَةِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَ عِنْدَ جُرْمِهِ
عَلَى الْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ دُونَ نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَ إِتَاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ
تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ وَ امْحُضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً
كَأَنَّكَ أَوْ قَبِيحَةً وَ تَجَرَّعِ الْعَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرِ جُرْعَةً أَخْلَى مِنْهَا عَاقِبَةٌ وَ لَا أَلْدُ مَغَبَّةً وَ لَنْ لِمَنْ غَالَطَكَ
فَائِدَةُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَنَّ لَكَ وَ خُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَخْلَى الظُّفْرَيْنِ وَ إِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ
فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَزْجَعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا وَ مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ وَ لَا
تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا يَكُنْ أَهْلَكَ
أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ وَ لَا تَرَوَّعَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ عَنْكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى

← صَلَاتِهِ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَلَا يَكْثُرُونَ عَلَيْكَ ظَلْمٌ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضْرَبَتِهِ وَتَفْعِكَ وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَفْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَضْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ وَإِنْ كُنْتَ جَارِعاً عَلَى مَا تَقَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْرِعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُهَا وَلَا تَكُونَنَّ بِمَعْنَى لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَعْتَ فِي إِيْلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْآذَابِ وَالْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ. اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ وَالصَّاحِبَ مُنَاسِبَ وَالصَّدِيقَ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَالْهَوَى شَرِيكَ الْعَمَى وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَالْقَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسِيبٌ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَمَنْ افْتَضَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ وَأَرْثَى سَبَبٌ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَمَنْ لَمْ يَبَالِكْ فَهُوَ عَدُوٌّكَ قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذَا كَانَا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَطْهَرُ وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ حَانَهُ وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْجِكاً وَإِنْ حَكَمْتَ ذَلِكَ عَنِ غَيْرِكَ. وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ زَأْبَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَعَزْمُهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَانْكَفُفْ عَنْهُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مِنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَلَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَكَيْسَتْ بِقَهْرٍ مَاتَةٍ وَلَا تَعُدُّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَلَا تَطْمِئِنَّا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِعَظْمَتِهَا وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ وَالتَّيْبِنَةَ إِلَى الرَّيْبِ وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أُخْرَى الْأَيَّتُوا كَلُوا فِي خِدْمَتِكَ وَأَكْرَمَ عَشِيرَتِكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَأَضْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَبِذَلِكَ النَّبِيِّ بِهَا تَصُولُ اسْتَوْدِعِ اللَّهَ وَبِنِكَ وَدُنْيَاكَ وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي

← الحديد في شرح قول الرضي ره كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين ... إلى قوله ع خَلِيفَةَ الْأُمَوَاتِ: (قوله كتبها إليه بحاضرين فالذي كنا نقرؤه قديما كتبها إليه بالحاضرين علي صيغة التثنية يعني حاضر حلب و حاضر قنسرين و هي الأرباض و الضواحي المحيطة بهذه البلاد ثم قرأناه بعد ذلك علي جماعة من الشيوخ بغير لام و لم يفسروه و منهم من يذكره بصيغة الجمع لا بصيغة التثنية و منهم من يقول بخصائص يظنونه تثنية خنصرة أو جمعها و قد طلبت هذه الكلمة في الكتب المصنفة سيما في البلاد و الأراضين فلم أجدها و لعلي أظفر بها فيما بعد فألحقها في هذا الموضوع. قوله من الوالد الفان حذف الياء ها هنا للازدواج بين الفان و الزمان و لأنه وقف و في الوقف على المنقوص يجوز مع اللام حذف الياء و إثباتها و الإثبات هو الوجه و مع عدم اللام يجوز الأمران و إسقاط الياء هو الوجه. قوله المقر للزمان أي المقر له بالغلبة كأنه جعل نفسه فيما مضى خصما للزمان بالتهجر. قوله المدبر العمر لأنه كان قد جاوز الستين و لم يبق بعد مجاوزة الستين إلا إدبار العمر لأنها نصف العمر الطبيعي الذي قل أن يبلغه أحد فعلى تقدير أنه يبلغه فكل ما بعد الستين أقل مما مضى فلا جرم يكون العمر قد أدير. قوله المستسلم للدهر هذا أكد من قوله المقر للزمان لأنه قد يقر الإنسان لخصمه و لا يستسلم. قوله الذام للدنيا هذا وصف لم يستحدثه عند الكبر بل لم يزل عليه و لكن يجوز أن يزيد ذمه لها لأن الشيخ تنقص قواه التي يستعين بها على الدنيا و الدين جميعا و لا يزال يتأفف من الدنيا. قوله الساكن مساكن الموتى إشعار بأنه سيموت و هذا من قوله تعالى وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ. قوله الظاعن عنها غدا لا يريد الغد بعينه بل يريد قرب الرحيل و الظعن. و هذا الكلام من أمير المؤمنين ع كلام من قد أيقن بالفراق و لا ريب في ظهور الاستكانة و الخضوع عليه و يدل أيضا على كرب و ضيق عطن لكونه لم يبلغ أربه من حرب أهل الشام و انعكس ما قدره بتخاذل أصحابه عنه و نفوذ حكم عمرو بن العاص فيه لحمق أبي موسى و غباوته و انحرافه أيضا. قوله إلى المولود هذه اللفظة بإزاء الوالد. قوله المؤمل ما لا يدرك لو قال قائل إنه كنى بذلك عن أنه لا ينال الخلافة بعد موتي و إن كان مؤملا لها لم يبعد و يكون ذلك إخبارا عن غيب و لكن الأظهر أنه

← لم يرد ذلك إنما أراد جنس البشر لا خصوص الحسن وكذلك سائر الأوصاف التي تلي هذه اللفظة لا تخص الحسن بعينه بل هي وإن كانت له في الظاهر بل هي للناس كلهم في الحقيقة لا ترى إلى قوله بعدها السالك سبيل من قد هلك فإن كل واحد من الناس يؤمل أمورا لا يدركها و كل واحد من الناس سألك سبيل من هلك قبله. قوله ع غرض الأسقام لأن الإنسان كالمهدف لآفات الدنيا وأعراضها. قوله ع ورهينة الأيام رهينة هاهنا المهزول يقال إنه لرهن وإنه لرهينة إذا كان مهزولا بالياء قال الراجز:

أما ترى جسمي خلاء قد رهن هزلا و ما مجد الرجال في السمن.

و يجوز أن يريد بالرهينة واحدة الرهائن يقال للأسير أو للزمن أو للعاجز عند الرحيل أنه لرهينة و ذلك لأن الرهائن محتبسة عند مرتبتها. قوله و رمية المصائب الرمية ما يرمى. قوله و عبد الدنيا و تاجر الغرور و غريم المنايا لأن الإنسان طوع شهواته فهو عبد الدنيا و حركاته فيها مبنية على غرور لا أصل له فهو تاجر الغرور لا محالة و لما كانت المنايا تطالبه بالرحيل عن هذه الدار كانت غريماله يقتضيه ما لا بد له من أدائه. قوله و أسير الموت و حليف الهموم و قرين الأحران و نصب الآفات و سريع الشهوات لما كان الإنسان مع الموت كما قال طرفه:

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخي و ثنياء باليد.

كان أسيراله لا محالة و لما كان لا بد لكل إنسان من الهم كان حليف الهموم و كذلك لا يخلو و لا ينفك من الحزن فكان قريناله و لما كان معرضا للآفات كان نصبا لها و لما كان إنما يهلك بشهواته كان صريعا لها. قوله و خليفة الأموات قد أخذه من قال إن أمر ليس بينه و بين آدم إلا أب ميت لمعرق في الموت. و اعلم أنه عد من صفات نفسه سبعا و عد من صفات ولده أربع عشرة صفة فجعل بإزاء كل واحدة مما له اثنتين فليلمح ذلك. و من جيد ما نعى به شاعر نفسه و وصف ما

نقص الدهر من قواه قول عوف بن محلم الشيباني في عبد الله بن طاهر أمير خراسان:

يا ابن الذي دان له المشرقان و ألبس الأمن به المعقران

إن الثمانيين و بلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

←

و بدلتني بالشطاط انحنا
و قاربت مني خطا لم تكن
و عوضتني من زماع الفتى
و أنشأت بيني و بين الورى
و لم تدع في لمستمتع
أدعو به الله و أثني به
و كنت كالصعدة تحت السنان
مقاربات و ثنت من عنان
و همه هم الجبان الهدان
عنانة من غير نسج العنان
إلا لساني و كفاني لسان
على الأمير المصعبي الهجان.

و من الشعر القديم الجيد في هذا المعنى قول سالم بن عون الضبي:

لا يبعدن عصر الشباب و لا
و المشرفات من الخدور كإيماض
و طراد خيل مثلها التقتا
لو لا أولئك ما حلفت متى
هربت زبيبة أن رأته ترمي
من بعد ما عهدت فأدلفني
حتى كأنني خاتل قنصا
لا تهزئي مني زبيب فما
أولم تيري لقمان أهلكه
و بقاء نسر كلما انقرضت
ما طال من أمد على لبد
و لقد حلبت الدهر
لذاته و نباته النضر
الغامم يجوز بالقطر
لحفيظة و مقاعد الخمر
عوليت في خرج إلى قبيري
و أن انحني لتقدام ظهري
يوم يمر و ليلة تسري
و المرء بعد تمامه يجري
في ذاك من عجب و لا سخر
ما اقتات من سنة و من شهر
أيامه عادت إلى نسر
رجعت محارته إلى قصر
أشطره و علمت ما آتي من الأمر.

أنا أستفصح قوله ما اقتات من سنة و من شهر جعل الزمان كالقوت له و من اقتات الشيء فقد أكله
و الأكل سبب المرض و المرض سبب الهلاك.) و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع أمّا

←

« بَعْدُ فَإِنْ فِيمَا تَبَيَّنَتْ... إلى قوله ع بَقِيَتْ لَكَ أَوْ فَيَبْتُ: (يزعني يكفني و يصدني وزعت فلانا و لا بد للناس من وزعة. و سوى لفظة تقصر إذا كسرت سينها و تمد إذا فتحتها و هي هاهنا بمعنى غير و من قبلها بمعنى شيء منكر كقوله:

رب من أنضجت غيظا قلبه

و التقدير غير ذكر إنسان سواي و يجوز أن تكون من موصولة و قد حذف أحد جزأي الصلة و التقدير عن ذكر الذي هو غيري كما قالوا في لَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَشَدُّ أَي هو أشد يقول ع إن فيما قد بان لي من تنكر الوقت و إدبار الدنيا و إقبال الآخرة شاغلا لي عن الاهتمام بأحد غيري و الاهتمام و الفكر في أمر الولد و غيره ممن أخلفه وراثي. ثم عاد فقال ألا إن همي بنفسي يقتضي اهتمامي بك لأنك بعضي بل كلي فإن كان اهتمامي بنفسي يصرفني عن غيري لم تكن أنت داخلا في جملة من يصرفني همي بنفسي عنهم لأنك لست غيري. فإن قلت أفهذا الهم حدث لأمير المؤمنين ع الآن أو من قبل لم يكن عالما بأن الدنيا مدبرة و الآخرة مقبلة. قلت كلا بل لم يزل عالما عارفا بذلك و لكنه الآن تأكد و قوي بطريق علو السن و ضعف القوى و هذا أمر يحصل للإنسان على سبيل الإيجاب لا بد من حصوله لكل أحد و إن كان عالما بالحال من قبل و لكن ليس العيان كالخبر. و من مستحسن ما قيل في هذا المعنى قول أبي إسحاق الصابي:

أقبك الردي إني تنبتهت من كرى	و سهو على طول المدى اعتراني
فأثبت شخصا دانيا كان خافيا	على البعد حتى صار نصب عياني
هو الأجل المحتوم لي جد جده	و كان يريني غفلة المتواني
له نذر قد آذنتني بهجمة	له لست متنها آخذا بأمان
و لا بد منه ممهلا أو معاجلا	سيأتي فلا يثنيه عني ثان.

و أول هذه القصيدة و هو داخل له في هذا المعنى أيضا:

إذا ما تعدت بي و سارت محفة	لها أرجل يسمى بها رجلان
و ما كنت من فرسانها غير أنها	وفت لي لما خانت القدمان

←

نزلت إليها عن سراة حصاني
 فقد حملت مني ابن سبعين سالكا
 كما حمل المهد الصبي وقبلها
 ولي بعدها أخرى تسمى جنازة
 تسير على أقدام أربعة إلى
 وإني على عيث الردى في جوارحي
 وإن لم يدع إلا فؤادا مروعا
 تلوم تحت الحجب ينفث حكمه
 لأعلم أنني ميت عاق دفنه
 وإن فما للأرض غرثان حائما
 به شره عم الورى بفجائع
 غدا فاغرا يشكو الطوى وهو راتع
 إذا عاضنا بالنسل ممن نعوله
 إلى ذات يوم لا ترى الأرض وارثا

بحكم مشيب أو فراش حصان
 سبيلا عليها يسلك الثقلان
 ذعرت أسود الفيل بالنزوان
 جنيبة يوم للمنية دان
 ديار البلى معدودهن ثمان
 وما كف من خطوي و بطش بناني
 به غير باق من الحدثان
 إلى أذن تصغي لنطق لسان
 ذمء قليل في غد هو فان
 يراصد من أكلي حضور أوان
 تركن فلانا تاكلا لفلان
 فما تلتقي يوما له الشفتان
 تلا أولا منه بمهلك ثان
 سوى الله من إنس تراه و جان.

قوله تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي أي دون الهموم التي قد كانت تعتريني لأجل أحوال الناس. فصدقني رأبي يقال صدقته كذا أي عن كذا وفي المثل صدقني سن بكره لأنه لما نفر قال له هدع وهي كلمة تسكن بها صغار الإبل إذا نفرت والمعنى أن هذا الهم صدقني عن الصفة التي يجب أن يكون رأبي عليها وتلك الصفة هي ألا يفكر في أمر شيء من الموجودات أصلا إلا الله تعالى ونفسه وفوق هذه الطبقة طبقة أخرى جدا وهي ألا تفكر في شيء قط إلا في الله وحده وفوق هذه الطبقة طبقة أخرى تجل عن الذكر والتفسير ولا تصلح لأحد من المخلوقين إلا النادر الشاذ وقد ذكرها هو فيما سبق وهو ألا يفكر في شيء أصلا لا في المخلوق ولا في الخالق لأنه

←

← قد قارب أن يتحد بالخالق ويستغني عن الفكر فيه. قوله و صرفني عن هواي أي عن هواي و فكري في تدبير الخلافة و سياسة الرعية و القيام بما يقوم به الأئمة. قوله ع و صرح لي محض أمرى يروى بنصب محض و رفعه فمن نصب فتقديره عن محض أمرى فلما حذف الجار نصب و من رفع جعله فاعلا و صرح كشف أو انكشف. قوله فأفضى بي إلى كذا ليس بمعنى أنه قد كان من قبل يمازج جده باللعب بل المعنى أن همومه الأولى قد كانت بحيث يمكن أن يتخللها وقت راحة أو دعابة لا يخرج بها عن الحق كما كان رسول الله ص يمزح و لا يقول إلا حقا فالآن قد حدث عنده هم لا يمكن أن يتخلله من ذلك شيء أصلا و مدار الفرق بين الحالتين أعني الأولى و الثانية على إمكان اللعب لا نفس اللعب و ما يلزم من قوله أفضى لك بي هذا الهم إلى انتفاء إمكان اللعب أن تكون همومه الأولى قد كان يمازجها اللعب و لكن يلزم من ذلك أنها قد كانت يمكن ذلك فيها إمكانا محضا على أن اللعب غير منكر إذا لم يكن باطلاً ألا ترى إلى قول النبي ص المؤمن دعب لعب. و كذلك القول في قوله و صدق لا يشوبه كذب. أي لا يمكن أن يشوبه كذب و ليس المراد بالصدق و الكذب هاهنا مفهومهما المشهورين بل هو من قولهم صدقونا اللقاء و من قولهم حمل عليهم فما كذب قال زهير:

ليث بعثر بصطاد الليوث إذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا.

أي أفضى بي هذا الهم إلى أن صدقتني الدنيا حربها كأنه جعل نفسه محاربا للدنيا أي صدقتني الدنيا حربها و لم تكذب أي لم تجبن و لم تخن. أخبر عن شدة اتحاد ولده به فقال وجدتك بعضي قال الشاعر:

و إنما أولادنا بيئنا
لو هبت الريح على بعضهم
أكبادنا تمشي على الأرض
لامتنعت عيني من الغمض.

و غضب معاوية على ابنه يزيد فهجره فاستعطفه له الأحنف قال له يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا و عماد ظهورنا و نحن لهم سماء ظليلة و أرض ذليلة فإن غضبوا فأرضهم و إن سألوا فأعطهم فلا تكن عليهم قفلا فيملوا حياتك و يتمنوا موتك. و قيل لابنة الخس أي ولدك أحب

« إليك قالت الصغير حتى يكبر و المريض حتى يبرأ و الغائب حتى يقدم. غضب الطرماع على امرأته فشفع فيها ولده منها صمصام و هو غلام لم يبلغ عشرة فقال الطرماع:

أ صمصام إن تشفع لأمك تلقها	لها شافع في الصدر لم يتزحزح
هل الحب إلا أنها لو تعرضت	لذبحك يا صمصام قلت لها اذبحي
أحاذر يا صمصام إن مت أن يلي	ترائي و إياك امرؤ غير مصلح
إذا صك وسط القوم رأسك صكة	يقول له الناهي ملكت فأسجح.

و في الحديث المرفوع إن ريح الولد من ريح الجنة. و في الحديث الصحيح أنه قال لحسن و حسين ع إنكم لتجبنون و إنكم لتبخلون و إنكم لمن ريحان الله. و من ترقيص الأعراب قول أعرابية لولدها:

يا حبذا ريح الولد	ريح الخزامى في البلد
أ هكذا كل ولد	أم لم يلد قبلي أحد.

و في الحديث المرفوع من كان له صبي فليستصب له. و أنشد الرياشي:

من سره الدهر أن يرى الكعبدا	يمشي على الأرض فليبر الولدا.
-----------------------------	------------------------------

و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع فَأَيُّ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ... إلى قوله ع مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ: (قوله ع و أي سبب أوثق إشارة إلى القرآن لأنه هو المعبر عنه بقوله تعالى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا. ثم أتى بلفظتين متقابلتين و ذلك من لطيف الصنعة فقال أحي قلبك بالموعظة و أمته بالزهادة و المراد إحياء دواعيه إلى الطاعة و إماتة الشهوات عنه. قوله ع و اعرض عليه أخبار الماضين معنى قد تداوله الناس قال الشاعر:

سل عن العاضين إن نطقت	عنهم الأجدات و الترك
أي دار للسبلى نزلوا	و سبيل للردى سلكوا.

قوله ع و دع القول فيما لا تعرف من قول رسول الله ص لعبد الله بن عمرو بن العاص يا عبد الله كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهدهم و أماناتهم و صار الناس هكذا و شبك بين

← أصابعه قال عبد الله فقلت مرني يا رسول الله فقال خذ ما تعرف ودع ما لا تعرف و عليك بخويصة نفسك قوله و الخطاب فيما لم تكلف من قول رسول الله ص من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه و قال معاوية في عبد الملك بن مروان و هو حينئذ غلام إن لهذا الغلام لهمة و إنه مع ذلك تارك لثلاث آخذ بثلاث تارك مساءة الصديق جدا و هزلا تارك ما لا يعنيه تارك ما لا يعتذر منه آخذ بأحسن الحديث إذا حدث و بأحسن الاستماع إذا حدث و بأهون الأمرين إذا خولف. قوله ع و أمسك عن طريق إذا خفت ضلالتة مأخوذ من قول النبي ص دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. و في خبر آخر إذا رابك أمر فدعه. و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَ أُمِرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ... إلى قوله ع بِيَعْلَمُ لَا يَجِئُ تَعْلُمُهُ: (أمره يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و هما واجبان عندنا و أحد الأصول الخمسة التي هي أصول الدين، و معنى قوله تكن من أهله لأن أهل المعروف هم الأبرار الصالحون و يجب إنكار المنكر باللسان فإن لم ينجع فباليد و تفصيل ذلك و ترتيبه المذكور في كتبي الكلامية. قوله ع و خض الغمرات إلى الحق لا شبهة أن الحسن ع لو تمكن لخاضها إلا أن من فقد الأنصار لا حيلة له.

و هل ينهض البازي بغير جناح

و الذي خاضها مع عدم الأنصار هو الحسين ع و لهذا عظم عند الناس قدره فقدمه قوم كثير على الحسن ع فإن قلت فما قول أصحابكم في ذلك قلت هما عندنا في الفضيلة سيان أما الحسن فلوقوفه مع قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا و أما الحسين فلاعزاز الدين. قوله ع فنعم التصبر قد تقدم منا كلام شاف في الصبر. و قوله و أكثر الاستخارة ليس يعني بها ما يفعله اليوم قوم من الناس من سطر رقاع و جعلها في بنادق و إنما المراد أمره إياه بأن يطلب الخيرة من الله فيما يأتي و يذر. قوله لا خير في علم لا ينفع قول حق لأنه إذا لم ينفع كان عبثا. قوله و لا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه أي لا يجب و لا يندب إليه و ذلك لأن النفع إنما هو نفع الآخرة فما لم يكن من العلوم مرغبا فيه إما بإيجاب أو ندب فلا انتفاع به في الآخرة و ذلك كعلم الهندسة و الأرتماطيقي و نحوهما. و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع أَيُّ بُنْيَ إِئِي لَمَّا رَأَيْتَنِي... إلى قوله ع رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا

← مِنْهُ: (هذه الوصية كتبها ع للحسن بعد أن تجاوز الستين و روي أنه ذكر عند رسول الله ص ما بين الستين والسبعين فقال معترك المنايا. قوله ع أو أن أنقص في رأيي هذا يدل على بطلان قول من قال إنه لا يجوز أن ينقص في رأيه و أن الإمام معصوم عن أمثال ذلك و كذلك قوله للحسن أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى و فتن الدنيا يدل على أن الإمام لا يجب أن يعصم عن غلبات الهوى و لا عن فتن الدنيا. قوله فتكون كالصعب النفور أي كالبعير الصعب الذي لا يمكن راكبا و هو مع ذلك نفور عن الأنس. ثم ذكر أن التعلم إنما هو في الصبا و في المثل الغلام كالطين يقبل الختم ما دام رطبا. و قال الشاعر:

اختم و طينك رطب إن قدرت فكم قد أمكن الختم أقواما فما ختموا.

و مثل هوع قلب الحدث بالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته و كان يقال التعلم في الصغر كالنقش في الحجر و التعلم في الكبر كالخط على الماء. قوله فأناك من ذلك ما كنا نأتيه أي الذي كنا نحن نتجشم المشقة في اكتسابه و نتكلف طلبه يأتيك أنت الآن صفوا عفوا.) و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع أَيُّ بُنَيِّ إِيَّيْ وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ... إلى قوله ع فَعَهْدُ تُ إِلَيْكَ وَ صِيَّتِي هَذِهِ: (هذا الفصل و ما بعده يشعر بالنهي عن علم الكلام حسب ما يقتضيه ظاهر لفظه أ لا تراه قال له كنت عازما على أن أعلمك القرآن و تفسيره و الفقه و هو المعرفة بأحكام الشريعة و لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم خفت أن تدخل عليك شبهة في أصول الدين فيلتبس عليك في عقيدتك الأصلية ما التبس على غيرك من الناس فعدلت عن العزم الأول إلى أن أوصيك بوصايا تتعلق بأصول الدين. و معنى قوله ع و كان إحكام ذلك إلى قوله لا آمن عليك به الهلكة أي فكان إحكامي الأمور الأصلية عندك و تقرير الوصية التي أوصيك بها في ذهنك فيما رجعت إلى النظر في العلوم الإلهية و إن كنت كارها للخوض معك فيه و تنبيهك عليه أحب إلي من أن أتركك سدى مهملا تتلاعب بك الشبه و تتورك الشكوك في أصول دينك فرما أفضى ذلك بك إلى الهلكة. فإن قلت فلما ذا كان كارها تنبيه ولده على ذلك و أنتم تقولون إن معرفة الله واجبة على المكلفين و ليس يليق بأمير المؤمنين أن يكره ما أوجبه الله تعالى قلت لعله علم إمام من طريق وصية رسول

← الله ص أو من طريق معرفته بما يصلح أن يكون لطفًا لولده و معرفته بما يكون مفسدة له لكثرة التجربة له و طول الممارسة لأخلاقه و طباعه أن الأصلح له ألا يخوض في علم الكلام الخوض الكلي و أن يقتنع بالمبادئ و الجمل فمصالح البشر تختلف قرب إنسان مصلحته في أمر ذلك الأمر بعينه مفسدة لغيره و نحن و إن أوجبنا المعرفة فلم نوجب منها إلا الأمور المجملة و أما التفصيلات الدقيقة الغامضة فلا تجب إلا عند ورود الشبهة فإذا لم تقع الشبهة في نفس المكلف لم يجب عليه الخوض في التفصيلات. قوله ع قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم العين مفتوحة و الميم مكسورة مخففة تقول عمر الرجل يعمر عمرا و عمرا على غير قياس لأن قياس مصدره التحريك أي عاش زمانا طويلا و استعمل في القسم أحدهما فقط و هو المفتوح. قوله ع حيث عناني من أمرك أي أهمني قال:

عناني من صدودك ما عنا

قوله و أجمعت عليه أي عزمت. و مقتبل الدهر يقال اقتبل الغلام فهو مقتبل بالفتح و هو من الشواذ و مثله أحسن الرجل إذا تزوج فهو محسن و إذا عف فمحسن أيضا و أسهب إذا أطال الحديث فهو مسهب و أفلج إذا افتقر فهو ملفج و ينبغي أن يكون له من قوله تشبيهك له بمعنى عليه أو تكون على أصلها أي ما كرهت تشبيهك لأجله. فإن قلت إلى الآن ما فسررت لما ذا كره تشبيهه على هذا الفن قلت بلى قد أشرت إليه و هو أنه كره أن يعدل به عن تفسير القرآن و علم الفقه إلى الخوض في الأمور الأصولية فنبهه على أمور يجره النظر و تأمل الأدلة و الشبهات إليها دقيقة يخاف على الإنسان من الخوض فيها أن تضطرب عقيدته إلا أنه لم يجد به بدا من تشبيهه على أصول الديانة و إن كان كارها لتعريضه لخطر الشبهة فنبهه على أمور جمالية غير مفصلة و أمره أن يلزم ذلك و لا يتجاوزه إلى غيره و أن يمسك عما يشبهه عليه و سيأتي ذكر ذلك. و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَاعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا ... إلى قوله ع الْإِنْسَانُ عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ: (أمره أن يقتصر على القيام بالفرائض و أن يأخذ بسنة السلف الصالح من آبائه و أهل بيته فإنهم لم يقتصروا على التقليد بل نظروا لأنفسهم و تأملوا الأدلة ثم رجعوا آخر الأمر إلى الأخذ بما

« عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا. فإن قلت من سلفه هؤلاء الذين أشار إليهم قلت المهاجرون الأولون من بني هاشم وبني المطلب كحمزة وجعفر والعباس وعبيدة بن الحارث وكأبي طالب في قول الشيعة وكثير من أصحابنا وكعبد المطلب في قول الشيعة خاصة. فإن قلت فهل يكون أمير المؤمنين ع نفسه معدودا من جملة هؤلاء قلت لا فإنه لم يكن من أهل المبادئ والجمال المقتصر بهم في تكليفهم العقليات على أوائل الأدلة بل كان سيد أهل النظر كافة وإمامهم. فإن قلت ما معنى قوله لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم قلت لأنهم إذا تأملوا الأدلة وفكروا فيها فقد نظروا لأنفسهم كما ينظر الإنسان لنفسه ليخلصها من مضرة عظيمة سبيلها أن تقع به إن لم ينظر في الخلاص منها وهذا هو الوجه في وجوب النظر في طريق معرفة الله والخوف من إهمال النظر. فإن قلت ما معنى قوله إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا قلت الأخذ بما عرفوا مثل أدلة حدوث الأجسام وتوحيد الباري وعدله والإمساك عما لم يكلفوا مثل النظر في إثبات الجزء الذي لا يتجزأ ونفيه ومثل الكلام في الخلا والملا والكلام في أن هل بين كل حركتين مستقيمتين سكون أم لا وأمثال ذلك مما لا يتوقف أصول التوحيد والعدل عليه فإنه لا يلزم أصحاب الجمل والمبادئ أن يخوضوا في ذلك لأنهم لم يكلفوا الخوض فيه وهو من وظيفة قوم آخرين. قوله ع فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا هذا الموضوع فيه نظر لأننا قد قلنا إنهم لم يعلموا التفاصيل الدقيقة فكيف يجعلهم عالمين بها ويقول أن تعلم كما علموا وينبغي أن يقال إن الكاف وما عملت فيه في موضع نصب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك علما كما علموا دون أن تعلم التفاصيل الدقيقة وجاز انتصاب علما والعامل فيه تقبل لأن القبول من جنس العلم لأن القبول اعتقاد والعلم اعتقاد وليس لقائل أن يقول فإذاً يكون قد فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي لأن الفصل بينهما قد جاء كثيرا قال الشاعر:

جزى الله كفا ملثها من سعادة سرت في هلاك المال و المال نائم.

و يجوز أن يقال كما علموا الآن بعد موتهم فإنهم بعد الموت يكونون عالمين بجميع ما يشتهه علمه على الناس في الحياة الدنيا لأن المعارف ضرورية بعد الموت والنفوس باقية على قول

← كثير من المسلمين وغيرهم. واعلم أن الذي يدعو إلى تكلف هذه التأويلات أن ظاهر الكلام كونه يأمر بتقليد النبي ص والأخذ بما في القرآن وترك النظر العقلي هذا هو ظاهر الكلام ألا تراه كيف يقول له الاقتصار على ما فرضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه أهل بيتك وسلفك فإنهم لما حاولوا النظر رجعوا بأخرة إلى السمعيات وتركوا العقليات لأنها أفضت بهم إلى ما لا يعرفونه ولا هو من تكليفهم. ثم قال له فإن كرهت التقليد المحض وأحببت أن تسلك مسلكهم في النظر وإن أفضى بك الأمر بأخرة إلى تركه والعود إلى المعروف من الشرعيات وما ورد به الكتاب والسنة فينبغي أن تنظر وأنت مجتمع لهم خال من الشبهة وتكون طالبا للحق غير قاصد إلى الجدل والمراء فلما وجدنا ظاهر اللفظ يقتضي هذه المعاني ولم يجز عندنا أن يأمر أمير المؤمنين ع ولده مع حكمته وأهلية ولده بالتقليد وترك النظر رجعنا إلى تأويل كلامه على وجه يخرج به ع من أن يأمر بما لا يجوز لمثله أن يأمر به. واعلم أنه قد أوصاه إذا هم بالشروع في النظر بمحض ما ذكره المتكلمون وذلك أمور منها أن يرغب إلى الله في توفيقه وتسديده. ومنها أن يطلب المطلوب النظري بتفهم وتعلم لا بجدال ومغالبة ومراء ومخاصمة. ومنها إطراح العصبية لمذهب بعينه والتورط في الشبهات التي يحاول بها نصره ذلك المذهب. ومنها الإلف والعادة ونصرة أمر يطلب به الرئاسة وهو المعني بالشوائب التي تولج في الضلال. ومنها أن يكون صافي القلب مجتمع الفكر غير مشغول السر بأمر من جوع أو شبع أو شبق أو غضب ولا يكون ذا هموم كثيرة وأفكار موزعة مقسمة بل يكون فكره وهمه هما واحدا. قال فإذا اجتمع لك كل ذلك فانظر وإن لم يجتمع لك ذلك ونظرت كنت كالناقة العشواء الخابطة لا تهتدي وكن يتورط في الظلماء لا يعلم أين يضع قدمه وليس طالب الدين من كان خابطا أو خالطا والإمساك عن ذلك أمثل وأفضل.) وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع فَتَفَهَّمُ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي... إلى قوله ع تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: (قد تعلق بهذه اللفظة وهو قوله أو ما شاء مما لا تعلم قوم من التناسخية وقالوا المعني بها الجزاء في الهياكل التي تنتقل النفوس إليها وليس ما قالوه بظاهر ويجوز أن يريد ع أن الله تعالى قد يجازي المذنب في الدنيا بنوع من العقوبة كالأسقام وال فقر وغيرهما والعقاب

← وإن كان مفعولا على وجه الاستحقاق والإهانة فيجوز لمستحقه وهو الباري أن يقتصر منه على الإيلاء فقط لأن الجميع حقه فله أن يستوفي البعض ويسقط البعض وقد روي أو بما شاء بالباء الزائدة وروي بما لا يعلم وأما الثواب فلا يجوز أن يجازى به المحسن في الدنيا لأنه على صفة لا يمكن أن تجامع التكليف فيحمل لفظ الجزاء على جزاء العقاب خاصة. ثم أعاد ع وصيته الأولى فقال وإن أشكل عليك شيء من أمر القضاء والقدر وهو كون الكافر مخصوصا بالنعمة والمؤمن مخصوصا بضرب من الابتلاء وكون الجزاء قد يكون في المعاد وقد يكون في غير المعاد فلا تقدح جهالتك به في سكون قلبك إلى ما عرفتك جملته وهو أن الله تعالى هو المحيي المميت المعني المعيد المبتلي المعافي وأن الدنيا بنيت على الابتلاء والأنعام وأنهما لمصالح وأمر يستأثر الله تعالى بعلمها وأنه يجازي عباده إما في الآخرة أو غير الآخرة على حسب ما يريد ويختاره. ثم قال له إنما خلقت في مبدأ خلقتك جاهلا فلا تطلبن نفسك غاية من العلم لا وصول لها إليها أو لها إليها وصول بعد أمور صعبة ومتاعب شديدة فمن خلق جاهلا حقيق أن يكون جهله مدة عمره أكثر من علمه استصحابا للأصل. ثم أراد أن يؤنسه بكلمة استدرك بها إحاشه فقال له وعساك إذا جهلت شيئا من ذلك أن تعلمه فيما بعد فما أكثر ما تجهل من الأمور وتتحير فيه ثم تبصره وتعرفه وهذا من الطب اللطيف والرقى الناجعة والسحر الحلال.) وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع فَأَعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ... إلى قوله ع مَبْلَغَ نَظْرِي لَكَ: (عاد إلى أمره باتباع الرسول ص وأن يعتمد على السمع وما وردت به الشريعة ونطق به الكتاب وقال له إن أحدا لم يخبر عن الله تعالى كما أخبر عنه نبينا ص وصدق ع فإن التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب أنبياء بني إسرائيل لم تتضمن من الأمور الإلهية ما تضمنه القرآن وخصوصا في أمر المعاد فإنه في أحد الكتابين مسكوت عنه وفي الآخر مذكور ذكرا مضطربا والذي كشف هذا القناع في هذا المعنى وصرح بالأمر هو القرآن ثم ذكر له أنه أنصح له من كل أحد وأنه ليس يبلغ وإن اجتهد في النظر لنفسه ما يبلغه هو ع له لشدة حبه له وإشاره مصلحته وقوله لم آلك نصحا لم أقصر في نصحك ألى الرجل في كذا يألو أي قصر فهو آل والفعل لازم و

← لكنه حذف اللام فوصل الفعل إلى الضمير فنسبه و كان أصله لا أولك نصحا و نصحا منصوب على التمييز و ليس كما قاله الراوندي إن انتصابه على أنه مفعول ثان فإنه إلى مفعول واحد لا يتعدى فكيف إلى اثنين و يقول هذه امرأة آية أي مقصرة و جمعها أوال و في المثل إلا حظية فلا آية أصله في المرأة تصلف عند بعلمها فتوصي حيث فاتتها الحظوة ألا تألوه في التودد إليه و التحبب إلى قلبه. قوله و منه شفقتك أي خوفك. و رائد أصله الرجل يتقدم القوم فيرتاد بهم المرعى. و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَاعْلَمَ يَا بَنِيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ... إلى قوله ع يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ: (يمكن أن يستدل بهذا الكلام على نفي الثاني من وجهين أحدهما أنه لو كان في الوجود ثان للبارئ تعالى لما كان القول بالوحدانية حقا بل كان الحق هو القول بالتثنية و محال ألا يكون ذلك الثاني حكيمًا و لو كان الحق هو إثبات ثان حكيم لوجب أن يبعث رسولا يدعو المكلفين إلى التثنية لأن الأنبياء كلهم دعوا إلى التوحيد لكن التوحيد على هذا الفرض ضلال فيجب على الثاني الحكيم أن يبعث من ينبه المكلفين على ذلك الضلال و يرشدهم إلى الحق و هو إثبات الثاني و إلا كان منسوبا في إهمال ذلك إلى السفه و استفساد المكلفين و ذلك لا يجوز و لكننا ما أتانا رسول يدعو إلى إثبات ثان في الإلهية فبطل كون القول بالتوحيد ضلالا و إذا لم يكن ضلالا كان حقا فنقيضه و هو القول بإثبات الثاني باطل الوجه الثاني أنه لو كان في الوجود ثان للقديم تعالى لوجب أن يكون لنا طريق إلى إثباته إما من مجرد أفعاله أو من صفات أفعاله أو من صفات نفسه أو لا من هذا و لا من هذا فمن التوقيف. و هذه هي الأقسام التي ذكرها أمير المؤمنين ع لأن قوله أنتك رسله هو التوقيف و قوله و لرأيت آثار ملكه و سلطانه هي صفات أفعاله و قوله و لعرفت أفعاله و صفاته هما القسمان الآخران. أما إثبات الثاني من مجرد الفعل فباطل لأن الفعل إنما يدل على فاعل و لا يدل على التعدد و أما صفات أفعاله و هي كون أفعاله محكمة متقنة فإن الأحكام الذي نشاهده إنما يدل على عالم و لا يدل على التعدد و أما صفات ذات البارئ فالعلم بها فرع على العلم بذاته فلو أثبتنا ذاته بها لزم الدور. و أما التوقيف فلم يأتنا رسول ذو معجزة صحيحة يدعوننا إلى الثاني و إذا بطلت الأقسام كلها و قد ثبت أن ما لا طريق

← إلى إثباته لا يجوز إثباته بطل القول بإثبات الثاني. ثم قال لا يضاده في ملكه أجد ليس يريد بالضد ما يريده المتكلمون من نفي ذات هي معاكسة لذات الباري تعالى في صفاتها كمضادة السواد للبياض بل مراده نفي الثاني لا غير فإن نفي الضد بحث آخر لا دخول له بين هذا الكلام. ثم ذكر له أن الباري تعالى قديم سابق للأشياء لا سبق له حد محدود و أول معين بل لا أول له مطلقا. ثم قال وهو مع هذا آخر الأشياء آخريه مطلقة ليس تنتهي إلى غاية معينة. ثم ذكر أن له ربوبية جلت عن أن تحيط بها الأبصار والعقول. وقد سبق منا خوض في هذا المعنى. وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا... إلى قوله ع يَصِيرُونَ إِلَيْهِ: (حذا عليه يحذو و احتذى مثاله يحتذي أي اقتدى به و قوم سفر بالتسكين أي مسافرون. و أموا قصدوا و المنزل الجديب ضد المنزل الخصيب. و الجنب المريع بفتح الميم ذو الكلال و العشب و قد مرع الوادي بالضم. و الجنب الفناء و وعاء الطريق مشقتها. و جشوبة المطعم غلظه طعام جشيب و مجشوب و يقال إنه الذي لا آدم معه. يقول مثل من عرف الدنيا و عمل فيها للآخرة كمن سافر من منزل جذب إلى منزل خصيب فلقى في طريقه مشقة فإنه لا يكثر بذلك في جنب ما يطلب و بالعكس من عمل للدنيا و أهمل أمر الآخرة فإنه كمن يسافر إلى منزل ضحك و يهجر منزلا رحيبا طيبا و هذا من قول رسول الله ص الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر.) و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا... إلى قوله ع أَخْشَعُ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ: (جاء في الحديث المرفوع لا يكمل إيمان عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه و يكره لأخيه ما يكره لنفسه. و قال بعض الأسارى لبعض الملوك افعل معي ما تحب أن يفعل الله معك فأطلقه و هذا هو معنى قوله ع و لا تظلم كما لا تحب أن تظلم. و قوله و أحسن من قول الله تعالى وَ أَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ. و قوله و استقبح من نفسك سنل الأحنف عن المروءة فقال أن تستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك و روي و ارض من الناس لك و هي أحسن. و أما العجب و ما ورد في ذمة فقد قدمنا فيه قولنا مقنعا. قوله ع و اسع في كدحك أي أذهب ما اكتسبت بالإنفاق و الكدح هاهنا هو المال الذي كدح في حصوله و السعي فيه إنفاقه و هذه كلمة فصيحة و

← قد تقدم نظائر قوله و لا تكن خازنا لغيرك. ثم أمره أن يكون أخشع ما يكون لله إذ هداه لرشده و ذلك لأن هدايته إياه إلى رشده نعمة عظيمة منه فوجب أن يقابل بالخشوع لأنه ضرب من الشكر.) وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَاعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا... إلى قوله ع إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ: (أمره في هذا الفصل بإنفاق المال و الصدقة و المعروف فقال إن بين يديك طريقا بعيد المسافة شديد المشقة و من سلك طريقا فلا غنى له عن أن يرتاد لنفسه و يتزود من الزاد قدر ما يبلغه الغاية و أن يكون خفيف الظهر في سفره ذلك فإياك أن تحمل من المال ما يتقلك و يكون وبالا عليك و إذا وجدت من الفقراء و المساكين من يحمل ذلك التقل عنك فيوافقك به غذا وقت الحاجة فحملة إياه فلعلك تطلب مالك فلا تجده، جاء في الحديث المرفوع خمس من أتى الله بهن أو بواحدة منهن أوجب له الجنة من سقى هامة صادية أو أطعم كبدا هافية أو كسا جلدة عارية أو حمل قدما حافية أو أعتق رقبة عانية، قيل لحاتم الأصم لو قرأت لنا شيئا من القرآن قال نعم فاندفع فقرا الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ يَكْنُزُونَ فَقَالُوا أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا هَكَذَا أَنْزَلَ قَالَ صَدَقْتُمْ وَلَكِنْ هَكَذَا أَنْتُمْ.) و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَاعْلَمُ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ... إلى قوله ع يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ: (قد تقدم القول في الدعاء. قوله بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة هذا متفق عليه بين أصحابنا و هو أن تارك القبيح لأنه قبيح يستحق الثواب. قوله حسب سيئتك واحدة و حسب حسنتك عشرةا هذا إشارة إلى قوله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا. قوله و أبنته ذات نفسك أي حاجتك. ثم ذكر له وجوها في سبب إبطاء الإجابة منها أن ذلك أمر عائد إلى النية فلعلها لم تكن خالصة. و منها أنه ربما أخرت ليكون أعظم لأجر السائل لأن الثواب على قدر المشقة. و منها أنه ربما أخرت ليعطي السائل خيرا مما سائل إما عاجلا أو آجلا أو في الحالين. و منها أنه ربما صرف ذلك عن السائل لأن في إعطائه إياه مفسدة في الدين. قوله فالمال لا يبقى لك و لا تبقى له لفظ شريف فصيح و معنى صادق محقق فيه عظة بالغة و قال أبو الطيب:

←

أين الجبابة الأكاسرة الألى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا.

ويروى من يحجبه عنك. وروى حيث الفضيحة أي حيث الفضيحة موجودة منك. واعلم أن في قوله قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة إشارة إلى قوله تعالى اذعوني أستجب لكم. وفي قوله وأمر أن تسأله ليعطيك إشارة إلى قوله وَ سئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ. وفي قوله وتسترحمه ليرحمك إشارة إلى قوله وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. وفي قوله ولم يمنعك إن أسأت من التوبة إشارة إلى قوله إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا). وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَ اعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ... إلى قوله ع أَسْرَعَ أَنْ يُلْحَقَ: (يقول هذا منزل قلعة بضم القاف وسكون اللام أي ليس بمستوطن ويقال هذا مجلس قلعة إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة ويقال أيضا هم على قلعة أي على رحلة والقلعة أيضا هو المال العارية وفي الحديث بشس المال القلعة. وكله يرجع إلى معنى واحد. قوله ودار بلغة والبلغة ما يتبلغ به من العيش. قوله سروح عاهة والسروح جمع سرح وهو المال السارح والعاهة الآفة أعاه القوم أصابت ماشيتهم العاهة. وواد وعت لا يثبت الحافر والخف فيه بل يغيب فيه ويشق على من يمشي فيه. وأوعث القوم وقعوا في الوعث. ومسيم يسيما راع يرهاها. قوله رويدا يسفر الظلام إلى آخر الفصل ثلاثة أمثال محرقة لمن عنده استعداد واستقراني أبو الفرج محمد بن عباد رحمه الله وأنا يومئذ حدث هذه الوصية فقرأتها عليه من حفظي فلما وصلت إلى هذا الموضع صاح صيحة شديدة وسقط وكان جبارا قاسي القلب. واعلم أنا قدمنا في وصف الدنيا والفناء والموت من محاسن كلام الصالحين والحكماء ما فيه الشفاء ونذكر الآن أشياء آخر. فمن كلام الحسن البصري يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة فإذا مضى يوم مضى بعضك. عن بعض الحكماء رحم الله امرأ لا يفره ما يرى من كثرة الناس فإنه يموت وحده ويقبر وحده ويحاسب وحده. وقال بعضهم لا وجه لمقاساة الهموم لأجل الدنيا ولا الاعتداد بشيء من متاعها ولا التخلي منها أما ترك الاهتمام لها فمن

←

← جهة أنه لا سبيل إلى دفع الكائن من مقدورها و أما ترك الاعتداد بها فإن مرجع كل أحد إلى تركها و أما ترك التخلي عنها فإن الآخرة لا تدرك إلا بها. و من كلام بعض الحكماء أفضل اختيار الإنسان ما توجه به إلى الآخرة و أعرض به عن الدنيا و قد تقدمت الحجة و أذنا بالرحيل و لنا من الدنيا على الدنيا دليل و إنما أهدنا في مدة بقائه صريع لمرض أو مكتئب بهم أو مطروق بعصية أو مترقب لمخوف لا يأمن المرء أصناف لذته من المطعوم و المشروب أن يكون موته فيه و لا يأمن مملوكه و جاريتته أن يقتلاه بحديد أو سم و هو مع ذلك عاجز عن استدامة سلامة عقله من زوال و سمعه من صمم و بصره من عمى و لسانه من خرس و سائر جوارحه من زمانة و نفسه من تلف و ماله من بوار و حبيبه من فراق و كل ذلك يشهد شهادة قطعية أنه فقير إلى ربه ذليل في قبضته محتاج إليه لا يزال المرء بخير ما حاسب نفسه و عمر آخرته بتخريب دنياه و إذا اعترضته بحار المكاره جعل معابرها الصبر و التأسي و لم يفتر بتتابع النعم و إبطاء حلول النقم و أدام صحبة التقى و فطم النفس عن الهوى فإنما حياته كبضاعة ينفق من رأس المال منها و لا يمكنه أن يزيد فيها و مثل ذلك يوشك فناؤه و سرعة زواله. و قال أبو العتاهية في ذكر الموت:

ستباشر الترباء خدك	و سيضحك الباكون بعدك
و لينزلن بك البلى	و ليخلفن الموت عهدك
و ليفننك مثل ما	أفنى أباك بلى و جدك
لو قد رحلت عن القصور	و طيبها و سكنت لحدك
لم تنتفع إلا بفعل	صالح قد كان عندك
و ترى الذين قسمت مالك	بينهم حصا و كدك
يتلذذون بما جمعت	لهم و لا يجدون فقداك.

و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَاعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ... إلى قوله ع وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنَّةٍ: (مثل الكلمة الأولى قول بعض الحكماء و قد نسب أيضا إلى أمير المؤمنين ع أهل الدنيا كركب يسار بهم و هم نيام. قوله فخفضن في الطلب من قول رسول الله ص إن روح القدس

← نفت في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا في الطلب.) وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَتَلَا فَيْكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ ... إلى قوله ع يَسِيرَ أُنْمَى مِنْ كَثِيرٍ: (هذا الكلام قد اشتمل على أمثال كثيرة حكمية. أولها قوله تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك وهذا مثل قولهم أنت قادر على أن تجعل صمتك كلاما و لست بقادر على أن تجعل كلامك صمتا وهذا حق لأن الكلام يسمع و ينقل فلا يستطيع إعادته صمتا و الصمت عدم الكلام فالقادر على الكلام قادر على أن يبدله بالكلام و ليس الصمت بمنقول و لا مسموع فيتعذر استدراكه. و ثانيها قوله حفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في أيدي غيرك هذا مثل قولهم في المثل البخل خير من سؤال البخيل و ليس مراد أمير المؤمنين ع وصايته بالإمساك و البخل بل نهيه عن التفريط و التبذير قال الله تعالى وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا و أحقق الناس من أوضاع ماله اتكالا على مال الناس و ظننا أنه يقدر على الاستخلاف قال الشاعر:

إذا حدثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فكذب.

و ثالثها قوله مرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس من هذا أخذ الشاعر قوله:

و إن كان طعم اليأس مرا فيانه لذ و أحلى من سؤال الأراذل.

و قال البيهقي:

و اليأس إحدى راحتين و لن ترى تعباً كظن الخائب المغرور.

و رابعها قوله الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور و الحرفة بالكسر مثل الحرف بالضم و هو نقصان الحظ و عدم المال و منه قوله رجل محارف بفتح الراء يقول لأن يكون المرء هكذا و هو عفيف الفرج و اليد خير من الغنى مع الفجور و ذلك لأن ألم الحرفة مع العفة و مشقتها إنما هي في أيام قليلة و هي أيام العمر و لذة الغنى إذا كان مع الفجور ففي مثل تلك الأيام يكون و لكن يستعقب عذابا طويلا فالحال الأولى خير لا محالة و أيضا ففي الدنيا خير أيضا للذكر الجميل فيها و الذكر القبيح في الثانية و للمحافظة على المروءة في الأولى و سقوط المروءة في الثانية. و

← خامسها قوله المرء أحفظ لسره أي الأولى ألا تبوح بسرك إلى أحد فأنت أحفظ له من غيرك فإن أذعته فانتشر فلا تلم إلا نفسك لأنك كنت عاجزا عن حفظ سر نفسك فغيرك عن حفظ سرك وهو أجنبي أعجز قال الشاعر:

إذا ضاق أصدر المرء عن حفظ سره فصدر الذي يستودع السر أضيق.

و سادسها قوله رب ساع فيما يضره قال عبد الحميد الكاتب في كتابه إلى أبي مسلم لو أراد الله بالنملة صلاحا لما أنبت لها جناحا. و سابعها قوله من أكثر أهجر يقال أهجر الرجل إذا أفحش في المنطق السوء و الخنى قال الشماخ:

كما جدة الأعراق قال ابن ضرة عليها كلاما جار فيه و أهجرا.

و هذا مثل قولهم من كثر كلامه كثر سقطه و قالوا أيضا قلما سلم مكثارا أو أمن من عثار. و ثامنها قوله من تفكر أبصر قالت الحكماء الفكر تحديق العقل نحو المعقول كما أن النظر البصري تحديق البصر نحو المحسوس و كما أن من حدق نحو المبصر و حدقته صحيحة و الموانع مرتفعة لا بد أن يبصره كذلك من نظر بعين عقله و أفكر فكرا صحيحا لا بد أن يدرك الأمر الذي فكر فيه و يناله. و تاسعها قوله قارن أهل الخير تكن معهم و باين أهل الشر تبين عنهم كأن يقال حاجبك وجهك و كاتبك لسانك و جليسك كلك و قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل و سل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتد.

و عاشرها قوله بئس الطعام الحرام هذا من قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا. و حادي عشرها قوله ظلم الضعيف أفحش الظلم رأى معاوية ابنه يزيد يضرب غلاما فقال يا بني كيف لا يسع حلمك من تضربه فلا يمتنع منك و أمر المأمون بإشخاص الخطابي القاص من البصرة فلما مثل بين يديه قال له يا سليمان أنت القائل العراق عين الدنيا و البصرة عين العراق و المربرد عين البصرة و مسجدتي عين المربرد و أنا عين مسجدتي و أنت أعور فإن عين الدنيا عوراء قال يا أمير المؤمنين لم أقل ذلك و لا أظن أمير المؤمنين أحضرني لذلك قال بلغني أنك أصبحت فوجدت علي سارية من سواري مسجدك:

←

رحم الله عليا إنه كان تقيا.

فأمرت بمحوه قال يا أمير المؤمنين كان ولقد كان نبيا فأمرت بإزالته فقال كذبت كانت القاف أصح من عينك الصحيحة ثم قال والله لو لا أن أقيم لك عند العامة سوقا لأحسنت تأديبك قال يا أمير المؤمنين قد ترى ما أنا عليه من الضعف والزمانة والهرم وقلة البصر فإن عاقبتني مظلوما فاذا ذكر

قول ابن عمك علي ع ظلم الضعيف أفحش الظلم وإن عاقبتني بحق فاذا ذكر أيضا قوله لكل شيء رأس والحلم رأس السؤدد فنهض المأمون من مجلسه وأمر برده إلى البصرة ولم يصله بشيء ولم يحضر أحد قط مجلس المأمون إلا وصله عدا الخطابي وليس هذا هو المحدث الحافظ المشهور ذاك أبو سليمان أحمد بن محمد بن أحمد البستي كان في أيام المطيع والطائع وهذا قاص بالبصرة كان يقال له أبو زكريا سليمان بن محمد البصري. و ثاني عاشرها قوله إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا يقول إذا كان استعمال الرفق مفسدة وزيادة في الشر فلا تستعمله فإنه حينئذ ليس برفق بل هو خرق ولكن استعمل الخرق فإنه يكون رفقا والحالة هذه لأن الشر لا يلقى إلا بشر مثله قال عمرو ابن كلثوم:

ألا لا يسجهن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا.

وفي المثل إن الحديد بالحديد يفلج. وقال زهير:

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم.

وقال أبو الطيب:

و وضع الندي في موضع السيف بالعلی مضر كوضع السيف في موضع الندي.

و ثالث عشرها قوله وربما كان الدواء داء و الداء دواء هذا مثل قول أبي الطيب:

ربما صحت الأجسام بالعلل

ومثله قول أبي نواس:

←

←

و داووني بالتتي كانت هي الداء

و مثل قول الشاعر:

تداويت من ليلي بليلى فلم يكن دواء و لكن كان سقما مخالفا.

و رابع عشرها قوله ربما نصح غير الناصح و غش المستنصح كان المغيرة بن شعبة يبغض عليا ع منذ أيام رسول الله ص و تأكدت بغضته إلى أيام أبي بكر و عثمان و عمر و أشار عليه يوم بويج بالخلافة أن يقر معاوية على الشام مدة يسيرة فإذا خطب له بالشام و توطأت دعوته دعاء إليه كما كان عمر و عثمان يدعوانه إليهما و صرفه فلم يقبل و كان ذلك نصيحة من عدو كاشح. و استشار الحسين ع عبد الله بن الزبير و هما بمكة في الخروج عنها و قصد العراق ظانا أنه ينصحه فغشه و قال له لا تقم بمكة فليس بها من يبائعك و لكن دونك العراق فإنهم متى رأوك لم يعدلوا بك أحدا فخرج إلى العراق حتى كان من أمره ما كان. و خامس عشرها قوله إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع التوكى جمع أنوك و هو الأحقق من هذا أخذ أبو تمام قوله:

من كان مرعى عزمه و همومه روض الأمانى لم يزل مهزولا.

و من كلامهم ثلاثة تخلق العقل و هو أوضح دليل على الضعف طول التمني و سرعة الجواب و الاستغراب في الضحك و كان يقال التمني و الحلم سيان و قال آخر شرف الفتى ترك المنى. و سادس عشرها قوله العقل حفظ التجارب من هذا أخذ المتكلمون قولهم العقل نوعان غريزي و مكتسب فالغريزي العلوم البديهية و المكتسب ما أفادته التجربة و حفظته النفس. و سابع عشرها قوله خير ما جربت ما وعظك مثل هذا قول أفلاطون إذا لم تعظك التجربة فلم تجرب بل أنت ساذج كما كنت. و ثامن عشرها قوله بادر الفرصة قبل أن تكون غصة حضر عبيد الله بن زياد عند هاني بن عروة عائدا و قد كمن له مسلم بن عقيل و أمره أن يقتله إذا جلس و استقر فلما جلس جعل مسلم يؤامر نفسه و يريد لها على الوتوب به فلم تطعه و جعل هاني ينشد كأنه يترنم بالشعر:

←

←

ما الانتظار بسلمى لا تحيها

و يكرر ذلك فأوجس عبيد الله خيفة ونهض فعاد إلى قصر الإمارة و فات مسلما منه ما كان يؤمله بإضاعة الفرصة حتى صار أمره إلى ما صار و تاسع عشرها قوله ليس كل طالب يصيب و لا كل غائب يثوب الأولى كقول القائل:

ما كل وقت ينال المرء ما طلبها و لا يسوغه المقدار ما وهبا.

و الثانية كقول عبيد:

و كسل ذي غيبة يثوب و غائب الموت لا يثوب.

العشرون قوله من الفساد إضاعة الزاد و مفسدة المعاد و لا ريب أن من كان في سفر و أوضاع زاده و أفسد الحال التي يعود إليها فإنه أحق و هذا مثل ضربه للإنسان في حالتي دنياه و آخرته. الحادي و العشرون قوله و لكل أمر عاقبة هذا مثل المثل المشهور لكل سائلة قرار. الثاني و العشرون قوله سوف يأتيك ما قدر لك هذا من قول رسول الله ص و إن يقدر لأحدكم رزق في قبة جبل أو حضيض بقاع يأتيه. الثالث و العشرون قوله التاجر مخاطر هذا حق لأنه يستعجل بإخراج الثمن و لا يعلم هل يعود أم لا و هذا الكلام ليس على ظاهره بل له باطن و هو أن من مزج الأعمال الصالحة بالأعمال السيئة مثل قوله خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا فإنه مخاطر لأنه لا يأمن أن يكون بعض تلك السيئات تحبط أعماله الصالحة كما لا يأمن أن يكون بعض أعماله الصالحة يكفر تلك السيئات و المراد أنه لا يجوز للمكلف أن يفعل إلا الطاعة أو المباح. الرابع و العشرون قوله رب يسير أنمي من كثير قد جاء في الأثر قد يجعل الله من القليل الكثير و يجعل من الكثير البركة و قال الفرزدق:

فإن تميما قبل أن يلد الحصى أقام زمانا و هو في الناس واحد.

و قال أبو عثمان الجاحظ رأينا بالبصرة أخوين كان أبوهما يحب أحدهما و يبغض الآخر فأعطى محبوبه يوم موته كل ماله و كان أكثر من مائتي ألف درهم و لم يعط الآخر شيئا و كان يتجر في

←

← الزيت و يكتسب منه ما يصرفه في نفقة عياله ثم رأينا أولاد الأخ المعسر بعد موت الأخوين من عائلة ولد الأخ المعسر يتصدقون عليهم من فواضل أرزاقهم.) وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع لَأَخَيْرَ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ.... إلى قوله ع مَنْ سَرَكَ أَنْ تَسُوءَهُ؛ (هذا الفصل قد اشتمل على كثير من الأمثال الحكمية. فأولها قوله لا خير في معين مهين و لا في صديق ظنين مثل الكلمة الأولى قولهم:

وجدته للهيم غير شاف.

إذا تكفيت بغير كاف

و من الكلمة الثانية أخذ الشاعر قوله:

به و هو راع للوصال أمين

فإن من الإخوان من شحط النوى

فحلوا و أما غيبه فظنين.

و منهم صديق العين أما لقاؤه

و ثانيها قوله ساهل الدهر ما ذلك لك قعوده هذا استعارة و القعود البكر حين يمكن ظهره من الركوب إلى أن يشني و مثل هذا المعنى قولهم في المثل من ناطح الدهر أصبح أجم. و مثله:

و در مع الدهر كيفما دارا

و مثله:

فأحر بها أن تنجلي و لها القمر.

و من قامر الأيام عن ثمراتها

و مثله:

رويدا و لا تعنف فيصبح شامسا.

إذا الدهر أعطاك العنان فسر به

و ثالثها قوله لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه هذا مثل قولهم من طلب الفضل حرم الأصل. و رابعها قوله إياك و أن تجمع بك مطية اللجاج هذا استعارة و في المثل ألج من خنفساء و ألج من زنبور و كان يقال اللجاج من القحة و القحة من قلة الحياء و قلة الحياء من قلة المروءة و في المثل لج صاحبك فحج. و خامسها قوله احمل نفسك من أخيك إلى قوله أو تفعله بغير أهله اللطف بفتح اللام و الطاء الاسم من أطفه بكذا أي بره به و جاء تنا لطفة من فلان أي هدية و الملاطفة العبارة و روي عن اللطف و هو الرفق للأمر و المعنى أنه أوصاه إذا قطعه أخوه أن يصله و

← إذا جفاه أن يبره وإذا بخل عليه أن يجود عليه إلى آخر الوصاة. ثم قال له لا تفعل ذلك مع غير أهله قال الشاعر:

و بين بني أمي لمختلف جدا
و إن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
زجرت لهم طيرا بنحس تمر بهم سعدا
و ليس رئيس القوم من يحمل الحقدا.

و أن الذي بيني و بين بني أبي
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
و إن زجروا طيرا بنحس تمر بي
و لا أحمل الحقد القديم عليهم

و قال الشاعر:

لمقاذف من خلفه و ورائه
متزحزحا في أرضه و سمائه
حتى يحق علي وقت أدائه
قرنت صحيحتنا إلى جربائه
صعبا قعدت له على سيسائه
لم أطلع مما وراء خبائه
يا ليت أن علي فضل ردائه.

إني و إن كان ابن عمي كاشحا
و مفيدة نصري و إن كان امرا
و أكون والي سره و أصونه
و إذا الحوادث أجحفت بسوامه
و إذا دعا باسمي ليركب مركبا
و إذا أجن فليقة في خدره
و إذا ارتدى ثوبا جميلا لم أقل

و سادسها قوله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك قد قال الناس في هذا المعنى
فأكثرها قال بعضهم:

فقد عاداك و انقطع الكلام.

إذا صافى صديقك من تعادي

و قال آخر:

و خصم صديقي ليس لي بصديق.

صديق صديقي داخل في صداقتي

و قال آخر:

صديقك إن الرأي عنك لعازب.

تود عدوي ثم تزعم أنني

و سابها قوله و امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة ليس يعني ع بقبيحة هاهنا القبيح

← الذي يستحق به الذم والعقاب وإنما يريد نافعة له في العاجل كانت أو ضارة له في الأجل فعبر عن النفع والضرر بالحسن والقبيح كقوله تعالى وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ. وقد فسره قوم فقالوا أراد كانت نافعة لك أو ضارة لك ويحتمل تفسير آخر وهو وصيته إياه أن يمحض أخاه النصيحة سواء كانت مما لا يستحيا من ذكرها وشياعها أو كانت مما يستحيا من ذكرها واستفاضتها بين الناس كمن ينصح صديقه في أهله ويشير عليه بفراقهم لفجور اطلع عليه منهم فإن الناس يسمون مثل هذا إذا شاع قبيحا. ونامها قوله تجرع الغيظ فإني لم أرجعه أحلى منها عاقبة ولا ألد مغبة هذا مثل قولهم الحلم مرارة ساعة وحلاوة الدهر كله وكان يقال التذلل للناس مصاد الشرف. قال المبرد في الكامل أوصى علي بن الحسين ابنه محمد بن علي ع فقال يا بني عليك بتجرع الغيظ من الرجال فإن أباك لا يسره بنصيبه من تجرع الغيظ من الرجال حمر النعم والحلم أعز ناصرا وأكثر عددا. وتاسعها قوله لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك هذا مثل المثل المشهور إذا عز أخوك فهن والأصل في هذا قوله تعالى اذْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وعاشرها قوله خذ علي عدوك بالفضل فإنه أحد الظفرين هذا معنى مليح ومنه قول ابن هانئ في المعز:

ضراب هام الروم منتقما وفي
لو لا انبعاث السيف وهو مسلط
أعناقهم من جوده أعباء
في قتلهم قتلتم النعماء.

و كنت كاتبا بديوان الخلافة والوزير حينئذ نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد رحمه الله فوصل إلى حضرة الديوان في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة محمد بن محمد أمير البحرين علي البر ثم وصل بعده الهرمزي صاحب هرمز في دجلة بالمراكب البحرية وهرمز هذه فرضة في البحر نحو عمان وامتلات بغداد من عرب محمد بن محمد وأصحاب الهرمزي وكانت تلك الأيام أياما غراء زاهرة لما أفاض المستنصر على الناس من عطاياهم والوفود تزدهم من أقطار الأرض على أبواب ديوانه فكتبت يوم دخول الهرمزي إلى الوزير أبياتا سنحت على البديهة وأنا متشاغل بما كنت فيه من مهام الخدمة وكان رحمه الله لا يزال يذكرها وينشدها ويستحسنها:

←

يا أحمد بن محمد أنت الذي
 ما أملت بغداد قبلك أن ترى
 ولهوا عليها غيرة و تنافسوا
 وغدت صلاتك في رقاب سراتهم
 بسديد رأيك أصلحت جمحاتهم
 لله همه ماجد لم تعتلق
 جلب السلاهب من أراك و بعدها
 هذا العداء هو العداء فعد عن
 وأظنه و الظن علم أنه
 إما أسير صنيعه في جيده
 لا زال في ظل الخليفة ما له

علقت يدها بأنفس الأغلاق
 أبدا ملوك البحر في الأسواق
 شغفا بها كتنافس العشاق
 و نذاك كالأطواق في الأعناق
 و تألفوا من بعد طول شقاق
 بسحيل آراء و لا أحذاق
 جلب المراكب من جزيرة واق
 قول ابن حجر في لأى و عناق
 سيجيئنا بممالك الآفاق
 بالجود غل أو أسير وثاق
 فان و سودده المعظم باق.

و حادي عشرها قوله إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا ذلك له
 يوما هذا مثل قولهم أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما و أبغض بغيضك هونا ما
 عسى أن يكون حبيبك يوما ما و ما كان يقال إذا هويت فلا تكن غالبا و إذا تركت فلا تكن قاليا. و
 ثاني عشرها قوله من ظن خيرا فصدق ظنه كثير من أرباب الهمم يفعلون هذا يقال لمن قد شدا
 طرفا من العلم هذا عالم هذا فاضل فيدعوه ما ظن فيه من ذلك إلى تحقيقه فيواظب على
 الاشتغال بالعلم حتى يصير عالما فاضلا حقيقة و كذلك يقول الناس هذا كثير العبادة هذا كثير
 الزهد لمن قد شرع في شيء من ذلك فتحمله أقوال الناس على الالتزام بالزهد و العبادة. و ثالث
 عشرها قوله و لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه
 من هذا النحو قول الشاعر:

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم
 تدلون إدلال المقيم على العهد

←

←

صلوا و افعلوا فعل المدل بوصله وإلا فصدوا و افعلوا فعل ذي الصدى.
و كان يقال إضاعة الحقوق داعية العقوق. و رابع عشرها قوله لا ترغبن فيمن زهد فيك الرغبة
في الزاهد هي الداء العياء قال العباس بن الأحنف:

ما زلت أزهد في مودة راغب حتى ابتليت برغبة في زاهد
هذا هو الداء الذي ضاقت به حيل الطبيب و طال يأس العائد.

و قد قال الشعراء المتقدمون و المتأخرون فأكثرنا نحو قولهم:

و في الناس إن رثت حبالك واصل و في الأرض عن دار القلى متحول.
و قول تأبط شرا:

إنني إذا خلة ضنت بنائلها و أمسكت بضعيف الحبل أحذاقي
نجوت منها نجائي من بجيلة إذ ألقيت ليلة خبت الرهط أرواقي.

و خامس عشرها قوله لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته و لا تكونن على
الإساءة أقوى منك على الإحسان هذا أمر له بأن يصل من قطعه و أن يحسن إلى من أساء إليه.
ظفر المأمون عبد الله بن هارون الرشيد بكتب قد كتبها محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ع
إلى أهل الكرخ و غيرهم من أعمال أصفهان يدعوهم فيها إلى نفسه فأحضرها بين يديه و دفعها
إليه و قال له أتعرف هذه فأطرق خجلا فقال له أنت آمن و قد وهبت هذا الذنب لعلي و فاطمة ع
فقم إلى منزلك و تخير ما شئت من الذنوب فإننا نتخير لك مثل ذلك من العفو. و سادس عشرها
قوله لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرتة و نفعك و ليس جزاء من سرك أن
تسوءه جاء في الخبر المرفوع إنه ص سمع عائشة تدعو على من سرق عقدا لها فقال لها لا
تمسحي عنه بدعائك أي لا تخففي عذابه و قوله ع و ليس جزاء من سرك أن تسوءه يقول لا
تنتقم ممن ظلمك فإنه قد نفعك في الآخرة بظلمه لك و ليس جزاء من ينفع إنسانا أن يسيء إليه و
هذا مقام جليل لا يقدر عليه إلا الأفراد من الأولياء الأبرار و قبض بعض الجبابرة على قوم

←

← صالحين فحبسهم و قيدهم فلما طال عليهم الأمر زفر بعضهم زفرة شديدة و دعا على ذلك الجبار فقال له بعض أولاده و كان أفضل أهل زمانه في العبادة و كان مستجاب الدعوة لا تدع عليه فتخفف عن عذابه قالوا يا فلان ألا ترى ما بنا و بك لا يأنف ربك لنا قال إن لفلان مهبطا في النار لم يكن ليبلغه إلا بما ترون و إن لكم لمصعدا في الجنة لم تكونوا لتبلغوه إلا بما ترون قالوا فقد نال منا العذاب و الحديد فادع الله لنا أن يخلصنا و ينقذنا مما نحن فيه قال إني لأظن أني لو فعلت لفعل ولكن و الله لا أفعل حتى أموت هكذا فألقى الله فأقول له أي رب سل فلانا لم فعل بي هذا و من الناس من يجعل قوله ع و ليس جزاء من سرك أن تسوءه كلمة مفردة مستقلة بنفسها ليست من تمام الكلام الأول و الصحيح ما ذكرناه. و سابع عشرها و من حقه أن يقدم ذكره قوله و لا يكن أهلك أشقى الخلق بك هذا كما يقال في المثل من شؤم الساحرة أنها أول ما تبدأ بأهلها و المراد من هذه الكلمة النهي عن قطيعة الرحم و إقصاء الأهل و حرمانهم و في الخبر المعروف صلوا أرحامكم و لو بالسلام.) و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع وَاعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرُّزْقَ... إلى قوله ع عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ: (في بعض الروايات اطرح عنك و ارددات الهموم بحسن الصبر و كرم العزاء قد مضى لنا كلام شاف في الرزق. و روى أبو حيان قال رفع الواقدي إلى المأمون رقعة يذكر فيها غلبة الدين عليه و كثرة العيال و قلة الصبر فوقع المأمون عليها أنت رجل فيك خلطان السخاء و الحياء فأما السخاء فهو الذي أطلق ما في يديك و أما الحياء فهو الذي بلغ بك إلى ما ذكرت و قد أمرنا لك بمائة ألف درهم فإن كنا أصبنا إرادتك فازدد في بسط يدك و إن كنا لم نصب إرادتك فبجنايتك على نفسك و أنت كنت حدثتني و أنت على قضاء الرشيد. عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس بن مالك إن رسول الله ص قال للزبير يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله تعالى للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له و من قل قل له. قال الواقدي و كنت أنسيت هذا الحديث و كانت مذاكرته إياي به أحب من صلته. و اعلم أن هذا الفصل يشتمل على نكت كثيرة حكمية منها قوله الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك و هذا حق لأن ذلك إنما يكون على حسب ما يعلمه الله تعالى من مصلحة المكلف فتارة يأتيه

← الرزق بغير اكتساب و لا تكلف حركة و لا تجشم سعي و تارة يكون الأمر بالعكس. دخل عماد الدولة أبو الحسن بن بويه شيراز بعد أن هزم ابن ياقوت عنها و هو فقير لا مال له فساخت إحدى قوائم فرسه في الصحراء في الأرض فنزل عنها و ابتدرها غلمانها فخلصوها فظهر لهم في ذلك الموضع نقب و سيع فأمرهم بحفرة فوجدوا فيه أموالا عظيمة و ذخائر لابن ياقوت ثم استلقى يوما آخر على ظهره في داره بشيراز التي كان ابن ياقوت يسكنها فرأى حية في السقف فأمر غلمانها بالصعود إليها و قتلها فهربت منهم و دخلت في خشب الكنيسة فأمر أن يقلع الخشب و تستخرج و تقتل فلما قلعوا الخشب وجدوا فيه أكثر من خمسين ألف دينار ذخيرة لابن ياقوت. و احتاج أن يفصل و يخيط ثيابا له و لأهله فقيل ها هنا خياط حاذق كان يخيط لابن ياقوت و هو رجل منسوب إلى الدين و الخير إلا أنه أصم لا يسمع شيئا أصلا فأمر بإحضاره فأحضر و عنده رعب و هلع فلما أدخله إليه كلمه و قال أريد أن تخيط لنا كذا و كذا قطعة من الثياب فارتعد الخياط و اضطرب كلامه و قال و الله يا مولانا ما له عندي إلا أربعة صناديق ليس غيرها فلا تسمع قول الأعداء في فتعجب عماد الدولة و أمر بإحضار الصناديق فوجدها كلها ذهبا و حليا و جواهر مملوءة و دبيعة لابن ياقوت. و أما الرزق الذي يطلبه الإنسان و يسعى إليه فهو كثير جدا لا يحصى و منها قوله ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى هذا من قول الله تعالى حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَ فَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ غَاصِفٌ وَ جَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْتَعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. و من الشعر الحكمي في هذا الباب قول الشاعر:

تبه الغنى و مذلة الفقر

خلقان لا أرضاهما لفتى

و إذا افتقرت فته على الدهر.

فإذا غنيت فلا تكن بطرا

و منها قوله إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك هذا من كلام رسول الله ص يا ابن آدم ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيته أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت. و قال أبو العتاهية:

←

ليس للمتعب المكادح من دنياه إلا الرغيف و الطمران.
 و منها قوله و إن كنت جازعا على ما تفلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل إليك يقول لا ينبغي أن تجزع على ما ذهب من مالك كما لا ينبغي أن تجزع على ما فاتك من المنافع و المكاسب فإنه لا فرق بينهما إلا أن هذا حصل و ذاك لم يحصل بعد و هذا فرق غير مؤثر لأن الذي تظن أنه حاصل لك غير حاصل في الحقيقة و إنما الحاصل على الحقيقة ما أكلته و لبسته و أما القنيات و المدخرات فلعلها ليست لك كما قال الشاعر:

و ذي إبل يسقي و يحسبها له أخي تعب في رعيها و دءوب
 غدت و غدارب سواه يسوقها و بدل أحجارا و جال قليب.

و منها قوله استدل على ما لم يكن بما كان فإن للأمر أشباها يقال إذا شئت أن تنظر للدنيا بعدك فانظرها بعد غيرك. و قال أبو الطيب في سيف الدولة:

ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا.

و منها قوله و لا تكونن ممن لا تنفعه العظة... إلى قوله إلا بالضرب هو قول الشاعر:

العبد يقرع بالعصا و الحر تكفيه الملامة.

و كان يقال اللثيم كالعبد و العبد كالبهيمة عتبا ضربها. و منها قوله اطرح عنك واردات الهموم بحسن الصبر و كرم العزاء هذا كلام شريف فصيح عظيم النفع و الفائدة و قد أخذ عبد الله بن الزبير بعض هذه الألفاظ فقال في خطبته لما ورد عليه الخبر بقتل مصعب أخيه لقد جاءنا من العراق خبر أحزننا و سرنا جاءنا خبر قتل مصعب فأما سرورنا فلأن ذلك كان له شهادة و كان لنا إن شاء الله خيرة و أما الحزن فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه ثم يرعوي بعدها ذو الرأي إلى حسن الصبر و كرم العزاء. و منها قوله من ترك القصد جار القصد الطريق المعتدل يعني أن خير الأمور أوسطها فإن الفضائل تحيط بها الرذائل فمن تعدى هذه يسيرا وقع في هذه. و منها قوله صاحب مناسب كان يقال الصديق نسيب الروح و الأخ نسيب البدن قال أبو الطيب:

←

←

ما الخل إلا من أود بقلبه
و أرى بطرف لا يرى بسواته.
ومنها قوله الصديق من صدق غيبه من هاهنا أخذ أبو نواس قوله في المنهوكه:
هل لك و الهل خير
أو ما لك اليوم أثر
أو كان تقصير عذر
فيمن إذا غبت حضر
فإن رأى خيرا شكر
.....

ومنها قوله الهوى شريك العمى هذا مثل قولهم حبك الشيء يعمي و يصم قال الشاعر:
و عين الرضا عن كل عيب كليله
كما أن عين السخط تبدي المساويا.
ومنها قوله رب بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد هذا معنى مطروق قال الشاعر:
لعمرك ما يضر البعد يوما
إذا دنت القلوب من القلوب.
وقال الأحوص:

إنني لأمنحك الصدود و إنني
قسما إليك مع الصدود لأميل.
وقال البحترى:

و نازحة و الدار منها قريية
و ما قرب تاوفي التراب مغيب.
ومنها قوله و الغريب من لم يكن له حبيب يريد بالحبيب هاهنا المحب لا المحبوب قال الشاعر:
أسرة المرء والداه و فيما
بين جنبيهما الحياة تطيب
و إذا وليا عن المرء يوما
فهو في الناس أجنبي غريب.

ومنها قوله من تعدى الحق ضاق بمذهبه يريد بمذهبه هاهنا طريقته و هذه استعارة و معناه أن
طريق الحق لا مشقة فيها لسالكها و طرق الباطل فيها المشاق و المضار و كان سالكها سالك
طريقة ضيقة يتعثر فيها و يتخبط في سلوكها. و منها قوله من اقتصر على قدره كان أبقى له هذا
مثل قوله رحم الله امرأ عرف قدره و لم يتعد طوره و قال من جهل قدره قتل نفسه. و قال أبو
الطيب:

←

←

و من جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى.

و منها قوله أوتق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله سبحانه هذا من قول الله تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا. و منها قوله فمن لم يبالك فهو عدوك أي لم يكثر بك و هذه الوصاة خاصة بالحسن ع و أمثاله من الولاية و أرباب الرعايا و ليست عامة للسوقة من أفناء الناس و ذلك لأن الوالي إذا أنس من بعض رعيته أنه لا يباليه و لا يكثر به فقد أبدى صفحته و من أبدى لك صفحته فهو عدوك و أما غير الوالي من أفناء الناس فليس أحدهم إذا لم يبالي الآخر بعدوله. و منها قوله قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا هذا مثل قول القائل:

من عاش لاقى ما يسوء من الأمور و ما يسر
و لرب حاتف فوقه ذهب و ياقوت و در.

و المعنى ربما كان بلوغ الأمل في الدنيا و الفوز بالمطلوب منها سببا للهلاك فيها و إذا كان كذلك كان الحرمان خيرا من الظفر. و منها قوله ليس كل عورة تظهر و لا كل فرصة تصاب يقول قد تكون عورة العدو مستترة عنك فلا تظهر و قد تظهر لك و لا يمكنك إصابتها. و قال بعض الحكماء الفرصة نوعان فرصة من عدوك و فرصة في غير عدوك فالفرصة من عدوك ما إذا بلغت نفعتك و إن فاتتك ضرتك و في غير عدوك ما إذا أخطأك نفعه لم يصل إليك ضره. و منها قوله فر بما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده من هذا النحو قولهم في المثل مع الخواطي سهم صائب و قولهم رمية من غير رام و قالوا في مثل اللفظة الأولى الجواد يكبو و الحسام قد ينبو و قالوا قد يهفو الحليم و يجهل العليم. و منها قوله آخر الشرف إنك إذا شئت تعجلته مثل هذا قولهم في الأمثال الطفيلية كل إذا وجدت فإنك على الجوع قادر و من الأمثال الحكيمة ابدأ بالحسنة قبل السيئة فلست بمستطيع للحسنة في كل وقت و أنت على الإساءة متى شئت قادر. و منها قوله قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل هذا حق لأن الجاهل إذا قطعك انتفعت ببعده عنك كما تنتفع

←

← بمواصلة الصديق العاقل لك وهذا كما يقول المتكلمون عدم المضرة كوجود المنفعة و يكاد أن يبتني على هذا قولهم كما أن فعل المفسدة قبيح من البارئ فالإخلال باللطف منه أيضا يجب أن يكون قبيحا. ومنها قوله من أمن الزمان خانه و من أعظمه أهانه مثل الكلمة الأولى قول الشاعر:

و من يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خائته فروج الأنامل.

وقالوا احذر الدنيا ما استقامت لك و من الأمثال الحكمية من أمن الزمان ضيع ثغرا مخوفا و مثل الكلمة الثانية قولهم الدنيا كالأمة اللثيمة المعشوقة كلما ازددت لها عشقا و عليها تهالكا ازدادت إذلالا و عليك شطاطا. و قال أبو الطيب:

و هي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا و لا تتمم وصلا

شيم الغانيات فيها فلا أدري لذا أنت اسمها الناس أم لا.

و منها قوله ليس كل من رمى أصاب هذا معنى مشهور قال أبو الطيب:

ما كل من طلب المعالي نافذا فيها و لا كل الرجال فحولا.

و منها قوله إذا تغير السلطان تغير الزمان في كتب الفرس أن أنوشروان جمع عمال السواد و بيده درة يقلبها فقال أي شيء أضر بارتفاع السواد و أدعى إلى محقه أيكم قال ما في نفسي جعلت هذه الدررة في فيه فقال بعضهم انقطاع الشرب و قال بعضهم احتباس المطر و قال بعضهم استيلاء الجنوب و عدم الشمال فقال لوزيره قل أنت فإني أظن عقلك يعادل عقول الرعية كلها أو يزيد عليها قال تغير رأي السلطان في رعيته و إضمار الحيف لهم و الجور عليهم فقال لله أبوك بهذا العقل أهلك آبائي و أجدادي لما أهلكوك له و دفع إليه الدررة فجعلها في فيه. و منها قوله سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار و قد روي هذا الكلام مرفوعا و في المثل جار السوء كلب هارش و أفعى ناهش. و في المثل الرفيق إما رحيق أو حريق. و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع إِيَّاكَ أَنْ تُذَكَّرَ مِنَ الْكَلَامِ... إلى آخره: (نهاه أن يذكر من الكلام ما كان مضحكا لأن ذلك من شغل أرباب الهزل و البطالة و قل أن يخلو ذلك من غيبة أو سخرية ثم قال و إن

← حكيته ذلك عن غيرك فإنه كما يستهجن الابتداء بذلك يستهجن حكايته عن الغير و ذلك كلام فصيح ألا ترى أنه لا يجوز الابتداء بكلمة الكفر و يكره أيضا حكايتها و قال عمر لما نهاه رسول الله ص أن يحلف بالله فما حلفت به ذاكرا و لا آثرا و لا حاكيا. و كان يقال من مازح استخف به و من كثر ضحكك قلت هيئته. فأما مشاورة النساء فإنه من فعل عجزة الرجال قال الفضل بن الربيع أيام الحرب بين الأمين و المأمون في كلام يذكر فيه الأمين و يصفه بالعجز ينام نوم الظربان و ينتبه انتباهة الذئب همه بطنه و لذته فرجه لا يفكر في زوال نعمة و لا يروي في إمضاء رأي و لا مكيدة قد شعر له عبد الله عن ساقه و فوق له أشد سهامه يرميه على بعد الدار بالحتف الناقد و الموت القاصد قد عبى له المنايا على متون الخيل و ناط له البلايا بأسنة الرماح و شفار السيوف فكأنه هو قال هذا الشعر و وصف به نفسه و أخاه:

يقارع أترارك ابن خاقان ليله	إلى أن يرى الإصباح لا يتلعثم
فيصبح من طول الطراد و جسمه	نحيل و أضحى في النعيم أصمم
و همي كأس من عقار و قينة	و همته درع و رمح و مخدم
فشتان ما بيني و بين ابن خالد	أمية في الرزق الذي الله يقسم.

و نحن معه نجري إلى غاية إن قصرنا عنها ذمنا و إن اجتهدنا في بلوغها انقطعنا و إنما نحن شعب من أصل إن قوي قوينا و إن ضعف ضعفنا إن هذا الرجل قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء يشاور النساء و يعتزم على الرؤيا قد أمكن أهل الخسارة و اللهو من سمعه فهم يمتونه الظفر و يعدونه عقب الأيام و الهلاك أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل. قوله ع فإن رأيهن إلى أفن الأفن بالسكون النقص و المتأفن المتنقص يقال فلان يتأفن فلانا أي يتنقصه و يعيبه و من رواه إلى أفن بالتحريك فهو ضعف الرأي أفن الرجل يأفن أفنا أي ضعف رأيه و في المثل إن الرقين تغطي أفن الأفين و الوهن الضعف. قوله و اكفف عليهن من أبصارهن من هاهنا زائدة و هو مذهب أبي الحسن الأخفش في زيادة من في الموجب و يجوز أن يحمل على مذهب سيبويه فيعنى به فاكفف عليهن بعض أبصارهن. ثم ذكر فائدة الحجاب و نهاه أن يدخل عليهن من لا يوثق به و

← قال إن خروجهن أهون من ذلك وذلك لأن من تلك صفته يتمكن من الخلوة ما لا يتمكن منه من يراهن في الطرقات. ثم قال إن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل كان لبعضهم بنت حسناء فحج بها وكان يعصب عينيها ويكشف للناس وجهها فقبل له في ذلك فقال إنما الحذر من رؤيتها الناس لا من رؤية الناس لها. قال ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها أي لا تدخلها معك في تدبير ولا مشورة ولا تتعدين حال نفسها وما يصلح شأنها. فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة أي إنما تصلح للمتعة واللذة وليست وكيلا في مال ولا وزيراً في رأي. ثم أكد الوصية الأولى فقال لا تعد بكرامتها نفسها هذا هو قوله ولا تملكها من أمرها ما جاوز نفسها. ثم نهاه أن يطمعها في الشفاعات. وروى الزبير بن بكار قال كانت الخيزران كثيراً ما تكلم موسى ابنها لما استخلف في الحوائج وكان يجيبها إلى كل ما تسأل حتى مضت أربعة أشهر من خلافته وتآلى الناس عليها وطمعوا فيها فكانت المواكب تغدو إلى بابها وكلمته يوماً في أمر فلم يجد إلى إجابتها سبيلاً واحتج عليها بحجة فقالت لا بد من إجابتي فقال لا أفعل قالت إني قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب موسى وقال ويلي علي ابن الفاعلة قد علمت أنه صاحبها والله لا قضيتها لك ولا له قالت والله لا أسألك حاجة أبداً قال إذن والله لا أبالي فقامت مغضبة فقال مكانك تستوعبي كلامي وأنا والله بريء من قرابتي من رسول الله ص لئن بلغني أنه وقف أحد من قوادي و خاصتي و خدمي و كتابي علي بابك لأضربن عنقه وأقبضن ماله فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب التي تغدو إلى بابك كل يوم أمالك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو بيت يصونك إياك ثم إياك أن تفتحي فاك في حاجة لملي أو ذمي فانصرفت وما تعقل ما تطأ عليه ولم تنطق عنده بحلوة ولا مرة بعدها حتى هلك. وأخذ هذه اللفظة منه وهي قوله إن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة الحجاج فقالها للوليد بن عبد الملك روى ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار قال دخل الحجاج على الوليد بن عبد الملك وعليه درع و عمامة سوداء و فرس عربية و كنانة و ذلك في أول قدمه قدمها عليه من العراق فبعثت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي تحت الوليد إليه من هذا الأعرابي المستلثم في السلاح عندك و أنت في غلالة فأرسل إليها هذا الحجاج

« فأعادت إليه الرسول فقال تقول لك و الله لأن يخلو بك ملك الموت في اليوم أحيانا أحب إلي من أن يخلو بك الحجاج فأخبره الوليد بذلك و هو يمازحه فقال يا أمير المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فإنما المرأة ريحانة و ليست بقهرمانه فلا تطلعها على شرك و مكابدة عدوك فلما دخل الوليد عليها أخبرها و هو يمازحها بمقالة الحجاج فقالت يا أمير المؤمنين حاجتي أن تأمره غدا أن يأتيني مسلما ففعل ذلك فأتاها الحجاج فحجبتة فلم يزل قائما ثم أذنت له فقالت يا حجاج أنت الممتمن على أمير المؤمنين بقتلك ابن الزبير و ابن الأشعث أما و الله لو لا أن الله علم أنك شر خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة الحرام و لا بقتل ابن ذات النطاقين أول مولود في دار هجرة الإسلام و أما نهيك أمير المؤمنين عن مفاكهة النساء و بلوغ لذاته و أوطاره فإن كن ينفرجن عن مثلك فما أحقه بالأخذ منك و إن كن ينفرجن عن مثله فهو غير قابل لقولك أما و الله لقد نقص نساء أمير المؤمنين الطيب من غدائهن فبعنه في أعطية أهل الشام حين كنت في أضييق من قرن قد أظلتك رماحهم و أثنك كفاحهم و حين كان أمير المؤمنين أحب إليهم من أبائهم و آباءهم فأنجأك الله من عدو أمير المؤمنين بحبهم إياه قاتل الله القائل حين ينظر إليك و سنان غزاة بين كتفك :

أسد علي و في الحروب نعامة ريداء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزاة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر.

قم فاخرج فقام فخرج. فأما قوله ع إياك و التغاير في غير موضع غيرة فقد قيل هذا المعنى قال بعض المحدثين :

يا أيها الغائر مه لا تفر إلا لما تدركه بالبصر

ما أنت في ذلك إلا كمن بيته الدب لرمي الحجر

وكان مسكين الدارمي أحد من يستهجن الغيرة و يستقبح وقوعها في غير محلها فمن شعره في هذا المعنى :

ما أحسن الغيرة في حينها و أقبح الغيرة في غير حين

←

مناصبا فيها لرجم الظنون
يخاف أو ينصبها للعيون
منك إلى خيم كريم و دين
فيتبع المقرون حبل القرين.

من لم يزل متهما عرسه
يوشك أن يغريها بالذي
حسبك من تحصينها ضمها
لا تظهرن يوما على عورة

و قال أيضا:

علام تغار إذا لم تغر
و ما خير بيت إذا لم يزر
و هل يفتن الصالحات النظر
فتحفظ لي نفسها أو تذر
فلن يعطي الود سوط ممر
إذا ضمه و الركاب السقر.

ألا أيها الغائر المستثيب
فما خير عرس إذا خفتها
تغار من الناس أن ينظروا
فإني سأخلي لها بيتها
إذا الله لم يعطه ودها
و من ذا يراعي له عرسه

و قال أيضا:

إلى جنب عرسي لا أفارقها شبرا
لأجعله قبل الممات لها قبرا
على غيره حتى أحيط به خبرا
فكيف إذا ما سرت من بيتها شهرا
فليس بمنجيتها بنائي لها قصرا.

و لست امرأة لا أبرح الدهر قاعدا
و لا مقسما لا أبرح الدهر بيتها
و لا حاملا ظني و لا قول قائل
و هبني امرأة راعيت ما دمت شاهدا
إذا هي لم تحصن لما في فنائها

فأما قوله و اجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فقد قالت الحكماء هذا المعنى قال
أبرويز في وصيته لولده شيرويه و انظر إلى كتابك فمن كان منهم ذا ضياع قد أحسن عمارتها فوله
الخراج و من كان منهم ذا عبيد قد أحسن سياستهم و تتقيفهم فوله الجند و من كان منهم ذا
سراري و ضرائر قد أحسن القيام عليهن فوله النفقات و القهرمة و هكذا فاصنع في خدم دارك و

←

← لا تجعل أمرك فوضى بين خدمك فيفسد عليك ملكك. و أما قوله فأكرم عشيرتك فإنهم جناحك فقد تقدم منا كلام في وجوب الاعتضاد بالعشائر. روى أبو عبيدة قال كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء و الأمراء إلا قاعدا

فدخل على سليمان بن عبد الملك يوما فأنشده شعرا فخر فيه بأبائه و قال من جملته:

تالله ما حملت من ناقة رجلا مثلي إذا الريح لفتني على الكور

فقال سليمان هذا المدح لي أم لك قال لي ولك يا أمير المؤمنين فغضب سليمان و قال قم فأتهم و لا تنشد بعده إلا قائما فقال الفرزدق لا والله أو يسقط إلى الأرض أكثرني شعرا فقال سليمان ويلي على الأحقق ابن الفاعلة لا يكنى و ارتفع صوته فسمع الضوضاء بالباب فقال سليمان ما هذا قيل بنو تميم على الباب قالوا لا ينشد الفرزدق قائما و أيدينا في مقابض سيوفنا قال فلينشدا قاعدا. و روى أبو عبيد الله محمد بن موسى بن عمران المرزباني قال كان الوليد بن جابر بن ظالم الطائي ممن وفد على رسول الله ص فأسلم ثم صحب عليا ع و شهد معه صفين و كان من رجاله المشهورين ثم وفد على معاوية في الاستقامة و كان معاوية لا يشبهه معرفة بعينه فدخل عليه في جملة الناس فلما انتهى إليه استنسه فانتسب له فقال أنت صاحب ليلة الهرير قال نعم قال والله ما تخلو مسامعي من رجلك تلك الليلة و قد علا صوتك أصوات الناس و أنت تقول:

شدوا فداء لكم أمي و أب فإنما الأمر غدا لمن غلب

هذا ابن عم المصطفى و المنتجب تنمه للعلياء سادات العرب

ليس بموصوم إذا نص النسب أول من صلى و صام و اقترب.

قال نعم أنا قائمها قال فلما ذا قتلها قال لأنا كنا مع رجل لا نعلم خصلة توجب الخلافة و لا فضيلة تصير إلى التقدم إلا و هي مجموعة له كان أول الناس سلما و أكثرهم علما و أرجحهم حلما فات الجياد فلا يشق غباره يستولي على الأمد فلا يخاف عثاره و أوضح منهج الهدى فلا يبید مناره و سلك القصد فلا تدرس آثاره فلما ابتلانا الله تعالى بافتقاده و حول الأمر إلى من يشاء من عباده دخلنا في جملة المسلمين فلم ننزع يدا عن طاعة و لم نصدع صفاة جماعة علي أن لك منا ما

« ظهر و قلوبنا بيد الله و هو أملك بها منك فاقبل صفونا و أعرض عن كدرنا و لا تتركوا من الأحقاد فإن النار تقدح بالزناد قال معاوية و إنك لتهددني يا أخا طيبي بأوباش العراق أهل النفاق و معدن الشقاق فقال يا معاوية هم الذين أشرقوك بالريق و حبسوك في المضيق و زادوك عن سنن الطريق حتى لذت منهم بالمصاحف و دعوت إليها من صدق بها و كذبت و آمن بمنزلها و كفرت و عرف من تأويلها ما أنكرت فغضب معاوية و أدار طرفه فيمن حوله فإذا جلهم من مضر و نفر قليل من اليمن فقال أيها الشقي الخائن إني لإخال أن هذا آخر كلام تفوه به و كان عفير بن سيف بن ذي يزن بباب معاوية حينئذ فعرف موقف الطائي و مراد معاوية فخافه عليه فهجم عليهم الدار و أقبل على اليمانية فقال شأهت الوجوه ذلا و قلا و جدعا و فلاكشم الله هذه الأنف كشما مرعبا ثم التفت إلى معاوية فقال إني و الله يا معاوية ما أقول قولي هذا حبا لأهل العراق و لا جنوحا إليهم و لكن الحفيظة تذهب الغضب لقد رأيتك بالأمس خاطبت أخا رببعة يعني صعصعة بن صوحان و هو أعظم جرما عندك من هذا و أنكأ لقلبك و أقدح في صفاتك و أجد في عداوتك و أشد انتصارا في حربك ثم أثبتته و سرحته و أنت الآن مجمع على قتل هذا زعمت استصغارا لجماعتنا فإننا لا نمر و لا نحلي و لعمرى لو و كلتلك أبناء قحطان إلى قومك لكان جدك العائر و ذكرك الدائر و حدك المفلول و عرشك المنلول فاربع على ظلمك و اطونا على بلالتنا ليسهل لك حزننا و يتطامن لك شاردنا فإننا لا نرام بوقع الضيم و لا نتلمظ جرع الخسف و لا نعمر بغماز الفتنة و لا نذر على الغضب فقال معاوية الغضب شيطان فاربع نفسك أيها الإنسان فإننا لم نأت إلى صاحبك مكروها و لم نرتكب منه مغضبا و لم ننتهك منه محرما فدونكه فإنه لم يضق عنه حلمنا و يسع غيره فأخذ عفير بيد الوليد و خرج به إلى منزله و قال له و الله لتثوبن بأكثر مما آب به معدي من معاوية و جمع من بدمشق من اليمانية و فرض على كل رجل دينارين في عطائه فبلغت أربعين ألفا فتعجلها من بيت المال و دفعها إلى الوليد و رده إلى العراق. • نهج البلاغة، ص ٥٤٥، ٣٩٣-...، ص ٥٤٥. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (قَالَ ع: خُدَّ مِنْ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ.) و قال ابن أبي الحديد

← في شرحه: (كان يقال اجعل الدنيا كفر يم السوء حصل منه ما يرضخ لك به ولا تأس على ما دفعك عنه ثم قال ع فإن لم تفعل فأجمل في الطلب وهي من الألفاظ النبوية لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا في الطلب. قيل لبعض الحكماء ما الغنى فقال قللة تمنيك ورضاك بما يكفيك.) • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٨، باب ٢- الإجمال في الطلب...، ص ١٨. عن كتاب النهج، ق ٣٩٣ • مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ٢٨، ١٠- باب استحباب الإجمال في طلب الرزق ووجوب الاقتصار على الحلال دون الحرام...، ص ٢٧. عن كتاب النهج، ق ٣٩٣ • خصائص الأئمة، ص ١١٦، ومن جملة وصيته لابنه الإمام أبي محمد الحسن بن علي ع...، ص ١١٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (و من جملة وصيته لابنه الإمام أبي محمد الحسن بن علي ع: يا بني إني لما رأيتني قد بلغت سنا و رأيتني أزداد وهنا أردت بوصيتي إياك خلاصا منهن إني خفت أن يعجل بي أجلي قبل أن أفضي إليك بما في نفسي و أن أتقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى و فتن الدنيا فتكون كالصعب النفور فإن قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك ما قد كفاك أهل التجارب بغيبية و تجربة فتكون قد كفيت مئونة الطلب و عوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و استبان لك ما أظلم علينا فيه و منها و اعلم أن أمامك طريقا ذا مشقة بعيدا و هو لا شديدا و أنك لا غنى بك عن حسن الارتياح و قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن علي ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقله و بالا عليك و إذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك ذلك فيوافيك به حيث تحتاج إليه تفتنمه و اغتنم ما أقرضت من استقرضك في حال غناك و اعلم يا بني أن أمامك عقبه كثودا مهبطها على جنة أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك فليس بعد الموت مستعجب و لا إلى الدنيا منصرف و اعلم يا بني أنك خلقت للآخرة لا إلى الدنيا و للبقاء لا للبقاء و أنك لقي منزل قلعة و دار بلغة و طريق من الآخرة و أنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه و لا يفوته طالبه و إياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة و إن استطعت ألا تكون بينك و بين الله تعالى ذو نعمة فافعل و منها

← ظلم الضعيف أفحش الظلم وربما كان الداء دواء و الدواء داء وربما نصح غير الناصح و غش المستنصح و إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى و العقل حفظ التجارب و خير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة من الفساد إضاعة الزاد لا خير في معين مهين سيأتيك ما قدر لك لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة و إن أردت قطيعة أخاك فاستبق له من نفسك بقية ترجع إليها لا يكون أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته و لا يكون على الإساءة أقوى منك على الإحسان لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرتك و نفعك و ليس جزاء من سرك أن تسوته و الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه لا تكون ممن لا تنفعه العظة إلا إذا أبلغت في ألمه فإن العاقل يتعظ بالقليل و إن البهائم لا تنتفع إلا بالضرب الأليم من ترك القصد جار و من تعدى الحق ضاق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقى له و ربما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل إذا تغير السلطان تغير الزمان نعم طارد الهم اليقين و منها يا بني و إياك و مشاوراة النساء فإن رأيهن إلى أفن و عزمهن إلى وهن و اقصر عليهن حجبهن فهو خير لهن و ليس خروجهن بأشد من الدخول من لا يوثق به عليهن و إن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل و لا تملك المرأة من أمرها ما يجاوز نفسها فإن ذلك أنعم لبالها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة و لا تعطيها حتى تشفع لغيرها و إياك و التغاير في غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم و أول هذه الوصية قوله ع من الوالد الفاني المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا إلى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام و رهينة الأيام و رمية المصائب و عبد الدنيا و تاجر الغرور و غريم المنايا و أسير الموت و حليف الهموم و قرين الأحزان و نصب الآفات و صريع الشهوات و خليفة الأموات.) • الكافي، ج ٥، ص ٣٣٧، باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن و

← تحصينهن بالأزواج...، ص ٣٣٦. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد وفيه: (أبو عبد الله الأشعري عن بعض أصحابنا عن جعفر بن عنبسة عن عبادة بن زياد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر وأحمد بن محمد العاصمي عن محمد بن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين ع في رسالته إلى الحسن ع إياك ومشاورة النساء فإن رأيتن إلى الأقرن وعزمتن إلى الوهن واكففت عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الازتياب وليس خروجهن بأشد من دخول من لا تثق به عليهن فإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل.) وفي ذيله: (أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن عبدك عن الحسن بن طريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع مثله إلا أنه قال كتبت بهذه الرسالة أمير المؤمنين ع إلى ابنه محمد [بن الحنفية].) • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٦٤، ٢٤-باب استحباب حبس المرأة في بيتها أو بيت زوجها فلا تخرج لغير حاجة ولا يدخل عليها أحد من... عن كتاب الكافي ج ٥ ص ٢٢٧ • الكافي، ج ٥، ص ٥١٠، باب إكرام الزوجة...، ص ٥٠٩. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد وفيه: (أبو علي الأشعري عن بعض أصحابنا عن جعفر بن عنبسة عن عبادة بن زياد الأسدي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر وأحمد بن محمد العاصمي عن محمد بن علي بن محمد البصري عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله قال في رسالة أمير المؤمنين ع إلى الحسن ع لا تملك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها فإن ذلك أتعلم لخالها وأزحى لبتالها وأدوم لجمالها فإن المرأة ريحانة ولا تسفق بفهم مائة ولا تغد بكرامتها نفسها وأغضض بصرها بسيرك واكفها بحجابك ولا تطيعها أن تشفع لغيرها فيميل عليك من شفقت له عليك معها واشتجى من نفسك ببقية فإن إمساكك نفسك عنهم وهن هن يزينن أنك ذو اقتدار خير من أن يزينن منك حالاً على انكسار.) وفي ذيله: (أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن عبدك عن الحسن بن طريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع مثله إلا أنه قال

← كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الرَّسَالَةِ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٦٨، ٨٧- باب جملة من آداب عشرة النساء...، ص ١٦٨. عن كتاب الكافي ج ٥ ص ٥١٠ والنهج • الكافي، ج ٥، ص ٥٢٧، باب الغيرة...، ص ٥٣٥. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد وفيه: (أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُنَيْسَةَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ زِيَادِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِيُّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَتَبَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى الْحَسَنِ ع إِيَّاكَ وَ التَّغَايِرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى السَّقَمِ وَ لَكِنَّ أَحْكَمَ أَمْرَهُنَّ فَإِنَّ رَأْيَتَ عَيْبًا فَعَجَلِ النَّكِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ فَإِنَّ تَعَيَّنَتْ مِنْهُنَّ الرَّيْبَ فَيُعْظَمُ الذَّنْبُ وَ يُهَوَّنُ الْعُتْبُ). • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٣٧، ١٣٤- باب عدم جواز التغاير في غير محله و تركه عند ظهور العيب...، ص ٢٣٧. عن كتاب الكافي ج ٥ ص ٥٢٧ • كنز الفوائد، ج ١، ص ٢٧٦، فصل من كلام أمير المؤمنين ص في ذكر النساء...، ص ٣٧٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (إياك و مشاورة النساء إلا من جربت بكمال عقلها فإن رأيهن يجر إلى الأفن و عزمهن إلى وهن و قصر عليهن أجنحتهن فهو خير لهن وليس خروجهن بأشد عليك من دخول من لا يوثق به عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك و افعل لا تملك المرأة أمرها ما يجاوز نفسها فإن ذلك أنعم لبالها و بالك و إنما المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة و لا تطعها أن تشفع لغيرها و لا تطيلن الخلوة مع النساء فيعلمنك و تعلمن و استبق من نفسك بقية و إياك و التغاير في غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم و إن رأيت منهن ريبة فعجل النكير و أقل الغضب عليهن إلا في عيب أو ذنب). • أعلام الدين، ص ٢٨٦، فصل من كلام سيدنا رسول الله ص...، ص ٢٧٢. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و قال ع في وصيته لابنه الحسن ع و احذر أن يدركك الموت و أنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك و بين ذلك فإذا أنت قد أهلكك نفسك يا بني أكثر من ذكر الموت و ما تهجم عليه و تصير إليه بعد الموت حتى يأتيك و قد أخذت منه حذرک و شددت له

← أزرِك و لا يأتِيك بفتة فيبهرك و إِيَاك أن تغتر بما ترى من إخلاذ أهل الدنيا إليها و تكالِبهم عليها فقد نبأكَ اللهُ عنها و نعت هي نفسها لك و تكشفت عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية و سباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها و يقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة و أخرى مهملة قد أضلت عقولها و ركبت مجهولها ليس لها راع يقيمها و لا مسيم يسيماها ركبت بهم سبيل العمى و أخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها و غرقوا في نعمتها و اتخذوها ربا فلعبت بهم و لعبوا بها رويدا يسفر الظلام فكان قد وردت الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق و اعلم أن من كانت مطيته الليل و النهار فإنه يسار به و إن كان واقفاً و يقطع المسافة و إن كان مقيما و ادعا و اعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك و لن تعدو أجلك و أنك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب و أجمل في المكتسب فرب طلب قد جر إلى حرب فما كل طالب بمرزوق و لا كل مجمل بمحروم فأكرم نفسك عن كل دنية و إن ساقتك إلى الرغائب و لا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حرا و ما خير خير لا يوجد إلا بشر و يسر لا ينال إلا بعسر و إِيَاك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك موارد الهلكة و إن استطعت أن لا يكون بينك و بين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسَمك و آخذ سهمك و إن اليسير من الله أكبر و أعظم من الكثير من خلقه و إن كان كل منه و تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك و حفظ ما في الوعاء بشد الوكاء و حفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك و مرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس و الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور و المرء أحفظ لسره و رب ساع فيما يضره من أكثر أهجر و من تفكر أبصر قارب أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تبين عنهم بشس الطعام الحرام و ظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقاً و ربما كان الدواء داء و الداء دواء و ربما نصح غير الناصح و غش المستنصح و إِيَاك و الاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى و العقل حفظ التجارب و خير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة ليس كل طالب يصيب و لا كل غائب يثوب و من الفساد إضاعة الزاد و مفسدة المعاد و لكل أمر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر و رب يسير أنمى من كثير لا خير في معين مهين و لا في

← صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه وإياك أن تجمع بك مطية اللجاج احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة و عند صدوده على اللطف و المقاربة و عند جموده على البذل و عند تباعده على الدنو و عند شدته على اللين و عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك و امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة و تجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة و لا أذ مغبة و لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك و خذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين و إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما و من ظن بك خيرا فصدق ظنه و لا تضعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه و لا يكن أهلك أشقى الخلق بك و لا ترغبن فيمن زهد فيك و لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته و لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرتة و نفعك و ليس جزاء من سرك أن تسوءه و اعلم يا بني أن الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به متواك و إن جزعت على ما تفلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه و لا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب و البهائم لا تتعظ إلا بالضرب اطرح عنك واردات الأمور بعزائم الصبر و حسن اليقين من ترك القصر جار الصاحب مناسب و الصديق من صدق غيبه و الهوى شريك العمى رب بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد و الغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقى له و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله سبحانه و من لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر و لا كل فرصة تصاب و ربما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزمان خانته و

← من أعظمه أهانه ليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرقيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن و عزمهن إلى وهن و اكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب أبقى عليهن وليس خروجهن أشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل و لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانه و لا تعد بكرامتها نفسها و لا تطمعها أن تشفع لغيرها و إياك و التغاير في غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم و البريئة إلى الريب و اجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك و أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير و أصلك الذي إليه تصير و يدك التي بها تصول استودع الله دينك و دنياك و أسأله خير القضاء لك في الآجلة و العاجلة و الدنيا و الآخرة.) • المناقب، ج ٤، ص ٣٧، فصل في المفردات...، ص ٣٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (الصادق ع أن أمير المؤمنين كتب لابنه الحسن ص بعد انصرافه من صفين أما بعد فإني وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني و كأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت لك كتابي هذا إن أنا بقيت أو فنيت فإني أوصيك بتقوى الله عز و جل و لزوم أمره و عمارة قلبك بذكره و الاعتصام بحبله و ذكر الوصية.) • مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٣، الجزء الثاني...، ص ١. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا • مجموعة ورام، ج ١، ص ٧٧، باب العتاب...، ص ٥٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا • تحف العقول، ص ٢٠٥، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و قال ع لا تصرف أخاك على ارتياب و لا تقطعه دون استعتاب.) • عوالي اللآلي، ج ٤، ص ٣٠، الجملة الأولى في أحاديث متفرقة زيادة فيما تقد...، ص ٥. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (روي عن علي ع أنه قال لولده الحسن ع يا بني سل عن الرقيق قبل الطريق.) • عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٣١١، باب النكاح...، ص ٢٨٠. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (قال أمير المؤمنين ع في وصيته

← لولده الحسن ع لا تملك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها وأرخص لبالها وأدوم لجمالها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها و اغضض بصرها بسترک و اکففها بحجابك و لا تطعمها أن تشفع لغيرها فتميل عليك بمن شفعت له معها و استبق من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن و هن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين فيك حالا على انكسار). • غررالحكم، ص ٢٤٥، فضيلة العفو و الترويب فيه...، ص ٢٤٤. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا ٥٠٢٨ و فيه: (٥٠٢٨- لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرتة و نفعك و ما جزاء من يسرك أن تسوءه). • غررالحكم، ص ٤٠٨، الفصل الرابع في النساء...، ص ٤٠٨. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٩٣٦٦- إياك و مشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن و عزمهن إلى وهن و اكفف عليهن من أبصارهن فحجابك لهن خير من الارتياب بهن و ليس خروجهن بشر من إدخالك من لا يوثق [لا تثق] به عليهن و إن استطعت أن لا يعرفن [يعرفهن] غيرك فافعل). • غررالحكم، ص ٦٧، القلب السليم آثاره و علائمه...، ص ٦٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٨٩٧- أحي قلبك بالموعظة و أمته بالزهادة و قوة باليقين و ذلك بذكر الموت و قرره بالفناء و بصره فجائع الدنيا). • غررالحكم، ص ٩٤، في ذم الضلالة...، ص ٩٤. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (١٦٦٨- إن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال). • غررالحكم، ص ٦٦، حقيقة القلب...، ص ٦٦. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٨٨٩- إنما قلب الحدث كالأرض الخالية مهما ألقى فيها من كل شيء قبلته). • غررالحكم، ص ٦٥، العجب و التكبر...، ص ٦٥. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٨٤٧- الإعجاب ضد الصواب و آفة الألباب). • غررالحكم، ص ٣٠٨، العجب و ذمه...، ص ٣٠٨. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٧٠٧٩- الإعجاب ضد الصواب). • غررالحكم، ص ٣١٢، ذم الأمل...، ص ٣١١. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٧٢٠٩- إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى). • غررالحكم، ص ١٥٠، التأهب و الاستعداد...، ص ١٥٠. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٢٧٤٧- عجبت لغفلة ذوي الألباب عن حسن الارتياح و الاستعداد

← للمعاد). • غررالحكم، ص ٣٩٩، متفرقات...، ص ٣٩٨. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٢٦١- اغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه في يوم عسرتك). • غررالحكم، ص ١٢٨، حقيقة الدنيا...، ص ١٢٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢١٧٥- إنما مثل من خير [خبر] الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا و جنابا مريعا فاحتملوا و عثاء الطريق و خشونة السفر و جشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم و محل قرارهم). • غررالحكم، ص ٤٢٠، التجمل و الاحتمال...، ص ٤٢٠. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٦٣٠- احمل نفسك مع أخيك عند صرمة على الصلوة و عند صدوده على اللطف و المقاربة و عند تباعده على الدنو و عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو تفعله مع غير أهله). • غررالحكم، ص ١٩٣، عدم إجابة الدعاء و موجباته...، ص ١٩٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٣٧٦٩- لا يقنطنك تأخير إجابة الدعاء فإن العطية على قدر النية و ربما تأخرت الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل و أجزل لعطاء النائل). • غررالحكم، ص ١٤٠، الدنيا و حبها خسران الآخرة...، ص ١٤٠. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢٤٧٨- إنكم إنما خلقتم للآخرة لا للدنيا و للبقاء لا للفتاء). • غررالحكم، ص ١٣٧، أهل الدنيا...، ص ١٣٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢٤١٠- إنما أهل الدنيا كلاب عاوية و سباع ضارية يهر بعضها بعضا و يأكل عزيزها ذليلها و يقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة و أخرى مهملة قد أضلت عقولها و ركبت مجهولها). • غررالحكم، ص ١٥٩، في اغتنام الأعمار و المهل...، ص ١٥٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٣٠٢٧- إن من كان مطيته الليل و النهار فإنه يساربه و إن كان واقفا و يقطع المسافة و إن كان مقيما و ادعا. ٣٠٢٨- إنما أنت عدد أيام فكل يوم يمضي عليك يمضي ببعضك فخفض في الطلب و أجمل في المكتسب). • غررالحكم، ص ٣١٢، ذم الأمل...، ص ٣١١. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٧٢٠٩- إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى). • غررالحكم، ص ٥٤، العاقل صفاته و علاماته...، ص ٥٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٤٧٧- إن

← العاقل يتعظ بالأدب والبهايم لا تتعظ إلا بالضرب.) • غررالحكم، ص ٢٢٤، من لا تنفعه الموعظة...، ص ٢٢٤. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٤٥٤٦- لا تكونن ممن لا تنفعه الموعظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب والبهايم لا تردع إلا بالضرب.) • غررالحكم، ص ٣٥٣، آثار القصد وفوائده...، ص ٣٥٢. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٨٠٦٣- الاقتصاد ينمي اليسير.) • غررالحكم، ص ٣٤٣، الفصل الخامس مواعظ للحكام...، ص ٣٤٢. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٧٨٧٥- لن يهلك من اقتصد.) • غررالحكم، ص ٣٥٤، آثار القصد وفوائده...، ص ٣٥٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٨٠٧٢- لن يهلك من اقتصد.) • غررالحكم، ص ٤١٣، أهميتها والتحريض إليها...، ص ٤١٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٤٣٠- سل الرفيق قبل الطريق.) • غررالحكم، ص ٤٠٨، الفصل الرابع في النساء...، ص ٤٠٨. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٢٨٠- لا تملك المرأة ما جاوز نفسها فإن المرأة ربحانة وليست بقهرمانة.) • غررالحكم، ص ٢٥٩، في الفيرة...، ص ٢٥٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٥٥٣٦- إياك والتغاير في غير موضعه فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبريئة إلى الريب.) • غررالحكم، ص ١٩٩، متفرقات...، ص ١٩٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٣٩٦٣- إن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل.) • غررالحكم، ص ٤٠٧، أكرم ذوي رحمك وعشيرتك...، ص ٤٠٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٣٢٩- أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ويدك التي بها [به] تصول.) • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٦٠، ١٢- باب وجوب التوقف والاحتياط في القضاء والفتوى والعمل في كل مسألة نظرية لم يعلم حكمها... عن كتاب النهج وفيه بعضه • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٨، ٨٤- باب استحباب تعليم الأولاد في صغرهم الحديث قبل أن ينظروا في علوم العامة...، ص ٤٧٦. عن كتاب كَشَفِ الْمَحْجَةِ لِشَرَةِ الْمُهْجَةِ لعلبي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرِّسَالِ لِ مُحَمَّدِ بْنِ يَغْثُوبِ الْكَلْبِيِّ وفيه بعضه • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٣، باب ٤- أحوال الرجال والنساء و معاشرتهم مع بعض و

← للمعاد.) • غررالحكم، ص ٣٩٩، متفرقات...، ص ٣٩٨. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٢٦١- اغتتم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه في يوم عسرتك.) • غررالحكم، ص ١٢٨، حقيقة الدنيا...، ص ١٢٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢١٧٥- إنما مثل من خير [خبر] الدنيا كمثل قوم سفر نبأ بهم منزل جديد فأموأ منزلا خصيبا و جنابا مريعا فاحتملوا و عثاء الطريق و خشونة السفر و جشوبة المطعم لياتوا سعة دارهم و محل قرارهم.) • غررالحكم، ص ٤٢٠، التجمل و الاحتمال...، ص ٤٢٠. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٦٣٠- احمل نفسك مع أخيك عند صرمة على الصلة و عند صدوده على اللطف و المقاربة و عند تباعده على الدنو و عند جرمة على العذر حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو تفعله مع غير أهله.) • غررالحكم، ص ١٩٣، عدم إجابة الدعاء و موجباته...، ص ١٩٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٣٧٦٩- لا يقنطنك تأخير إجابة الدعاء فإن العطية على قدر النية و ربما تأخرت الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل و أجزل لعطاء النائل.) • غررالحكم، ص ١٤٠، الدنيا و حبها خسران الآخرة...، ص ١٤٠. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢٤٧٨- إنكم إنما خلقتم للآخرة لا للدنيا و للبقاء لا للفناء.) • غررالحكم، ص ١٣٧، أهل الدنيا...، ص ١٣٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢٤١٠- إنما أهل الدنيا كلاب عاوية و سباع ضارية يهر بعضها بعضا و يأكل عزيزها ذليلها و يقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة و أخرى مهملة قد أضلت عقولها و ركبت مجهولها.) • غررالحكم، ص ١٥٩، في اغتنام الأعمار و المهل...، ص ١٥٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٣٠٢٧- إن من كان مطيته الليل و النهار فإنه يساربه و إن كان واقفا و يقطع المسافة و إن كان مقيما و اذعا. ٣٠٢٨- إنما أنت عدد أيام فكل يوم يمضي عليك يمضي ببعضك فخفض في الطلب و أجمل في المكتسب.) • غررالحكم، ص ٣١٢، ذم الأمل...، ص ٣١١. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٧٢٠٩- إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى.) • غررالحكم، ص ٥٤، العاقل صفاته و علاماته...، ص ٥٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٤٧٧- إن

← العاقل يتعظ بالأدب و البهائم لا تتعظ إلا بالضرب.) • غررالحكم، ص ٢٢٤، من لا تتفعه الموعظة...، ص ٢٢٤. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٤٥٤٦- لا تكونن ممن لا تتفعه الموعظة إلا إذا بالفت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب و البهائم لا ترتدع إلا بالضرب.) • غررالحكم، ص ٣٥٣، آثار القصد و فوائده...، ص ٣٥٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٨٠٦٣- الاقتصاد ينمي اليسير.) • غررالحكم، ص ٣٤٣، الفصل الخامس مواعظ للحكام...، ص ٣٤٢. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٧٨٧٥- لن يهلك من اقتصد.) • غررالحكم، ص ٣٥٤، آثار القصد و فوائده...، ص ٣٥٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٨٠٧٢- لن يهلك من اقتصد.) • غررالحكم، ص ٤١٣، أهميتها و التحريض إليها...، ص ٤١٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٤٣٠- سل الرفيق قبل الطريق.) • غررالحكم، ص ٤٠٨، الفصل الرابع في النساء...، ص ٤٠٨. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٣٨٠- لا تملك المرأة ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة.) • غررالحكم، ص ٢٥٩، في الغيرة...، ص ٢٥٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٥٥٣٦- إياك و التغاير في غير موضعه فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم و البريئة إلى الريب.) • غررالحكم، ص ١٩٩، متفرقات...، ص ١٩٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٣٩٦٣- إن استطعت أن لا يكون بينك و بين الله ذو نعمة فافعل.) • غررالحكم، ص ٤٠٧، أكرم ذوي رحمك و عشيرتك...، ص ٤٠٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٩٣٢٩- أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير و أصلك الذي إليه تصير و يدك التي بها [به] تصول.) • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٦٠، ١٢- باب وجوب التوقف و الاحتياط في القضاء و الفتوى و العمل في كل مسألة نظرية لم يعلم حكمها... عن كتاب النهج و فيه بعضه • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٨، ٨٤- باب استحباب تعليم الأولاد في صغرهم الحديث قبل أن ينظروا في علوم العامة...، ص ٤٧٦. عن كتاب كشف المحجّة لثمرّة المهنجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكلينيّ و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٣، باب ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشره بعضهم مع بعض و

← فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على... عن كتاب كنز الفوائد • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٢، باب ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشره بعضهم مع بعض و فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على... عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ١، ص ٢١٩، باب ٦- العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة...، ص ٢٠٩. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٢٣، باب ٧- آداب طلب العلم و أحكامه...، ص ٢٢١. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٣٣، باب ١٤- فضل الصدقة و أنواعها و آدابه...، ص ١١١. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٠١، باب ١٦- فضله و الحث عليه...، ص ٢٨٦. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٩، باب ٢- الإجمال في الطلب...، ص ١٨. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٦٠، باب ١٢٧- الكسل و الضجر و العجز و طلب ما لا يدرك...، ص ١٥٩. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٢، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و علي ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٢، باب ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشره بعضهم مع بعض و فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على... عن كتاب النهج و فيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٦٧، ٦٧- باب كراهة الطمع...، ص ٦٧. عن كتاب النهج و فيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ٢٤٨، ١١- باب استحباب صلة الأرحام...، ص ٢٣٤. عن كتاب النهج و فيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢١٠، ٢٤- باب كراهة الوحدة في السفر و استحباب رفيق واحد أو اثنين مع الحاجة إلى الزيادة... عن كتاب النهج و فيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٥٣، ١٩- باب استحباب الاقتصاد و تقدير المعيشة...، ص ٥٠. عن كتاب الغرر ص ٣٥٣ ح ٨٠٦٣ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٢، ١٠- باب استحباب الإجمال في طلب الرزق و وجوب الاقتصار على الحلال دون الحرام...، ص ٢٧. عن كتاب الغرر ص ١٥٩ ح ٣٠٢٨ • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٤٨، ٢٤- باب كراهة مشاورة النساء إلا بقصد المخالفة و

← استحباب مشاورة الرجال...، ص ٢٤٧. عن كتاب النهج وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٠٢، ١٧- باب استحباب كثرة ذكر الموت وما بعده والاستعداد لذلك...، ص ٩٩. عن كتاب النهج وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٨، ١٠٠- باب استحباب الصمت والسكوت إلا عن خير...، ص ١٦. عن كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٠، ٩٦- باب استحباب العفو عن الظالم و صلة القاطع والإحسان إلى المسيء وإعطاء المانع...، عن كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٦٦، ٥- باب استحباب كثرة الصدقة بقدر الجهد...، ص ١٦٦. عن كتاب النهج وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١٧٣، ٥- باب استحباب طلب الحوائج من الله وتسمية الحاجة ولو في الفريضة و طلب الحوائج العظام منه...، عن كتاب النهج وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١٩٢، ١٧- باب تحريم القنوط وإن تأخرت الإجابة...، ص ١٩٢. عن كتاب النهج وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٨، ١٠- باب استحباب الإجمال في طلب الرزق و وجوب الاقتصار على الحلال دون الحرام...، ص ٢٧. عن كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٤٦، ١٦- باب كراهة الضجر والمنى...، ص ٤٥. عن كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٨١، ١١٩- باب تحريم المكر والحسد والغش والخيانة...، ص ٨٠. عن كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني وفيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٩٢، ١٠٤- باب عدم جواز التغاير في غير محله وتركه عند ظهور العيب...، ص ٢٩٢. عن كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة لعلي بن موسى بن طاوس نقلًا من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب



٣٤٩١-٢٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ إِنَّ فِيهَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا ع قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الْهَلَالِ وَلَا فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ وَلَا فِي آخِرِ لَيْلَةٍ فَإِنَّهُ يَتَخَوَّفُ عَلَى وَلَدٍ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْخَبَلُ فَقَالَ عَلِيُّ ع وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ الْجِنَّ يُكْثِرُونَ غَشِيَانَ نِسَائِهِمْ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الْهَلَالِ وَلَيْلَةِ النُّصْفِ وَفِي آخِرِ لَيْلَةٍ أَمَا رَأَيْتَ الْجُنُونَ يُضْرَعُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَفِي آخِرِهِ وَفِي وَسْطِهِ. (١)



٣٤٩٢-٢٥- أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع بِوَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ وَ قَضَى بِهِ فِي مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ ابْنِعَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُؤَلِّجَنِي بِهِ الْجَنَّةَ وَيُضْرِفَنِي بِهِ عَنِ النَّارِ وَ يُضْرِفَ النَّارَ عَنِّي يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ أَنْ مَا كَانَ لِي مِنْ مَالٍ يَتَّبِعُ يُعْرِفَ لِي فِيهَا وَ مَا حَوْلَهَا صَدَقَةٌ وَ رَقِيقَهَا غَيْرَ أَنْ رَبَّاحاً وَ أَبَا نَيْزَرَ وَ جُبَيْراً عَتَقَاءَ

← الكُلَيْبِيُّ وفيه بعضه • مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥١، ٦٧- باب جملة من آداب عشرة النساء...، ص ٢٥١. عن كتاب كَشْفِ الْمَحْجَةِ لِشَمْرَةَ الْمُهَنْجَةِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوَسٍ ثَقَلًا مِنْ كِتَابِ الرَّسَائِلِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْبِيِّ وفيه بعضه.

١- الكافي، ج ٥، ص ٤٩٩، باب الأوقات التي يكره فيها الباه...، ص ٤٩٨ • تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤١١، ٣٦- باب السنة في عقود النكاح وزفاف النساء و آداب الخلوة والجماع...، ص ٤٠٨ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٢٨، ٦٤- باب كراهة الجماع في أول الشهر إلا شهر رمضان فيستحب و يكره في نصف الشهر وفي آخره... عنهما.

لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَهُمْ مَوَالِيٌّ يَعْمَلُونَ فِي الْمَالِ خَمْسَ حِجَجٍ وَ فِيهِ نَفَقَتُهُمْ وَ رِزْقُهُمْ وَ أَرْزَاقُ أَهْلِيهِمْ وَ مَعَ ذَلِكَ مَا كَانَ لِي بِوَادِي الْقُرَى كُلُّهُ مِنْ مَالِ لَبْنِي فَاطِمَةَ وَ رَقِيقَهَا صَدَقَةٌ وَ مَا كَانَ لِي بِدَيْمَةَ وَ أَهْلِهَا صَدَقَةٌ غَيْرَ أَنَّ زُرَيْقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا كَتَبْتُ لِأَصْحَابِهِ وَ مَا كَانَ لِي بِأَدِينَةَ وَ أَهْلِهَا صَدَقَةٌ وَ الْفُقَيْرَيْنِ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ صَدَقَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ إِنَّ الَّذِي كَتَبْتُ مِنْ أَمْوَالِي هَذِهِ صَدَقَةٌ وَاجِبَةٌ بِنَلَّةٍ حَيًّا أَنَا أَوْ مَيِّتًا يُنْفَقُ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ وَجْهَهُ وَ ذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ فَإِنَّهُ يَقُومُ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْفِقُهُ حَيْثُ يَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حِلِّ مُحَلَّلٍ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ نَصِيبًا مِنْ الْمَالِ فَيَقْضِي بِهِ الدَّيْنَ فَلْيَفْعَلْ إِنْ شَاءَ وَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ وَ إِنْ شَاءَ جَعَلَهُ سَرِيًّا الْمَلِكِ وَ إِنْ وُلِدَ عَلِيٌّ وَ مَوَالِيَّهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِنْ كَانَتْ دَارُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ غَيْرَ دَارِ الصَّدَقَةِ فَبَدَّالَهُ أَنْ يَبِيعَهَا فَلْيَبِيعْ إِنْ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ وَ إِنْ بَاعَ فَإِنَّهُ يَقْسِمُ ثَمَنَهَا ثَلَاثَةَ أَثْلَاقٍ فَيَجْعَلُ ثُلُثًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ثُلُثًا فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَ يَجْعَلُ الثُّلُثَ فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنَّهُ يَضَعُهُ فِيهِمْ حَيْثُ يَرَاهُ اللَّهُ وَ إِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَّثَ وَ حُسَيْنٍ حَيٌّ فَإِنَّهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِنْ حُسَيْنًا يَفْعَلُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ حَسَنًا لَهُ مِثْلَ الَّذِي كَتَبْتُ لِلْحَسَنِ وَ عَلَيْهِ مِثْلُ الَّذِي عَلَى الْحَسَنِ وَ إِنْ لَبْنِي [ابْنِي] فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لَبْنِي عَلِيٍّ وَ إِيَّيْنَا جَعَلْتُ الَّذِي جَعَلْتُ لِابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَكْرِيمَ حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَعْظِيمَهَا وَ تَشْرِيفَهَا وَ رِضَاهُمَا وَ إِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ وَ حُسَيْنٍ حَدَّثَ فَإِنَّ الْآخِرَ مِنْهُمَا يُنْظَرُ فِي بَنِي عَلِيٍّ فَإِنْ وَجَدَ فِيهِمْ مَنْ يَرْضَى بِهَدَاهُ وَ إِسْلَامِهِ وَ أَمَانَتِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ إِنْ لَمْ يَرَ فِيهِمْ بَعْضَ الَّذِي يُرِيدُهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ يَرْضَى بِهِ فَإِنْ وَجَدَ

آل أَبِي طَالِبٍ قَدْ ذَهَبَ كِبْرَاؤُهُمْ وَ ذَوُو آرَائِهِمْ فَإِنَّهُ يُجْعَلُهُ إِلَى رَجُلٍ يَرْضَاهُ مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ وَإِنَّهُ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يُجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ وَيُنْفِقَ ثَمْرَهُ حَيْثُ
 أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ وَجْهِهِ وَ ذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَ الْقَرِيبِ
 وَ الْبَعِيدِ لَا يَبَاعُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَا يُوهَبُ وَ لَا يُورَثُ وَ إِنْ مَالَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى نَاحِيَّتِهِ
 وَ هُوَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ وَ إِنْ رَقِيقِي الَّذِينَ فِي صَحِيفَةٍ صَغِيرَةٍ الَّتِي كُتِبَتْ لِي عِتْقَاءُ هَذَا مَا
 قَضَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي أَمْوَالِهِ هَذِهِ الْغَدَمِ مِنْ يَوْمِ قَدِمَ مَسْكِنَ ابْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ وَ
 الدَّارِ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ
 الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ قَضَيْتُهُ مِنْ مَالِي وَ لَا يُخَالَفَ فِيهِ أَمْرِي مِنْ قَرِيبٍ أَوْ
 بَعِيدٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ وَ لَا يَدِي اللَّائِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ السَّبْعَةَ عَشَرَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتُ أَوْلَادٍ مَعَهُنَّ
 أَوْلَادُهُنَّ وَ مِنْهُنَّ حَبَالِي وَ مِنْهُنَّ مَنْ لَا وَ لَدَهُ فَقَضَايَ فِيهِنَّ إِنْ حَدَّثَ بِي حَدَّثَ أَنَّهُ
 مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ لَيْسَ لَهَا وَ لَدٌ وَ لَيْسَتْ بِحُبْلَى فَهِيَ عَتِيقٌ لَوْجِهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ
 عَلَيْهِنَّ سَبِيلٌ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ لَهَا وَ لَدٌ أَوْ حُبْلَى فَتَمْسِكُ عَلَى وَ لَدِهَا وَ هِيَ مِنْ حَظِّهِ
 فَإِنْ مَاتَ وَ لَدَهَا وَ هِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا سَبِيلٌ هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلِيُّ
 فِي مَالِهِ الْغَدَمِ مِنْ يَوْمِ قَدِمَ مَسْكِنَ شَهِدَ أَبُو شَيْمٍ بْنُ أُبْرَهَةَ وَ صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ وَ
 زَيْدُ بْنُ قَيْسٍ وَ هَيْبَةُ بْنُ أَبِي هَيْبٍ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لِعَشْرِ خَلَوْنٍ مِنْ
 جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ. - وَ كَانَتْ الْوَصِيَّةُ الْأُخْرَى مَعَ الْأُولَى بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
 الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحَمَّدٌ إِنْ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ
 مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أَمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدٌ إِنْ أَوْصِيكَ يَا

حَسَنٌ وَ جَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَ وُلْدِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَ لَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَ
 أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص
 يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ أَنَّ الْمِيرَةَ الْحَالِقَةَ لِلدِّينِ
 فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ انظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصَلُّوهُمْ
 مِهُونَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الْحِسَابَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُغْبُوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا يَضِيعُوا
 بِحَضْرَتِكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَسْتَعْنِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ
 وَ جَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لِأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقُكُمْ
 إِلَى الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي حَيْرَانِكُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص أَوْصَى بِهِمْ وَ مَا زَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ص يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُورِّثُهُمُ اللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ فَلَا يَخْلُو
 مِنْكُمْ مَا بَقِيَتْ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تُنَاطَرُوا وَ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أُمَّهُ أَنْ يُعْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ
 اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ إِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ
 غَضَبَ رَبِّكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَ
 الْمَسَاكِينِ فَشَارِكُوهُمْ فِي مَعَايشِكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ
 فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامٌ هَدَى أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهِدَاةِ اللَّهِ اللَّهُ فِي ذُرِّيَةِ نَبِيِّكُمْ فَلَا
 يُظْلَمَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ وَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي
 أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَمْ يُحَدِّثُوا حَدَثاً وَ لَمْ يُؤْوُوا مُحَدِّثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْصَى
 بِهِمْ وَ لَعَنَ الْمُحَدِّثَ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ الْمُوَوِّيَ لِلْمُحَدِّثِ اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَ فِيمَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ نَبِيُّكُمْ ع أَنْ قَالَ أَوْصِيكُمْ بِالضَّعِيفِينَ النِّسَاءِ وَ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيْمٍ يَكْفِكُمْ اللَّهُ مَنْ
 آذَاكُمْ وَ بَعَى عَلَيْكُمْ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ

بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلِّي اللَّهُ أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ مِمَّنْ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي التَّوَّاصِلِ وَ التَّبَادُلِ وَ التَّبَارُّ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّقَاطِعِ وَ التَّدَابِرِ وَ التَّمَرُّقِ وَ تَعَاوُنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوُنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ حَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ حَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُهُ فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ ضُرِبَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. (١)

١- الكافي، ج ٧، ص ٤٩، باب صدقات النبي ص و فاطمة و الأئمة ع و وصاياها...، ص ٤٧، بيان: روي مثل وصية الأخرى مع زيادة في أوله في كتاب سليم بن قيس في الحديث التاسع و الستون ص ٩٢٤ كما مر مع تحقيقه • تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٤٦، ٣- باب الوقوف و الصدقات...، ص ١٢٩، و فيه وصية الأولى بتفاوت في الإسناد و فيه: (الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ أَبُو إِزْرَاهِيمَ ع هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ وَ قَضَى فِي مَالِهِ عَلِيُّ عَبْدُ اللَّهِ اتِّبَاءً وَجْهَ اللَّهِ... و ساق الخبر مثل ما مر إلى: هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلِيُّ فِي مَالِهِ الْغَدِّ مِنْ يَوْمِ قَدِمَ مَسْكِنَ شَهْدَ أَبُو شَيْخِرٍ بْنُ أَبْرَهَةَ وَ صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ وَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ هَيَّاجُ بْنُ أَبِي الْهَيَّاجِ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لِعَشْرِ خَلْوَنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ.) • وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ١٩٩، ١٠- باب كيفية الوقوف و الصدقات و ما يستحب فيها و جملة من أحكامها...، ص ١٩٨، عنهما و فيه وصية الأولى • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٤٠، باب ١٠٢- سخائه و إنفاقه و إثارة صلوات الله عليه و مسابقته فيها على سائر الصحابة... عن كتاب الكافي و فيه وصية الأولى و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع سرى الملك السرى النفيس أي يتخذه لنفسه و ظاهره جواز اشتراط بيع الوقف و تملكه عند الحاجة و هو

← خلاف المشهور بين الأصحاب و حمله على الإجارة مجازا بعيد و سيأتي القول في ذلك في كتاب الوقف قوله ع الغد من يوم قدم مسكن تاريخ لكتابة الكتاب و المسكن كمسجد موضع بالكوفة أي كانت الكتابة في اليوم الذي بعد يوم قدومه المسكن بعد رجوعه من بعض أسفاره. ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٧١، باب ١١٩- صدقاته و مواليه ع...، ص ٧١. عن كتاب الكافي و فيه وصية الأولى ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٤٨، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب الكافي و فيه وصية الأخرى و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (إيضاح: قال الفيروزآبادي الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك و تستأصل الدين كما يستأصل الموسيقى الشعر. و قال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الوصية في شرح نهج البلاغة قوله فلا تغيروا أفواههم يحتمل تفسيرين أحدهما لا تجيعوهم فإن الجائع فمه تتغير نكهته و الثاني لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب و السؤال فإن السائل ينضب ريقه و تنشف لهواته و تتغير ريح فمه انتهى. قوله ع لم تناظروا أي لم تمهلوا بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة و قال الجزري في حديث المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا الحدت الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد و لا معروف في السنة و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانبا و آواه و أجاره من خصمه و حال بينه و بين أن يقتص منه و بالفتح هو الأمر المبتدع نفسه و يكون معنى الإيواء فيه الرضى به و الصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعة و أقر فاعلها عليها و لم ينكرها فقد آواها انتهى. قوله ع و حفظ فيكم نبيكم أي جعل الناس بحيث يراعون فيكم حرمة ص أو حفظ سننه و أطواره ص فيكم أو يحفظكم لانتسابكم إليه ص و الأول أظهر.) ● نهج البلاغة، ص ٣٧٩، ٢٤- و من وصية له ع بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين...، ص ٣٧٩. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن مع زيادة و فيه: (و من وصية له ع بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُوجِبَهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ يُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ. مِنْهَا: فَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْفِقُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ

← حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَّثَ وَ حُسَيْنٌ حَيٌّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ أَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ وَ إِنَّ لِابْنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيِّ بِمِثْلِ الَّذِي لِيَبْنِي عَلِيٍّ وَ إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ وَ قُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ وَ تَشْرِيفاً لِوَضَلَّتِهِ وَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ وَ يُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرِي بِهِ وَ هُدْيَ لَهُ وَ أَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِهِ تَخِيلَ هَذِهِ الْقُرَى وَ دِيَّةً حَتَّى تُشَكِلَ أَرْضَهَا غِرَاساً وَ مَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللَّائِي أَطُوفَ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَ لَدَّ أَوْ هِيَ حَامِلٌ فَتُحْسِنُكَ عَلَى وَ لَدَّهَا وَ هِيَ مِنْ حَظِّهِ فَإِنْ مَاتَ وَ لَدَّهَا وَ هِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرُّقُّ وَ حَرَّرَهَا الْعِتْقُ). وَ فِي ذِيهِ: (قَالَ الشَّرِيفُ قَوْلُهُ ع فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ وَ أَلَّا يَبِيعَ مِنْ نَخْلِهَا وَ دِيَّةِ الْوَدِيَّةِ الْفَسِيلَةَ وَ جَمْعُهَا وَ دِي. وَ قَوْلُهُ ع حَتَّى تُشَكِلَ أَرْضَهَا غِرَاساً هُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْأَرْضَ يَكْتَفِرُ فِيهَا غِرَاسَ النَّخْلِ حَتَّى يَرَاهَا النَّازِرُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا بِهَا فَيَشْكُلُ عَلَيْهِ أَمْرَهَا وَ يَحْسِبُهَا غَيْرَهَا). وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ: (جَعَلَ لِلْحَسَنِ ابْنِهِ ع وَ لِيَاةَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِ وَ أذُنَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ أَيَّ لَا يَسْرِفُ وَ إِنَّمَا يَتَنَاوَلُ مِنْهُ مَقْدَارَ الْحَاجَةِ وَ مَا جَرَتْ بِمِثْلِهِ عَادَةٌ مِنْ يَتَوَلَّى الصَّدَقَاتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا. ثُمَّ قَالَ فَإِنْ مَاتَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَعْدَهُ حَيٌّ فَالْوَالِيَةُ لِلْحَسَنِ وَ الْهَاءُ فِي مَصْدَرِهِ تَرْجِعُ إِلَى الْأَمْرِ أَيَّ يَصْرِفُهُ فِي مَصَارِفِهِ الَّتِي كَانَ الْحَسَنُ يَصْرِفُهَا فِيهَا ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ لِهَذَيْنِ الْوَالِدَيْنِ حِصَّةً مِنْ صَدَقَاتِهِ أَسْوَةٌ بِسَائِرِ الْبَنِينَ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ يَتَوَهَّمُ مَتَوَهَّمٌ أَنَّهُمَا لِكُونِهِمَا قَدْ فَوُضَ إِلَيْهِمَا النَّظَرُ فِي هَذِهِ الصَّدَقَاتِ قَدْ مَنَعَا أَنْ يَسْهَمَا فِيهَا بِشَيْءٍ وَ إِنْ الصَّدَقَاتُ إِنَّمَا يَتَنَاوَلُهَا غَيْرُهُمَا مِنْ بَنِي عَلِيٍّ ع مِمَّنْ لَا وَ لِيَاةَ لَهُ مَعَ وَ جُودِهِمَا ثُمَّ بَيْنَ لِمَا ذَا خُصِمَا بِالْوَالِيَةِ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِشَرَفِهِمَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَتَقَرَّبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِأَنْ جَعَلْتُ لِسَبْطِيهِ هَذِهِ الرَّئِاسَةَ وَ فِي هَذَا رَمِزٌ وَ إِزْرَاءُ بِمَنْ صَرَفَ الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَعَ وَ جُودٍ مِنَ الْأَمْرِ أَيَّ كَانَ الْأَلِيْقُ بِالْمُسْلِمِينَ وَ الْأَوْلَى أَنْ يَجْعَلُوا الرَّئِاسَةَ بَعْدَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ وَ طَاعَةً لَهُ وَ أَنْفَةَ لِقُدْرِهِ ص أَنْ تَكُونَ وَرَثَتُهُ سَوْقَةً يَلِيهِمُ الْأَجَانِبُ وَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَجَرَتِهِ وَ أَصْلُهُ أَلَا تَرَى أَنَّ هَيْبَةَ الرِّسَالَةِ وَ النَّبُوَّةِ فِي صُدُورِ النَّاسِ أَعْظَمُ إِذَا كَانَ السُّلْطَانُ وَ الْحَاكِمُ فِي الْخَلْقِ مِنْ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَ

« ليس يوجد مثل هذه الهيبة والجلال في نفوس الناس للنبوة إذا كان السلطان الأعظم بعيد النسب من صاحب الدعوة ع. ثم اشترط على من يلي هذه الأموال أن يتركها على أصولها و ينفق من ثمرتها أي لا يقطع النخل و الثمر و يبيعه خشبا و عيدانا فيفضي الأمر إلى خراب الضياع و عطلة العقار. قوله و ألا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى أي من الفسلان الصغار سماها أولادا و في بعض النسخ ليست أولاد مذكورة و الودية الفسيلة. تشكل أرضها تمتلي بالغراس حتى لا يبقى فيه طريقة واضحة. قوله أطوف عليهن كناية لطيفة عن غشيان النساء أي من السراري و كان ع يذهب إلى حل بيع أمهات الأولاد فقال من كان من إمائي لها ولد مني أو هي حامل مني و قسمتم تركتي فلتكن أم ذلك الولد مبيعة على ذلك الولد و يحاسب بالثمن من حصته من التركة فإذا بيعت عليه عتقت عليه لأن الولد إذا اشترى الوالد عتق الوالد عنه و هذا معنى قوله فتمسك على ولدها أي تقوم عليه ببيعة الوقت الحاضر و هي من حظه أي من نصيبه و قسطه من التركة. قال فإن مات ولدها و هي حية بعد أن تقوم عليه فلا يجوز بيعها لأنها خرجت عن الرق بانتقالها إلى ولدها فلا يجوز بيعها. فإن قلت فلما ذا قال فإن مات ولدها و هي حية و هلا قال فإذا قومت عليه عتقت. قلت لأن موضع الاشتباه هو موت الولد و هي حية لأنه قد يظن ظان أنه إنما حرم بيعها لمكان وجود ولدها فأراد ع أن يبين أنها قد صارت حرة مطلقا سواء كان ولدها حيا أو ميتا. ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٤، باب ١٢٧ - كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (قوله ع في هذه الوصية و أن لا يبيع من نخله و دية الودية الفسيلة و جمعها و دي. و قوله ع حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح الكلام و المراد به أن الأرض يكثر فيها غرائس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها و يحسبها غيرها. بيان قال الجزري في حديث علي ع خلاكم ذم ما لم تشردوا يقال افعل ذلك و خلاك ذم أي أعذرت و سقط عنك الذم. قال ابن أبي الحديد لقائل أن يقول إذا أوصاهم بالتوحيد و اتباع سنة النبي ص فقد دخل فيهما جميع ما يجب أن يفعل ففي أي شيء يقول و خلاكم ذم و الجواب أن كثيرا من

← الصحابة والتابعين كانوا قد كلفوا أنفسهم أمورا شاقة جدا فمنهم من كان يقوم الليل كله ومنهم من كان يصوم الدهر كله ومنهم تارك النكاح ومنهم تارك المطاعم والملابس وكانوا يتفاخرون بذلك ويتنافسون فأراد ع أن المهم الأعظم القيام بالتوحيد والسنن المؤكدة المعلومة من دين محمد ص ولا عليكم بالإخلال بما عدا ذلك، وقال الخليل القارب طالب الماء ليلا قوله ع بالمعروف أي من غير إسراف وتقتير قوله في المعروف أي في وجوه البر والضمير في قوله مصدره إما راجع إلى الأمر أو إلى الحسن ع قوله ع أن يترك المال على أصوله كناية عن عدم إخراجه ببيع أو هبة أو غيرهما من وجوه الإملاك والودية النخلة الصغيرة. • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٨٤، باب ١- الوقف وفضله وأحكامه...، ص ١٨١. عن كتاب النهج • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٤١، ٥- فصل ذكر ما يجوز من الصدقة وما لا يجوز...، ص ٣٣٨. وفيه بعض وصية الأولى بدون الإسناد مرسلا وبتفاوت يسير في المتن من كتاب وصيته ع وفيه: (عن علي ص أنه أوصى بأوقاف أوقفها من أمواله ذكرها في كتاب وصيته كان فيما ذكره منها هذا ما أوصى به وقفا ففضى في ماله علي بن أبي طالب ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ما كان لي يبيع من مال ويعرف لي منها وما حولها صدقة ورقيقها غير أن رياحا وأبا ببرز وحبثرا عتقاء ليس لأحد عليهم سبيل وهم موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى ثلثة مال بني فاطمة ورقيقها صدقة وما كان لي ببرقة وأهلها صدقة غير أن زريقاله مثل ما كتبت لأصحابه وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة والذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حي أنا أو ميت تنفق في كل نفقة يبتغى بها وجه الله وفي سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني عبد المطلب والقريب والبعيد وأنه يقوم على ذلك الحسن بن علي ع يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يريه الله في حل محلل لا حرج عليه فيه وإن أراد أن يبذل مالا من الصدقة مكان مال فإنه يفعل ذلك لا حرج عليه فيه وإن أراد أن يبيع نصيبا من المال فيقضي به الدين فعل إن شاء ولا حرج عليه فيه وإن ولد علي وماله إلى الحسن بن علي



٣٤٩٣-٢٦ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَقْتِينٍ
عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

← وإن كانت دار الحسن بن علي دارا غير دار الصدقة فبداله أن يبيت للحسن و عليه مثل الذي
على حسن وإن الذي لبني فاطمة من صدقة علي ع مثل الذي لبني علي وإني إنما جعلت الذي
جعلت إلى بني فاطمة ابتغاء وجه الله ثم لكريم حرمة محمد ص و تعظيما و تشريفا و رضا بهما
فإن حدث بالحسن و الحسين حدث فإن ولد الآخر منهما ينظر في ذلك و إن رأى أن يوليه غيره
نظر في بني علي فإن وجد فيهم من يرتضي دينه و إسلامه و أمانته جعله إليه إن شاء و إن لم ير
فيهم الذي يريد فإنه يجعبيها فليبع إن شاء و لا حرج عليه فيه فإن باع فتمنها ثلاثة أثلاث
يجعل ثلثا في سبيل الله و ثلثا في بني هاشم و ثلثا في آل أبي طالب يضعه فيه حيث يريه الله و
إن حدث بالحسن حدث و الحسين حي فإنه إلى الحسين بن علي و إن حسين بن علي يفعل فيه
مثل الذي أمرت حسنا و له مثل الذي كتله إن شاء إلى رجل من آل أبي طالب يرتضيه فإن وجد
آل أبي طالب يومئذ قد ذهب أكابره و ذوو آرائهم و أسنانهم فإنه يجعله إن شاء إلى رجل يرضى
حاله من بني هاشم و يشترط على الذي يجعل ذلك إليه أن يترك المال على أصله و ينفق ثمرته
حيث أمرته في سبيل الله عز و جل و وجوهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني عبد المطلب و
القريب و البعيد لا يباع منه شيء و لا يوهب و لا يورث و إن مال محمد ص على ناحيته إلى بني
فاطمة و كذلك مال فاطمة إلى بنيتها و ذكر باقي الوصية. • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ١٥، ٤-
باب عدم جواز تعطيل الكعبة عن الحج...، ص ١٥. عن كتاب الكافي و فيه بعض وصية الأخرى •
مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥٤، ٧٠- باب استحباب مداراة الزوجة و الجوارى...، ص
٢٥٤. عن كتاب الكافي و فيه بعض وصية الأخرى • مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٥٧، ٦- باب
كيفية الوقوف و الصدقات و ما يستحب فيها و جملة من أحكامها...، ص ٥٠. عن كتاب النهج •
مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٥٢، ٦- باب كيفية الوقوف و...، ص ٥٠. عن كتاب دعائم الإسلام
• مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ٤٥٥، ٩- باب أن من أعتق مملوكا و شرط عليه خدمة مدة معينة
لزم الشرط...، ص ٤٥٤. عن كتاب دعائم الإسلام.

وَابْنَتُهُ جَعْدَةُ سَمَّتِ الْحَسَنَ عَ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ ع. (١)



٣٤٩٤-٢٧ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرِّضِيِّ المَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ وَصِيَّةُ لَهُ ع
لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللهُ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَ أَلَّا تُبَغِّبُوا
الدُّنْيَا وَ إِنِ بَغْتُمْكَمَا وَ لَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُويَ عَنْكُمَا وَ قُولَا بِالْحَقِّ وَ اعْمَلَا لِلْآجِرِ
وَ كُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَ لِلْمَظْلُومِ عَوْنًا أَوْصِيكُمْ وَ جَمِيعَ وَ لَدِي وَ أَهْلِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي
بِتَقْوَى اللهِ وَ نَظْمِ أَمْرِكُمْ وَ صَلاَحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ ص يَقُولُ صَلاَحِ
ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ اللهُ اللهُ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُغْبُوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا
يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ وَ اللهُ اللهُ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ
حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُورِّثُهُمْ وَ اللهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ وَ اللهُ اللهُ
فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ وَ اللهُ اللهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا تُخْلَوْهُ مَا بَقِيْتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَكُمْ
تُنَازَرُوا وَ اللهُ اللهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ عَلَيْكُمْ
بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَادُلِ وَ إِيَّائِكُمْ وَ التَّدَابُرِ وَ التَّقَاطُعِ لَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوقَلَى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ. ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ
الْمَطْلِبِ لَا أَلْفَيْتُكُمْ تَخَوْضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا تَقُولُونَ قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا لَا
تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي انظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَ لَا

١- بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٨، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩ • بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٤٢، باب ٢٢- جمل تواريخه و أحواله و حليته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البكاء عليه... • بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٩٦، بقية الباب ٣٧- سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته...

تَمَثَّلُوا بِالرَّجُلِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ الْمَثَلَةَ وَ لَوْ بِالْكَئْبِ الْعُقُورِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٢١، ٤٧- و من وصية له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (روي و اعمالاً للآخرة و روي فلا تغيروا أفواهكم يقول لا تطلبوا الدنيا و إن طلبتكما فإذا كان من تطلبه الدنيا منها عن طلبها فمن لا تطلبه يكون منها عن طلبها بالطريق الأولى. ثم قال و لا تأسفا على شيء منها زوي عنكما أي قبض. قال رسول الله ص زويت لي الدنيا فأريت مشارقتها و مغاربها و سيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها. و روي و لا تأسبا و كلاهما بمعنى واحد أي لا تحزنا و هذا من قوله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ. قوله صلاح ذات البين أخذه هذه اللفظة عبد الملك بن مروان فقال لبنيه و قد جمعوا عنده يوم موته:

انفوا الضغائن بينكم و عليكم	عند المغيب و في حضور المشهد
بصلاح ذات البين طول حياتكم	إن مد في عمري و إن لم يمدد
إن القداح إذا اجتمعن فرامها	بالكسر ذو بطش شديد أيد
عزت فلم تكسر و إن هي بددت	فالوهن و التكسير للمتبدد.

و ذات هاهنا زائدة مقحمة. قوله فلا تغبوا أفواههم أي لا تجيعوهم بأن تطعموهم غبا و من روي فلا تغيروا أفواههم فذاك لأن الجائع يتغير فمه. قال ع لخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. قال و لا يضيعوا بحضرتكم أي لا تضيعوهم فالتهي في الظاهر للأيتام و في المعنى للأوصياء و الأولياء و الظاهر أنه لا يعني الأيتام الذين لهم مال تحت أيدي أوصيائهم لأن أولئك الأوصياء محرم عليهم أن يسيبوا من أموال الأيتام إلا القدر النزر جدا عند الضرورة ثم يقضونه مع التمكن و من هذه حاله لا يحسن أن يقال له لا تغيروا أفواه أيتامكم و إنما الأظهر أنه يعني الذين مات آباؤهم و هم فقراء يتعين مواساتهم و يقبح القعود عنهم كما قال تعالى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا و اليتيم في الناس من قبل الأب و في البهائم من قبل الأم لأن الآباء من البهائم لا عناية لهم بالأولاد بل العناية للأم لأنها المرضعة المشفقة و أما الناس فإن الأب هو الكافل القيم بنفقة الولد فإذا مات وصل الضرر إليه لفقد كافله و الأم بمعزل عن ذلك و جمع يتيم على أيتام كما قالوا شريف و أشرف و حكى أبو علي في التكملة كميء و أكماء و لا

← يسمى الصبي يتيما إلا إذا كان دون البلوغ وإذا بلغ زال اسم اليتيم عنه و اليتامى أحد الأصناف الذين عينوا في الخمس بنص الكتاب العزيز. فصل في الآثار الواردة في حقوق الجار: ثم أوصى بالجيران واللفظ الذي ذكره ع قد ورد مرفوعا في رواية عبد الله بن عمر لما ذبح شاة فقال أهديتم لجارنا اليهودي فإني سمعت رسول الله ص يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. وفي الحديث أنه ص قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. وعنه ع جار سوء في دار المقامة قاصمة الظهر. وعنه ع من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أذاعها وأفشاها. ومن أدعيتهم اللهم إني أعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي كلا ومن حليلة تقرب الشيب ومن جار تراني عيناه وترعاني أذناه إن رأى خيرا دفنه وإن سمع شرا طار به. ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ويأمن جاره بوائقه قالوا ما بوائقه قال غشمه وظلمه. لقمان يا بني حملت الحجارة والحديد فلم أر شيئا أثقل من جار سوء. وأنشدوا:

ألا من يشتري دارا برخص كراهة بعض جيرتها تباع.

وقال الأصمعي جاور أهل الشام الروم فأخذوا عنهم خصلتين اللؤم وقلة الغيرة و جاور أهل البصرة الخزر فأخذوا عنهم خصلتين الزناء وقلة الوفاء و جاور أهل الكوفة السواد فأخذوا عنهم خصلتين السخاء والغيرة. وكان يقال من تناول على جاره حرم بركة داره. وكان يقال من آذى جاره ورثه الله داره. باع أبو الجهم العدوي داره وكان في جوار سعيد بن العاص بمائة ألف درهم فلما أحضرها المشتري قال له هذا ثمن الدار فأعطني ثمن الجوار قال أي جوار قال جوار سعيد بن العاص قال وهل اشترى أحد جوارا قط فقال رد علي داري وخذ مالك لا أدع جوار رجل إن قعدت سأل عني وإن رأني رحب بي وإن غبت عنه حفظني وإن شهدت عنده قربني وإن سألته قضى حاجتي وإن لم أسأله بدائي وإن نابتنني نائبة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث إليه مائة ألف درهم وقال هذا ثمن دارك ودارك لك. الحسن ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى. جاءت امرأة إلى الحسن فشكت إليه الخلة وقالت أنا جارتك قال كم

« بيني وبينك قالت سبع أدور فنظر الحسن فإذا تحت فراشه سبعة دراهم فأعطها إياها وقال كدنا نهلك. وكان كعب بن مامة إذا جاوره رجل قام له بما يصلحه و حماه ممن يقصده وإن هلك له شيء أخلفه عليه وإن مات وداه لأهله فجاوره أبو دواد الإيادي فزاره على العادة فبالغ في إكرامه وكانت العرب إذا حمدت جارا قالت جار كجار أبي دواد قال قيس بن زهير:

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى جار كجار أبي دواد.

ثم تعلم منه أبو دواد وكان يفعل لجاره فعل كعب به. وقال مسكين الدارمي:

ما ضر جارالي أجاوره ألا يكون لبابه ستر
أعمى إذا ما إذا جارتي خرجت حتى يوارى جارتي الخدر
ناري و نار الجار واحدة وإليه قبلي ينزل القدر.

استعرض أبو مسلم صاحب الدولة فرسا محضيرا فقال لأصحابه لما ذا يصلح هذا فذكروا سباق الخيل و صيد الحمر و النعام و اتباع الفار من الحرب فقال لم تصنعوا شيئا يصلح للفرار من الجار السوء. سأل سليمان علي بن خالد بن صفوان عن ابنه محمد و سليمان و كانا جاريه فقال كيف إحمادك جوارهما فتمثل بقول يزيد بن مفرغ الحميري:

سقى الله دارالي و أرضا تركتها إلى جنب داري معقل بن يسار
أبو مالك جار لها و ابن مرثد فيا لك جاري ذلة و صغار.

و في الحديث المرفوع أيضا من رواية جابر الجيراني ثلاثة فجار له حق و جار له حقان و جار له ثلاثة حقوق فصاحب الحق الواحد جار مشرك لا رحم له فحقه حق الجوار و صاحب الحقين جار مسلم لا رحم له و صاحب الثلاثة جار مسلم ذو رحم و أدنى حق الجوار ألا تؤذي جارك بقتار قدرك إلا أن تقتدح له منها. قلت تقتدح تغترف و المقدحة المغرفة. و كان يقال الجيران خمسة الجار الضار السبي الجوار و الجار الدمس الحسن الجوار و الجار اليربوعي المنافق و الجار البراقشي المتلون في أفعاله و الجار الحسدلي الذي عينه تراك و قلبه يركاك. و روى أبو هريرة كان رسول الله ص يقول اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فإن دار البادية

← تتحول. قوله ع الله الله في القرآن أمرهما بالمسارعة إلى العمل به ونهاها أن يسبقهما غيرهما إلى ذلك ثم أمرهما بالصلاة والحج. و شدد الوصاة في الحج فقال فإنه إن ترك لم تناظروا أي يتعجل الانتقام منكم. فأما المثلة فمنهي عنها. أمر رسول الله ص أن يمثل بهبار بن الأسود لأنه روع زينب حتى أجهضت ثم نهى عن ذلك وقال لا مثلة المثلة حرام. • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٦، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع...، ص ١٢٢. وفيه مثله أيضا مرسلا وفي ذيله: (قال الشاعر في أمر قطام التي استدعت ابن ملجم إلى قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة	كمهر قطام من فصيح و أعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة	و ضرب علي بالحسام الممصم
فلا مهر أغلى من علي و إن غلى	و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم.

• بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٦، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: بغاه طلبه و زواه عنه قبضه و صرفه قوله ع الله الله أي اتقوا الله و اذكروا الله قوله ع فلا تغبوا أفواههم أي لا تجيعوهم بأن تطعموهم يوما و تتركوهم يوما و روي فلا تغيروا أفواههم و المعنى واحد فإن الجائع يتغير فمه قوله ع فإنه وصية نبيكم الحمل للمبالغة أي أوصاكم فيهم و ألفاه و جده. و قال الجزري يقال مثلت بالحيوان إذا قطعت أطرافه و شوهت به و مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه و أذنه و مذاكيره أو شيئا من أطرافه فأما مثل بالتشديد للمبالغة. تذييب سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية الإمام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين ع خرج إلى المسجد و هو يعلم أنه مقتول و قد عرف قاتله و الوقت و الزمان و ما بال الحسين بن علي ع سار إلى الكوفة و قد علم أنهم يخذلونه و لا ينصرونه و أنه مقتول في سفرته تيك و لم لما حصروا و عرف أن الماء قد منع منه و أنه إن حفر أذراعا قريبة نبع الماء و لم يحفر و أعان على نفسه حتى تلف عطشا و الحسن ع وادع معاوية و هادنه و هو يعلم أنه ينكت و لا يفني شيعة أبيه ع فأجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله. و أما الجواب عن قوله إن الإمام يعلم ما يكون فأجماعنا أن الأمر على خلاف ما

← قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول وإنما إجماعهم ثابت على أن الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالما بأعيان ما يحدث و يكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الأصل الذي بني عليه الأسولة بأجمعها ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث و يكون بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه و لا نصب قائله لدعواه فيه من غير حجة و لا بيان و القول بأن أمير المؤمنين ع كان يعلم قاتله و الوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول و جاء أيضا بأنه يعلم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل و لو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة و الاستسلام للقتل ليلبغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به و لعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواء لم يردا و لا يكون بذلك أمير المؤمنين ع ملقيا بيده إلى التهلكة و لا معيننا على نفسه معونة تستقبح في العقول. و أما علم الحسين ع بأن أهل الكوفة خاذلوه فلسنا تقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل و لا سمع و لو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين ع بوقت قتله و معرفة قاتله كما ذكرناه و أما دعواه علينا أننا نقول إن الحسين ع كان عالما بموضع الماء قادرا عليه فلسنا نقول ذلك و لا جاء به خبر على أن طلب الماء و الاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك و لو ثبت أنه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين ع غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه. و الكلام في علم الحسن ع بعاقبة مواعده معاوية بخلاف ما تقدم و قد جاء الخبر بعلمه بذلك و كان شاهد الحال له يقضي به غير أنه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم أصحابه له إلى معاوية و كان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيه و لطف لبقاء كثير من شيعته و أهله و ولده و دفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدمته و كان ع أعلم بما صنع لما ذكرناه و بينا الوجوه فيه انتهى كلامه رفع الله مقامه. أقول و سأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلبي نور الله ضريحه عن مثل ذلك في أمير المؤمنين ع فأجاب بأنه

← يحتمل أن يكون ع أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل و إن تكليفه ع مغاير لتكليفنا فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات و إن كان ثباته يفضي إلى القتل. تذييل: رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته ع أوردنا منه شيئا مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار، قال روى أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري عن لوط بن يحيى عن أشياخه وأسلافه قالوا لما توفي عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين ع كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب واليا على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان فأقره علي ع على عمله وكتب إليه كتابا يقول فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى حبيب بن المنتجب سلام عليك أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على محمد عبده ورسوله وبعد فإني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل فأمسك على عمك و إني أوصيك بالعدل في رعيتك والإحسان إلى أهل مملكتك و اعلم أن من ولي علي رقاب عشرة من المسلمين و لم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة و يدها مغلولتان إلى عنقه لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقراه علي من قبلك من أهل اليمن و خذ لي البيعة علي من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عمك و أنفذ إلي منهم عشرة يكونون من عقلائهم و فصحاتهم و ثقاتهم ممن يكون أشدهم عوناً من أهل الفهم و الشجاعة عارفين بالله عالمين بأديانهم و ما لهم و ما عليهم و أجودهم رأياً و عليك و عليهم السلام و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع أعرابي. فلما وصل إليه قبله و وضعه على عينيه و رأسه فلما قرأه سعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد و آله ثم قال أيها الناس اعلموا أن عثمان قد قضى نحبه و قد بايع الناس من بعده العبد الصالح و الإمام الناصح أخا رسول الله ص و خليفته و هو أحق بالخلافة و هو أخو رسول الله ص و ابن عمه و كاشف الكرب عن وجهه و زوج ابنته و وصيه و أبو سبطيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فما تقولون في بيعته و الدخول في طاعته قال فضج الناس بالبكاء و النحيب و قالوا سمعنا و طاعة و حبا و كرامة لله و لرسوله و لأخي رسوله

« فأخذ له البيعة عليهم عامة فلما بايعوا قال لهم أريد منكم عشرة من رؤسائكم و شجعانكم أنفذهم إليه كما أمرني به فقالوا سمعنا و طاعة فاختار منهم مائة ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلاثين ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله و خرجوا من ساعتهم فلما أتوه سلموا عليه و هنتوه بالخلافة فرد عليهم السلام و رحب بهم فتقدم ابن ملجم و قام بين يديه و قال السلام عليك أيها الإمام العادل و البدر التمام و الليث الهمام و البطل الضرغام و الفارس القمقام و من فضله الله على سائر الأنام صلى الله عليك و على آلك الكرام أشهد أنك أمير المؤمنين صدقا و حقا و أنك وصي رسول الله ص و الخليفة من بعده و وارث علمه لعن الله من جحد حرك و مقامك أصبحت أميرها و عميدها لقد اشتهر بين البرية عدلك و هطلت ش آبيب فضلك و سحاب رحمتك و رأفتك عليهم و لقد أنهضنا الأمير إليك فسررنا بالقدوم عليك فبوركت بهذه الطلعة المرضية و هنتت بالخلافة في الرعية. ففتح أمير المؤمنين ع عينيه في وجهه و نظر إلى الوفد فقربهم و أدناهم فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب ففضه و قرأه و سر بما فيه فأمر لكل واحد منهم بحلة يمانية و رداء عدنية و فرس عربية و أمر أن يفتقدوا و يكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم و وقف بين يديه و أنشد:

أنت المهيمن و المهدب ذو الندى	و ابن الضراغم في الطراز الأول
الله خصك يا وصي محمد	و حباك فضلا في الكتاب المنزل
و حباك بالزهراء بنت محمد	حورية بنت النبي المرسل.

ثم قال يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك فوالله ما فينا إلا كل بطل أهيس و حازم أكيس و شجاع أشوس و رثنا ذلك عن الآباء و الأجداد و كذلك نورته صالح الأولاد قال فاستحسن أمير المؤمنين ع كلامه من بين الوفد فقال له ما اسمك يا غلام قال اسمي عبد الرحمن قال ابن من قال ابن ملجم المرادي قال له أمرادي أنت قال نعم يا أمير المؤمنين فقال ع إنا لله و إنا إليه راجعون و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم قال و جعل أمير المؤمنين ع يكرر النظر إليه و يضرب إحدى يديه على الأخرى و يسترجع ثم قال ويحك أمرادي أنت قال نعم فعندها

← تمثل ع يقول:

أنا أنصحك مني بالوداد
أريد حياته و يريد قتلي
مكاشفة و أنت من الأعداي
عذيرك من خليلك من مراد.

قال الأصمغ بن نباتة لما دخل الوفد إلى أمير المؤمنين ع بايعوه و بايعه ابن ملجم فلما أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين ع ثانيا فتوثق منه بالعهود و الموائيق أن لا يغدر و لا ينكث ففعل ثم سار عنه ثم استدعاه ثالثا ثم توثق منه فقال ابن ملجم يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه فقال له ابن ملجم كأنك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي وإني والله لأحب الإقامة معك و الجهاد بين يديك و إن قلبي محب لك وإني والله أوالي وليك و أعداي عدوك قال فتبسم ع و قال له بالله يا أخا مراد إن سألتك عن شيء تصدقني فيه قال إي و عيشك يا أمير المؤمنين فقال له هل كان لك داية يهودية فكانت إذا بكيت تضربك و تلطم جبينك و تقول لك اسكت فإنك أشقى من عاقر ناقة صالح و إنك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك و يكون مصيرك إلى النار فقال قد كان ذلك و لكنك و الله يا أمير المؤمنين أحب إلي من كل أحد فقال أمير المؤمنين ع و الله ما كذبت و لا كذبت و لقد نطقت حقا و قلت صدقا و أنت و الله قاتلي لا محالة و ستخضب هذه من هذه و أشار إلى لحيته و رأسه و لقد قرب وقتك و حان زمانك فقال ابن ملجم و الله يا أمير المؤمنين إنك أحب إلي من كل ما طلعت عليه الشمس و لكن إذا عرفت ذلك مني فسيرني إلى مكان تكون ديارك من ديار بيعة فقال ع كن مع أصحابك حتى آذن لكم بالرجوع إلى بلادكم ثم أمرهم بالنزول في بني تميم فأقاموا ثلاثة أيام ثم أمرهم بالرجوع إلى اليمن فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضا شديدا فذهبوا و تركوه فلما برئ أتى أمير المؤمنين ع و كان لا يفارقه ليلا و لا نهارا و يسارع في قضاء حوائجه و كان ع يكرمه و يدعوه إلى منزله و يقربه و كان مع ذلك يقول له أنت قاتلي و يكرر عليه الشعر:

أريد حياته و يريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد.

« فيقول له يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك مني فاقتلني فيقول إنه لا يحل ذلك أن أقتل رجلا قبل أن يفعل بي شيئا وفي خبر آخر قال إذا قتلتك فمن يقتلني قال فسمعت الشيعة ذلك فوثب مالك الأشتر والحارث بن الأعور وغيرهما من الشيعة فجردوا سيوفهم وقالوا يا أمير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مرارا وأنت إمامنا وولينا وابن عم نبينا فمرنا بقتله فقال لهم اغمدوا سيوفكم بآرك الله فيكم ولا تشقوا عصا هذه الأمة أترون أنني أقتل رجلا لم يصنع بي شيئا. فلما انصرف ع إلى منزله اجتمعت الشيعة وأخبر بعضهم بعضا بما سمعوا وقالوا إن أمير المؤمنين ع يغلس إلى الجامع وقد سمعتم خطابه لهذا المرادي وهو ما يقول إلا حقا وقد علمتم عدله وإشفاقه علينا ونخاف أن يغتاله هذا المرادي فتعالوا نفتح على أن تحوطه كل ليلة منا قبيلة فوكت الفرعة في الليلة الأولى والثانية والثالثة على أهل الكناس فتقلدوا سيوفهم وأقبلوا في ليلتهم إلى الجامع فلما خرج ع رآهم على تلك الحالة فقال ما شأنكم فأخبروه فدعا لهم وتبسم ضاحكا وقال جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض قالوا من أهل الأرض قال ما يكون شيء في السماء إلا هو في الأرض ما يكون شيء في الأرض إلا هو في السماء ثم تلا قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ثم أمرهم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ثم إنه صعد المأذنة وكان إذا تنحنح يقول السامع ما أشبهه بصوت رسول الله ص فتأهب الناس لصلاة الفجر وكان إذا أذن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلها ثم نزل فصلى وكانت هذه عادته. قال وأقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين ع إلى غزاة النهروان فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدمك إلى المصر لأبشر أهله بما فتح الله عليك من النصر فقال له ما ترجو بذلك قال الثواب من الله والشكر من الناس وأفرح الأولياء وأكمد الأعداء فقال له شأنك ثم أمر له بخلعة سنية وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين فسار ابن ملجم ودخل الكوفة وجعل يخترق أزقتها وشوارعها وهو يبشر الناس بما فتح الله على أمير المؤمنين ع وقد دخله العجب في نفسه فأنتهى به الطريق إلى محلة بني تميم، فمر على دار تعرف بالقبيلة وهي

عـ أعلى دار بها و كانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تميم اللات و كانت موصوفة بالحسن و الجمال و البهاء و الكمال فلما سمعت كلامه بعثت إليه و سألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها فلما قرب من منزلها و أراد النزول عن فرسه خرجت إليه ثم كشفت له عن وجهها و أظهرت له محاسنها فلما رآها أعجبتة و هواها من وقته فنزل عن فرسه و دخل إليها و جلس في دهليز الدار و قد أخذت بمجامع قلبه فبسطت له بساطا و وضعت له متكأ و أمرت خادمها أن تنزع أخفافه و أمرت له بماء فغسل وجهه و يديه و قدمت إليه طعاما فأكل و شرب و أقبلت عليه تروحه من الحر فجعل لا يمل من النظر إليها و هي مع ذلك متبسمة في وجهه سافرة له عن نقابها بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منه و ما بطن فقال لها أيتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما يجب به بل ببعضه على مدحك و شكرك دهري كله فهل من حاجة أتشرف بها و أسعى في قضائها قال فسألته عن الحرب و من قتل فيه فجعل يخبرها و يقول فلان قتله الحسن و فلان قتله الحسين إلى أن بلغ قومها و عشيرتها و كانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج و قد قتل أمير المؤمنين ع في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة منهم أبوها و أخوها و عمها فلما سمعت منه ذلك صرخت باكية ثم لطمت خدها و قامت من عنده و دخلت البيت و هي تندبهم طويلا قال فندم ابن ملجم فلما خرجت إليه قالت يعز علي فراقهم من لي بعدهم أفلا ناصر ينصرني و يأخذ لي بثأري و يكشف عن عاري فكنت أهب له نفسي و أمكنه منها و من مالي و جمالي فرق لها ابن ملجم و قال لها غضي صوتك و ارفقي بنفسك فإنك تعطين مرادك قال فسكتت من بكائها و طمعت في قوله ثم أقبلت عليه بكلامها و هي كاشفة عن صدرها و مسبلة شعرها فلما تمكن هواها من قلبه مال إليها بكليته ثم جذبها إليه و قال لها كان أبوك صديقا لي و قد خطبتك منه فأنعم لي بذلك فسبق إليه الموت فزوجيني نفسك لآخذ لك بثأرك قال ففرحت بكلامه و قالت قد خطبني الأشراف من قومي و سادات عشيرتي فما أنعمت إلا لمن يأخذ لي بثأري و لما سمعت عنك أنك تقاوم الأقران و تقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلا و أكون لك أهلا فقال لها فأنا و الله كفو كريم فاقترحي علي ما شئت من مال و فعال فقالت له إن قدمت على العطية و الشرط فها

← أنا بين يديك فتحكم كيف شئت فقال لها و ما العطية و الشرط فقالت له أما العطية فتلاثة آلاف دينار و عبد و قينة فقال هذا أنا ملي به فما الشرط المذكور قالت نم على فراشك حتى أعود إليك. ثم إنها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها و لبست قميصا رقيقا يرى صدرها و حليها و زادت في الحلبي و الطيب و خرجت في معصفرها فجعلت تباشره بمحاسنها ليري حسننها و جمالها و أرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدر و الجواهر فلما وصلت إليه أرخت لشامها عن وجهها و رفعت معصفرها و كشفت عن صدرها و أعكانها و قالت إن قدمت على الشرط المشروط ظفرت بها جميعها و أنت مسرور مغبوط قال فمد ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله و هوى لحيته مغشيا عليه ساعة فلما أفاق قال يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي فإني سأفعله و لو كان دونه قطع القفار و خوض البحار و قطع الرؤوس و اختلاس النفوس قالت له الملعونة شرطي عليك أن تقتل علي بن أبي طالب ع بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه يأخذ منه ما يأخذ و يبقى ما يبقى فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و ألقاه ثم صاح بأعلى صوته و يحك ما هذا الذي واجهتني به بشس ما حدثتك به نفسك من المحال ثم طأطأ رأسه يسيل عرقا و هو متفكر في أمره ثم رفع رأسه إليها و قال لها ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المجاب الدعاء المنصور من السماء و الأرض ترجف من هيئته و الملائكة تسرع إلى خدمته يا ويلك و من يقدر على قتل علي بن أبي طالب و هو مؤيد من السماء و الملائكة تحوطه بكرة و عشية و لقد كان في أيام رسول الله ص إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت بين يديه فمن هو هكذا لا طاقة لأحد بقتله و لا سبيل لمخلوق على اغتياله و مع ذلك أنه قد أعزني و أكرمني و أحبني و رفعتني و آثرني على غيري فلا يكون ذلك جزاؤه مني أبدا فإن كان غيره قتلته لك شر قتلة و لو كان أفرس أهل زمانه و أما أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه. قال فصبرت عنه حتى سكن غيظه و دخلت معه في المصلاعبة و الملاطفة و علمت أنه قد نسي ذلك القول ثم قالت يا هذا ما يمنعك من قتل علي بن أبي طالب و ترغب في هذا المال و تتنعم بهذا الجمال و ما أنت بأعف و أزهد من الذين قاتلوه و قتلهم و كانوا

← من الصوامين والقوامين فلما نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلما وعدوانا اعتزلوه و حاربوه
ومع ذلك فإنه قد قتل المسلمين و حكم بغير حكم الله و خلع نفسه من الخلافة و أمره المؤمنين
فلما رأوه قومي على ذلك اعتزلوه فقتلهم بغير حجة له عليهم فقال لها ابن ملجم يا هذه كفي عني
فقد أفسدت علي ديني و أدخلت الشك في قلبي و ما أدري ما أقول لك و قد عزمت علي رأي ثم
أنشد:

ثلاثة آلاف و عبد و قينة	و ضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي و إن غلا	و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فأقسمت بالبيت الحرام و من أتى	إليه جهارا من محل و محرم
لقد أفسدت عقلي قطام و إنني	لمنها على شك عظيم مذمم
لقتل علي خير من وطى الثرى	أخي العلم الهادي النبي المكرم.
ثم أمسك ساعة و قال:	

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة	كمهر قطام من فصيح و أعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة	و ضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي و إن غلا	و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فأقسم بالبيت الحرام و من أتى	إليه جهارا من محل و محرم
لقد خاب من يسمى بقتل إمامه	و ويل له من حر نار جهنم.

إلى آخر ما أنشد من الأبيات ثم قال لها أجليني ليلتي هذه حتى أنظر في أمري و آتيك غدا بما
يقوى عليه عزمي فلما هم بالخروج أقبلت عليه و ضمته إلى صدرها و قبلت ما بين عينيه و
أمرته بالاستعجال في أمرها و سايرته إلى باب الدار و هي تشجعه و أنشدت له أبياتا فخرج
الملعون من عندها و قد سلبت فؤاده و أذهبت رقاذه و رشاده فبات ليلته قلقا متفكرا فمرة يعاتب
نفسه و مرة يفكر في دنياه و آخرته فلما كان وقت السحر أتاه طارق فطرق الباب فلما فتحه إذا
برجل من بني عمه علي نجيب و إذا هو رسول من إخوته إليه يعزونه في أبيه و عمه و يعرفونه أنه

← خلف مالا جزيلا وأنهم دعوه سريعا ليحوز ذلك المال فلما سمع ذلك بقي متحيرا في أمره إذ جاءه ما يشغله عما عظم عليه من أمر قطام فلم يزل مفكرا في أمره حتى عزم على الخروج و كان له أخوان لأبيه وأمه وأمه كانت من زبيد يقال لها عدنية وهي ابنة أبي علي بن ماشوج وكان أبوه مراديا وكانوا يسكنون عجران صنعاء فلما وصل إلى النجف ذكر قطام ومنزلتها في قلبه و رجع إليها فلما طرق الباب اطلعت عليه وقالت من الطارق فعرفته على حالة السفر فنزلت إليه و سلمت عليه و سألته عن حاله فأخبرها بخبره و وعدّها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره و تملكها جميع ما يجيء به من المال فعدلت عنه مغضبة فدنا منها وقبلها و ودعها و حلف لها أنه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته فخرج و جاء إلى أمير المؤمنين ع و أخبره بما جاءوا إليه لأجله و سأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتابا ليعينه على استخلاص حقه فأمر كاتبه فكتب له ما أراد ثم أعطاه فرسا من جياد خيله فخرج و سار سيرا حثيثا حتى وصل إلى بعض أودية اليمن فأظلم عليه الليل فبات في بعضها فلما مضى من الليل نصفه و إذا هو بزقعة عظيمة من صدر الوادي و دخان يفور و نار مضرمة فانزعج لذلك و تغير لونه و نظر إلى صدر الوادي و إذا بالدخان قد أقبل كالجيل العظيم و هو واقع عليه و النار تخرج من جوانبه فخر مغشيا عليه فلما أفاق و إذا بهاتف يسمع صوته و لا يرى شخصه و هو يقول:

إنك فسي أمر مهول معظم	اسمع و ع القول يا ابن ملجم
أكرم من طاف و لبي و أحرم	تضمّر قتل الفارس المكرم
فارجع إلى الله لكيلا تندم.	ذاك علي ذو التسقاء الأقدم

فلما سمع توهم أنه من طوارق الجن و إذا بهاتف يقول يا شقي بن الشقي أما ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى و علم التقى و العروة الوثقى فإننا علمنا بما تريد أن تفعله بأمر المؤمنين و نحن من الجن الذين أسلمنا على يديه و نحن نازلون بهذا الوادي فإننا لا ندعك تبيت فيه فإنك ميشوم على نفسك ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق شاهق فبات بقية ليله فلما أصبح سار ليلا و نهارا حتى وصل اليمن و أقام عندهم شهرين و قلبه على حمر

← الجمر من أجل قطام ثم إنه أخذ الذي أصابه من المال والمتاع والأثاث والجواهر وخرج
 فبينما هو في بعض الطريق إذ خرجت عليه حرامية فسايرهم و سايروه فلما قربوا من الكوفة
 حاربوه وأخذوا جميع ما كان معه ونجا بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان
 تحته فهرب على وجهه حتى كاد أن يهلك عطشا وأقبل سائرا في الفلاة مهموما جانعا عطشانا
 فلاح له شبح فقصده فإذا بيوت من أبيات الحرب فقصد منها بيتا فنزل عندهم واستسقاهم شربة
 ماء فسقوه و طلب لبنا فأتوه به فنام ساعة فلما استيقظ أتاه رجلان و قدما إليه طعاما فأكل و أكلا
 معه و جعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ثم قال له ممن الرجل قال من بني مراد قال أين تقصد
 قال الكوفة فقالا له كأنك من أصحاب أبي تراب قال نعم فاحمرت أعينهما غيظا و عزما على
 قتله ليلا و أسرا ذلك و نهضا فتبين له ما عزمنا عليه و ندم على كلامه فبينما هو متحير إذ أقبل
 كلبهم و نام قريبا منهم فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب و يشفق عليه و يقول مرحبا بكلب
 قوم أكرموني فاستحسننا ذلك و سألاه ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم فقالا له ما أردت
 بصنعك هذا في كلبنا فقال أكرمته لأجلكم حيث أكرمتوني فوجب علي شكركم و كان هذا منه
 خديعة و مكرا فقالا الله أكبر الآن و الله و جب حقه علينا و نحن نكشف لك عما في ضمائرنا
 نحن قوم نرى رأي الخوارج و قد قتل أعمامنا و أخواننا و أهاليينا كما علمت فلما أخبرتنا أنك من
 أصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة فلما رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك و نحن الآن
 نطلعك على ما قد عزمنا عليه فسألهما عن اسمائهما فقال أحدهما أنا البرك بن عبد الله التميمي و
 هذا عبد الله بن عثمان العنبري صهري و قد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا فرأينا أن فساد
 الأرض و الأمة كلها من ثلاثة نفر أبو تراب و معاوية و عمرو بن العاص فأما أبو تراب فإنه قتل
 رجالنا كما رأيت و افتكرنا أيضا في الرجلين معاوية و ابن العاص و قد وليا علينا هذا الظالم
 الغشوم بشر بن أرطاة يطرقنا في كل وقت و يأخذ أموالنا و قد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة فإذا
 قتلناهم توطأت الأرض و أقعد الناس لهم إماما يرضونه فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق
 بإحدى يديه على الأخرى و قال و الذي فلق الحبة و برأ النسمة و تردى بالعظمة إنني لثالثكما و

← إني مراققكما على رأيكما وإني أكفيكما أمر علي بن أبي طالب فنظرا إليه متعجبين من كلامه قال والله ما أقول لكما إلا حقا ثم ذكر لهما قصته فلما سمعا كلامه عرفا صحته وقالوا إن قطام من قومنا وأهلها كانوا من عشيرتنا فنحن نحمد الله على اتفاقنا فهذا لا يتم إلا بالإيمان المغلظة فنركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء فلما أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا لا تفعلوا ذلك فما منكم أحد إلا ويندم ندامة عظيمة فلم يقبلوا و ساروا جميعا حتى أتوا البيت وتعاهدوا عنده فقال البرك أنا لعمر بن العاص وقال العنبري أنا لمعاوية وقال ابن ملجم لعنه الله أنا لعلي فتحالفوا على ذلك بالإيمان المغلظة و دخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبي ص على ذلك ثم افترقوا وقد عينوا يوما معلوما يقتلون فيه الجميع ثم سار كل منهم على طريقه فأما البرك فأتى مصر ودخل الجامع وأقام فيه أياما فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته فجاء البرك إليه وسلم عليه ثم حدثه في فنون الأخبار و طرف الكلام والأشعار فشغف به عمرو بن العاص وقربه وأدناه و صار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى الليلة التي تواعدوا فيها فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكرا فلما غربت الشمس أتى الجامع وجلس فيه فلما كان وقت الإفطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال لولده ما فعل صاحبنا وأين مضى فإني لا أراه فبعثه إليه يدعوه فقال قل له إن هذه الليلة ليس كالليالي وقد أحببت أن أقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله وأحب أن أشرك الأمير في ذلك فلما رجع إليه وأخبره بذلك سره سرورا عظيما وبعث إليه مائدة فأكل و بات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم فلما كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلى باب عمرو وأذن وقال الصلاة يرحمك الله الصلاة فانتبه فأتى بالماء وتوضأ وتطيب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فأشغلته عن الخروج فقال قدموا خارجة بن تميم القاضي يصلي بالناس فأتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه وهو لا يشك أنه عمرو فأمله حتى سجد وجلس من سجوده فسل سيفه ونادى لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله ثم ضربه بالسيف على أم رأسه

← ففضى نحيبه لوقته فبادر الناس وقبضوا عليه وأخذوا سيفه من يده وأوجعوه ضربا شديدا وقالوا له يا عدو الله قتلت رجلا مسلما ساجدا في محرابه فقال يا حمير أهل مصر إنه يستحق القتل قالوا بما ذا ويلك قال لسعيه في الفتنة لأنه الداهية الدهماء الذي أثار الفتنة ونبذها وقواها وزين لمعاوية محاربة علي فقالوا له يا ويلك من تعني قال الطاغى الباغى الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين وهتك حرمة الدين قالوا لقد خاب ظنك وطاش سهمك إن الذي قتلته ما هو إنما هو خارجة فقال يا قوم المعذرة إلى الله وإليكم فوالله ما أردت خارجة وإنما أردت قتل عمرو فأوثقوه كتافا وأتوا به إلى عمرو فلما رآه قال أليس هذا هو صاحبنا الحجازي قالوا له نعم قال ما باله قالوا إنه قد قتل خارجة فدهش عمرو لذلك وقال إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم التفت إليه وقال يا هذا لم فعلت ذلك فقال له والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا أردت سواك قال ولم ذلك قال إنا ثلاثة تعاهدنا بمكة على قتلك وقاتل علي بن أبي طالب ومعاوية في هذه الليلة فإن صدقا صاحبنا فقد قتل علي بالكوفة ومعاوية بالشام وأما أنت فقد سلمت فقال عمرو يا غلام احبسه حتى نكتب إلى معاوية فحبسه حتى أمره معاوية بقتله فقتله. وأما عبد الله العنبري فقصده دمشق واستخبر عن معاوية فأرشد إليه فجعل يتردد إلى داره فلا يتمكن من الدخول إليه إلى أن أذن معاوية يوما للناس إذنا عاما فدخل إليه مع الناس وسلم عليه وحادثه ساعة وذكر له ملوك بني قحطان ومن له كلام مصيب حتى ذكر له بني عمه وهم أول ملوك قحطان وشيئا من أخبارهم فلما تفرقوا بقي عنده مع خواصه وكان فصيحاً خبيراً بأنساب العرب وأشعارهم فأحبه معاوية حبا شديدا فقال قد أذنت لك في كل وقت نجلس فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع فكان يتردد إليه إلى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معاوية فلما أذن المؤذن للفجر وأتى معاوية المسجد ودخل محرابه ثار إليه بالسيف وضره فراغ عنه فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه فوقع السيف في أليته وكانت ضربته ضربة جبان فقال معاوية لا يفوتكم الرجل فاستخلف بعض أصحابه للصلاة ونهض إلى داره وأما العنبري فأخذته الناس وأوثقوه وأتوا به إلى معاوية وكان

← مغشياً عليه فلما أفاق قال له ويلك يا لكع لقد خاب ظني فيك ما الذي حملك على هذا فقال له دعني من كلامك اعلم أنا ثلاثة تحالفنا على قتلك و قتل عمرو بن العاص و علي بن أبي طالب فإن صدق صاحباي فقد قتل علي و عمرو و أما أنت فقد روغ أجلك كروغك التعلب فقال له معاوية على رغم أنفك فأمر به إلى الحبس فأناه الساعدي و كان طبيبياً فلما نظر إليه قال له اختر إحدى الخصلتين إما أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف و إما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد و تبرأ منها لأن ضربتك مسمومة فقال معاوية أما النار فلا صبر لي عليها و أما انقطاع الولد فإن في يزيد و عبد الله ما تقر به عيني فسقاه الشربة فبرأ و لم يولد له بعدها. و أما ابن ملجم لعنه الله فإنه سار حتى دخل الكوفة و اجتاز على الجامع و كان أمير المؤمنين ع جالساً على باب كندة فلم يدخله و لم يسلم عليه و كان إلى جانبه الحسن و الحسين ع و معه جماعة من أصحابه فلما نظروا إلى ابن ملجم و عبوره قالوا ألا ترى إلى ابن ملجم عبر و لم يسلم عليك قال دعوه فإن له شأناً من الشأن و الله ليخضبن هذه من هذه و أشار إلى لحيته و هامته ثم قال:

كل امرئ لا بد يأتيه الفناء	ما من الموت لإنسان نجاء
لكل شيء مدة و انتهاء	تبارك الله و سبحانه
أمرأ و يأتيه عليه القضاء	يسقدر الإنسان في نفسه
لكل عيش آخر و انقضاء	لا تأمن الدهر في أهله
يمسي و قد حل عليه القضاء.	بيننا ترى الإنسان في غبطة

ثم جعل يطيل النظر إليه حتى غاب عن عينه و أطرق إلى الأرض يقول إنا لله و إنا إليه راجعون و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال و سار ابن ملجم حتى وصل إلى دار قظام و كان قد أيست من رجوعه إليها و عرضت نفسها على بني عمها و عشيرتها و شرطت عليهم قتل أمير المؤمنين ع فلم يقدم أحد على ذلك فلما طرقت الباب قالت من الطارق قال أنا عبد الرحمن ففرحت قظام به و خرجت إليه و اعتنقته و أدخلته دارها و فرشت له فرش الديباج و أحضرت له الطعام و المدام فأكل و شرب حتى سكر و سألته عن حاله فحدثها بجميع ما جرى له في طريقه

← ثم أمرته بالاغتسال و تغيير ثيابه ففعل ذلك و أمرت جارية لها ففرشت الدار بأنواع الفرش و أحضرت له شرابا و جوارى فشرب مع الجوار و هن يلعبن بالعيدان و المزامير و المعازف و الدفوف فلما أخذ الشراب منه أقبل عليها و قال ما بالك لا تجالسيني و لا تحادثينني يا قرّة عيني و لا تمازحينني فقالت له بلى سمعا و طاعة ثم إنها نهضت و دخلت إلى خدرها و لبست أفخر ثيابها و تزينت و تطيبت و خرجت إليه و قد كشفت له عن رأسها و صدرها و نهودها و أبرزت له عن فخذيهما و هي في طاق غلالة رومي يبين له منها جميع جسدها و هي تتبختر في مشيتها و الجوار حولها يلعبن فقام الملعون و اعتنقها و ترشفها و حملها حتى أجلسها مجلسها و قد بهت و تحير و استحوذ عليه الشيطان فضربت بيدها على زر قميصها فحلتته و كان في حلقها عقد جوهر ليست له قيمة فلما أراد مجامعتها لم تمكنه من ذلك فقال لم تمنعيني عن نفسك و أنا و أنت على العهد الذي عاهدتك عليه من قتل علي و لو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن و الحسين ثم ضرب يده على هميانه فحله من وسطه و رماه إليها و قال خذيه فإن فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار و عبد و قينة فقالت له و الله لا أمكنك من نفسي حتى تحلف لي بالأيمان المغلظة أنك تقتله فحملته القساوة على ذلك و باع آخرته بدنياه و تحكّم الشيطان فيه بالأيمان المغلظة أنه يقتله و لو قطعوه إربا إربا فمالت إليه عند ذلك و قبلته و قبلها فأراد وطأها فمانعته و بات عندها تلك الليلة من غير نكاح فلما كان من الغد تزوج بها سرا و طاب قلبه فلما أفاق من سكرته ندم على ما كان منه و عاتب نفسه و لعنها فلم تنزل تراوغه في كل ليلة و تعدّه بوصالها فلما دنت الليلة الموعودة مد يده إليها ليضاجعها و يجامعها فأبت عليه و قالت ما يكون ذلك إلا أن تفي بوعدك و كان الملعون اعتل علة شديدة فبرأ منها و كانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة أن تبرد ناره فيخل بقضاء حاجتها فقال لها يا قطام في هذه الليلة أقتل لك علي بن أبي طالب و أخذ سيفه و مضى به إلى الصيقل فأجاد صقاله و جاء به إليها فقالت إنني أريد أن أعمل فيه سما قال و ما تصنع بالسم لو وقع على جبل لهده فقالت دعني أعمل فيه السم فإنك لو رأيت عليا لطاش عقلك و ارتعشت يداك و ربما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئا فإذا كان مسموما فإن لم تعمل الضربة عمل

« السم فقال لها يا ويلك أتخوفيني من علي فوالله لا أرهب عليا ولا غيره فقالت له دعني من قولك هذا وإن عليا ليس كمن لاقيت من الشجعان فأطرت في مدحه وذكرت شجاعته وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب و يحرضه على الأمر فأخذت السيف و أنفذته إلى الصيقل فسقاه السم و رده إلى غمده وكان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقة الكوفة فلقيه صديق له و هو عبد الله بن جابر الحارثي فسلم عليه و هنأه بزواج قطام ثم تحادثا ساعة فحدثه بحدثه من أوله إلى آخره فسر بذلك سرورا عظيما فقال له أنا أعاونك فقال ابن ملجم دعني من هذا الحديث فإن عليا أروغ من الثعلب و أشد من الأسد. ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة فاجتاز على أمير المؤمنين ع و هو جالس عند ميشم التمار فخطف عنه كيلا يراه ففطن به فبعث خلفه رسولا فلما أتاه وقف بين يديه و سلم عليه و تضرع لديه فقال ع له ما تعمل ها هنا قال أطوف في أسواق الكوفة و أنظر إليها فقال ع عليك بالمساجد فإنها خير لك من البقاع كلها و شرها الأسواق ما لم يذكر اسم الله فيها ثم حادثه ساعة و انصرف فلما ولى جعل أمير المؤمنين ع يطيل النظر إليه و يقول يا لك من عدولي من مراد ثم قال ع:

أريد حياته و يريد قتلي و يأبى الله إلا أن يشاء.

ثم قال ع يا ميشم هذا و الله قاتلي لا محالة أخبرني به حبيبي رسول الله ص فقال ميشم يا أمير المؤمنين فلم لا تقتله أنت قبل ذلك فقال يا ميشم لا يحل القصاص قبل الفعل فقال ميشم يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده فقال يا ميشم لو لا آية في كتاب الله يَمْخُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُشِيتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ و أيضا أنه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها و لا يجوز أن يعاقب قبل الفعل فقال ميشم جعل الله يومنا قبل يومك و لا أرانا الله فيك سوء أبدا و متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين فقال ع إن الله تفرد بخمسة أشياء لا يطلع عليها نبي مرسل و لا ملك مقرب فقال عز من قائل إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَةِ يا ميشم هذه خمسة لا يطلع عليها إلا الله تعالى و ما اطلع عليها نبي و لا وصي و لا ملك مقرب يا ميشم لا حذر من قدر يا ميشم إذا جاء القضاء فلا مفر فرجع ابن ملجم و دخل على قطام لعنهما الله و كانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان. قالت أم كلثوم بنت

← أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند إبطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره فلما نظر إليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت أن بنتا تسوء أباهما كما قد أسأت أنت إلي قالت وما ذا يا أباه قال يا بنية أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد تريدان أن يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله ص ما قدم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رسول الله ص أن جبرئيل ع نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك إن شئت صيرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيامة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت فقال إذا لا حاجة لي في الدنيا دعني أجوع يوما وأشبع يوما فالיום الذي أجوع فيه أتضرع إلى ربي وأسأله واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربي وأحمده فقال له جبرئيل وفقت لكل خير يا محمد. ثم قال ع يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده يا بنية والله لا آكل شيئا حتى ترفعين أحد الإدامين فلما رفعته تقدم إلى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلى ولم يزل راكعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا إلى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بتوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول اللهم بارك لنا في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوبا. قالت أم كلثوم كأنني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني إنني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتي وأريد أن أقصها عليكم قالوا وما هي قال إنني رأيت الساعة رسول الله ص في منامي وهو يقول لي يا أبا الحسن إنك

← قادم إلينا عن قريب يجيء إليك أشقأها فيخضب شيبتك من دم رأسك وأنا والله مشتاق إليك وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان فهلم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت أم كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وإنما الليلة التي وعدت بها ثم يعود إلى مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ** ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله كثيرا. قالت أم كلثوم فلما رأيته في تلك الليلة قلقا متمللا كثير الذكر والاستغفار أرققت معه ليلتي وقلت يا أبتاه مالي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنية إن أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوف وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ** فقلت يا أبا ما لك تتعنى نفسك منذ الليلة قال يا بنية قد قرب الأجل وانقطع الأمل قالت أم كلثوم فبكيت فقال لي يا بنية لا تبكين فإني لم أقل ذلك إلا بما عهد إلي النبي ص ثم إنه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه و قال يا بنية إذا قرب وقت الأذان فأعلميني ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى قالت أم كلثوم فجعلت أرقب وقت الأذان فلما لاح الوقت أتيته ومعى إناء فيه ماء ثم أيقظته فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوز قد أهدي إلى أخي الحسين ع فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال ع لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت له يا أبا هكذا تتطير فقال يا بنية ما منا أهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني ثم قال يا بنية بحقي عليك إلا ما أطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش فأطعميه واسقيه وإلا خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمثزره فأنحل مثزره حتى

← سقط فأخذه و شده و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا تيكا و لا تجزع من الموت إذا حل بنا ديك
و لا تغتر بالدهر و إن كان يواتيك كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك.
ثم قال اللهم بارك لنا في الموت اللهم بارك لي في لقائك قالت أم كلثوم و كنت أمشي خلفه فلما
سمعته يقول ذلك قلت وا غوثاه يا أبتاه أراك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية ما هو بنعاء ولكنها
دلالات و علامات للموت تتبع بعضها بعضا فأمسكي عن الجواب ثم فتح الباب و خرج. قالت أم
كلثوم فجئت إلى أخي الحسن ع فقلت يا أخي قد كان من أمر أبيك الليلة كذا و كذا و هو قد خرج
في هذا الليل الغلس فالحقه فقام الحسن بن علي ع و تبعه فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال يا
أباه ما أخرجك في هذه الساعة و قد بقي من الليل ثلثه فقال يا حبيبي و يا قرّة عيني خرجت
لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهالتي و أزعجتني و أقلقنتي فقال له خيرا رأيت و خيرا يكون فقصها
علي فقال ع يا بني رأيت كأن جبرئيل ع قد نزل عن السماء على جبل أبي قبيس فتناول منه
حجرين و مضى بهما إلى الكعبة و تركهما على ظهرها و ضرب أحدهما على الآخر فصارت
كالمرمير ثم ذرهما في الريح فما بقي بمكة و لا بالمدينة بيت إلا و دخله من ذلك الرماد فقال له يا
أبت و ما تأويلها فقال يا بني إن صدقت رؤياي فإن أباك مقتول و لا يبقى بمكة حينئذ و لا
بالمدينة بيت إلا و يدخله من ذلك غم و مصيبة من أجلي فقال الحسن ع و هل تدري متى يكون
ذلك يا أبت قال يا بني إن الله يقول وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ
تَمُوتُ و لكن عهد إلي حبيبي رسول الله ص أنه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان
يقتلني ابن ملجم المرادي فقلت له يا أبتاه إذا علمت منه ذلك فاقتله قال يا بني لا يجوز القصاص
إلا بعد الجناية و الجناية لم تحصل منه يا بني لو اجتمع الثقلان الإنس و الجن على أن يدفعوا
ذلك لما قدروا يا بني ارجع إلى فراشك فقال الحسن ع يا أبتاه أريد أمضي معك إلى موضع
صلاتك فقال له أقسمت بحقي عليك إلا ما رجعت إلى فراشك لئلا يتنقص عليك نومك و لا
تعصني في ذلك قال فرجع الحسن ع فوجد أخته أم كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل

← فأخبرها بذلك و جلسا يتحادثان و هما محزونان حتى غلب عليهما النعاس فقاما و دخلا إلى فراشهما و ناما. قال أبو مخنف و غيره و سار أمير المؤمنين ع حتى دخل المسجد و القناديل قد خمد ضوءها فصلى في المسجد و رده و عقب ساعة ثم إنه قام و صلى ركعتين ثم علا المئذنة و وضع سبابتيه في أذنيه و تنحنح ثم أذن و كان ع إذا أذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلا اخترقه صوته. قال الراوي و أما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه و لا يدري ما يصنع فتارة يعاتب نفسه و يوبخها و يخاف من عقبي فعله فيهم أن يرجع عن ذلك و تارة يذكر قطام لعنها الله و حسنها و جمالها و كثرة مالها فتميل نفسه إليها فبقي عامة ليله يتقلب على فراشه و هو يترنم بشعره ذلك إذا أتته الملعونة و نامت معه في فراشه و قالت له يا هذا من يكون على هذا العزم يرقد فقال لها و الله إنني أقتله لك الساعة فقالت اقتله و أرجع إلي قرير العين مسرورا و افعل ما تريد فإنني منتظرة لك فقال لها بل أقتله و أرجع إليك سخين العين محزونا منحوسا محسورا فقالت أعوذ بالله من تطيرك الوحش قال فونب الملعون كأنه الفحل من الإبل قال هلمي إلي بالسيف ثم إنه اتزر بمئزر و اتشح بإزار و جعل السيف تحت الإزار مع بطنه و قال افتحي لي الباب ففي هذه الساعة أقتل لك عليا فقامت فرحة مسرورة و قبلت صدره و بقي يقبلها و يترشفها ساعة ثم راودها عن نفسها فقالت له هذا علي أقبل إلى الجامع و أذن فقم إليه فاقتله ثم عد إلي فيها أنا منتظرة رجوعك فخرج من الباب و هي خلفه تحرضه بهذه الأبيات أقول:

إذا ما حية أعتت الرقا	و كان ذعاف الموت منه شرابها
رسسنا إليها في الظلام ابن ملجم	همام إذا ما الحرب شب لها بها
فخذها على فوق رأسك ضربة	بكف سعيد سوف يلقى ثوابها.

قال الراوي فالتفت إليها و قال لها أفسدت و الله الشعر في هذا البيت الآخر قالت و لم ذاك قال لها هلا قلت:

بكف شقي سوف يلقى عقابها

قال مصنف هذا الكتاب قدس روحه هذا الخبر غير صحيح بل إنا كتبناه كما وجدناه و الرواية

← الصحيحة أنه بات في المسجد و معه رجلان أحدهما شبيب بن بحيرة و الآخر وردان بن مجالد يساعده على قتل علي ع فلما أذن ع و نزل من المئذنة و جعل يسبح الله و يقده و يكبره و يكثر من الصلاة على النبي ص قال الراوي و كان من كرم أخلاقه ع أنه يتفقد النائمين في المسجد و يقول للنائم الصلاة يرحمك الله الصلاة قم إلى الصلاة المكتوبة عليك ثم يتلوع إن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر ففعل ذلك كما كان يفعل علي مجاري عاداته مع النائمين في المسجد حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له يا هذا قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله و هي نومة الشيطان و نومة أهل النار بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء أو على يسارك فإنها نومة الحكماء و لا تنم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء. قال فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم و هو من مكانه لا يبرح فقال له أمير المؤمنين ع لقد هممت بشيء تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخير الجبال هدأ و لو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه و عدل عنه إلى محرابه و قام قائما يصلي و كان ع يطيل الركوع و السجود في الصلاة كعادته في الفرائض و النوافل حاضرا قلبه فلما أحس به فنهض الملعون مسرعا و أقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأسطوانة التي كان الإمام ع يصلي عليها فأمهله حتى صلى الركعة الأولى و ركع و سجد السجدة الأولى منها و رفع رأسه فعند ذلك أخذ السيف و هزه ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري ثم أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السجود فلما أحس الإمام بالضرب لم يتأوه و صبر و احتسب و وقع على وجهه و ليس عنده أحد قائلا بسم الله و بالله و على ملة رسول الله ثم صاح و قال قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية و رب الكعبة أيها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم و سار السم في رأسه و بدنه و ثار جميع من في المسجد في طلب الملعون و ماجوا بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدي على الهامات و علو الصرخات و كان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا ثم ولى هاربا و خرج من المسجد و أحاط الناس بأمير المؤمنين ع و هو في محرابه يشد الضربة و يأخذ التراب و يضعه عليها ثم تلا قوله تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى

ثم قال ع جاء أمر الله و صدق رسول الله ص ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض و ماجت البحار و السماوات و اصطفقت أبواب الجامع قال و ضربه اللعين شبيب بن بجرة فأخطأه و وقعت الضربة في الطاق. قال الراوي فلما سمع الناس الضجة تار إليه كل من كان في المسجد و صاروا يدورون و لا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة و الدهشة ثم أحاطوا بأمر المؤمنين ع و هو يشد رأسه بمئزره و الدم يجري على وجهه و لحيته و قد خضبت بدمائه و هو يقول هذا ما وعد الله و رَسُوْلُهُ وَ صَدَقَ اللهُ وَ رَسُوْلُهُ. قال الراوي فاصطفقت أبواب الجامع و ضجت الملائكة في السماء بالدعاء و هبت ريح عاصف سوداء مظلمة و نادى جبرئيل ع بين السماء و الأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت و الله أركان الهدى و انطمست و الله نجوم السماء و أعلام التقى و انفصمت و الله العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبي قتل علي المرتضى قتل و الله سيد الأوصياء قتله أشقى الأشقياء قال فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها و خدها و شقت جيبها و صاحت و أبتاه و ألباه و محمداه و سيداه ثم أقبلت إلى أخويها الحسن و الحسين فأيقظتهما و قالت لهما لقد قتل أبوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن ع يا أختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجوا فإذا الناس ينوحون و ينادون و إماماه و أمير المؤمنيناه قتل و الله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم كان أشبه الناس برسول الله ص فلما سمع الحسن و الحسين ع صرخات الناس ناديا و أبتاه و ألباه ليت الموت أعدمنا الحياة فلما وصلا الجامع و دخلا وجدوا أبا جعدة بن هبيرة و معه جماعة من الناس و هم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض و تأخر عن الصف و تقدم الحسن ع فصلى بالناس و أمير المؤمنين ع يصلي إيماء من جلوس و هو يمسح الدم عن وجهه و كريمه الشريف يميل تارة و يسكن أخرى و الحسن ع ينادي و انقطاع ظهره يعز و الله علي أن أراك هكذا ففتح عينه و قال يا بني لا جزع علي أبيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى و جدتك خديجة الكبرى و أمك فاطمة الزهراء و الحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك فطب نفسا و قر عينا و كف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى

← السماء. قال ثم إن الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدرهن إلى الجامع ينظرن إلى علي بن أبي طالب ع فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن و رأس أبيه في حجره وقد غسل الدم عنه و شد الضربة و هي بعدها تشخب دما و وجهه قد زاد بياضا بصفرة و هو يرمق السماء بطرفه و لسانه يسبح الله و يوحدده و هو يقول أسألك يا رب الرفيع الأعلى فأخذ الحسن ع رأسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء شديدا و جعل يقبل وجه أبيه و ما بين عينيه و موضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين ع ففتح عينيه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع على أبيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى و خديجة و فاطمة و الحور العين محققون منتظرون قدوم أبيك فطب نفسا و قر عينا و اكفف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء يا بني أ تجزع على أبيك و غدا تقتل بعدي مسموما مظلوما و يقتل أخوك بالسيف هكذا و تسلحقان بجدكما و أبيكما و أمكما فقال له الحسن ع يا أبتاه ما تعرفنا من قتلك و من فعل بك هذا قال قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال يا أباه من أي طريق مضى قال لا يمضي أحد في طلبه فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب و أشار بيده الشريفة إلى باب كندة قال و لم يزل السم يسري في رأسه و بدنه ثم أغمي عليه ساعة و الناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب و يرتقبون قدوم الملعون و قد غص المسجد بالعالم ما بين باك و محزون فما كان إلا ساعة و إذا بالصيحة قد ارتفعت و زمرة من الناس و قد جاءوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا و هذا يلعنه و هذا يضربه قال فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه فأقبلوا باللعين مكتوفا و هذا يلعنه و هذا يضربه و هم ينهشون لحمه بأسنانهم و يقولون له يا عدو الله ما فعلت أهلك أمة محمد و قتلت خير الناس و إنه لصامت و بين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف مشهور و هو يرد الناس عن قتله و هو يقول هذا قاتل الإمام علي ع حتى أدخلوه المسجد. قال الشعبي كأنني أنظر إليه و عيناه قد طارتا في أم رأسه كأنهما قطعتا علق و قد وقعت في وجهه ضربة قد هسمت وجهه و أنفه و الدم يسيل على لحيته و على صدره و هو ينظر

← يمينا و شمالا و عيناه قد طارتا في أم رأسه و هو أسمر اللون حسن الوجه و في وجهه أثر السجود و كان على رأسه شعر أسود منشورا على وجهه كأنه الشيطان الرجيم فلما حاذاني سمعته يترنم بهذه الأبيات أقول:

لنفسى بعد ما كنت أنهاها	و قد كنت أسناها و كنت أكيدها
أيا نفس كفى عن طلابك و اصبري	و لا تطلبي هما عليك يبيدها
فما قبلت نصحي و قد كنت ناصحا	كنصح و لود غاب عنها وليدها
فما طلبت إلا عناتي و شقوتي	فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها.

فلما جاء وابه أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين ع فلما نظر إليه الحسن ع قال له يا ويلك يا لعين يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين و متكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك و قربك و أدناك و آترك على غيرك و هل كان بش الإمام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي قال فلم يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن ع على أبيه يقبله و قال له هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه فلم يجبه و كان نائما فكره أن يوقظه من نومه ثم التفت إلى ابن ملجم و قال له يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بواك و أدناك و قربك و حباك و فضلك على غيرك هل كان بش الإمام لك حتى جازيته بهذا الجزاء يا شقي الأشقياء فقال له الملعون يا أبا محمد أفأنت تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء و النحيب فأمرهم الحسن ع بالسكوت ثم التفت الحسن ع إلى الذي جاء به حذيفة رضي الله عنه فقال له كيف ظفرت بعدو الله و أين لقيته فقال يا مولاي إن حديشي معه لعجيب و ذلك أني كنت البارحة نائما في داري و زوجتي إلى جانبي و هي من غطفان و أنا راقد و هي مستيقظة إذ سمعت هي الزعقة و ناعيا ينعي أمير المؤمنين ع و هو يقول تهدمت و الله أركان الهدى و انظمت و الله أعلام التقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله أشقى الأشقياء فأيقظتني و قالت لي أنت نائم و قد قتل إمامك علي بن أبي طالب فانتبهت من كلامها فزعا مرعوبا و قلت لها يا ويلك ما هذا الكلام رض الله فاك لعل الشيطان قد ألقى في سمعك هذا أو حلم ألقى عليك يا ويلك إن أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعه

« ولا ظلامه وإنه لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطوف وبعد ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس التمام فأكثر علي و قالت إني سمعت ما لم تسمع و علمت ما لم تعلم فقلت لها و ما سمعت فأخبرتني بالصوت فقالت لي سمعت ناعيا ينادي بأعلى صوته تهدمت والله أركان الهدى و انطمست والله أعلام التقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله أشقى الأشقياء ثم قالت ما أظن بيتا في الكوفة إلا و قد دخله هذا الصوت قال فبينما أنا و هي في مراجعة الكلام و إذا بصيحة عظيمة و جلبة و ضجة عظيمة و قائل يقول قتل أمير المؤمنين فحس قلبي بالشر فمددت يدي إلى سيفي و سللته من غمده و أخذته و نزلت مسرعا و فتحت باب داري و خرجت فلما صرت في وسط الجادة فنظرت يمينا و شمالا و إذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد و إذا قد انسدت الطرقات في وجهه فلما نظرت إليه و هو كذلك رايتي أمره فناديته يا ويلك من أنت و ما تريد لا أم لك في وسط هذا الدرب تمر و تجيء فتسمى بغير اسمه و انتمى إلى غير كنيته فقلت له من أين أقبلت قال من منزلي قلت و إلى أين تريد تمضي في هذا الوقت قال إلى الحيرة فقلت و لم لا تقعد حتى تصلي مع أمير المؤمنين ع صلاة الغداة و تمضي في حاجتك فقال أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي فقلت يا ويلك إني سمعت صيحة و قائلا يقول قتل أمير المؤمنين ع فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي بذلك فقلت له و لم لا تمضي معي حتى تحقق الخبر و تمضي في حاجتك فقال أنا ماض في حاجتي و هي أهم من ذلك فلما قال لي مثل ذلك القول قلت يا لكع الرجال حاجتك أحب إليك من التجسس لأمر المؤمنين ع و إمام المسلمين و إذا والله يا لكع ما لك عند الله من خلاق و حملت عليه بسيفي و هممت أن أعلو به فراغ عني فبينما أنا أخاطبه و هو يخاطبني إذ هبت ريح فكشفت إزاره و إذا بسيفه يلمع تحت الإزار كأنه مرآة مصقولة فلما رأيت بريقه تحت ثيابه قلت يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فأنطق الله لسانه بالحق فقال نعم فرفعت سيفي و ضربته فرفع هو سيفه و هم أن يعلوني به فأنحرفت عنه فضربته على ساقيه فأوقفته و وقع لحينه و وقعت

← عليه و صرخت صرخة شديدة و أردت أخذ سيفه فمانعني عنه فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتى أوثقته كتافا و جثتك به فيها هو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع ما شئت. فقال الحسن ع الحمد لله الذي نصر وليه و خذل عدوه ثم انكب الحسن ع على أبيه يقبله و قال له يا أباه هذا عدو الله و عدوك قد أمكن الله منه فلم يجبه و كان نائما فكره أن يوقظه من نومه فرقد ساعة ثم فتح ع عينيه و هو يقول ارفقوا بي يا ملائكة ربي فقال له الحسن ع هذا عدو الله و عدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه و قد حضر بين يديك قال ففتح أمير المؤمنين ع عينيه و نظر إليه و هو مكتوف و سيفه معلق في عنقه فقال له بضعف و انكسار صوت و رأفة و رحمة يا هذا لقد جئت عظيما و ارتكبت أمرا عظيما و خطبا جسيما أبش الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء ألم أكن شقيقا عليك و آثرتك على غيرك و أحسنت إليك و زدت في إعطائك ألم يكن يقال لي فيك كذا و كذا فخليت لك السبيل و منحتك عطائي و قد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة و لكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع و عل أن ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأسياء قال فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى و قال يا أمير المؤمنين أ فأنت تُنفذُ من في النارِ قال له صدقت ثم التفت ع إلى ولده الحسن ع و قال له ارفق يا ولدي بأسيرك و ارحمه و أحسن إليه و أشفق عليه ألا ترى إلى عينييه قد طارتا في أم رأسه و قلبه يرجف خوفا و رعبا و فزعا فقال له الحسن ع يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر و أفجعنا فيك و أنت تأمرنا بالرفق به فقال له نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا كرما و عفوا و الرحمة و الشفقة من شيمتنا لا من شيمته بحقي عليك فأطعمه يا بني مما تأكله و اسقه مما تشرب و لا تقيد له قدما و لا تغل له يدا فإن أنا مت فاقتص منه بأن تقتله و تضربه ضربة واحدة و تحرقه بالنار و لا تمثل بالرجل فإني سمعت جدك رسول الله ص يقول إياكم و العثلة و لو بالكلب العقور و إن أنا عشت فأنا أولى بالعمو عنه و أنا أعلم بما أفعل به فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا عفوا و كرما. قال مخنف بن حنيف إنني و الله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلي قريبا من السدة التي يدخل منها أمير المؤمنين ع فبينما نحن نصلي إذ دخل أمير

« المؤمنين ع من السدة و هو ينادي الصلاة ثم صعد المئذنة فأذن ثم نزل فعبر على قوم نيام في المسجد فناداهم الصلاة ثم قصد المحراب فما أدري دخل في الصلاة أم لا إذ سمعت قائلاً يقول الحكم لله لا لك يا علي قال فسمعت عند ذلك أمير المؤمنين ع يقول لا يفوتنكم الرجل قال فشد الناس عليه و أنا معهم و إذا هو وردان بن مجالد و أما ابن ملجم لعنه الله فإنه هرب من ساعته و دخل الكوفة و رأينا أمير المؤمنين ع مجروحاً في رأسه. قال محمد بن الحنفية ثم إن أبي ع قال احملوني إلى موضع مصلاي في منزلي قال فحملناه إليه و هو مدنف و الناس حوله و هم في أمر عظيم باكين محزونين قد أشرفوا على الهلاك من شدة البكاء و النحيب ثم التفت إليه الحسين ع و هو يبكي فقال له يا أبتاه من لنا بعدك لا كيومك إلا يوم رسول الله ص من أجلك تعلمت البكاء يعز و الله علي أن أراك هكذا فناده ع فقال يا حسين يا أبا عبد الله ادن مني فدنا منه و قد قرحت أجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه و وضع يده على قلبه و قال له يا بني ربط الله قلبك بالصبر و أجزل لك و لإخوتك عظيم الأجر فسكن روعتك و اهدأ من بكائك فإن الله قد أجرك على عظيم مصابك ثم أدخل ع إلى حجرته و جلس في محرابه. قال الراوي و أقبلت زينب و أم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه و أقبلتا تندبانه و تقولان يا أبتاه من للصغير حتى يكبر و من للكبير بين الملأ يا أبتاه حزنا عليك طويل و عبرتنا لا ترقأ قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء و النحيب و فاضت دموع أمير المؤمنين ع عند ذلك و جعل يقلب طرفه و ينظر إلى أهل بيته و أولاده ثم دعا الحسن و الحسين ع و جعل يحضنهما و يقبلهما ثم أغمي عليه ساعة طويلة و أفاق و كذلك كان رسول الله ص يغمى عليه ساعة طويلة و يفيق أخرى لأنه ع كان مسموما فلما أفاق ناوله الحسن ع قعباً من لبن فشرب منه قليلاً ثم نحاه عن فيه و قال املوه إلى أسيركم ثم قال للحسن ع بحقي عليك يا بني إلا ما طيبتم مطعمه و مشربه و ارفقوا به إلى حين موتي و تطعمه مما تأكل و تسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه فعند ذلك حملوا إليه اللبن و أخبروه بما قال أمير المؤمنين ع في حقه فأخذ اللعين و شربه. قال و لما حمل أمير المؤمنين ع إلى منزله جاءوا باللعين مكتوفاً إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له أم

← كلثوم وهي تبكي يا ويلك أما أبي فإنه لا بأس عليه وإن الله مخزيك في الدنيا والآخرة وإن مصيرك إلى النار خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي إن كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بألف وسمته بألف ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ما نجا منهم أحد وفي ذلك يقول الفرزدق شعر:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمي
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم.

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل السم إلى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه و يخبرنا بأمره وتبيناه إلى حين طلوع الفجر فلما أصبح استأذن الناس عليه فأذن لهم بالدخول فدخلوا عليه وأقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال أيها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني وخففوا سؤلكم لمصيبة إمامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا وأشفقوا أن يسألوه تخفيفا عنه فقام إليه حجر بن عدي الطائي وقال:

فيا أسفي على المولى التقي أبو الأطهار حيدرة الزكي
قتله كافر حنث زنيم لعين فاسق نغل شقي
فيلعن ربنا من حاد عنكم و يبرأ منكم لعنا وبني
لأنكم بيوم الحشر ذخري وأنتم عترة الهادي النبي.

فلما بصر به وسمع شعره قال له كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة مني فما عساك أن تقول فقال والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إربا إربا وأضرم لي النار وألقيت فيها لأنثرت ذلك على البراءة منك فقال وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك ثم قال هل من شربة من لبن فأتوه بلبن في قعب فأخذه وشربه كله فذكر الملعون ابن ملجم وأنه لم يخلف له شيئا فقال ع وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا اَعْلَمُوا أَنِّي شَرِبْتُ الْجَمِيعَ وَلَمْ أَبْقِ لِأَسِيرِكُمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا أَلَا وَ إِنَّهُ آخِرُ رِزْقِي مِنَ الدُّنْيَا فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا بَنِي إِيلَافٍ مَا شَرِبْتُ فَحَمَلُ إِلَيْهِ ذَلِكَ

← فشربه. قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه لما كانت ليلة إحدى وعشرين و أظلم الليل و هي الليلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده و أهل بيته و ودعهم ثم قال لهم الله خليفتي عليكم و هو حسبي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و أوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان و الأديان و الأحكام التي أوصاه بها رسول الله ص فمن ذلك ما نقل عنه ع أنه أوصى به الحسن و الحسين ع لما ضربه الملعون ابن ملجم و هي هذه أوصيكمما بتقوى الله و ساقها إلى آخر ما مر برواية السيد الرضي قال ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا إلى قدميه و قد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا و أيسنا منه ثم أصبح ثقيلًا فدخل الناس عليه فأمرهم و نهاهم و أوصاهم ثم عرضنا عليه المأكول و المشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفثيه و هما يختلجان بذكر الله تعالى و جعل جبينه يرشح عرقا و هو يمسحه بيده قلت يا أبت أراك تمسح جبينك فقال يا بني إني سمعت جدك رسول الله ص يقول إن المؤمن إذا نزل به الموت و دنت وفاته عرق جبينه و صار كاللؤلؤ الرطب و سكن أنيه ثم قال يا أبا عبد الله و يا عون ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا و كبيرا واحدا بعد واحد و جعل يودعهم و يقول الله خليفتي عليكم أستودعكم الله و هم يبكون فقال له الحسن ع يا أبة ما دعاك إلى هذا فقال له يا بني إني رأيت جدك رسول الله ص في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل و الأذى من هذه الأمة فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم أبدلهم بي سرا مني و أبدلني بهم خيرا منهم فقال لي قد استجاب الله دعاك سينقلك إلينا بعد ثلاث و قد مضت الثلاث يا أبا محمد أوصيك و يا أبا عبد الله خيرا فأتما مني و أنا منكما ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة ع و أوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن و الحسين ع. ثم قال أحسن الله لكم العزاء ألا و إني منصرف عنكم و راحل في ليلتي هذه و لاحق بحبيبي محمد ص كما وعدني فإذا أنا مت يا أبا محمد فغسلني و كفني و حنطني ببقية حنوط جدك رسول الله ص فإنه من كافور الجنة جاء به جبرئيل ع إليه ثم ضعني على سريري و لا يتقدم أحد منكم مقدم السرير و احملوا مؤخره و اتبعوا مقدمه فأني موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا أبا محمد و صل علي يا بني يا حسن و

← كبر علي سبعا و اعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسعه القائم المهدي و من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق فإذا أنت صليت علي يا حسن فتح السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً و لحداً مثقوباً و ساجة منقوبة فأضعني فيها فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدني فإنك لا تجدني و إني لاحق بجدك رسول الله ص و اعلم يا بني ما من نبي يموت و إن كان مدفوناً بالمشرق و يموت وصيه بالمغرب إلا و يجمع الله عز و جل بين روحيهما و جسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره و إلى موضعه الذي حظ فيه ثم أشرح اللحد باللبن و أهل التراب علي ثم غيب قبري و كان غرضه ع بذلك لئلا يعلم بموضع قبره أحد من بني أمية فإنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه و أخرجوه و أحرقوه كما فعلوا بزيد بن علي بن الحسين ع ثم يا بني بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتا إلى ظهر الكوفة على ناقه و أمر بمن يسيرها بما عليها كأنها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه و كأنني بكم و قد خرجت عليكم الفتن من هاهنا و هاهنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة. ثم قال يا أبا محمد و يا أبا عبد الله كأنني بكم و قد خرجت عليكم من بني أمية الفتن من هاهنا فاصبروا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ثم قال يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة فعليك بتقوى الله و الصبر على بلائه ثم أعني عليه ساعة و أفاق و قال هذا رسول الله ص و عمي حمزة و أخي جعفر و أصحاب رسول الله ص و كلهم يقولون عجل قدومك علينا فإننا إليك مشتاقون ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم و قال أستودعكم الله جميعاً سددكم الله جميعاً حفظكم الله جميعاً خليفتي عليكم الله و كفى بالله خليفة ثم قال و عليكم السلام يا رسول ربي ثم قال لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُخْسِتُونَ و عرق جبينه و هو يذكر الله كثيراً و ما زال يذكر الله كثيراً و يتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة و غمض عينيه و مد رجله و يديه و قال أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ثم قضى نحبه ع و كانت وفاته في ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان و كانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة. قال فعند ذلك صرخت زينب بنت علي ع و

← أم كلثوم وجميع نسائه وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين ع قد قبض فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجا أفواجا وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها و دورها وجميع أقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ص فلما أظلم الليل تغير أفق السماء وارتجت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسييحا في الهواء فعلمنا أنها من أصوات الملائكة فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول:

بنفسي و مالي ثم أهلي وأسرتي	فداء لمن أضحي قتيل ابن ملجم
علي رقي فوق الخلائق في الوغى	فهدت به أركان بيت المحرم
علي أمير المؤمنين و من بكت	لمقتله البطحاء وأكناف زمزم
يكاد الصفا والمشرعان كلاهما	يهدا و بان النقص في ماء زمزم
وأصبت الشمس المنير ضياؤها	لقتل علي لونها لون دلهم
و ظل له أفق السماء كآبة	كشقة ثوب لونها لون عندم
و ناحت عليه الجن إذ فجعت به	حنينا كثنكلي نوحها بترنم
وأضحي إليها الجود والنبيل مقتما	و كان التقى في قبره المتهمم
وأضحي التقى والخير والحلم والنهي	و بات العلي في قبره المتهمم
يكاد الصفا والمستجار كلاهما	يهدا و بان النقص في ماء زمزم
لفقد علي خير من وطى الحصى	أخا العالم الهادي النبي المعظم.

فالمعنى عند ذلك أن السماوات والأرض والملائكة والجن والإنس قد بكت ورثته في تلك الليلة وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسييحا وتقديسا فعلمنا أنها أصوات الملائكة فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح فارتفعت الأصوات فخرجنا وإذا بصائح في الهواء وهو يقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة قدحت فليس مصابها بالهازل

←

و الشمس كاسفة لفسقد إمامنا
يا خير من ركب المطي و من مشى
خبر الخلائق و الإمام العادل
فوق الثرى من حافي أو ناعل
يا سيدي و لقد هددت قواءنا
و الحق أصبح خاضعا للباطل.

قال محمد بن الحنفية ثم أخذنا في جهازه ليلا و كان الحسن ع يغسله و الحسين ع يصب الماء عليه و كان ع لا يحتاج إلى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا و شمالا و كانت رائحته أطيب من رائحة المسك و العنبر ثم نادى الحسن ع بأخته زينب و أم كلثوم و قال يا أختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله ص فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به قال الراوي فلما فتحت فاحت الدار و جميع الكوفة و شوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه بخمسة أثواب كما أمر ع ثم وضعوه على السرير و تقدم الحسن و الحسين ع إلى السرير من مؤخره و إذا مقدمه قد ارتفع و لا يرى حامله و كان حامله من مقدمه جبرئيل و ميكائيل فما مر بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا و خرج السرير من مايل باب كندة فحملا مؤخره و سارا يتبعان مقدمه. قال ابن الحنفية رضي الله عنه و الله لقد نظرت إلى السرير و إنه ليمر بالحيطان و النخل فتحنى له خشوعا و مضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن قال و ضجت الكوفة بالبكاء و النحيب و خرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهن الحسن ع و نهاهم عن البكاء و العويل و ردهن إلى أماكنهن و الحسين ع يقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله و إنا إليه راجعون يا أباه و انقطاع ظهراه من أجلك تعلمت البكاء إلى الله المشتكى. فلما انتهى إلى قبره و إذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن ع مؤخره ثم قام الحسن ع و صلى عليه و الجماعة خلفه فكبر سبعا كما أمره به أبوه ع ثم زحزحنا سريره و كشفنا التراب و إذا نحن بقبر محفور و لحد مشقوق و ساحة منقورة مكتوب عليها هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب فدهش الناس عند ذلك و تحيروا و ألد أمير المؤمنين ع قبل طلوع الفجر. قال الراوي لما ألد أمير

←

← أم كلثوم و جميع نسائه و قد شقوا الجيوب و لطموا الخدود و ارتفعت الصيحة في القصر فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين ع قد قبض فأقبل النساء و الرجال يهرعون أفواجا أفواجا و صاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة بأهلها و كثر البكاء و النحيب و كثر الضجيج بالكوفة و قبائلها و دورها و جميع أقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ص فلما أظلم الليل تغير أفق السماء و ارتجت الأرض و جميع من عليها بكوه و كنا نسمع جلبة و تسبيحا في الهواء فعلمنا أنها من أصوات الملائكة فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ثم ارتفعت الأصوات و سمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون و لا يرون شخصه يقول:

بنفسي و مالي ثم أهلي و أسرتي	فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
علي رقي فوق الخلائق في الوغى	فهدت به أركان بيت المحرم
علي أمير المؤمنين و من بكت	لمقتله البطحاء و أكناف زمزم
يكاد الصفا و المشعران كلاهما	يهدا و بان النقص في ماء زمزم
و أصبحت الشمس المنير ضياؤها	لقتل علي لونها لون دلهم
و ظل له أفق السماء كآبة	كشقة ثوب لونها لون عندم
و ناحت عليه الجن إذ فجعت به	حنينا كثكلى نوحها بترنم
و أضحى إليها الجود و النبل مقتما	و كان التقى في قبره المتهمم
و أضحى التقى و الخير و الحلم و النهي	و بات العلي في قبره المتهمم
يكاد الصفا و المستجار كلاهما	يهدا و بان النقص في ماء زمزم
لفقد علي خير من وطى الحصى	أخا العالم الهادي النبي المعظم.

فالمعنى عند ذلك أن السماوات و الأرض و الملائكة و الجن و الإنس قد بكت و رثته في تلك الليلة و سمعنا في الهواء جلبة عظيمة و تسبيحا و تقديسا فعلمنا أنها أصوات الملائكة فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح فارتفعت الأصوات فخرجنا و إذا بصائح في الهواء و هو يقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة قدحت فليس مصابها بالهازل

←

و الشمس كاسفة لفقد إمامنا
يا خير من ركب المطي و من مشى
يا سيدي و لقد هددت قواءنا
خير الخلائق و الإمام العادل
فوق الثرى من حافي أو ناعل
و الحق أصبح خاضعا للباطل.

قال محمد بن الحنفية ثم أخذنا في جهازه ليلا و كان الحسن ع يغسله و الحسين ع يصب الماء عليه و كان ع لا يحتاج إلى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا و شمالا و كانت راتحته أطيب من رائحة المسك و العنبر ثم نادى الحسن ع بأخته زينب و أم كلثوم و قال يا أختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله ص فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به قال الراوي فلما فتحت فاحت الدار و جميع الكوفة و شوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه بخمسة أثواب كما أمر ع ثم وضعوه على السرير و تقدم الحسن و الحسين ع إلى السرير من مؤخره و إذا مقدمه قد ارتفع و لا يرى حامله و كان حامله من مقدمه جبرئيل و ميكائيل فما مر بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا و خرج السرير من مايل باب كندة فحملا مؤخره و سارا يتبعان مقدمه. قال ابن الحنفية رضي الله عنه و الله لقد نظرت إلى السرير و إنه ليمر بالحيطان و النخل فتحنى له خشوعا و مضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن قال و ضجت الكوفة بالبكاء و النحيب و خرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهن الحسن ع و نهاهم عن البكاء و العويل و ردهن إلى أماكنهن و الحسين ع يقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله و إنا إليه راجعون يا أباه و انتقطع ظهراه من أجلك تعلمت البكاء إلى الله المشتكى. فلما انتهى إلى قبره و إذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن ع مؤخره ثم قام الحسن ع و صلى عليه و الجماعة خلفه فكبر سبعا كما أمره به أبوه ع ثم زحزحنا سريره و كشفنا التراب و إذا نحن بقبر محفور و لحد مشقوق و ساجدة منقورة مكتوب عليها هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب فدهش الناس عند ذلك و تحيروا و ألد أمير المؤمنين ع قبل طلوع الفجر. قال الراوي لما ألد أمير

←

« المؤمنين ع وقف صعصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر و وضع إحدى يديه على قواده و الأخرى قد أخذ بها التراب و يضرب به رأسه ثم قال بأبي أنت و أمي يا أمير المؤمنين ثم قال هنيئا لك يا أبا الحسن فلقد طاب مولدك و قوي صبرك و عظم جهادك و ظفرت برأيك و ربحت تجارتك و قدمت على خالك فتلقاك الله ببشارته و حفتك ملائكته و استقررت في جوار المصطفى فأكرمك الله بجواره و لحقت بدرجة أخيك المصطفى و شربت بكأسه الأوفى فأسال الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك و العمل بسيرتك و الموالاة لأوليائك و المعادة لأعدائك و أن يحشرنا في زمرة أوليائك فقد نلت ما لم ينله أحد و أدركت ما لم يدركه أحد و جاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده و قمت بدين الله حق القيام حتى أقمت السنن و أبرت الفتن و استقام الإسلام و انتظم الإيمان فعليك مني أفضل الصلاة و السلام بك اشتد ظهر المؤمنين و اتضحت أعلام السبل و أقيمت السنن و ما جمع لأحد مناقبك و خصالك سبقت إلى إجابة النبي ص مقدا مؤثرا و سارعت إلى نصرته و وقيته بنفسك و رميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف و الحذر قصم الله بك كل جبار عنيد و ذل بك كل ذي بأس شديد و هدم بك حصون أهل الشرك و الكفر و العدوان و الردى و قتل بك أهل الضلال من العدى فهنيئا لك يا أمير المؤمنين كنت أقرب الناس من رسول الله ص قريبا و أولهم سلما و أكثرهم علما و فهما فهنيئا لك يا أبا الحسن لقد شرف الله مقامك و كنت أقرب الناس إلى رسول الله ص نسبا و أولهم إسلاما و أوفاهم يقينا و أشدهم قلبا و أبذلهم لنفسه مجاهدا و أعظمهم في الخير نصيبا فلا حرمننا الله أجرك و لا أذلنا بعدك فوالله لقد كانت حياتك مفاتيح للخير و مغالق للشر و إن يومك هذا مفتاح كل شر و مغلاق كل خير و لو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة. ثم بكى بكاء شديدا و أبكى كل من كان معه و عدلوا إلى الحسن و الحسين و محمد و جعفر و العباس و يحيى و عون و عبد الله ع فعزوه في أبيهم صلوات الله عليه و انصرف الناس و رجع أولاد أمير المؤمنين ع و شيعتهم إلى الكوفة و لم يشعر بهم أحد من الناس فلما طلع الصباح و بزغت الشمس أخرجوا تابوتا من دار أمير المؤمنين ع و أتوا به إلى

← المصلّى بظاهر الكوفة ثم تقدم الحسن ع و صلى عليه و رفعه على ناقه و سيرها مع بعض العبيد. قال الراوي فلما كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون قال أبو مخنف فلما رجع الحسن ع دخلت عليه أم كلثوم و أقسمت عليه أن لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة و كان قد عزم على تأخيره ثلاثة أيام فأجابها إلى ذلك و خرج لوقته و ساعته و جمع أهل بيته و أهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين ع الذين كانوا على عهد رسول الله ص كصعصة و الأحنف و ما أشبههما رضي الله عنهم و تشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى فكل أشار بقتله في ذلك اليوم و اجتمع رأيهم على قتله في المكان الذي ضرب فيه الإمام علي بن أبي طالب ع. قال الراوي ثم إنه لما رجع أولاد أمير المؤمنين ع و أصحابه إلى الكوفة و اجتمعوا لقتل اللعين عدو الله ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر اقطعوا يديه و رجله و لسانه و اقتلوه بعد ذلك و قال ابن الحنفية رضي الله عنه اجعلوه غرضا للنشاب و أحرقوه بالنار و قال آخر اصلبوه حيا حتى يموت فقال الحسن ع أنا ممثّل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين ع أضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها و أحرقه بالنار بعد ذلك قال فأمر الحسن ع أن يأتوه به فجاءوا به مكتوفا حتى أدخلوه إلى الموضع الذي ضرب فيه الإمام علي بن أبي طالب ع و الناس يلعنونه و يوبخونه و هو ساكت لا يتكلم فقال الحسن ع يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ع و إمام المسلمين و أعظمت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن و يا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي قال له نريد قتلك كما قتلت سيدنا و مولانا فقال لهما اصنعا ما شئتما أن تصنعا و لا تعنفا من استزله الشيطان فصدّه عن السبيل و لقد زجرت نفسي فلم تنزجر و نهيتها فلم تنته فدعها تذوق وبال أمرها و لها عذاب شديد ثم بكى فقال له يا ويلك ما هذه الرقة أين كانت حين وضعت قدمك و ركبت خطيئتك فقال ابن ملجم لعنه الله استخوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ و لقد انقضى التوبخ و المعايرة و إنما قتلت أباك و حصلت بين يديك فاصنع ما شئت و خذ بحقك مني كيف شئت ثم برك على ركبتيه و قال يا ابن رسول الله الحمد لله الذي أجرى قتلي على يديك فرق له الحسن ع لأن قلبه كان رحيمًا صلى الله عليه فقام

← الحسن ع وأخذ السيف بيده وجرده من غمده فهزبه حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة أدار بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه وعلت أصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فاققلب عدو الله على قفاه يحور في دمه فقام الحسين ع إلى أخيه وقال يا أخي أليس الأب واحدا والأم واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده فناوله الحسن ع السيف فأخذه وهزه و ضربه على الضربة التي ضربه الحسن ع فبلغ إلى طرف أنفه وقطع جانبه الآخر وابتدره الناس بعد ذلك بأسيا فهم فقطعوه إربا إربا وعجل الله بروحه إلى النار وبشس القرار ثم جمعوا جثته وأخرجوه من المسجد وجمعوا له حطباً وأحرقوه بالنار وقيل طرحوه في حفرة وطموه بالتراب وهو يعوي كعوي الكلاب في حفرة إلى يوم القيامة وأقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف إربا إربا ونهبوا دارها ثم أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة فأحرقوها بالنار وعجل الله بروحها إلى النار وغضب الجبار وأما الرجلان اللذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشام والآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لا رضي الله عنهما وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعده على قتل علي ع فقتلا من ليلتهما لعنهما الله وحشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع السالفين. قال أبو مخنف فلما فرغوا من إهلاكهم وقتلهم أقبل الحسن والحسين ع إلى المنزل فالتفت بهم أم كلثوم وأنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله وقيل إنها لأم الهيثم بنت العربان الخثعمية وقيل للأسود الدؤلي شعرا يقول:

ألا يا عين جودي وأسعدينا	ألا فابكي أمير المؤمنين
و تسبكي أم كلثوم عليه	بعبرتها وقد رأت اليقين
ألا قل للخوارج حيث كانوا	فلا قرت عيون الحاسدين
و أبكي خير من ركب المطايا	و حث بها وأقرى الظاعنين
و أبكي خير من ركب المطايا	و فارسها و من ركب السفينا
و من لبس النعال و من حفاها	و من قرأ المثاني و المثينا

←

و من صام الهجير و قام ليلا
 إمام صادق بر تقي
 شجاع أشوس بطل همام
 كمي باسل قرم هزبر
 فعمرو قاده في الأسر لما
 و مرحب قده بالسيف قدا
 و بات على الفراش يقي أخاه
 و يدعو للجماعة من عصاه
 و كل مناقب الخيرات فيه
 مضى بعد النبي فدته نفسي
 إذا استقبلت وجه أبي حسين
 و كنا قبل مقتله بخير
 يقيم الحق لا يرتاب فيه
 و ليس بكاتم علما لديه
 أفي الشهر الحرام فجعثمونا
 و من بعد النبي فخير نفس
 فلو أنا سئلنا المال فيه
 كأن الناس إذ فقدوا عليا
 فلا و الله لا أنسى عليا
 لقد علمت قريش حيث كانت
 ألا فابليغ معاوية بن حرب

و ناجى الله خير الخالقينا
 فقيه قد حوى علما و ديننا
 و مقدم الأسود في العرينا
 حامي أروع ليث بطينا
 طغا و سقى ابن و د منه حيننا
 و عفر ذا الخمار على الجبيننا
 و لم يعبا بكيد الكافريننا
 و يقضي بالفرائض مستبيننا
 و حب رسول رب العالمينا
 أبو حسن و خير الصالحينا
 رأيت البدر فاق الناظرينا
 نرى مولى رسول الله فينا
 و ينهك قطع أيدي السارقينا
 و لم يخلق من المتجبرينا
 بخير الخلق طرا أجمعينا
 أبو حسن و خير الصالحينا
 بذلنا المال فيه و البيننا
 نعمام جال في بلد سنينا
 و حسن صلاته في الراكعينا
 بأنك خيرها حسبا و ديننا
 فلا قرت عيون الشامتينا

←

←

و قل للشامتين بنا رويدا
قتلتم خير من ركب المطايا
ألا فابلغ معاوية بن حرب
سيلقى الشامتون كما لقينا
و ذلها و من ركب السفينا
بأن بقية الخلفاء فينا.

قال فلم يبق أحد في المسجد إلا انتحب و بكى لبيكاتها و كل من كان حاضرا من عدو و صديق و لم أرباكية و لا باكية أكثر من ذلك اليوم. أقول روى البرسي في مشارق الأنوار عن محدثي أهل الكوفة أن أمير المؤمنين ع لما حمله الحسن و الحسين ع على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة وجدوا فارسا يتضوع منه رائحة المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن ع أنت الحسن بن علي رضيح الوحي و التنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين و سيد الوصيين قال نعم قال و هذا الحسين بن أمير المؤمنين و سيد الوصيين سبط الرحمة و رضيح العصمة و ربيب الحكمة و والد الأئمة قال نعم قال سلماه إلي و امضيا في دعة الله فقال له الحسن ع إنه أوصى إلينا أن لا نسلم إلا إلى أحد رجلين جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين ع ثم قال للحسن ع يا أبا محمد إنه لا تموت نفس إلا و يشهدا أ فما يشهد جسده. قال و روي عن الحسن بن علي ع أن أمير المؤمنين قال للحسن و الحسين ع إذا وضعتما في الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا علي التراب و انظرا ما يكون فلما وضعا في الضريح المقدس فعلا ما أمرا به و نظرا و إذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن ع مما يلي وجه أمير المؤمنين فوجد رسول الله ص و آدم و إبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين ع و كشف الحسين مما يلي رجله فوجد الزهراء و حواء و مريم و آسية عليهن السلام ينحن علي أمير المؤمنين ع و يندبنه. بيان لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسي و لا أعتمد علي ما يتفرد بنقله و لا أردهما لورود الأخبار الكثيرة الدالة علي ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثالية و قد مرت في كتاب المعاد و كتاب الإمامة. • وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ١٢٨، ٦٢-باب أن الثابت في القصاص هو القتل بالسيف من دون عذاب و لا تمثيل و إن فعله

←



٣٤٩٥-٢٨-الحسن بن علي بن شعبة عن أمير المؤمنين ع قال، وصيته لابنه الحسين ع: يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق والعدو وبالعامل في النشاط والكسل والرضا عن الله في الشدة والرخاء أي بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية واعلم أي بني أنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره و من تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس و من رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته و من سل سيف البغي قتل به و من حفر بئراً لأخيه وقع فيها و من هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته و من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره و من كابد الأمور عطب و من اقتحم الغمرات غرق و من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل و من خالط العلماء وقر و من خالط الأندال حقر و من سفه على الناس شتم و من دخل مداخل السوء اتهم و من مزح استخف به و من أكثر من شيء عرف به و من كثر كلامه كثر خطؤه و من كثر خطؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار أي بني من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه و من تفكر اعتبر و من اعتبر اعتزل و من اعتزل سلم

← القاتل... • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٩٠، باب ١- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما...، ص ٦٨ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٤، باب ٣٤- من ينفع الناس وفضل الإصلاح بينهم، ص ٢٣ • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ١٨٠، ١- باب وجوبهما و تحريم تركهما...، ص ١٧٧ • مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ٤٤١، ١- باب استحبابه ولو ببذل المال...، ص ٤٤١.

و من ترك الشهوات كان حرا و من ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس أي بني عز المؤمن غناه عن الناس و القناعة مال لا ينفد و من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه أي بني العجب ممن يخاف العقاب فلم يكف و رجا الثواب فلم يتب و يعمل أي بني الفكرة تورث نورا و الغفلة ظلمة و الجهالة ضلالة و السعيد من وعظ بغيره و الأدب خير ميراث و حسن المخلوق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم ثناء و لا مع الفجور غنى أي بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله و واحد في ترك مجالسة السفهاء أي بني من تزيا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا و من طلب العلم علم يا بني رأس العلم الرفق و آفته الخرق و من كنوز الإيمان الصبر على المصائب و العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملاحة و الطهانة قبل الخبرة ضد الحزم و إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله أي بني كم نظرة جلبت حسرة و كم من كلمة سلبت نعمة أي بني لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا لباس أجمل من العافية و لا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقوت و من اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة و تبوأ خفض الدعة أي بني المحرص مفتاح التعب و مطية النصب و داع إلى التقحم في الذنوب و الشره جامع لمساوي العيوب و كفاك تأديبا لنفسك ما كرهته من غيرك لأخيك عليك مثل الذي لك عليه و من تورط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبال وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ الصبر جنة من الفاقة البخل جلباب المسكنة المحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكث لكل شيء قوت و ابن آدم قوت

الموت أي بني لا تؤيس مذنباً فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر إلى النار نعوذ بالله منها أي بني كم من عاص نجا وكم من عامل هوى من تحرى الصدق خفت عليه المؤن في خلاف النفس رشدها الساعات تنتقص الأعمار ويل للباغين من أحكم الحاكمين و عالم ضمير المضمرين يا بني بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد في كل جرعة شرق و في كل أكلة غصص لن تنال نعمة إلا بفراق أخرى ما أقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم و الموت من الحياة و السقم من الصحة فطوبى لمن أخلص لله عمله و علمه و حبه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته و فعله و قوله و يخ لعالم عمل فجد و خاف البيات فأعد و استعد إن سئل نصح و إن ترك صمت كلامه صواب و سكوته من غير عي جواب و الويل لمن بلي بجرمان و خذلان و عصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره و أزرى على الناس بمثل ما يأتي و اعلم أي بني أنه من لانت كلمته و جبت محبته و فقك الله لرشدك و جعلك من أهل طاعته بقدرته إنه جواد كريم. (١)

١- تحف العقول، ص ٨٨ وصيته لابنه الحسين ع...، ص ٨٨ • نهج البلاغة، ص ٥٣٦، ٣٤٩...، ص ٥٣٦. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (قال ع: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره و من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاتته و من سل سيف البغي قيل به و من كابد الأمور عطب و من افتحم اللجج غرق و من دخل مداخل الشوء اتهم و من كثر كلامه كثر خطؤه و من كثر خطؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار و من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه و الفئاعه مال لا ينفد و من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.) و

قال ابن أبي الحديد في شرحه: (كل هذه الفصول قد تقدم الكلام فيها وهي عشرة أولها من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره كان يقال أصلح نفسك أولا ثم أصلح غيرك. وثانيها من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته كان يقال الحزن على المنافع الدنيوية سم ترياقه الرضا بالقضاء وثالثها من سل سيف البغي قتل به كان يقال الباغي مصروع وإن كثر جنوده. ورابعها من كابد الأمور عطب و من اقتحم اللجج غرق مثل هذا قول القائل:

من حارب الأيام أصبح رمحه قصدا وأصبح سيفه مفلولا

وخامسها من دخل مداخل سوء اتهم هذا مثل قولهم من عرض نفسه للشبهات فلا يلومن من أساء به الظن. وسادسها من كثر كلامه إلى قوله دخل النار قد تقدم القول في المنطق الزائد وما فيه من المحذور وكان يقال قلما سلم مكثار أو أمن من عثار. وسابعها من نظر في عيوب غيره فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك هو الأحق بعينه وكان يقال أجهل الناس من يرضى لنفسه بما يسخطه من غيره. وثامنها القناعة مال لا ينفد قد سبق القول في هذا وسيأتي أيضا. وتاسعها من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير كان يقال إذا أحببت ألا تحسد أحدا فأكثر ذكر الموت واعلم أنك و من تحسده عن قليل من عديد الهلكى. وعاشرها من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه لا ريب أن الكلام عمل من الأعمال وفعل من الأفعال فكما يستهجن من الإنسان ألا يزال يحرك يده وإن كان عابثا كذلك يستهجن ألا يزال يحرك لسانه فيما هو عبت أو يجري مجرى العبت. وقال الشاعر:

يخوض أناس في الكلام ليجزوا وللصمت في بعض الأحيان أوجز
إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز.

● كنزالفوائد، ج ٢، ص ١٤، فصل من كلام أمير المؤمنين ع وآدابه في فضل الصمت وكف اللسان...، ص ١٤. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه. من كثر كلامه كثر خطؤه و من كثر خطؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار). ● كنزالفوائد، ج ١، ص ٢٢٠، فصل من كلامه ع في



← ذكر الحلم و حسن الخلق ...، ص ٣١٩. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (من لانت كلمته وجبت محبته). • غررالحكم، ص ٤٨٢، متفرقات اجتماعي...، ص ٤٧٨. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (١١١٠٤- من كابد الأمور عطب). • غررالحكم، ص ٢٤٤، فضيلة الرفق...، ص ٢٤٣. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (٤٩٦٦- رأس العلم الرفق). • غررالحكم، ص ٢٦٧، اليأس...، ص ٢٦٧. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (٥٨٠٨- لا تؤيسن مذنباً فكم عاكف على ذنبه ختم له بالمغفرة وكم مقبل على عمل هو مفسد له ختم له في آخر عمره بالنار). • غررالحكم، ص ٣٤٦، البغي...، ص ٣٤٥. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (٧٩٤٩- ويل للباغين من أحكم الحاكمين و عالم ضمائر المضمرين). • غررالحكم، ص ٢٥٠ في اللين والرفق...، ص ٢٥٠. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (٥٢٠٧- من لانت كلمته وجبت محبته). • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٩١، ٣٦- باب استحباب اشتغال الإنسان بعيب نفسه عن عيب الناس...، ص ٢٨٨. عن كتاب النهج • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٨٧، ١١٧- باب استحباب الصمت والسكوت إلا عن الخير...، ص ١٨٢. عن كتاب النهج • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٧، ١٩- باب كراهة دخول موضع التهمة...، ص ٣٦. عن كتاب النهج • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٣٨، باب ٩- وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه...، ص ٢٣٨ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤٧، باب ٤٠- الإغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس...، ص ٤٦ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤٩، باب ٤٠- الإغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس...، ص ٤٦. عن كتاب النهج • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٧٦، باب ٧٠- البغي والطفيان...، ص ٢٧٢. عن كتاب النهج • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٩٦، باب ٩٢- حسن الخلق و تفسير قوله تعالى إنك لعلى خلق عظيم...، ص ٣٧٢. عن كتاب كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٢٠ • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣١٣، ٣٦- باب استحباب اشتغال الإنسان بعيب نفسه عن عيب غيره...، ص ٣١٢ • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٩٤، ٢٧- باب استحباب الرفق في الأمور...، ص ٢٩٢ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٧٢، ٦٨- باب كراهة الخرق...، ص ٧٢ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٦١، ٦٤- باب كراهة الحرص على الدنيا...، ص ٥٨.

٢٩-٣٤٩٦ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (الصدوق) بِإِسْنَادِهِ، قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا بُنَيَّ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَسْأَلُكَ عَنْهَا وَ ذَكَرَهَا وَ وَعَظَهَا وَ حَدَّرَهَا وَ أَذَّبَهَا وَ لَمْ يَتْرُكْهَا سُدَى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتْرِ كُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ثُمَّ اسْتَعْبَدَهَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى الْجَوَارِحِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا يَغْنِي بِالْمَسَاجِدِ الْوَجْهَ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الْإِبْهَامَيْنِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجِ ثُمَّ خَصَّ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِكَ بِفَرَضٍ وَ نَصَّ عَلَيْهَا فَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ لَا تُضْغِي بِهِ إِلَى الْمَعَاصِي فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَشْنَى عَزَّ وَ جَلَّ مَوْضِعَ النَّسِيَانِ فَقَالَ وَ إِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى السَّمْعِ وَ

هُوَ عَمَلُهُ وَفَرَضَ عَلَى الْبَصْرِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ فَحَرَّمَ أَنْ يَنْظُرَ أَحَدٌ إِلَى فَرْجِ غَيْرِهِ وَفَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ الْإِفْرَارَ وَالتَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَقَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْآيَةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَهُوَ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ الَّذِي بِهِ تَعْقِلُ وَتَفْهَمُ وَتَضُدُّ عَنْ أَمْرِهِ وَرَأْيِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى حِينَ أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ أُعْطُوا الْإِيمَانَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ أَنْ لَا تَمُدَّهُمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ وَأَنْ تَسْتَعْمِلَهُمَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ وَفَرَضَ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَنْ تَنْقُلَهُمَا فِي طَاعَتِهِ وَأَنْ لَا تَمْشِي بِيَهَامِ مِشْيَةِ عَاصٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا. كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَخْبَرَ عَنْهَا أَنَّهَا تَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى جَوَارِحِكَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنِيَّ وَاسْتَعْمِلْهَا بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَإِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ أَوْ يَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَلزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه وأمره ونهيه و

التَّهَجُّدِ بِهِ وَتِلَاوَتِهِ فِي لَيْلِكَ وَتَهَارِكَ فَإِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ فَهُوَ
 وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَهْدِهِ وَلَوْ خَمْسِينَ آيَةً وَاعْلَمْ أَنَّ دَرَجَاتِ
 الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِقَارِي الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَأَرْقَ فَلَا
 يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنْهُ. وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي
 وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَى الْأَمَانِيِّ
 فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَتَشْطِطُ عَنِ الْآخِرَةِ وَمِنْ خَيْرِ حَظِّ الْمَرْءِ قَرِينٌ صَالِحٌ جَالِسٌ أَهْلَ
 الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ بَابِينَ أَهْلَ الشَّرِّ وَمَنْ يَصُدُّكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذِكْرِ الْمَوْتِ
 بِالْأَبَاطِيلِ الْمَزْخَرَفَةِ وَالْأَرَاجِيفِ لِلْمَلَفَقَةِ تَبِنٌ مِنْهُمْ وَلَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ لَنْ يَدَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلِكَ صُلْحًا أَذْكَ بِالْأَدَبِ قَلْبَكَ كَمَا تُذْكَى النَّارُ
 بِالْحَطَبِ فَنِعْمَ الْعَوْنُ الْأَدَبُ لِلتَّحِيْزَةِ وَالتَّجَارِبُ لِذِي اللَّبِّ اضْمُمْ آرَاءَ الرَّجَالِ
 بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ اخْتَرِ أَقْرَبَهَا إِلَى الصَّوَابِ وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْإِرْتِيَابِ يَا بُنَيَّ لَا شَرَفَ
 أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعَ
 أُنَجِّحُ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَلَا وَقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ وَلَا كَنْزَ
 أَغْنَى مِنَ الْقُنُوعِ وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ وَمَنْ افْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ
 الْكِفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّفَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ
 أَلْقِ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بَعَزَائِمِ الصَّبْرِ عَوْدُ نَفْسِكَ الصَّبْرَ فَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ وَاحْمِلْهَا
 عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَهُمُومِهَا فَارَ الْفَائِزُونَ وَنَجَى الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ
 اللَّهِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُ جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ وَالْجَبِي نَفْسِكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
 فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَصِينٍ وَحِرْزِ حَرِيْزٍ وَمَانِعِ عَزِيْزٍ وَأَخْلِصِ الْمَسْأَلَةَ لِرَبِّكَ فَإِنَّ
 بِيَدِهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالْإِعْطَاءَ وَالْمَنْعَ وَالصَّلَاةَ وَالْحِرْمَانَ. وَقَالَ ع فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ: يَا

بُنِيَ الرَّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ
عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ وَكَفَاكَ كُلِّ يَوْمٍ مَا هُوَ فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ
جَلَّ سَيَأْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ بِجَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَهَا تَصْنَعُ بَعْمَ
وَ هَمِّ مَا لَيْسَ لَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَ لَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَ
لَنْ يَحْتَجِبَ عَنْكَ مَا قُدِّرَ لَكَ فَكَمْ رَأَيْتَ مِنْ طَالِبٍ مُتَعَبٍ نَفْسَهُ مُقْتَرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ
مُقْتَصِدٍ فِي الطَّلَبِ قَدْ سَاعَدَتْهُ الْمُقَادِيرُ وَ كُلُّ مَقْرُونٍ بِهِ الْفَنَاءُ الْيَوْمُ لَكَ وَ أَنْتَ مِنْ بُلُوغِ
غَدٍ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ لَرَبِّ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ قَامَ فِي
آخِرِهَا بَوَاكِيهِ فَلَا يَغُرَّتْكَ مِنَ اللَّهِ طُولُ حُلُولِ النِّعَمِ وَ إِبْطَاءُ مَوَارِدِ النِّقَمِ فَإِنَّهُ لَوْ
خَشِيَ الْفَوْتَ عَاجَلَ بِالْعُقُوبَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا بُنَيَّ اقْبَلْ مِنَ الْحُكَمَاءِ مَوَاعِظَهُمْ وَ تَدَبَّرْ
أَحْكَامَهُمْ وَ كُنْ آخِذَ النَّاسِ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ وَ أَكْفَ النَّاسِ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ وَ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ
تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ اسْتِثْمَامَ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَفَقُّهُ فِي الدِّينِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَ لَا
دِرْهَمًا وَ لِكَيْتُمْ وَرَثُوا الْعِلْمَ فَهَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ
يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ حَتَّى الطَّيْرِ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ وَ
أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ وَ فِيهِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ لِأَنَّ الْفُقَهَاءَ هُمُ الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ وَ الْأَدِلَاءُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَحْسِنُ
إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ وَ ارْضَ لَهُمْ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ وَ اسْتَقْبِحْ مِنْ
نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَ حَسِّنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ خُلُقَكَ حَتَّى إِذَا غَبَّتْ عَنْهُمْ
حَنُوا إِلَيْكَ وَ إِذَا مِتَّ بَكَوَا عَلَيْكَ وَ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ
يُقَالُ عِنْدَ مَوْتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ اعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ

جَلَّ مُدَارَاةُ النَّاسِ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ حَتَّى
 يُجْعَلَ اللَّهُ إِلَى الْخُلَاصِ مِنْهُ سَبِيلًا فَإِنِّي وَجَدْتُ جَمِيعَ مَا يَتَعَاشِرُ بِهِ النَّاسُ وَبِهِ
 يَتَعَاشِرُونَ مِلءَ مَكِّيَالٍ ثُلَاثًا اسْتِحْسَانٌ وَ ثُلَاثُهُ تَعَاوُلٌ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئًا
 أَحْسَنَ مِنَ الْكَلَامِ وَلَا أَقْبَحَ مِنْهُ بِالْكَلامِ ابْيَضَّتِ الْوُجُوهُ وَ بِالْكَلامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ وَ
 اعْلَمُ أَنَّ الْكَلَامَ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخْزُنْ
 لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وِرْقَكَ فَإِنَّ اللِّسَانَ كَلْبٌ عَقُورٌ فَإِنْ أَنْتَ خَلَيْتَهُ عَقَرَ وَ رَبُّ
 كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً مِنْ سَيِّبِ عِدَارَةِ قَادِهِ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ وَ فَضِيحَةٍ مُمٌّ لَمْ يَخْلُصْ مِنْ دَهْرِهِ
 إِلَّا عَلَى مَقْتٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَمٌّ مِنَ النَّاسِ قَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ وَ
 مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجُوهُ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَايَا مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرِ نَاطِرٍ فِي
 الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْطِعَاتِ النَّوَائِبِ وَ التَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ وَ
 الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَّتُهُ التَّجَارِبُ وَ فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ
 جَوَاهِرِ الرِّجَالِ الْأَيَّامِ سَهْتِكَ لَكَ عَنِ السَّرَائِرِ الْكَامِنَةِ تَفْهَمُ وَصِيَّتِي هَذِهِ وَ لَا تَذْهَبَنَّ
 عَنْكَ صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ وَ
 بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلْ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ عَلَيْكَ ثِقْلًا
 فِي حَشْرِكَ وَ نَشْرِكَ فِي الْقِيَامَةِ فَيُبْسِ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانَ عَلَى الْعِبَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّ
 أَمَامَكَ مَهَالِكٌ وَ مَهَاوِي وَ جُسُورًا وَ عَقَبَةً كَثُودًا لَا مَحَالَةَ أَنْتَ هَابِطُهَا وَ أَنْ مَهْبِطُهَا إِمَّا
 عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ فَازْ تَدْلِنُفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ إِيَّاهَا وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ
 يَحْمِلُ زَادَكَ إِلَى الْقِيَامَةِ فَيُؤَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتَنِمْهُ وَ حَمَلُهُ وَ أَكْثَرُ مِنْ
 تَزْوُدِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَّقَى لِتَحْمِيلِ زَادِكَ بِمَنْ لَا
 وَرَعَ لَهُ وَ لَا أَمَانَةَ فَيَكُونُ مِثْلَكَ مِثْلَ ظَمَانَ رَأَى سَرَابًا حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا

فَتَبَقَى فِي الْقِيَامَةِ مُنْقَطِعاً بِكَ. وَقَالَ ع فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ: يَا بَنِي الْبَغِيِّ سَائِقِي إِلَى الْحَيْنِ لَنْ يَهْلِكَ أَمْرُكَ وَعَرَفَ قَدْرَهُ مَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ صَانَ قَدْرَهُ قِيمَةً كُلَّ أَمْرٍ مَّا يُحْسِنُ الْإِعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمَنَى الْحِرْصُ فَقْرُ حَاضِرِ الْمَوَدَّةِ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةِ صَدِيقِكَ أَخُوكَ لِأَبِيكَ وَأُمَّكَ وَ لَيْسَ كُلُّ أَخٍ لَكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ صَدِيقَكَ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِي صَدِيقَكَ كَمْ مِنْ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْكَ مِنْ قَرِيبٍ وَصَوْلٌ مُعْدِمٌ خَيْرٌ مِنْ مُثْرٍ جَافٍ الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا مَنْ مَنْ يَمْعُرُ وَفِيهِ أَفْسَدُهُ مَنْ أَسَاءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَكَانَتِ الْبِغْضَةُ أَوْلَى بِهِ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثَّقَةِ مَا أَقْبَحَ الْأَشْرَ عِنْدَ الظَّفَرِ وَ الْكَآبَةِ عِنْدَ النَّائِبَةِ الْمُعْضِلَةِ وَ الْقَسْوَةَ عَلَى الْجَارِ وَ الْخِلَافَ عَلَى الصَّاحِبِ وَ الْحِنْتَ مِنْ ذِي الْمُرُوَّةِ وَ الْعَذْرَ مِنَ السُّلْطَانِ كُفْرَ النَّعَمِ مُوقٌ وَ مُجَالَسَةَ الْأَمْحَقِ سُوءٌ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ شَرِيفاً كَانَ أَوْ وَضِعاً مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ كَمْ مِنْ دَنَفٍ قَدْ نَجَا وَ صَحِيحٍ قَدْ هَوَى قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرَاكاً وَ الطَّمَعُ هَلَاكاً اسْتَعْتَبَ مَنْ رَجَوَتْ عِتَابُهُ لَا تَبَيَّنَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَى عَذْرِ الْعَدْرِ شَرُّ لِبَاسِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مَنْ غَدَرَ مَا أَخْلَقَ أَنْ لَا يُوفَى لَهُ الْفَسَادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ وَ الْإِقْتِصَادُ يُنْمِي الْيَسِيرَ مِنَ الْكِرَمِ الْوَفَاءُ بِالذَّمِّ مَنْ كَرُمَ سَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ مُحَضُّ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ وَ سَاعِدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَمْ يَحْمِلْكَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زُلَّ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ لَا تَضْرِمُ أَخَاكَ عَلَى اِزْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَ أَنْتَ تَلُومُ اقْبَلْ مِنْ مُنْتَصِلٍ عُدْرَهُ فَتَنَالِكَ الشَّفَاعَةَ وَ أَكْرَمِ الَّذِينَ بِهِمْ تَصُولُ وَ اِزْدَدْ لَهُمْ طُولَ الصُّحْبَةِ بَرًّا وَ إِكْرَاماً وَ تَبْجِيلاً وَ تَعْظِيماً فَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ عَظَّمَ شَأْنَكَ أَنْ تَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ وَ لَا جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ أَكْثَرُ الْبِرِّ مَا اسْتَطَعْتَ لِجَلِيسِكَ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ رَأَيْتَ رُشْدَهُ مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ اخْتَفَى عَنِ الْعُيُونِ عَيْبُهُ مَنْ نَحَرَى الْقَصْدَ

حَقَّتْ عَلَيْهِ الْمَوْنُ مَنْ لَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ شَهْوَتَهَا أَصَابَ رُشْدَهُ مَعَ كُلِّ شِدَّةٍ رَخَاءٌ وَمَعَ كُلِّ
 أَكْلَةٍ غُصَصٌ لَا تُتَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بَعْدَ أَدَى لَنْ لِمَنْ غَاظَكَ تَنْظُرُ بِطَلْبَتِكَ سَاعَاتُ الْهُمُومِ
 سَاعَاتُ الْكُفَّارَاتِ وَالسَّاعَاتُ تُنْفِذُ عُمْرَكَ لَا خَيْرَ فِي لَذَّةِ بَعْدَهَا النَّارُ وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرِ
 بَعْدَهُ النَّارُ وَمَا شَرٌّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ
 عَافِيَةٌ لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أُخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعَتْ
 حَقَّهُ وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى قَطِيعَتِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ وَلَا عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ
 أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ إِذَا قَوَيْتَ فَاقَوْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا
 ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُتَمَّكَ الْمَرْأَةُ مِنْ أَمْرِهَا
 مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَافْعَلْ فَإِنَّهُ أَدْوَمُ لِحِمَاهَا وَأَرْخَى لِبَالِهَا وَأَحْسَنُ لِحَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ
 رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ فَدَارِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَحْسِنِ الصُّحْبَةَ لَهَا فَيَصْفُو عَيْشُكَ
 احْتَمِلِ الْقَضَاءَ بِالرِّضَا وَإِنْ أُحْبِبْتَ أَنْ تَجْمَعَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاقْطَعْ طَمَعَكَ بِمَا
 فِي أَيْدِي النَّاسِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. هَذَا آخِرُ وَصِيَّتِهِ عَ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْحَنِيفِيَّةِ. (١)

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٢٦، باب الفروض على الجوارح...، ص ٦٢٦، ج ٤، ص ٣٨٤، و من ألقاظ رسول الله ص الموجزة التي لم يسبق إليها...، ص ٣٧٦ • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٥٦، باب النوادر...، ص ٥٥١. وفيه بعضه أيضا مرسلا • نهج البلاغة، ص ٥٤٤، ٣٨٢-...، ص ٥٤٤. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (وَقَالَ ع: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضُ يَخْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا نهي عن الكذب وأن تقول ما لا تأمن من كونه كذبا فإن الأمرين كليهما قبيحان عقلا عند أصحابنا. فإن قلت كيف يقول أصحابكم أن الخبر الذي لا يأمن كونه

« كذبا قبيح و الناس يستحسنون الأخبار عن المظنون قلت إذا قال الإنسان زيد في الدار و هو يظنه في الدار و لا يقطع عليه فإن الحسن منه أن يخبر عن ظنه كأن يقول أخبر عن أني أظن أن زيدا في الدار و إذا كان هذا هو تقديره فالخبر إذن خبر عن معلوم لا عن مظنون لأنه قاطع على أنه ظان أن زيدا في الدار. فأما إذا فرض الخبر لا على هذا الوجه بل على القطع بأن زيدا في الدار و هو لا يقطع على أن زيدا في الدار فقد أخبر بخبر ليس على ما أخبر به عنه لأنه أخبر عن أنه قاطع و ليس بقاطع فكان قبيحا). • بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٢٢، باب ١٦- النهي عن القول بغير علم و الإفتاء بالرأي و بيان شرائطه...، ص ١١١. عن كتاب النهج، ق ٣٨٢ • نهج البلاغة، ص ٥٤٣، ٣٨١...، ص ٥٤٣. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قَالَ ع: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَأَخْرُجُ لِسَانَكَ كَمَا تَخْرُجُ ذَهَبَكَ وَ وَرَقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَ جَلَبَتْ نِقْمَةً). و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم القول في مدح الصمت و ذم الكلام الكثير. و كان يقال لا خير في الحياة إلا لصموت و اع أو ناطق محسن. و قيل لحذيفة قد أطلت سجن لسانك فقال لأنه غير مأمون إذا أطلق. و من أمثال العرب رب كلمة تقول دعني. و قالوا أصلها أن بعض ملوك الحيرة كان قد استراب ببعض خوله فنزل يوما و هو يتصيد على تلة و نزل أصحابه حوله فأفاضوا في حديث كثير فقال ذلك الإنسان أ ترى لو أن رجلا ذبح على رأس هذه التلة هل كان يسيل دمه إلى أول الغائط فقال الملك هلموا فاذبحوه لننظر فذبحوه فقال الملك رب كلمة تقول دعني. و قال أكتثم بن صيفي من إكرام الرجل نفسه ألا يتكلم بكل ما يعلم. و تذاكر قوم من العرب و فيهم رجل باهلي ساكت فقيل له بحق ما سميتم خرس العرب فقال أما علمتم أن لسان المرء لغيره و سمعه لنفسه). • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٠١، باب ٧٨- السكوت و الكلام و موقعهما و فضل الصمت و ترك ما لا يعني من الكلام...، ص ٢٧٤. عن كتاب النهج، ق ٣٨١ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٩١، باب ٧٨- السكوت و الكلام و موقعهما و فضل الصمت و ترك ما لا يعني من الكلام...، ص ٢٧٤. عن كتاب النهج، ق ٣٨١ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٨٧ ١١٧- باب استحباب الصمت و السكوت إلا عن الخير...، ص ١٨٢. عن كتاب

← النهج، ق ٢٨١ • نهج البلاغة، ص ٥٤٤، ٣٨٢... ص ٥٤٤. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (قَالَ ع: اخْذَرْ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَ يَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَإِذَا قَوَيْتَ فَاقَوْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِذَا ضَعُفَتْ قَاضُفَتْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (من علم يقينا أن الله تعالى يراه عند معصيته كان أجد الناس أن يجتنبها كما إذا علمنا يقينا أن الملك يرى الواحد منا وهو يراود جاريته عن نفسها أو يحادث ولده ليفجر به ولكن اليقين في البشر ضعيف جدا أو أنهم أحمق الحيوان وأجهله وبحق أقول إنهم إن اعتقدوا ذلك اعتقادا لا يخالطه الشك ثم واقعوا المعصية و عندهم عقيدة أخرى ثابتة أن العقاب لاحق بمن عصى فإن الإبل والبقر أقرب إلى الرشاد منهم. وأقول إن الذي جراً الناس على المعصية الطمع في المغفرة والعفو العام وقولهم الحلم والكرم والصفح من أخلاق ذوي النباهة والفضل من الناس فكيف لا يكون من الباري سبحانه عفو عن الذنوب. وما أحسن قول شيخنا أبي علي رحمه الله لو لا القول بالإرجاء لما عصي الله في الأرض.) • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٣٩، ١٩-باب وجوب الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته... ص ٢٣٦. عن كتاب النهج، ق ٢٨٣ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٨٩، باب ٦٤- الاجتهاد والحث على العمل... ص ١٦٠. عن كتاب النهج، ق ٢٨٣ • نهج البلاغة، ص ٥٤٣، ٣٧٩... ص ٥٤٣. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (قَالَ ع: يَا ابْنَ آدَمَ الرَّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ فِيمَا لَيْسَ لَكَ وَ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَ لَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَ لَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ.) وفي ذيله: (قال الرضي: وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم (ص ٤٠٤، في وصية له ع للحسن بن علي ع) من هذا الباب إلا أنه هاهنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم القول في معاني هذا الفصل وروي أن جماعة دخلوا على الجنيد فاستأذنوه في طلب الرزق فقال إن علمتم في أي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسأل الله تعالى ذلك قال إن علمتم أنه

← ينساكم فذكروه قالوا فندخل البيت ونتوكل ومنتظر ما يكون فقال التوكل على التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة. وروي أن رجلا لازم باب عمر فضجر منه فقال له يا هذا هاجرت إلى الله تعالى أم إلى باب عمر اذهب فتعلم القرآن فإنه سيغنيك عن باب عمر فذهب الرجل و غاب مدة حتى افتقده عمر فإذا هو معتزل مشغول بالعبادة فأتاه عمر فقال له إني اشتقت إليك فما الذي شغلك عنا قال إني قرأت القرآن فأغنانني عن عمر و آل عمر فقال رحمك الله فما وجدت فيه قال وجدت فيه وفي السماء رزقكم وما توعدون فقلت رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض إني لبس الرجل فيكى عمر و قال صدقت و كان بعد ذلك ينتابه و يجلس إليه). • بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٤٧، باب ٥- الأرزاق والأسعار...، ص ١٤٣. عن كتاب النهج، ق ٣٧٩ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٧، باب ٢- الإجمال في الطلب...، ص ١٨. عن كتاب النهج، ق ٣٧٩ • مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ٣٧، ١١- باب استحباب الاقتصاد في طلب الرزق...، ص ٣٣. عن كتاب النهج، ق ٣٧٩ • نهج البلاغة، ص ٥٤٣، ٣٨٠-...، ص ٥٤٣. وفيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قَالَ ع: رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمٍ مَا لَيْسَ بِمُسْتَذْبِرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (مثل هذا قول الشاعر:

يا راقد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا.

و مثله:

لا يغررك عشاء ساكن قد يوافي بالمنيات السحر.)

• بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٣٢، باب ١٢٢- حب الدنيا و ذمها و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين...، ص ١. عن كتاب النهج، ق ٣٨٠ • نهج البلاغة، ص ٥٤٤، ٣٨٧-...، ص ٥٤٤. وفيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قَالَ ع: مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ النَّارُ وَ مَا شَرٌّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَخْفُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (موضع بعده النار رفع لأنه صفة خير الذي بعد ما و خير يرفع لأنه اسم ما و موضع الجار و المجرور نصب لأنه خير ما و الباء زائدة مثلها في قولك ما أنت بزيد كما تزداد في خير ليس و التقدير ما

←

« خير تتعقبه النار بخير كما تقول ما لذة تتلوها نغصة بلذة و لا ينقدح في ما الوجهان اللذان ذكرهما أرباب الصناعة النحوية في لا في قولهم لا خير بخير بعده النار أحدهما ما ذكرناه في ما و الآخر أن يكون موضع بعده النار جراً لأنه صفة خير المجرور و يكون معنى الباء معنى في كقولك زيد بالدار و في الدار و يصير تقدير الكلام لا خير في خير تعقبه النار و ذلك أن ما تستدعي خبراً موجوداً في الكلام بخلاف لا فإن خبرها محذوف في مثل قولك لا إله إلا الله و نحوه أي في الوجود أو لنا أو ما أشبه ذلك و إذا جعلت بعده صفة خير المجرور لم يبق معك ما تجعله خبر ما. و أيضاً فإن معنى الكلام يفسد في ما بخلاف لا لأن لا لنفي الجنس فكأنه نفى جنس الخير عن خير تتعقبه النار و هذا معنى صحيح و كلام منتظم و ما هاهنا إن كانت نافية احتاجت إلى خبر ينتظم به الكلام و إن كانت استفهاماً فسد المعنى لأن ما لفظ يطلب به معنى الاسم كقوله ما العنقاء أو يطلب به حقيقة الذات كقولك ما الملك و لست تطيق أن تدعي أن ما للاستفهام هاهنا عن أحد القسمين مدخلاً لأنك تكون كأنك قد قلت أي شيء هو خير في خير تتعقبه النار و هذا كلام لا معنى له. • بحار الأنوار، ج ٨، ص ١٩٩، باب ٢٣- الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها... عن كتاب النهج، ق ٣٨٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (عد، [العقائد للصدوق] اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء و دار السلامة لا موت فيها و لا هرم و لا سقم و لا مرض و لا آفة و لا زمانة و لا غم و لا هم و لا حاجة و لا فقر و إنها دار الغناء و السعادة و دار المقامة و الكرامة لا يمس أهلها فيها نصب و لا لغوب لهم فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و هم فيها خالدون و إنها دار أهلها جيران الله و أولياؤه و أحباؤه و أهل كرامته و هم أنواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله و تسبيحه و تكبيره في جملة ملائكته و منهم المتنعمون بأنواع المآكل و المشارب و الفواكه و الأرائك و حور العين و استخدام الولدان المخلدين و الجلوس على النمارق و الزرابي و لباس السندس و الحرير كل منهم إنما يتلذذ بما يشتهي و يريد حسب ما تعلق عليه همته و يعطى ما عبد الله من أجله و قال الصادق ع إن الناس يعبدون الله على ثلاثة أصناف صنف منهم يعبدونه رجاء نوابه فتلك عبادة الخدام و

← صنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد و صنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام و اعتقادنا في الجنة و النار أنهما مخلوقتان و إن النبي ص قد دخل الجنة و رأى النار حين عرج به و اعتقادنا أنه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة أو من النار و إن المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كأحسن ما رآها و يرفع مكانه في الآخرة ثم يخير فيختار الآخرة فحينئذ يقبض روحه و في العادة أن يقال فلان يوجد بنفسه و لا يوجد الإنسان بشيء إلا عن طيبة نفس غير مقهور و لا مجبور و لا مكروه و أما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها و تغيب و ليست بجنة الخلد و لو كانت جنة الخلد ما خرج منها أبدا و اعتقادنا أن بالثواب يخلد أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار و ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه و ما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء و ذلك قول الله عز و جل أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ و أقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات. أقول و قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب و لا يلحقهم فيها لغوب جعلها الله دارا لمن عرفه و عبده و نعيمها دائم لا انقطاع له و الساكنون فيها على أضراب فمنهم من أخلص لله تعالى فذلك الذي يدخلها على أمان من عذاب الله تعالى و منهم من خلط عمله الصالح بأعمال سيئة كان يسوف منها التوبة فاخترته المنية قبل ذلك فلحقه ضرب من العقاب في عاجله و آجله أو في عاجله دون آجله ثم سكن الجنة بعد عفو أو عقاب و منهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا و هم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج أهل الجنة ثوابا للعاملين و ليس في تصرفهم متناق عليهم و لا كلفة لأنهم مطبوعون إذ ذاك على المسارة بتصرفهم في حوائج أهل الجنة و ثواب أهل الجنة الابتذال بالمآكل و المشارب و المناظر و المناكح و ما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل إليه و يدركون مرادهم بالظفر به و ليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير مآكل و مشرب و

← ما تدركه الحواس من الملهذات و قول من زعم أن في الجنة بشرا يلتذ بالتسبيح و التقديس من دون الأكل و الشرب قول شاذ عن دين الإسلام و هو مأخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا أن المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون و لا يشربون و لا ينكحون و قد أكذب الله هذا القول في كتابه بما رغب العالمين فيه من الأكل و الشرب و النكاح فقال تعالى أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَ ظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا الآية و قال تعالى فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ الآية و قال حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ و قال وَ حُورٌ عِينٌ و قال وَ زَوْجُنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ و قال وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ و قال إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ هُمْ وَ أَزْوَاجُهُمْ و قال وَ أَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ فكيف استجاز من أثبت في الجنة طائفة من البشر لا يأكلون و لا يشربون و يتنعمون مما به الخلق من الأعمال و يتألمون و كتاب الله شاهد بضد ذلك و الإجماع على خلافه لو لا أن قلد في ذلك من لا يجوز تقليده أو عمل على حديث موضوع انتهى كلامه رفع الله مقامه و هو في غاية المتانة و أما استدلال الصدوق رحمه الله بقوله ع و صنف يعبدونه حباله على أنهم لا يتلذذون بالمآكل و المشارب و المناكح في الجنة فهو ضعيف إذ عدم كون الجنة مقصودة لهم عند العبادة لا يستلزم عدم تلذذهم بنعيمها في الآخرة فإن قيل إذا ارتفعت همهم في الدنيا مع تشبههم بعلاقتها عن أن ينظروا مع محبة الله سبحانه و قربه إلى جنة و نار ففي الآخرة مع قطع علاقتهم و دواعيهم و قوة أسباب المحبة و القرب أخرى أن لا ينظروا إليهما و لا يتلذذوا بشهوات الجنة و ملاذها قلت للتلذذ بالمستلذات الجسمانية أيضا مراتب و درجات بحسب اختلاف أحوال أهل الجنة فمنهم من يتلذذ بها كالبهائم يرتعون في رياضها و يتمتعون بنعيمها كما كانوا في الدنيا من غير استلذاذ بقرب و وصال أو إدراك لمحبة و كمال و منهم من يتمتع بنعيمها من حيث إنها دار كرامة الله التي اختارها لأوليائه و أكرمهم بها و أنها محل رضوان الله تعالى و قربه فمن كل ريحان يستنشقون نسيم لطفه و من كل فاكهة يذوقون طعم رحمته و لا يستلذون بالهور إلا لأنه أكرمهم بها الرب الغفور و لا يسكنون في القصور إلا لأنه رضيها لهم المالك الشكور فالجنة جنتان روحانية و جسمانية و الجنة الجسمانية قالب للجنة

← الروحانية فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح ولا يعطيها حقها من المحبة والإخلاص و سائر مكملات الأعمال ففي الآخرة أيضا لا ينتفع إلا بالجنة الجسمانية و من فهم في الدنيا روح العبادة و أنس بها و استلذ منها و أعطاهها حقها فهو في الجنة الجسمانية لا يستلذ إلا بالنعم الروحانية و لنضرب لك في ذلك مثلا لمزيد الإيضاح فنقول ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره و يطلب عامة رعاياه و وزراءه و أمراءه و مقربي حضرته و يعطيهم شيئا من الحلوات فكل صنف من أصناف الخلق ينتفع بما يأخذه من ذلك نوعا من الانتفاع و يلتذ نوعا من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السلطان و رتبة إنعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك إلا أنه حلو ترغيب الذاتية فيه فلا فرق في ذلك عنده بين أن يأخذه من بائعه في السوق أو من يد السلطان و منهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان و يريد بذلك الفخر على بعض أمثاله أو من هو تحت يده أن السلطان أكرمني بذلك وهكذا حتى ينتهي الأمر إلى من هو من مقربي حضرة السلطان و من طالبي لطفه و إكرامه فهو لا يلتذ بذلك إلا لأنه خرج من يد السلطان و أنه علامة لطفه و إكرامه فهو يرضن بذلك و يخفيه و يفتخر بذلك و يبديه مع أن في بيته أضعاف ذلك مبذولة لخدمه و عبيده فهو لا يجد من الحلوة إلا طعم القرب و الإكرام و لو جعل السلطان علامة إكرامه في بذل أمر الأشياء و أبشعها لكان عنده أحلى من جميع الحلوات و لذا ترى في عشق المجاز إذا ضرب المعشوق محبه ضربا و جيعا على جهة الإكرام فهو أشهى عنده من كل ما يستلذ منه سائر الأنام فإذا كان مثل ذلك في المجاز ففي الحقيقة أولى و أخرى فإذا فهمت ذلك عرفت أن أولياء الله تعالى في الدنيا أيضا في الجنة و النعيم إذ هم في عبادة ربهم متلذذون بقربه و وصاله و في التمتع بنعيم الدنيا إنما يتلذذون لكونه مما خلق لهم ربهم و محبوبهم و حباهم بذلك و رزقهم و أعطاهم و في البلايا و المصائب أيضا يتلذذون بمثل ذلك لأنهم يعلمون أن محبتهم و محبوبهم اختار ذلك لهم و علم فيه صلاحهم فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون شاكرون فتنعمهم بالبلايا كتمتعهم بالنعم و الهدايا إذ جهة الاستلذاذ فيهما واحدة عندهم فهم في الدنيا و الآخرة بقربه و لطفه و حبه يتنعمون و فيهما لا خوف عليهنم و لا هم يخزنون فإذا

← فازوا بهذه الدرجة القصوى ووصلوا إلى تلك المرتبة الفضلى لا يعبدونه تعالى خوفاً من ناره وأنها محرقة بل لأنها دار الخذلان والحرمان ومحل أهل الكفر والعصيان ومن سخط عليه الرحمن ولا طمعا في جنته من حيث كونها محل المشتهايات النفسانية والملاذ الجسمانية بل من حيث إنها محل رضوان الله وأهل كرامته وقربه ولطفه فلو كانت النار محل أهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محنتها ومشاقها لعلمهم بأن رضى الله فيها ولو كانت الجنة محل من غضب الله عليه لتركوها وقرروا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا أن محبوبهم لا يرتضيها وإذا دريت ذلك حق درايتته سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة والنار والمبالغة في طلب الجنة والاستعاذة من النار وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصريح بكون العبادة لا بتغاء الدار الآخرة فإن من طلب الآخرة لقربه ووصاله لم يطلب إلا وجهه ومن طلبها لاستلذاذه وتمتعه الجسماني لم يعبد إلا نفسه وتحقيق هذا المقام يحتاج إلى نوع آخر من الكلام وذكر مقدمات غير مأنوسة لأكثر الأنام وفيها ذكرنا كفاية لمن شم روحاً من رياض محبة ذي الجلال والإكرام وعسى أن تتم هذا المرام في بابي الحب والإخلاص بعض الإتمام والله المرجو لكل خير وفضل وإنعام. فذللك اعلم أن الإيمان بالجنة والنار على ما وردت في الآيات والأخبار من غير تأويل من ضروريات الدين ومنكرهما أو مؤولهما بما أولت به الفلاسفة خارج من الدين وأما كونهما مخلوقتان الآن فقد ذهب إليه جمهور المسلمين إلا شذمة من المعتزلة فإنهم يقولون سيخلقان في القيامة والآيات والأخبار المتواترة دافعة لقولهم مزيفة لمذهبهم والظاهر أنه لم يذهب إلى هذا القول السخيف أحد من الإمامية إلا ما ينسب إلى السيد الرضي رضي الله عنه وأما مكانهما فقد عرفت أن الأخبار تدل على أن الجنة فوق السماوات السبع والنار في الأرض السابعة وعليه أكثر المسلمين. وقال شارح المقاصد جمهور المسلمين على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافاً لأبي هاشم والقاضي عبد الجبار ومن يجري مجراهما من المعتزلة حيث زعموا أنهما إنما تخلقان يوم الجزاء لنا وجهان. الأول قصة آدم وحواء وإسكانهما الجنة ثم إخراجهما عنها بأكل الشجرة وكونهما يخصفان عليهما من ورق

« الجنة على ما نطق به الكتاب و السنة و انعقد عليه الإجماع قبل ظهور المخالفين و حملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين و المراغمة لإجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها ثبوتها. الثاني الآيات الصريحة في ذلك كقوله تعالى وَ لَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَىٰ عِنْدَٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ و كقوله في حق الجنة أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ أُرْلِقَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ و في حق النار أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ و حملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مبالغة في تحققه خلاف الظاهر فلا يعدل إليه بدون قرينة ثم قال لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة و النار و الأكثرون على أن الجنة فوق السماوات السبع و تحت العرش تشبها بقوله تعالى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ و قوله ع سقف الجنة عرش الرحمن و النار تحت الأرضين السبع و الحق تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير انتهى. فائدة قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد بعد ذكر الثواب و العقاب و يجب خلوصهما و إلا لكان الثواب أنقص حالا من العوض و التفضل على تقدير حصوله فيهما و هو أدخل في باب الزجر و كل ذي مرتبة في الجنة لا يطلب الأزيد و يبلغ سرورهم بالشكر إلى حد انتفاء المشقة و غناؤهم بالثواب ينفي مشقة ترك القبائح و أهل النار ملجئون إلى ترك القبيح. و قال العلامة رحمه الله في شرحه يجب خلوص الثواب و العقاب عن الشوائب أما الثواب فلأنه لو لا ذلك لكان العوض و التفضل أكمل منه لأنه يجوز خلوصهما من الشوائب و حينئذ يكون الثواب أنقص درجة و إنه غير جائز و أما العقاب فلأنه أعظم في الزجر فيكون لطفًا و لما ذكر أن الثواب خالص عن الشوائب ورد عليه أن أهل الجنة يتفاوتون في الدرجات فالأنقص إذا شاهد من هو أعظم ثوابا حصل له الغم بنقص درجته عنه و بعدم اجتهاده في العبادة و أيضا فإنهم يجب عليهم الشكر لنعم الله تعالى و الإخلال بالقبائح و في ذلك مشقة. و الجواب عن الأول أن شهوة كل مكلف مقصورة على ما حصل له و لا يغتم بفقد الأزيد لعدم استيهاله له و عن الثاني أنه يبلغ سرورهم بالشكر على النعمة إلى حد ينتفي المشقة معه و أما الإخلال بالقبائح فإنه لا مشقة عليهم فيها لأنه تعالى يغنيهم بالثواب و منافعه عن فعل

← القبيح فلا يحصل لهم مشقة و أما أهل النار فإنهم يلجئون إلى فعل ما يجب عليهم و ترك القبائح فلا يصدر عنهم و ليس ذلك تكليفا لأنه بالغ حد الإلجاء و يحصل من ذلك نوع من العقاب أيضا.) • غررالحكم، ص ٣٩٦، الفصل السابع الرزق بيد الله...، ص ٣٩٦. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٩١٩٢- لا تحمل علي يومك هم سنتك كفاك كل يوم ما قدر لك فيه فإن تكن السنة من عمرك فإن الله سبحانه سيأتيك في كل غد جديد بما قسم لك و إن لم تكن عمرك فما همك بما ليس لك.) • غررالحكم، ص ٢١٢، رعاية الكلام...، ص ٢١٢. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (١٢٧- الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقتك.) • غررالحكم، ص ٤٠٦، صلة الرحم و فوائدها...، ص ٤٠٥. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٩٣٠٠- لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته.) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠٠، باب ٢٨- التراحم و التعاطف و التودد و البر و الصلة و الإيثار و المواساة و إحياء المؤمن... عن كتاب الدرّة الباهرة، للشهيد، و آ فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قال أمير المؤمنين ع: لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته و لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان.) • مكارم الأخلاق، ص ٢١٨، في حق المرأة على الزوج...، ص ٦. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قال أمير المؤمنين ع لمحمد بن الحنفية: يا بني إذا قويت فاقو علي طاعة الله و إن ضعفت فاضعف عن معصية الله و إن استطعت أن لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل فإنه أدوم لجمالها و أرخى لبالها و أحسن لحالها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانه فدارها علي كل حال و أحسن الصحبة لها فيصفو عيشك • إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٠٣، الباب السابع و العشرون في الصمت...، ص ١٠٢. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (و قال أمير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية و اعلم يا بني إن اللسان كلب عقور إن أرسلته عقرك و رب كلمة سلبت نعمة و جلبت نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك و من سبب عذار لسانه ساقه إلى كل كريهة.) • الاختصاص، ص ٢٢٩، حديث في زيارة المؤمن لله...، ص ٢٢٤. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في وصيته لمحمد بن الحنفية و اعلم أن اللسان

← كلب عقور إن خليته عقر ورب كلمة سلبت نعمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، من سيب عذاره قاده إلى كل كريهة.) • الاختصاص، ص ٢٣١، حديث في زيارة المؤمن لله...، ص ٢٢٤. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (وقال أمير المؤمنين ع لابنه محمد بن الحنفية لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم.) • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٨، باب ٧٨- السكوت والكلام و موقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام...، ص ٢٧٤. عن كتاب الإختصاص، ص ٢٣١ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٧، باب ٧٨- السكوت والكلام و... ص ٢٧٤. عن كتاب الإختصاص، ص ٢٢٩ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٦٨، ٢- باب الفروض على الجوارح و وجوب القيام بها...، ص ١٦٤ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٦٣، ٣٨- باب تحريم المجالسة لأهل المعاصي وأهل البدع...، ص ٢٥٩ • وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٧٣، ٢٨- باب استحباب الدعاء عند رقة القلب و حصول الإخلاص و الخوف من الله...، ص ٧٢ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٤٦، ٢٥- باب كراهة مشاورة النساء إلا بقصد المخالفة و استحباب مشاورة الرجال...، ص ٤٦ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٦٨، ١١٠- باب استحباب الحياء...، ص ١٦٦ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٧٤، ١١٣- باب استحباب العفو عن الظالم و صلة القاطع و الإحسان إلى المسيء و إعطاء المانع...، ص ١٨٩ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٩٢، ١١٩- باب وجوب حفظ اللسان عما لا يجوز من الكلام...، ص ١٢١ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٠٢، ١٢١- باب استحباب مداراة الناس...، ص ٢٠٠ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٠٨، ١٢٢- باب وجوب أداء حق المؤمن و جملة من حقوقه الواجبة و المندوبة...، ص ٢٠٣ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢١٧، ١٢٥- باب استحباب قبول العذر...، ص ٢١٧ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٥٠، ٢٢- باب وجوب العفة...، ص ٢٤٩ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٦٣، ٢٥- باب استحباب الصبر في جميع الأمور، ص ٢٦١ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٨١، ٣٣- باب وجوب تدبر العاقبة قبل العمل...، ص ٢٨١ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٨، ٦٣- باب استحباب ترك ما زاد عن قدر الضرورة من الدنيا...، ص ١٧ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٤، ٦٧- باب كراهة الطمع...، ص ٢٤



٣٤٩٧-٣٠- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: و اعلم أن مروءة المرء المسلم مروءتان مروءة في حضر و مروءة في سفر فأما مروءة الحضر فقراءة القرآن و مجالسة العلماء و النظر في الفقه و المحافظة على الصلاة في الجماعات و أما مروءة السفر فبذل الزاد و قلة الخلاف على من صحبتك و كثرة ذكر الله عز و جل في كل مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود. (١)



٣٤٩٨-٣١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: إياك و العجب و سوء الخلق و قلة الصبر فإنه لا يستقيم لك على هذه

-
- وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٥٠، ١٣- باب استحباب الاقتصاد في طلب الرزق، ص ٤٨
 - وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٦١، ١٩- باب كراهة الضجر و المنى...، ص ٦١ • بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٥٠، باب ٣٠- أن العمل جزء الإيمان و أن الإيمان ميثوث على الجوارح...، ص ١٨ • بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٢٨، باب ٢٧- السجود و آدابه و أحكامه...، ص ١٢١.
 - ١- الخصال، ج ١، ص ٥٤، المروءة مروءتان...، ص ٥٤ • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٣٧، ٤٩- باب خصال الفتوة و المروءة و استحباب ملازمتها في السفر و الحضر...، ص ٤٣٢ • بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٠٠، باب ٤- مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة الجهال... • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٦٦، باب ٤٩- حسن الخلق و حسن الصحابة و سائر آداب السفر...، ص ٢٦٦.

الخصال الثلاث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب و أزم نفسك التودد و صبر على مئونات الناس نفسك و ابذل لصديقك نفسك و مالك و لمعرفتك رفقك و محضرك و للعامّة بشرك و محبتك و لعدوك عدلك و إنصافك و اضمن بدينك و عرضك عن كل أحد فإنه أسلم لدينك و دنياك. (١)



٣٢-٣٤٩٩- وجد كتاب بخط الكمال العلوي النيشابوري في خزانة أمير المؤمنين فيه وصية لابنه محمد بن الحنفية:

ولاية مهدي يقوم فيعدل	بني إذا ما جاشت الترك فانتظر
و بويع منهم من يلد و يهزل	و ذكر ملوك الظلم من آل هاشم
و لا هو ذو جد و لا هو يعقل	صبي من الصبيان لا رأي عنده
و بالحق يأتيكم و بالحق يفعل	فثم يقوم القائم الحق فيكم
فلا تخذلوه يا بني و عجلوا. (٢)	سمي نبي الله نفسي فداؤه

١- الخصال، ج ١، ص ١٤٧، النهي عن ثلاث خصال...، ص ١٤٧ • بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣١٥، باب ١١٧- استكثار الطاعة و العجب بالأعمال، ص ٣٠٦ • بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٩٧، باب ١٣٥- سوء الخلق...، ص ٢٩٦ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٤، باب ١١- فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة... • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٩٨، باب ١٥- مواظب أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ٣٧٨ • مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١٣٦، ٢١- باب تحريم الإعجاب بالنفس و بالعمل و الإدلال به...، ص ١٣٥.

٢- الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٦٤، ١٤- فصل...، ص ٢٦٢ • ديوان الإمام علي ع، ص ٣٥٥، اخبار از ظهور مهدي موعود ع...، ص ٣٥٥، و فيه مثل الأشعار، أيضا مرسلا •



٣٥٠٠-٣٣- حدثنا أبو محمد عن عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الوهاب عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن بعض أصحاب أمير المؤمنين قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين ع في وفد مصر الذي أوفدهم محمد بن أبي بكره و معه كتاب الوفد قال فلما مر بلسم عبد الرحمن بن ملجم قال أنت عبد الرحمن لعن الله عبد الرحمن قال نعم يا أمير المؤمنين أما والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك قال كذبت والله ما تحبني ثلاثا قال يا أمير المؤمنين أحلف ثلاثة أيمان أني أحبك و أنت تحلف ثلاثة أيمان أني لا أحبك قال ويحك إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألني عام فأسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك اتئلف في الدنيا و ما تناكر منها اختلف في الدنيا و إن روعي لا تعرف روحك قال فلما ولي قال إذا سركم أن تنظروا إلى قاتلي فانظروا إلى هذا قال بعض القوم أو لا تقتله أو قال تقتله فقال من أعجب من هذا تأمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله. (١)

بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣١، باب ٢- ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك...، ص ١٠٩. عن كتاب الديوان.

١- بصائر الدرجات، ص ٨٨، ١٥- باب في أمير المؤمنين ع أنه عرف ما رأى في الميثاق و غيره ٨٦ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٦، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه...، ص ١٩٠. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: أقتل قاتلي أي من لم يقتلني و سيقتلني و الحاصل أن القصاص لا يجوز قبل الفعل أو المعنى أنه إذا كان في علم الله أنه قاتلي فكيف أقدر على قتله و إن كان من أسباب عدم القدرة عدم مشروعية القصاص قبل الفعل و عدم صدور ما يخالف الشرع عنه ع و يرد عليه إشكالات ليس المقام موضع حلها.)



٣٥٠١-٣٤- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قبيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قتل أمير المؤمنين علي ع وله أولاد كبار و أولاد صغار فقتلوا الكبار ابن ملجم لعنه الله و لم ينتظروا الأولاد الصغار. (١)



٣٥٠٢-٣٥- أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسيني قال حدثنا الشيخ الفاضل أستاذ المحدثين في زمانه فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال حدثني علي بن محمد بن إسماعيل الخزاز الهمداني معنعنا عن زيد قال رجل كان قد أدرك ستة أو سبعة من أصحاب النبي ص قالوا لما نزل إذا جاء نصرُ الله و الفتحُ قال النبي ص يا علي يا فاطمة [بنت محمد] قد جاء نصرُ الله و الفتحُ و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبحان ربي و بحمده و أستغفر ربي إنَّهُ كان تَوَاباً يا علي إن الله قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من

١- الجعفریات، ص ١١٨، باب ما لولي الدم...، ص ١١٨ • مستدرک الوسائل، ج ١٨، ص ٢٥٩

٥، ٥- باب نوادر ما يتعلق بأبواب القصاص في النفس...، ص ٢٥٨.

بعدي فقال علي بن أبي طالب يا رسول الله وكيف نجاهد المؤمنين الذين يقولون في فتنهم آما قال يجاهدون على الأحداث في الدين إذا عملوا بالرأي في الدين و لا رأي في الدين إنما الدين من الرب أمره و نهيته قال أمير المؤمنين ع يا رسول الله أ رأيت إذا نزل بنا أمر ليس فيه كتاب و لا سنة منك ما نعمل فيه قال النبي ص اجعلوه شورى بين المؤمنين و لا تقصرونه بأمر خاصة قال أمير المؤمنين يا رسول الله إنك قد قلت لي حين خزلت عني الشهادة و استشهد من استشهد من المؤمنين يوم أحد الشهادة من ورائك قال [فقال رسول الله ص] فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا و وضع رسول الله ص يده على رأسه و لحيته [ثم] قال علي يا رسول الله ليس حينئذ هو من مواطن الصبر و لكن من مواطن البشري قال علي أعد خصومتك فإنك مخاصم قومك يوم القيامة. (١)



٣٥٠٣-٣٦- أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي الفقيه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط رفعه قال قال أبو عبد الله ع إنك إذا أتيت الغري رأيت قبرين قبراً كبيراً و قبراً صغيراً فأما الكبير فقبر أمير المؤمنين و أما الصغير فرأس الحسين بن علي ع. (٢)

١- تفسير فرات الكوفي، ص ٦١٤ و من سورة الفتح ...، ص ٦١٣ • بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ٧٩، باب ٢- إخبار الله تعالى نبيه و إخبار النبي ص أمته بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: خزلت على المجهول أي قطعت).
٢- كامل الزيارات ٣٤ الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين ع ...، ص ٣٣ • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٠٢، ٣٢- باب استحباب زيارة رأس الحسين ع عند قبر أمير المؤمنين ع و



٣٥٠٤-٣٧- أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي الفقيه قال حدثني محمد بن عبد الله عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد قال حدثنا صفوان بن مهران عن جعفر بن محمد ع قال سار و أنا معه من القادسية حتى لأشرف على النجف فقال هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح ع فقال سَ آوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِالنَّجْفِ أَيْعْتَصِمْ بِكَ مِنِّي فَعَابَ فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعَ إِلَى قَبْلِ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ أَعْدَلُ بِنَا فَعَدَلْتُ فَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَتَى الْغُرِّيَ فَوَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ فَسَاقَ السَّلَامَ مِنْ آدَمَ عَلَى نَبِيٍّ وَ نَبِيٍّ عِ وَ أَنَا أَسُوقُ مَعَهُ حَتَّى وَصَلَ السَّلَامَ إِلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ خَرَّ عَلَى الْقَبْرِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ عَلَانَحِيْبِهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ هَذَا قَبْرُ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع. (١)

← استحباب صلاة ركعتين لزيارة كل... • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٤١، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده....

١- كامل الزيارات ٣٥ الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين ع...، ص ٢٣ • من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٦، باب موضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع...، ص ٥٨٦، بتفاوت في الإسناد، و فيه: روي صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد ع قال، مثله، إلا و فيه: (فصلى أربع ركعات و في خبر آخر ست ركعات و صليت معه) بدل (فصلى أربع ركعات و صليت معه) • فرحة الغري ٩٩ الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك...، ص ٥٥، بتفاوت في الإسناد، و فيه: أخبرني الفقيه أبو القاسم بن سعيد عن السعيد شمس الدين فخار الموسوي عن شاذان بن جبرئيل عن محمد بن القاسم الطبري عن الحسن عن أبيه محمد بن الحسن عن محمد بن محمد المفيد عن محمد بن علي بن



٣٥٠٥-٣٨- أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه
 عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر الجعفي
 قال دخلت على أبي عبد الله ع فقلت له إني أشتاق إلى الغري فقال فما شوقك إليه
 فقلت له إني أحب أن أزور أمير المؤمنين ع فقال هل تعرف فضل زيارته فقلت لا يا
 ابن رسول الله إلا أن تعرفني ذلك قال إذا زرت أمير المؤمنين ع فاعلم أنك زائر
 عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب ع فقلت إن آدم ع هبط بسرانديب
 في مطلع الشمس وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه
 بالكوفة فقال إن الله عز وجل أوحى إلى نوح ع وهو في السفينة أن يطوف بالبيت
 أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى الله تعالى إليه ثم نزل في الماء إلى ركبته فاستخرج
 تابوتاً فيه عظام آدم ع فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ثم
 ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله تعالى للأرض ابلعي ماءك

« بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن محمد
 بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن صفوان عن الصادق قال، مثله، إلا وفيه: (فصلى أربع
 ركعات وفي خبر آخر ست ركعات و صليت معه) بدل (فصلى أربع ركعات و صليت معه) •
 وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٧٩، ٢٣- باب استحباب زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و
 كراهة تركها...، ص ٣٧٥. عن كتاب الفقيه • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٤٢، باب ٢- موضع قبره
 صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده... عن
 كتاب كامل الزيارات، وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: القطر بالضم و بضميتين الناحية
 و الجانب.) • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٨١، باب ٤- زيارته صلوات الله عليه المطلقة التي لا
 تختص بوقت من الأوقات...، ص ٢٦٣. عن كتاب فرحة الغري.

فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْهُ وَ تَفَرَّقَ الْجَمْعُ الَّذِي كَانَ مَعَ نُوحٍ ع
 فِي السَّفِينَةِ فَأَخَذَ نُوحٌ ع التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِي الْغَرِيِّ وَ هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ مُوسَى تَكْلِيباً وَ قَدَّسَ عَلَيْهِ عَيْسَى تَقْدِيساً وَ اتَّخَذَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَ اتَّخَذَ
 مُحَمَّدًا ص حَبِيباً وَ جَعَلَهُ لِلنَّبِيِّينَ مَسْكناً فَوَاللَّهِ مَا سَكَنَ فِيهِ بَعْدَ أَبَوَيْهِ الطَّيِّبِينَ آدَمَ وَ
 نُوحٍ أَكْرَمُ مِنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص فَإِذَا زُرْتَ جَانِبَ النَّجْفِ فَرُزْ عِظَامَ آدَمَ وَ بَدَنَ نُوحٍ
 وَ جِسْمَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَإِنَّكَ زَائِرُ الْأَبَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيًّا
 سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ إِنَّ زَائِرَهُ تَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ فَلَا تَكُنْ عَنِ الْخَيْرِ
 نَوَاماً. (١)

١- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٢، باب ٧- فضل زيارته ع...، ص ٢٠ • جامع الأخبار ٢٠
 الفصل التاسع في زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع...، ص ٢٠. بتفاوت في الإسناد، و
 فيه: (قال أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن
 الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال، مثله). •
 فرحة الغري ٧٢ الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك
 ...، ص ٥٥. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (أخبرني والدي و عمي رضي الدين علي بن طاوس
 رحمهما الله عن الفقيه محمد بن نما عن محمد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن إلياس بن
 هشام الحائري عن أبي علي عن والده أبي جعفر عن محمد بن النعمان عن أبي القاسم جعفر بن
 محمد عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
 عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال، مثله). • كامل الزيارات ٢٨ الباب العاشر
 ثواب زيارة أمير المؤمنين ع...، ص ٣٧. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (حدثني محمد بن يعقوب
 عن أبي علي الأشعري عن ذكره عن محمد بن سنان و حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر
 الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثني ابن سنان قال حدثني



٣٥٠٦-٣٩- حدثنا أبي ره قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء و ما بك من بأس فقال لي يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك و بكت أم كلثوم و كانت قاعدة عنده فقال

← المفضل بن عمر قال، مثله. • كتاب المزار ٧٢٠- باب زيارة أمير المؤمنين ص ...، ص ١٩. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (حدثني أبو القاسم عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال، مثله. • جامع الأخبار ٢٢ الفصل التاسع في زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ...، ص ٢٠. وفيه بعضه مرسلا، وفيه: (قال الصادق ع إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمر المؤمنين فلا تكن عن الخير نواما). • المقنعة ٦٤٦٢- باب فضل زيارته ع ...، ص ٤٦١. وفيه مثل القبل • وسائل الشيعة ١٤ ٢٨٤ ٢٧- باب استحباب زيارة آدم ونوح وإبراهيم مع أمير المؤمنين ع ...، ص ٣٨٤. عن كتاب التهذيب و كامل الزيارات، وفي ذيلهما: (وَرَوَاهُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي مِصْبَاحِ الزَّائِرِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍو مِثْلَهُ). • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٨٠، ٢٣- باب استحباب زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و كراهة تركها ...، ص ٣٧٥. عن كتاب المقنعة • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٥٨، باب ٣- فضل زيارته صلوات الله عليه و الصلاة عنده ...، ص ٢٥٧. عن كتاب كامل الزيارات و فرحة الغري، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع بعد أبويه أي بعد زمان دفن أبويه فلا ينافي كونه ع أفضل منهما و لعل صدور أمثاله لضعف عقول الناس و للخوف على ضعفاء الشيعة أو للتقية من المخالفين و أخبارنا مستفيضة في أن أمتناع أفضل من غير نبينا من الأنبياء.)

لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا أمير المؤمنين فقال يا حبيب أرى ملائكة السماوات والنبين [والأرضين] بعضهم في أثر بعض وقوفا إلى أن تتلقوني وهذا أخي محمد رسول الله ص جالس عندي يقول أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي ع فلما كان من الغد وأصبح الحسن ع قام خطيبا على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم ع وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين ع والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده وإن كان رسول الله ص ليعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله. (١)

١- الأماي للصدوق، ص ٣١٨، المجلس الثاني والخمسون ...، ص ٢١٦ • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٧ مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع ...، ص ١٣٢. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (قال حبيب بن عمرو، مثله.) وقال مؤلفه قدس سره في ذيله: (وكانت إمامة أمير المؤمنين ع بعد النبي ص ثلاثين سنة منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعا من التصرف مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وأشهر ممتحنا بجهد الناكثين والقاسطين والمارقين. والنبي ص كان بمكة كذلك ممنوعا ثم هاجر فتمكن من الجهاد لأعدائه وكانت سن أمير المؤمنين ثلاثا وستين سنة ولم يترك قبره ع مخفيا بوصية منه لما علم من دولة بني أمية من بعده واعتقادهم عداوته حتى دخل عليه الصادق ع في الدولة العباسية فعرفته الشيعة واستأنفوا إدراك زيارته



٣٥٠٧-٤٠- أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءتي عليه في المحرم سنة ست عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبو طالب محمد بن الحسن بن عتبة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد قال أخبرنا محمد بن وهبان الديلمي قال حدثنا علي بن أحمد بن كثير العسكري قال حدثني أحمد بن المفضل أبو سلمة الأصفهاني قال أخبرني راشد بن علي بن وائل القرشي قال حدثني عبد الله بن حفص المدني قال أخبرني محمد بن إسحاق عن سعيد بن زيد بن أرطاة قال لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوماً هي خير لك من الدنيا بما فيها فقلت بلى قال قال لي علي ياكميل بن زياد فسم كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسم بأسمائنا وصل علينا واستعذ بالله ربنا وادراً عن نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم ياكميل إن رسول الله ص أدبه الله عز وجل وهو أدبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين ياكميل ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من سر إلا والقائم ع يختمه ياكميل ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ياكميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج إلى معونة فيها إلى معرفة ياكميل إذا أكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو الشفاء من جميع الأسواء يا

← (ع) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٠١، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩ • بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٥٩، باب ١٧- خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما وبيعة الناس له ...، ص ٣٥٩.

كميل إذا أكلت الطعام فواكل به و لا تبخل به فإنك لم ترزق الناس شيئاً و الله يجزل
 لك الثواب بذلك يا كميل أحسن خلقك و ايسط إلى جليسك و لا تنهرن خادمك يا
 كميل إذا أكلت فطول أكلك يستوف من معك و يرزق منه غيرك يا كميل إذا
 استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك ليحمده سواك
 فيعظم بذلك أجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاماً و دع فيها للماء موضعاً و للريح
 مجالاً يا كميل لا تنفذ طعامك فإن رسول الله ص لم ينفذه يا كميل لا ترفعن يدك من
 الطعام إلا و أنت تشتيه فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرته يا كميل صحة الجسم من
 قلة الطعام و قلة الماء يا كميل البركة في المال من إيتاء الزكاة و مواساة المؤمنين و
 صلة الأقربين و هم الأقربون لنا يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطى سواه من
 المؤمنين و كن بهم أرف و عليهم أعطف و تصدق على المساكين يا كميل لا تردن
 سائلاً و لو بشق قرة أو من شطر عنب يا كميل الصدقة تنمي عند الله يا كميل حسن
 خلق المؤمن. التواضع و جماله التعطف و شرفه الشفقة و عزه ترك القال و القيل يا
 كميل إياك و المرء فإنك تغري بنفسك السفهاء إذا فعلت و تفسد الإخاء يا كميل إذا
 جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلا من يشبه العقلاء و هذا ضرورة يا كميل هم
 على كل حال سفهاء كما قال الله تعالى أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لَكِن لَّا يَعْلَمُونَ يَا
 كميل في كل صنف قوم أرفع من قوم إياك و مناظرة الخسيس منهم و إن أسمعوك
 فاحتمل و كن من الذين وصفهم الله تعالى بقوله وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا
 سَلَاماً يَا كميل قل الحق على كل حال و وازر المتقين و اهجر الفاسقين يا كميل
 جانب المنافقين و لا تصاحب الخائنين يا كميل إياك إياك و التطرق إلى أبواب
 الظالمين و الاختلاط بهم و الاكتساب منهم و إياك أن تطيعهم و أن تشهد في

مجالسهم بما يسخط الله يا كميل إن اضطررت إلى حضورها فداوم ذكر الله تعالى و
التوكل عليه واستعد بالله من شرهم و أطرق عنهم و أنكر بقلبك فعلهم و اجهر
بتعظيم الله عز و جل و أسمعهم فإنهم يهابوك و تكفي يا كميل إن أحب ما أمت العباد
إلى الله تعالى بعد الإقرار به و بأوليائه التجمل و التعفف و الاضطبار يا كميل لا
بأس بأن لا يعلم سرك يا كميل لا ترين الناس افتقارك و اضطراك و اضطرب عليه
احتسابا تعرف بستر يا كميل أخوك أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة و لا يغفل
عنك عند الجريرة و لا يخدعك حين تسأله و لا يتركك و أمرك حتى يعلمه فإن كان
مميلا أصلحه يا كميل المؤمن مرآة المؤمن يتأمله و يسد فاقته و يجمل حالته يا كميل
المؤمنون إخوة و لا شيء آثر عند كل أخ من أخيه يا كميل إذا لم تحب أخاك فلست
أخاه يا كميل إنما المؤمنون من قال بقولنا فمن تخلف عنا قصر عنا و من قصر عنا لم
يلحق بنا و من لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار يا كميل كل مصدر ينفت
فمن نفت إليك منا بأمر و أمرك بستره فأياك أن تبديه فليس لك من إبدائه توبة فإذا
لم يكن لك توبة فالمصير إلى لظى يا كميل إذاعة سر آل محمد ع لا يقبل الله تعالى
منها و لا يحتمل عليها أحدا يا كميل و ما قالوه لك مطلقا فلا تعلمه إلا مؤمنا موقفا
يا كميل لا تعلم الكافرين أخبارنا فيزيدوا عليها فيبدوكم بها يوم يعاقبون عليها يا
كميل لا بد لماضيكم خير من أوبة و لا بد لنا فيكم من غلبة يا كميل سيجمع الله لكم
خير البدء و العاقبة يا كميل أنتم ممتعون بأعدائكم. تطربون بطربهم و تشربون
بشربهم و تأكلون بأكلهم و تدخلون مداخلهم و ربما غلبتم على نعمتهم إي و الله
على إكراه منهم لذلك و لكن الله عز و جل ناصركم و خاذلهم فإذا كان و الله
يومكم و ظهر صاحبكم لم يأكلوا و الله معكم و لم يردوا مواردكم و لم يقرعوا

أبو ابيكم و لم ينالوا نعمتكم أذلة خاسئين أينما ثقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلا يا كميل احمد
الله تعالى و المؤمنون على ذلك و على كل نعمة يا كميل قل عند كل شدة لا حول و
لا قوة إلا بالله العلي العظيم تكفها و قل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها و إذا أبطأت
الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها يا كميل إذا وسوس الشيطان في
صدرك فقل أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي و أعوذ بحمد الرضي من شر ما
قدر و قضى و أعوذ بإله الناس من شر الجنة و الناس أجمعين و سلم تكف مئونة
إبليس و الشياطين معه و لو أنهم كلهم أبالسة مثله يا كميل إن لهم خداعا و شقاشق
و زخاريف و وساوس و خيلاء على كل أحد قدر منزلته في الطاعة و المعصية
فيحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة يا كميل لا عدو أعدى منهم و لا ضار أضر
منهم أمنيتهم أن تكون معهم غدا إذا اجتثوا في العذاب الأليم لا يفتر عنهم شرره و لا
يقصر عنهم خالد بن فيها أبدا يا كميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترز منهم باسمه
و نبيه و جميع عزائمهم و عوده جل و عز و صلى الله على نبيه و آله و سلم يا كميل
إنهم يخذعونك بأنفسهم فإذا لم تجبهم مكروا بك و بنفسك و بتحسينهم إليك شهواتك
و إعطائك أمانيك و إرادتك و يسولون لك و ينسونك و ينهونك و يأمرونك و
يحسنون ظنك بالله عز و جل حتى ترجوه فتغتر بذلك و تعصيه و جزاء العصي
لظى يا كميل احفظ قول الله عز و جل الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمَلَى لَهُمْ وَ الْمَسْئُولُ
الشَّيْطَانُ وَ الْمَمْلِيُّ اللَّهُ تَعَالَى يَا كَمِيلُ اذْكَرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلَيْسُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَجْلِبُ
عَلَيْهِمْ بِحَيْثُكَ وَ رَجْلِكَ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ عِدَّتِهِمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ
الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا يَا كَمِيلُ إِنَّ إِبْلِيْسَ لَا يَعِدُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّمَا يَعِدُ عَنْ رَبِّهِ لِيَحْمِلَهُمْ
على معصيته فيورطهم يا كميل إنه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم أنك قد ألفته

من طاعته لا تدعها فتحسب أن ذلك ملك وإنما هو شيطان رجيم فإذا سكنت إليه و
اطمأنت على العظام المهلكة التي لا نجاة معها يا كميل إن له فخاخا ينصيها فاحذر
أن يوقعك فيها يا كميل إن الأرض مملوءة من فخاخهم فلن ينجوا منها إلا من تثبت
بنا وقد أعلمك الله عز وجل أنه لن ينجو منها إلا عباده وعباده أولياؤنا يا كميل و
هو قول الله عز وجل إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَقوله عز وجل إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ يا كميل أنج بولايتنا من أن
يشركك في مالك و ولدك كما أمر يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون و
يصومون فيداومون و يتصدقون فيحسبون أنهم موفقون يا كميل أقسم بالله
لسمعت رسول الله ص يقول إن الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش مثل الزناء و
شرب الخمر و الربا و ما أشبه ذلك من الخنى و المآثم حبب إليهم العبادة الشديدة و
الخشوع و الركوع و الخضوع و السجود ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى
النار و يوم القيامة لا ينصرون يا كميل إنه مستقر و مستودع فاحذر أن تكون من
المستودعين يا كميل إنما تستحق أن تكون مستقرا إذا لزمتم الجادة الواضحة التي لا
تخرجك إلى عوج و لا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه و هديناك إليه يا كميل لا
رخصة في فرض و لا شدة في نافلة يا كميل إن الله عز وجل لا يسألك إلا عما
فرض و إنما قدمنا عمل النوافل بين أيدينا للأهوال العظام و الطامة يوم المقام يا
كميل إن الله أعظم من أن تزيله الفرائض و النوافل و جميع الأعمال و صالح الأموال
ولكن من تطوع خيرا فهو خير له يا كميل إن ذنوبك أكثر من حسناتك و غفلتك
أكثر من ذكرك و نعمة الله عليك أكثر من كل عمل يا كميل إنه لا تخلو من نعمة الله
عز وجل عندك و عافيته فلا تخل من تمجيده و تمجيده و تسبيحه و تقديسه و شكره

و ذكره على كل حال يا كميل لا تكونن من الذين قال الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ و نسبهم إلى الفسق أولئك هم الفاسقون يا كميل ليس الشأن أن تصلي و تصوم و تتصدق إنما الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقي و عمل عند الله مرضي و خشوع سوى إبقاء للحد فيها يا كميل عند الركوع و السجود و ما بينهما تبتلت العروق و المفاصل حتى تستوفي إلى ما تأني من جميع صلواتك يا كميل انظر فيم تصلي إن لم يكن من وجهه و حله فلا قبول يا كميل إن اللسان يبوح من القلب و القلب يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك و جسمك فإن لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تسبيحك و لا شكرك يا كميل افهم و اعلم أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل و أثم و جزاؤه النار بما كذب أقسم لسمعت رسول الله ص يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا يا أبا الحسن أد الأمانة إلى البر و الفاجر فيما قل و جل في الخيط و المخيط يا كميل لا غزو إلا مع إمام عادل و لا نفل إلا مع إمام فاضل يا كميل أ رأيت لو أن الله لم يظهر نبيا و كان في الأرض مؤمن تقي أ كان في دعائه إلى الله مخظئا أو مصيبا بلي و الله مخظئا حتى ينصبه الله عز و جل و يؤهله يا كميل الدين لله فلا تغترن بأقوال الأمة المخدوعة التي ضلت بعد ما اهتدت و أنكرت و جحدت بعد ما قبلت يا كميل الدين لله فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا يا كميل هي نبوة و رسالة و إمامة و ما بعد ذلك إلا متولين و متغلبين و ضالين و معتدين يا كميل إن النصارى لم تعطل الله تعالى و لا اليهود و لا جحدت موسى و لا عيسى و لكنهم زادوا و نقصوا و حرفوا و أهدوا فلعنوا و مقتوا و لم يتوبوا و لم يقبلوا يا كميل إن أبانا آدم ع لم يلد يهوديا و لا نصرانيا و لا كان ابنه إلا حنيفا مسلما فلم يقم

بالواجب عليه فأداه ذلك إلى أن يقبل الله له قربانا بل قبل من أخيه فحسده و قتله
وهو من المسجونين في القلق الذين عدتهم اثنا عشر ستة من الأولين وستة من
الآخرين والقلق لأسفل من النار ومن بخاره حر جهنم وحسبك فيما حر جهنم من
بخاره ياكميل نحن والله الذين اتقوا والذين هم محسنون ياكميل إن الله عز وجل
كريم رحيم عظيم حلیم دلنا على الخلافة وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها فقد
أديناها غير مختلفين وأرسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير
مرتابين لم يكن لنا والله شياطين نوحى إليها وتوحي إلينا كما وصف الله تعالى
قوما ذكرهم الله عز وجل في كتابه فاقرأ كما أنزل شياطين الإنس والجن يوحى
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ياكميل الويل لهم فسوف يلقون غيا ياكميل
لست والله متعلقا حتى أطاع وممتنا أعصى ولا مهانا لطغام الأعراب حتى انتحل
إمرة المؤمنين أو ادعى بها ياكميل نحن الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر وقد
أسمعهم رسول الله ص وقد جمعهم فنادى فيهم الصلاة جامعة يوم كذا وكذا وأياما
سبعة وقت كذا وكذا فلم يتخلف أحد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
معاشر الناس إني مؤد عن ربي عز وجل ولا يخبر عن نفسي فمن صدقني فله
صدق ومن صدق الله أثابه الجنان ومن كذبني كذب الله عز وجل ومن كذب الله
أعقبه النيران ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسي إلى صدره والحسن و
الحسين عن يمينه وشماله ثم قال معاشر الناس أمرني جبرئيل ع عن الله تعالى أنه
ربي وربكم أن أعلمكم أن القرآن الثقل الأكبر وأن وصيي هذا و ابنائي ومن
خلفهم من أصلابهم حاملا وصاياهم الثقل الأصغر يشهد الثقل الأكبر للثقل
الأصغر ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير

مفارق له حتى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل فإذا كنا كذلك فعلام تقدمنا من تقدم و تأخر عنا من تأخر يا كميل قد بلغهم رسول الله رسالة ربه و نصح لهم و لكن لا يحبون الناصحين يا كميل قال رسول الله ص لي قولا و المهاجرون و الأنصار متوافرون يوما بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان قائما على قدميه فوق منبره علي و ابناي منه الطيبون مني و أنا منهم و هم الطيبون بعد أمهم و هم سفينة من ركبها نجا و من تخلف عنها هوى الناجي في الجنة و الهاوي في لظى يا كميل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم يا كميل علام يحسدوننا و الله أنشأنا من قبل أن يعرفونا أفتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا يا كميل من لا يسكن الجنة فيشره بعذاب أليم و خزي مقيم و أكبال و مقامع و سلاسل طوال و مقطعات النيران و مقارنثة كل شيطان الشراب صديد و اللباس حديد و الخزنة فضضة و النار ملتهبة و الأبواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون و يستغيثون فلا يرحمون نداؤهم يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ما كئون لقد جنناكم بالحق و لكن أكثرهم للحق كارهون يا كميل نحن و الله الحق الذي قال الله عز و جل وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ يَا كميل ثم ينادون الله تقدست أسماؤه بعد أن يمكثوا أحقابا اجعلنا على الرجاء فيجيبهم اخسئوا فيها و لا تكلمون يا كميل فعندها يبأسون من الكرة و اشتدت الحسرة و أيقنوا بالهلكة و المكث جزاء بما كسبوا و عذبوا يا كميل قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه إياي و المؤمنين و على كل حال إنما حظا من حظا بدنيا زائلة مدبرة فافهم تحظى بأخرة باقية ثابتة يا كميل كل يصير إلى الآخرة و الذي يرغب منها رضا الله تعالى و الدرجات العلى من الجنة التي لا

يورثها إلا من كان تقيا يا كميل إن شئت فقم. (١)

١- بشارة المصطفى، ص ٢٤، بشارة المصطفى لشعبة المرتضى...، ص ١ • تحف العقول، ص ١٧١، وصيته ع لكميل بن زياد مختصرة...، ص ١٧١. بدون الإسناد مرسلا وفيه بالإختصار وبتفاوت في متنه، وفيه: (وصيته ع لكميل بن زياد مختصرة: يا كميل سم كل يوم باسم الله وقل لا حول ولا قوة إلا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسم بأسمائنا وصل علينا وأدر بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم إن شاء الله يا كميل إن رسول الله ص أديه الله و هو ع أدبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الآداب المكرمين يا كميل ما من علم إلا وأنا أفتحه و ما من سر إلا والقائم ع يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة يا كميل إذا أكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه داء وفيه شفاء من كل الأسواء يا كميل و آكل الطعام ولا تبخل عليه فإنك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل لك الثواب بذلك أحسن عليه خلقك و ابسط جليسك ولا تتهم خادمك يا كميل إذا أكلت فطول أكلك ليستوفي من معك و يرزق منه غيرك يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا و لا ترفع يدك من الطعام إلا و أنت تشتهيها فإن فعلت ذلك فأنت تستمرته فإن صحة الجسم من قلة الطعام و قلة الماء يا كميل البركة في مال من آتى الزكاة و واسى المؤمنين و وصل الأقربين يا كميل زد قربتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم أرأف و عليهم أعطف و تصدق على المساكين يا كميل لا ترد سائلا ولو من شطر حبة عنب أو شق تمره فإن الصدقة تنمو عند الله يا كميل أحسن حلية المؤمن التواضع و جماله التعفف و شرفه التفقه و عزه ترك القال و القيل يا كميل في كل صنف قوم أرفع من قوم فأياك و مناظرة الخسيس منهم و إن أسمعوك و احتمل وكن من الذين وصفهم الله و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً يا كميل قل الحق على كل حال و واد المتقين و اهجر الفاسقين و جانب المنافقين و لا تصاحب الخائنين يا كميل لا تطرق أبواب الظالمين للاختلاط بهم و الاكتساب معهم و إياك أن تعظمهم و أن تشهد في مجالسهم بما يسخط

« الله عليك و إن اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله و التوكل عليه و استعذ بالله من شرورهم و أطرق عنهم و أنكر بقلبك فعلهم و اجهر بتعظيم الله تسمعهم فإنك بها تؤيد و تكفي شرهم يا كميل إن أحب ما تمتثله العباد إلى الله بعد الإقرار به و بأوليائه التعفف و التحمل و الاضطبار يا كميل لا تر الناس إقتارك و اصبر عليه احتساباً بعز و تستر يا كميل لا بأس أن تعلم أخاك سر و من أخوك أخوك الذي لا يخذلك عند الشديدة و لا يقعد عنك عند الجريرة و لا يدعك حتى تسأله و لا يذرك و أمرك حتى تعلمه فإن كان مميلاً فأصلحه يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله فيسد فاقته و يجمل حالته يا كميل المؤمنون إخوة و لا شيء آثر عند كل أخ من أخيه يا كميل إن لم تحب أخاك فلست أخاء إن المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنه قصر عنا و من قصر عنا لم يلحق بنا و من لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار يا كميل كل مصدر ينفث فمن نفث إليك منا بأمر أمرك بستره فإياك أن تبديه و ليس لك من إبدائه توبة و إذا لم يكن توبة فالمصير إلى لظى يا كميل إذاعة سر آل محمد ص لا يقبل منها و لا يحتمل أحد عليها و ما قالوه فلا تعلم إلا مؤمناً موقناً يا كميل قل عند كل شدة لا حول و لا قوة إلا بالله تكفها و قل عند كل نعمة الحمد لله تزدد منها و إذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك الشيطان في مالك و ولدك يا كميل إنه مستقر و مستودع فاحذر أن تكون من المستودعين و إنما يستحق أن يكون مستقراً إذا لزمته الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج و لا تزيلك عن منهج يا كميل لا رخصة في فرض و لا شدة في نافلة يا كميل إن ذنوبك أكثر من حسناتك و غفلتك أكثر من ذكرك و نعم الله عليك أكثر من عملك يا كميل إنك لا تخلو من نعم الله عندك و عافيته إياك فلا تخل من تحميده و تمجيده و تسبيحه و تقديسه و شكره و ذكره على كل حال يا كميل لا تكونن من الذين قال الله تَسُوا اللَّهَ فَأْتَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ و نسبهم إلى الفسق فهم فاسقون يا كميل ليس الشأن أن تصلي و تصوم و تصدق الشأن أن تكون الصلاة بقلب نقي و عمل عند الله مرضي و خشوع سوي و انظر فيما تصلي و على ما تصلي إن لم يكن من وجهه و حله فلا قبول يا كميل اللسان ينزح من القلب و القلب يقوم بالغذاء



٣٥٠٨-٤١-الحسن بن علي بن شعبة قال، قال لأمير المؤمنين ع رجل أوصني فقال ع

← فانظر فيما تغذي قلبك و جسمك فإن لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تسبيحك و لا شكرك يا كميل افهم و اعلم أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل و أثم و جزاؤه النار بما كذب أقسم لسمعت رسول الله ص يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا يا أبا الحسن أداء الأمانة إلى البر و الفاجر فيما جل و قل حتى الخيط و المخيط يا كميل لا غزو إلا مع إمام عادل و لا نقل إلا من إمام فاضل يا كميل لو لم يظهر نبي و كان في الأرض مؤمن تقى لكان في دعائه إلى الله مخطئا أو مصيبا بل و الله مخطئا حتى ينصبه الله لذلك و يؤهله له يا كميل الدين لله فلا يقبل الله من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا يا كميل هي نبوة و رسالة و إمامة و ليس بعد ذلك إلا موالين متبعين أو عامهين مبتدعين إنما يتقبل الله من المتقين يا كميل إن الله كريم حلیم عظیم رحيم دلنا على أخلاقه و أمرنا بالأخذ بها و حمل الناس عليها فقد أديناها غير متخلفين و أرسلناها غير مناققين و صدقناها غير مكذابين و قبلناها غير مرتابين يا كميل لست و الله متملقا حتى أطاع و لا ممنيا حتى لا أعصى و لا مائلا لطعام الأعراب حتى أنحل إمرة المؤمنين و أدعى بها يا كميل إنما حظي من حظي بدنيا زائلة مدبرة و نحظى بآخرة باقية ثابتة يا كميل إن كلا يصير إلى الآخرة و الذي نرغب فيه منها رضا الله و الدرجات العلى من الجنة التي يورثها من كان تقيا يا كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب أليم و خزى مقيم يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه و على كل حال إذا شئت فقم.) • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٦٨، باب ١١- وصيته ع لكميل بن زياد النخعي...، ص ٢٦٨. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول: و سيجيء في باب مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه و حكمه عين هذه الوصية منه ع لكميل بن زياد هذا من كتاب تحف العقول أيضا لكن أخصر من هذه الوصية و سيأتي في باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين ع و في غيره أيضا ما يناسب هذا الباب إن شاء الله تعالى.) • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤١٤، باب ١٥- مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ٣٧٨ • مستدرک الوسائل، ج ١٧، ص ٢٦٧، ٧- باب وجوب الرجوع في جميع الأحكام إلى المعصومين ع...، ص ٢٦٧.

أوصيك أن لا يكونن لعمل الخير عندك غاية في الكثرة و لا لعمل الإثم عندك غاية في القلة. (١)



٣٥٠٩-٤٢-الحسن بن علي بن شعبة قال، قال لأمير المؤمنين ع رجل أوصني فقال ع لا تحدث نفسك بفقر و لا طول عمر. (٢)



٣٥١٠-٤٣-الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع لابنه الحسن ع أوصيك بتقوى الله و إقام الصلاة لوقتها و إيتاء الزكاة عند محلها و أوصيك بمغفرة الذنب و كظم الغيظ و صلة الرحم و الحلم عند الجاهل و التفقه في الدين و التثبت في الأمر و التعهد للقرآن و حسن الجوار و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و اجتناب الفواحش كلها في كل ما عصي الله فيه. (٣)

١- تحف العقول، ص ٢١١، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٩، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢- تحف العقول، ص ٢١١، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٩، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٧٧، باب ١٦- ما جمع...، ص ٣٦. عن كتاب المناقب لابن الجوزي، و فيه مثله، محذوف الإسناد عن ابن عباس، و فيه: (قال ابن عباس سألت رجل أمير المؤمنين ع فقال أوصني فقال لا تحدث نفسك بفقر و لا بطول عمر.)

٣- تحف العقول، ص ٢٢٢، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ • كشف الغمة، ج ١، ص ٤٣١، في ذكر قتله و مدة خلافته و ذكر عدد أولاده ص ٤٢٧...، و فيه مثله أيضا مر سلا،



٣٥١١-٤٤- الحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَصَدَّقْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِدَارِ لَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي زُرَيْقٍ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ حَتَّى سَوِيَّ تَصَدَّقَ بِدَارِهِ الَّتِي فِي بَنِي زُرَيْقٍ صَدَقَةٌ لَا تُبَاعُ وَلَا تُوهَبُ حَتَّى يَرْتَهَا اللَّهُ الَّذِي يَرِثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاسْكَنْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ خَالَاتِهِ مَا عِشْنَ وَعَاشَ عَقِبَهُنَّ فَإِذَا انْقَرَضُوا فَهِيَ لِذَوِي الْحَاجَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. (١)

← عن كتاب المناقب للخوارزمي، بتفاوت في متنه، وفيه: (قال للحسن أوصيك يا بني بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة عند محلها فإنه لا صلاة إلا بطهور ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة وأوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الأمور والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش). • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٤٤، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته و غسله والصلاة عليه ودفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب كشف الغمة • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٦٢، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذريته...، ص ٣٦.

١- تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٣١، ٣- باب الوقوف والصدقات...، ص ١٢٩ • الإستبصار، ج ٤، ص ٩٨، ٦١- باب أنه لا يجوز بيع الوقف...، ص ٩٧ • من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٢٤٨، باب الوقف والصدقة والنحل...، ص ٢٣٧. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (رَوَى رَبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ، مثله). • وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ١٨٧، ٦- باب عدم جواز بيع الوقف وحكم ما لو وقع بين الموقوف عليهم اختلاف شديد يؤدي إلى ضرر عظيم... عنهم • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٤٣، ٥- فصل ذكر ما يجوز من الصدقة وما لا يجوز...، ص ٣٣٨. بدون الإسناد مرسلا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع، مثله • مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ٥٣، ٦- باب كيفية الوقوف والصدقات وما يستحب فيها وجملة من أحكامها...، ص ٥٠. عن كتاب دعائم الإسلام.



٣٥١٢-٢٥- قَالَ الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ
 بَابُوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: رَوَى حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَنْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَا
 عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَلَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِي يَا عَلِيُّ مَنْ كَظَمَ غَيْظاً
 وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ أَعَقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْنًا وَ إِيْمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ
 يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصاً فِي مُرُوءَتِهِ وَ لَمْ يَمْلِكِ الشَّفَاعَةَ يَا عَلِيُّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ
 مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَا عَلِيُّ
 شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ انْتِقَاءً فُحْشِهِ وَ رُويَ شَرُّهُ يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ
 آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ وَ شَرُّ مَنْ ذَلِكَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ
 مُتَنَصِّلٍ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً لَمْ يَنْلِ شَفَاعَتِي يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِي
 الصَّلَاحِ وَ أَبْغَضَ الصُّدُقَ فِي الْفَسَادِ يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ
 الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ فَقَالَ عَلِيُّ ع لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ صِيَانَةٌ لِنَفْسِهِ يَشْكُرُهُ اللَّهُ عَلَى
 ذَلِكَ يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَ تَنِي يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
 صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِنْ مَاتَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِراً قَالَ رَجِمَهُ اللَّهُ يَعْني إِذَا كَانَ
 مُسْتَحِلاً لَهَا يَا عَلِيُّ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ يَا عَلِيُّ
 جُعِلَتِ الدُّنُوبُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا شَرْبُ الْخَمْرِ يَا عَلِيُّ يَأْتِي عَلَى شَارِبِ
 الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَلِيُّ إِنَّ إِزَالََةَ الْجِبَالِ الرَّوَالِسِي أَهْوَنُ مِنْ
 إِزَالََةِ مُلْكٍ مُوَجَّلٍ لَمْ تَنْقُصِ أَيَّامُهُ يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَ لَا دُنْيَاةً فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي
 مُجَالَسَتِهِ وَ مَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَ لَا كَرَامَةَ يَا عَلِيُّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي

الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ وَصَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَشُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَقُنُوعٌ
 بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَلَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ
 وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ إِمَامٌ عَادِلٌ وَوَالِدٌ لَوْلَدِهِ وَ الرَّجُلُ
 يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَالْمُظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تُتَّصِرَنَّ
 لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَّةٌ إِنْ أَهِينُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمُ الذَّاهِبُ إِلَى مَائِدَةٍ لَمْ
 يُدْعَ إِلَيْهَا وَ الْمُتَأَمِّرُ عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ وَ طَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ طَالِبُ الْفَضْلِ مِنْ
 اللَّئَامِ وَ الدَّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يُدْخِلَاهُ فِيهِ وَ الْمُسْتَخِفُّ بِالسُّلْطَانِ وَ الْجَالِسُ فِي
 مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ وَ الْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ يَا عَلِيُّ حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ
 عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِيٍّ لَا يُبَالِي مَا قَالُوا وَ لَا مَا قِيلَ لَهُ يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ
 حَسُنَ عَمَلُهُ يَا عَلِيُّ لَا تَمْزُحْ فَيَذْهَبَ بِهَاؤُوكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ إِيَّاكَ وَ
 خَصَلَتَيْنِ الضَّجْرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقِّهِ وَ إِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ
 حَقًّا يَا عَلِيُّ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ صَاحِبَهُ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي
 ذَنْبٍ يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ أُسْرِعُ شَيْءٌ عَقُوبَتُهُ رَجُلٌ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً وَ
 رَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَ هُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَ رَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَوَفَّيْتَهُ لَهُ وَ غَدَرَ بِكَ
 وَ رَجُلٌ وَصَلَ قَرَابَتَهُ فَقَطَعُوهُ يَا عَلِيُّ مَنْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الضَّجْرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ يَا
 عَلِيُّ اثْنَتَا عَشْرَةَ خِصْلَةً يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَائِدَةِ أَرْبَعٌ مِنْهَا
 فَرِيضَةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا آدَبٌ فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ وَ التَّسْمِيَةُ وَ
 الشُّكْرُ وَ الرِّضَا وَ أَمَّا السُّنَّةُ فَالْجُلُوسُ عَلَى الرَّجْلِ الْيُسْرَى وَ الْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَ
 أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ وَ مَصُّ الْأَصَابِعِ وَ أَمَّا الْآدَبُ فَتَضْغِيرُ اللَّقْمَةِ وَ الْمَضْغُ الشَّدِيدُ وَ قِلَّةُ
 النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ وَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ يَا عَلِيُّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَةٍ

مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ حِيَطَاتِهَا الْبِاقُوتَ وَ سَقَفَهَا الزَّبْرَجَدَ وَ حَصَاهَا
 اللُّوْلُوَ وَ تَرَابِهَا الزُّعْفَرَانُ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرُ ثُمَّ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ
 الْقَيُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنٌ
 خَمْرٍ وَ لَا نَمَامٌ وَ لَا دَيْوُثٌ وَ لَا شُرْطِيٌّ وَ لَا مُخَنَّثٌ وَ لَا تَبَاشٌ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعٌ
 رَحِمٍ وَ لَا قَدْرِيٌّ يَا عَلِيُّ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةٌ الْقَتَاتُ وَ السَّاحِرُ وَ
 الدَّيُّوثُ وَ نَاكِحُ الْمَرْأَةِ حَرَامًا فِي دُبْرِهَا وَ نَاكِحُ الْبَهِيمَةِ وَ مَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَ
 السَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ وَ بَايَعَ السَّلَاحَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَ مَانِعُ الزَّكَاةِ وَ مَنْ وَجَدَ سَعَةً فَهَاتِ
 وَ لَمْ يَحْجِجْ يَا عَلِيُّ لَا وَ لِيَمَّةٍ إِلَّا فِي حَمْسٍ فِي عُرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ عِدَارٍ أَوْ وِكَارٍ أَوْ رِكَازٍ
 فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ وَ الخُرْسُ النَّفَاسُ بِالْوُلْدِ وَ العِدَارُ الخِتَانُ وَ الوِكَارُ فِي بِنَاءِ الدَّارِ وَ
 شِرَائِهَا وَ الرِّكَازُ الرَّجُلُ يَفْدَمُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ رَجِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ اللُّغَةِ يَقُولُ فِي
 مَعْنَى الوِكَارِ يُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ عِنْدَ بِنَاءِ الدَّارِ أَوْ شِرَائِهَا الوِكِيرَةُ وَ
 الوِكَارُ مِنْهُ وَ الطَّعَامُ الَّذِي يُتَّخَذُ لِلقُدُومِ مِنَ السَّفَرِ يُقَالُ لَهُ النَّقِيعَةُ وَ يُقَالُ لَهُ الرِّكَازُ
 أَيْضاً وَ الرِّكَازُ الْغَنِيمَةُ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ فِي اتِّخَاذِ الطَّعَامِ لِلقُدُومِ مِنْ مَكَّةَ غَنِيمَةً لِصَاحِبِهِ
 مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ص الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ يَا عَلِيُّ لَا
 يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرْمَةِ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزْوُدٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ
 مُحْرَمٍ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ أَنْ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ
 تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعِ شَبَابِكَ قَبْلَ
 هَرَمِكَ وَ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ يَا عَلِيُّ كَرِهَ اللَّهُ
 عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمَّتِي الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ وَ الْمَنِّ فِي الصَّدَقَةِ وَ إِيْتَانَ الْمَسَاجِدِ جُنْبًا وَ الضَّحِكَ
 بَيْنَ الْقُبُورِ وَ التَّطَلُّعَ فِي الدُّوْرِ وَ النَّظَرَ إِلَى فُرُوجِ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْعَمَى وَ كَرِهَ

الْكَلَامَ عِنْدَ الْجِمَاعِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْحَرَسَ وَكَرِهَ النَّوْمَ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ لَأَنَّهُ يَحْرِمُ الرِّزْقَ وَ
 كَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِزْرٍ وَكَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِزْرٍ فَإِنَّ فِيهَا سُكَّانًا مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ وَكَرِهَ دُخُولَ الْحَمَامِ إِلَّا بِمِزْرٍ وَكَرِهَ الْكَلَامَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي صَلَاةِ
 الْغَدَاةِ وَكَرِهَ رُكُوبَ الْبَحْرِ فِي وَقْتِ هَيْجَانِهِ وَكَرِهَ النَّوْمَ فَوْقَ سَطْحٍ لَيْسَ بِمُحَجَّرٍ وَقَالَ
 مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الدِّمَةُ وَكَرِهَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ فِي بَيْتٍ وَحَدَهُ
 وَكَرِهَ أَنْ يَغْشَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَإِنْ فَعَلَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مُجْدُومًا أَوْ بِهِ
 بَرَصٌ فَلَا يَلُومَنَّ الْإِنْفُسَهُ وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ الرَّجُلُ مُجْدُومًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَدْرٌ
 ذِرَاعٍ وَقَالَ عَ فِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَازَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَكَرِهَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَقَدْ
 احْتَلَمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ مِنَ الْإِحْتِلَامِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مُجْنُونًا فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا
 نَفْسَهُ وَكَرِهَ الْبَوْلَ عَلَى شَطْطِهِرٍ جَارٍ وَكَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ
 أَمْرَتْ وَكَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَائِمٌ وَكَرِهَ أَنْ يَتَنَعَلَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَائِمٌ وَكَرِهَ أَنْ
 يَدْخُلَ الرَّجُلُ بَيْتًا مُظْلِمًا إِلَّا مَعَ السَّرَاجِ يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَسَبِ الْإِفْتِخَارُ يَا عَلِيُّ مَنْ
 خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ
 كُلِّ شَيْءٍ يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ الصَّلَاةَ الْعَبْدُ الْأَبْقَى حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ وَ
 النَّاشِزُ وَرُؤُوسُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَمَانِعُ الزَّكَاةِ وَتَارِكُ الْوُضُوءِ وَالْجَارِيَةُ الْمُدْرِكَةُ تُصَلِّي
 بِغَيْرِ خِمَارٍ وَإِمَامٌ قَوْمٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَالسَّكْرَانُ وَالزَّبِينُ وَهُوَ الَّذِي
 يُدَافِعُ الْبَوْلَ وَالْغَائِطَ يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مَنْ آوَى
 الْيَتِيمَ وَرَحِمَ الضَّعِيفَ وَأَشْفَقَ عَلَى وَالِدَيْهِ وَرَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ
 وَمَنْ وَرَعَ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ

مِنْ أَعْنَى النَّاسِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ وَانْصَافُ
 النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ وَ
 تَرَكَهُ يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُواكَ السَّفِيلَةَ وَأَهْلُكَ وَخَادِمَكَ وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ
 مِنْ ثَلَاثَةٍ حُرٌّ مِنْ عَبْدٍ وَعَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ وَقَوِيٌّ مِنْ ضَعِيفٍ يَا عَلِيُّ سَبْعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ
 فَقَدِ اسْتَكْمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ مَفْتُوحَةٌ لَهُ مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ
 وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ وَكَفَّ غَضَبَهُ وَسَجَنَ لِسَانَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ وَأَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ
 بَيْتِ نَبِيِّهِ يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَةً أَكَلَ زَادَهُ وَخَدَهُ وَرَاكِبَ الْفَلَاةِ وَخَدَهُ وَالنَّائِمَ فِي بَيْتِ
 وَخَدَهُ يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّغَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَالْمَشْيُ فِي حُفٍّ وَاحِدٍ وَ
 الرَّجُلُ يَنَامُ وَخَدَهُ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ وَعِدَّتَكَ
 زَوْجَتَكَ وَالْإِضْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ وَثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الْأَنْدَالِ وَ
 مُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ مِنْ
 الْإِقْتَارِ وَانْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَبَدْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
 لَمْ يَتِمَّ عَمَلُهُ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ
 جَهْلَ الْجَاهِلِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَتَفْطِيرُ الصَّائِمِ وَ
 التَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثٍ خِصَالِ الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالْكَبْرِ يَا
 عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاوَةِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَبُعْدُ الْأَمَلِ وَحُبُّ الْبَقَاءِ
 يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ وَثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ وَثَلَاثُ مُنْجِيَاتٍ فَأَمَّا
 الدَّرَجَاتُ فَاسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ
 النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَافِشَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَالتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ

وَالنَّاسِ نِيَامٌ وَ أَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشَحُّ مُطَاعٌ وَ هَوَى مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا
 الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَضْدُ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرُ وَ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي
 الرِّضَا وَ السَّخَطِ يَا عَلِيُّ لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ وَ لَا يُتَمَّ بَعْدَ اخْتِلَامٍ يَا عَلِيُّ سِرٌّ سَنَتَيْنِ بَرٌّ
 وَ الدِّيكُ سِرٌّ سَنَةٌ صِلْ رَحِمَكَ سِرٌّ مِيلاً عُدْ مَرِيضاً سِرٌّ مِئَلِينَ شَيِّعْ جَنَازَةً سِرٌّ ثَلَاثَةَ
 أَمْثَالٍ أَحِبْ دَعْوَةَ سِرٍّ أَرْبَعَةَ أَمْثَالٍ زُرْ أَخَا فِي اللَّهِ سِرٌّ خَمْسَةَ أَمْثَالٍ أَحِبِ الْمَلْهُوفَ سِرٌّ
 سِتَّةَ أَمْثَالٍ انْصُرِ الْمَظْلُومَ وَ عَلَيْنِكَ بِالِاسْتِغْفَارِ يَا عَلِيُّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ الصَّلَاةُ
 وَ الزَّكَاةُ وَ الصِّيَامُ وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ وَ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ
 يَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَفْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ وَ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ
 يُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ وَ لِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ
 وَخَدَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا
 وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا اتَّخَمَ خَانَ يَا عَلِيُّ تِسْعَةُ أَشْيَاءٍ تُورِثُ النَّسِيَانَ أَكْلُ التُّفَاحِ
 الْحَامِضِ وَ أَكْلُ الْكُرْبُرَةِ وَ الْجُبْنِ وَ سُورِ الْفَأْرَةِ وَ قِرَاءَةُ كِتَابَةِ الْقُبُورِ وَ الْمَشْيُ بَيْنَ
 امْرَأَتَيْنِ وَ طَرْحُ الْقَمْلَةِ وَ الْحِجَامَةُ فِي الثَّقَرَةِ وَ الْبَوْلُ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي
 ثَلَاثَةِ دَارٍ قَوْرَاءَ وَ جَارِيَةَ حَسَنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَاءَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
 الْمَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ بِالْكَوْفَةِ يَقُولُ الْفَرَسُ الْقَبَاءُ الضَّامِرُ الْبَطْنُ يُقَالُ فَرَسٌ أَقْبٌ وَ قَبَاءٌ لِأَنَّ
 الْفَرَسَ يُذَكَّرُ وَ يُؤنَّثُ وَ يُقَالُ لِلْأُنْثَى قَبَاءٌ لِأَنَّهَا لَا غَيْرُ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ صُحْرٌ سَمَّاحِيحٌ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبٌ.

الصُّحْرُ جَمْعُ أَصْحَرَ وَ هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَ هَذَا اللَّوْنُ يَكُونُ فِي الْحِمَارِ
 الْوَحْشِيِّ وَ السَّمَّاحِيحُ الطَّوَالُ وَ أَحَدُهَا سَمَّاحٌ وَ الْقَبَبُ الضُّمْرُ يَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ
 الْوَضِيْعَ فِي قَعْرِ بئرٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ رِيحاً تَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْيَارِ فِي دَوْلِهِ

الْأَشْرَارِ يَا عَلِيُّ مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَمَنْ مَنَعَ أَجيراً أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحَدَّثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا
 ذَلِكَ الْحَدَثُ قَالَ الْقَتْلُ يَا عَلِيُّ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَ
 الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلسَانِهِ وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ يَا عَلِيُّ أَوْتَقُ
 عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ يَا عَلِيُّ مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَكَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ
 جَلَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ عَلِيُّ ع وَ مَا تِلْكَ الطَّاعَةُ قَالَ يَا ذَنْ لَهَا فِي الذَّهَابِ إِلَى
 الْحَمَامَاتِ وَ الْعُرْسَاتِ وَ النَّائِحَاتِ وَ لُبْسِ الثِّيَابِ الرَّقَاقِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
 تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِالإِسْلَامِ نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخَرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَ
 آدَمَ مِنْ تُرَابٍ وَ أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ يَا عَلِيُّ مِنَ السُّخْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَةِ وَ ثَمَنُ الْكَلْبِ وَ
 ثَمَنُ الْخَمْرِ وَ مَهْرُ الزَّائِيَةِ وَ الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَ أَجْرُ الْكَاهِنِ يَا عَلِيُّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً
 لِيَمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَا
 عَلِيُّ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَّفَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ يَا عَلِيُّ الدُّنْيَا سِجْنُ
 الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ يَا عَلِيُّ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَ حَسْرَةٌ لِلْكَافِرِ يَا عَلِيُّ
 أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي وَ أَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكَ يَا عَلِيُّ
 إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً
 مِنْ مَاءٍ يَا عَلِيُّ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَ هُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ
 مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتاً يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَتَمَّ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ يَا عَلِيُّ أَنْبِئِ الْمُؤْمِنِ
 تَسْبِيحٍ وَ صِيَاحُةً تَهْلِيلٍ وَ نَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ وَ تَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ جِهَادٌ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ عُوِيَ مَشَى فِي النَّاسِ وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ يَا عَلِيُّ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ
 لَقَبِلْتُهُ وَ لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ جُمُعَةٌ وَ لَا جَمَاعَةٌ وَ لَا

أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ وَلَا عِيَادَةٌ مَرِيضٍ وَلَا اتِّبَاعٌ جَنَازَةٍ وَلَا هَرُؤَلَةٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَا
لَا اسْتِلاَمُ الْحَجْرِ وَلَا حَلْقٌ وَلَا تَوَلَّى الْقَضَاءِ وَلَا تُسْتَشَارُ وَلَا تَذْبِيحٌ إِلَّا عِنْدَ
الضَّرُورَةِ وَلَا تَجَهُّرٌ بِالتَّلْبِيَةِ وَلَا تُقِيمُ عِنْدَ قَبْرِ وَلَا تَسْمَعُ الْخُطْبَةَ وَلَا تَتَوَلَّى التَّرْوِيحَ
بِنَفْسِهَا وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَ
جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَلَا تُعْطِي مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَبِيْتُ وَزَوْجِهَا
عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَإِنْ كَانَ ظَالِماً لَهَا يَا عَلِيُّ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَزَيْتُهُ الْوَفَاءُ
وَ مَرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِبَادَةُ الْوَرَعِ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ يَا عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ سُوءٌ وَ طَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ السُّؤْمُ فِي شَيْءٍ
فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ يَا عَلِيُّ نَجَا الْخِيفُونَ يَا عَلِيُّ مَنْ كَذَبَ عَلِيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَسْبُوا مَقْعَدَهُ مِنْ
النَّارِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَ يُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ اللَّبَانُ وَ السَّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ يَا
عَلِيُّ السَّوَاكُ مِنَ السُّنَّةِ وَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ وَ يُرْضِي الرَّحْمَنَ وَ يُبَيِّضُ
الْأَسْنَانَ وَ يَذْهَبُ بِالْحَفْرِ وَ يَشُدُّ اللَّثَّةَ وَ يُشَهِّي الطَّعَامَ وَ يَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ وَ يَزِيدُ فِي
الْحِفْظِ وَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَ تَفْرُحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ يَا عَلِيُّ النَّوْمُ أَرْبَعَةٌ نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عَ عَلِيَّ
أَقْفِيَّتِهِمْ وَ نَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَلِيَّ أَيْمَانِهِمْ وَ نَوْمُ الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ عَ عَلِيَّ أَيْسَارِهِمْ وَ نَوْمُ
الشَّيَاطِينِ عَ عَلِيَّ وَ جُوهِهِمْ يَا عَلِيُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ
صُلْبِهِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ وَ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ
الظَّهْرِ إِمَامٌ يَعِصِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُطَاعُ أَمْرُهُ وَ زَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَ هِيَ تَحُونُهُ وَ
فَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبَهُ مُدَاوِياً وَ جَارٌ سَوْءٍ فِي دَارٍ مُقَامٍ يَا عَلِيُّ إِنْ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ عَ سَنَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سِنِينَ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَ عَلِيَّ الْأَبْنَاءِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ وَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ

الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
 وَلِلرَّسُولِ الْآيَةَ وَ لَمَّا حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أ
 جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ وَ
 سَنَ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ
 عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فِي
 الْإِسْلَامِ يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَ لَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ لَا
 يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَ يَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع يَا عَلِيُّ أَعْجَبُ النَّاسِ
 إِيمَانًا وَ أَعْظَمُهُمْ يَقِينًا قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَ حُجِبَ عَنْهُمْ
 الْحُجَّةُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بِيَاضٍ يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يُقْسِمِينَ الْقَلْبَ اسْتِغَاةَ اللَّهُ وَ طَلَبُ
 الصَّيْدِ وَ إِثْبَانُ بَابِ السُّلْطَانِ يَا عَلِيُّ لَا تُصَلِّ فِي جِلْدٍ مَا لَا تَشْرَبُ لَبَنَهُ وَ لَا تَأْكُلُ
 لَحْمَهُ وَ لَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ الْجَيْشِ وَ لَا فِي ذَاتِ الصَّلَاحِ وَ لَا فِي ضَجْنَانَ يَا عَلِيُّ كُلُّ
 مِنْ الْبَيْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرْفَاهُ وَ مِنْ السَّمَكِ مَا كَانَ لَهُ قِشْرٌ وَ مِنْ الطَّيْرِ مَا دَفَّ وَ ائْتَرَكَ
 مِنْهُ مَا صَفَّ وَ كُلُّ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ أَوْ صِيصِيَّةٌ يَا عَلِيُّ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنْ
 السَّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنْ الطَّيْرِ فَحَرَامٌ أَكَلُهُ لَا تَأْكُلُهُ يَا عَلِيُّ لَا قَطَعَ فِي تَمْرٍ وَ لَا كَثُرَ يَا عَلِيُّ
 لَيْسَ عَلَى زَانٍ عُقْرٌ وَ لَا حَدٌّ فِي التَّعْرِيطِ وَ لَا شَفَاعَةٌ فِي حَدِّ وَ لَا يَمِينٌ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ
 وَ لَا يَمِينٌ لَوْلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ وَ لَا لِامْرَأَةٍ مَعَ زَوْجِهَا وَ لَا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلَاهُ وَ لَا صَمْتٌ يَوْمًا
 إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا وَصَالٌ فِي صِيَامٍ وَ لَا تَعْرُبَ بَعْدَ هِجْرَةِ يَا عَلِيُّ لَا يَقْتُلُ وَالِدُ بَوْلَدِهِ يَا
 عَلِيُّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ سَاهٍ يَا عَلِيُّ نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ يَا عَلِيُّ
 رَكَعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ يُصَلِّيَهَا الْعَابِدُ يَا عَلِيُّ لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ
 تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَ لَا يَصُومُ الْعَبْدُ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ وَ لَا يَصُومُ الضَّيْفُ

تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ يَا عَلِيُّ صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ يَوْمِ الْأَضْحَى حَرَامٌ وَ
صَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الصُّنْتِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَةِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الدَّهْرِ
حَرَامٌ يَا عَلِيُّ فِي الزَّنَائِسِ خِصَالٍ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا
الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ بِالنِّبَاءِ وَ يُعَجَّلُ الْفَنَاءُ وَ يَقْطَعُ الرُّزْقُ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ
فَسَوْءُ الْحِسَابِ وَ سَخَطُ الرَّحْمَنِ وَ خُلُودٌ فِي النَّارِ يَا عَلِيُّ الرَّبَا سَبْعُونَ جُزْءً فَأَيُّسِرُهَا
مِثْلُ أَنْ يَنْكَحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ رَبِّاً أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ مِنْ سَبْعِينَ زَنْبَةً كُلُّهَا بِذَاتِ مُحَرَّمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَا عَلِيُّ مَنْ مَنَعَ قَيْرَاطاً مِنْ
رِزْقَةِ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَا بِمُسْلِمٍ وَ لَا كَرَامَةً يَا عَلِيُّ تَارِكُ الرِّزْقَةِ يَسْأَلُ اللَّهَ الرَّجْعَةَ
إِلَى الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ
الْآيَةَ يَا عَلِيُّ تَارِكُ الْحَجِّ وَ هُوَ مُسْتَطِيعٌ كَافِرٌ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ يَا عَلِيُّ
مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً يَا عَلِيُّ الصَّدَقَةُ
تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً يَا عَلِيُّ صَلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ يَا عَلِيُّ افْتَتِحْ
بِالْمِلْحِ وَ اخْتَمِ بِالْمِلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ دَاءً يَا عَلِيُّ لَوْ قَدُمْتُ عَلَى
الْمَقَامِ الْحُمُودِ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي وَ أَخِي كَانَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَا عَلِيُّ أَنَا ابْنُ
الدَّبِيحِينَ يَا عَلِيُّ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ يَا عَلِيُّ الْعَقْلُ مَا اكْتُسِبَتْ بِهِ الْجَنَّةُ وَ طُلِبَ بِهِ
رِضَا الرَّحْمَنِ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلُ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ مُنَّمٌ
قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخُذُ
وَ بِكَ أُعْطِي وَ بِكَ أُثِيبُ وَ بِكَ أُعَاقِبُ يَا عَلِيُّ لَا صَدَقَةَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ يَا عَلِيُّ
دِرْهَمٌ فِي الْخِضَابِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ خَصْلَةً

يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ وَيَجْلُو الْبَصَرَ وَيُلِينُ الْخِيَاشِيمَ وَيُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَيَشُدُّ اللَّئَنَ وَ
يَذْهَبُ بِالضَّنَى وَيَقِلُّ وَسْوَسةَ الشَّيْطَانِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَيَسْتَبَشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ وَ
يَعِظُ بِهِ الْكَافِرُ وَهُوَ زِينَةٌ وَ طِيبٌ وَ يَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَهُوَ بَرَاءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ
يَا عَلِيُّ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ وَ لَا فِي الْمَنْظَرِ إِلَّا مَعَ الْخَبَرِ وَ لَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ
الْجُودِ وَ لَا فِي الصَّدَقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ وَ لَا فِي الْفِقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ وَ لَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ
النِّيَّةِ وَ لَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصَّحَّةِ وَ لَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَ السُّرُورِ يَا عَلِيُّ حُرِّمَ
مِنَ الشَّاةِ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ الدَّمُ وَ الْمَذَاكِيرُ وَ الْمَثَانَةُ وَ النَّخَاعُ وَ الْغُدُّ وَ الطُّحَالُ وَ الْمَرَارَةُ يَا
عَلِيُّ لَا تَمَاسِكْ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فِي شِرَاءِ الْأَضْحِيَّةِ وَ الْكَفَنِ وَ النَّسَمَةِ وَ الْكِرَى إِلَى مَكَّةَ
يَا عَلِيُّ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْبَابِكُمْ بِي خُلُقًا قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَ
أَعْظَمُكُمْ حِلْمًا وَ أَتَبْرَكُكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنْ
الْعَرَقِ إِذَا هُمْ رَكَبُوا السُّفْنَ فَقَرَأُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا
يُشْرِكُونَ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنْ
السَّرَقِ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى إِلَى آخِرِ
السُّورَةِ يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَذْمِ إِنْ اللَّهُ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ
لَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنْ
الْهَمِّ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لَا مَلْجَأَ وَ لَا مَنجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ يَا عَلِيُّ
أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْحَرَقِ إِنْ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ مَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الْآيَةُ يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ مِنَ السَّبَاعِ فَلْيَقْرَأْ الْقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ يَا عَلِيُّ مَنْ اسْتَضَعَبَتْ عَلَيْهِ دَابَّتُهُ فَلْيَقْرَأْ

فِي أُذُنِهَا أَلْمَنَى وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ يَا
 عَلِيُّ مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرُ فَلْيَكْتُبْ عَلَى بَطْنِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَلْيَشْرَبْهُ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ
 بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ سَاحِرًا أَوْ شَيْطَانًا فَلْيَقْرَأْ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي
 خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ الْآيَةَ يَا عَلِيُّ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ وَ
 يَضَعَهُ مَوْضِعاً صَالِحاً وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ وَلَا يَمِشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ
 لَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ وَلَا يَدْخُلَ مَعَهُ فِي الْحَتَامِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكْلُ الطَّيْنِ وَ
 تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكْلُ اللَّحِيَّةِ يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى
 عُقُوقِهِمَا يَا عَلِيُّ يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ عُقُوقِ وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ الْوَالِدَ لَهَا مِنْ عُقُوقِهَا يَا
 عَلِيُّ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى بَرِّهِمَا يَا عَلِيُّ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهِنَّ يَا
 عَلِيُّ مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ
 الْآخِرَةِ يَا عَلِيُّ مَنْ كَفَى يَتِيماً فِي نَفَقَتِهِ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَعْنِي وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ يَا عَلِيُّ
 مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ
 الْعُجْبِ وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْيِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ
 الْخُلُقِ وَلَا عِبَادَةَ مِثْلُ التَّفَكُّرِ يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبِ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ وَ آفَةُ
 الْعِبَادَةِ الْفُتْرَةُ وَ آفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ الْحَسَدُ يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعاً
 الْأَكْلُ عَلَى الشَّبِيعِ وَ السَّرَاجُ فِي الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِي السَّبْخَةِ وَ الصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا يَا
 عَلِيُّ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَ نَقْرَةَ الْغُرَابِ وَ فَرِيشَةَ
 الْأَسَدِ يَا عَلِيُّ لِأَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي فَمِ التَّنِينِ إِلَى الْمِرْفَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ
 يَكُنْ مِثِّي كَانَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ

غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ يَا عَلِيُّ تَخْتَمُ
بِأَيْمِينِ فَإِنَّهَا فَضِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ قَالَ بِمِ اَّتَخْتَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقْرَبَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لَكَ بِالْوَصِيَّةِ وَ
لِوَلَدِكَ بِالإِمَامَةِ وَ لِشِيعَتِكَ بِالْحُجَّةِ وَ لِأَعْدَائِكَ بِالنَّارِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَشْرَفَ
عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى
رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ الأُمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطَّلَعَ
الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي
ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَ أَنْسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ
وَ جَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ
فَقُلْتُ لِحَبْرَيْلَ عَ مَنْ وَ زِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَ جَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ حُدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ
بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِحَبْرَيْلَ عَ مَنْ وَ زِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا
جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً
عَلَى قَوَائِمِهِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ حُدِي مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ
بِوَزِيرِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ
عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى الصَّرَاطِ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا
كُسِيَتْ وَ يُحْيَا إِذَا حُيِّتُ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ
مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خْتَامُهُ مِسْكٌ ثُمَّ قَالَ صَ لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ لَكَ فِي عِلَّتِكَ إِذَا اغْتَلَلْتَ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
يَذْكُرُ وَ دُعَاؤُكَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَ لَا تَدْعُ الْعِلَّةَ عَلَيْكَ ذَنْباً إِلَّا حَطَّتْهُ مَنَّكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ

إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِكَ مُنَّمَّ قَالَ ص لِأَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَالسُّؤَالَ فَإِنَّهُ
 ذُلٌّ حَاضِرٌ وَفَقْرٌ تَتَعَجَّلُهُ وَفِيهِ حِسَابٌ طَوِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعِيشُ وَحَدَّكَ وَ
 تَمُوتُ وَحَدَّكَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحَدَّكَ يَسْعَدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَ
 تَجْهِيْزَكَ وَدَفْنَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَسْأَلُ بِكَفِّكَ وَإِنْ أَتَاكَ شَيْءٌ فَاقْبَلْهُ مُنَّمَّ قَالَ ص لِأَصْحَابِهِ
 أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرَّقُونَ بَيْنَ
 الْأَجْبَةِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَاءِ الْعَيْبِ. (١)

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٢، باب النوادر وهو آخر أبواب الكتاب، ص ٣٥٢.
 الخصال، ج ١، ص ١٢٥، ما جاء على ثلاثة في وصية النبي ص لأمير المؤمنين ع ...، ص ١٢٤.
 وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد، وفيه: (قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين
 بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب أدام الله عزه حدثنا أبو الحسن محمد بن
 علي بن الشاه المرورودي قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا أبو يزيد
 أحمد بن خالد الخالدي قال حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي قال حدثنا أبي قال حدثني
 أنس بن محمد أبو مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع
 عن النبي ص أنه قال في وصيته له يا علي ثلاث من لقي الله بهن فهو من أفضل الناس من أتى
 الله بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس ومن
 قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و
 إنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا
 الله والله أكبر ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه يا علي ثلاثة
 يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشى في خف واحد والرجل ينام وحده يا علي
 ثلاثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الأندال ومجالسة الأغنياء والحديث مع النساء يا علي
 ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القرآن يا علي ثلاثة من الوسواس
 أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية يا علي أنهاك عن ثلاث خصال الحسد و

← الحرص والكبير يا علي ثلاثة يقسين القلب استماع اللهو و طلب الصيد وإتيان باب السلطان يا علي العيش في ثلاثة دارقوراء و جارية حسناء و فرس قباء.) و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب أدام الله عزه الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس أقب و قباء لأن الفرس يذكر و يؤنث و يقال للأنثى قباء لا غير). • الخصال، ج ١، ص ١٨٢، في السؤال ثلاث خصال و شر الناس ثلاثة...، ص ١٨٢. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد، و فيه: (حدثنا محمد بن علي بن الشاه قال حدثنا أبو حامد قال حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه قال حدثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص لأبي ذر رحمة الله عليه يا أبا ذر إياك و السؤال فإنه ذل حاضر و فقر تتعجله و فيه حساب طويل يوم القيامة يا أبا ذر تعيش وحدك و تموت وحدك و تدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك و تجهيزك و دفنك يا أبا ذر لا تسأل بكفك و إن أتاك شيء فاقبله ثم قال ع لأصحابه ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب). • الخصال، ج ١، ص ١٧٠، قول النبي ص لسلمان الفارسي ره إن لك في علتك ثلاث خصال...، ص ١٧٠. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد، و فيه: (حدثنا محمد بن علي بن الشاه قال حدثنا أبو حامد قال حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه قال حدثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص لسلمان الفارسي رضي الله عنه يا سلمان إن لك في علتك إذا اعتلت ثلاث خصال أنت من الله تبارك و تعالی يذكر و دعاؤك فيها مستجاب و لا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك). • مكارم الأخلاق، ص ٤٣٣، الفصل الثالث في وصية النبي ص لعلي ع...، ص ٤٣٣. بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع عن النبي ص أنه قال يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي...، مثله إلى آخر ما مر). •

- ← مستطرفات السرائر، ص ٦١٥ و من ذلك ما استطرفناه من كتاب من لا يحضره فقيه... • وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١١٥، ٢- باب استحباب الجلوس في المسجد و انتظار الصلاة...، ص ١١٥ • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١١٠، ٦٩- باب كراهة لبس النعل من قيام للرجل...، ص ١٠٩ • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٣٠١، ١- باب استحباب سعة المنزل و كثرة الخدم...، ص ٢٩٩ • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٣٢٠، ١١- باب كراهة دخول بيت مظلم بغير مصباح و استحباب إسراج السراج قبل مغيب الشمس...، ص ١٩ • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٣٩٤، ١٠- باب جواز الكلام في الأذان و كراهته في الإقامة و بعدها إلا فيما يتعلق بالصلاة و بينهما... • وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٠٢، ٤٢- باب وجوب الصلاة على النبي ص كلما ذكر و وجوب الصلاة على آله مع الصلاة عليه...، ص ١ • وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٦٠، ١٢- باب كراهة العبث في الصلاة و جواز تسوية الحصى في موضع السجود...، ص ٢٦٠ • وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٩٦، ١- باب وجوبها على كل مكلف إلا الهم و المسافر و العبد و المرأة و المريض و الأعمى و من كان... • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٣١٢، ٥٦- باب وجوب النية عند إخراج الزكاة...، ص ٣١٢ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٤٦، ٢٥- باب كراهة مشاورة النساء إلا بقصد المخالفة و استحباب مشاورة الرجال...، ص ٤٦ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٧٨، ١١٤- باب استحباب كظم الغيظ...، ص ١٧٥ • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٢٧، ٨- باب وجوب التقصير عينا على المرأة...، ص ٢٢٦ • وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ٢٦٥، ٦- باب استحباب حسن الوصية عند الموت...، ص ٢٦٥ • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٤٠٥، ٩٥- باب استحباب الابتداء بالملح في الأكل و الختم به... • وسائل الشيعة، ج ١، ص ٤٥، ٤- باب اشتراط التكليف بالوجوب و التحريم بالاحتلام أو الإنيات مطلقا أو بلوغ الذكر خمس عشرة... • وسائل الشيعة، ج ١، ص ٧٣، ١٣- باب كراهية الكسل في الخلوة و النشاط بين الناس...، ص ٧٣ • وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٠٣، ٢٣- باب تحريم الإعجاب بالنفس و بالعمل و الإدلال به...، ص ٩٨ • وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٢٧، ١٥- باب كراهة الجلوس لقضاء الحاجة على شطوط الأنهار و الآبار و الطرق النافذة و تحت

← الأشجار... • وسائل الشيعة، ج ١، ص ٤٨٧، ٤٨٤-باب استحباب إسباغ الوضوء...، ص ٤٨٧

• وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٩، ١-باب تأكد استحبابه وعدم وجوبه واستحباب مداومته وذكر جملة من الخصال المندوبة... • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٤٠، ٩-باب استحباب دخول الحمام بمئزر وكراهة تركه...، ص ٣٨ • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٤١، ١٠-باب كراهة دخول الماء بغير مئزر...، ص ٤١ • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٥٠، ١٦-باب كراهة الإذن للحليلة في غير الضرورة في الذهاب إلى الحمام والعرس والمأتم ولبس... • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٨٥، ٤٢-باب استحباب الإنفاق في الخضاب...، ص ٨٥ • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٣٤، ٨٢-باب كراهة تقليص الأظفار بالأسنان والأخذ بها من اللحية والحجامة يوم الأربعاء والجمعة... • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٢٠٦، ١٥-باب جواز مرور الجنب والحائض في المساجد إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول ص فإن احتمل أو... • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٣١٨، ٢٤-باب تحريم وطء الحائض قبلا قبل أن تطهر وعدم تحريم وطء المستحاضة...، ص ٣١٧ • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٤٠٠، ١-باب استحباب احتساب المرض والصبر عليه...، ص ٣٩٧ • وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٧، ٣٦-باب كراهة المماكسة في شراء الكفن...، ص ٥٧ • وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢٣٢، ٦٣-باب كراهة الضحك بين القبور وعلى الجنازة والتطلع في الدور...، ص ٢٣٢

• وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٢١٤، ٢٩-باب كراهة النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها وأن من نام عنها إلى نصف الليل فعليه... • وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٢٤٦، ٢-باب جواز الصلاة في الفراء والجلود والصوف والشعر والوبر ونحوها إذا كان مما يؤكل... • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٨٢، ٤٩-باب استحباب التختيم في اليمين...، ص ٨١ • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٥٧، ٢٣-باب كراهة الصلاة في البيداء وهي ذات الجيش وفي ذات الصلاصل وضجنان إلا في الضرورة... • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٣١٥، ٧-باب استحباب تحجير السطوح وكراهة المبيت على سطح وحده وعلى سطح غير محجر رجلا كان أو... • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٣٢١، ١٢-باب كراهة السراج في القمر...، ص ٣٢١ • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٣٢٢، ٢٠-باب تأكد كراهة

← مبيت الإنسان وحده إلا مع الضرورة وكثرة ذكر الله وحكم استصحاب القرآن و... • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٤٠٧، ١٤- باب استحباب الأذان والإقامة للمرأة وعدم تأكد الاستحباب لها و جواز اقتصارها على... • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٥٠٣، ٤٠- باب كيفية النوم و جملة من أحكامه...، ص ٥٠٢ • وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٥٣، ١٦- باب استحباب الإقبال بالقلب حالة الدعاء...، ص ٥٣ • وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٢٩، ٥٢- باب وجوب توقي دعوة المظلوم بترك الظلم و دعوة الوالدين بترك العقوق و استحباب دعاء... • وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٥٢، ٨- باب جواز الصلاة مع مدافعة الأخبثين والريح والغمز والخف الضيق على كراهية في الجميع... • وسائل الشيعة، ج ٨، ص ١٥٢، ٣٩- باب تأكد استحباب المواظبة على صلاة الليل...، ص ١٤٥ • وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٢٨٧، ١- باب تأكد استحبابها في الفرائض وعدم وجوبها فيما عدا الجمعة والعيد...، ص ٢٨٥ • وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٣٣٤، ٢٠- باب جواز إمامة المرأة النساء خاصة على كراهية و استحباب وقوفها في صفهن وكذا العاري إذا... • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٣٤، ٤- باب ثبوت الكفر والارتداد والقتل بمنع الزكاة استحلالا و جحودا...، ص ٣١ • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٣٨٤، ٨- باب استحباب التبكير بالصدقة كل صباح وكل يوم وأنه لا بد فيها من النية...، ص ٣٨٣ • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٣٠، ٢٨- باب استحباب الإيثار على النفس ولو بالقليل لغير صاحب العيال...، ص ٤٢٩ • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٠، ٣٢- باب كراهة المسألة مع الاحتياج حتى سؤال مناولة السوط والماء...، ص ٤٣٨ • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٩٦، ٥- باب وجوب الخمس في الكنوز بشرط بلوغ عشرين دينارا فصاعدا و وجوده في دار الحرب أو... • وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ١٤٢، ٣- باب استحباب تفتير الصائم عند الغروب بما تيسر و تأكده في شهر رمضان...، ص ١٣٧ • وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٥١٤، ١- باب تحريم صوم العيدين و حصر أنواع الصوم الحرام و حكم من نذر أياما فوافقت الأيام المحرمة... • وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٥٢٠، ٤- باب تحريم صوم الوصال بأن يجعل عشاءه سحوره أو يصوم يومين و لا يفطر بينهما...، ص ٥٢٠ • وسائل الشيعة، ج ١٠، ص

- ← ٥٢٣، ٥- باب تحريم صوم الصمت و حكم صوم عاشوراء و يوم الإثنين ...، ص ٥٢٣ • وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٥٢٥، ٦- باب تحريم صوم نذر المعصية شكرا و صوم الواجب في السفر و المرض عدا ما استثنى و الصوم في... • وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٥٢٦، ٧- باب تحريم صوم الدهر مع اشتماله على الأيام المحرمة و جوازه على كراهية مع إفطارها... • وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٥٣٠، ١٠- باب كراهة صوم العبد و الولد تطوعا بغير إذن السيد و الوالدين و جملة من الصوم المكروه و... • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣١، ٧- باب ثبوت الكفر و الارتداد بترك الحج و تسويفه استخفافا أو جحودا...، ص ٢٩ • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٤٤، ١- باب عدم جواز السفر في غير الطاعات و المباحات و عدم جواز السياحة و الترهيب...، ص ٣٤٣ • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٥٤، ٦٠- باب كراهة ركوب البحر في هيجانه و ركوبه للتجارة...، ص ٤٥٣ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٤٩، ٢٨- باب جملة ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم و ترك السلام عليهم...، ص ٤٩ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٥٩، ٣٤- باب استحباب إفشاء السلام و إطابة الكلام...، ص ٥٨ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١١٣، ٨٠- باب استحباب المزاح و الضحك من غير إكثار و لا فحش...، ص ١١٢ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٣١، ٨٩- باب كراهة مجاورة جار السوء...، ص ١٣١ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢١٧، ١٢٥- باب استحباب قبول العذر...، ص ٢١٧ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٤٩، ١٣٩- باب تحريم الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة ع...، ص ٢٤٧ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٥٢، ١٤١- باب جواز الكذب في الإصلاح دون الصدق في الفساد...، ص ٢٥٢ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٩١، ١٥٦- باب وجوب رد غيبة المؤمن و تحريم سماعها بدون الرد...، ص ٢٩١ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٠٦، ١٦٤- باب تحريم النميمة و المحاكاة...، ص ٣٠٦ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣١٠، ١٦٤- باب تحريم النميمة و المحاكاة...، ص ٣٠٦ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٨٠، ٣٨- باب عدم استحباب جهر النساء بالتلبية...، ص ٣٧٩ • وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٣٣٠، ١٨- باب عدم تأكد استحباب استلام الحجر للنساء...، ص ٣٢٩ • وسائل الشيعة، ج ١٣، ص

← ٣٣١، ١٩- باب وجوب كون الطواف سبعة أشواط ...، ص ٣٣١ • وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٥٠٣، ٢١- باب عدم استحباب الهرولة في السعي للنساء وجملة من أحكام السعي ...، ص ٥٠٢ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٣، ٥٣- باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم ع ...، ص ٥٠ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٦، ٩٩- باب تحريم التعرب بعد الهجرة و سكنى المسلم دار الحرب و دخولها إلا لضرورة و حكم قتل ... • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٨٢، ٤- باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة و استعمالها و ذكر نبذة منها ...، ص ١٨٠ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٨٥، ٤- باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة و استعمالها و ذكر نبذة منها ...، ص ١٨٠ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٠، ١٤- باب وجوب الخوف من الله ...، ص ٢١٨ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٤٦، ٢١- باب وجوب الورع ...، ص ٢٤٣ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٥٤، ٢٣- باب وجوب اجتناب المحارم ...، ص ٢٥٢ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٦٧، ٢٦- باب استحباب الحلم ...، ص ٢٦٥ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٧٤، ٢٨- باب استحباب التواضع ...، ص ٢٧٢ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٤٣، ٤٩- باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرمة و المكروهة ...، ص ٣٣٩ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٤٦، ٤٩- باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرمة و المكروهة ...، ص ٣٣٩ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٦٧، ٥٥- باب تحريم الحسد و وجوب اجتنابه دون الغبطة ...، ص ٣٦٥ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٧، ٦٣- باب استحباب ترك ما زاد عن قدر الضرورة من الدنيا ...، ص ١٧ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٢، ٦٦- باب كراهة الضجر و الكسل ...، ص ٢٢ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٨، ٦٩- باب تحريم إساءة الخلق ...، ص ٢٧ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٤، ٧١- باب تحريم الفحش و وجوب حفظ اللسان ...، ص ٣١ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٥، ٧٢- باب تحريم البذاء و عدم المبالاة بالقول ...، ص ٣٤ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٤٠، ٧٤- باب تحريم البغي ...، ص ٣٨ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٤٣، ٧٥- باب كراهة الافتخار ...، ص ٤٢ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٤٥، ٧٦- باب تحريم قسوة القلب ...، ص ٤٤ • وسائل الشيعة، ج

← ١٦، ص ٥٦، ٨٠- باب تحريم الرضا بالظلم و المعونة للظالم و إقامة عذره ...، ص ٥٥ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٨٣، ٩١- باب استحباب انتهاز فرص الخير و المبادرة به عند الإمكان ...، ص ٨٣ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٦٨، ١٥- باب وجوب الحب في الله و البغض في الله و الإعطاء في الله و المنع في الله ...، ص ١٦٥ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٠٢، ٥- باب عدم جواز وضع المعروف في غير موضعه و مع غير أهله ...، ص ٢٩٩ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٣٧، ١٩- باب استحباب رحمة الضعيف و إصلاح الطريق و إيواء اليتيم و الرفق بالمملوك ...، ص ٣٣٧ • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٧٤، ٢٦- باب كراهة طلب الحوائج من مستحدث النعمة ...، ص ٧٤ • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٩٤، ٥- باب تحريم أجر الفاجرة و بيع الخمر و النبيذ و الميتة و الربا و الرشا و الكهانة و جملة... • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٠٣، ٨- باب تحريم بيع السلاح و السروج لأعداء الدين في حال الحرب خاصة و جواز بيعهم ما عدا السلاح... • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٧١، ٨٢- باب عدم جواز صدقة المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه و كذا المملوك من مال سيده... • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٨، ٨٨- باب استحباب الإهداء إلى المسلم و لو نبقا و قبول هديته ...، ص ٢٨٥ • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٤، ١٠٠- باب تحريم استعمال الملاهي بجميع أصنافها و بيعها و شرائها ...، ص ٣١٢ • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٥٦، ٤٦- باب ما تكره المماكسة فيه ...، ص ٤٥٥ • وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ١٠٧، ٥- باب تحريم منع الأجير أجرته ...، ص ١٠٧ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٢٢، ٥٩- باب جواز النظر إلى جميع بدن الزوجة حتى الفرج في حال الجماع على كراهية فيها... • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢١٢، ١١٧- باب جملة مما يحرم على النساء و ما يكره لهن و ما يسقط عنهن ...، ص ٢١٠ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣١١، ١- باب تحريم الزنا على الرجل محصنا كان أو غير محصن ...، ص ٣٠٧ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٢٨، ١٦- باب تحريم الديانة ...، ص ٣٢٧ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٨٧، ٥- باب أنه يشترط في نشر الحرمة بالرضاع كونه في الحولين فلا يحرم بعدهما ...، ص ٣٨٤ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤١٥، ٢-

← باب أن من تزوج امرأة حرمت على أبيه و إن علا و ابنه و إن نزل و إن لم يدخل بها... • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٨٩، ٢٢-باب استحباب تسمية الولد باسم حسن و تغيير اسمه إن كان غير حسن و جملة من حقوق الولد و... • وسائل الشيعة، ج ٢٣، ص ٨٢، ٤٦-باب تحريم الإباق على المملوك و أنه يبطل التدبير و حد الإباق...، ص ٨١ • وسائل الشيعة، ج ٢٣، ص ٢١٧، ١٠-باب أن يمين الولد و المرأة و المملوك لا تنعقد مع عدم الإذن...، ص ٢١٦ • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٤٣، ٢٣-باب عدم اشتراط ذكورية الذابح فيجوز أن تذبح المرأة حرة كانت أو أمة على كراهية في غير... • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٥٦، ٢٠-باب تحريم بيض ما لا يؤكل لحمه و إباحة بيض ما يؤكل فإن اشتبه حل منه ما اختلف طرفاه و... • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٧٤، ٣١-باب ما يحرم من الذبيحة و ما يكره منها...، ص ١٧١ • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٢١٩، ٥٧-باب تحريم المنخنقة و الموقوذة و المتردية و النطيحة و ما أكل السبع و ما ذبح على النصب... • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٢٢٣، ٥٨-باب تحريم أكل الطين و المدر...، ص ٢٢٠ • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٢٣٤، ٦٣-باب تحريم الأكل و الإطعام من طعام الغير بغير إذنه عدا ما استثني و عدم جواز الذهاب إلى... • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٢٤٤، ٢-باب كراهة الشبع و الأكل على الشبع...، ص ٢٤٣ • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٣١١، ٣٣-باب تأكيد استحباب الوليمة و إجابة الدعوة في العرس و العقيقة و الختان و الإياب من السفر... • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٤١٦، ١٠١-باب تأكيد كراهة أكل الإنسان زاده و حده...، ص ٤١٦ • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٤٣٢، ١١٢-باب جملة من آداب المائدة...، ص ٤٣١ • وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ١٦٣، ٩١-باب كراهة أكل التفاح الحامض و الكزبرة و الجبن و سؤر الفأر...، ص ١٦٣ • وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٠، ١٣-باب ثبوت الكفر و الارتداد باستحلال شرب الخمر أو المسكر أو النبيذ...، ص ٣١٧ • وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٤٠، ١٧-باب أن ما أسكر كثيره فقليله حرام...، ص ٣٣٦ • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٦، ٢-باب أن المرأة لا تولى القضاء...، ص ١٦ • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٩٢، ٨-باب وجوب العمل بأحاديث النبي ص و الأئمة ع



٣٥١٣-٤٦- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَعْقُوبَ مِنْ بَنِي خُزَيْمَةَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ

← المنقولة في الكتب المعتمدة وروايتها وصحتها... • وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٢٠٥، ١٩- باب أن من سب و عرض و لم يصرح بالقذف فلا حد عليه و عليه التعزير و كذا لو نسبته إلى غير... • وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٢٨٧، ٢٣- باب أنه لا قطع في سرقة الحجارة من الرخام و نحوها و لا في سرقة الثمار قبل إحرازها... • وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ٢٩، ٨- باب أنه لا يجوز لأحد أن يقتل بغير حق و لا يؤوي قاتلا و لا يدعي لغير أبيه و لا ينتمي إلى... • وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ٨٠، ٣٢- باب ثبوت القصاص على الولد إذا قتل أباه أو أمه و عدم ثبوت القصاص على الأب إذا قتل الولد... • وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ١٩٨، ١- باب أن دية الرجل الحر المسلم مائة من الإبل أو مائتا بقرة أو ألف شاة أو ألف دينار أو عشر... • وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٢٩، ١٦- باب كراهة التخلي على القبر و التغوط بين القبور و أن يستعجل المتغوط و جملة من المكروهات... عن كتاب الخصال، ج ١، ص ١٢٥ • بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ١٢٦، ١٠- تحقيق منتصف الليل و منتهاه و مفتتح النهار شرعا و عرفا و لغة و معناه...، ص ٧٤ • بحار الأنوار، ج ٨١، ص ١٣٦، ١٣- الأذان و الإقامة و فضلها و تفسيرهما و أحكامهما و شرائطهما...، ص ١٠٣ • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٤٨، ٢٦- سعة الدار و بركتها و شومها و حدها و ذم من بناها رياء و سمعة...، ص ١٤٨. عن كتاب الخصال، ج ١، ص ١٢٥ • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٨٨، ٥٥- آداب الركوب و أنواعها و الميائثر و أنواعها...، ص ٢٨٨. عن كتاب الخصال، ج ١، ص ١٢٥ • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٥، ٣- ما أوصى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع...، ص ٤٤. عن كتاب الخصال، ج ١، ص ١٢٥ • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٦، ٣- ما أوصى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع...، ص ٤٤. عن كتاب مكارم الأخلاق • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٨١، ٨- باب استحباب التماس العائد دعاء المريض و توقي دعائه عليه بترك غيظه و إضجاره...، ص ١. عن كتاب الخصال، ج ١، ص

مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْأَزْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بُرْزَجِ الْحَيَّاطُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ جَاءَنِي سَعْدُ الْإِسْكَافُ قَالَ يَا بُنَيَّ تَحْمِلُ الْحَدِيثَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ص غَسَّلَانِي وَكَفَّنَانِي وَحَنَطَانِي وَاحْمَلَانِي عَلَى سَرِيرِي وَاحْمَلَا مُؤَخَّرَهُ تَكْفِيَانِ مُقَدَّمَهُ فَإِنَّكُمَا تَنْتَهِيَانِ إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ وَحَدِيدِ مَلْحُودٍ وَلَيْنِ مَوْضُوعٍ فَالْحِدَانِي وَأَشْرَجَا اللَّيْنَ عَلَيَّ وَارْفَعَا اللَّيْنَ مِمَّا بَلِي رَأْسِي فَانظُرَا مَا تَسْمَعَانِ فَأَخَذَا اللَّيْنَ مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ بَعْدَ مَا أَشْرَجَا عَلَيْهِ اللَّيْنَ فَإِذَا لَيْسَ فِي الْقَبْرِ شَيْءٌ وَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَالْحَقَّهُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَوْ أَنَّ نَبِيًّا مَاتَ فِي الْمَشْرِقِ وَ مَاتَ وَصِيُّهُ فِي الْمَغْرِبِ لَأَلْحَقَ اللَّهُ الْوَصِيَّ بِالنَّبِيِّ. (١)

١- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٠٦، ٥٢- باب من الزيادات ...، ص ١٠٦ • فرحة الغري، ص ٣٠، الباب الثاني فيما ورد من ذلك عن مولانا أمير المؤمنين ع ...، ص ٢٩. بتفاوت في الإسناد مع رواية آخر نقل بينه، وفيه: (ذكر محمد بن أحمد بن داود القمي في كتابه ما صورته قال أخبرنا محمد بن علي بن الفضل قال أخبرني علي بن الحسين بن يعقوب في حي بني خزيمة قراءة عليه قال حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي قال حدثنا علي بن بزرج الحافظ قال حدثنا عمرو بن اليسع قال جاءني سعد الإسكاف فقال يا بني تحمل الحديث قلت نعم فقال حدثني أبو عبد الله ع قال لما أصيب أمير المؤمنين ع قال للحسن والحسين غسلاي وكفناي وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه «وفي رواية الكليني عن علي بن محمد رفعه قال قال أبو عبد الله ع لما غسل أمير المؤمنين ع نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه.» رجعنا إلى تمام الحديث، فإنكما تنتهيان إلى ...، مثله إلى آخر ما مر.) وفي بعض نسخه: (المهلبى) بدل (الكليني) • كتاب المزار، ص ٢٢٢، ٢٩- باب النوادر ...، ص ٢٢٠. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (ذكر محمد بن أحمد بن



٣٥١٤-٤٧- علي بن المنذر الطريقي عن ابن الفضيل العبدي عن فطر عن أبي الطفيل عامر بن وائلة رحمه الله عليه قال جمع أمير المؤمنين ع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يجبس أشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه ع فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفاً قال ع متمثلاً:

اشدد حيازيمك للموت	فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت	إذا حل بواديك
كما أضحكك الدهر	كذاك الدهر يبكيك. (١)

← داود القمي في كتابه الزيارات قال أخبرني محمد بن علي بن الفضل قال أخبرني علي بن الحسين بن يعقوب في بني خزيمة قراءة عليه قال حدثني جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي قال حدثنا علي بن برزج الخياط قال حدثنا عمرو بن اليسع قال قال جاءني سعد الإسكاف فقال يا بني تحمل الحديث...، مثله إلى آخر ما مر. • المناقب، ج ٢، ص ٣٤٨، فصل فيما ظهر بعد وفاته ع...، ص ٣٤٦ • جامع الأخبار، ص ٢١، الفصل التاسع في زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع...، ص ٢٠. بدون الإسناد مرسلاً، وفيه: (روي بإسناد صحيح عن أبي عبد الله ع أنه لما أصيب أمير المؤمنين ع قال للحسن والحسين ص...، مثله إلى آخر ما مر.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٣، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب فرحة الغري • مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣١٦، ١٥- باب جواز الشق واللحد واستحباب اختيار اللحد...، ص ٣١٥. عن كتاب فرحة الغري.

١- الإرشاد، ج ١، ص ١١، فصل فمن الأخبار التي جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه...، ص ١١ • الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٨٢، الباب الثاني في معجزات أمير

← المؤمنين علي بن أبي طالب ع...، ص ١٧١. بتفاوت في المتن و الإسناد، وفيه: (عن أبي الطفيل جاء ابن ملجم ليبايعه فرده ثم جاءه فرده ثم جاءه فرده ثم جاءه فرده ثم قال ليخضبن هذه من هذه يعني لحيته من رأسه ثم تمثل لما تولى:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك.

● روضة الواعظين، ج ١، ص ١٢٢، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع...، ص ١٣٢. بدون الإسناد مرسلًا عن أمير المؤمنين ع، مثله إلى قوله ع:

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

● شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٩، و من سورة و الشمس...، ص ٤٣٢. بتفاوت في الإسناد و المتن، وفيه: (قال [البزاز أيضا] حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو نعيم [حدثنا] فطر قال حدثني أبو الطفيل قال دعا علي الناس إلى البيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم بايعه ثم قال ما يجلس أشقاها ليخضبن هذه من هذه يعني لحيته من رأسه، ثم تمثل بهذين البيتين:

شد حيازيمك للموت فإن الموت يأتيك
ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك.

و في ذيله: (حدثني أبو يحيى سهل بن عبد الله بن محمد، أن جده محمد بن عبد الله بن دينار أخبره إجازة، حدثنا أبو يحيى البزاز بهذا الكتاب.) ● العدد القوية، ص ٢٣٧، نبذة من أحوال أمير المؤمنين ع و كيفية شهادته، ص ٢٣٥. بتفاوت في الإسناد و المتن، وفيه: (قال أبو الطفيل عامر بن وائلة دعا أمير المؤمنين الناس إلى البيعة فجاءه عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم أتاه فقال ما يحبس أشقاها ليخضبن أو ليصبغن هذه من هذه ثم تمثل:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك



٣٥١٥-٤٨- روى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نباتة قال أتى ابن ملجم أمير المؤمنين ع فبايعه فيمن بايع ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع فتوثق منه و توكد عليه ألا يغدر و لا ينكت ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع الثانية فتوثق منه و توكد عليه ألا يغدر و لا ينكت ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع الثالثة فتوثق منه و توكد عليه ألا يغدر و لا ينكت فقال ابن ملجم و الله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال أمير المؤمنين ع:

أريد حباه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد.
امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت. (١)

←

فإن الدرع و البيضة يوم الروع يكفيك.)

● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٢، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠.

١- الإرشاد، ج ١، ص ١٢، فصل فمن الأخبار التي جاءت بذكره ع الحوادث قبل كونه و علمه به قبل حدوثه ...، ص ١١ ● ديوان الإمام علي ع، ص ١٧٠، تعريض به عبد الرحمن بن ملجم مرادى ...، ص ١٧٠. و في شعره ع بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه:

(أريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد.)

● روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٢، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع ...، ص ١٣٢، و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (روي أن ابن ملجم المرادي لعنه الله أتى أمير المؤمنين ع يبايعه فيمن بايعه ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع فتوثق منه و توكد عليه أن لا يغدر و لا

←



٣٥١٦-٤٩- روى جعفر بن سليمان الضبعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين ع يستحمله فقال يا أمير المؤمنين احملي فنظر إليه أمير المؤمنين ع ثم قال له أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم ثم قال أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان احملي على الأشقر فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم المرادي وأخذ بعنانه فلما ولى قال أمير المؤمنين ع:

أريد حباءه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد.

قال فلما كان من أمره ما كان و ضرب أمير المؤمنين ع قبض عليه و قد خرج من المسجد فجيء به إلى أمير المؤمنين فقال ع و الله لقد كنت أصنع بك ما أصنع و أنا أعلم أنك قاتلي و لكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك. (١)

← ينكت ففعل فقال ابن ملجم و الله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال ع: أريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي.

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تقي بما قلت. • المناقب، ج ٣، ص ٣١٠، فصل في مقتله ع ...، ص ٣٠٨. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (روي أنه جاءه لبيبايعه فرده مرتين أو ثلاثا فبايعه و توثق منه إلا يغدر و لا ينكت فقال و الله ما رأيتك تفعل هذا بغيري فقال يا غزوان احملي على الأشقر فأركبه فتمثل أمير المؤمنين ع:

أريد حياته و يريد قتلي غديرك من خليلك من مراد.

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى تقي بما قلت. و في رواية و الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا. • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٣، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠.

١- الإرشاد، ج ١، ص ١٣، فصل فمن الأخبار التي جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه و علمه به



٣٥١٧-٥٠- أبو زيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال سمعتهم أكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا علياً على المنبر يقول ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم و يضع يده على لحيته ع. (١)

← قبل حدوته ...، ص ١١ • الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٨٢، الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ...، ص ١٧١. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا، وفيه: (عن رجاء بن زياد جاء ابن ملجم يستحمل علياً فقال احملني يا أمير المؤمنين قال يا غزوان احمله علي الأشقر فجاء بفرس أشقر وأخذ بعنانه ثم قال علي ع:

أريد حباءه و يريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد.)

ديوان الإمام علي ع، ص ١٧٠، تعريض به عبد الرحمن بن ملجم مرادى ...، ص ١٧٠. وفي شعره ع بدون الإسناد مرسلًا وبتفاوت في متنه، وفيه: (أريد حياته و يريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد.) • العدد القوي، ص ٢٣٨، نبذة من أحوال أمير المؤمنين ع و كيفية شهادته، ص ٢٢٥. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا، وفيه: (ذكر ابن سعد في الطبقات أن أمير المؤمنين ع لما جاء ابن ملجم و طلب البيعة منه فرسا أشقر فحمله عليه فركبه فأنشد أمير المؤمنين ع:

أريد حباءه و يريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد.)

• بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٠٨، باب ١٢٨- ما وقع بعد شهادته ع و أحوال قاتله لعنه الله ...، ص ٣٠٢.

١- الإرشاد، ج ١، ص ١٣، فصل آخر و من الأخبار التي جاءت بنعيه نفسه ع إلى أهله و أصحابه قبل قتله ...، ص ١٣ • إعلام الوري، ص ١٥٥، الفصل الثالث في ذكر وقت وفاته و مدة خلافته و تاريخ عمره ع ...، ص ١٥٤. بدون الإسناد مرسلًا، وفيه: (روى عن أمير المؤمنين ع جماعة أنه كان يقول على المنبر ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم و يضع يده على رأسه و لحيته.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٣، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠.



٣٥١٨-٥١- روى علي بن الحزور عن الأصبع بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين ع في الشهر الذي قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور و أول السنة و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاج العام صفا واحدا و آية ذلك أني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه ع و نحن لا ندري^(١)

١- الإرشاد، ج ١، ص ١٤، فصل آخر و من الأخبار التي جاءت بنعيه نفسه ع إلى أهله و أصحابه قبل قتله ...، ص ١٣ • إعلام الوري، ص ١٥٥، الفصل الثالث في ذكر وقت وفاته و مدة خلافته و تاريخ عمره ع ...، ص ١٥٤. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (روى الأصبع بن نباتة قال، مثله). • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٥، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع ...، ص ١٣٢. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (روى الأصبع بن نباتة قال، مثله). • المناقب، ج ٢، ص ٢٧١، فصل في إخباره بالمنايا و البلايا و الأعمال ...، ص ٢٦٩. بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (الأصبع بن نباتة إنه خطب ع في الشهر الذي قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور و أول السنة و فيه تدور رحى الشيطان ألا و إنكم حاجوا العام صفا واحدا و آية ذلك أن لست فيكم). • الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٢٠١، الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ...، ص ١٧١. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (قال أمير المؤمنين ع أتاكم شهر رمضان و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاجوا العام صفا واحدا و آية ذلك أني لست فيكم). • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٣، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٠٠، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه ... عن كتاب الخرائج و الجرائح • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٨، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠. عن كتاب الخرائج و الجرائح، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: تدور رحى السلطان لعل المراد انقضاء الدوران كناية عن ذهاب



٣٥١٩-٥٢- روى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين ع يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر و كان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني أمر الله و أنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب ع في آخر الليل. (١)

← ملكه ع أو هو كناية عن تغير الدولة و انقلاب أحوال الزمان و لا يبعد أن يكون في الأصل الشيطان مكان السلطان. • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣١٥، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه... عن كتاب المناقب. ١- الإرشاد، ج ١، ص ١٤، فصل آخر و من الأخبار التي جاءت بسنعه نفسه ع إلى أهله و أصحابه قبل قتله...، ص ١٣ • إعلام الوري، ص ١٥٤، الفصل الثالث في ذكر وقت وفاته و مدة خلافته و تاريخ عمره ع...، ص ١٥٤. بدون الإسناد مرسلا، وفيه: (فقد اشتهر في الرواية أنه كان لما دخل شهر رمضان يتعشى ليلة عند الحسن ع و...، مثله إلى آخر ما مر.) • الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٢٠١، الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع...، ص ١٧١. بدون الإسناد مرسلا، وفيه: (كان أمير المؤمنين ع يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن ع و...، مثله إلى آخر ما مر.) • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٥، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع...، ص ١٣٢. بدون الإسناد مرسلا، وفيه: (روي أنه لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين ع يتعشى ليلة عند الحسن ع و...، مثله إلى آخر ما مر.) • كشف الغمة ج ١، ص ٤٣٤، في ذكر قتله و مدة خلافته و ذكر عدد أولاده ص...، ص ٤٢٧. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (أبو المؤيد في مناقبه عن عثمان بن المغيرة قال لما أن دخل رمضان كان علي ع يتعشى ليلة عند الحسن ع و...، مثله إلى آخر ما مر.) • المناقب، ج ٢، ص ٢٧١، فصل في إخباره بالمنايا و البلايا و الأعمال...، ص ٢٦٩. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (عثمان بن المغيرة إنه لما دخل شهر رمضان



٣٥٢٠-٥٣- روى إسماعيل بن زياد قال حدثتني أم موسى خادمة علي ع وهي حاضنة فاطمة ابنته ع قالت سمعت عليا ع يقول لابنته أم كلثوم يا بنية إني أراني قل ما أصحبكم قالت وكيف ذلك يا أبتاه قال إني رأيت نبي الله ص في منامي وهو يمسخ الغبار عن وجهي و يقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك قالت فما مكثنا إلا ثلاثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت أم كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله ص يشير إلي بكفه يا علي هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك. (١)

← كان أمير المؤمنين ع يتعشى ليلة عند الحسن ع و... مثله إلى آخر ما مر. • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٤، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٠٠، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه... . عن كتاب الخرائج و الجرائح • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٨، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠. عن كتاب الخرائج و الجرائح، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: خصص البطن خلا). • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣١٦، باب ١١٤- معجزات كلامه من عن كتاب المناقب.

١- الإرشاد، ج ١، ص ١٤، فصل آخر و من الأخبار التي جاءت بنعيه نفسه ع إلى أهله و أصحابه قبل قتله ...، ص ١٣ • الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٢٣٣، الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ...، ص ١٧١. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (أنه أمير المؤمنين ع قال رأيت رسول الله ص في منامي و هو يمسخ الغبار عن وجهي و هو يقول يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلا ثلاثا حتى ضرب). • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٥، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع...، ص ١٢٢، بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (روي أن عليا ع يقول لابنته أم كلثوم...، مثله إلى آخر ما مر). • كشف الغمة ج ١، ص ٤٣٣، في



٣٥٢١-٥٤- روى عمار الدهني عن أبي صالح الحنفي قال سمعت علياً يقول رأيت النبي ص في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدود وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فالتفت فإذا رجلان مصفدان وإذا جلاميد ترضخ بها رءوسهما فقال أبو صالح فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو كل يوم حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ع.^(١)

← ذكر قتله ومدة خلافته وذكر عدد أولاده ص... ص ٤٢٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا، عن كتاب المناقب للخوارزمي، وفيه: (ذكر أبو المؤيد «الخوارزمي» في مناقبه يرفعه أن علياً قال لأُم كلثوم يا بنية ما أراني إلا قل ما أصحبكم قالت ولم يا أبة قال رأيت رسول الله ص البارحة في المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول لي يا علي لا عليك قضيت ما عليك.) • المناقب، ج ٣، ص ٣١١، فصل في مقتله ع... ص ٣٠٨. بدون الإسناد مرسلًا، وفيه: (روي أنه ع قال لأُم كلثوم... مثله إلى آخر ما مر.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٣، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع... ص ١٩٩. عن كتاب الخرائج والجرائح • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٥، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه... ص ١٩٩. عن كتاب الإرشاد وكشف الغمة.

١- الإرشاد، ج ١، ص ١٥، فصل آخر ومن الأخبار التي جاءت بنعيه نفسه ع إلى أهله وأصحابه قبل قتله... ص ١٣ • إعلام الوري، ص ١٥٥، الفصل الثالث في ذكر وقت وفاته ومدة خلافته وتاريخ عمره ع... ص ١٥٤. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (روي عن أبي صالح الحنفي قال سمعت علياً يقول رأيت النبي في منامي فشكوت... مثله إلى آخر ما مر.) • الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٣٣، الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع... ص ١٧١. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا، وفيه: (قال أمير المؤمنين ع رأيت رسول الله في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدود وبكيت فقال لا تبك والتفت فإذا رجلان



٣٥٢٢-٥٥- روى عبید الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد أسهرك فقال إني مقتول لو قد أصبحت و أتاه ابن النباح فآذنه بالصلاة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ابنته أم كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد وإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين ع برجله و قال له الصلاة فقام إليه فضربه. و روي في حديث آخر أن أمير المؤمنين ع سهر تلك الليلة فأكثر الخروج و النظر في السماء و هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره و خرج و هو يقول:

← مصفدان و إذا جلا ميد ترضح بها رءوسهما. • المناقب، ج ٣، ص ٣١١، فصل في مقتله ع ...، ص ٣٠٨. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أبو صالح الحنفي سمعت عليا ع يقول رأيت النبي ص في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود و اللدد و بكيت فقال لا تبك يا علي و التفت فالتفت فإذا رجلا مصفدان و إذا جلا ميد يرضخ بها رءوسهما.) • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٣٣٤ [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر ...، ص ٣٢٧. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن، عن كتاب شرح النهج لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ١٠٨، و فيه: (روى الأعمش عن عمّار الدهني عن أبي صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال قال لنا يوما لقد رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه و آله في المنام فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت، فقال لي انظر. [فنظرت] فإذا جلا ميد، و إذا رجلا مصفدان قال الأعمش هما معاوية و عمرو بن العاص قال فجعلت أرضخ رءوسهما ثم تعود، ثم أرضخ رءوسهما ثم تعود حتى انتهت.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٥، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩.

اشدد حيازيمك للموت
ولا تجزع من الموت
فإن الموت لاقيك
إذا حل بواديك.

فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال
دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصيب ع. (١)

١- الإرشاد، ج ١، ص ١٦، فصل آخر و من الأخبار التي جاءت بنعيه نفسه ع إلى أهله و أصحابه قبل قتله ...، ص ١٣ • إعلام الوري، ص ١٥٥، الفصل الثالث في ذكر وقت وفاته و مدة خلافته و تاريخ عمره ع ...، ص ١٥٤، بتفاوت في الإسناد، و فيه: (روي الحسن البصري قال سهر أمير المؤمنين ع في الليلة التي قتل في صبيحتها...، مثله إلى آخر ما مر.) • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٥، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع...، ص ١٣٢. بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (روي أن أمير المؤمنين ع سهر في الليلة التي قتل في صبيحتها...، مثله إلى آخر ما مر.) • خصائص الأئمة ع، ص ٦٣، و من دلائله ع عند موته ...، ص ٦٣. بتفاوت في الإسناد المتن، و فيه: (بإسناد مرفوع إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال سهر علي ع في الليلة التي ضرب في صبيحتها فقال إني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلا فقالت ابنته زينب يا أمير المؤمنين مر جعدة يصلي بالناس فقال لا مفر من الأجل ثم خرج. و في حديث آخر قال جعل ع يعاود مضجعه فلا ينام ثم يعاود النظر في السماء و يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها لليلة التي وعدت فلما طلع الفجر شد إزاره و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت
ولا تجزع من الموت
فإن الموت لاقيك
وإن حل بواديك.

و خرج ع فلما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال فزت و رب الكعبة و كان من أمره ما كان ص. • المناقب، ج ٣، ص ٣١٠، فصل في مقتله ع ...، ص ٣٠٨. بتفاوت في الإسناد و المتن مع زيادة، و فيه: (الحسن البصري أنه ع سهر في تلك الليلة و لم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت أم كلثوم ما هذا السهر قال إني مقتول لو قد أصبحت فقالت مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصل ثم مر و قال لا مفر من الأجل و خرج قائلا:

←

خلوا سبيل الجاهد المجاهد
 في الله لا يعبد غير الواحد
 في الله ذي الكتب و ذي المشاهد
 و يوقظ الناس إلى المساجد.
 روي أنه ع سهر في تلك الليلة فأكثر الخروج و النظر إلى السماء و هو يقول و الله ما كذبت و لا
 كذبت و إنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر أتاه ابن التياح و نادى الصلاة
 فقام فاستقبله الإوز فصحن في وجهه فقال دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح و تعلقت حديدة
 على الباب في ميزره فشد إزاره و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت
 و لا تجزع من الموت
 فإن الموت لاقيك
 إذا حل بواديك
 فقد أعرف أقواما
 مساريع إلى الخير
 و للشمر متاريكا.)

● ديوان الإمام علي ع، ص ١٧٥، رجز كه در بين راه مسجد فرموده...، ص ١٧٥، و فيه بعض
 أشعار المناقب بدون الإسناد مرسلا، و فيه:

خلوا سبيل المؤمن المجاهد
 و يوقظ الناس إلى المساجد
 في الله لا يعبد غير الواحد
 (.....)

● ديوان الإمام علي ع، ص ٣٠٨، تنبيه نفس خویش به رسیدن اجل...، ص ٣٠٨، و فيه بعض
 أشعار الإرشاد و المناقب مع زيادة بدون الإسناد مرسلا، و فيه: تنبيه نفس خویش به رسیدن
 اجل:

اشدد حيازيمك للموت
 و لا تجزع من الموت
 فإن الموت لاقيك
 إذا حل بواديك
 كما أضحكك الدهر
 فإن الدرع و البيضة
 يوم الروع يكفيك
 كذاك الدهر يبكيك

←



٣٥٢٣-٥٦- محمد بن محمد بن النعمان المفيد قال: من الأخبار الواردة بسبب قتل أمير المؤمنين ع وكيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف لوط بن يحيى وإسماعيل بن راشد وأبو هشام الرفاعي وأبو عمرو الثقفى وغيرهم أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو أنا شربنا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثارنا بإخواننا للشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم أنا أكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التيمي أنا أكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التيمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص و تعاهدوا على ذلك و توافقوا عليه وعلى الوفاء و اتعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا. فأقبل ابن ملجم وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقى بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء فهو في ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية وكان أمير المؤمنين ع قتل أباه وأخاه بالنهروان و

←

وإن كانوا صالحا

فقد أعرف أقواما

للغنى متارिका.)

مساريع إلى النجدة

- بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٦، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه، ص ١٩٩ ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٤٠، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و...، ص ١٩٩.
- عن كتاب الديوان، ص ١٧٥ و ٣٠٨ ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٨، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و...، ص ١٩٩. عن كتاب المناقب.

كانت من أجهل نساء زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بها فسأل في نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخداما و قتل علي بن أبي طالب فقال لها لك جميع ما سألت و أما قتل علي بن أبي طالب فأني لي بذلك فقالت تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسي و هناك العيش معي و إن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال أما والله ما أقدمني هذا المصرو قد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب فلك ما سألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك و يقويك. ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرتة الخبر و سألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها و خرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا و الآخرة قال و ما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب و كان شبيب على رأى الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلك الهبول لقد جئت شيئا إذا و كيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به و إن نحن قتلناه شفينا أنفسنا و أدركنا ثأرنا فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام و هي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فقال لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لها فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع. فانصرفا من عندها فلبتا أياما ثم أتياها و معها الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم و تقلدوا أسيافهم و مضوا و جلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين ع إلى الصلاة و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في

نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين ع و واطأهم عليه و حضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه. و كان حجر بن عدي رحمة الله عليه في تلك الليلة باثتا في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور و خرج مبادرا ليضي إلى أمير المؤمنين ع فيخبره الخبر و يحذره من القوم و خالفه أمير المؤمنين ع فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف و أقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين و ذكر محمد بن عبد الله بن محمد الأزدي قال إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة و خرج علي بن أبي طالب ع لصلاة الفجر فأقبل ينادي الصلاة الصلاة فما أدري أنادي أم رأيت بريق السيوف و سمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك و لا لأصحابك و سمعت عليا ع يقول لا يفوتنكم الرجل فإذا علي ع مضروب و قد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه و وقعت ضربته في الطاق و هرب القوم نحو أبواب المسجد و تبادر الناس لأخذهم. فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره و أخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي أن يعجلوا عليه و لا يسمعو منه فوثب عن صدره و خلاه و طرح السيف من يده و مضى شبيب هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له فرآه يحمل الحرير عن صدره فقال له ما هذا العلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله. و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه و أخذ السيف من يده و

جاء به إلى أمير المؤمنين ع وأفلت الثالث فانسل بين الناس. فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين ع نظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني وإن سلمت رأيت فيه رأيي. فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خائني فأبعده الله قال ونادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ع قال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين علي إذا لقد والله ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم. فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين ع وأن الناس لينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ما ذا فعلت أهلك أمة محمد و قتلت خير الناس و أنه لصامت ما ينطق فذهب به إلى الحبس. وجاء الناس إلى أمير المؤمنين ع فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله فلقد أهلك الأمة و أفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين ع إن عشت رأيت فيه رأيي و إن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار. قال فلما قضى أمير المؤمنين ع وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن ع و أمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين و أعظمت الفساد في الدين ثم أمر به فضربت عنقه. و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار. و في أمر قطام و قتل أمير المؤمنين ع يقول الشاعر:

فلم أر مهناساقه ذوسباحة كمهر قطام من فصيح و أعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة و ضرب علي بالحسام المصمم
ولا مهر أغلى من علي و إن غلا و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم.
و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين في العقد على قتل معاوية و

عمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في أليته و نجا منها وأخذ وقتل من وقته. وأما الآخر فإنه وافى عمرا في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن أنه عمرو فأخذ وأتى به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني. (١)

١- الإرشاد، ج ١، ص ١٧ إلى ٢٣، فصل و من الأخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الأمر في ذلك ...، ص ١٧ • إعلام الوري، ص ١٩٩ إلى ٢٠١، الفصل الثالث في ذكر سبب قتل أمير المؤمنين ع ...، ص ١٩٩ • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٢ إلى ١٣٥، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع ...، ص ١٣٢. وفيه مثله بدون الإسناد مرسلا • المناقب، ج ٣، ص ٣١١ إلى ٣١٣، فصل في مقتله ع ...، ص ٣٠٨. وفيه بعضه، بتفاوت في الإسناد و المتن مع زيادة، وفيه: (أبو مخنف الأزدي وابن راشد والرفاعي والثقفى جميعا أنه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا إنا شرينا أنفسنا لله فلو أتينا أئمة الضلال و طلبنا غرتهم فأرحنا منهم البلاد و العباد فقال عبد الرحمن بن ملجم أنا أكفيكم عليا و قال الحجاج بن عبد الله السعدي الملقب بالبرك أنا أكفيكم معاوية فقال عمرو بن بكر التميمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص و اتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى رجلا من أهل التيم تيم الرباب عند قطام التميمية و كان أمير المؤمنين ع قتل أباهما الأخضر و أخاهما الأصبغ بالنهروان فشغف بها ابن ملجم و خطبها فأجابته بمهر ذكره العبدى في كلمة له فقال:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة	كمهر قطام من فصيح و أعجم
ثلاثة آلاف و عسبد و فتية	و ضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر أغلى من علي و إن غلا	و لا قتل إلا دون قتل ابن ملجم.

فقبل ابن ملجم ذلك قالت ويحك من يقدر على قتل علي و هو فارس الفرسان و مغالب الأقران و السباق إلى الطعان و أما المالية فلا بأس علي منها قال أقبل فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمي

← و سألته معونة ابن ملجم و استعان ابن ملجم بشيب بن بجرة فأعانه و أعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة ألف درهم فجعله مهرها فأطعمت لهما اللوزينج و الجوزينق و سقتهما الخمر العكبري فنام شيب و تمتع ابن ملجم معها ثم قامت فأيقظتهما و عصبت صدورهم بحريز و تقلدوا أسيافهم و كمنوا له مقابل السدة و حضر الأشعث بن قيس لمعوتهم فقال لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس حجر بن عدي بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أشعث و خرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف. و قال محمد بن عبد الله الأزدي أقبل أمير المؤمنين ينادي الصلاة الصلاة فإذا هو مضروب و سمعت قائلا يقول الحكم لله يا علي لا لك و لا لأصحابك. و سمعت عليا يقول فزت و رب الكعبة ثم يقول لا يفوتنكم الرجل. و كان قد ضربه شيب فأخطأه و وقعت ضربته في الطاق و مضى هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له قرآه يحل الحرير عن صدره فقال ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فقتله الأزدي. و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه و طرح عليه قطيفة و صرعة. و انسل الثالث بين الناس. فلما رآه أمير المؤمنين قال النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني و إن سلمت رأيت فيه رأيي و في رواية إن عشت رأيت فيه رأيي و إن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي فسئل عن معناه فقال اقتلوه ثم أحرقوه بالنار. فقال ابن ملجم لقد ابتعته بألف و سمعته بألف فإن خانني فأبعده الله و لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم. و في محاسن الجوابات عن الدينوري أنه قال سألت الله أن يقتل به شر خلقه فقال علي ع قد أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مت فاقتله بسيفه و روي أنه قال أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن أصح فأنا ولي دمي إن شئت عفوت و إن شئت استنفذت و إن هلكت فاقتلوه ثم أوصى فقال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي و نهى عن المثلة. و روى أبو عثمان المازني أنه قال ع:

فلا وربك ما فازوا و ما ظفروا

تلکم قریش تمنانی لتقتلنی

←

فإن بقيت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفوها أثر
وإن هلكت فإني سوف أوترهم ذل الممات فقد خائوا و قد غدروا.

و أمر الحسن ع أن يصلي الغداة بالناس و روي أنه دفع في ظهره جعدة فصلى بالناس الغداة. الأصبع في خبر أن عليا ع قال لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون و لأقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم. الحسن بن علي ع في خبر و لقد سعد بروحه في الليلة التي سعد فيها بروح يحيى بن زكريا. فلما توفي أمير المؤمنين و دفن جلس الحسن و أمر به ف ضرب عنقه و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية و عمرو فإن أحدهما ضرب معاوية على أليتيه و هو راعع و أما الآخر فإنه قتل خارجة بن أبي حنيفة العامري و هو يظن أنه عمرو و كان قد استخلفه لعله و جدها. بيان: (روي أشعاره ع، تلکم قريش تمناني لتقتلني... مع زيادة في أبياته مرسلا في كتاب الديوان، ص ٢٢٥، و أيضا مع زيادة بتفاوت السند، في خبر في كتاب بشارة المصطفى، ص ٢٠٦، نقلناهما مستقلا في باب الوقايح في مدة خلافته.) ● كشف الغمة ج ١، ص ٤٢٨ إلى ٤٣١، في ذكر قتله و مدة خلافته و ذكر عدد أولاده ص ...، ص ٤٢٧. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (من المناقب مرفوعا إلى إسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله و أصحابه أن عبد الرحمن بن ملجم و البرك بن عبد الله التميمي و عمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس و عابوا على ولاتهم ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم و قالوا و الله ما نضغ بالحياة بعدهم شيئا و قالوا إخواننا الذين كانوا دعاة الناس إلى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد و ثأرنا بهم إخواننا فقال ابن ملجم أنا أكفيكم أمر علي بن أبي طالب و كان من أهل مصر و قال البرك بن عبد الله أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان و قال عمرو بن بكر التميمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا و توافقوا

←

← الله لا ينكل الرجل عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا أسيافهم فسموها و اتعدوا التسع عشرة ليلة من رمضان يشب كل واحد منهم إلى صاحبه الذي توجه إليه فأقبل كل واحد إلى المصر الذي فيه صاحبه. فأما ابن ملجم المرادي فخرج فلقي أصحابه بالكوفة فكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئا من أمره فرأى ذات يوم أصحابا له من تميم الرباب و كان علي ع قتل منهم يوم النهروان عددا فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امرأة منهم يقال لها قطام و كان علي قتل أباه و أخاه و كانت فاتقة الجمال فلما رآها التبس عقله فنسي حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت لا أتزوجك حتى تشتفي لي قال و ما تشاءين قالت ثلاثة آلاف و عبدا و قينة و قتل علي بن أبي طالب قال هو مهرك فأما قتل علي فلا أراك تدركينه و لكن أضربه ضربة قالت فالتمس غرته فإن أصبته انتفعت بنفسك و نفسي و إن هلكت فما عند الله خير و أبقي لك من الدنيا و زبرج أهلها فقال و الله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب قالت فإذا أدركت ذلك فإني أطلب لك من يشد ظهرك و يساعدك على أمرك فبعثت إلى رجل من أهلها من تميم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها و جاء ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا و الآخرة قال و ما ذاك قال قتل علي بن أبي طالب قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إدا كيف تقدر على ذلك قال أكنم له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفيت أنفسنا و أدركنا ثأرنا و إن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا فقال له و يحك لو كان غير علي كان أهون علي قد عرفت بلاؤه في الإسلام و سابقته مع النبي ص و ما أجدني أنشرح لهذا قال ألم تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من إخواننا. فأجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام و هي في المسجد الأعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد أجمع رأينا على قتل علي بن أبي طالب قالت فإذا أردتم ذلك فأتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة أربعين فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه فأخذوا أسيافهم و جلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب أو بالطاق و ضربه ابن

← ملجم بالسيف و هرب وردان فدخل منزله و دخل عليه رجل من بني أمية و رأى سيفه فسأله فعرفه فقتله و خرج شبيب نحو أبواب كندة فلقى رجل من حضرموت و في يد شبيب السيف فقبض عليه الحضرمي و أخذ سيفه فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه و سيف شبيب في يده خاف على نفسه فتركه فنجى في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فأخذوه و شد عليه رجل من همدان فضرب رجله فصرعه. و تحامل علي ع فصلى بالناس الغداة و قال علي بالرجل فأدخل عليه فقال أي عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحا و سألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي فلا أراك إلا مقتولا به و ما أراك إلا من شر خلق الله عز و جل. فذكروا أن محمد بن حنيف قال و الله إني لأصلي تلك الليلة في رجال كثير من المصر قريبا من السدة من أول الليل إلى آخره إذ خرج علي لصلاة الغداة فجعل ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فنظرت إلى بريق السيوف و سمعت قائلا يقول الحكم لله لا لك يا علي و لا لأصحابك فرأيت سيفا ثم رأيت ثانيا و سمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل و شد عليه الناس من كل جانب فلم أبرح حتى أخذ و أدخل على علي فدخلت فسمعت عليا يقول النفس بالنفس فإن هلكت فاقتلوه كما قتلني فإن بقيت رأيت فيه رأبي و دخل الناس على الحسن فزعين و ابن ملجم مكتوف بين يديه فنادت أم كلثوم بنت علي أي عدو الله إنه لا بأس على أمير المؤمنين و الله مخزيك فقال لعنه الله على ما تبكين إذا و الله لقد اشتريته بألف و سمعته بألف و لو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقي منهم أحد.) • كشف الغمة ج ١، ص ٤٣٦ إلى ٤٤٠، في ذكر قتله و مدة خلافته و ذكر عدد أولاده ص ...، ص ٤٢٧. و فيه بعضه، عن كتاب الإرشاد و غيره مع زيادة، بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (أما تفصيل قتل أمير المؤمنين ع فقد نقل أنه ع لما فرغ من قتل الخوارج و أخذ في الرجوع إلى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم إلى الكوفة يبشر أهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الأصبح التميمي بها مسحة من حسن فأحبها و ساق كمال الدين حديث قتله قريبا مما أورده فخر خوارزم. و قال فخرج في تلك الليلة و في داره إوز فلما

صار في صحن الدار تصايح في وجهه فقال ع صوائح تتبعها نوائح وقيل صوارخ فقال ابنه الحسن ع ما هذه الطيرة فقال يا بني لم أتطير ولكن قلبي يشهد أنني مقتول وقال إنه ضربه وقد استفتح وقرأ وسجد سجدة فضربه على رأسه فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن ود يوم الخندق بين يدي رسول الله ص قال ابن طلحة فلما مات ع غسله الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط وحمل ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله والجامع الأعظم والله أعلم. قال وإذا كانت مدة عمره ع خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله بالطف تأييده أنه ع كان بمكة مع رسول الله ص من أول عمره خمسا وعشرين سنة فمنها بعد المبعث والنبوة ثلاث عشرة سنة وقبلها اثنتي عشرة سنة ثم هاجر وأقام مع النبي ص بالمدينة إلى أن توفي عشر سنين ثم بقي بعد رسول الله إلى أن قتل ثلاثين سنة فذلك خمس وستون سنة آخر كلامه وقال الشيخ المفيد رضي الله عنه قريبا مما ذكره ابن طلحة رحمه الله والخوارزمي وزاد على ما أورده أنهم كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين وواطأهم عليه وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعوتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة باثنا في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجا النجا بحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور وخرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين ليخبره الخبر ويحذره القوم فخالفه أمير المؤمنين ع فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين. وقال المفيد رحمه الله وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل وصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي أن يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف عن يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله. وأما ابن

« ملجم لعنه الله فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين ص وأفلت الثالث فانسل بين الناس ولما دخل ابن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين ع نظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني و إن سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته بألف و سممته بألف فإن خانني فأبعده الله قال و نادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس فقال لها فأراك إنما تبكين علي إذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت على أهل المصر لأهلكتهم فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين و إن الناس لينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون يا عدو الله ما ذا فعلت أهلكت أمة محمد و قتلت خير الناس و إنه لصامت ما ينطق و جاء الناس إلى أمير المؤمنين فقالوا مرنا بأمرك في عدو الله فقد أهلك الأمة و أفسد الملة فقال لهم إن عشت رأيت فيه رأيي و إن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار. و روى أحمد بن حنبل في مسنده قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا ع الضربة قال علي افعلوا به كما أراد رسول الله ص أن يفعل برجل أراد قتله فقال اقتلوه ثم حرقوه فلما قضى أمير المؤمنين ع نحبه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن ع و أمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين و أعظمت الفساد في الدين ثم أمر به فضربت عنقه و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار. و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد علي قتل معاوية و عمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية و هو راعع فوقعت ضربته في أليته و نجا منها و أخذ فقتل من وقته و أما الآخر فإنه وافى عمرو بن العاص في تلك الليلة و قد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري فضربه بسيفه و هو يظن أنه عمرو بن العاص فأخذ و أتى به عمرا فقتله و مات خارجة في اليوم الثاني. قلت هذا موضع بيت ابن زيدون و قد تقدم:

فدت عليا بمن شاءت من البشر.

فليتها إذ فدت عمرا بخارجة

« هذا آخر ما ذكره المفيد رحمه الله في حديث مقتله وإنما أوردته ليعلم موضع نقل أصحابنا و أصحابهم فيه فما الخلاف فيه بطائل.) وفي ذيله: (وقد ورد في موضع مدفنه بالغري من جهة أصحابنا ما هو كاف شاف وليس ذكر ذلك مما يتعلق به غرض و الخلاف فيه ظاهر كل الشيعة متفقون على أنه دفن بالغري حيث هو معروف الآن يزار بأخبار يروونها عن السلف و فيهم الإمام المعصوم و الجمهور يذكرون مواضع أحدها هذا الموضع و هذا لا يضرنا فيه خلاف من خالف و ليكن هذا القدر كافيا و الله المستعان.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٨ إلى ٢٣٢، باب ١٢٧ - كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩. عن كتاب الإرشاد و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (كشف، [كشف الغمة، ج ١، ص ٤٢٨ إلى ٤٣١] من مناقب الخوارزمي مرفوعا إلى إسماعيل بن راشد مثله. بيان: قال الجزري لأمك هبل أي تكل و منه حديث علي ع هبلتهم الهبول أي تكلتهم التكلول و هي بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد انتهى و الإِد بالكسر العجب و الأمر الفظيع و الداهية و المنكر. أقول قال ابن أبي الحديد قال أبو الفرج قال أبو مخنف قال أبو زهير العبسي فأما صاحب معاوية فإنه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على أليته فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة فقال إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة و إما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك فقال أما النار فلا أطيّقها و أما النسل ففي يزيد و عبد الله ما يقر عيني و حسبي بهما فسقاه الدواء فعوفي و لم يولد له بعد ذلك و قال البرك بن عبد الله إن لك عندي بشارة قال و ما هي فأخبره خبر صاحبه و قال إن عليا قتل في هذه الليلة فاحتبسني عندك فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري و إن لم يقتل أعطيتك العهود و المواثيق أن أمضي فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى فحبسه عنده فلما أتى الخبر أن عليا قتل في تلك الليلة خلى سبيله هذه رواية إسماعيل بن راشد و قال غيره بل قتله من وقته. و أما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة و قد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حنيفة فخرج للصلاة فشد عمرو بن بكر فضربه بالسيف فأثبته فأخذ الرجل فأتى به عمرو بن العاص فقتله و دخل من



٣٥٢٤-٥٧- أخبرني العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة عن السيد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن أبي الحارث العلوي عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان قال ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حسان بن علي القسري قال حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب قال لما حضرت أمير المؤمنين ع الوفاة قال للحسن و الحسين إذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم أخرجاني و احمل مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء فاحترفوا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة فادفنا فيهما قال فلما مات أخرجناه و جعلنا نحمل مؤخر السرير و نكفي مقدمه و جعلنا نسمع دويا و حفيقا حتى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحترفنا فإذا ساجة مكتوب عليها هذا ما ادخر نوح لعلي بن أبي طالب ع فدفناه فيها و انصرفنا و نحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمر المؤمنين فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى و بإكرام الله تعالى أمير المؤمنين ع فقالوا نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم

← غد إلى خارجه و هو وجود بنفسه فقال أما و الله يا أبا عبد الله ما أراد غيرك قال عمرو و لكن الله أراد خارجه.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٩، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩. عن كتاب المناقب، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: قال الجزري في قوله ع بذات ودقين أي حرب شديدة و هو من الودق و الوداق الحرص على طلب الفحل لأن الحرب توصف باللحاق و قيل من الودق المطر يقال للحرب الشديدة ذات ودقين تشبيها بسحاب ذات مطرتين شديدتين.) • مستدرک الوسائل، ج ١٨، ص ٢٦١، ٥٥- باب نوادر ما يتعلق بأبواب القصاص في النفس....

فقلنا لهم إن الموضوع قد عفي أثره بوصية منه ع ففضوا و عادوا إلينا فقالوا إنهم
احتفروا فلم يروا شيئا. (١)



٣٥٢٥-٥٨- حد ثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أيد الله
تمكينه قال حدثني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيات
قال حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال
حدثنا أحمد بن سلامة الغنوي قال حدثنا محمد بن الحسين العامري قال حدثنا أبو

١- فرحة الغري، ص ٣٦، الباب الثالث في ما ورد عن الإمامين الحسن و الحسين ع في ذلك
...، ص ٣٦ • الإرشاد، ج ١، ص ٢٣، فصل و من الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين
ع و شرح الحال في دفنه ...، ص ٢٣. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (عباد بن يعقوب الرواجني قال
حدثنا حبان بن علي العنزي قال حدثني مولى لعلي بن أبي طالب ع قال، مثله). • إعلام الوري،
ص ٢٠٢، الفصل الرابع في موضع قبر أمير المؤمنين ع و كيفية دفنه ...، ص ٢٠٢. بتفاوت في
الإسناد، و فيه: (قال حبان بن علي العنزي قال حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب ع قال، مثله). •
روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٦، مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع ...، ص ١٣٢. بدون
الإسناد مرسلا، و فيه: (روي أن أمير المؤمنين ع لما حضرته الوفاة...، مثله إلى آخر ما مر). •
إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٤٣٥، باب فيه بعض قضاياه ع في الحد و في أخذ الحد ...، ص ٤٠٢. و
فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (وكان أمير المؤمنين ع قد قال لولديه الحسن و الحسين ع
عند الوفاة إذا أنا مت فاحملاني على سريري و انتظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا
مؤخره). • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٧، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة
عليه و دفنه ...، ص ١٩٩. عن كتاب فرحة الغري و الإرشاد • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٣٣٢،
٢٧- باب جواز فرش القبر عند الاحتياج بالثوب و بالساج و أن يطبق عليه الساج ...، ص ٣٣١.
عن كتاب الإرشاد.

معمر عن أبي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي قال حدثني الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله و ابن عمه و وصيه و صاحبه و أول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسوله و خيرته اختاره بعلمه و ارتضاه لخيرته و أن الله باعث من في القبور و سائل الناس عن أعمالهم و عالم بما في الصدور ثم إني أوصيك يا حسن و كفى بك وصيا بما أوصاني به رسول الله ص فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك و ابك على خطيئتك و لا تكن الدنيا أكبر همك و أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها و الزكاة في أهلها عند محلها و الصمت عند الشبهة و الاقتصاد في العمل و العدل في الرضا و الغضب و حسن الجوار و إكرام الضيف و رحمة المجهود و أصحاب البلاء و صلة الرحم و حب المساكين و مجالستهم و التواضع فإنه من أفضل العبادات و قصر الأمل و ذكر الموت و الزهد في الدنيا فإنك رهن موت و غرض بلاء و طريق سقم و أوصيك بخشية الله في سر أمرك و علانيته و أنهاك عن التسرع بالقول و الفعل و إذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به و إذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشداً فيه و إياك و مواطن التهمة و المجلس المظنون به السوء فإن قرين السوء يغير جليسه و كن لله يا بني عاملاً و عن الخنى زجورا و بالمعروف آمراً و عن المنكر ناهياً و واخ الإخوان في الله و أحب الصالح لصلاحه و دار الفاسق عن دينك و أبغضه بقلبك و زايله بأعمالك لئلا تكون مثله و إياك و الجلوس في الطرقات و دع المماراة و مجاراة من لا عقل له و لا علم و اقتصد يا بني في معيشتك و اقتصد في عبادتك و عليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه و الزم الصمت تسلم و قدم لنفسك تغنم و تعلم الخير تعلم و كن لله ذاكراً على كل حال و ارحم من أهلك الصغير و وقر

منهم الكبير ولا تأكلن طعاما حتى تصدق منه قبل أكله و عليك بالصوم فإنه زكاة
البدن و جنة لأهله وجاهد نفسك و احذر جليسك و اجتنب عدوك و عليك
بمجالس الذكر و أكثر من الدعاء فإنني لم آلك يا بني نصحا و هذا فراق بيني و بينك و
أوصيك بأخيك محمد خيرا فإنه شقيقك و ابن أبيك و قد تعلم حبي له و أما أخوك
الحسين فهو ابن أمك و لا أزيد الوصاة بذلك و الله الخليفة عليكم و إياه أسأل أن
يصلحكم و أن يكف الطغاة البغاة عنكم و الصبر الصبر حتى يتولى الله الأمر و لا
قوة إلا بالله العلي العظيم. (١)

١- الأماي للمفيد، ص ٢٢٠، المجلس السادس و العشرون مجلس يوم الإثنين الثاني من شهر
رمضان سنة تسع و أربعمئة مما سمعه... • الأماي للطوسي، ص ٧، [١] المجلس الأول فيه
أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رواية أبي جعفر محمد بن... • كشف الغمة، ج
١، ص ٥٣٥، ذكر إمامته و بيعته ع...، ص ٥٢١. بدون الإسناد مرسلا عن الحسن ع، مثله •
وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٢٠، ٤-باب وجوب وضع الزكاة في مواضعها و دفعها إلى مستحقها
...، ص ٢١٧. عن كتاب الأماي للطوسي • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٦٧، ١٢-باب وجوب
التوقف و الاحتياط في القضاء و الفتوى و العمل في كل مسألة نظرية لم يعلم حكمها... عن
كتاب الأماي للطوسي • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٠٢، ١٢٧-كيفية شهادته ع و وصيته و
غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب الأماي للمفيد و الأماي للطوسي، و قال
المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: و ارتضاه لخيرته أي لأن يكون مختاره من بين الخلق). •
بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٩٨، ١٨- ما أوصى به أمير المؤمنين ع عند وفاته...، ص ٩٨. عن
كتاب الأماي للمفيد و الأماي للطوسي • بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٤٨، ٣٠- فضل الصيام
...، ص ٢٤٦. عن كتاب الأماي للطوسي • بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٥٨، ٣١-التوقف عند
الشبهات و الاحتياط في الدين...، ص ٢٥٨. عن كتاب الأماي للطوسي • بحار الأنوار، ج ٧٢،
ص ٣٦٩، ٨٢- الركون إلى الظالمين و حبههم و طاعتهم...، ص ٣٦٧. عن كتاب الأماي



٣٥٢٦-٥٩- حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أيد الله تمكينه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمان المقري الكندي عن عبد الصمد بن علي النوفلي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبع بن نباتة العبدي قال لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع غدونا عليه نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا فقعنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج إلينا الحسن بن علي ع فقال يقول لكم أمير المؤمنين انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري واشتد البكاء من منزله فبكيت فخرج الحسن ع فقال ألم أقل لكم انصرفوا فقلت لا والله يا ابن رسول الله ما تتابعني نفسي ولا تحملي رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين ص قال فتلبث فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لي ادخل فدخلت على أمير المؤمنين

← للمفيد و الأمامي للطوسي • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤٦٥، باب ٩٥- آداب المجالس و المواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي و حد التواضع لمن يدخله... عن كتاب الأمامي للطوسي • مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢٥٧، ٧- باب عدم كراهة ذكر الله و تحميد و قراءة آية الكرسي على الخلاء...، ص ٢٥٧ • مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٨٣، ١- باب استحباب ذكر الله على كل حال و لو عند التخلي و الجماع و نحوهما قائما و قاعدا و... • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٨٣، ٥١- باب استحباب لزوم المنزل غالبا مع الإتيان بحقوق الإخوان لمن يشق عليه اجتناب مفسد العشر... • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٢٣٧، ١٧- باب وجوب حب المطيع و بغض العاصي و تحريم العكس...، ص ٢٣٦ • مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٣٢، ٣١- باب وجوب إخراج الزكاة عند حلولها من غير تأخير و عزلها أو كتابتها مع عدم المستحق إلى أن...

ع فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نرف و اصفر وجهه ما أدري
وجهه أصفر أو العمامة فأكبت عليه فقبلته و بكيت فقال لي لا تبك يا أصبغ فإنها و
الله الجنة فقلت له جعلت فداك إني أعلم و الله إنك تصير إلى الجنة و إنما أبكي
لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص
فإني أراني لا أسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا فقال نعم يا أصبغ دعاني رسول
الله ص يوما فقال لي يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد على منبري ثم
تدعو الناس إليك فتحمد الله عز و جل و تثني عليه و تصلي علي صلاة كثيرة ثم
تقول أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم و هو يقول لكم ألا إن لعنة الله و لعنة
ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي علي من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى
غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره فأثيت مسجده و صعدت منبره فلما رأته قريش و
من كان في المسجد أقبلوا نحوي فحمدت الله و أثنت عليه و صليت على رسول الله
ص صلاة كثيرة ثم قلت أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم و هو يقول لكم ألا
إن لعنة الله و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي علي من انتمى إلى غير
أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره قال فلم يتكلم أحد من القوم إلا
عمر بن الخطاب فإنه قال قد أبلغت يا أبا الحسن و لكنك جئت بكلام غير مفسر
فقلت أبلغ ذلك رسول الله ص فرجعت إلى النبي ص فأخبرته الخبر فقال ارجع إلى
مسجدي حتى تصعد منبري فاحمد الله و أثن عليه و صل علي ثم قل أيها الناس ما
كنالنجيئكم بشيء إلا و عندنا تأويله و تفسيره ألا و إني أنا أبوكم ألا و إني أنا

مولاكم ألا وإني أنا أجيركم. (١)



٣٥٢٧-٦٠- روى فضالة بن أبي فضلة و كان ممن شهد مع رسول الله ص بدرا قال اشتكى أمير المؤمنين ع بينبع شكاة ثقل منها فخرج أبي يعوده فخرجت معه فلما دخل عليه قال لا تخرج إلى المدينة فإن أصابك أجلك شهدك أصحابك و صلوا عليك و إنك هاهنا بين ظهراي أعراب جهينة فقال ع لا أموت من مرضي هذا لأنه فيما عهده إلى رسول الله ص أن لا أموت حتى أومر و أقاتل الناكثين و القاسطين و

١- الأماي للمفيد، ص ٣٥١، المجلس الثاني و الأربعون مجلس يوم السبت السابع و العشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة و... • الأماي للطوسي، ص ١٢٢، [٥] المجلس الخامس فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان...، ص ١٢١ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٠٤، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفته...، ص ١٩٩، عنهما، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (توضيح: نرف فلان دمه كعني سال حتى يفرط فهو منزوف و نزييف قوله ع ألا و إني أنا أبوكم يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه و إنما وصفه بكونه أجيرا لأن النبي و الإمام ع لما و جب لهما بإزاء تبليغهما رسالات ربهما إطاعتها و مودتهما فكأنهما أجيران كما قال تعالى قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و يحتمل أن يكون المعنى من يستحق الأجر من الله بسببكم.) • بشارة المصطفى، ص ٢٦٠، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (محمد بن أبي القاسم قال: عن محمد بن محمد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندي عن عبد الصمد بن علي النوفلي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبع بن نباتة العبدي قال، مثله.)

المارقين و حتى تخضب هذه من هذا و أشار ع إلى لحيته و رأسه. (١)



٣٥٢٨-٦١- علي بن الحسين الموسوي المرتضى عن أمير المؤمنين ع قال، فيقول ع لما ضربه اللعين ابن ملجم: أحسنوا لسره فإن عشت فأنا ولي دمي و إن مت فضربه بضربة و لا تمثلوا بالرجل فإن رسول الله ص نهى عن المثلة و لو بالكلب العقور. (٢)



٣٥٢٩-٦٢- الحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّازَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّيَالِي الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الْغُسْلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَيْلَةُ تِسْعَ عَشْرَةَ وَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ وَ قَالَ فِي لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ يُكْتَبُ فِيهَا وَفْدُ الْحَاجِّ وَ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ رُفِعَ فِيهَا عِيسَى ع وَ فِيهَا قُبِضَ وَصِيُّ مُوسَى ع وَ فِيهَا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ وَ هِيَ لَيْلَةُ الْجَهَنِّيِّ وَ حَدِيثُهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ مَنزِلِي نَاءٍ عَنِ الْمَدِينَةِ فَمَرِنِي بِلَيْلَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا فَأَمْرَهُ بِلَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ. (٣)

١- تنزيه الأنبياء ع، ص ١٥١، فأما عدوله عن التسمية بأمر المؤمنين ...، ص ١٤٨.

٢- تنزيه الأنبياء ع، ص ١٦٦، فأما ما حكاه من إحراقه اللوطي ...، ص ١٦٥.

٣- تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٩٦، ٤٩- باب سنن شهر رمضان ...، ص ١٩٥ • من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٦٠، باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان و ما جاء في العشر الأواخر و في ليلة القدر... و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (في رواية عبد الله بن بكير عن زُرَّازَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّيَالِي الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الْغُسْلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَيْلَةُ تِسْعَ عَشْرَةَ وَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ



٣٥٣-٦٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَارِ النَّقَّاشِ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ النَّحَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّمَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ مُخْتَارِ التَّمَارِ عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْفَاسِقُ لَعْنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع أَقْتُلْهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِ احْبِسْهُ فَإِذَا مِتُّ فَأَقْتُلُوهُ وَإِذَا مِتُّ فَأَذْفُنُونِي فِي هَذَا الظَّهْرِ فِي قَبْرِ أَخَوَيْ هُودٍ وَ صَالِحٍ ع. (١)

← هِيَ لَيْلَةُ الْجُهَنِيِّ وَ حَدِيثُهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ مَثْرَلِي نَاءٌ عَنِ الْمَدِينَةِ فَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ أَدْخُلُ فِيهَا فَأَمْرَهُ بِلَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ. • مصباح المتهدج، ص ٦٢٧، فصل فيما يقال عند الإفطار و يستحب فعله من أفعال الخير في الصوم ...، ص ٦٢٥، بتفاوت في الإسناد، وفيه: (روى زيارة عن أحدهما ع قال، مثله). • وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٣٠٧، ١- باب حصر أنواعها وأقسامها ...، ص ٣٠٣، عنهم • بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٦، ١- باب علل الأغسال و ثوابها وأقسامها و واجبها و مندوبها و جوامع أحكامها ...، ص ١، عن كتاب المصباح.

١- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣، ١٠- باب فضل الكوفة و المواضع التي يستحب فيها الصلاة منها و موضع قبر أمير المؤمنين ع و... • فرحة الغري، ص ٣٨، الباب الثالث في ما ورد عن الإمامين الحسن و الحسين ع في ذلك ...، ص ٣٦، بتفاوت في الإسناد، وفيه: (أخبرني الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي طيب الله مضجعه عن والده عن السيد الإمام فضل الله الحسن الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن الطوسي و من خطه نقلت عن محمد بن النعمان عن أحمد بن محمد بن داود عن محمد بن بكار النقاش قال حدثنا الحسن بن محمد الفزاري قال حدثنا الحسن بن علي النحاس قال حدثنا جعفر بن الرماني قال حدثنا الحماني قال حدثنا محمد بن عبيد الطيالسي عن مختار التمار عن أبي مطر قال، مثله). • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٩٧، ٣١- باب استحباب زيارة هود و صالح عند قبر



٣٥٣١-٦٤ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَ أَيَّنَ دَفَنْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَى شَفِيرِ الْجُرْفِ وَ مَرَزْنَا بِهِ لَيْلًا عَلَى مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ وَ قَالَ اذْفِنُونِي فِي قَبْرِ أَخِي هُودِ ع. (١)

← أمير المؤمنين ع ...، ص ٣٩٧. عنهما • بحار الأنوار، ج ١١، ص ٣٧٩، باب ٦- قصة صالح ع و قومه ...، ص ٣٧٠ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٣٩، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده... • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٨، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩. عن كتاب فرحة الغري.

١- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٤، ١٠- باب فضل الكوفة و المواضع التي يستحب فيها الصلاة منها و موضع قبر أمير المؤمنين ع و... • فرحة الغري، ص ٣٨، الباب الثالث في ما ورد عن الإمامين الحسن و الحسين ع في ذلك ...، ص ٣٦... بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرني الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي طيب الله مضجعه عن والده عن السيد الإمام فضل الله الحسيني الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن الطوسي و من خطه نقلت عن محمد بن النعمان عن أحمد بن محمد بن داود عن محمد بن بكران عن علي بن يعقوب عن علي بن الحسين عن أخيه عن أحمد بن محمد بن عمر الجرجاني عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن جده أبي طالب قال، مثله إلا و في آخره: (هود و صالح). • جامع الأخبار، ص ٢٢، الفصل التاسع في زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ...، ص ٢٠. بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (روي بإسناد صحيح عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال، مثله). • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٩٨، ٣١- باب استحباب زيارة هود و صالح عند قبر أمير المؤمنين ع ...



٣٥٣٢-٦٥ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَيْثَمِ الطَّلْحِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَيُّنَ دُفِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَالَ دُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ نُوحٍ عَ قُلْتُ وَ أَيْنَ قَبْرُ نُوحٍ النَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ لَا ذَاكَ فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ. (١)

← ص ٣٩٧ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٣٩، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده... • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٨، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩. عن كتاب فرحة الغري.

١- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٤، ١٠- باب فضل الكوفة و المواضع التي يستحب فيها الصلاة منها و موضع قبر أمير المؤمنين ع و... • فرحة الغري، ص ٦٤، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك...، ص ٥٥. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرني الوزير السعيد المعظم الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد بن علي بن محمد قال حدثني أحمد بن ميثم الطلحي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال، مثله.) • فرحة الغري، ص ٧٠، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك...، ص ٥٥. و فيه مثل القبل • جامع الأخبار، ص ٢٢، الفصل التاسع في زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع...، ص ٢٠. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (عن أبي بصير قال، مثله.) • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٨٦، ٢٧- باب استحباب زيارة آدم و نوح و إبراهيم مع أمير المؤمنين ع...، ص ٣٨٤ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٤٨، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده... عن كتاب فرحة الغري.



٣٥٣٣-٦٦- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ
قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الثَّمَالِيِّ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ أَخْرَجُونِي
إِلَى الظَّهْرِ فَإِذَا تَصَوَّبْتَ أَقْدَامُكُمْ وَاسْتَقْبَلْتُمْ رِيحٌ فَادْفِنُونِي وَهُوَ أَوَّلُ طُورِ سَيْنَاءَ
فَفَعَلُوا ذَلِكَ. (١)

١- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٤، ١٠- باب فضل الكوفة و المواضع التي يستحب فيها الصلاة منها و موضع قبر أمير المؤمنين ع و... • فرحة الغري، ص ٥٠، الباب الخامس في ما ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر ع في ذلك ...، ص ٤٨، بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرني الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد أحسن الله إليه عن محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن الحسيني عن سعيد بن هبة الله القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد قال أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا المعروف بابن أبي دينار قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن عبد الله بن حسان عن الثمالي عن أبي جعفر ع، مثله). • قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٧٢، الفصل السادس في نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها ...، ص ٢٦٧، بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (عن أبي جعفر ع قال كان في وصية أمير المؤمنين ع أن أخرجوني ...، مثله إلى آخر ما مر). • جامع الأخبار، ص ٢٢، الفصل التاسع في زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ...، ص ٢٠، بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (روي بإسناد صحيح عن أبي جعفر في حديث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين أن أخرجوني ...، مثله إلى آخر ما مر). • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٧٧، ٢٣- باب استحباب زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و كراهة تركها ...، ص ٢٧٥ • بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٢١٩، باب ٧- نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها ...، ص ١٩٥ • بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢٠٥، باب



٣٥٣٤-٦٧-القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التيمي المغربي، قال روينا عن علي بن الحسين و محمد بن علي ع أنهما ذكرا وصية علي ص فقالا: أوصى إلى ابنه الحسن و أشهد علي وصيته الحسين و محمدا و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ثم دفع الكتب إليه و السلاح. ثم قال له: أمرني رسول الله ص أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إلي رسول الله ص و دفع إلي كتبه و سلاحه و أمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين ثم أقبل على الحسين فقال و أمرك رسول الله أن تدفعه إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسين فضمه إليه فقال له يا بني و أمرك رسول الله ص أن تدفعه إلى ابنك محمد فأقرئه من رسول الله ص و مني السلام. ثم أقبل إلى ابنه الحسن فقال: يا بني أنت ولي الأمر و ولي الدم فإن عفوت فلك و إن قتلت فضربة مكان ضربة و لا تأتم. و كان قبل ذلك قد خص الحسن و الحسين ع بوصية لئسرها إليهما كتب لهما فيها أسماء الملوك في هذه الدنيا و مدة الدنيا و أسماء الدعاة إلى يوم القيامة و دفع إليهما كتاب القرآن و كتاب العلم. ثم لما جمع الناس قال لهما ما قال. ثم كتب كتاب وصية و هو: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد الله علي بن أبي طالب لآخر أيامه من الدنيا و هو

← ٣٦- الممدوح من البلدان و المذموم منها و غرائبها ...، ص ٢٠١ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٥٠، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده... • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٩، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩. عن كتاب فرحة الغري، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: تصويت أي نزلت و رسبت في الأرض و في بعض السنخ تضببت بالضاد المعجمة أي لصقت.)

صائر إلى برزخ الموتى و الرحيل عن الأهل و الأخلاء و هو يشهد أن لا إله إلا الله
و حده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أمينه صلوات الله عليه و على آله و
على إخوانه المرسلين و ذريته الطيبين و جزى الله عنا محمدا أفضل ما جزى نبيا عن
أمته و أوصيك يا حسن و جميع من حضرني من أهل بيتي و ولدي و شيعتي بتقوى
الله و لا تقوتن إلا و أنتم مسلمون و اعتصموا بجبل الله جميعا و لا تفرقوا فإني سمعت
رسول الله ص يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصوم و أوصيكم
بالعمل قبل أن يؤخذ منكم بالكظم و باغتنام الصحة قبل السقم و قبل أن تقول نفس
يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله و إن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله
هداني لكنت من المتقين و أنى و من أين و قد كنت للهوى متبعا فيكشف عن بصره و
تهتك له حجه لقول الله عز و جل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد أنى له
البصر ألا أبصر قبل هذا الوقت الضرر قبل أن تحجب التوبة بنزول الكربة فتمنى
النفس أن لو ردت لتعمل بتقواها فلا ينفعها المنى و أوصيكم بمجانبة الهوى فإن
الهوى يدعو إلى العمى و هو الضلال في الآخرة و الدنيا و أوصيكم بالنصيحة لله عز
و جل و كيف لا تنصح لمن أخرجك من أصلاب أهل الشرك و أنقذك من جحود
أهل الشرك فاعبده رغبة و رهبة و ما ذاك عنده بضائع و أوصيكم بالنصيحة للرسول
الهادي محمد ص و من النصيحة له أن تؤدوا إليه أجره قال الله عز و جل قُلْ لَأُ
سْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و من وفى محمدا أجره بمودة قرابته فقد أدى
الأمانة و من لم يؤدها كان خصمه و من كان خصمه خصمه و من خصمه فقد باء
بغضب من الله و مأواه جهنم و بس المسير يا أيها الناس إنه لا يجب محمد إلا الله و
لا يجب آل محمد إلا لمحمد و من شاء فليقلل و من شاء فليكثر و أوصيكم بمحبتنا و

الإحسان إلى شيعتنا فن لم يفعل فليس منا و أوصيكم بأصحاب محمد الذين لم يحدثوا حدثا و لم يؤووا محدثا و لم يمنعوا حقا فإن رسول الله ص قد أوصانا بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و أوصيكم بالطهارة التي لا تتم الصلاة إلا بها و بالصلاة التي هي عمود الدين و قوام الإسلام فلا تغفلوا عنها و بالزكاة التي بها تتم الصلاة و بصوم شهر رمضان و حج البيت [الحرام] ممن استطاع إليه سبيلا و بالجهاد في سبيل الله فإنه ذروة الأعمال و عز الدين و الإسلام و الصوم فإنه جنة من النار و عليكم بالمحافظة على أوقات الصلاة فليس مني من ضيع الصلاة و أوصيكم بصلاة الزوال فإنها صلاة الأوابين و أوصيكم بأربع ركعات بعد صلاة المغرب فلا تتركوهن و إن خفتن عدوا و أوصيكم بقيام الليل من أوله إلى آخره فإن غلب عليكم النوم ففي آخره و من منع بمرض فإن الله يعذر بالعذر و ليس مني و لا من شيعتي من ضيع الوتر أو مطلق بركعتي الفجر و لا يرد على رسول الله ص من أكل مالا حراما لا والله لا والله لا والله و لا يشرب من حوضه و لا تناله شفاعته لا والله و لا من أدمن شيئا من هذه الأثربة المسكرة و لا من زنى بمحصنة لا والله و لا من لم يعرف حقي و لا حق أهل بيتي و هي أوجبهن لا والله و لا يرد عليه من اتبع هواه و لا من شبع و جاره المؤمن جائع و لا يرد عليه من لم يكن قواما لله بالقسط إن رسول الله ص عهد إلي فقال يا علي مر بالمعروف و انه عن المنكر بيدك فإن لم تستطع فبلسانك فإن لم تستطع فبقلبك و إلا فلا تلومن إلا نفسك و إياكم و الغيبة فإنها تحبط الأعمال صلوا الأرحام و أفشوا السلام و صلوا و الناس نيام و أوصيكم يا بني عبد المطلب خاصة أن يتبين فضلكم على من أحسن إليكم و تصديق رجاء من أملككم فإن ذلكم أشبه بأنسابكم و إياكم و البغضة لذوي أرحامكم المؤمنين

فإنها الحالقة للدين وعليةكم بمدارة الناس فإنها صدقة وأكثروا من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم وعلموها أطفالكم وأسرعوا بختان أولادكم فإنه أظهر لهم و لا تخرجن من أفواهكم كذبة ما بقيتم و لا تتكلموا بالفحش فإنه لا يليق بنا و لا بشيعتنا و إن الفاحش لا يكون صديقا و إن المتكبر ملعون و المتواضع عند الله مرفوع و إياكم و الكبر فإنه رداء الله عز و جل فمن نازعه رداءه قصمه الله و الله الله في الأيتام فلا يجوعن بمضرتكم و الله الله في ابن السبيل فلا يستوحشن من عشيرته بمكانكم و الله الله في الضيف لا ينصرفن إلا شاكرالكم و الله الله في الجهاد للأنفس فهي أعدى العدو لكم فإنه قال الله تبارك و تعالى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي و إن أول المعاصي تصديق النفس و الركون إلى الهوى و الله الله لا ترغبوا في الدنيا فإن الدنيا هي رأس الخطايا و هي من بعد إلى زوال و إياكم و الحسد فإنه أول ذنب كان من الجن قبل الإنس و إياكم و تصديق النساء فإنهن أخرجن أباكم من الجنة و صيرنه إلى نصب الدنيا و إياكم و سوء الظن فإنه يربط العمل و اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و عليكم بطاعة من لا تعذرون في ترك طاعته و طاعتنا أهل البيت فقد قرن الله طاعتنا بطاعته و طاعة رسوله و نظم ذلك في آية من كتابه منا من الله علينا و عليكم و أوجب طاعته و طاعة رسوله و طاعة ولاة الأمر من آل رسوله و أمركم أن تسألوا أهل الذكر و نحن و الله أهل الذكر لا يدعي ذلك غيرنا إلا كاذبا يصدق ذلك قول الله عز و جل قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ثُمَّ قَالَ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ فَاقْبَلُوا أَمْرَنَا وَانتهوا عما نهينا و نحن

الأبواب التي أمرتم أن تأتوا البيوت منها فنحن والله أبواب تلك البيوت ليس ذلك
لغيرنا ولا يقوله أحد سوانا وأيها الناس هل فيكم أحد يدعي قبلي جورا في حكم
أو ظلما في نفس أو مال فليقم أنصفه من ذلك. فقام رجل من القوم فأثنى ثناء حسنا
عليه وأطراه و ذكر مناقبه في كلام طويل، فقال علي ع أيها العبد المتكلم ليس هذا
حين إطراء و ما أحب أن يحضرنى أحد في هذا المحضر بغير النصيحة و الله الشاهد
على من رأى شيئا يكرهه فلم يعلمنيه فإنني أحب أن أستعتب من نفسي قبل أن
تفوت نفسي اللهم إنك شهيد و كفى بك شهيدا إني بايعت رسولك و حجتك في
أرضك محمدا ص أنا و ثلاثة من أهل بيتي علي أن لاندع لله أمرا إلا عملناه و لاندع
له نهيا إلا رفضناه و لا وليا إلا أحببناه و لا عدوا إلا عاديناه و لا نولي ظهورنا عدوا
و لا نغل عن فريضة و لا نزداد لله و لرسوله إلا نصيحة فقتل أصحابي رحمة الله و
رضوانه عليهم و كلهم من أهل بيتي عبدة بن الحارث رح قتل ببدر شهيدا و عمي
حمزة قتل يوم أحد شهيدا رحمة الله عليه و رضوانه و أخي جعفر قتل يوم مودة
شهيدا رحمة الله عليه فأنزل الله في و في أصحابي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا أَنَا وَ اللَّهُ
المنتظر ما بدلت تبديلا ثم وعدنا بفضله الجزاء فقال قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَ قد آن لي فيما نزل بي أن أفرح بنعمة ربي فأثنوا عليه
خيرا و بكوا فقال أيها الناس أنا أحب أن أشهد عليكم أن لا يقوم أحد فيقول أردت
أن أقول فخفت فقد أعذرت بيني و بينكم اللهم إلا أن يكون أحد يريد ظلمي و
الدعوى علي بما لم أجن أما إني لم أستحل من أحد مالا و لم أستحل من أحد دما بغير
حله جاهدت مع رسول الله ص بأمر الله و أمر رسوله فلما قبض الله رسوله

جاهدت من أمرني بجهاده من أهل البغي وسأهم لي رجلا رجلا و حضني على جهادهم وقال يا علي تقاتل الناكثين وسأهم لي والقاسطين وسأهم لي و المارقين وسأهم لي فلا تكثر منكم الأقوال فإن أصدق ما يكون المرء عند هذا الحال فقالوا خيرا و أثنوا بخير و بكوا فقال للحسن يا حسن أنت ولي دمي و هو عندك و قد صيرته إليك يعني ابن ملجم لعنة الله عليه ليس لأحد فيه حكم فإن أردت أن تقتل فاقتل و إن أردت أن تعفو فاعف و أنت الإمام بعدي و وارث علمي و أفضل من أترك بعدي و خير من أخلف من أهل بيتي و أخوك ابن أمك بشركما رسول الله ص بالبشرى فأبشرا بما بشركما و اعملا لله بالطاعة فاشكراه على النعمة ثم لم يزل يقول اللهم اكفنا عدوك الرجيم اللهم إني أشهدك أنك لا إله إلا أنت و أنك الواحد الصمد لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد فلك الحمد عدد نعمائك لدي و إحسانك عندي فاغفر لي و ارحمني و أنت خير الراحمين و لم يزل يقول لا إله إلا الله و حمدك لا شريك لك و أن محمدا عبدك و رسولك عدة لهذا الموقف و ما بعده من المواقف اللهم أجز محمدا عنا خيرا و أجز محمدا عنا خير الجزاء و بلغه منا أفضل السلام اللهم ألحقني به و لا تحل بيني و بينه إنك سميع الدعاء رءوف رحيم. ثم نظر إلى أهل بيته فقال حفظكم الله من أهل بيت و حفظ فيكم نبيكم و أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى قبض صلوات الله عليه و رحمته و رضوانه ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. (١)

١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٤٨، ١- فصل ذكر الأمر بالوصية و ما يرضى به...، ص ٣٤٥ •
مستدرک الوسائل، ج ١، ص ١٤٧، ٢٥- باب استحباب تعجيل فعل الخير و كراهة تأخيره...



٣٥٣٥-٦٨- أخبرنا أبو عمر، قال أخبرنا أحمد، عن أحمد بن يحيى، قال حدثنا عبد الرحمن، قال حدثنا أبي، قال حدثني ابن إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول ومسح لحيته ما يجبس أشقاها أن يخضبها من أعلاها بدم. (١)



٣٥٣٦-٦٩- أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال أخبرنا أبو القاسم

← ص ١٤٦ • مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٢٩، ٢٩- باب استحباب تلقين المحتضر التوبة و الاستغفار و الدعاء بالمأثور...، ص ١٢٨ • مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ١٥١، ٣٤- باب أن وقت صلاة الليل بعد انتصافه...، ص ١٥٠ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٨٢، ٧١- باب تحريم الفحش و وجوب حفظ اللسان...، ص ٨٠ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١١٣، ٨١- باب تحريم اتباع الهوى الذي يخالف الشرع...، ص ١١٠ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٤١، ٩٠- باب استحباب انتهاز فرص الخير و المبادرة به عند الإمكان...، ص ١٤٠ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٩٢، ٣- باب وجوب الأمر و النهي بالقلب ثم باللسان ثم باليد و حكم القتال على ذلك و إقامة الحدود... • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٤٤١، ١- باب استحبابه و لو ببذل المال...، ص ٤٤١ • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٦٠، ٣٤- باب استحباب إكرام الضيف و توقيره و إعداد الخلال له...، ص ٢٥٩ • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٦٥، ٣٨- باب وجوب إطعام الجائع عند ضرورته...، ص ٢٦٤ • مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٥٩، ١١- باب تحريم كل مسكر قليلا كان أو كثيرا...، ص ٥٧ • مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٢٨٣، ٧- باب وجوب الرجوع في جميع الأحكام إلى المعصومين ع...، ص ٢٦٧.

١- الأمالي للطوسي، ص ٢٦٧، [١٠] المجلس العاشر و فيه بقية أحاديث ابن مهدي و بعض أحاديث أبي محمد الفحام السرمن رأيتي... • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩١، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه...، ص ١٩٠.

إسماعيل بن علي بن علي الدعبل، قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي ابن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين، قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقننا عليه أياماً، ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته، وصلى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقننا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم. قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط، وأما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت، فخرج الحسن والحسين (عليهما السلام) وأخذا ابن ملجم وأوثقاه، واحتمل أمير المؤمنين، فأدخل داره، فقعدت لبابة عند رأسه، وجلست أم كلثوم عند رجله، ففتح عينيه فنظر إليهما، فقال الرفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقيلاً، ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك. ثم عرق ثم أفاق، فقال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمرني بالروح إليه عشاء، ثلاث مرات. (١)

١- الأماي للطوسي ٣٦٥، [١٣] المجلس الثالث عشر فيه بقية أحاديث الحفار وفيه أحاديث ابن الحماي المقرئ وفيه بعض... ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٠٥، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه...، ص ١٩٩. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان:



٣٥٣٧-٧٠- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، أخبرنا أبو القاسم القرشي أخبرنا أبو بكر بن قريش أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن كثير بن عفير بن يزيد. و أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن معاذ أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الفضل بن محمد حدثنا سعيد بن [الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن] أبي مريم قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني ابن الهاد، عن عمر بن صهيب، عن أبيه قال قال رسول الله ص يوما لعلي من أشقى الأولين قال الذي عقر الناقة. قال صدقت، فمن أشقى الآخرين قال لا أدري. قال الذي يضربك على هذه، وأشار النبي ص بيده إلى يافوخه. قال فكان علي يقول يا أهل العراق أما والله لو ددت [أن لو] انبعث أشقاكم فحضب هذه اللحية من هذه. ووضع يده على مقدم رأسه. (١)

← لعل العرق كناية عن الفتور والضعف والغشي فإنها تلزمه غالبا وفي بعض النسخ بالغين

المعجمة فيكون المراد الإغماء أو النوم مجازا وقد يقال غرق في السكر إذا بلغ النهاية فيه.

١- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٥ ومن سورة والشمس ...، ص ٤٣٢. وفي ذيله: (فقال ابن

الهاد فحدثني إبراهيم بن سعيد بن عبيد بن السباق عن جده أنه سمع علي بن أبي طالب يقول

ذلك. هذا لفظ ابن أبي مريم. ورواه [أيضا] أبو يحيى البزاز في كتاب الفتن عن محمد بن يحيى

عن سعيد بن أبي مريم كذلك.) • بحار الأنوار، ج ١١، ص ٣٧٦، باب ٦- قصة صالح ع وقومه ...،

ص ٣٧٠. وفيه بعضه، بتفاوت في الإسناد والمتن، وفيه: (بالإسناد عن عثمان بن صهيب عن

أبيه قال قال رسول الله ص لعلي بن أبي طالب ع من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال صدقت



٣٥٣٨-٧١- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، أخبرنا علي بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن عيسى [بن أبي قماش الواسطي] حدثنا عاصم بن علي، عن قيس بن الربيع، عن مسلم الأعور، عن حجية بن عدي عن علي ع قال قال لي رسول الله ص يا علي من أشقى الأولين قلت عاقر الناقة قال صدقت، فمن أشقى الآخرين قلت لا أدري قال الذي يضربك على هذه كعاقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود. (١)



٣٥٣٩-٧٢- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي حدثنا محمد بن كثير عن ابن أبي الزناد [عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان]، عن

← فمن أشقى الآخرين قال قلت لأعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه. • المناقب، ج ١، ص ١٤٠، فصل فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته ...، ص ١٣٩. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد، وفيه: (فضالته بن أبي فضالة الأنصاري و عثمان بن صهيب أنه قال لعلي في خبر أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه). • بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٤١، باب ١١- معجزاته في إخباره ص بالمغيبات وفيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن... عن كتاب المناقب.

١- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٤ و من سورة والشمس ...، ص ٤٣٢.

زيد بن أسلم عن نباتة بن أسد عن علي ع قال إن الصادق المصدق عهد إلي لينبعثن أشقاها فليقتلك كما انبعث أشقى ثمود. (١)



٣٥٤٠-٧٣- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، أخبرنا أبو بكر التيمي [أحمد بن محمد بن أحمد] أخبرنا أبو بكر القباب [عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك] أخبرنا أبو بكر الشيباني حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو صالح حدثنا الليث بن سعد قال حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً في شكوة اشتكاها فقال [له] لقد تخوفنا عليك يا [أ] با حسن في شكواك هذا. فقال و لكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأنني سمعت الصادق المصدق ص يقول إنك ستضرب ضربة هاهنا، وضربة هاهنا وأشار إلى صدغيه يسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود. (٢)

١- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٤ و من سورة والشمس ...، ص ٤٣٢.

٢- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٨ و من سورة والشمس ...، ص ٤٣٢ • كشف الغمة، ج ١، ص ٤٢٧، في ذكر قتله ومدة خلافته وذكر عدد أولاده ص...، ص ٤٢٧. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (قال أبو المؤيد الخوارزمي رحمه الله في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي...، مثله إلى آخر ما مر.) وقال الإربلي في ذيله: (قلت الضمير في أشقاها يعود إلى الأمة وإن لم يجر لها ذكر كما قال تعالى حَتَّىٰ تَوَارِثَ بِالْحِجَابِ وكما قال حتى إذا ألقيت يدا في كافر و يدل عليه أشقى



٣٥٤١-٧٤- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، أخبرنا أبو بكر التيمي [أحمد بن محمد بن أحمد] أخبرنا أبو بكر القباب [عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك] أخبرنا أبو بكر الشيباني، [قال] حدثنا الحسن بن علي [الحلواني] حدثنا الهيثم بن الأشعث حدثنا أبو حنيفة اليمامي، عن عمير بن عبد الملك قال خطبنا علي ع على منبر الكوفة فأخذ بلحيته ثم قال متى ينبعث أشقاها حتى يخضب هذه من هذه. (١)



٣٥٤٢-٧٥- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، قال أبو يحيى البرزاز في كتاب الفتن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن عبيد، قال حدثني مختار بن نافع عن أبي مطر، قال قال علي متى ينبعث أشقاها قيل و من أشقاها قال الذي يقتلني. (٢)



٣٥٤٣-٧٦- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال

← ثمود. • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٣، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته وإخباره

صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠. عن كتاب كشف الغمة.

١- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٨ و من سورة والشمس ...، ص ٤٣٢.

٢- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٩ و من سورة والشمس ...، ص ٤٣٢.

أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي المسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم المسكاني رضي الله عنه، أخبرنا أبو القاسم القرشي أخبرنا أبو بكر بن قريش أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا حجاج بن سليمان، عن ابن لهيعة، قال حدثني أبو يونس مولى أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة، يقول كنت جالسا مع النبي ص ف جاء علي فسلم فأقعدته رسول الله ص إلى جنبه فقال يا علي من أشقى الأولين قال الله ورسوله أعلم، قال عاقر الناقة، [ثم] قال فمن أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم. قال فأهوى بيده إلى لحيته علي، فقال يا علي الذي يخضب هذه من هذا و وضع يده على قرنه، قال أبو هريرة فو الله ما أخطأ الموضع الذي وضع رسول الله يده عليه. (١)



٣٥٤٤-٧٧- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي المسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم المسكاني رضي الله عنه، أخبرنا أبو سعيد أخبرنا أبو بكر حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي حدثني وكيع، قال حدثني قتيبة بن قدامة الرواسي عن أبيه، عن الضحاک بن مزاحم قال قال رسول الله ص يا علي تدري من شر الأولين و قال وكيع مرة عن الضحاک عن علي، قال قال لي رسول الله ص يا علي، تدري من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم. قال عاقر الناقة. [ثم قال] تدري من شر و قال مرة من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم. قال قاتلك. (٢)

١- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٤٠ و من سورة والشمس ...، ص ٤٣٢.

٢- شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٤٤ و من سورة والشمس ...، ص ٤٣٢ • بحار الأنوار، ج ١١،



٣٥٤٥-٧٨-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، نصيحة لقرّة العين الإمام الحسين ع:
أحسّين إني واعظ و مؤدّب فافهم فإن العاقل المتأدّب
واحفظ وصية والد متحنن يغذوك بالآداب كيلا تعطب
أبني إن الرزق مكفول به فعليك بالإجمال فيما تطلب
لا تجعلن المال كسبك مفردا و تقى إلهك فاجعلن ما تكسب
كفل الإله برزق كل برية و المال عارية تجيء و تذهب
و الرزق أسرع من تلفت ناظر سببا إلى الإنسان حين يسبب
و من السيول إلى مقر قرارها و الطير للأوكار حين تصوب
أبني إن الذكر فيه مواعظ فن الذي بعظاته يتأدّب
اقرأ كتاب الله جهدك و اتله فيمن يقوم به هناك و ينصب
بتفكر و تخشع و تقرب إن المقرب عنده المتقرب
و اعبد إلهك ذا المعارج مخلصا و انصت إلى الأمثال فيما تضرب
و إذا مررت بآية مخشية تصف العذاب فقف و دمك تسكب
يا من يعذب من يشاء بعدله لا تجعلن في الذين تعذب
إني أبوء بعثرتي و خطيئتي هربا و هل إلا إليك المهرب

← ص ٣٩٣، باب ٦- قصة صالح ع و قومه ...، ص ٣٧٠. بدون الإسناد مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (روى الثعلبي بإسناده مرفوعا عن النبي ص قال يا علي أتدرى من أشقى الأولين قال قلت لله و رسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أتدرى من أشقى الآخرين قال قلت لله و رسوله أعلم قال قاتلك.)

وإذا مررت بآية في ذكرها
فاسأل إلهك بالإجابة مخلصاً
واجهد لعلك أن تحل بأرضها
وتنال عيشاً لا انقطاع لوقته
بادر هواك إذا هممت بصالح
وإذا هممت بشيء أغمض له
والضيف أكرم ما استطعت جواره
واخفض جناحك للصديق وكن له
واجعل صديقك من إذا أخيته
واطلبهم طلب المريض شفاءه
واحفظ صديقك في المواطن كلها
واقبل الكذوب وقربه وجواره
يعطيك ما فوق المنى بلسانه
واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم
يسعون حول المرء ما طمعوا به
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي

وصف الوسيلة و النعيم المعجب
دار الخلود سؤال من يتقرب
وتنال روح مساكن لا تخرب
وتنال ملك كرامة لا يسلب
خوف الغوالب إذ تجيء و تذهب
وتجنب الأمر الذي يتجنب
حتى يعذك وارثاً يتنسب
كأب على أولاده يتحذب
حفظ الإخاء و كان دونك يضرب
ودع الكذوب فليس ممن يصحب
و عليك بالمرء الذي لا يكذب
إن الكذوب ملطخ من يصحب
ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
في النائبات عليك ممن يحطب
وإذا نبا دهر جفوا و تغيبوا
و النصح أرخص ما يباع و يوهب. (١)



٣٥٤٦-٧٩- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، مخاطباً لابن ملجم لعنه الله:

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٣، نصيحت قرّة العين امام حسين ع ...، ص ٤٣.

ألا يا أيها المغرور بالقول والوعد

و من حال عن رشد المسالك والقصد. (١)



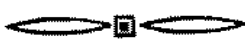
٣٥٤٧-٨٠-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في الشكاية ممن خانته وخالفه من قريش وغيرهم:

فلا وربك ما بزوا ولا ظفروا	تلکم قريش تمناني لتقتلني
بذات و دقين لا يعفو لها أثر	فإن بقيت فرهن ذمتي لكم
ذل الحياة فقد خانوا و قد غدروا	و إن هلكت فإني سوف أورثهم
أهلا و لا شيعة في الدين إذ فجروا	إما بقيت فإني لست متخذا
و ماكروني في الأعداء إذ مكروا	قد بايعوني و لم يوفوا ببيعتهم
ما لم يلاق أبو بكر و لا عمر. (٢)	و ناصبوني في حرب مضمرة

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٧٥، توييخ ابن ملجم و اشاره به وعده قطام ...، ص ١٧٥ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٩، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته وإخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٢٥، شكايت از اشخاصي كه نقض بيعت نمودند ...، ص ٢٢٥ • المناقب، ج ٣، ص ٣١٢، فصل في مقتله ع ...، ص ٣٠٨، وفيه بعضه مع الإسناد، وفيه: (روى أبو عثمان المازني أنه قال ع:

فلا وربك ما فازوا و ما ظفروا	تلکم قريش تمناني لتقتلني
بذات و دقين لا يعفو لها أثر	فإن بقيت فرهن ذمتي لهم



٣٥٤٨-٨١-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، نصيحة لقرّة العين الإمام الحسين ع:

و من كرمت طبائعه تحلى
و من قلت مطامعه تغطى
و ما يدري الفتى ما ذا يلاقى
فإن غدرت بك الأيام فاصبر
و لا تك ساكنا في دار ذل
و إن أولاك ذو كرم جميلا
بآداب مفضلة حسان
من الدنيا بأثواب الأمان
إذا ما عاش من حدث الزمان
و كن بالله محمود المعاني
فإن الذل تقرن بالهوان
فكن بالشكر منطلق اللسان.^(١)

←

و إن هلكت فإنني سوف أوترهم ذل الممات فقد خانوا و قد غدروا.)

● بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤١٥، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: في بعض النسخ رواه أبو عمرو بن العلاء، و ابن درستويه، و قال بعد البيتين الأولين «قال أبو عثمان المازني لم يصحّ عندنا [أنه] تكلم بشيء من الشعر إلّا هذين البيتين». قلت هذا القول منه لا يدلّ على أنه لم يصحّ أصلا [حتى عند غيره]، و قد يصحّ عند غيره أشياء لا تحصى. [ثمّ قال] و زاد غيرهما. ثمّ ذكر باقي الأبيات. و «تمتّى» أصله تمتّى. [و قوله] «ما برّوا» ما غلبوا. و في بعض النسخ [ذكرت اللفظة] بالراء المهملة. و الرهن بمعنى المفعول [أي المرهون]. و الذمّة ما يذمّ الرجل على إضاعته من عهد. و الودق المطر. و في [كتاب] الأساس «حرب ذات ودقين» شُبّهت بسحابة ذات مطرتين شديدتين. و قال الجوهري ذات ودقين الداهية أي [الداهية] ذات وجهتين كأنها جاءت من وجهين. و أصل «إمّا» إن ما.) ● بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٤٠، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩. عن كتاب المناقب. ١- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٤٥، نصيحت قرّة العين امام حسين ع ...، ص ٤٤٥.



٣٥٤٩-٨٢- تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: استوصى رجل أمير المؤمنين ع عند خروجه إلى السفر فقال ع إن أردت الصاحب فالله يكفيك و إن أردت الرفيق فالكرام الكاتبين تكفيك و إن أردت المونس فالقرآن يكفيك و إن أردت العبرة فالدنيا تكفيك و إن أردت العمل فالعبادة تكفيك و إن أردت الوعظ فالموت يكفيك و إن لم يكفك ما ذكرت فالنار يوم القيامة تكفيك. (١)



٣٥٥٠-٨٣- سعيد بن هبة الله الراوندي قال: من معجزات أمير المؤمنين ع ما روى حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند علي ع فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم فقالوا يا أمير المؤمنين طراً علينا و لا والله ما جاءنا زائراً و لا منتجعاً و إننا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي ع اجلس فنظر في وجهه طويلاً ثم قال له أ رأيتك إن سألتك عن شيء و عندك منه علم هل أنت مخبري به قال نعم و حلف عليه فقال أ كنت تراضع الغلمان و تقوم عليهم فكنت إذا جئت فأوك من بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم فقال له علي فمررت برجل و قد أيفعت فنظر إليك فأحد النظر فقال لك يا أشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال فأخبرتك أمك أنها حملت بك في بعض حيضها فتتبع هنيئة ثم قال نعم قد حدثتني بذلك و لو كنت كاتماً شيئاً لكتمت هذه المنزلة فقال له علي ع قم فقام ثم قال

١- جامع الأخبار، ص ١٨١، الفصل الحادي والأربعون والمائة في النوادر و هو آخر الكتاب ... ص ١٧٧ • مستدرک الوسائل، ج ٨، ص ٢٤٤، ٥١- باب نوادر ما يتعلق بأبواب آداب سفر الحج وغيره ... ص ٢٤٠.

سمعت رسول الله ص يقول إن قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي. (١)



٣٥٥١-٨٤- حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين ع قال دخل أمير المؤمنين الحمام فسمع صوت الحسن ع و الحسين ع قد علا فقال لهما ما لكما فداكما أبي و أمي فقالا اتبعك هذا الفاجر فظننا أنه يريد أن يضرك قال دعاه و الله ما أطلق إلا له. (٢)



٣٥٥٢-٨٥- القطب الراوندي قال: كان أمير المؤمنين ع يقول عند الوفاة تَعَاوَنُوا عَلَيَّ الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَيَّ الْإِثْمِ وَ العُدْوَانِ ثم كان يقول لا إله إلا الله لا إله إلا

- ١- الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٨١، الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ...، ص ١٧١ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٧، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: تراضع الغلمان لعله من قولهم فلان يرضع الناس أي يسألهم و في بعض النسخ تواضع بالواو من المواضع بمعنى الموافقة في الأمر و يقال تتعع في الكلام أي تردد من حصر أو عي.)
- ٢- بصائر الدرجات، ٤٨٠، ٩- باب في الأئمة أنهم يعرفون متى يموتون و يعلمون ذلك قبل أن يأتيهم الموت عليهم ع... • الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٧٧١، الباب الخامس عشر في الدلالات و البراهين على صحة إمامة الاثني عشر إماما ع...، ص ٧٠٦. بدون الإسناد مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (روي أن عليا دخل الحمام فسمع صوت الحسن و الحسين فخرج إليهما فقال ما لكما. قالا اتبعك هذا الفاجر ابن ملجم فظننا أنه يفتالك. فقال لهما دعاه لا بأس.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٧، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٤، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩. عن كتاب الخرائج و الجرائح.

الله حتى توفي ع. (١)



٣٥٥٣-٨٦- قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري رضي الله عنه و قدس روحه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي أبو الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن عبد الله المروزي قال حدثنا أبي عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص إذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون فإذا كان ذلك استحق الخاذل له لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعَيْنُ وَ الْعْيُونُ فَقَالَ أَمَا الْعَيْنُ فَأَخِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَا الْعْيُونُ فَأَعْدَاؤُهُ رَابِعُهُمْ قَاتِلُهُ ظَلَمًا وَ عَدْوَانًا. (٢)



٣٥٥٤-٨٧- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: قال لأمير المؤمنين ع حذيفة بن اليمان في زمن عثمان إني والله ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرّة وإني مقبل كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين والنبي ص

-
- ١- الدعوات، ص ٢٤٩، فصل في تلقين المحتضر عند الموت و غسله و تشييعه...، ص ٢٤٥ • بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٤١، باب ٥- آداب الاحتضار و أحكامه...، ص ٢٣٠ • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ١٢١، ٢٦- باب استحباب تلقين المحتضر الشهادتين...، ص ١٢١.
- ٢- معاني الأخبار، ص ٣٨٧، باب نوادر المعاني...، ص ٣٧٩ • بحار الأنوار، ٣٠، ص ١٧٩، [٢٠] باب...، ص ١٤٥. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (تنبيه: المراد بالعيون، من ابتداء اسمه العين، و الرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله.)

بين أظهرنا و لم أعرف تأويل كلامك إلا البارحة رأيت عتيقا ثم عمر تقدما عليك و أول اسمها عين فقال يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان. و في رواية و سيضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الأكباد فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي. (١)



٣٥٥٥-٨٨ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: الصادق ع إن عليا ع أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له أناس و رفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه ثم قال قاتلك الله قاتلك الله و لما قيل له إذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله فيقول إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية و تارة يقول فن يقتلني. (٢)



- ١- المناقب، ج ٢، ص ٢٦٨، فصل في إخباره بالغيب ...، ص ٢٥٧ • الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١٢، النوع الثاني في عمر ...، ص ٣. أيضا بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (أخرج الطبري قول علي لحذيفة كيف أنت و قد ظلمت العيون العين قال حذيفة له فلم أعلم تأويل كلامك إلى أن قام عتيق مقام الرسول و أوله عين ثم عمر و أوله عين ثم عثمان و أوله عين فقال له علي ع نسيت عبد الرحمن و قد عدل بها إلى عثمان ثم عمرو بن العاص ثم أخوهم عبد الرحمن بن ملجم). • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣١١، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالفائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه ...
- ٢- المناقب، ج ٢، ص ٢٧١، فصل في إخباره بالمنايا و البلايا و الأعمال ...، ص ٢٦٩ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣١٥، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالفائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه ...

٣٥٥٦-٨٩- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: الصفواني في الإحن والمحن قال الأصبغ سمعت علياً قبل أن يقتل بجمعة يقول ألا من كان هاهنا من بني عبد المطلب فليدن مني لا تقتلوا غير قاتلي ألا لا ألفينكم غداً تحيطون الناس بأسيافكم تقولون قتل أمير المؤمنين ع. (١)



٣٥٥٧-٩٠- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: قال ابن عباس لقد قتل أمير المؤمنين علي الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً. (٢)



٣٥٥٨-٩١- عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن علي عن أبيه عن جده إبراهيم بن هشام عن علي بن معبد عن علي بن عبد العزيز عن يحيى بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله ص قال بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي ع فأنشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له يا أبا جعفر إنما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد فقال له أبي يسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أحبته وإن لم أعلم قلت لا أدري وكان الصدق أولى بي فقال هشام أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب بما استدل الغائب عن

١- المناقب، ج ٢، ص ٢٧١، فصل في إخباره بالمنايا والبلايا والأعمال...، ص ٢٦٩ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣١٦، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته وفصاحته صلوات الله عليه...

٢- المناقب، ج ٢، ص ٢٤٦، فصل فيما ظهر بعد وفاته ع...، ص ٣٤٦ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٠٨، باب ١٢٨- ما وقع بعد شهادته ع وأحوال قاتله لعنه الله...، ص ٣٠٢.

المصر الذي قتل فيه على ذلك و ما كانت العلامة فيه للناس و أخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة فقال له أبي إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي ص لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى ع وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون و كذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم ع وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين ص فتريد وجه هشام و امتقع لونه و هم أن يبطن بأبي فقال له أبي يا أمير المؤمنين الواجب على الناس الطاعة لإمامهم و الصدق له بالنصيحة و إن الذي دعاني إلى ما أحببت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظن أمير المؤمنين فقال له هشام أعطني عهد الله و ميثاقه ألا ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه ثم قال هشام انصرف إلى أهلك إذا شئت فخرج أبي متوجها من الشام نحو الحجاز و أبرد هشام بريدا و كتب معه إلى جميع عماله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم و لا يبايعوه في أسواقهم و لا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز فلما انتهى إلى مدينة مدين و معه حشمه و أتاهم بعضهم فأخبرهم أن زادهم قد نفذ و أنهم قد منعوا من السوق و أن باب المدينة أغلق فقال أبي فعلوها اتوني بوضوء فأتي بماء فتوضأ ثم توكأ على غلام له ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية استقبل القبلة فصلى ركعتين فقام و أشرف على المدينة ثم نادى بأعلى صوته و قال وَ إِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَ لَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَ يَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته أنا والله بقية الله أنا والله بقية الله قال وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السن وأدبته التجارب وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح فلما سمع النداء قال لأهله أخرجوني فحمل و وضع وسط المدينة فاجتمع الناس إليه فقال لهم ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل قالوا هذا رجل يطلب السوق فنعه السلطان من ذلك و حال بينه و بين منافعه فقال لهم الشيخ تطيعونني قالوا اللهم نعم قال قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد و عذبوا جميعا على الرضا بفعله و هذا رجل قد قام مقام شعيب و نادى مثل نداء شعيب ص و هذا رجل ما بعده فرفضوا السلطان و أطيعوني و اخرجوا إليه بالسوق فاقضوا حاجته و إلا لم آمن و الله عليكم الهلكة قال ففتحوا الباب و أخرجوا السوق إلى أبي فاشترى حاجتهم و دخلوا مدينتهم و كتب عامل هشام إليه بما فعلوه و بنحبر الشيخ فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه فمات في الطريق رضي الله عنه. (١)

١- قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٤٣، ٢- فصل في نبوة شعيب ع ...، ص ١٤٢ • كامل الزيارات، ص ٧٥، الباب الرابع و العشرون ما استدل به على قتل الحسين بن علي ع في البلاد ...، ص ٧٥. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (حدثني أبي رحمه الله و جماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن رجل عن يحيى بن بشير قال سمعت أبا بصير يقول قال أبو عبد الله ع بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له يا أبا جعفر أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري و لا أعلم في الأرض خلقا ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحدا فقال أبي ليسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبت ذلك و إن لم أعلم قلت لا

← أدري وكان الصدق أولى بي فقال هشام أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب ع بما استدل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي قتله و ما العلامة فيه للناس فإن علمت ذلك و أجبته فأخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي ع في قتله فقال له أبي يا أمير المؤمنين أنه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين ع لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها هارون أخو موسى ع وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم إلى السماء وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب ع وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي ع قال فتردد وجه هشام حتى انتقع لونه و هم أن يبطنش بأبي فقال له أبي يا أمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لإمامهم و الصدق له بالنصيحة و إن الذي دعاني إلى أن أجب أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي إياه بما يجب له علي من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين علي الظن فقال له هشام انصرف إلى أهلك إذا شئت قال فخرج فقال له هشام عند خروجه أعطني عهد الله و ميثاقه أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت فأعطاه أبي من ذلك ما أراضاه. و ذكر الحديث بطوله. •

المناقب، ج ٢، ص ٣٤٦، فصل فيما ظهر بعد وفاته ع ...، ص ٣٤٦. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أبو حمزة عن الصادق ع و قد روى أيضا عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط.) • بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٣١٥، باب ٧ - خروج ع إلى الشام و ما ظهر فيه من المعجزات ...، ص ٣٠٦. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (إيضاح: قال الجوهري تبرد وجه فلان أي تغير من الغضب و قال يقال امتقع لونه إذا تغير من حزن أو فزع. أقول قد مر الخبر بوجه آخر في باب معجزاته ع.) •

بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٠٢، باب ١٢٨ - ما وقع بعد شهادته ع و أحوال قاتله لعنه الله ...، ص ٣٠٢ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٠٨، باب ١٢٨ - ما وقع بعد شهادته ع و أحوال قاتله لعنه الله ...، ص ٣٠٢. عن كتاب المناقب • بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٠٣، باب ٤٠ - ما ظهر بعد شهادته



٣٥٥٩-٩٢- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال أوصى علي ع عند موته للحسن والحسين وقال لهما إن أنا مت فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطا من الجنة و ثلاثة أكفان من إستبرق الجنة فغسلوني و حنطوني بالحنوط و كفنوني قال الحسن ع فوجدنا عند رأسه طبقا من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة و سدر من سدر الجنة فلما فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه و كان قال فسيأتي البعير إلى قبري فيقف عنده فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم أحد من حفرة فألحد فيه بعد ما صلى عليه و أظلت الناس غمامة بيضاء و طيور بيض فلما دفن ذهب الغمامة و الطيور. (١)



← من بكاء السماء و الأرض عليه ص و انكساف الشمس و القمر و غيرها... عن كتاب كامل الزيارات، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الجوهرى تبرد وجه فلان أي تغير من الغضب و انتقع لونه على بناء المجهول أي تغير من حزن أو سرور).

١- المناقب، ج ٢، ص ٣٤٨، فصل فيما ظهر بعد وفاته ع...، ص ٣٤٦ • الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١٢١، فصل...، ص ١١٩. بتفاوت في متنه، و فيه: (قال أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري إن علي ع قال لولديه إذا أنا مت ستجدان عند رأسي حنوطا من الجنة و ثلاثة أكفان من إستبرقها فوجدوا عند رأسه طبقا من ذهب عليه خمس خامات فلما جهزوه حملوه على بعير فبرك عند قبره و كان قد أعلمهم بذلك فوالله ما علم أحد من حفرة فألحد فيه و أظلت الناس غمامة بيضاء و طير أبيض حتى فزعوا.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٤، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩.

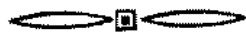
٣٥٦٠-٩٣- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: عن منصور بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي ع في خبر طويل يذكر فيه أوصيكما وصية فلا تظهرها على أمري أحدا فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا وأن يكفناه فيما يجدان فإذا غسلناه وضعناه على ذلك اللوح وإذا وجد السرير يشال مقدمه يشيلان مؤخره وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلاة إمام ففعلا كما رسم فوجدوا اللوح وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذكره نوح النبي ص لعلي بن أبي طالب ع وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار. - وروي أنه قال الحسين وقت الغسل أما ترى إلى خفة أمير المؤمنين فقال الحسن يا أبا عبد الله إن معنا قوما يعينوننا فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدم السرير ولم يزل تتبعه إلى أن وردنا إلى الغري فأتينا إلى قبر علي ما وصف أمير المؤمنين ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة وضجة و جلبة فوضعنا السرير و صلينا على أمير المؤمنين كما وصف لنا و نزلنا قبره فأضجعناه في لحده و نضدنا عليه اللبن. (١)

١- المناقب، ج ٢، ص ٣٤٨، فصل فيما ظهر بعد وفاته ع ...، ص ٢٤٦ • الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١٢٢، فصل ...، ص ١١٩. وفيه أيضا مرسلات متفاوت في متنه، وفيه: (في حديث آخر مسندا إلى الحسين ع أنه أوصاهما بإخفاء أمره وأن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا ويكفناه فيما يجدان فإذا غسلناه وضعناه على اللوح فإذا رأيا مقدم سريره يشال شالا بمؤخره وأن الحسن يصلي عليه ثم الحسين ففعلا ما رسم فوجدوا اللوح مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذكره النبي نوح لعلي بن أبي طالب ع وأصابا الكفن في دهليز الدار وفيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار. - وفي حديث آخر عن الحسين لما قضينا صلاة العشاء إذا قد شيل بمقدم

« السرير فلم نزل تتبعه إلى الغري فوجدنا قبراً على ما وصف ونحن نسمع حفيف أجنحة كثيرة و جلبة و ضجة فوضعناه و نضدنا عليه.) وفي ذيله: (وفي خبر أن إسماعيل بن عيسى العباسي سنة ثلاثة و مائتين أنفذ غلاماً له في جماعة و قال احفروا هذا القبر الذي افتتن به الناس و يقولون إنه علي فحفر خمسة أذرع فبلغوا أرضاً صعبة فجاء الغلام و ضرب فيها ثم صاح و استغاث فأخرجوه فإذا على يده دم إلى ترقوته فحملوه إلى مولاه و لم يزل لحمه ينتثر من عضده و سائر شقه الأيمن حتى مات و تاب مولاه و تبرأ و ركب ليلاً إلى علي بن مصعب بن جابر و سأله أن يعمل على علي صندوقاً. و قال أبو جعفر الطوسي حدثني محمد بن همام الكوفي عن أبي الحسن بن الحجاج قال رأينا هذا الصندوق قبل أن يبني عليه الحسن بن زيد الحائظ. و في الأمالي خرج بعض الخلفاء يتصيد في ناحية الغريين فأرسل الكلاب فلجأت الطباء إلى أكمة فرجعت عنها فهبطت منها فرجعت إليها فسأل شيخاً من بني أسد فقال إن فيها قبر علي بن أبي طالب جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلا أمن قال بل قبره في جامع الكوفة قال ابن الجوزي لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجموه فإنه قبر مغيرة ابن شعبه فأخفى الله قبر علي و ظهر للرافضة غيره لعلهم أنهم ينقلون موتاهم إليه فمنعهم من الاتصال به. قلنا هذا النقل عن ابن الجوزي غير صحيح لأنه قال في كتاب تاريخه أن أبا الغنائم من عباد أهل السنة و محدثهم قال مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم بمعروف إلا قبر أمير المؤمنين ع و هو هذا الذي تزوره الناس الآن. جاء الصادق و الباقر فزاراه و قد كان أرضاً حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهره. السر في إنكاره أن لا ينقل المخالف إليه ميتاً لا يتصل به فقطعوا أفلاد أكباده و شردوا أولاده من أجل هذا طرد الله عن جيرته أرواح أضداده قالوا جعلتم في صندوقه معيداً كالم بعض السلاطين فرده رافضياً فكسر العاقولي الصندوق و أخرجه قلنا لو كان ذلك حقاً لورخ المخالف اسم ذلك السلطان و عين ما وقع فيه من الأزمات لينتهز به الفرصة لكسر أهل الإيمان و لو فرض وقوع ذلك من خدام الإمام لم يضر المذهب كما لم يضر الإسلام فسقة بني شيبه سدنة البيت الحرام و قد تشيع السلطان خدابنده و كان من كمال إيمانه و عقله أن كتب



٣٥٦١-٩٤ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: تفسير وكيع وسدي وسفيان وأبي صالح أن عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا يوم قتل أمير المؤمنين وقال لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم اليوم نقص علم الإسلام ومضى ركن الإيمان. (١)



٣٥٦٢-٩٥ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن أنه قال سعيد بن المسيب كان علي يقرأ إذ انبعث أشقأها قال فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا وأشار إلى لحيته ورأسه. (٢)



← الثلاثة على أسفل نعله وليس هذا بأعجب من إنكارهم إبراء قبر الحسين ع ذوي العاهات محتجين بأن الشفاء يضاد فعل الله قلنا هذا رد لصريح القرآن في عيسى وباقي معاجز الأنبياء. قالوا هي هناك قلنا فكذا هنا ويلزم على قولهم إبطال الرقيات وتحريم صناعة الأطباء على أنه قد أسند ابن الجوزي في المجلد الرابع من المنتظم إلى جعفر الجلودي أنه كان به جرب فمسحه بقبر الحسين ع و نام فانتبه وليس به شيء منه. • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٥، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ... ص ١٩٩.

١- المناقب، ج ٣، ص ٣٠٨، فصل في مقتله ع ... ص ٣٠٨ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٦، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ... ص ١٩٩.

٢- المناقب، ج ٣، ص ٣٠٩، فصل في مقتله ع ... ص ٣٠٨ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٧، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ... ص ١٩٩.

٣٥٦٣-٩٦- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: قال ابن عباس كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح وقصتها واحدة لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاما سمع ابن ملجم وهو يقول لأضر بن عليا بسيفي هذا فذهبوا به إليه ع فقال ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم قال نشدتك بالله عن شيء تخبرني قال نعم قال هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه وأنت في الباب فشقتك بعصاه ثم قال بؤسالك لشقي من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم قال نعم قال هل أخبرتك أمك أنها حملت بك وهي طامث قال نعم قال فبايع فبايع ثم قال خلوا سبيله. (١)



٣٥٦٤-٩٧- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: قال المنصور للصادق ع قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة علي ع فتوقفت تعلم أم لا فقال إن في كتاب علي ع أنه يظهر في أيام عبد الله بن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك ثم إنه ع أظهر التربة فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله فلقبه بالصادق. (٢)



٣٥٦٥-٩٨- ورام بن أبي فراس قال: حدثنا محمد بن الحسن القصباني عن إبراهيم بن

١- المناقب، ج ٣، ص ٣٠٩، فصل في مقتله ع ...، ص ٣٠٨ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٧،

باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩.

٢- المناقب، ج ٤، ص ٢٧٣، فصل في معالي أموره ع ...، ص ٢٧٢ • بحار الأنوار، ج ٤٧، ص

٣٣، باب ٤- مكارم سيره و محاسن أخلاقه و إقرار المخالفين و المؤلفين بفضلته ...، ص ١٦.

محمد بن مسلم الثقفى قال حدثنا عبد الله بن بلخ المنقري عن شريك عن جابر عن أبي حمزة اليشكري عن قدامة الأودي عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال لما كثرت الاختلاف بين أصحاب رسول الله ص و قتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس معزلاً لأهل الهجر والإرجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي و قد هدأ الليل و نام الناس فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجى ربه و يتضرع إليه بصوت شجي و قلب حزين فنضت إليه و أصغيت إليه من حيث لا يراني فسمعتة يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا أرحم الراحمين البديع البديع الذي ليس مثلك شيء و الدائم غير الغافل و المحي الذي لا يموت أنت كل يوم في شأن أنت خليفة محمد و ناصر محمد و مفضل محمد أنت الذي أسألك أن تنصر وصي محمد و خليفة محمد و القائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر أو توفاه برحمة قال ثم رفع رأسه و قعد مقدار التشهد ثم إنه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت و قال الهادي خلفك فاسأله عن أمر دينك فقلت من هو يرحمك الله فقال وصي محمد من بعده فخرجت متوجهاً إلى الكوفة فأمسيت دونها فبت قريباً من الحيرة فلما أجنني الليل إذا أنا برجل قد أقبل حتى استتر براية ثم صف قدميه فأطال المناجاة و كان فيما قال اللهم إني سرت فيهم ما أمرني رسولك و صفيك فظلموني فقتلت المناقين كما أمرتني فجهلوني و قد مللتهم و ملوني و أبغضتهم و أبغضوني و لم تبق خلة أنتظرها إلا المرادي اللهم فعجل له الشقاوة و تغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك اللهم و قد رغبت إليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل منزله

فإذا هو علي بن أبي طالب ع قال فلم ألبث إذ نادى المنادي بالصلاة فخرج واتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف. (١)



٣٥٦٦-٩٩- السيد عبد الكريم بن طاوس قال: رأيت في كتاب عن الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله ص قال لعلي ع يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السموات فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش و الكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فشرفها ببيت المقدس ثم أرض طيبة فشرفها بقبري ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال يا رسول الله أقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاها قتل بين الغريين و الذكوات البيض يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم فو الذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف. (٢)



٣٥٦٧-١٠٠- الفقيه محمد بن معد الموسوي رضي الله عنه قال رأيت في بعض الكتب الحديثية القديمة ما صورته حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر الدهقان

١- مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢، الجزء الثاني ...، ص ١.
 ٢- فرحة الغري، ص ٢٧، الباب الأول فيما ورد من ذلك عن مولانا رسول الله ص ...، ص ٢٧
 • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٧، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته وإخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠.

قال حدثنا علي بن عبد الله الأنباري قال حدثني محمد بن أحمد بن عيسى بن أخي الحسن بن يحيى قال حدثني محمد بن الحسن الجعفري قال وجدت في كتاب أبي وحدثني أمي عن أمها أن جعفر بن محمد حدثها أن أمير المؤمنين ع أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربعة قبور في أربعة مواضع في المسجد و في الرحبة و في الغري و في دار جعدة بن هبيرة و إنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره ع. (١)



٣٥٦٨-١٠١- جعفر بن مبشر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته قال قال المدائني عن أبي زكريا عن أبي بكر الهمداني عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته و عبد الله بن محمد عن علي بن اليمان عن أبي حمزة الثمالي أبي جعفر محمد بن علي و القاسم بن محمد المقري عن عبد الله بن زيد عن المعافا عن عبد السلام عن أبي عبد الله الجدلي قالوا استنفر علي بن أبي طالب ع الناس في قتال معاوية في الصيف و ذكر الحديث مطولا و قال في آخره أبو عبد الله الجدلي و قد حضره ع و هو يوصي الحسن فقال يا بني إني ميت من ليلتي هذه فإذا أنا مت فغسلني و كفني و حنطني بحنوط جدك و ضعني على سريري و لا يقربن أحد منكم مقدم السرير فإنكم تكفونه فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب فإذا وضع المقدم

١- فرحة الغري، ص ٣٢، الباب الثاني فيما ورد من ذلك عن مولانا أمير المؤمنين ع ...، ص ٢٩ • فرحة الغري، ص ٧٢، الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك ...، ص ٥٥ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٤، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٥٠، باب ٢- موضع قبره صلوات الله عليه و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و من دفن عنده...

فضعوا المؤخر ثم تقدم أي بني فصل علي و كبر سبعا فإنها لن تحل لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق فإذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبرا في موضعه إلى منتهى كذا وكذا ثم شق لحدا فإنك تقع على ساجة منقورة ادخرها لي أبي نوح و ضعني في الساجة ثم ضع علي سبع لبنات كبار ثم ارقب هنيهة ثم انظر فإنك لن تراني في لحدي. (١)



٣٥٦٩-١٠٢- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي بالكوفة قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثني علي بن حامد الوراق قال حدثنا أبو السري إسماعيل بن علي بن قدامة المروزي قال حدثنا أحمد بن علي بن ناصح قال حدثني جعفر بن محمد الأرمني عن موسى بن سنان الجرجاني عن أحمد بن علي المقرئ عن أم كلثوم بنت علي ع قالت آخر عهد أبي إلى أخوي ع أن قال يا بني إن أنا مت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله ص و فاطمة ع ثم حنطاني و سجياني على سريري ثم انتظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قالت فخرجت أشيع جنازة أبي حتى إذا كنا بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا المؤخر ثم برز الحسن بالبردة التي نشف بها رسول الله و فاطمة فنشف بها أمير المؤمنين ع

١- فرحة الغري، ص ٣٢، الباب الثاني فيما ورد من ذلك عن مولانا أمير المؤمنين ع ...، ص ٢٩. و قال مؤلفه قدس سره في ذيله: (و وجدت مرويا عن ابن بابويه ما هو أظهر من هذا في معناه.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٥، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩ • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٣٣١، ٢٧- باب جواز فرش القبر عند الاحتياج بالتوب و بالساج و أن يطبق عليه الساج ...، ص ٣٣١.

ثم أخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر ادخره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان
بسبعمائة عام قالت أم كلثوم فانشق القبر فلا أدري أ غار سيدي في الأرض أم
لُسري به إلى السماء إذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية أحسن الله لكم العزاء في سيدكم و
حجة الله على خلقه. (١)



٣٥٧٠-١٠٣- السيد عبد الكريم بن طاوس قال: أخبرني والدي قدس الله روحه عن
الفقيه محمد بن ثمان عن الفقيه محمد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن إلياس بن
هشام الحائري عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود قال
أخبرنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن خالد عن الحسن بن علي
عن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر ع عن قبر أمير المؤمنين ع فإن
الناس قد اختلفوا فيه قال إن أمير المؤمنين ع دفن مع أبيه نوح في قبره قلت جعلت
فداك من تولى دفنه فقال رسول الله ص مع الكرام الكاتيين بالروح وريحان. (٢)

١- فرحة الغري، ص ٣٤، الباب الثاني فيما ورد من ذلك عن مولانا أمير المؤمنين ع ...، ص
٢٩ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٦، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته و غسله و الصلاة عليه
و دفنه ...، ص ١٩٩. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: ثم برز الحسن ع بالبردة أي
مرتديا بها). • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٢٠٣، ٣٠- باب نوادر ما يتعلق بأبواب الغسل ...، ص
١٩٥.

٢- فرحة الغري، ص ٤٨، الباب الخامس في ما ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر ع في ذلك
...، ص ٤٨ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٨، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع ووصيته و غسله و
الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩.



٣٥٧١-١٠٤- السيد عبد الكريم بن طاوس قال: أخبرني والذي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه محمد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن إلياس بن هشام الحائري عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود قال أخبرنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن علي بن أبي حمزة عن عبد الرحيم القصير قال سألت أبا جعفر ع عن قبر أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين ع مدفون في قبر نوح قال قلت ومن نوح قال نوح النبي ع قلت كيف صار هكذا فقال إن أمير المؤمنين صديق هياً الله له مضجعه في مضجع صديق يا عبد الرحيم إن رسول الله ص أخبرنا بموته وبالموضع الذي دفن فيه و أنزل الله عز وجل له حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول الله ص وأخبره أن الملائكة تنزله قبره فلما قبض ع كان في ما أوصى به ابنه الحسن والحسين ع إذ قال لهما إذا مت فغسلاني وحنطاني و احملاني بالليل سرا و احملا يا بني بمؤخر السرير و اتبعاه فإذا وضع فضعا و ادفناني في القبر الذي يوضع السرير عليه و ادفناني مع من يعينكما على دفني في الليل و سواها. (١)



٣٥٧٢-١٠٥- السيد عبد الكريم بن طاوس قال: أخبرني والذي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن أبي غالب رحمه الله عن السيد الفقيه الصفي محمد بن معد الموسوي. و

١- فرحة الغري، ص ٤٩، الباب الخامس في ما ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر ع في ذلك ...، ص ٤٨ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢١٩، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩.

أخبرني عمي رضي الدين علي بن طاوس عن السيد صفي الدين بلا واسطة عن محمد بن معد الموسوي عن أحمد بن أبي المظفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد قراءة عليه بداره التي يسكنها بدرب الدواب بنهر معلى بشرقي بغداد في آخر نهار الخميس ثامن صفر سنة ست عشرة وستمائة. وأخبرني عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي عن أبي الفرج بن الجوزي الحنبلي و عبد الكريم بن علي السندي و أخبرنا شيخنا عبد الحميد بن فخار عن البرهان أحمد بن علي الغزنوي كلهم عن عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي الحنبلي قال قرأت على أبي منصور محمد بن عبد الملك بن حيزون المقرئ يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة إحدى و ثلاثين و خمسمائة من أصله بخط عمه أبي الفضل أحمد بن الحسن و سماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة سادس عشر شهر شعبان سنة أربع و ثمانين و أربع مائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقر به قال أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل بن روما قراءة عليه و أنا أسمع في رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذراع النهرواني بها قراءة عليه و أنا أسمع في سنة خمس و ثلاثين و ثلاث مائة قال حدثنا حرب بن محمد المؤدب قال حدثنا الحسن بن جمهور العمي القمي قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع و أخبرنا الذراع قال حدثنا صدقة بن موسى أبو العباس قال حدثنا أبي عن الحسين بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر محمد بن علي قال مضى أمير المؤمنين سنة أربعين من الهجرة و نزل الوحي على رسول الله ص و لأمر المؤمنين ع اثنتا عشرة سنة و هو ابن خمس و ستين سنة فكان عمره

بمكة مع رسول الله ص اثنتي عشرة سنة و أقام مع رسول الله ص ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله ص عشر سنين ثم أقام بعد ما توفي رسول الله ثلاثين سنة و كان عمره خمسا و ستين سنة قبض في ليلة الجمعة و قبره بالغري و هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة الغرض من الحديث. (١)



٣٥٧٣-١٠٦-علي بن عيسى الإربلي عن أمير المؤمنين ع قال: و من كراماته و ما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات إخباره ع بقصة قتله و ذلك أنه لما فرغ من قتال الخوارج عاد إلى الكوفة في شهر رمضان فأم المسجد فصلى ركعتين، ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثم التفت إلى ابنه الحسن فقال يا أبا محمد كم مضى من شهرنا هذا فقال ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين ثم سأل الحسين ع فقال يا أبا عبد الله كم بقي من شهرنا يعني رمضان هذا فقال سبع عشرة يا أمير المؤمنين فضرب يده إلى لحيته و هي يومئذ بيضاء فقال ليخضبها بدمها إذ انبعث أشقاها ثم قال:

أريد حباه و يريد قتلي
خليلي من عذيري من مراد.

و عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله يسمع فوق في قلبه من ذلك شيء فجاء حتى وقف بين يدي علي ع و قال أعيدك بالله يا أمير المؤمنين هذه يميني و شمالي بين يديك فاقطعها أو فاقتلني فقال علي ع و كيف أقتلك و لا ذنب لك و لو أعلم أنك

١- فرحة الغري، ص ٥٣، الباب الخامس في ما ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر ع في ذلك ...، ص ٤٨ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢١، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩.

قاتلي لم أقتلك و لكن هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الأيام يا شقيق عاقر ناقة ثمود قال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين، فسكت علي ع فلما كانت ليلة ثلاث و عشرين من الشهر قام ليخرج من داره إلى المسجد لصلاة الصبح و قال إن قلبي يشهد بأني مقتول في هذا الشهر ففتح الباب فتعلق الباب بمئزره فجعل ينشد:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيك
و لا تجزع من الموت إذا حل بنا ديك.

فخرج فقتل ص. (١)



٣٥٧٤-١٠٧-علي بن عيسى الإربلي قال: من مناقب الخوارزمي قال لما ضرب علي ع تحامل و صلى بالناس الغداة و قال علي بالرجل فأدخل عليه فقال أي عدوا لله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحا و سألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي ع فلا أراك إلا مقتولا به و ما أراك إلا من شر خلق الله عز و جل. قال و دعا علي حسنا و حسينا ع فقال أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما و لا تبكيا على شيء زوي عنكما و قولوا بالحق و ارحما اليتيم و أعينا الضائع و اصنعا للأخرى و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا اعملوا بما في

١- كشف الغمة، ج ١، ص ٢٧٦، فصل في ذكر كراماته و ما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات ...، ص ٢٧٣. و قال الإربلي في ذيله: (قال ابن طلحة رحمه الله و هذه من جملة الكرامات المضافة إليه و لم أصرف الهمّة إلى تتبع ما ينسب إليه من كراماته و ما أكرمه الله به من خوارق عاداته لكثرة غيرها من مزاياه و تعدد مناقب مقاماته:

و حل بها أعلى ذرى عرفاته

كراماته العليا أقل صفاته.)

إذا ما الكرامات اعتلى قدر ربها

فإن عليا ذا المناقب و النهى

كتاب الله و لا تأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال هل
 حفظت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فإني أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير
 أخويك لعظم حقها عليك فلا توثق أمرا دونها ثم قال أوصيكما به فإنه شقيقكما و
 ابن أبيكما و قد علمتا أن أباكما كان يحبه و قال للحسن أوصيك يا بني بتقوى الله و
 إقام الصلاة لوقتها و إيتاء الزكاة عند محلها فإنه لا صلاة إلا بطهور و لا تقبل الصلاة
 ممن منع الزكاة و أوصيك بعفو الذنب و كظم الغيظ و صلة الرحم و الحلم عن الجاهل
 و التفقه في الدين و التثبت في الأمور و التعاهد للقرآن و حسن الجوار و الأمر
 بالمعروف و النهي عن المنكر و اجتناب الفواحش فلما حضرته الوفاة أوصى
 فكانت وصيته ع بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى
 أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله
 بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ثم إن صلاتي و نسكي
 و محيائي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين ثم
 أوصيك يا حسن و جميع ولدي و أهلي و من يبلغه كتابي بتقوى الله ربكم و لا تموتن
 إلا و أنتم مسلمون و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا فإني سمعت رسول الله
 ص يقول إن صلوح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام فانظروا إلى ذوي
 أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب و الله الله في الأيتام فلا تغيروا
 أفواههم و لا يضيعن بحضرتكم و الله الله في جيرانكم فإنه وصية نبيكم ص ما زال
 يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم و الله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به
 غيركم و الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم و الله الله في بيت ربكم فلا تخلون به
 ما بقيتم فإنه إن يترك لن تناظروا و الله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من

النار والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم والله الله في الزكاة فإنها تطفى غضب الرب والله الله في ذرية نبيكم فلا تظلموا بين ظهرانيكم والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله ص أوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم والله الله فيما ملكت أيانكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله ص أن قال أوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت أيانكم الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم يكفيكم من أرادكم وبعى عليكم وقلوا للناس حسنا كما أمركم الله ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتبازل وإياكم والتدابير والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ولم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض ص في شهر رمضان سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قبص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات. وكان ع نهى الحسن عن المثلة فقال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون في دماء المسلمين خوفا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظر يا حسن إن أنا مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة ولا تمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله ص يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور. فلما قبض ص بعث الحسن ع إلى ابن ملجم فقتله ولفه الناس في البواري وأحرقوه وكان أنفذ إلى الحسن يقول إني والله ما أعطيت الله عهدا إلا وفيت به إني عاهدت الله أن أقتل عليا ومعاوية أو أموت دونها فإن شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي أن أقتله فإن قتله وبقيت لآتينك حتى أضع

يدي في يدك فقال أما والله حتى تعاین النار ثم قدمه فقتله. (١)



٣٥٧٥-١٠٨-علي بن عيسى الإربلي قال: من مناقب الخوارزمي قال لما ضرب علي ع تلك الضربة قال فما فعل ضاربي أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فإن عشت فأنا أولى بحقي وإن مت فا ضربوه ضربة ولا تزيدوه عليها ثم أوصى الحسن فقال لا تغال في كفي فإني سمعت رسول الله ص يقول لا تغالوا في الكفن و امشوا بين المشيتين فإن كان خيرا عجلتموني وإن كان شرا أقيتموني عن أكتافكم. (٢)



٣٥٧٦-١٠٩-علي بن عيسى الإربلي قال: قال الحسن ع دخلت على أمير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجذعت لذلك فقال لي أتجزع فقلت وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه فقال ألا أعلمك خصالا أربع إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة وإن أنت ضيعتهن فاتك الداران يا بني لا غنى أكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة أشد من العجب ولا عيش ألد من حسن الخلق. فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه ع فاروها إن شئت في مناقبه أو مناقب أبيه ص. (٣)

-
- ١- كشف الغمة، ج ١، ص ٤٣١، في ذكر قتله ومدة خلافته وذكر عدد أولاده ص ...، ص ٤٢٧.
 روي بعض هذه الرواية، مع الإسناد في خبر في كتاب الكافي، ج ٧، ص ٥١، وأيضاً في كتاب السليم، ص ٩٢٥، نقلناهما مستقلاً كما مر في هذا الباب. • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٤٤، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩.
 ٢- كشف الغمة، ج ١، ص ٤٣٣، في ذكر قتله ومدة خلافته وذكر عدد أولاده ص ...، ص ٤٢٧.
 ٣- كشف الغمة، ج ١، ص ٥٧٢، التاسع في كلامه ع و مواعظه و ما يجري معها ...، ص ٥٦٨ •



٣٥٧٧-١١٠- علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخ العلامة قال: عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وكان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفين مع أمير المؤمنين ع قال فضالة خرجت مع أبي عائداً أمير المؤمنين ع من مرض أصابه بالكوفة وقد أبل منه فقال له أبي ما يقيمك ها هنا بين أعراب جهينة تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك و صلوا عليك فقال إن رسول الله ص عهد إلي أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته. (١)



٣٥٧٨-١١١- علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخ العلامة قال: عن محمد بن عبيدة قال قال أمير المؤمنين ع ما يجبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني اللهم قد سئمتهم و سئمتوني فأرحهم مني و أرحني منهم قالوا يا أمير المؤمنين أخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبيد عشيرته فقال إذن و الله تقتلون بي غير قاتلي. (٢)



٣٥٧٩-١١٢- علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخ العلامة قال: قال أهل السير اجتمع ثلاثة

- ← بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١١، باب ١٩- مواظب الحسن بن علي ع ...، ص ١٠١.
- ١- العدد القوية، ص ٢٢٧، نبذة من أحوال أمير المؤمنين ع و كيفية شهادته...، ص ٢٣٥ ●
- بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٥، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته وإخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠.
- ٢- العدد القوية، ص ٢٣٨، نبذة من أحوال أمير المؤمنين ع و كيفية شهادته...، ص ٢٣٥ ●
- بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٩٦، باب ١٢٦- إخبار الرسول ص بشهادته وإخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ...، ص ١٩٠.

من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم و هو من حمير و قيل من مضر و البرك بن عبد الله التميمي الصريمي و اسمه الحجاج و عمرو بن بكر التميمي السعدي بمكة عند انقضاء الموسم فتذاكروا قتلى النهروان الذين قتلهم أمير المؤمنين ع و بكوا و ترحموا عليهم و قالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فإنهم إخواننا لن يأخذهم في الله لومة لائم ثم تذكروا ما لقي الناس يوم الجمل و صفين بين علي ع و معاوية و عمرو بن العاص، ثم قالوا لو شربنا أنفسنا و قتلنا أئمة الضلالة و أرحنا المسلمين و البلاد منهم و ثأرنا بهم إخواننا فقال ابن ملجم أنا أكفيكم ابن أبي طالب و قال البرك و أنا أكفيكم معاوية و قال عمرو و أنا لعمر و بن العاص. فدخلوا الكعبة و تحالفوا فيها و تعاهدوا و تعاقدوا أن لا ينكص أحد منهم عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يقتل دونه. ثم أخذوا سيوفهم فسموها و تعاهدوا أن يكون الاجتماع في سابع و عشرين من شهر رمضان و قصد كل واحد منهم الجهة التي توجه إليها. فأما ابن ملجم فقصد الكوفة فتلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد و كان يزورهم و يزورونه و هو ساكت مخافة أن يظهر شيء مما قدم له فزار يوما أصحابا له من بني تيم الرباب و كان أمير المؤمنين ع قتل منهم يوم النهروان عدة. فرأى منهم امرأة يقال لها قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر و كان أمير المؤمنين ع قتل أباه و أخاه يوم النهروان و كانت فائقة الجمال فعشقها و أخذت بمجامع قلبه و عقله و نسي الأمر الذي قدم لأجله فخطبها. فقالت أشرط عليك شروطا فقال ما هي قالت ثلاثة آلاف درهم و عبدا و قينة و قتل علي بن أبي طالب ع. فقال لك ما سألت من الدراهم و العبد و القينة و أما قتل علي فما أراك ذكرته لي و أنت تريدني لأني لا أقدر عليه. فقالت التمس غرته فإن أصبته شفيت نفسي و نفسك و نفعك العيش معي و أخذت بشار الأحبة و إن

قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها وأبقى، فقال لها والله ما قدمت إلا لهذا وفيها يقول الشاعر:

و لم أر مهرا ساقه ذو سماحة
ثلاثة آلاف و عبد و قينة
كمهر قطام بيننا غير معجم
و قتل علي بالحسام المصمم.

ثم دخل بها فازداد لها عشقا فقالت له والله لا تساكنني حتى تقتل عليا ثم قالت سأطلب لك رجلا يساعدك على أمرك فأرسلت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب من قومها في ذلك فأجابها ثم استعان ابن ملجم برجل من الخوارج يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال قتل علي فقال له ثكلتك أمك لقد جئت شيئا نكرا قال ولم قال كيف تصل إليه قال أكنن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه وإن نجونا فقد شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا وإن قتلنا فما عند الله خير فأجابته. وكانت قطام قد اعتكفت في المسجد في قبة قريبة من القبلة فجاء ابن ملجم وشبيب ووردان ليلة الجمعة فدخلوا القبلة فكنوا فيها وعصبتهم قطام بالحرير فأخذوا سيوفهم ثم خرجوا وقت السحر فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها أمير المؤمنين وكان الأشعث بن قيس مواطئا على قتل أمير المؤمنين ع لأن حجر بن عدي كان نائما في المسجد فسمع الأشعث بن قيس يقول لهم ويحكم لسرعوا فقد فضحككم الصبح فصاح به حجر ويحك يا أعور ما تقول ثم جاء إلى أمير المؤمنين ليخبره ففاته وخرج من مكان آخر فقتل ع فلما خرج أمير المؤمنين يريد صلاة الفجر أقبلن الإوز يصحن في وجهه فقال إنهن نوائح. فلما حصل في المحراب وثبوا عليه وصاح ابن ملجم لعنه الله و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مَرْضَاتِ اللَّهِ الْحَكَمِ لَهُ لَا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ ضَرَبَهُ عَلَى هَامَتِهِ.

فصاح أمير المؤمنين ع لا يفوتنكم الكلب فشدوا عليه فأخذوه و قتل وردان و نجا شبيب فصاحت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين ع يا عدو الله لا بأس على أبي و الله يجزيك و بكت فقال لها ابن ملجم فعلام تبكين فو الله لقد ضربته بسيف اشتريته بألف و سمته بألف درهم فإن خانني فأبعده الله و الله لو كانت هذه الضربة بأهل مضر لما بقي منهم أحد. ثم تأخر أمير المؤمنين ع عن المحراب و قدم جعدة بن هبيرة فصلى بالناس الفجر و دخل علي ع القصر و قيل حمل علي أكتاف الرجال ثم قال علي بالرجل فأدخل عليه فقال له يا عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا و الله لقد كنت أعلم أنك قاتلي و إنما أحسنت إليك لأستظهر بالله عليك. ثم قال لبنيه يا بني إن هلكت فالنفس بالنفس اقتلوه كما قتلتني و إن بقيت رأيت فيه رأياً و في رواية و إن عشت فضربة بضربة أو أعفو و صاحت زينب بنت أمير المؤمنين يا ملعون قتلت أمير المؤمنين فقال إنما قتلت أباك ثم حبسوه. و اختلف في الليلة التي استشهد فيها أحدها آخر الليلة السابع عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع قاله ابن عباس الثاني ليلة إحدى و عشرين من رمضان فبقي الجمعة ثم يوم السبت و توفي ليلة الأحد قاله مجاهد. و الثالث أنه قتل في الليلة السابعة و العشرين من شهر رمضان قاله الحسن البصري و هي ليلة القدر و فيها عرج بعيسى ابن مريم ع و فيها توفي يوشع بن نون و هذا أشهر. قال الواقدي آخر كلمة قالها أمير المؤمنين ع يا بني إذا مت فألقوا بي ابن ملجم لعنه الله أخاصمه عند رب العالمين ثم قرأ قنْ يَعْْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ الآية. و لما توفي ع غسله ابنائه الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و قيل محمد بن الحنفية و قيل إنه لم يغسل لأنه سيد الشهداء. قيل كفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص و لا عمامة و كان عنده

من بقايا حنوط رسول الله ص فحنطوه بها و صلى عليه ولده الحسن ع وكبر عليه خمسا و قيل ستا و قيل سبعا. كان له ع سبعة و عشرون ذكرا و أنثى الحسن و الحسين و زينب الكبرى المكناة بأم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله ص و أبو القاسم محمد أمه خولة بنت جعفر بن الحنفية و عمر و رقية كانا توأمين أمهما الصهباء و يقال أم حبيب التغلبية و العباس و جعفر و عثمان و عبد الله الشهداء بكر بلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة الكلابية و له من أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى و عون. و كان له من ليلي ابنة مسعود الدارمية محمد الأصغر المكنى أبا بكر و عبيد الله و كان له خديجة و أم هاني و ميمونة و فاطمة لأم ولد و كان له من أم شعيب الدارمية و قيل أم مسعود المخزومية أم الحسن و رملة. و أعقب لأمير المؤمنين ع من البنين خمسة الحسن و الحسين ع و محمد و العباس و عمر رضي الله عنهم... من كتاب تذكره الخواص لابن الجوزي النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين ع لخمسة الحسن و الحسين و محمد بن الحنفية و عمر الأكبر و العباس الأكبر. فأما عمر الأكبر فعاش خمسا و ثمانين سنة حتى حاز نصف ميراث أمير المؤمنين علي ع و روى الحديث و كان فاضلا و تزوج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب فأولدها محمد و أم موسى و أم حبيب. و أما العباس فأول من استشهد مع الحسين ع. قال الزبير بن بكار كان للعباس ولد اسمه عبد الله كان من العلماء فن ولد له عبيد الله بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين ع و كان عالما فاضلا جوادا طاف الدنيا و جمع كتبا تسمى الجعفرية فيها فقه أهل البيت ع قدم بغداد فأقام بها و حدث ثم سافر إلى مصر فتوفي بها سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة. و من نسل العباس بن أمير المؤمنين ع العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم إليها في أيام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ثم
 صحب المأمون بعده وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً وتزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي
 طالب. قال ودخل يوماً على المأمون فتكلم فأحسن فقال له المأمون والله إنك
 لتقول فتحسن وتشهد فترين وتغيب فتؤمن. قال وجاء يوماً إلى باب المأمون
 فنظر إليه الحاجب ثم أطرق فقال له العباس لو أذن لنا لدخلنا ولو اعتذر إلينا لقبولنا
 ولو صرفنا لانصرفنا فأما النظر الشزر والإطراق والقزة فلا أدري ما هو فحجل
 الحاجب فأنشد:

وما عن رضا كان الحمار مطيقي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب
 وكان للعباس هذا إخوة علماء فضلاء محمد وعبيد الله والفضل وحمزة وكلهم
 بنو الحسن بن عبيد الله بن العباس. ذكر أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري في كتاب
 الاستيعاب أن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص كان أصغر ولد أبي طالب
 كان أصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل أصغر
 من طالب بعشر سنين. (١)



٣٥٨٠-١١٣-علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخ العلامة قال: من وصية أمير المؤمنين علي
 بن أبي طالب ص لولده الحسن ع كيف وأنى بك يا بني إذا صرت في قوم صبيهم
 غاو وشابهم فاتك وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر وعالمهم خب

١- العدد القوية، ص ٢٣٨ إلى ٢٤٤، نبذة من أحوال أمير المؤمنين ع وكيفية شهادته ...، ص
 ٢٣٥ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٤، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته وغسله والصلاة
 عليه ودفنه ...، ص ١٩٩

مواه مستحوذ عليه هواه متمسك بعاجل دنياه أشدهم عليك إقبالا يرصدك بالغوائل و يطلب الحيلة بالتمني و يطلب الدنيا بالاجتهاد خوفهم آجل و رجاءهم عاجل لا يهابون إلا من يخافون لسانه و يرجون نواله دينهم الربا كل حق عندهم مهجور يحبون من غشهم و يملون من داهنهم قلوبهم خاوية لا يسمعون دعاء و لا يجيبون سائلا قد استولت عليهم سكرة الغفلة إن تركتهم لم يتركوك و إن تابعتهم اغتالوك إخوان الظاهر و أعداء السر يتصاحبون على غير تقوى فإذا افترقوا ذم بعضهم بعضا تموت فيهم السنن و تحيا فيهم البدع فأحمق الناس من أسف على فقدهم أوسر بكثرتهم فكن يا بني عند ذلك كابن اللبون لا ظهر فيركب و لا وبر فيسلب و لا ضرع فيحلب فما طلابك لقوم إن كنت عالما أعابوك و إن كنت جاهلا لم يرشدوك و إن طلبت العلم قالوا متكلف متعمق و إن تركت طلب العلم قالوا عاجز غبي و إن تحققت لعبادة ربك قالوا متصنع مرء و إن لزمتم الصمت قالوا ألكن و إن نطقت قالوا مهذار و إن أنفقت قالوا مسرف و إن اقتصدت قالوا بخيل و إن احتجت إلى ما في أيديهم صارموك و ذموك و إن لم تعتد بهم كفروك فهذه صفة أهل زمانك فأصغاك من فرغ من جورهم و أمن من الطمع فيهم فهو مقبل على شأنه مدار لأهل زمانه و من صفة العالم أن لا يعظ إلا من يقبل عظته و لا ينصح معجبا برأيه و لا يخبر بما يخاف إذاعته و لا تودع سررك إلا عند كل ثقة و لا تلفظ إلا بما يتعارفون به الناس و لا تخالطهم إلا بما يعقلونه فاحذر كل الحذر و كن فردا وحيدا و اعلم أن من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره و من كابد الأمور عطب و من اقتحم اللجج غرق و من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل و من مزح استخف به و من كثر من شيء عرف به و من كثر كلامه كثر خطأؤه و من كثر

خطاؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه قل دينه و من قل دينه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار. (١)



٣٥٨١-١١٤- السيدنعمه الله الجزائري قال: قال أمير المؤمنين ع لما قال له ابن عمه و أخوه رسول الله ص كيف صبرك إذا ضربت على قرنك و اختضب شيبك بدمك و أنت في محراب صلاتك ساجدا لربك فقال ع ذلك مقام الشكر لا مقام الصبر. (٢)



٣٥٨٢-١١٥- السيدنعمه الله الجزائري قال: قال أمير المؤمنين ع في وقعة أحد لما فر المسلمون و بقي وحده يضرب بسيفه يمينا و شمالا يا رسول الله وعدتني الشهادة و هذا اليوم كان ميقاتها فما الذي حرمني لذتها فقال ص إنك تناولها بعدي إذا قاتلت الناكثين و القاسطين و المارقين. (٣)



٣٥٨٣-١١٦- محمد باقر المجلسي قال: من كتاب المعراج، للشيخ الصالح أبي محمد الحسن رضي الله عنه بإسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال قال النبي ص ليلة

١- العدد القوية، ص ٣٥٧، ذكر زوجاته و ولده ...، ص ٣٥٢ • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٣٦.

باب ٨- وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي ع و إلى محمد بن الحنفية ...، ص ١٩٨.

٢- قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٥١، الفصل الثاني فيما أوحى إليه و ما صدر عنه من الحكم ...، ص ٣٤٨.

٣- قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٥٢، الفصل الثاني فيما أوحى إليه و ما صدر عنه من الحكم ...، ص ٣٤٨.

أسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهدت الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي فقالوا ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة و عشية بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد و خليفته و وصيه و أمينه ففتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز و جل فعلي ع بين أيديهم ليلا و نهارا يزورونه و ينظرون إليه غدوة و عشية... قال فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة و عشية و يلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي ع هبطت الملائكة و حملته حتى أوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا و صعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة علي و النظر إليه و إلى الحسين بن علي مشحطا بدمه لعنوا يزيد و ابن زياد و من قاتلوا الحسين بن علي ع إلى يوم القيامة قال الأعمش قال لي جعفر بن محمد الصادق ع هذا من مكنون العلم و مخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله. (١)



١- بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٣٠٤، باب ٣- إثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق...، ص ٢٨٢ • بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٢٨، باب ٤١- ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره و أن الله بعثهم لنصره و بكائهم و بكاء الأنبياء...، بتفاوت في الإسناد و فيه: (محمد باقر المجلسي قال: روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال قال النبي ص، مثله.)

٣٥٨٤-١١٧ محمد باقر المجلسي قال: يل، [الفضائل لابن شاذان] أفض، [كتاب الروضة لشاذان بن جبرئيل] بالإسناد يرفعه إلى الأصبع قال لما ضرب أمير المؤمنين ع الضربة التي كانت وفاته فيها اجتمع إليه الناس بباب القصر وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه الله فخرج الحسن ع فقال معشر الناس إن أبي أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته فإن كان له الوفاة وإلا نظر هو في حقه فانصرفوا يرحمكم الله قال فانصرف الناس ولم أنصرف فخرج ثانية وقال لي يا أصبع أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين قلت بلى ولكني رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه فاستمع منه حديثا فاستأذن لي رحمك الله فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لي ادخل فدخلت فإذا أمير المؤمنين ع معصب بعصابة وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة وإذا هو يرفع فخذا ويضع أخرى من شدة الضربة وكثرة السم فقال لي يا أصبع أما سمعت قول الحسن ع قولي قلت بلى يا أمير المؤمنين ولكني رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك حديثا فقال لي اقعد فما أراك تسمع مني حديثا بعد يومك هذا اعلم يا أصبع أني أتيت رسول الله ص عائدا كما جئت الساعة فقال يا أبا الحسن اخرج فناد في الناس الصلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة وقل للناس ألا من عقى والديه فلعنة الله عليه ألا من أبى من مواليه فلعنة الله عليه ألا من ظلم أجيرا أجرته فلعنة الله عليه يا أصبع ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله ص فقام من أقصى المسجد رجل فقال يا أبا الحسن تكلمت بثلاث كلمات وأوجزتهن فاشرحهن لنا فلم أرد جوابا حتى أتيت رسول الله ص فقلت ما كان من الرجل قال الأصبع ثم أخذ ع بيدي وقال يا أصبع ابسط يدك فبسطت يدي فتناول إصبعي من أصابع يدي وقال يا أصبع كذا تناول رسول الله ص إصبعي من أصابع يدي كما

تناولت إصبعاً من أصابع يدك ثم قال يا أبا الحسن ألا وإني وأنت أبوا هذه الأمة فمن عناقنا فلعنة الله عليه ألا وإني وأنت موليا هذه الأمة فعلى من أبق عنا لعنة الله ألا وإني وأنت أجيرا هذه الأمة فمن ظلمنا أجزتنا فلعنة الله عليه ثم قال آمين فقلت آمين قال الأصبع ثم أعمني عليه ثم أفاق فقال لي أقاعد أنت يا أصبع قلت نعم يا مولاي قال أزيدك حديثاً آخر قلت نعم زادك الله من مزيادات الخير قال يا أصبع لقيني رسول الله ص في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبين الغم في وجهي فقال لي يا أبا الحسن أراك مغموماً ألا أحدثك بحديث لا تغتم بعده أبداً قلت نعم قال إذا كان يوم القيامة نصب الله منبرا يعلو منابر النبيين والشهداء ثم يأمرني الله أضعده فوقه ثم يأمرك الله أن تصعد دوني بمرقاة ثم يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة فإذا استقللنا على المنبر لا يبقى أحد من الأولين والآخرين إلا حضر فينادي الملك الذي دونك بمرقاة معاشر الناس ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا رضوان خازن الجنان ألا إن الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنة إلى محمد وإن محمداً أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب فاشهدوا لي عليه ثم يقوم ذلك الذي تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع أهل الموقف معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا مالك خازن النيران ألا إن الله بمنه وفضله وكرمه وجلاله قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلى محمد وإن محمداً قد أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب فاشهدوا لي عليه فأخذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال يا علي فتأخذ بحجزتي وأهل بيتك يأخذون بحجزتك وشيعتك يأخذون بحجزه أهل بيتك قال فصفقت بكلتا يدي وأخذت بيدي فقلت يا رسول الله قال إي ورب الكعبة قال الأصبع فلم أسمع من مولاي غير

هذين الحديثين ثم توفي صلوات الله عليه. (١)



٣٥٨٥-١١٨ محمد باقر المجلسي قال: البرسي في المشارق، عن ابن نباتة أن أمير المؤمنين ع كان يوماً جالساً في نجف الكوفة فقال لمن حوله من يرى ما أرى فقالوا وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده فقال أرى بعيراً يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده وسيأتيكم بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه فسلبا على الجماعة فقال لهما أمير المؤمنين ع بعد أن حياهم من أنتم ومن أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولما ذا قدمتم فقالوا نحن من اليمن وأما الميت فأبونا وإنه عند الموت أوصى إلينا فقال إذا غسلتموني وكفنتموني واصلتكم علي فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفنوني هناك بنجف الكوفة فقال لهما أمير المؤمنين ع هل سألتماه لما ذا فقالا أجل قد سألناه فقال يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف لشفع فقام أمير المؤمنين ع وقال صدق أنا والله ذلك الرجل. (٢)



٣٥٨٦-١١٩ محمد باقر المجلسي قال: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أن أمير المؤمنين ع كان ذات يوم يصلي بالغري إذ أقبل رجلان معها تابوت على ناقة فحطوا التابوت وأقبلوا إليه فسلبا عليه فقال من أين أقبلتما قالوا من اليمن قال وما هذه الجنازة قالوا

١- بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٤٤، باب ٩١- جوامع مناقبه صلوات الله عليه وفيه كثير من النصوص... ص ١.

٢- بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٥٧، باب ١١٤- معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه....

كان لنا أبو شيخ كبير فلما أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغري فقلنا يا أبانا إنه موضع شاسع بعيد عن بلدنا و ما الذي تريد بذلك فقال إنه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة و مضر فقال أمير المؤمنين ع الله أكبر الله أكبر أنا و الله ذلك الرجل ثم قام فصلى عليه و دفناه و مضيا من حيث أقبلنا. (١)



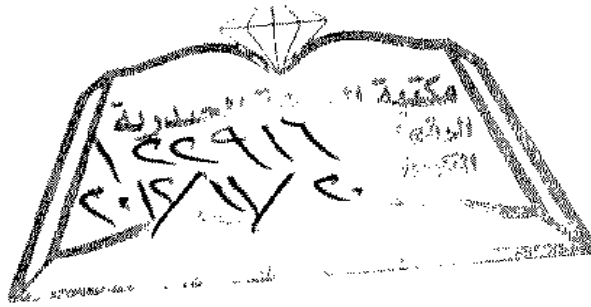
١/٣٥٨٦-١٢٠-السندي بن محمد البزاز قال حدثني أبو البخترى عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن عليا ع خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه فوقع على ركبتيه فأخذه فالتزمه حتى أخذه الناس و حمل علي حتى أفاق ثم قال للحسن و الحسين ع احبسوا هذا الأسير و أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن عشت فأنا أولى بما صنع بي إن شئت استنقذت و إن شئت عفوت و إن شئت صالحت و إن مت فذلك إليكم فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به. و بالإسناد: أن الحسن قدمه ليضرب عنقه بيده فقال قد عهدت الله عهدا أن أقتل أباك و قد وفيت فإن شئت فاقتل و إن شئت فاعف و إن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته و أرحتك منه ثم جئتك فقال لا حتى أعجلك إلى النار فقدمه فضرب عنقه. (٢)

١-بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٣٣، قصة أخرى ...، ص ٣٢٨.

٢-قرب الإسناد، ص ٦٧، الجزء الأول من قرب الإسناد...، ص ٢ • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٣٧ مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين ع...، ص ١٢٢. و فيه بعضه مرسلات فتاوت في المتن و فيه: (و روي أنه ع لما ضربه ابن ملجم قال ع أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره و إن أصح فأنا ولي دمي إن شئت أعفو و إن شئت استنقذت منه و إن أنا هلكت فبدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به.) • المناقب، ج ٣، ص ٣١٢ فصل في مقتله ع...، ص ٣٠٨. و فيه بعضه مرسلات فتاوت في المتن و

فيه: (و روي أنه ع قال: أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن أصح فأنا ولي دمي إن شئت عفوت و إن شئت استنفذت و إن هلكت فاقتلوه.) و في ذيله: (ثم أوصى فقال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي و نهى عن المثلة.) كما مر عن كتاب النهج كتاب ٤٧ • الجعفریات ٥٣، باب صلاة الوداع...، ص ٥٣. و فيه بعضه بتفاوت السند و المتن، و فيه: (أخبرنا محمد حدثني موسى حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا ع كان يخرج إلى صلاة الصبح و في يده درة فيوقظ الناس بها فضربه ابن ملجم لعنه الله فقال أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن عشت فأنا ولي دمي أغفر إن شئت و إن شئت استقدت [استنفذت]). • النوادر للراوندي ٣١ نوادر الراوندي...، ص ١. و فيه بعضه بتفاوت السند و المتن، و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه ع قال: كان علي ع يخرج إلى صلاة الصبح و في يده درة ليوقظ الناس فضربه ابن ملجم لعنه الله فقال ع أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساءته فإن عشت فأنا ولي دمي أعفو إن شئت و إن شئت استقدت.) • وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ١٢٧ و ١٢٨ ٦٢- باب أن الثابت في القصاص هو القتل بالسيف من دون عذاب و لا تمثيل و إن فعله القاتل... • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٠٦، باب ١٢٧- كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه...، ص ١٩٩ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٠٢، باب ١٢٨- ما وقع بعد شهادته ع و أحوال قاتله لعنه الله...، ص ٣٠٢ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٩، باب ١٢٧- كيفية

﴿ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ١٠٠، ١٣٨. ج ٢- ح ٢١١. ج ٣- ح ٤٣٤،
 ٥٦٠، ٥٩٣، ٦٠١. ج ٤- ح ٧٦٧، ٧٨٢، ٨٧٢، ٨٧١، ٨٨١، ٨٩٨، ٩٢٥، ٩٤٣، ٩٤٨، ٩٤٩. ج ٥-
 ح ١١٠٧، ١١١٧، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٩٣، ١٢٢٥، ١٢٤٦، ١٣١٩، ١٥٣٤. ج ٦-
 ح ١٥٧٥، ١٦٠٣، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٣٢، ١٦٣٤، ١٧٢٦، ١٧٣٩، ١٧٦٦. ج ٧- ح ١٨٢٠،
 ١٨٥٥، ١٩٥٨، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧،
 ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٩٣، ٢١٠٣، ٢١١٥. ج ٨- ح ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٤، ٢٣٧٩. ج ٩- ح
 ٢٤٤٨، ٢٤٩٠، ٢٤٩١، ٢٥٥٧، ٢٥٦٣، ٢٥٦٧، ٢٦٥٦، ٢٧٢٠، ٢٧٤٣، ٢٧٤٤، ٢٧٤٩. ج ١٠- ح
 ٢٨١٨. ج ١٢- ح ٣١٢٦، ٣١٨٦، ٣٢٠٠، ٣٢٠١، ٣٢٢٨، ٣٣٤٦، ٣٨٠٥. ج ١٥- ح ٣٨٣٩،
 ٣٩٤٠، ٣٩٤١، ٣٩٤٢. ج ١٦- ح ٤٠٣٠، ٤٠٥٩، ٤١٢٤، ٤١٢٥، ٤١٣٠. ج ١٧- ح ٤٢٠٦، ٤٢٠٧،
 ج ١٩- ح ٥١٢٣، ٥٣٠٨/٤٧، ٥٣٠٨/٥٨، ٥٣٠٨/٥٨. ج ٢٠- ح ٥٣١٣، ٥٤٠٦، ٥٤١٦. ج ٢٣- ح
 ٥٩٢٠، ٦٢٣٠، ٦٢٦١. ج ٢٤- ح ٦٥٦٣، ٦٥٠٨. ج ٢٥- ح ٧٠٨٥، ٧٢٢٨. ج ٢٦- ح ٧٥١٨،
 ٧٥١٩، ٧٥٨٣، ٧٧٤٨، ٧٧٦٦، ٨٠٨٧. ج ٢٧- ح ٨١٧٧، ٨٢٢٦، ٨٥٩٨، ٨٧٥٥، ٨٧٨٤، ٨٧٨٧،
 ج ٢٨- ح ٨٩٤٥، ٨٩٥٠، ٨٩٥١، ٨٩٩٤. ج ٢٩- ح ٩٨١٩، ١٠٢٢٧. ج ٣٠- ح ١٠٣١٩، ١٠٥٧٥،
 ١٠٥٨٩.



﴿ شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ١٩٩٩. عن كتاب المناقب •
 مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٧٨، ٣٠- باب استحباب الرفق بالأسير و إطعامه و سقيه وإن كان
 كافرا يراد قتله و أن إطعامه على من... • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٧٩، ٣٠- باب استحباب
 الرفق بالأسير و... عن كتاب الجعفریات.

